

# سَبْطُ الْمُنْتَخَبَاتِ مَعَانِي الْآيَاتِ

إعداد  
دعاء الزبيدي

قدم له  
الشيخ / صلاح بن محمد بن شبانة  
معلم القرآن بالحرم النبوي

الجزء الأول

إبداع  
للإعلام والنشر  
القاهرة

مُحْفَظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى  
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

دار الكتب المصرية  
فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشئون الفنية  
الزبيدي، دعاء  
ربط المتشابهات بمعاني الآيات  
إعداد: دعاء الزبيدي؛ قدم له صلاح بن محمد  
شبانة - القاهرة  
إبداع للإعلام والنشر، ٢٠١٨.

ص، سم.

تدمك: ٩٧٨٩٧٧٨٥٤٠٤٠٦

١- القرآن- المحكم والمتشابه

أ- بن شبانة، صلاح بن محمد (مقدم)

ب- العنوان ٢٢٦١٦٣

رقم الإيداع: ١٤٨١٦ / التاريخ: ٢٠١٨ / ٧ / ٣١



289197710869

رقم الإيداع: ١٤٨١٦ / ٢٠١٨

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٥٤٠٤-٠٠-٦

إبداع  
للإعلام والنشر

٥ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - القاهرة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٠٠٢٠٢ / ٢٥٠٦١٦٢٠



## تفريظ

أحمدك ربّي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه و الصلاة والسلام على خير البشر و صفوة الخلق إمام العلماء و قائدهم و قدوة المتعلمين و مرشدهم سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين ؛ أما بعد فإن طلب علم كتاب الله هو أجل ما صرفت إليه هم العلماء و أعظم ما اشترأت نحوه أفئدتهم و أسى ما تناولت لبلوغه أعناقهم ، هو المعين الذي لا ينضب و الخير الذي لا ينفد ، فيه سعادة الدنيا و خير الآخرة ، قال الله تعالى { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً }

و قد كان من عناية الله تعالى بالأخت الفاضلة / دعاء الزبيدي أن توجهت مهمة عالية متبعة أسلوباً جديداً في جمع الآيات المتشابهات موضحة أسباب التطابق أو الاختلاف في كلمة أو أكثر و أسباب التقديم و التأخير في الآيات المتشابهة الألفاظ و الحكمة البالغة في أسرار هذا التغيير و قد انهبرت بالطريقة و الأسلوب الذي اتبعته الأخت من تثبيت المتشابهات و تكرارها في كل موضع و تدوين المتشابهة للآية سواء كان القارئ ممن يبدأ تعلمه من قصار السور إلى أن ينتهي إلى سورة البقرة أو ممن يبدأ تعلمه من البقرة إلى أن ينتهي لسورة الناس ، فالكثر من كتب المتشابهات يذكر المتشابه في موضع و لا يعود إليه إذا ورد في موضع آخر ، فجاء كتاب الأخت أوسع نطاقاً و أكثر شمولاً

و أنا أرى أن الكتاب ينتفع به كل من المبتدئ و المنتهي في علم المتشابهات وأن قارئ القرآن بحاجة ماسة لمثل هذا العمل المبارك

و لقد وفق الله سبحانه و تعالى الأخت الفاضلة و جعلها ممن هداهم إلى سواء السبيل و جعلها في خدمة كتابه العزيز لما تميزت به من الإحاطة و دقة الفهم و عمق الإدراك فقامت بعمل جليل متوخية فيه سهولة الأسلوب بعيدة عن التعقيد ليعم النفع بهذا الكتاب و يسهل الاغتراف منه في أسلوب عصري و صورة جلية

فجزى الله الأخت الفاضلة و من أعانها و ساعدها حتى يتم هذا العمل الطيب اللهم أحبي قلوبنا بالقرآن و نورها بنور الإيمان و زينها بمحبتك و جل ألسنتنا بذكرك و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

خادم كتاب الله

عادل قنديل

شيخ معلمي القرآن و أستاذ مراجعة حفص عن عاصم

بمركز الدكتور المعصراوي

## تقريظ

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأصلي وأسلم على من وعى قلبه القرآن، وبلغه الأنام، وجعل خيرية الأمة في تعلم القرآن وتعليمه. وبعد:

فقد قرأت ما كتبه الأخْتُ الكريمة الفاضلة الأستاذة / دعاء الزبيدي في مصحف ربط المتشابهات بمعاني الآيات «الجزء الأول»، وأقول :

الحمد لله الذي اصطفى القرآن من بين الكتب السماوية، واصطفى نبينا محمداً ليلغى للناس على مكث وأناة، وتبلي وإتقان، وقد اصطفى ربنا من أمة محمد من يرث هذا القرآن فيحمل هذا الإرث بحقه، ويتدبر معانيه، بل يتفنن في ذكر أسرار ألفاظه ومعانيه التي قد تبدو عند المتعجل أنها متكررة ومعادة،

ولقد هدى الله الأخْتُ الكريمة المؤلفة لمعانٍ جميلة ودقيقة تكشف جمال هذا التكرار وسر هذه الإعادة في مواطن متفرقة، فجاءت طريقها جميلة ورائقة،

وكأني بها تجعل حافظ القرآن وتالیه يُعيد فكره ونظره في هذه الآيات التي تبدو لأول وهلة أنها متشابهة ومتكررة،

ويبدو أنها بذلت جهداً جهيداً في إعداد هذا البحث، وليس هذا الجهد بمستغرب أو غريب على من شغل نفسه بحب القرآن ومداومة النظر في أسرارهِ وعجائبيهِ، وكيف لا؟ وهو المعجزة الخالدة لرسولنا صلى الله عليه و سلم، ففي سورة العنكبوت سأل الناس النبي صلى الله عليه و سلم عن آيات ومعجزات، فكان الرد (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾) العنكبوت: ٥١ - فهذه الآية دليل على أن معجزة نبينا الخالدة هي القرآن، فيصطفي

اللَّهُ في كُلِّ زَمَنٍ من يَكشِفُ أسرارَ تلكَ المعجزة، ويوضحُ للناسِ ما في ألفاظِ القرآنِ من جمالٍ وإعجازٍ، ولو كان ذلكَ بزيادةِ حرفٍ في موضعٍ، أو كلمةٍ في موضعٍ آخرٍ في آياتٍ متشابهاتٍ.

وإني لأدعو اللهَ عز وجلَّ أن يوفقَ الكاتبةَ لإتمامِ القرآنِ الكريمِ كُلِّهِ على ما قامت بهِ في الجزءِ الأولِ، عسى اللهُ أن يوفقها لذلكَ، وأن يجعلهَ علماً ينتفعُ بهِ، وأن يجعلهَ ذخراً لها في الآخرةِ، ووفقَ اللهُ الجميعَ لما يُحِبُّه ويرِضاهُ، وأن يجعلنا جميعاً من أهلِ القرآنِ، وأن يرزقنا شفاعَةَ القرآنِ، وشفاعةَ من أنزلَ عليه القرآنَ، إنَّه ولي ذلكَ والقادرُ عليه، واللهُ ولي التوفيقِ.

وصلَّى اللهُ على سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم

كتبه / صلاح بن محمد شبانه

معلم القراءن بالحرم النبوي الشريف

بالمدينة المنورة في يوم الثلاثاء ٢٢/٦/١٤٣٥هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و صحبه و من اهتدى بهداه إلى يوم الدين  
أما بعد :

فقد قال الله تعالى عن كتابه الكريم { اللَّهُ زَكَّ أَحْسَنَ الْكَتَابِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَتَانًا } { الزمر ٢٣ , قال المفسرون أي يشبه بعضه بعضا، بحيث لا يكون فيه اختلاف ولا تضاداً , فيرد فيه الخبر الواحد في مواضع متعددة فيصاغ في كل موضع بصياغة مختلفة , وهذا الأمر يعد من معجزات الأسلوب القرآني الذي لا يضاهيه فيه غيره

ولكن ...

هذا النسق القرآني الفريد الذي تتكرر فيه الكلمات و التراكيب مع اختلاف طفيف فيما بينها أو اختلاف ما يأتي بعدها يصبح تحديا لكل راغب في حفظ القرآن , و يزيد ذلك التحدي كلما زادت كمية المحفوظ فيحدث الخلط بين الآيات المتشابهة و قد ينتقل من سورة إلى سورة أخرى عند موضع التشابه دون أن يشعر , ومن هنا ظهرت الحاجة لكتب ضبط المتشابه اللفظي , ولقد قمت بدراسة العديد من تلك الكتب فوجدت أنها تنقسم إلى أقسام :

- قسم يقوم على جمع الآيات المتشابهة فقط دون أن يعلق عليها , وهذا الجمع وحده قد يفيد بعض الشيء و لكنه ليس كافيا للضبط
- وقسم يقوم على نظم مواضع المتشابهات في منظومات شعرية , و هذا يضيف إلى مهمة حفظ القرآن حفظ المنظومات مما يزيد الأمر صعوبة
- و قسم يعنى بوضع روابط للآيات المتشابهة مع اسم السورة أو ترتيبها في المصحف و هذه الطريقة و إن كانت جيدة في بعض المواضع إلا أنها لا تخلو من تكلف واضح في مواضع أخرى
- و القسم الأخير هو الذي يقوم على ربط المتشابهات بالسياق الذي وردت فيه

أي يوجه التشابه و الاختلاف بلاغيا ؛ و هذا القسم برع فيه مجموعة من العلماء المتقدمين أمثال الغرناطي و ابن جماعة و صنفوا فيه كتباً رائعة , لكنها تستخدم لغة صعبة لا يسهل فهمها للكثير من الناس حالياً , كما برع في هذا الفن بعض العلماء المعاصرين كالدكتور فاضل السامرائي وغيره

وهذه الطريقة - من وجهة نظري - هي أفضل الطرق لضبط المتشابهات فإن المتأمل في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه إذا قارن مواطن التشابه ببعضها البعض يوقن أن لكل موضع صياغته الخاصة التي تتناسب مع سياق الكلام قبله و بعده و أن الله تعالى قد وضع كل كلمة حيث تتناسب مع ما حولها و تتوافق معه بحيث لا يمكن استبدالها بغيرها

و هذا التناسب يكون على وجهين :

## ١- تناسب معنوي :

بمعنى أن الآية تقع بالصيغة التي تناسب المعنى أو الفكرة العامة للسياق في موضعها , بينما تناسب شبيبتها المعنى في موضعها  
مثال :

قوله تعالى ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧١١)

و قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة: ٨١١)

فالآية الأولى تختص بالنبي ﷺ و الذين اتبعوه في غزوة تبوك , أما الآية الثانية فتختص بالثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد فزاد فيها لفظ (لِيَتُوبُوا)

لأن هؤلاء أذنبوا و لم يكونوا ليتوبوا لولا أن تاب الله عليهم ، أما الذين اتبعوا النبي ﷺ فقد ( كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ) لكنهم لم يتخلفوا عن الجهاد و لم يذنبوا فلم يرد فيها لفظ ( لِيَسْتَوُوا )  
 ، كذلك ناسب أن تختم الآية الأولى بقوله تعالى ( إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ ) فذكر رأفته بهم و عدم مؤاخذتهم بما همّت به أنفسهم وأن تختم الثانية بقوله ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْكَرِيمُ ) فذكر توبته عليهم ما أذنبوا  
**٢- تناسب لفظي:**

فتكون اللفظة الموجودة في أحد موضعي التشابه أقرب لما حولها من الألفاظ و التراكيب

مثال :قوله في سورة الأعراف ﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (١٨١) الأعراف: ١٤١

مقابل قوله في سورة البقرة ﴿ وَإِذْ بَخَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (٢١) البقرة: ٩٤

وقوله في سورة إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (٦) إبراهيم: ٦

فتفرد آية سورة الأعراف بلفظ ( يُقْتُلُونَ ) خلافا لشبيهتها في سورتي البقرة و إبراهيم

و ذلك لتناسب قول فرعون في نفس السورة في آية سابقة ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُؤُونَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (١٢٧) الأعراف: ٧٢١

و بذلك يتضح لك أن ربط الآيات بسياقها من أفضل الطرق لثبات الحفظ و حسن الأداء فإن الرابط سيكون إما معنويا منطقيا و هذا لا يحتاج الى جهد لتذكره أو يكون رابطا لفظيا يربط موضع التشابه بلفظ يسبقه أو يليه و هذا يسهل تذكره

و لكن تبقى المشكلة في تلك المؤلفات العظيمة أنها لم تستوعب الكثير من مواضع التشابهات بل اقتصر على بعض منها فقط , وبقي العديد من مواضع التشابهات دون توجيه أو ربط بالسياق

وقد قمت في هذا البحث بدراسة الكتب الرائدة في هذا المجال فاستفدت من (ملاك التأويل للغرناطي) و (أسرار التكرار للكرماني) و (درة التنزيل للخطيب الإسكافي) و (كشف المعاني لابن جماعة) و الكتب الحديثة أيضا مثل مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي و غيرها من كتب جمع الآيات المتشابهة وتوجيهها

وانتقيت من تفسيرات هؤلاء العلماء الأجلاء ما يتماشى مع فكرة الكتاب - و هي التناسب المعنوي و اللفظي - وقد احتجت في بعض المواضع لإعادة صياغتها بعبارات سهلة و مختصرة

والآيات التي لم أجد لها توجيها في تلك المراجع - و هي كثير - اجتهدت في استنباط توجيه لها معتمدة في ذلك على التفاسير الموثوقة و بقيت بعض المواضع التي تحتاج للمزيد من البحث أو المواضع التي يسهل تذكرها جدا فلم أعلق عليها

وتقوم فكرة إخراج الكتاب على وضع صفحة من الكتاب في مقابل صفحة من المصحف , مع تظليل الجزء المكرر من الآية في صفحة المصحف وذكر المواضع المشابهة لها في الصفحة المقابلة , بحيث يتسنى لقارئ القرآن الوقوف على مواضع التشابه بكل سهولة في أثناء قراءته أو حفظه للقرآن وقد قمت بعمل الآتي :

١- في صفحة المصحف : قمت بتظليل الجزء المكرر باللون الرمادي لتظليلا عريضا , و ظللت الجزء المختلف أو الغير مكرر في جميع المواضع باللون الرمادي تظليلا رفيعا

وظللت باللون الأحمر المواضع الوحيدة أي التي تفردت بصيغة معينة في حين وردت في المواضع الأخرى الشبيهة بصيغة مختلفة

٢- وفي الصفحة المقابلة : أوردت مواضع التشابه بترتيب ورودها في القرآن مع تظليل الآية موضع البحث , واستعضت عن الجزء المكرر بالنقط (....) حتى يتسنى للقارئ التركيز على الأجزاء المختلفة , كما قمت باستخدام اللون الأحمر لتحديد المواضع الوحيدة أيضا , واستعملت الجداول في بعض المواضع التي بها تشابهات متعددة كالقصص و نحوها

وبعد إيراد مواضع التشابه أبدأ بذكر تفسير سبب الاختلاف بين الآيات , كما أقوم بربط ما قبل الكلمات المكررة بما بعدها حتى لا ينتقل القارئ إلى موضع آخر لا شعوريا

وبذلك في أثناء قراءة القرآن الكريم ينتبه القارئ لمواضع التشابهات وبمجرد نظرة في الصفحة المقابلة يعرف مواضع تكرارها و يجد رابطا منطقيا لما قبلها بما بعدها ومع استمرار استعمال هذا المصحف في الحفظ ترسخ الصورة الذهنية لمواضع التشابهات و يسهل التمييز بينها دون خطأ إن شاء الله

و فيما يلي نموذج لمنهج الكتاب :



نموذج لصفحة المصحف

o.r4

## نموذج للصفحة المقابلة لصفحة المصحف

**ربط المتشابهات بمعاني الآيات**

بَلِّغْ ... الْمَكْتُوبَ وَتُزَيِّنَ شَيْئًا ① ذِكْرًا يَوْمَ الَّذِينَ حَكُمُوا أَنْ كَانُوا سَابِقِينَ ② الْحَمْدُ  
 (المستتر) ... الْكُتُبَ الْبَرِّينَ ③ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ④ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑤ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑥ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑦ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑧ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑨ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑩ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑪ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑫ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑬ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑭ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑮ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑯ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑰ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑱ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑲ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ⑳ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉑ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉒ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉓ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉔ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉕ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉖ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉗ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉘ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉙ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉚ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉛ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉜ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉝ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉞ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㉟ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊱ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊲ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊳ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊴ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊵ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊶ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊷ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊸ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊹ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊺ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊻ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊼ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊽ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊾ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ ㊿ فَكُلُّهُمْ رَافِعٌ

في التلخيص: قال: وذلك أي: القرآن، نزلنا ليرد (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قال: فلي جنة ولم ين  
 الكتاب) وهو هذا الزبور، (والذي أي: إلى) يكتب ترجمه وهو كتاب سليمان عليه السلام كما قال في مطلع السورة (ولذلك  
 أي: الكتاب) ولأن شيناً لهما وقع الهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور.  
 ويؤيد ذلك أي: الكتاب المذكور في يونس و قسان فقد

① أَمْ كُنْتُمْ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ لَكُمْ تَقْوَى عَلَى الْبَاقِينَ ② وَتَكُونُونَ ③ وَتَكُونُونَ ④ وَتَكُونُونَ ⑤ وَتَكُونُونَ ⑥ وَتَكُونُونَ ⑦ وَتَكُونُونَ ⑧ وَتَكُونُونَ ⑨ وَتَكُونُونَ ⑩ وَتَكُونُونَ ⑪ وَتَكُونُونَ ⑫ وَتَكُونُونَ ⑬ وَتَكُونُونَ ⑭ وَتَكُونُونَ ⑮ وَتَكُونُونَ ⑯ وَتَكُونُونَ ⑰ وَتَكُونُونَ ⑱ وَتَكُونُونَ ⑲ وَتَكُونُونَ ⑳ وَتَكُونُونَ ㉑ وَتَكُونُونَ ㉒ وَتَكُونُونَ ㉓ وَتَكُونُونَ ㉔ وَتَكُونُونَ ㉕ وَتَكُونُونَ ㉖ وَتَكُونُونَ ㉗ وَتَكُونُونَ ㉘ وَتَكُونُونَ ㉙ وَتَكُونُونَ ㉚ وَتَكُونُونَ ㉛ وَتَكُونُونَ ㉜ وَتَكُونُونَ ㉝ وَتَكُونُونَ ㉞ وَتَكُونُونَ ㉟ وَتَكُونُونَ ㊱ وَتَكُونُونَ ㊲ وَتَكُونُونَ ㊳ وَتَكُونُونَ ㊴ وَتَكُونُونَ ㊵ وَتَكُونُونَ ㊶ وَتَكُونُونَ ㊷ وَتَكُونُونَ ㊸ وَتَكُونُونَ ㊹ وَتَكُونُونَ ㊺ وَتَكُونُونَ ㊻ وَتَكُونُونَ ㊼ وَتَكُونُونَ ㊽ وَتَكُونُونَ ㊾ وَتَكُونُونَ ㊿ وَتَكُونُونَ

الآيات التي تذكر فيها فعل الله على الناس - وهو معلوم الشكر - ثم به (لا يفتخرون)  
 والآيات التي تتناول الرب أو الشك بذكر في مقابلة الإيمان وهو الصديق بالحق فتنم به (لا يفتخرون)  
 (١) وَتَكُونُونَ ② وَتَكُونُونَ ③ وَتَكُونُونَ ④ وَتَكُونُونَ ⑤ وَتَكُونُونَ ⑥ وَتَكُونُونَ ⑦ وَتَكُونُونَ ⑧ وَتَكُونُونَ ⑨ وَتَكُونُونَ ⑩ وَتَكُونُونَ ⑪ وَتَكُونُونَ ⑫ وَتَكُونُونَ ⑬ وَتَكُونُونَ ⑭ وَتَكُونُونَ ⑮ وَتَكُونُونَ ⑯ وَتَكُونُونَ ⑰ وَتَكُونُونَ ⑱ وَتَكُونُونَ ⑲ وَتَكُونُونَ ⑳ وَتَكُونُونَ ㉑ وَتَكُونُونَ ㉒ وَتَكُونُونَ ㉓ وَتَكُونُونَ ㉔ وَتَكُونُونَ ㉕ وَتَكُونُونَ ㉖ وَتَكُونُونَ ㉗ وَتَكُونُونَ ㉘ وَتَكُونُونَ ㉙ وَتَكُونُونَ ㉚ وَتَكُونُونَ ㉛ وَتَكُونُونَ ㉜ وَتَكُونُونَ ㉝ وَتَكُونُونَ ㉞ وَتَكُونُونَ ㉟ وَتَكُونُونَ ㊱ وَتَكُونُونَ ㊲ وَتَكُونُونَ ㊳ وَتَكُونُونَ ㊴ وَتَكُونُونَ ㊵ وَتَكُونُونَ ㊶ وَتَكُونُونَ ㊷ وَتَكُونُونَ ㊸ وَتَكُونُونَ ㊹ وَتَكُونُونَ ㊺ وَتَكُونُونَ ㊻ وَتَكُونُونَ ㊼ وَتَكُونُونَ ㊽ وَتَكُونُونَ ㊾ وَتَكُونُونَ ㊿ وَتَكُونُونَ

① وَتَكُونُونَ ② وَتَكُونُونَ ③ وَتَكُونُونَ ④ وَتَكُونُونَ ⑤ وَتَكُونُونَ ⑥ وَتَكُونُونَ ⑦ وَتَكُونُونَ ⑧ وَتَكُونُونَ ⑨ وَتَكُونُونَ ⑩ وَتَكُونُونَ ⑪ وَتَكُونُونَ ⑫ وَتَكُونُونَ ⑬ وَتَكُونُونَ ⑭ وَتَكُونُونَ ⑮ وَتَكُونُونَ ⑯ وَتَكُونُونَ ⑰ وَتَكُونُونَ ⑱ وَتَكُونُونَ ⑲ وَتَكُونُونَ ⑳ وَتَكُونُونَ ㉑ وَتَكُونُونَ ㉒ وَتَكُونُونَ ㉓ وَتَكُونُونَ ㉔ وَتَكُونُونَ ㉕ وَتَكُونُونَ ㉖ وَتَكُونُونَ ㉗ وَتَكُونُونَ ㉘ وَتَكُونُونَ ㉙ وَتَكُونُونَ ㉚ وَتَكُونُونَ ㉛ وَتَكُونُونَ ㉜ وَتَكُونُونَ ㉝ وَتَكُونُونَ ㉞ وَتَكُونُونَ ㉟ وَتَكُونُونَ ㊱ وَتَكُونُونَ ㊲ وَتَكُونُونَ ㊳ وَتَكُونُونَ ㊴ وَتَكُونُونَ ㊵ وَتَكُونُونَ ㊶ وَتَكُونُونَ ㊷ وَتَكُونُونَ ㊸ وَتَكُونُونَ ㊹ وَتَكُونُونَ ㊺ وَتَكُونُونَ ㊻ وَتَكُونُونَ ㊼ وَتَكُونُونَ ㊽ وَتَكُونُونَ ㊾ وَتَكُونُونَ ㊿ وَتَكُونُونَ

① وَتَكُونُونَ ② وَتَكُونُونَ ③ وَتَكُونُونَ ④ وَتَكُونُونَ ⑤ وَتَكُونُونَ ⑥ وَتَكُونُونَ ⑦ وَتَكُونُونَ ⑧ وَتَكُونُونَ ⑨ وَتَكُونُونَ ⑩ وَتَكُونُونَ ⑪ وَتَكُونُونَ ⑫ وَتَكُونُونَ ⑬ وَتَكُونُونَ ⑭ وَتَكُونُونَ ⑮ وَتَكُونُونَ ⑯ وَتَكُونُونَ ⑰ وَتَكُونُونَ ⑱ وَتَكُونُونَ ⑲ وَتَكُونُونَ ⑳ وَتَكُونُونَ ㉑ وَتَكُونُونَ ㉒ وَتَكُونُونَ ㉓ وَتَكُونُونَ ㉔ وَتَكُونُونَ ㉕ وَتَكُونُونَ ㉖ وَتَكُونُونَ ㉗ وَتَكُونُونَ ㉘ وَتَكُونُونَ ㉙ وَتَكُونُونَ ㉚ وَتَكُونُونَ ㉛ وَتَكُونُونَ ㉜ وَتَكُونُونَ ㉝ وَتَكُونُونَ ㉞ وَتَكُونُونَ ㉟ وَتَكُونُونَ ㊱ وَتَكُونُونَ ㊲ وَتَكُونُونَ ㊳ وَتَكُونُونَ ㊴ وَتَكُونُونَ ㊵ وَتَكُونُونَ ㊶ وَتَكُونُونَ ㊷ وَتَكُونُونَ ㊸ وَتَكُونُونَ ㊹ وَتَكُونُونَ ㊺ وَتَكُونُونَ ㊻ وَتَكُونُونَ ㊼ وَتَكُونُونَ ㊽ وَتَكُونُونَ ㊾ وَتَكُونُونَ ㊿ وَتَكُونُونَ

رب الآيات التي تشبهها بترتيب وروها في المصحف

شرح سبب التشابه أو الاختلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## سورة الفاتحة

(٢) السور التي بدأت بالحمد لله هي:

- {.... رَبِّ الْمَلَكُوتِ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { الفاتحة ٢
- {.... الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ { الأنعام ١
- {.... الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا { الكهف ١
- {.... الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ { سبأ ١
- {..... فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكُوتِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَمَةٍ مَّتَنَّى وَقُلْتُ وَرَبِّعٌ { فاطرا

في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين ، بينا ذكر فيها عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض أو بعضا من نعمه كإنزال الكتاب

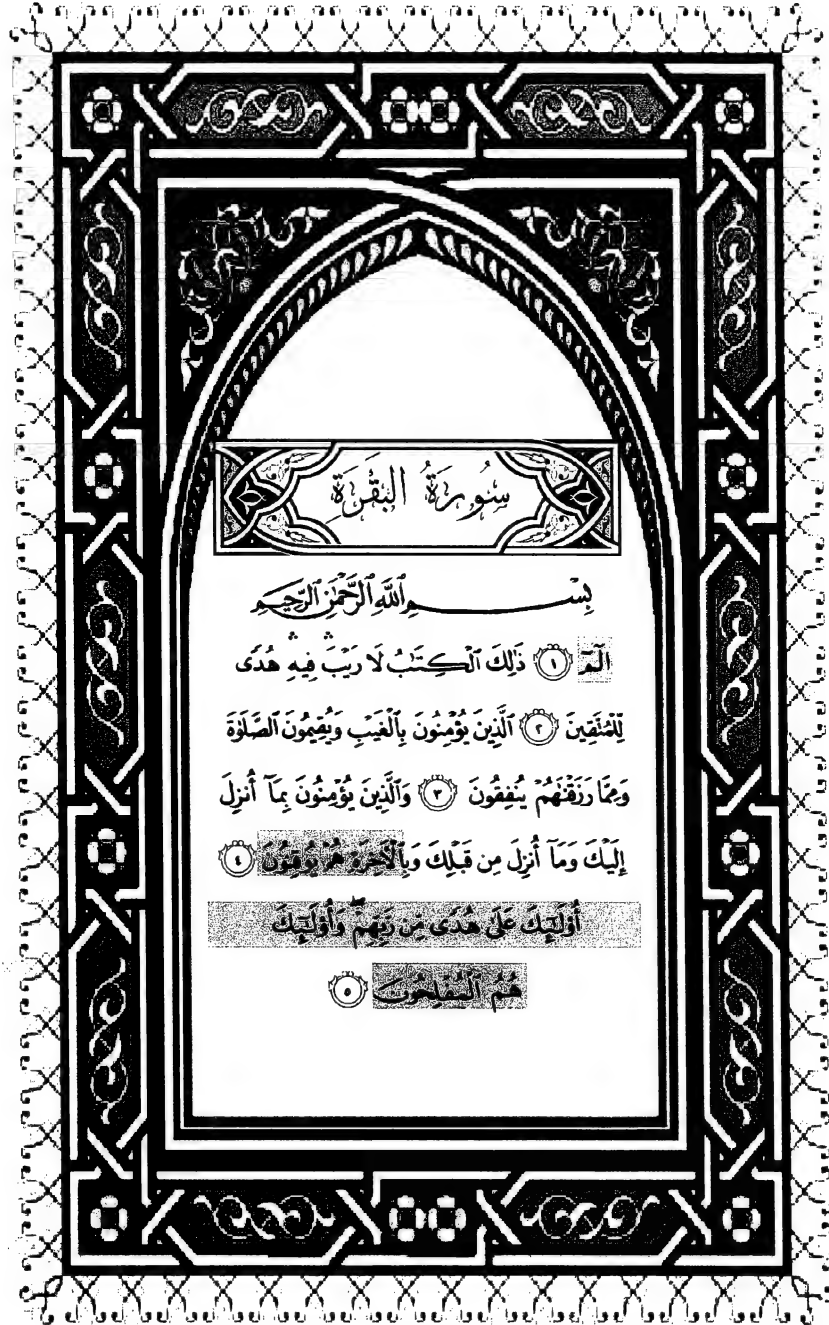
## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

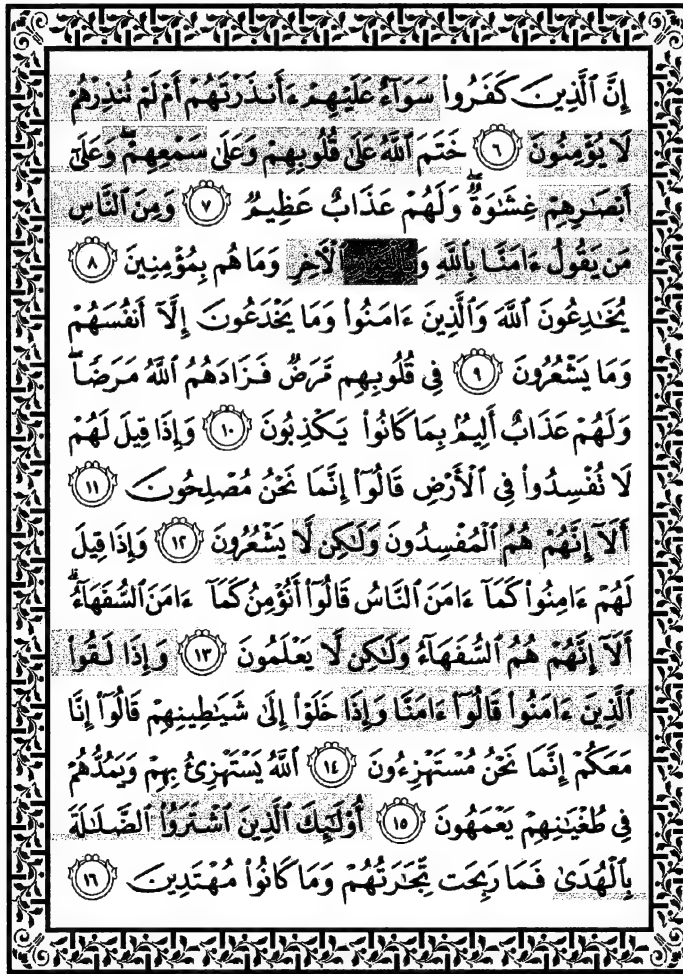
- (١)..... (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلشَّاقِينَ { البقرة ١ }  
 { ..... (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ { آل عمران ١ }  
 { ..... (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْسَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ { العنكبوت ١ }  
 { ..... (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ { الروم ١ }  
 { ..... (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ { لقمان ١ }  
 { ..... (١) نَزَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْقَرْتَهُ { السجدة ١ }

- (٤) { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ... { البقرة ٤ }  
 { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ..... (٢) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ { النمل ٣ }  
 { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ..... (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ { لقمان ٤ }  
 في البقرة : لما سبق ذكر إيمانهم بالغيب فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) لم يحتاج إلى تأكيد إيمانهم بالآخرة بزيادة الضمير (هم) لأن الآخرة من جملة الغيب الذي يؤمنون به ، أما في النمل و لقمان فلم يذكر قبلها إيمانهم بالغيب فاحتاج السياق لتوكيده بتكرار الضمير المنفصل

(٥،٤)

- { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ... (٤)..... (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ {البقرة ٥،٤ }  
 { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ..... (٤)..... (٥) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ { لقمان ٥،٤ }





(٦) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..... } ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ { البقرة ٦ }  
 { ..... } ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ { يس ١٠ }  
 في البقرة : بدأ بـ ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) لأنها ابتداء سرد صفاتهم بعد أن ذكر صفات الذين آمنوا  
 أما في يس : فالسياق متصل بما قبله فعطفه بالواو، ولم يأت بـ ( إِنَّ ) الافتتاحية  
 وعقب بقوله ( إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ) لأنه لما أمر النبي بإنذارهم قبلها فقال (لَتُنذِرَ قَوْمًا ) و بين أنهم لا يؤمنون برغم  
 ذلك الإنذار ، وضع بعدها من الذي سينتفع بالإنذار و هم ( مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ )

(٧) { خَتَمَ... عَلَى... عَلَى... غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } { البقرة ٧ }  
 { طبع ..... } وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِدُونَ ﴿١٢﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ  
 الْخٰسِرُونَ { النحل ١٠٨ }



في البقرة : السياق في ذم الذين كفروا و لم يؤمنوا البتة فهؤلاء لم تقبل حواسهم الإيمان مطلقا فأكد ذلك بقوله (ختم) و هو أشد من الطبع و أيضا بتكرار لفظ (على) و زيادة كلمة (غشاوة) وفي النحل : السياق في ذم ( مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ ) فهذا قد استجاب في بادئ الأمر ثم كفر بعد ذلك فتكون حواسه قد قبلت الإيمان يوما ما فلم يبالغ في ذمها

(٨).....وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ {البقرة ٨}  
 {..... فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ {العنكبوت ١٠  
 في العنكبوت : السورة مفتحة بذكر الفتن فقد قال (أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فكانت هذه الآية كالمفسرة لما ورد في صدر السورة من ذكر الفتن فبينها هنا

(٨) {ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ {البقرة ٨  
 {وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيقَةً النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ {النساء ٣٨  
 {فَتَبْلُغُوا أَجَلَ اللَّهِ لَا تَزِيدُكُمْ وَاللَّهُ لَا يَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ {التوبة ٢٩  
 وفي غيرهم (.....وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)  
 في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعائه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله (و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا<sup>(١)</sup>

(١٢،١٣).....الْمُفْسِدُونَ.....يَشْعُرُونَ {البقرة ١٢  
 {.....الضَّالَّةَ.....يَعْلَمُونَ {البقرة ١٣  
 في البقرة ١٢ : قال عن المفسدين (ولكن لا يشعرون) لأن الإنسان قد يفسد الشيء أو يتسبب في فساده دون أن يشعر فناسب أن يختم الآية الأولى بقوله (لَا يَشْعُرُونَ)  
 وفي البقرة ١٣ : قال عن السفهاء (ولكن لا يعلمون) لأن السفه خفيف العقل ناقص العلم فناسب أن يختم بقوله (لَا يَعْلَمُونَ)

(١٤).....حَلَاوًا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا عَنْ مُسْتَهْزِئِينَ {البقرة ١٤  
 {.....حَلَاوًا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ {البقرة ٧٦  
 في البقرة ١٤: لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم (أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم (إِنَّمَا تَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)

(١٦).....الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رِيحَتْ بِحَدِّتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ {البقرة ١٦  
 {..... الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ {البقرة ٨٦  
 {.....الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ {البقرة ١٧٥  
 في البقرة ٨٦ : لما قال قبلها (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا جُزْءٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بَيَّنَّ أن جزاء من يفعل تلك الأفعال هو النكال و الضيعة في الحياة الدنيا و لكنهم برغم ذلك اشتروا تلك الحياة الدنيا التي ليس لهم فيها إلا الخزي وفضلوها على الآخرة  
 وفي البقرة ١٧٥: لما قال قبلها (مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) و هو مظهر من مظاهر العذاب ناسب بعدها أن يبين أنهم قد اشتروا هذا العذاب لأنفسهم فزاد قوله (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ)

(١) كثف المعاني ص ٨٩

(١٨) {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَزَكَّاهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصَرُونَ} (١٧) ..... {يَرْجِعُونَ} البقرة ١٨  
 {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاً وَنِدَاءً} ..... {يَقُولُونَ} البقرة ١٧١  
 في البقرة ١٨: لما قال (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئاً فناسب أن يختم بقوله (لَا يَرْجِعُونَ)  
 في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي ينطق بها أي ينادى عليها بما لا تفهمه ولا تعقله فناسب أن يختم بقوله (لَا يَقُولُونَ)<sup>(١)</sup>

(٢١) {.....} {أَعْبُدُوا... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١  
 {.....} {أَتَقُوا... الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْهُمَا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا} النساء ١  
 {.....} {أَتَقُوا... إِنْ رَزَقْنَاهُ السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ} (١) {يَوْمَ تَبْوَنَهَا تَذَهَّلُ} الحج ١  
 {.....} {أَتَقُوا... وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَدٌ هُوَ جَانٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا} لقمان ٣٣  
 في البقرة: أول نداء للناس في القرآن فأمرهم فيه بالعبادة<sup>(٢)</sup> التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقاً

(٢٢) {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} ..... {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة ٢٢  
 {الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ} ..... {وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ} إبراهيم ٣٢  
 في البقرة: الآية في سياق الأمر بعبادة الله فناسب أن يختمها بالنهي عن اتخاذ الأنداد  
 في إبراهيم: يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال (وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا) فناسب ذلك تعداد الكثير منها فذكر تسخير الفلك ثم تسخير الشمس والقمر وغيرها من النعم

(٢٣) {وَلَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... سُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ... شَهِدَاءَكُمْ} ..... البقرة ٢٣  
 {أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ قُلٌ... بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ... مِّنْ أَسْطِطَعْتُمْ} ..... {يونس ٣٨  
 {أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ قُلٌ... بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ} ..... {مِنْ أَسْطِطَعْتُمْ} ..... {هود ١٣  
 في البقرة: لما قال (وَمَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أمي مثله لا يقرأ ولا يكتب لذلك قال (مَنْ يَمْثِلُهُ) أي من شخص مثل النبي الأمي وأن يدعو من يشهد له بأنه قاله<sup>(٣)</sup> فقال (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ)  
 وفي يونس: تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ) وقال (وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ) ليعاونكم في ذلك  
 وفي هود: لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور وهو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرِيَاتٍ) أي فأتوا بهن ولو كن مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

(٢٤) {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} البقرة ٢٤  
 {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوًّا أَنْفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} ..... {عَلَيْهَا مَلَكُوتٌ غُلَاطٌ شِدَادٌ} التحريم ٦  
 في البقرة: الكلام موجه للكفار المعاندين فناسب تشديد الخطاب باستخدام التعريف والاسم الموصول (النَّارُ الَّتِي) أما في التحريم: فالكلام موجه للذين آمنوا فناسب التخفيف بالتنكير (نَارًا)

(١) دليل الحفاظ ص ١٨

(٢) البرهان ص ٦٨

(٣) كشف المعاني ص ٩١

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ  
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَزَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ضُمُّ  
 بِكُمْ عَنِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ  
 ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُورٌ يَجْعَلُونَ أَصْدِعُكُمْ فِيءًا إِذَا نَهَمَ مِنَ الصَّوْعِ  
 حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ  
 أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ احْكُمُوا بِالَّذِي خَلَقَكُمْ  
 وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
 الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
 بِهِ مِنَ الشِّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا  
 النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾



وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ  
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا  
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٥﴾  
﴿٥٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا  
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ  
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ  
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا  
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ  
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ  
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٨﴾  
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ  
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٩﴾ هُوَ  
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى  
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾

(٢٥) {وَأَتُوا بِهِمْ مُمْتَسِكِيهَا وَلَهُمْ فِيهَا .... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٢٥  
 {جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا} ..... {وَرِضْوَانٌ مِمَّنْ أَلَّهَ} إل عمران ١٥  
 {سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا .... وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} النساء

٥٧

(٢٦) {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ..... يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا} البقرة ٢٦  
 {وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ ..... كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ} المائدة ٣١  
 في البقرة : لما ضرب مثلا بالبعوضة فكفر من كفر بسبب هذا المثل و قالوا ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة فأوضح أنه سبب لبيان الضلال من الهدى فقال (يُضِلُّ بِهِ) أي بسبب هذا المثل الذي سبق ذكره أما في المائدة : فكلية (مثلاً) بمعنى عددا و المقصود هو عدد خزنة النار وليس مثلا يضرب فلم يقل (به) بل جعل الكلام عاما فقال (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ)

(٢٧) {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} (٢٦) ..... {أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} البقرة ٢٧  
 {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} (٢٤) و ..... {أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} الرعد ٢٥  
 في الرعد : ناسب ختام الآية السابقة لها فلما قال عن المؤمنين (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قال عن هؤلاء (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (١)

(٢٨) {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَخِيَكُمُ ..... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} البقرة ٢٨  
 {إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ} (٢٥) {وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ..... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ} الحج ٦٦  
 {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ..... هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مَن ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ} الروم ٤٠  
 في البقرة : الآية كالمقدمة لقصة خلق آدم عليه السلام , فلما أراد أن يذكر مبدأ خلق الإنسان وأصله لفت النظر إلى منتهاه و هو الرجوع إليه سبحانه فقال (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)  
 وفي الحج : سبق ذكر العديد من النعم فناسب أن يذكر كفران الإنسان لتلك النعم سائلة الذكر فقال (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ)

وفي الروم : السياق قبلها في ذكر شركهم فقد قال (إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) وقال (أَمْ أَمْلَأْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْتَكُم بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) لذلك ناسب بعد أن ذكر أفعال الله المنفردة بها من الخلق و الرزق و الإمامة و الإحياء ناسب أن يرد التساؤل (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مَن ذَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ)؟

(٢٩) {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ..... فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ} البقرة ٢٩  
 {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيَوْمِ} (١٠) ..... {وَهُي دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ

كَرْهًا} فصلت ١١

في فصلت : الآية في سياق بدء الخلق و مراحلہ بشيء من التفصيل فقال عن الأرض (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) فناسب أن يذكر ما بدأ به خلق السماء بتفاصيله أيضا فقال (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)

(١) نزيل الحفظ من ٢٢

(٣٠) { وَإِذْ .... جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا { البقرة ٣٠

{ وَإِذْ .... خَلَقَ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَلٍ مُّسْتَوٍ { الحجر ٢٨

{ إِذْ .... خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ { ص ٧١

في البقرة : السياق في تكريم الله تعالى لأدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٣٢) { ..... لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ { البقرة ٣٢

{ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ } (٧) ..... مَا كَانَ يَلْعَنُ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِن { الفرقان ١٨

{ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْبُوا لَهُ إِنَّا فَكَّرْنَا عِبَادَتَهُ } (٦) ..... أَنْتَ وَإِنَّا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا { سبأ ٤١

(٣٢) { قَالُوا سُبْحَانَكَ ..... إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ { البقرة ٣٢

{ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا ..... إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ { المائدة ١٠٩

في البقرة : زاد في قول الملائكة (سبحانك) لقولهم قبلها (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ)

(٣٣) { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَتِلُّكُمْ نَبَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ..... كُنْتُمْ } { البقرة ٣٣

{ مَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ..... } { المائدة ٩٩

{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ..... } { النور ٢٩

في البقرة : قال (وما كنتم تكفرون) لأن الخطاب موجه للملائكة و ما كنتموه كان حادثة عين وقعت مرة و لا تتجدد أما آيتا المائدة و النور : فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين و ما يبدونه و يكتمونه أمر متكرر.

(٣٤) { وَإِذْ .... إِنِّي وَاسْتَكَبَرْتَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { البقرة ٣٤

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا أَنِ اسْجُدُوا لِرَبِّكُمْ قَالُوا إِنَّا عِبَادُكَ قَالَ سُبْحَانَكَ } { الأعراف ١١

{ وَإِذْ ..... قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِبَاسًا } (١١) قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ { الإسراء ٦١

{ وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي } { الكهف ٥٠

{ وَإِذْ ..... أَنِي طَهُ } ١١٦

(٣٤) { إِلَّا إِلَاسَ إِنِّي وَاسْتَكَبَرْتَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { البقرة ٣٤

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } (٣) ..... أَنَا أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ { الحجر ٣١

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } ..... اسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ { ص ٧٤

في البقرة : السياق في تكريم الله لأدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

(٣٥) { وَقُلْنَا ..... وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا ..... قَارَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا { البقرة ٣٥

{ ..... فَكَلَّا مِنْ ..... } (١١) قَوْسَوْسَ هُمَا الشَّيْطَانُ يُتَّبِعِي هُمَا { الأعراف ١٩

في البقرة : ما زال السياق في تكريم الله لأدم عليه السلام فناسب ذلك :

- إسناده الفعل لنفسه سبحانه تكريما و تشريفا ( وَقُلْنَا يَا آدَمُ ) أما في الأعراف ( وَيَا آدَمُ )

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً  
 قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ  
 نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ  
 (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ  
 فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا  
 سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ  
 (٣٢) قَالَ يَتَادُمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ  
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا  
 تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
 (٣٤) وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا  
 حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)  
 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا  
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)  
 فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

- جمع لآدم عليه السلام بين سكنى الجنة والأكل منها فعطفه بالواو بينا عطفه بالفاء التي تفيد التعقيب والترتيب في الأعراف
- أعاد ضمير الجنة مع الأكل فقال (منها) فذكر الجنة وضميرها وهو المناسب لمقام التكريم<sup>(١)</sup>
- زاد كلمة (رغداً) ولم تذكر في الأعراف ومعناها هنيئاً لا عناء فيه
- قال (فأزلهما الشيطان) وهو من الزلل أي الخطأ ولم يقل (فأزلهما) بمعنى حطهما عن منزلتهما

(٣٥) {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا} البقرة ٣٥

{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ..... وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} البقرة ٥٨

في البقرة ٣٥: ما زال السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب تقديم كلمة (رغداً) بمعنى هنيئاً بلا عناء  
 أما في البقرة ٥٨: فالكلام عن بني إسرائيل فناسب تأخيرها

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢٩٠-٢٩٢



صفحة  
١

{ ٣٦ } وَقُلْنَا ..... فَلَقَّحْ أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَيْفَ قَاتَبَ عَلَيْهِ { البقرة ٣٦ }  
{ ٣٧ } قَالَ ..... { البقرة ٣٧ }  
في البقرة : في سياق تكريم آدم أيضا صرح بذكر توبة الله عليه أما في الأعراف فلم يصرح بها

{ ٣٨ } { قُلْنَا أَهْبَطُوا ..... تَبِعَ ..... خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } { البقرة ٣٨ }  
{ قَالَ أَهْبَطُوا ..... بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..... اتَّبَعَ ..... يَصْطَلُّ وَلَا يَسْقَى } طه ١٢٣  
في البقرة : جاء لفظ ( تَبِعَ ) مقابل لفظ ( اتَّبَعَ ) في طه دلالة على سهولة اتباع الهدى استمرارا لتكريم آدم وبنيه ،  
فالفعل على وزن ( افتعل ) يفيد إعمال الجهد و على وزن ( فعل ) يفيد السهولة و اليسر ، وكذلك نفى عنهم الخوف و  
الحزن و هو أبلغ في البشارة من نفي الضلال و الشقاء



(٣٩).....{وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٣٩  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيرِ} (١٠) {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ} المائدة ١٠  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيرِ} (٨٦) {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ} المائدة ٨٦  
 {وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} (٥٧) {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا} الحج ٥٧  
 {وَأَمَّا ..... وَلِقَائِي الْآخِرَةُ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} (١٦) {فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ} الروم ١٦  
 {وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ} .....{وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيرِ} (١١) {اعْلَمُوا أَنَّمَا} الحديد ١٩  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} التغابن ١٠  
 في الروم : زاد قوله {ولقاء الآخرة} مناسبة لقوله قبلها {وإن كثيرا من الناس يلقاء ربهم لكَافِرُونَ}

(٤٠).....{وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} البقرة ٤٠  
 {.....وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} (٥٧) {وَأَقْفُوا يَوْمَ لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} البقرة ٤٧ و البقرة ١٢٢  
 في البقرة ٤٠ : بعد أن قال تعالى {فَمَنْ تَبِعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} كان هذا بمثابة العهد بين الله و بين عباده فمن وفى منهم بشرطه وفى الله له بجوابه و لذلك قال {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ}

(٤٠){يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي ...} البقرة ٤٠  
 {وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا لِلنَّهْيِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ فَإِنِّي ...} النحل ٥١

(٤٢){وَإِنِّي فَأُقَرِّبُكُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ تَتَذَكَّرُونَ} (٤١) {وَلَا تَلْسُؤُوا ..... وَتَكْتُمُوا} (٤٢) {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} البقرة ٤٢  
 {يَتَأَهَّلَ الْكَاتِبُ لِمَ تَلْسُؤُونَ ..... وَتَكْتُمُونَ} (٧١) {وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ آلِ عِمْرَانَ} ٧١  
 في البقرة : استمرارا للأوامر و التواهي التي يأمر الله بها بني إسرائيل بعد أن أخذ عليهم العهد فجاء بصيغة النهي و تبعه الأمر بإقامة الصلاة  
 في آل عمران : استمرارا لتوبيخ بني اسرائيل و تقريرهم بأفعالهم فجاء بصيغة الاستفهام الاستنكاري و تبعه قولهم المذموم

(٤٥){وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} البقرة ٤٥  
 {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (١٥٣) {وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ} البقرة ١٥٣  
 في البقرة ٤٥ : الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله {وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} مع حالهم من التناقل و التكاسل في العبادات  
 في البقرة ١٥٣ : الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} مع صبر المؤمنين على العبادات و عدم استنقاها<sup>(١)</sup>

(٤٧-٤٨).....{..... شَفَعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ} (٤٨) {وَإِذْ جَعَلْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ} البقرة ٤٧-٤٨  
 {..... عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُكَ شَفَعَةٌ} (١٢٣) {.....} (١٢٣) {وَلِإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ} البقرة ١٢٣-١٢٢  
 في البقرة ٤٧-٤٨ : الخطاب موجه للعلماء و الكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرهم الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء  
 كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم -لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له<sup>(٢)</sup>- فتناسب ذلك قوله { لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ }  
 أما في البقرة ١٢٣ : فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعت الشافعين  
 لهم فتناسب ذلك قوله {وَلَا تَنْفَعُكَ شَفَاعَةٌ}

(١) النظر ملاك التأويل ج ١ ص ١١٥  
 (٢) كشف المعاني ص ٩٥

{٤٩} وَإِذْ يَخْتَصِمُكُمْ ..... يُذَيِّبُونَ ..... {٥٠} وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ فَأَمَجَيْنَاكُمْ {البقرة ٤٩}

{ وَإِذْ أَمَجَيْنَاكُمْ ..... يُفَيِّقُونَ ..... {٥١} \* وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً {الأعراف ١٤١}

{ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَمَجْنَاكُمْ ..... وَيُذَيِّبُونَ ..... {٥٢} وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ {إبراهيم ٦}

في الأعراف : قال ( يُفَيِّقُونَ ) بدلا من ( يُذَيِّبُونَ ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧ على لسان فرعون ( سَنَقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به<sup>(١)</sup>

في إبراهيم : تقدم قوله تعالى لإبراهيم (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التنبيه على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ، كأنه قال : يعذبونكم و يذبحون<sup>(٢)</sup>

{٥١} {وَإِذْ ..... أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ {البقرة ٥١}

{ ..... ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتُمْهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً {الأعراف ١٤٢}

في البقرة : جاء ذكر مواعدة موسى عليه السلام بدون تفاصيل كأحد الأحداث في قصة بني إسرائيل التي يذكرهم بها الله فناسب الإختصار وعدم ذكر التفاصيل

في الأعراف : السياق في تفصيل ما حدث في هذه المواعدة ككلام الله لموسى و طلب الرؤية فناسب ذكر تفاصيل المدة التي قضاها موسى حيث كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشا<sup>(٣)</sup>

{٥١} {وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ..... {٥١} ثُمَّ عَقَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {البقرة ٥١}

{ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ..... {٥٢} وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ {البقرة ٩٢}

في البقرة ٥١ : السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفو سببانه و تعالى عنهم

أما في البقرة ٩٢ : فالسياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا

{٥٣} {وَإِذْ ..... وَالْفُرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ {البقرة ٥٣}

{ ثُمَّ ..... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ {الأنعام ١٥٤}

{ ..... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ وَكِيلًا {الإسراء ٢}

وفي غيرهم {وَلَقَدْ ..... }

{٥٤} { ..... يَقُولُ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ بِأَخَذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا {البقرة ٥٤}

{ ..... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَلْخُذْنَا هَٰذَا {البقرة ٦٧}

{ ..... يَقُولُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَيْلَاءً وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا {المائدة ٢٠}

{ ..... أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَمَجْنَاكُمْ مِنْ عَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ {إبراهيم ٦}

{ ..... يَقُولُ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ {الصف ٥}

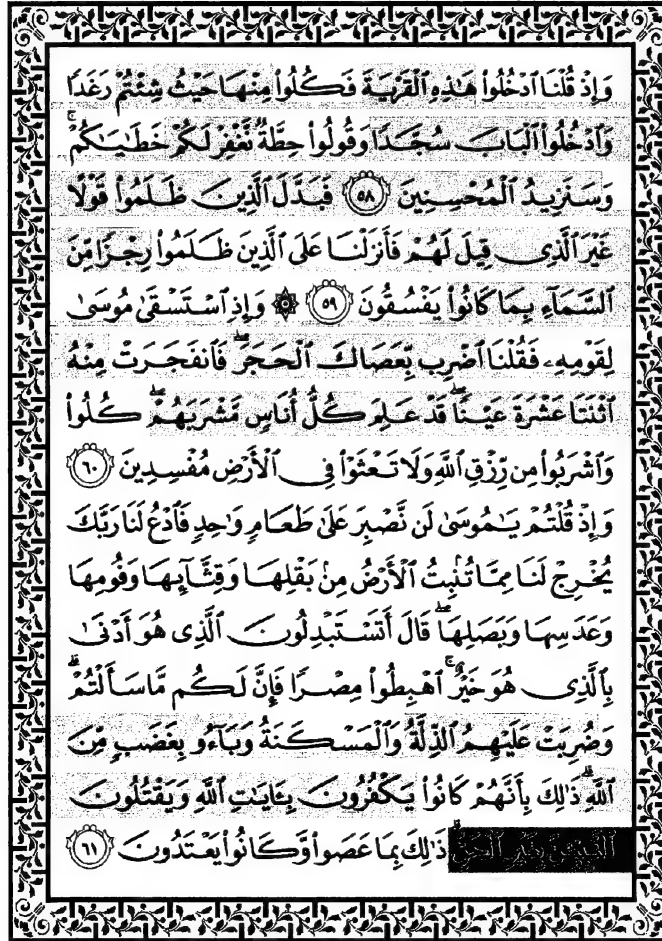
في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم

(١) أسئلة بيانية ص ١٢  
(٢) انظر كشف المعاني ص ٩٦  
(٣) انظر أسئلة بيانية ص ١٣

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ  
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ  
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ  
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى  
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾  
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾  
ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾  
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ أَنْفُسَكُمْ  
يَأْتِيَاكُمْ الْعِجْلُ فَنُتَوِبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ  
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾  
وَإِذْ قُلْتُمْ يَكْفُرُ لَنَا تَوْفِيقُكَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً  
فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّيْحَةَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ  
بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا  
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

أما في البقرة ٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليعين لهم أمر القتال فلم يحتج لندائهم إذ هم البادون بالكلام ، و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجهود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً....) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات



طوبى لمن لا يتوب

(٥٧-٦٠)

في البقرة : الآيات في سياق تعداد النعم على بني إسرائيل و ماكان من إكرام الله لهم فهو أقل ذما لهم منه في مواضع أخرى، أما في الأعراف ففي سياق توبيخهم و لوهم على أفعالهم <sup>(١)</sup> فناسب ذلك مايلي :

البقرة (٥٧-٦٠)	الأعراف (١٦٠-١٦٢)
{(٥٧)... عَلَيْكُمْ ... عَلَيْكُمْ ... } - توجيه الحديث لهم بصيغة المخاطب (وَلَلَّائِنا عَلَيْكُمْ) - البدء بذكر نعمة تظليل الغمام و إزال المن و السلوى ثم ذكر احتياجهم للماء	{(١٦٠)..... عَلَيْهِمْ ..... عَلَيْهِمْ ..... } - الحديث عنهم بصيغة الغائب (وَلَلَّائِنا عَلَيْهِمْ) - البدء بذكر احتياجهم للماء و طلبهم الاستسقاء من موسى عليه السلام , ثم بعد ذلك ذكر نعمة تظليل الغمام و إزال المن و السلوى

(١) انظر التعبير القرآني ٣١٨-٣١١

<p>(١٦١) {وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ} بنى الفعل للمجهول تحقيرا لشأنهم {أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا} لما قال ( اسكنوا ) ناسبه العطف بالواو التي تفيد التزامن لأن الأكل يحدث أثناء السكنى {حَيْثُ شِئْتُمْ} لم تذكر كلمة ( رَغَدًا ) {وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} لم يبدأ بالسجود هنا لأنهم مبعدين عن ربهم لمعاصيهم {تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ} أتى بجمع القلة (خطيئات) ليفيد غفران بعض الذنوب {سَازِدُ الْمُحْسِنِينَ} بدون الواو يفيد أنه سيزيد المحسنين غفرانا فقط</p>	<p>(٥٨) {وَإِذْ قُلْنَا} نسب الفعل لنفسه تكريما لهم {ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا} لما قال ( ادخلوا ) ناسبه العطف بالفاء التي تفيد الترتيب و التعقيب لأن الأكل يكون بعد الدخول {حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا} زاد ( رَغَدًا ) بمعنى هنيئا إكراما لهم {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ} بدأ بالسجود في مقام التكريم لشرف السجود و قرب العبد من ربه فيه {تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ} أتى بجمع الكثرة (خطايا) ليفيد غفران الذنوب الكثيرة {وَسَازِدُ الْمُحْسِنِينَ} واو العطف تفيد أنه سيزيد على الغفران شيئا آخر</p>
<p>(١٦٢) {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} أكد على أن الذين ظلموا منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ} عم إرسال العذاب عليهم و الإرسال أعم من الإنزال {رِجْزًا مِمَّنِ الْأَسْمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ} الظلم أشد من الفسق</p>	<p>(٥٩) {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} لم يخصص أو يؤكد أن الظالمين منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} خصص إنزال العذاب على الظالمين {رِجْزًا مِمَّنِ الْأَسْمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} رخص إنزال العذاب على الفاسقين</p>
<p>(١٦٠) {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ} ذكر أنهم هم الذين طلبوا منه أن يستسقي لهم {أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ} قوله ( فانبجست ) الانبجاس هو انكشاف العين و بداية خروج الماء و يكون بالماء القليل</p>	<p>(٦٠) {وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ} موسى عليه السلام هو الذي يستسقي لهم بنفسه {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} قوله ( فانفجرت ) يدل على تفجرها بالماء الكثير إكراما له فالانفجار هو خروج الماء بغزارة و اندفاع</p>

(٦١) {وَأَلْمَسْكَنَةُ} .... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَالِيَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ {البقرة ٦١} ... {أَيْنَ مَا تُقْفَوْنَ إِلَّا يَحِمْلُ مِنْ اللَّهِ وَحِيلَ مِنَ النَّاسِ} .... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ {آل عمران ١١٢} في البقرة : بعد أن طلبوا الطعام الأدنى بدلا من الذي هو خير جمع لهم بين الذلة و المسكنة لدناءة مطامعهم (١) أما في آل عمران : فالسياق في قتال المؤمنين لأهل الكتاب فناسب ذلك ذكر الحيل و هو العهد فبين أنهم يجبنون عند القتال و لا نجاة لهم إلا بعدد من الله وعهد من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم، وذلك هو عقد الذمة لهم

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٢١٣

{(٦١) {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... الَّذِينَ يَغَيِّرُ الْحَقُّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} البقرة ٦١  
 { إِنَّ الَّذِينَ .... الَّذِينَ يَغَيِّرُ حَقَّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ } آل عمران ٢١  
 { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... الْأَنْبِيَاءَ يَغَيِّرُ حَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } آل عمران ١١٢

ووردت صيغة أخرى مشابهة

{ سَتَكُنُّ مَآ قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ يَغَيِّرُ حَقَّ وَنَقُولُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } آل عمران ١٨١  
 { فِيمَا نَقُصُّهُمْ وَيُخَفِّفُهُمْ وَكَفَرِهِمْ بَيَّانَتْ اللَّهُ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ يَغَيِّرُ حَقَّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ } النساء ١٥٥  
 في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (التَّيْبِينَ ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق ) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون القليل من الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.  
 وأما في الآيات الأخرى :فقال (الأنبياء) بجمع التكسير الذي يفيد الكثرة ليدل على أنهم كانوا يقتلون الكثير من الأنبياء ، وقال (بغير حق) نكرة والقصد من التذكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التذكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فقام التبشيع والذم فيها أكبر<sup>(١)</sup>

{(٦٢) {وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ..... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا ..... } البقرة ٦٢  
 { ..... وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ..... فَلَا ..... } المائدة ٦٩

{ ..... وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } رَبُّكَ اللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ {الحج ١٧  
 في البقرة : قدم (الضارئين) لأن السياق أقل ذما لأهل الكتاب عموما و هم الذين هادوا و النصارى قددهم وفي المائدة : رفع (الضابطين) لتميزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلها من دون الله ، و الضابئون ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إن) ، و آخر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم و الذم لهم وفي الحج : ساوى في الذكر بين جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسية أمام الله

{(٦٢) {وَالَّذِينَ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ...} البقرة ٦٢  
 { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ..... } البقرة ١١٢  
 { ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٦٢  
 { بِالْأَيْدِي وَالْأَنْفُسِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٧٤  
 { وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٧٧

{(٦٣) {وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٦٣  
 { ..... وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَيْنَا فِي قُلُوبِهِمْ أَلْجَلِ بِكَفَرِهِمْ } البقرة ٩٣  
 في البقرة ٩٣ : لما قال قبلها (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) و المقصود القرآن ، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال ( وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا )<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ممالك التأويل ج ١ ص ٤١  
 (٢) انظر ممالك التأويل ج ١ ص ٢٢٢

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ  
 مِنْ ءَمَنِ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ  
 يَقُوقُوا وَادَّكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ  
 بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ  
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ  
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا  
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ  
 مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنُتَّخِذُهَا  
 هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا  
 ادْعُ لَنَارِكَ يَبْنَى لَنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ  
 وَلَا يَكَرُّ عَوَانٌ بَيْنَكَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾  
 قَالُوا ادْعُ لَنَارِكَ يَبْنَى لَنَا مَا لَوْ نُهَاهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ  
 إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٣)

{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } ﴿٦٣﴾  
 ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ { الْبَقَرَةُ ٦٣ }  
 { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ..... } ﴿٦٧﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ

الأعراف ١٧١

في الأعراف : لما قال قبلها { خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ } بَيَّنَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ مِنْذُ الْأَوَّلِ  
 فَلَا مَبْرَرَ لَهُمْ لِأَنَّهُ يَرْتَوَى الْكِتَابَ ثُمَّ يَخَالِفُوا أَحْكَامَهُ مُتَعَلِّلِينَ بِفَعْلِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا  
 إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ  
 تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسْلِمَةً لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا  
 آلَتَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ  
 قَتَلْتُمْ نَفْسًا قَادَرْتُمْ نَفْسَهَا وَفِيهَا وَ اللَّهِ خُرُوجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾  
 فَقُلْنَا أضرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ  
 ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ  
 مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ  
 مِنْهَا لَمَاءٌ يَبْسُطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾  
 أَفَنُظْمِعُونَ أَنَّ يَوْمَئِذٍ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
 يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ  
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ أَلْقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا  
 وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا نَفْسَهُمْ بِمَافَتَحِ  
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾



- (٦٤) { ثُمَّ قَوْلَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قُلُوبًا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ } البقرة ٦٤  
 { الْعِلْمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا } النساء ٨٣  
 { وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا } النساء ١١٣  
 { وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ } ﴿١٠﴾ { إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ } النور ١٠  
 { وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } النور ١٤  
 { وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } ﴿٦٠﴾ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا } النور ٢٠  
 { فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا } النور ٢١



{٦٥} وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا .... ﴿٦٥﴾ جَعَلْنَاهَا نَكَالًا {البقرة ٦٥}  
 {فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا ..... ﴿٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّتْ رُكُوبُكَ لِيُبَعِثَ عَلَيْهُمْ {الأعراف ١٦٦}  
 في البقرة : لا يزال السياق أقل ذمًا لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن قال ( اعْتَدُوا ) أي تجاوزوا ما أمرهم الله به ، بينما قال في الأعراف : ( عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ) و العتو هو التمرد الشديد  
 و قال في البقرة : ( جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ) أي فجعلنا هذه القرية عبرة لمن يحضرها من القرى ،  
 يلغهم خبرها وما حل بها ، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب ،  
 بينما قال في الأعراف : ( وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَعِثَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) أي أعلم إعلاما صريحًا ليعتصم على اليهود من يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة فكان ذلك أشد لهجة باستخدام اللام الموطئة للقسم ( لِيُبَعِثَ ) و  
 تمديد العذاب إلى يوم القيامة

{٦٦} جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا .... {البقرة ٦٦}  
 {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى ..... {آل عمران ١٣٨}  
 {وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ وَهُدًى ..... {المائدة ٤٦}  
 {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ..... {النور ٣٤}  
 في آيتي البقرة والنور : لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي  
 وفي آل عمران : زاد ( وَهُدًى ) وصفا للكلام الله تعالى وبيانه ،  
 وفي المائدة : زاد ( وَهُدًى ) لقوله قبلها ( وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى )

{٦٧} ..... يَقُولُ إِنَّكُمْ طَأْتُمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ فَتُوَبُّوا {البقرة ٥٤}  
 { ..... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَلْخُذْنَا هُزُوعًا {البقرة ٦٧}  
 { ..... يَقُولُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا {المائدة ٢٠}  
 { ..... أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أُنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ {إبراهيم ٦}  
 { ..... يَقُولُ لِمَ تُوَدُّونَنِي وَتَقُولُونَ قَالُوا لِمَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ {الصف ٥}  
 في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم و هو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم ( يا قوم ) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجبارين فناسب النداء  
 و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم  
 أما في البقرة ٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليعين لهم أمر  
 القاتل فلم يحتاج لندائهم إذ هم البادون بالكلام و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف  
 و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله ( وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ  
 شَكَرْتُمْ لأزيدنكم وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ) وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ..... ) و لذلك لم  
 يأتي النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

{٧٦} ..... خَلَوْا إِلَى شَيطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ لَمَّا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ {البقرة ١٤}  
 { ..... خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ {البقرة ٧٦}  
 في البقرة ١٤ : لما استهزؤا بالمؤمنين بقولهم ( أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ الشُّقْعَاءُ ) ناسب أن يذكر قولهم لكبرائهم ( إِنَّمَا نَحْنُ  
 مُسْتَهْزَؤُونَ )

(٨٠) {.....مَعْدُودَةٌ قُلْ أَخَذْتُم مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ {البقرة ٨٠}

{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... مَعْدُودَاتٌ وَعَرَّضُوا فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} آل عمران ٢٤

في البقرة : وصفوا الأيام التي سيدخلون فيها النار بأنها (أَيَّامًا مَعْدُودَةً) و الوصف بالمفرد يفيد عند العرب الكثرة (يدلّك على ذلك أن تمييز الأعداد القليلة يكون جمعا والكبيرة يكون مفردا فنقول ثلاثة رجال وألف رجل)  
بينما في آل عمران : وصفوها بأنها (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) والوصف بالجمع يفيد القلة، وذلك لأن سورة آل عمران نعتت  
بهم أهل الكتاب و معتقداتهم، فبين فيها مدى استهانتهم بالعذاب الذي سيلاقونه و تقليلهم من شأنه بقولهم (أَيَّامًا  
مَعْدُودَاتٍ) أى قليلة جدا

(٨٢) فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ .....x..... ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤٩﴾ .... لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ..... ﴿٥٠﴾ وَنَزَعْنَا الْأَعْرَافَ ٢

(۸۳) {وَإِذَا أَخَذْنَا.... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ} البقرة ۸۳

{وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ .... وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۝}

{لَقَدْ أَخَذْنَا .... وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ} المائدة ٧٠

في المائة ١٢: يكثر في السياق نسبة الأفعال إلى لفظ الجلالة ظاهراً كقوله (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) وقوله (وَاتَّقُوا اللَّهَ) وقوله (وَقَالَ اللَّهُ) لذلك ناسبه (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ)

(۸۳)

وَاِذَا اخَذْنَا مِنْتَكَ بَيْتًا اِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا اِلٰهًا وَيَالِ الَّذِيْنَ اِحْسَنًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ الْبَقَرَةُ ٨٣

{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ..... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ} الأنعام ١٥١

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..... إِمَّا يَلِغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُولُ { الْإِسْرَاءُ ٢٣

(٨٣) {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ .... وَذِي .... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ } البقرة ٨٣

{ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ..... وَيَذَى ..... وَالْحَارِثِيُّ الْقُرْنِيُّ } النساء ٣٦

النساء : كثر الحديث عن الموارث بين الأقارب فناسب التأكيد على أهمية الإحسان إليهم أثناء الحياة فدخلت الباء للتوكيد (وبدى)

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾  
 وَمَنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ  
 إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ  
 ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
 قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ  
 ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ  
 أَتُخَذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ  
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً  
 وَأَحْطَطَ بِهَا خَاطِبَتُهُ فَإِنَّهَا أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا  
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ  
 تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾



{٨٦}.....{الضَّلَالَةُ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَحِمْتَ مَعَذَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} {البقرة ١٦}

{.....{الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} {البقرة ٨٦}

{.....{الضَّلَالَةُ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} {البقرة ١٧٥}

في البقرة ٨٦ : لما قال ( فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) بَيَّنَّ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ تِلْكَ الْأَفْعَالِ هُوَ النَّكَالُ وَالفَضِيحَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُمْ بَرغمَ ذَلِكَ اشْتَرَوْا تِلْكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا إِلَّا الْخِزْيُ وَفَضَلُوهَا عَلَى الْآخِرَةِ فَقَالَ ( اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ )  
 فِي الْبَقَرَةِ ١٧٥ : لما قال قِيلًا ( مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ) وَهُوَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْعَذَابِ نَاسِبٌ بَعْدَهَا أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُمْ قَدْ اشْتَرَوْا هَذَا الْعَذَابَ لِأَنْفُسِهِمْ فزَادَ قَوْلُهُ ( وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ )

(٨٦) {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا ..... يُنْصَرُونَ} البقرة ٨٦  
 {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (٨٦) خَالِدِينَ فِيهَا لَا ..... يُنْظَرُونَ} البقرة ١٦٢  
 {أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمَ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا .....

يُنْظَرُونَ} آل عمران ٨٨  
 في البقرة ٨٦ : الوحيدة ( يُنْصَرُونَ ) و غيرها ( يُنْظَرُونَ ) لأنه لما قال ( تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ ) أي يتقوى كل فريق منكم على إخوانه بالأعداء لينصر عليهم بئ أن لن يكون لهم من ينصرهم في الآخرة

(٨٧) {وَإِذْ .... وَالْفِرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ} البقرة ٥٣  
 {وَلَقَدْ ..... وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} البقرة ٨٧  
 {ثُمَّ ..... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ} الأنعام ١٥٤  
 {وَلَقَدْ ..... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ} هود ١١  
 {و ..... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا} الإسراء ٢٤  
 {وَلَقَدْ ..... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} (٨٦) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَهُ عَائِلَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٩  
 {وَلَقَدْ ..... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا} (٥٥) فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْرِ الَّذِي كُذِّبُوا} الفرقان ٣٥  
 {وَلَقَدْ ..... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً} القصص ٤٣  
 {وَلَقَدْ ..... فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لَقَائِي وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ} السجدة ٢٣  
 {وَلَقَدْ ..... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ} فصلت ٤٥

(٨٧) {وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ..... أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكَبَرْتُمْ} البقرة ٨٧  
 {وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ..... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَكَلُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} البقرة ٢٥٣  
 في البقرة ٢٥٣ : بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن يأتي بعدها ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَكَلُ )

(٨٧) {أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ ..... أَنْفُسُكُمْ اسْتَكَبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْنَلُونَ} البقرة ٨٧  
 {وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَهُمْ ..... أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ} المائدة ٧٠

(٨٨) {وَقَالُوا ..... لَعَنَهُمُ اللَّهُ ..... فَقَلِيلًا مِمَّا يُؤْمِنُونَ} البقرة ٨٨  
 {وَقَوْلِهِمْ ..... طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ..... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} النساء ١٥٥  
 في النساء : بعد أن عدّد كثيرا من أفعالهم ومخازيهم بدءا بظلمهم رؤية الله جبهة ثم اتخاذهم العجل ثم نقصهم المواعيق و قتلهم الأنبياء ناسب ذلك زيادة الدم بقوله ( طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ) مقابل ( لَعَنَهُمْ ) ونفى عنهم أصل الإيمان أولا فقال ( فَلَا يُؤْمِنُونَ ) ثم استثنى القليل فقال ( إِلَّا قَلِيلًا ) ، بينا في البقرة لم ينف إيمانهم بل وصفه بالقليل

(٨٩).....كِتَبٌ .... وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا { البقرة ٨٩ }  
 { ..... رَسُولٌ ..... بُدِّ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ { البقرة ١٠١ }  
 في البقرة ٨٩ : إنذار الله خلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه السلام و قفى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقا و قتلوا فريقا ، فلما لم يجد معهم إرسال الرسل ذكر إنزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) بينا في البقرة ١٠١ : لما قال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب ، عقَّب بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(٨٩) { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ ..... الْكَافِرِينَ { البقرة ٨٩ }  
 { ثُمَّ نَبْتَلِيهِ فَنَجْعَل لَعْنَتَ ..... الْكَافِرِينَ { آل عمران ٦١ }  
 { قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ ..... الظَّالِمِينَ { الأعراف ٤٤ }  
 { وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ..... الظَّالِمِينَ { هود ١٨ }  
 في البقرة : لما قال (كَفَرُوا بِهِ) ناسب ذلك أن تحتم الآية ( فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )  
 آل عمران : ختام آية المباحلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تحتم ( لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )  
 الأعراف : قال (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ) مناسبة لما قبلها ( وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ ) و ما بعدها ( قَالُوا رَبَّنَا لَا تُجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )  
 هود : لما قال في صدر الآية ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ) ناسب أن تحتم ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )

(٩١).....آمَنُوا بِمَا ... نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَنُكْفِّرُوكَ بِمَا وَرَاءَهُ { البقرة ٩١ }  
 { ..... أَتَّبِعُوا مَا ... بَلْ نَتَّبِعْ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ ءَايَاتِنَا أُولَئِكَ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ { البقرة ١٧٠ }  
 { ..... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا { النساء ٦١ }  
 { ..... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاؤُنَا أُولَئِكَ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ { المائدة ١٠٤ }  
 { ..... أَتَّبِعُوا مَا ... بَلْ نَتَّبِعْ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاؤُنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ { لقمان ٢١ }  
 في البقرة ٩١ : لما قال (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ) ناسب أن يليه الأمر بالإيمان و هو تقيض الكفر فقال ( آمَنُوا بِمَا ) ، ولما أمرهم بالإيمان ناسب أن يكون جوابهم ( نُؤْمِنُ ) ( انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها )

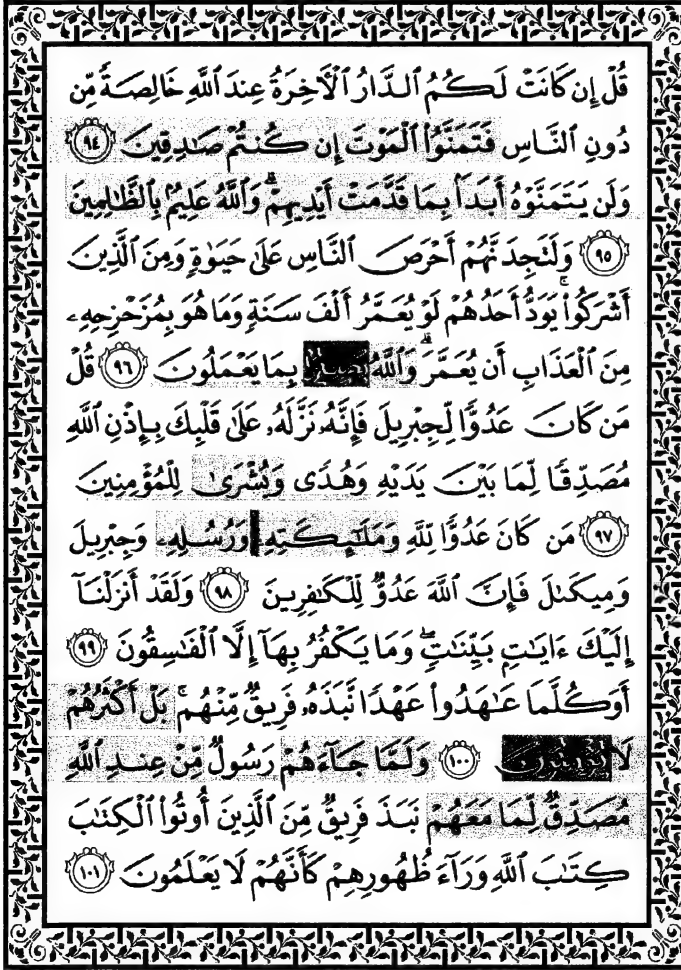
(٩٢) { وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ..... ⑤١ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { البقرة ٥١ }  
 { ..... وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ..... ⑤٢ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُم { البقرة ٩٢ }  
 في البقرة ٥١ : السياق في تعداد نعم الله على بني إسرائيل فناسب ذلك ذكر عفوه سبحانه و تعالى عنهم  
 أما في البقرة ٩٢ : السياق في ذم بني إسرائيل بسبب عدم إيمانهم فناسب ذلك عدم ذكر العفو عنهم بل ذكر نقضهم للميثاق و قولهم سمعنا و عصينا



وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾  
يَتَّبِعُوا آسْرَاءَ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِثْنَا أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُوا بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ \* وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾  
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَتَّبِعُوا أَمْرَكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

(٩٣) {..... وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٦٣

{..... وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} البقرة ٩٣  
في البقرة ٩٣ : لما قال قبلها {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} و المقصود القرآن ، فناسب إعراضهم عن سماع القرآن أن يذكرهم بما فعل أسلافهم من الإعراض عن سماع التوراة فقال ( وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا )<sup>(١)</sup>



(٩٥-٩٤)

{قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ ..... (١٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ ..... (١٥)}  
 وَلَنَجْذِثَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ {البقرة ٩٥-٩٤  
 {قُلْ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ هَادُوا إِنْ دَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ ..... (١٦) وَلَا يَتَمَنَّوَهُ ..... (١٧) قُلْ إِنْ أَلَمَوْتُ  
 الَّذِي يُفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ} الجمعة ٧-٦  
 في البقرة : هم يدعون أن الدار الآخرة ستكون لهم في المستقبل فناسب أن يأتي النفي بـ (لن) التي تفيد النفي في المستقبل (١) فهم لن يتمنوا الموت طيلة حياتهم و حتى قيام الساعة و حذف نون الفعل لأن (لن) تنصب الفعل المضارع و علامة النصب هنا حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (يَتَمَنَّوَهُ)  
 في الجمعة : هم يزعمون أن حالهم الآن أنهم أولياء لله مفضلون على غيرهم من الناس فناسب أن يأتي النفي بـ (لا) التي تفيد نفي الحال ، و (لا) النافية لا تعمل في الفعل المضارع فبقي الفعل مرفوعا بثبوت النون (يَتَمَنَّوَهُ)  
 (١) انظر ملك الذليل ج١ ص ٢٢٧



{ ٩٦ } وَمَا هُوَ بِمُزْحَجٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ { البقرة ٩٦ }

{ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ } آل عمران ١٦٣

{ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ } المائدة ٧١

{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... بِمَا تَعْمَلُونَ } الحجرات ١٨

و في غيرهم { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

{ ٩٧ } فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَرَكَ يَدَيْهِ وَهُدًى ..... لِلْمُؤْمِنِينَ { البقرة ٩٧ }

{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ..... لِلْمُسْلِمِينَ } النحل ٨٩

{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى ... لِلْمُسْلِمِينَ } النحل ١٠٢

{ طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْفُرْقَانِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ① هُدًى ..... لِلْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يَقِيمُونَ } النمل ٢

في النحل ١٠٢: قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكراراً، فكان الأنسب أن يقول

(وَهُدًى وَلِيُثَبِّتَ لِلْمُسْلِمِينَ)، ويلاحظ أن لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية وفي الآية ٨٩ والتي زاد فيها

لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَلِيُثَبِّتَ لِلْمُسْلِمِينَ) لأنه قال عن الكتاب فيها (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها و ذكر

فيها كل شيء : الهدى والرحمة والبشرى

{ ٩٨ } مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ..... وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ { البقرة ٩٨ }

{ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ..... وَكُنُيهِ ..... لَا تَفَرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ } البقرة ٢٨٥

{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ ..... وَكُنُيهِ ..... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } النساء ١٣٦

في البقرة ٩٨ : لم يقل (وَكُنُيهِ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب

- إلا على سبيل المجاز - فلم يذكر الكتب ، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام

هو من ينزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإنزال العذاب ، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسل

بالكتاب و لم ينكروا الكتاب نفسه ، فذلك لم يذكره

أما في البقرة ٢٨٥ و النساء : فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر ، وهما مما يصح أن يطلق على الكتب ، فالشخص

يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

{ ١٠٠ } أَوْ كَلِمَاتٍ عَنْهُمْ قَلِيلٌ يُؤْمِنُونَ ..... يُؤْمِنُونَ { البقرة ١٠٠ }

{ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ..... يَعْقِلُونَ } العنكبوت ٦٣

و غيرها { ..... يَعْلَمُونَ }

في البقرة : لما كانت الآيات قبلها تتحدث عن كفرهم كقوله (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) و قوله (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا

الْفَاسِقُونَ) ناسب أن ينفي عنهم الإيمان بقوله (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

وفي العنكبوت : لما أقروا بأن الله هو الخالق و برغم ذلك أشركوا معه غيره ناسب أن ينفي عنهم العقل لأنهم علموا

الحق و لم يعملوا بمقتضاه فدل ذلك على نقص عقولهم

{ ١٠١ } ..... كَذَّبُوا ..... وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا { البقرة ٨٩ }

{ ..... رَسُولٌ ..... نَبَّأَ فِرْعَوْنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ { البقرة ١٠١ }

في البقرة ٨٩ : إنذار الله لخلقه يكون بإرسال الرسل و إنزال الكتب فبعد أن ذكر تعالى أنه أرسل موسى عليه

السلام و قفى من بعده بالرسل ثم أرسل عيسى عليه السلام فما كان منهم إلا أن كذبوا فريقاً و قتلوا فريقاً ، فلما لم يجد

معهم إرسال الرسل ذكر إزال الكتب فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) بينما في البقرة ١٠١: لما قال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) فذكر كفرهم بالكتب، عَقَبَ بذكر إرسال الرسل فقال (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)

(١٠٥) { أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ ..... ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخْ مِنْ { البقرة ١٠٥  
 { وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ..... ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطْعَةٍ آل عمران ٧٤

وَاتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ  
 سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ  
 السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ  
 فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ  
 وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ  
 مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ  
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ  
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا  
 وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ  
 ﴿١٠٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا  
 انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾  
 مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ  
 أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ  
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾



{(١٧٧)..... وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٧٥﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا { البقرة ١٧٧ }  
 {.....يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٤﴾} يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ  
 لَا يَحْزَنُ نَكَ { المائدة ٤ }

في المائدة : سبق ذكر حد الحراية و حد السرقة فتناسب أن يعقب بقوله {يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ}

{ ١٠٩ } وَدَّ كَثِيرٌ ..... يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَكًا { البقرة ١٠٩ }

{ وَدَّت طَائِفَةٌ ..... يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } آل عمران ٦٩

في البقرة : قال (ودَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يردُّونكم من بعد إيمانكم كفارًا) مصداق لقوله قبلها (ما يؤدِّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربيكم) فهو هنا يبيِّن أن جميع أهل الكتاب والمشركين يكرهون نزول الرسالة على المسلمين فناسب أن يكون الكثير منهم يريدون عودتهم كفارًا بعد إيمان بيِّننا في آل عمران : قال (ودَّت طائفةٌ لقوله بعدها (وقالت طائفةٌ من أهل الكتاب) وذكر ما يفعلونه من محاولات الإضلال بأنهم يلبسون الحق بالباطل، ويؤمنون أول النهار و يكفرون آخره وغيرها

{ ١١٠ } ..... إِنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ { البقرة ١١٠ }

{ ..... وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ..... هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ } المزمّل ٢٠

في المزمّل : لما زادت الأوامر التي أمر الله بها زاد في تفصيل الأجر المترتب عليها

{ ١١١ } {إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى تِلْكَ أَمَانَتُهُمْ قُلْ ..... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } البقرة ١١١

{ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ ..... هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } الأنبياء ٢٤

{ وَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ ..... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } النمل ٦٤

{ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا ..... فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ }

القصص ٧٥

{ ١١٢ } {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ..... فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } البقرة ١١٢

{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ..... وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } النساء ١٢٥

{ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ..... فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } لقمان ٢٢

في البقرة : ( مَنْ ) أداة شرط يلزم لها جوابا وهو ( فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ )

في النساء : ( مَنْ ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جوابا

في لقمان : السياق يتناول المقارنة بين ( مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ) ( وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ) فأتى

بالفعل المضارع ( يُسْلِمُ ) لمقابلة ( يُجَادِلُ ) وقال ( إِلَى اللَّهِ ) لمقابلة ( فِي اللَّهِ ) وبين أن هذا قد ( اسْتَفْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ) بيِّنا الآخر لم يستمسك بـ ( عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ )

{ ١١٣ } {وَالصَّابِرِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... } البقرة ٦٢

{ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ..... } البقرة ١١٢

{ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْقَضُوا مِنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٦٢

{ بِالْبَلَدِ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٧٤

{ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٧٧

{ ١١٣ } ..... لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ { البقرة ١١٣ }  
 { ..... وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ } { المائدة ١٨ }  
 { ..... يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِغُلَّوْهَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } { المائدة ٦٤ }  
 { ..... عَزَّزَ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ } { التوبة ٣٠ }

{ ١١٤ } { مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ } ..... فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ..... { ١١٤ } { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ } { البقرة ١١٤ }  
 { ..... وَأَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ } ..... خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ..... { ١١٤ } { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ } { المائدة ٣٣ }  
 { ..... أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرْ قُلُوبُهُمْ ..... فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ..... } { ١١٤ } { سَتُعْتَبُونَ لِلْكَذِبِ } { المائدة ٤١ }

في المائدة ٣٣: الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف لذلك قدم لفظ (خزى)<sup>(١)</sup>

{ ١١٦ } { ..... بَلْ ..... وَالْأَرْضُ كُلُّهَا قَلْبُنُونَ } { البقرة ١١٦ }  
 { ..... هُوَ الْغَنِيُّ ..... وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا } { يونس ٦٨ }  
 في يونس : لما قال (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) أي هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة ناسب أن ينسب له الغنى عن كل ما سواه فقال (هُوَ الْغَنِيُّ) وأن يؤكد على ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض

{ ١١٦ } { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُنُونَ } { البقرة ١١٦ }  
 { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } { يونس ٦٨ }  
 { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } { ١١٦ } { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ } { الكهف ١٨ }  
 { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا } { ٨٨ } { لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا } { ٨٨ } { تَكَادُ السَّمَوَاتُ } { مريم ٨٨ }  
 { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ } { ٢٦ } { لَا يَسْبِقُونَهُ } { الأنبياء ٢٦ }

{ ١١٧ } { ..... وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } { البقرة ١١٧ }  
 { ..... أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُكَلِّمُ شَيْءًا } { الأنعام ١٠١ }  
 في البقرة : لما قال قبلها مباشرة (كُلُّ لَّهُ قَلْبُنُونَ) أي مطيعون مقهورون بين تمام قهره لهم فقال (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

في الأنعام : لما قال قبلها مباشرة (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ) أي تنزه عما يصفونه به من اتخاذ الولد فتد بعدها ذلك الوصف بقوله (أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) فناسب كل تعقيب موضعه

{ ١١٧ } { بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا ..... } { ١١٧ } { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا } { البقرة ١١٧ }  
 { قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا ..... } { ١١٧ } { وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ } { آل عمران ٤٧ }  
 { مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا ..... } { ١١٧ } { وَلَئِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ } { مريم ٣٥ }  
 { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... } { ١١٧ } { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يَصْرَفُونَ } { غافر ١١٧ }

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى  
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ  
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ  
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ  
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ  
فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسُجُّوهُ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾  
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبٌ وَنُتْنُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ  
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ  
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

(١١٩)..... وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ {البقرة ١١٩}

{..... وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿١١٩﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ {فاطر ٢٤}

في البقرة : لما طلبوا أن يكلمهم الله أو تأتيتهم آية يبين تعالى أن النبي ﷺ بشير و نذير و لن يسأل عن عدم إيمانهم  
إذا لم يستجب الله لطلبهم

وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ  
هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ  
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٣٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ  
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ  
فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٣١﴾ يَتَّبِعِ إِسْرَءِيلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي  
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا  
لَّا تَجْزَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا  
شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٣٣﴾ ۖ وَإِذِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّىٰ يُرَهِمُهُ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ  
فَأَتَتْهُ قَالِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا  
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٣٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ  
وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكْبِتِينَ وَالرُّكَّعِ  
السُّجُودِ ﴿١٣٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ  
أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَن ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ  
فَأُصْحَفَ ۖ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ يَوْمَ الْمُحْصِي ۖ ﴿١٣٦﴾

فلاح أديع  
البحر  
٢

(١٢٠) { قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنْ آتَبْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ الْفِتْرَةَ ۱۲۰  
وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ وَبَنَىٰ قُلْ إِنْ أَلْمَنَّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِينَا ۚ آل عمران ۷۳  
لَهُ ۚ أَصْحَابُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ فَأَتَيْنَا قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ ۚ وَأَمَرْنَا لِسُلَيْمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

الأنعام ٧١

في البقرة : لن ترضى اليهود و النصارى حتى يتبع النبي ﷺ ملتهم (هداهم)  
 و في الأنعام : الأصحاب يدعون إلى الهدى كل حسب رأيه ، فبين الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي  
 يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال : (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى )  
 أما في آل عمران : فالعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على المسلمين و  
 استنكارهم أن يؤتى المسامون الهدى من دونهم (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ) فكان الرد (قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ)  
 كقوله بعدها (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية



{ ١٢٠ } { قُلْ إِنَّهُ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ..... بَعْدَ الَّذِي ..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } البقرة ١٢٠

{ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةٍ بَعْضٌ ..... مِنْ بَعْدِ مَا ..... إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ } البقرة ١٤٥

{ وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْ حُكْمًا عَرَبِيًّا ..... بَعْدَ مَا ..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ } الرعد ٣٧

في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود والنصارى ، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ ( الَّذِي ) و هو أكثر بيانا و تعريفا من ( ما ) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله ( مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ )

أما في البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ ( ما ) ، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ ( من بعد ) التي تفيد ابتداء الغاية لأن معناه : من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله ( إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ )

و في الرعد : المنهي عنه هو اتباع أهوائهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها ( وَمِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ ) فناسب أيضا أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ ( ما )<sup>(١)</sup>

{ ١٢٣، ١٢٢ }

{ ..... } { ٤٧ } { شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ..... } { ٤٨ } { وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ } البقرة ٤٧-٤٨

{ ..... } { ١٢٣ } { عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ ..... } { ١٢٢ } { وَإِذْ أَنْتَنَىٰ إِبْرَاهِيمَ رِئْهُ بِكَيْسَرٍ } البقرة ١٢٢-١٢٣

في البقرة ٤٧-٤٨: الخطاب موجه للعلماء والكبراء من بني إسرائيل الذين يأمرون الناس بالبر و يتلون الكتاب فهؤلاء كان من الممكن أن تقبل شفاعتهم في غيرهم و لكن لأنهم ينسون أنفسهم فلا تقبل شفاعتهم لأن الشفاعة تقبل من الشافع و تنفع المشفوع له فناسب ذلك قوله ( لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ )

أما في البقرة ١٢٢، ١٢٣: فالحديث عن عامة أهل الكتاب الذين لا يستطيعون فداء أنفسهم و لا تنفعهم شفاعاة الشافعين لهم فناسب ذلك قوله ( وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ )

{ ١٢٥ } { وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا ..... وَالْعَاكِفِينَ ..... } البقرة ١٢٥

{ أَنْ لَا تَشْرِكَا فِي شَيْئًا وَطَهِّرَا ..... وَالْقَائِمِينَ ..... } { ١٢٦ } { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ } الحج ٢٦

في الحج : سبق ذكر العاكفين في قوله تعالى ( سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ ) فلم يحتج إلى تكراره<sup>(٢)</sup>

{ ١٢٦ } { ..... بَلَدًا ..... وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّرْعِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ } البقرة ١٢٦

{ ..... الْبَلَدَ ..... وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ..... } { ١٢٧ } { رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كِبِيرًا } إبراهيم ٣٥

في البقرة : سبق قوله ( وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا ) و تعريف البيت حاصل منه تعريف البلد الذي هو فيه<sup>(٣)</sup> فلم يحتج إلى تعريف بخلاف الآية في سورة إبراهيم فإنها بداية الحديث و لم يسبقها تعريف

(١) انظر درة التذليل ج ١ ص ٢٧٠

(٢) انظر ملاك التذليل ج ١ ص ٢٢٣

(٣) انظر ملاك التذليل ج ١ ص ٢٢٤

(١٢٩) { رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... وَيُزَكِّيهِمْ } {البقرة ١٢٩}

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيَكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ ..... } {البقرة ١٥١}

{ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... } {آل عمران ١٦٤}

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... } {الجمعة ٢}

في البقرة ١٢٩ لما كان الكلام على لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم والتبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه وتعالى ( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ) {النور ٢١}

في آل عمران : الله سبحانه وتعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا ومن تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول ( مِنْ أَنْفُسِهِمْ )

(١٣٠) { لَا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ..... } {١٣٠} { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ } {البقرة ١٣٠}

{ وَءَايَتُنَّهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ..... } {١٣١} { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } {التحل ١٣٢}

{ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَايَتُنَّهُ آخِرُهُ فِي الدُّنْيَا ..... } {١٣٢} { وَلَوْطًا } {إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ=}

العنكبوت ٢٧

(١٣٣) { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِأَسْنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي } {البقرة ١٣٣}

{ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأُولَئِينَ وَالْأَقْرَبِينَ } {البقرة ١٨٠}

{ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمْوُتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ } {النساء ١٨}

{ شَهْدَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ ... حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ } {المائدة ١٠٦}

{ وَرُسُلٌ عَلَيْهِمْ حَفَظَةٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ ... تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ } {الأنعام ٦١}

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ } {١١} { لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ } {المؤمنون ٩٩}

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية ولما تكون لذلك قال ( لِلْأُولَئِينَ وَالْأَقْرَبِينَ )

أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال ( اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ )<sup>(١)</sup>

في جميع الآيات عدا الأنعام والمؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيرا الوصية) ، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ، وفي حكم التوبة وأوانها ، لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد

بينما في الأنعام والمؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى<sup>(٢)</sup>

(١٣٤) { ..... } { (١٣٤) { وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا } {البقرة ١٣٤}

{ ..... } { (١٣٤) { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ } {البقرة ١٤١}

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠  
(٢) انظر أسئلة بلاغية ص ١٩٢

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَجِدَا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْشَلُونَ عَنْ مَعَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُعْمِلُونَ ﴿١٣٤﴾

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا  
 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ  
 مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾  
 فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا  
 هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ  
 ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ  
 عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ  
 وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ  
 تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ  
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ  
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ  
 وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْشَئُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

(١٣٥) {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ ..... } البقرة ١٣٥  
 { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ ..... مُسْلِمًا وَمَا كَانَ ..... } آل عمران ٦٧  
 { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ ..... } آل عمران ٩٥  
 { قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ ..... } الأنعام ١٦١  
 { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ..... وَلَهُ يَك ..... } النحل ١٢٠  
 { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ ..... } النحل ١٢٣  
 في آل عمران ٦٧: لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (خنيفاً مسلماً) بزيادة لفظ (مُسْلِماً)  
 في النحل ١٢٠: لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير- فبالغ في مدحه ، بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

(١٣٦) (١)

البقرة ١٣٦	آل عمران ٨٤
{قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ}	{قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ}
الحديث موجه للمؤمنين عموماً لقوله قبلها ( وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى) فناسب أن يأتي (قُولُوا) موجه الخطاب للمؤمنين	الحديث عن النبيين خاصة لقوله قبلها (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) فناسب أن تأتي (قُلْ) موجه الخطاب للنبي ﷺ
{وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ .....}	{وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ .....}
الوحي لا ينزل على المؤمنين وإنما يصل إليهم عن طريق النبيين فناسب (إِلَيْنَا)	الوحي ينزل على النبيين فناسب (عَلَيْنَا)
{وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ .....}	{وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى .....}
عند الحديث عن المؤمنين أكد إيمانهم بما أُوتِيَ النبيون وعدم تفريقهم بينهم بتكرار لفظ ( وَمَا أُوتِيَ )	لم يحتج للتكرار لتنزه النبي ﷺ عن التفريق بين الرسل
{فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِء فَقَدْ أَهْتَدُوا}	{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا }
استمراراً لتوجيه الخطاب للمؤمنين	الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ

(١٤١) {.....} (١٤٢) {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا } البقرة ١٣٤  
 {.....} (١٤١) { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الْحَقُّ كَانُوا عَلَىٰهَا } البقرة ١٤١

(١٤٣)

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا .... وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ {البقرة ١٤٣} هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا .... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ {الحج ٧٨}

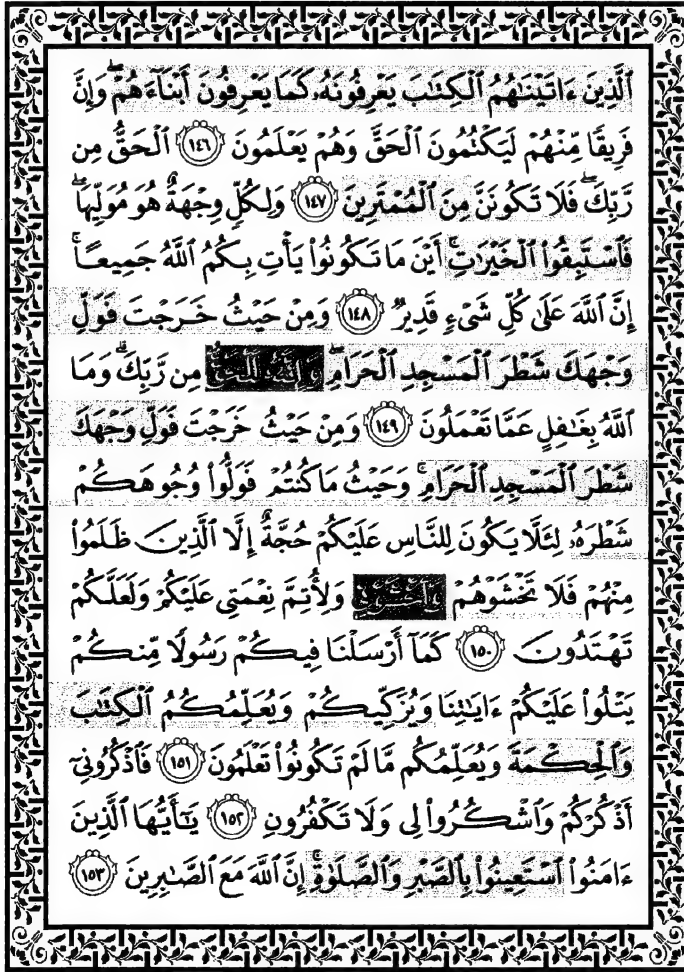
{ فَلَنُؤَيِّدَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا .... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا {البقرة ١٤٤} وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ..... وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {البقرة ١٤٩} وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ..... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ إِنَّهَا لَيَكُونُ لِلنَّاسِ {البقرة ١٥٠} } (١٤٤) ..... يَعْمَلُونَ } في غيرها { وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

{ قُلْ إِنْكَ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ..... بَعْدَ الَّذِي ..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {البقرة ١٢٠} } وَمَا بَعْضُهُمْ بِبَاطِلٍ قِبْلَةً يَبْعَثُ ..... مِنْ بَعْدِ مَا ..... إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {البقرة ١٤٥} } وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ..... بَعْدَ مَا ..... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ {الرعد ٣٧} في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى ، و اتباع ملتهم كفر فتناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من الكفر بلفظ (الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من ( ما ) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله ( مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ) أما في البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلة و هو بعض الشرع فتناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ ( ما ) ، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فتناسب أن يأتي بلفظ (من بغد) التي تفيد ابتداء الغاية لأن معناه : من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله ( إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ) وفي الرعد: المنهي عنه هو اتباع أهوائهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها ( وَمِنْ الْأَخْرَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَغْضَهُ ) فتناسب أيضا أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ ( ما )<sup>(١)</sup>

(١) انظر درة التزليل و غرة التأويل ج ١ ص ٢٧٠



سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا  
 عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا  
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا  
 جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ  
 مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ  
 هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ  
 لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ رَأَى ثَقَلُبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ  
 فَلَوْلَيْسَتْكَ قِبْلَةٌ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ  
 أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
 عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ  
 آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ  
 بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
 مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾



(١٤٦)..... وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ { البقرة ١٤٦

{..... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } (١٠) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا { الأنعام ٢٠

في البقرة: سبق قوله تعالى (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) فالسياق هنا في معرفة أهل الكتاب للحق الذي جاء به محمد ﷺ وكتابتهم له فناسب ذلك (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

(١٤٧) { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ..... } (١٥٠) وَلِكُلِّ وُجْهٍ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ { البقرة ١٤٧

{ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ ..... } (١٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ { آل عمران ٦٠

{ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنَ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ ..... } (١١٤) وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا { الأنعام ١١٤

{ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ..... } (١١) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِتَايَاتِ يُونُسَ ٩٤



في آل عمران: الوحيدة في القرآن (فَلَا تَكُنْ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ و شرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد.

{(١٤٨) وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْبِئٌ .... أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا } البقرة: ١٤٨  
 {لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ..... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا } المائدة: ٤٨  
 في البقرة سبق قوله تعالى (ولكل) أي لكل أمة من الأمم (وجهة) أي قبلة (هو موبئها) وجهه في صلاته، و فيه اختلاف مكان قبلة كل أمة فنادى بعد ذلك قدرة الله على جمعهم من حيث كانوا (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا) أما في المائدة : فسبق قوله (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شريعة و عملا مختلفا فنادى بعدها قوله (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

{(١٤٩) فَلَنُؤْيِسَنَّكَ قَبْلَةَ رِزْقِهَا .... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا } البقرة: ١٤٩  
 {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ .... وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } البقرة: ١٤٩  
 {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ .... وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ } البقرة: ١٥٠

{(١٥٠) لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّمِ بَعَثَ } البقرة: ١٥٠  
 {الْيَوْمَ نَبِيًّا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } المائدة: ٣  
 {وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْرَوْا بِمَا بَيْنَ يَدَيَّ ثَمَنًا } المائدة: ٤٤  
 في البقرة : أثبت الياء في (واخشوني) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي) أما في المائدة ٣: فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة، ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته، وكذلك في المائدة ٤٤: فليس فيها ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيها إرجاف ولا محاربة. (١)

{(١٥١) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... وَزُرِّيهِمْ } البقرة: ١٢٩  
 { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيَكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ ..... } البقرة: ١٥١  
 {إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... } آل عمران: ١٦٤  
 { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... } الجمعة: ٢  
 في البقرة ١٢٩: لما كان الكلام على لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية ، أما في باقي السور فالكلام من الله مباشرة فتقدمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم و التبليغ أما التزكية فهي من عند الله سبحانه و تعالى ( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ) النور: ٢١

في آل عمران : الله سبحانه و تعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا و من تمام النعمة أن كان ذلك الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول ( مِنْ أَنْفُسِهِمْ )

{(١٥٣) وَ... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ } البقرة: ٤٥  
 { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتُلُ } البقرة: ١٥٣

في البقرة ٤٥ : الخطاب لبني إسرائيل فتناسب قوله ( وَإِنَّمَا لِكَيْبَرَةٍ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ) مع حالهم من التثاقل و التكاثر في العبادات

في البقرة ١٥٣ : الخطاب للمؤمنين فتناسب قوله ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) مع صبر المؤمنين على العبادة و عدم استغالتها

(١٥٤) { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ ..... أَمْوَاتٌ ..... وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } (١٥٤) { وَلَتَبْلُوَنَّهُمْ } البقرة ١٥٤

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا ..... أَمْوَاتًا ..... عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } (١٥٤) { فَرِحِينَ } آل عمران ١٦٩

قال في البقرة : السياق يخبر المؤمنين بما يجب عليهم فعله إذا ما واجهتهم الشدائد و الابتلاءات فناسب أن يأتي بالفعل في الزمن المضارع ليفيد الاستقبال (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ)،

و قال (أَمْوَاتٌ) بالرفع لأنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)

أما في آل عمران : فالسياق يدور حول ما حدث في غزوة أحد و قد قتل بالفعل بعض المؤمنين فناسب ذلك قوله (

الَّذِينَ قُتِلُوا) و يناسب أيضا ذكر حالهم عند ربهم لتسلية المؤمنين و تبشيرهم بحال إخوانهم

و قال : (أَمْوَاتًا) بالنصب لأنها مفعول به ثان للفعل (تَحْسَبَنَّ)

(١٥٥) { وَلَتَبْلُوَنَّهُمْ بَنِي وَمِنْ لَخَوْفٍ وَ... وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّرَاتِ } البقرة ١٥٥

{ فَكَفَرَتْ يَا نَعْمَ اللَّهُ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ .... وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } النحل ١١٢

في البقرة : قدم الخوف على الجوع لأنها وقعت في سياق القتل ووقوع المصائب فقد جاء قبلها (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ)

بينما في النحل : قدم الجوع على الخوف لأنها في سياق الأطعمة فقد جاء بعدها (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ خَلَائِطًا وَأَشْكُرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ إِتَاءَ تَعْبُدُونَ) (١)

(١٥٩)

{ ..... مَا أَرْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُكْدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ } البقرة ١٥٩

{ ..... مَا أَرْزَلْنَا مِنْ اللَّهِ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ مِمَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا } البقرة ١٧٤

(١٦٠) { ..... } { وَبَيَّنَّا فَأُولَئِكَ أَنُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } البقرة ١٦٠

{ ..... } { ..... } { فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ } (١٦٠) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ } آل عمران ٨٩

{ ..... } { ..... } { وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَاخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ } النساء ١٤٦

{ ..... } { ..... } { فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ } (١٦٠) { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ } النور ٥

في البقرة : قال (وَأَضْلَحُوا وَبَيَّنَّا) لأن السياق عن كتاب العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه (٢)

و في النساء : قال (وَأَضْلَحُوا وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَاخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(١٦١) { ..... } { ..... } { وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَلَنَةُ } البقرة ١٦١

{ ..... } { ..... } { فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } البقرة ١٦١

(١) النظر على طريق التفسير البياني ج ١ ص ١٠٧  
(٢) دليل الحفظ ص ٦٢

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَا وَلَكِنَّ  
 لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ  
 وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ  
 ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
 ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ  
 هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَارِ اللَّهِ  
 فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ  
 بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 يَكْفُرُونَ مَا أُنْزِلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ  
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ  
 ﴿١٦٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُمْ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ  
 عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ  
 كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ  
 ﴿١٦٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ  
 ﴿١٦٣﴾ وَلِلَّهِ كُفْرُ الْإِلَهِ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحج  
 ٣

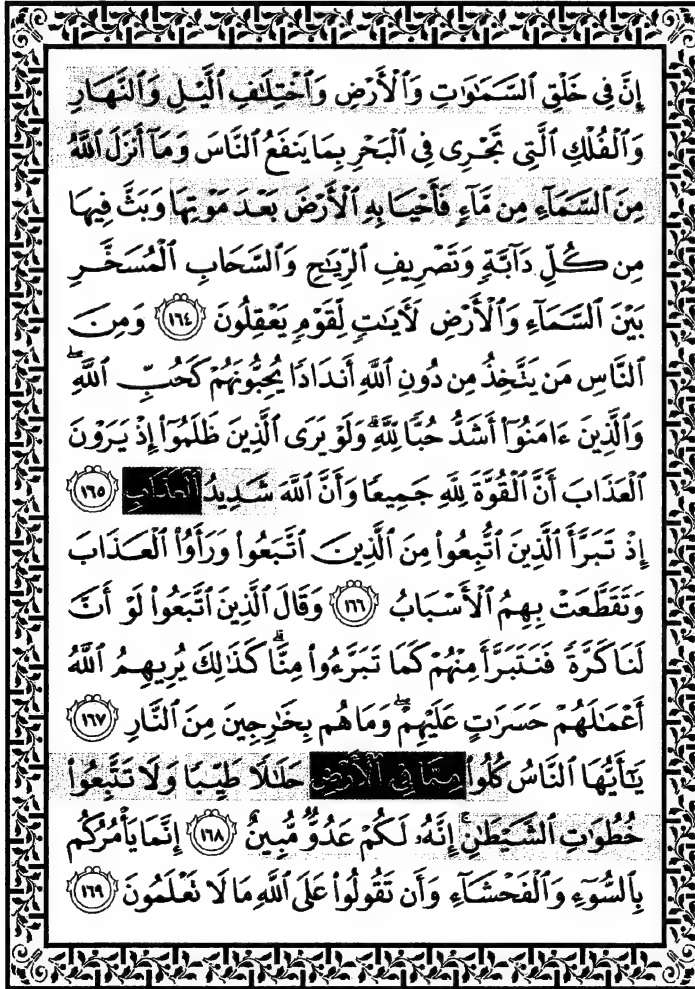
(١٦٢-١٦١) { أُولَئِكَ ..... ٠..... ٠ وَلِلَّهِ كُفْرُ الْإِلَهِ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } البقرة ١٦١-١٦٢

{ أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ ..... ٠..... ٠ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا } آل عمران ٨٨

في البقرة : الآية تتحدث عن ( الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ) فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر فلم يذكر في الآية التالية توبتهم وإنما أتى بكلمة التوحيد في مقابل ذلك الكفر

أما في آل عمران : فالآيات تتحدث عن ( الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ) الذين ظلموا أنفسهم بالكفر و لكن لم يموتوا بعد فهؤلاء لهم توبة إن تابوا فذكرها في الآية التالية<sup>(١)</sup>

(١) دليل الحفاظ ص ٦٤



(١٦٣) {و..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} البقرة ١٦٣  
{..... فَأَلْزَمَ لَآ يَوْمُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} النحل ٢٢  
{لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ف..... فَلَهُمْ أَسْمَاءُ وَيُشِيرُ الْمُحْسِنِينَ} الحج ٣٤

(١٦٤) {لَإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا} البقرة ١٦٤  
{لَإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} البقرة ١٦٤  
{إِنَّ فِي ..... وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} يونس ٦  
في البقرة : سبق قوله (وَاللَّهُمَّ إِنَّهُ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته  
في يونس : لما ذكر قبلها الشمس والقمر ذكر محلها أولاً فذكر (الليل والنهار) ثم ذكر (السموات والأرض)

(١٦٤)..... مَاءٌ ..... وَيَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَنَضْرِبُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْمُسَخَّرَ {البقرة ١٦٤}  
 { ..... رِزْقِي ..... وَنَضْرِبُ الرِّيحَ ءَايَتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَتُ اللَّهِ } الجاثية ٥

(١٦٤) وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ {البقرة ١٦٤}  
 { وَاللَّهُ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ..... بَعْدَ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ } النحل ٦٥  
 { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَوْجِيهاً ... مِنْ بَعْدِ ... لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } العنكبوت ٦٣  
 { وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ..... بَعْدَ ... وَنَضْرِبُ الرِّيحَ ءَايَتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } الجاثية ٥  
 في العنكبوت : الكلام في سياق تقريرهم بوحداية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (من) في قوله (من بعد مؤجها) إلهاء لهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم . أما آيات البقرة والنحل والجاثية ففي سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يكن فيها مقتض لزيادة (من) . (١)

(١٦٥)..... أَلْعَذَابِ {الوحيدة وغيرها { ..... الْعِقَابِ }  
 في البقرة : سبق قوله تعالى ( إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ) و جاء بعدها ( وَرَأَوْا الْعَذَابَ )

(١٦٨) {يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ..... مَعَا فِي الْأَرْضِ ..... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } {البقرة ١٦٨}  
 { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } {البقرة ١٧٢}  
 { ..... وَمِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ..... وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } {المائدة ٨٨}  
 { وَمِمَّا أَنْعَمَ حَمُولَةً وَفَرْشًا ..... وَمِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ } {الأنعام ١٤٢}  
 { ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ ..... وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } {الأنفال ٦٩}  
 { ف..... مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ..... وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } {النحل ١١٤}  
 في البقرة ١٦٨ : لما عمم المنادى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) عمم المأكول (مما في الأرض)  
 في البقرة ١٧٢ : لما خص المؤمنين بالنداء ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ) خص المأكول بالطيبات (من طيبات ما رزقناكم)  
 في الأنفال ٦٩ : الآية خاصة بمحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال ( مِمَّا غَنِمْتُمْ ) و ختم الآية (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنها تشريع  
 في النحل ١١٤ : عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها ( فَكَفَّرْتُ بِالنَّعْمِ ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١٦٨) {كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلْالًا طَيِّبًا ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ } {البقرة ١٦٨}  
 { أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ..... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَلَمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا } {البقرة ٢٠٨}  
 { حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ..... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ فَمَنْ يَزِيح } {الأنعام ١٤٢}  
 { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... وَمَنْ يَبْغِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ } {النور ٢١}  
 في البقرة ٢٠٨ : لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال ( ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ) حذر من الزلل بعد ذلك في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها  
 في النور : الوحيدة التي ورد فيها ( وَمَنْ يَبْغِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ) تفرعا لمن وقع في حديث الإفك

(١٧٠).... ءَامِنُوا بِمَا ... نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَكَفَرُوا بِمَا وَرَّأَهُ { البقرة ٩١ }  
 {.... أَتَمِعُوا مَا ... بَلْ نَنبَغُ مَا فَتَنَّا عَلَيْهِ ءَانَاءَنَا أَوْلُو كَانْ ءَانَاءُهُمْ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا وَلَا يَحْتَدُونَ } البقرة ١٧٠  
 {.... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُتَفَقِفِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا } النساء ٦١  
 {.... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَانَاءَنَا أَوْلُو كَانْ ءَانَاءُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
 شَيْئًا وَلَا يَحْتَدُونَ } المائدة ١٠٤

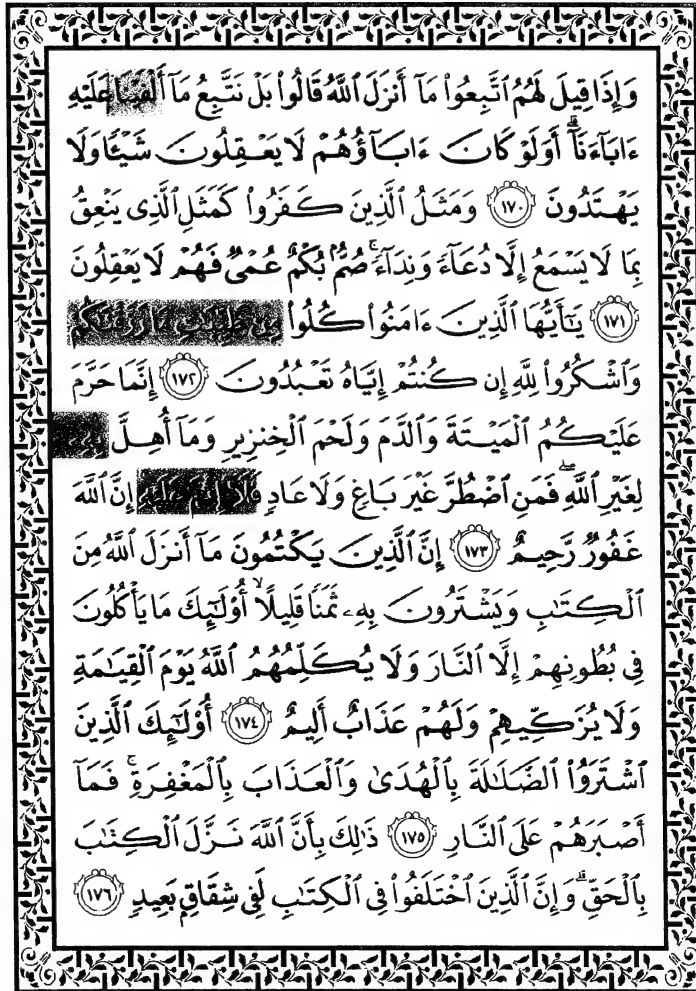
{.... أَتَمِعُوا مَا ... بَلْ نَنبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَانَاءَنَا أَوْلُو كَانْ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } لقمان ٢١  
 في البقرة ١٧٠: لما قال قبلها (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) ناسب أن يأتي الأمر بالاتباع فقال (اتَّبِعُوا مَا)، ولما أمرهم  
 بالاتباع كان جوابهم (بَلْ نَنبَغُ)، و قال عن آبائهم (لَا يَقُولُونَ) نفى عنهم العقل لأنه سيشبههم في الآية التي تليها  
 بالأنعام التي لا تعقل شيئا وقال (ألفينا) لأنها تأتي في غالب استخدامها مع الجمادات والعجماوات أما (وجدنا)  
 فغالب استخدامها مع الإنس فلما وصف آباءهم بأنهم (لا يعقلون) وأنهم (كثل الذي ينطق) فناسب التعبير عن الأبناء  
 في غيهم وضلالهم بقوله (ألفينا) كما تصير البهائم خلف أمهاتها (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٧١) { ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَزَكَّاهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ } ١٧ {.... يَرْجِعُونَ } البقرة ١٨  
 { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ مَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ } ..... { يَقُولُونَ } البقرة ١٧١  
 في البقرة ١٨: لما قال { ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ } فكيف يرجعون وهم في الظلمات لا يبصرون شيئا فناسب أن يختم به (لَا يَرْجِعُونَ)  
 في البقرة ١٧١: لما شبههم بالأنعام التي يتبع بها أي يتأدى عليها بما لا تفهمه ولا تعقله فناسب أن يختم به (لَا يَقُولُونَ)

(١٧٢) { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا .... مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ }

(١٧٣) { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ ..... غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَلَا  
 إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ أَلَّهَ ..... } البقرة ١٧٣  
 { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ ..... وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ } { وَرَضِيتُ  
 لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ... فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ ..... } المائدة ٣  
 { قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ  
 لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ بِهِ ..... غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ ..... } الأنعام ١٤٥  
 { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ ..... غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ  
 فَإِنَّ اللَّهَ ..... عَفْوٌ رَحِيمٌ } النحل ١١٥

في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال (يَأْيَاهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا) وقال (يَأْيَاهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ \* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا  
 أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح  
 وهو طعام مناسبة للمقام ، كما زاد فيها عن باقي الآيات قوله (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)



{(١٧٤)..... مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ} البقرة ١٧٤  
{(١٧٤)..... مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ} البقرة ١٧٤

{(١٧٤)..... مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ} البقرة ١٧٤

{(١٧٤)..... مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ} البقرة ١٧٤

في آل عمران : لما قال (وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَيْتَانِ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ) فهذا يخون الأمانة لنصيب قليل من الدنيا فناسب ألا يكون له نصيب في الآخرة فقال ( لَا خَلَاقَ لَهُمْ) أي لا نصيب لهم من الخير، وزاد قوله (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) لأنهم باعوا عهد الله بثمن قليل حقير فهم لا يستحقون أن ينظر الله إليهم استحقاقا لهم على دناءتهم



لَيْسَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ  
الْإِلَهَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ  
وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ  
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا  
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَتْلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ  
عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ  
بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ  
إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِي  
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ  
يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ  
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ  
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ  
بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

{١٧٥}....{الضَّلَالةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رِجَّتْ يُخْرِجُهَا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} {البقرة ١٦}

{....{الْحَيَوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ} {البقرة ٨٦}

{....{الضَّلَالةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} {البقرة ١٧٥}

في البقرة ٨٦ : لما قال ( فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) بَيَّنَّ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ تِلْكَ الْأَفْعَالِ هُوَ النَّكَالُ وَالْفُضِيحَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَكِنْهُمْ بِرِغْمِ ذَلِكَ اشْتَرَوْا تِلْكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا إِلَّا الْخِزْيُ وَفَضْلُهَا عَلَى الْآخِرَةِ فَقَالَ ( اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ )  
في البقرة ١٧٥ لما قال قبلها ( مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ) وَهُوَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْعَذَابِ نَاسِبٌ بَعْدَهَا أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُمْ قَدْ اشْتَرَوْا هَذَا الْعَذَابَ لِأَنْفُسِهِمْ فزاد قوله ( وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ )



{ (١٧٦) { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ..... { البقرة ١٧٦  
{ لِيَجْزَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ..... {

الحج ٥٣

{ (١٧٨) { ..... { الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْخُرِّ وَالْخُرِّ وَالْعَبْدُ وَالْعَبْدُ { البقرة ١٧٨  
{ ..... { الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { البقرة ١٨٣

{ (١٨٠) { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي { البقرة ١٣٣  
{ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ { البقرة ١٨٠  
{ حَقٌّ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمْ ... قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمْوَنُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ { النساء ١٨  
{ شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ { المائدة ١٠٦  
{ وَرُسُلٌ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ ... تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ { الأنعام ٦١  
{ حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمْ ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ { المؤمنون ٩٩

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال (لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)

أما في المائدة: فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال ( اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ )<sup>(١)</sup>

في جميع الآيات عدا الأنعام والمؤمنون: يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية)، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد، وفي حكم التوبة وأوانها، لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينما في الأنعام والمؤمنون: فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى<sup>(٢)</sup>

{ (١٨٠) { الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ..... { الْمُتَّقِينَ { البقرة ١٨٠  
{ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَعًا ..... { الْمُحْسِنِينَ { البقرة ٢٣٦  
{ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَعٌ ..... { الْمُتَّقِينَ { البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات وترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى، فجاء بوصف المتقين في

البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين والأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام الموارث فمن فعلها فهو من المتقين وفي البقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر ودخل بها وهذه النفقة في حقها واجبة فمن أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦: فالأمر به هو متاع المطلقة قبل الدخول وقبل تسمية المهر لها وهذه النفقة في حقها إحسان وليس حقا واجبا لها فمن أداها فهو من المحسنين

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠

(٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٦

(١٨٣) {.... الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ { البقرة ١٧٨  
 {.... الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { البقرة ١٨٣}

(١٨٤، ١٨٥)  
 { أَيْتَامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ .... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ { البقرة ١٨٤  
 {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ .... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ { البقرة ١٨٥  
 في البقرة ١٨٥ : لم يكرر لفظ منكم اكتفاء بقوله ( فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ )<sup>(١)</sup> فلم يحتاج لزيادة بيان

(١٨٥) {وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِمَّةَ وَ.... وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { البقرة ١٨٥  
 { وَلَئِنْ يَأْتِ الْتَقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ .... وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ { الحج ٣٧  
 في البقرة : لما امتن الله على عباده بأن كتب عليهم صيام أيام معدودات قلائل و بالترخيص للمريض و المسافر و بالتيسير عليهم لا التعسير وجب شكره سبحانه على ذلك , لذلك قال ( وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )  
 وفي الحج : لما سبق ذكر ذبح الهدي و إعطاء الفقراء و المحتاجين منها ناسب هنا تبشير المحسنين

(١) البقرة ٨٣

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَفَقُّونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ وَلَا تَبْشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٨﴾ \* يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِفُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨١﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِيَّاهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩١﴾

تلاوة الأربع  
الجزء  
٣

(١٨٧) { وَلَا تُبَيِّنْ رُءُوسَهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ ..... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ {البقرة ١٨٧} }  
 { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ..... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } {البقرة ٢٢٩}  
 { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ..... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } {البقرة ٢٣٠}  
 { ..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بَدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا {النساء ١٣} }  
 { فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ..... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } {المجادلة ٤}  
 { وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ..... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ }  
 الطلاق ١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قرهن أثناء الصيام فناسب ( فَلَا تَقْرَبُوهَا )  
 وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله ( فَلَا تَعْتَدُوهَا ) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها<sup>(١)</sup>

(١٨٧) { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ..... يَتَّقُونَ } (١٨٧) { وَلَا تَأْكُلُوا } {البقرة ١٨٧}  
 { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيِّنُ ..... يَتَذَكَّرُونَ } (١٨٨) { وَسَأَلُونَا } {البقرة ٢٢١}  
 (١٨٨) { ..... وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِمَّا مَلَكَ النَّاسُ بِالْإِثْمِ } {البقرة ١٨٨}  
 { يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ قَرَابِ مِنْكُمْ } {النساء ٢٩}

(١٩٠) { ..... الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا } {البقرة ١٩٠} { ..... وَالْمُعْتَدِينَ } {البقرة ١٩٠}  
 { ..... وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (١٩١) { ..... مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا } {البقرة ٢٤٤}

(١) كشف المعني ص ١١٣

(١٩١) { إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْسَدِينَ } (١٩٠) وَأَقْتُلُوهُمْ ... تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ {البقرة ١٩١}  
 { حَتَّى يَهْجُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ... وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنْخِذُوا مِنْهُمْ وَيُكَلِّمُوا النَّاسَ } النساء ٨٩  
 { وَيُلْقُوا إِلَيْكَ السَّلَمَ وَيَكْفُرُوا بِأَيْدِيهِمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ... تَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ {النساء ٩١}  
 { فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ .... وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ {التوبة ٥}  
 في البقرة: السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول ( وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ) لأنهم أخرجوا المسلمين من مكة في الحجرتين الأولى والثانية، أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(١٩١) { وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ .... أَشَدُّ ... وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } البقرة ١٩١  
 { وَإِخْرَاجُ أَهْلِيهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ .... أَكْبَرُ ... وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ حَتَّى } البقرة ٢١٧  
 في البقرة ١٩١: قال (أشد) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها (واقتلوهم حيث تقتلوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)  
 وفي البقرة ٢١٧: قال (أكبر) لأن الكلام على كبريات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَيْفَ) وقوله (وَإِخْرَاجُ أَهْلِيهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) فناسب ذكر (أكبر) فيها.<sup>(١)</sup>

(١٩٣) { ... فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ } (١٩٢) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ {البقرة ١٩٣}  
 { ... كُلُّهُ .... فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (١٩١) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ {  
 الأنفال ٣٩}

في البقرة: السياق يتناول قتال أهل مكة فقط حيث قال قبلها (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) أي من مكة ولذلك لم يعمم فقال (وَيَكُونُ الْيَسْرُ لِلَّهِ)، وختم الآية بقوله (فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) لأن السياق يتناول الاعتداء فقد قال قبلها (وَلَا تُعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وقال بعدها (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)  
 أما في الأنفال: فالسياق في قتال الكفار عموماً فناسب زيادة لفظ (كُلُّهُ)، وختم الآية بقوله (فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي إن انتهوا عن قتالكم ثم أرادوا كيداً فإن الله بصير بكيدهم<sup>(٢)</sup>

(١) التعبير القرآني ص ١٨٧  
 (٢) انظر التعبير القرآني ص ١٤٢

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ [ ] وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٢﴾ وَتَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١١٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١٦﴾

الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ  
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ  
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونَ  
يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ  
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ  
عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ  
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ  
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾  
فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ  
آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ  
يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
خَلْقٍ ﴿١٢٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٢١﴾  
أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٢٢﴾



(١٩٧)..... يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَكَزَّوْدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى { البقرة ١٩٧ }  
 { ..... فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ { البقرة ٢١٥ }  
 { ..... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٣٧﴾ وَإِنْ أَمْرًا أَخَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ كَانَ اللَّهُ (...) في خواتم  
 الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية ( وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا )

(١٩٨) { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا ..... رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ { البقرة ١٩٨ }  
 { وَلَا أَتَيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَتَّبِعُونَ ..... رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ { المائدة ٢ }  
 { وَجَعَلْنَا آيَةَ الْفَارِغَةِ لِيَبْتَلِيَ ..... رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ { الإسراء ١٢ }  
 { وَوَقَّعْتُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ..... رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { الدخان ٥٧ }  
 { رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ ..... اللَّهُ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ { الفتح ٢٩ }  
 { أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِدُونَ ﴿٧﴾ ..... اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { الحجرات ٨ }  
 { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ ..... اللَّهُ وَرِضْوَانًا { الحشر ٨ }  
 كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ) و(فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) و(فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ)  
 ، وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلًا مِنْ اللَّهِ)

(٢٠٦) { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ ... } البقرة ٢٠٦  
 { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَكُنْ يَوْمَئِذٍ يُدْعَوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيُخْرَجُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيُخْرَجُونَ ... } آل عمران ١٢  
 { مَتَّعَ قَلِيلًا ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيُخْرَجُونَ ... } آل عمران ١٩٧  
 { وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافَتْدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيُخْرَجُونَ ... } الرعد ١٨  
 { هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ نَشْرَ مَا بَ } جَهَنَّمَ يَضْلُونَهَا فَيُخْرَجُونَ ... } ص ٥٦  
 في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن ( أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ) فهو معتز بآثامه فزاده الله عذابا

(٢٠٧) { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُكَ ... } (٥٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ { البقرة ٢٠٧  
 { وَيُخَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ... } (٣٠) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي { آل عمران ٣٠

(٢٠٨)  
 { كُلُوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (١٧٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ { البقرة ١٦٨  
 { ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (٥٨) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا { البقرة ٢٠٨  
 { حُمُولَةً وَفَزَشَا كُلُّوا مِنَّمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (١٤٢) ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ { الأنعام ١٤٢  
 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ { النور ٢١  
 في البقرة ٢٠٨ : لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال ( ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ) حذر من الزلل بعد ذلك  
 في الأنعام : بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها  
 في النور : الوحيدة التي ورد فيها ( وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ) تقريرا لمن وقع في حديث الإفك

(٢١٠) { ..... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فِي ظُلُمٍ مِّنَ الْأَعْمَامِ وَالْمَلَكِ وَفَضَى الْأَمْرِ { البقرة ٢١٠  
 { ..... تَأْتِيهِمُ الْمَلَكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ { الأنعام ١٥٨  
 { ..... تَأْتِيهِمُ الْمَلَكَةُ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ { النحل



﴿٢٠١﴾ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي  
 يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَمِنَ  
 النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ  
 عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ  
 فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ  
 لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ  
 بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴿٢٠٥﴾ الْمُهَادُّ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ  
 النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ  
 رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا  
 فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ  
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ  
 مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
 ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ **يَكُونَ** فِي ظُلُمٍ مِّنَ الْعَمَامِ  
 وَالْمَلَكِ كُهُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَمَنْ يَبْدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ بِهِمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنَ الثَّمَنِ وَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآقَرِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

(٢١٣)

{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ .... فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا } البقرة ٢١٣  
 {وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَمَنْ يَكْفُرْ } آل عمران ١٩  
 {وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } الشورى ١٤  
 {وَأَيُّنَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ }  
 الحاثية ١٧

في البقرة : قال (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ) ليناسب قوله قبلها (فَإِنْ زُلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ) , بينما قال في السور الأخرى (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ)

(٢١٤) {.... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ } البقرة ٢١٤

{.... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ } آل عمران ١٤٢  
 {.... تَذَرُكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ } التوبة ١٦  
 في البقرة : بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن يبينه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم ولابد أن يصيبهم مثل ما أصاب الذين خلوا من قبلهم  
 في آل عمران : بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسليهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه  
 في التوبة : بعد النهي عن موالاة الكفار ومعاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة -) و هي البطانة - من المشركين

(٢١٥) {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَاللَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ } البقرة ٢١٥

{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَنْفُسِكُمْ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ } البقرة ٢٧٢  
 { لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ الْكَافَاءَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } البقرة ٢٧٣  
 {لَنْ نَسْأَلَهُمُ الْخَرْجَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } آل عمران ٩٢  
 {اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } الأنفال ٦  
 {قُلْ إِنْ رَّبِّي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَبِيرُ الرِّزْقِ } سبأ ٣٩  
 كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِنْ شَيْءٍ)

(٢١٥) {.... يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَسْأَلُونَكَ خَيْرَ الزَّادِ النَّفَقَى } البقرة ١٩٧

{.... فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } البقرة ٢١٥

{.... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا } النساء ١٢٧

في النساء : ختم بقوله (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللَّهُ...) في خواتيم الآي وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا)

{٢١٦} {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ... وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ {البقرة ٢١٦}  
{وَعَاشِرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَىٰ.... وَيجعل الله فيه خيراً كثيراً} النساء ١٩

{٢١٦} {وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ...} {٣٣} {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَحْرِ {البقرة ٢١٦}  
{ذَلِكَ أَزَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ...} {٣٣} {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ} {البقرة ٢٣٢}  
{فَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} {النحل ٧٤}  
{فَلَا تَصْرُوهَا لِلْأَثَمَالِ إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ بِهِمْ وَيُذِيقُهُمُ عَذَابَ النَّارِ} {النحل ٧٤}  
{لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ...} {١٩} {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ} {النور ١٩}  
في النحل : قال (إن الله) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيُذِيقُونَهُمْ مِنْ ذُوقِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصي مختلفة دون الشرك

{٢١٧} {وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ... أَشَدُّ... وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} {البقرة ١٩١}  
{وَأَخْرَجَ أَهْلَهُ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ... أَكْبَرُ... وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ حَتَّى} {البقرة ٢١٧}  
في البقرة ١٩١ : قال (أشد) لأنها في سياق الشدة على الكافرين فقد قال فيها (واقتلوهم حيث تقتلوهم وأخرجوهم من  
حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل) وهذه شدة ظاهرة فناسب ذكر (أشد)  
وفي البقرة ٢١٧ : قال (أكبر) لأن الكلام على كبريات الأمور فقد مر فيها قوله (قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كِبِيرٌ) وقوله (وَأَخْرَجَ أَهْلَهُ  
مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) فناسب ذكر (أكبر) فيها.<sup>(١)</sup>

{٢١٧} {حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ... فَمِمَّتْ وَهُوَ كَافِرٌ} {البقرة ٢١٧}  
{يَكْفُرُ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلُ... فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} {المائدة ٥٤}  
في البقرة : لما قال (وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ) بيّن أن هؤلاء الكفار لم ولن يكفوا عن محاولة رد المؤمنين عن  
دينهم وهذه المحاولات المتكررة قد تجدي مع البعض شيئاً فشيئاً ولذلك ناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم (يَرْتَدِدْ)  
أما في المائدة : قال (يَرْتَدِدْ) لأنه قال قبلها (فَكَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) فهؤلاء المنافقين لا يترددون في  
مؤالة الكفار بل يسارعون إلى ذلك فناسب أن يأتي بالفعل مدغماً (يَرْتَدِدْ) ليفيد السرعة

{٢١٧} {فَمِمَّتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ... وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} {البقرة ٢١٧}  
{أُولَٰئِكَ الَّذِينَ... وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ} {٣٣} {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا} {آل عمران ٢٢}  
{أُولَٰئِكَ... وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} {٩١} {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ} {التوبة ٦٩}  
في البقرة: السياق يدور حول الذين ارتدوا عن دينهم فأصبحوا كفارا فأولئك ليس لهم جزاء إلا الخلود في النار  
فناسب أن يختم بـ (وأولئك أصحاب النار)  
في آل عمران : السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ  
وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول  
(الذين) ، ولأنهم اجتمعوا وتناصروا على قتل النبيين والصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم  
القيامة ناصرين كما كان لهم في الدنيا

و في التوبة : السياق يتناول فعل الأم السابقة الذين استمتعوا بخلافهم أي نصيبهم من الأموال والأولاد في الدنيا  
أولئك هم الخاسرون يبيعهم نعم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بـ (وأولئك هم الخاسرون)

(١) التعبير القرآني ص ١٨٧

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ  
الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ  
حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ  
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ  
أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ  
اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ  
وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا  
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ  
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

نوح  
الحجرب  
٤

(٢١٨) { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } البقرة ٢١٨

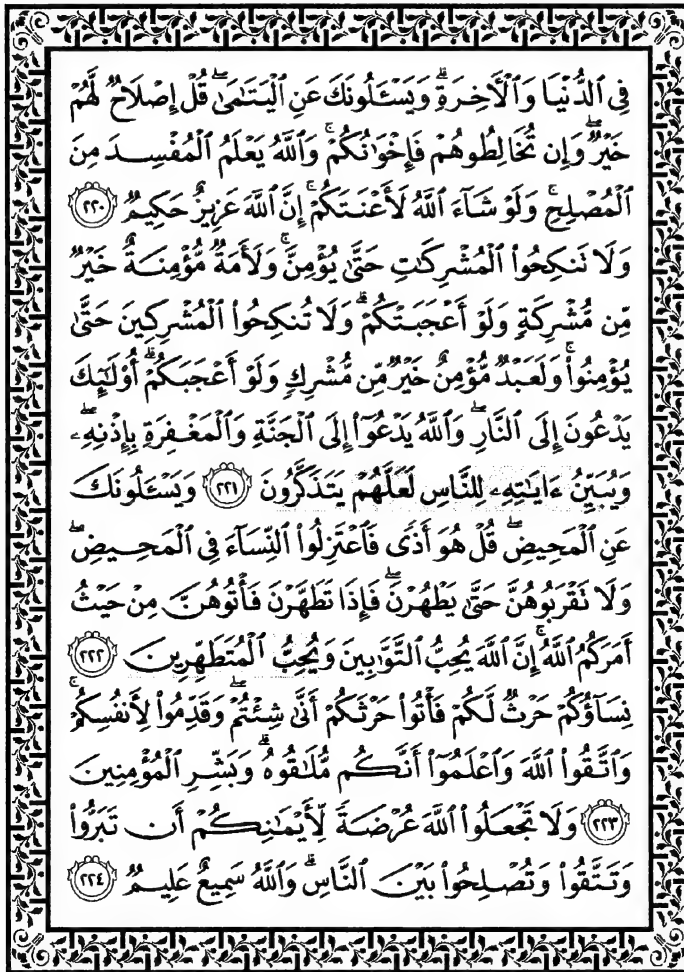
الوحيدة و غيرها { الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا }

هنا بعد ذكر اضطرار الكفار للمسلمين و محاولاتهم المتكررة ليردوهم عن دينهم لزم التأكيد على سبيل النجاة من هذا الاضطهاد ألا و هو الهجرة فقال ( وَالَّذِينَ هَاجَرُوا )

(٢١٨) { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ..... أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ } البقرة ٢١٨

{ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَ هَاجَرُوا ..... وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَ نَصَرُوا } أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا { الأنفال ٧٤

الموضعان الوحيدان اللذان لم يرد فيهما قوله { بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ } مع الجهاد في سبيل الله و ذلك لأنه:  
في البقرة : الذين هاجروا بسبب فتنة المشركين لهم و اضطهادهم لهم كانوا هم الضعفاء و الفقراء من المسلمين في  
بداية الهجرة فهؤلاء لم يكونوا يملكون أموالا و إلا ل زادوا عن أنفسهم بأموالهم



وفي الأنفال: الآية ٧٢ السابقة لهذه الآية تشيد بالذين هاجروا وكانت لهم أموال فجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، وهذه الآية تشيد بالذين هاجروا ولم تكن لهم أموال فلم يذكر (بأموالهم وأنفسهم)

- {٢١٩} كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ {البقرة ٢١٩}
- { كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ تَبَيَّنَ لَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا { البقرة ٢٦٦ }
- {و ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا { النور ١٨ }
- { كَذَٰلِكَ ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضُوا { النور ٥٨ }
- { كَذَٰلِكَ ..... لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ { النور ٦١ }



(٢٢١) {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ يَتَّقُونَ} (١٧٧) وَلَا تَأْكُلُوا {البقرة ١٨٧  
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ..... يَتَذَكَّرُونَ} (٣١) وَيَسْأَلُونَكَ {البقرة ٢٢١

(٢٢٢) {لَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ} ..... الْمُتَطَهِّرِينَ {البقرة ٢٢٢  
{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ ..... الْمُتَطَهِّرِينَ} {التوبة ١٠٨  
في البقرة : لما كان إتيان الزوجة لا يحل إلا بعد أن تطهر المرأة من الحيض بانقطاع الدم و بعد أن تتطهر هي منه  
بالاغتسال فناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم ليناسب هاتين المرحلتين من الطهر و التطهر فقال (وَيُحِبُّ  
الْمُتَطَهِّرِينَ)

(٢٢٥)..... كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ { البقرة ٢٢٥ }  
 .....عَقَدْتُمْ الْآيَاتِنَ فَكَفَرْتُمْ؛ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ { المائدة ٨٩ }  
 في المائدة: فَصَّلَ فِي ذِكْرِ الْكَفَارَةِ وَأَحْكَامِهَا فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَرْتِبًا عَلَى عَقْدِ الْيَمِينِ

(٢٢٥) { وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ ..... } { البقرة ٢٢٥ }  
 { وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ..... } { البقرة ٢٢٥ }  
 { إِنَّمَا أَسْرَأَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ ..... } { آل عمران ١٥٥ }  
 { وَإِنْ قَسْتَلُوا عَنْهَا مَبْعُثُ الْقُرْآنِ أَنْ تَبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهِ عَنْهَا وَاللَّهُ ..... } { المائدة ١٠١ }  
 وفي غيرها ( غَفُورٌ رَحِيمٌ )

(٢٢٩، ٢٣٠) { وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ } وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهَا فِي الْمَسْجِدِ ..... فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ { البقرة ١٨٧ }  
 { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا فِيهَا أَفْذَتْ بِهِ ..... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } { البقرة ٢٢٩ }  
 { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ طَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ ..... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } { البقرة ٢٣٠ }  
 { ..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا { النساء ١٣ }  
 { فَاطْعَامٌ سِتْرَيْنِ مِثْلَ مَا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ ..... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } { المجادلة ٤ }  
 { وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَأْذِنَ يَفْجَحُشْرَةً مِثْلَ ..... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ }

الطلاق

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء وقربهن أثناء الصيام فناسب ( فَلَا تَقْرُبُوهَا )  
 وفي البقرة ٢٢٩: السياق يتناول أحكام الطلاق وفيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل وما يحرم ووجوب عدم تجاوز تلك الحدود فناسب قوله ( فَلَا تَعْتَدُوهَا ) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها ولكن قفوا عندها<sup>(١)</sup>

(١) كشف المعاني ص ١١٣

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ ۝٢٢٥ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٢٢٦ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٢٧ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعُولُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٢٨ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمَا مَسَّكُمُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَاءٍ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝٢٢٩ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٢٣٠

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ  
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا نَتَّخِذُوا عِتَابَ اللَّهِ هُزُواً وَادْكُرُوا  
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ  
يَعْظُمُ بِهِءٌ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣١﴾  
وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ  
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ  
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ  
حَوَائِ كَمَا مَلَإْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ  
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا نَفْسٌ إِلَّا أَوْسَعُهَا لَا تَضَارَّ  
وَالِدَةٌ بَوْلًا لَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِبَوْلِهَا وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ  
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ  
أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا  
ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣٣﴾

صفحة  
الحرب

(٣٣١) {وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجْلَهُنَّ ..... سَرِّحُوهُنَّ ..... وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتِدُوا } البقرة ٣٣١  
{ فَإِذَا بَلَغْنَ ..... فَارْقُوهُنَّ ..... وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ } الطلاق ٢  
في البقرة : سبق قوله تعالى {فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُهُ بِإِحْسَانٍ} فناسب أن يقول (سَرِّحُوهُنَّ)<sup>(١)</sup>

(٣٣١) {وَلَا تَتَّخِذُوا عِتَابَ اللَّهِ هُزُواً ..... وَمَا أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ } البقرة ٣٣١  
{ وَأَعْيِضُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ } آل عمران ١٠٣  
{ ..... وَمِمَّنْ قَدْ أَتَى وَأَتَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ } المائدة ٧  
{ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا ..... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ } المائدة ١١  
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُوا ..... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا } المائدة ٢٠

(١) انظر ملالك التأويل ج ١ ص ٢٦٩

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ..... إِذْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ {إبراهيم ٦  
 {يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا..... إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا {الأحزاب ٩  
 {يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ..... هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِزٌّ لِلَّهِ بِرُزُقِكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {فاطر ٣}

{ (٢٣٢) {إِذَا تَرَاصُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ..... مِنْكُمْ ..... ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ {البقرة ٢٣٢  
 {وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمُ ..... x..... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا {الطلاق ٢}

في البقرة: يتوجه الحديث في الآية لولي المطلقة التي يريد زوجها مراجعتها و الولي يمنعها من ذلك، و هذه حالة لا  
 تتكرر كثيرا فجاء ختام الآية يناسب الخصوص فيها فقال ( ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ ) بالإفراد وقال (منكم) لتفيد التبعية  
 أما في الطلاق: فالسياق يتناول كل من أراد أن يطلق زوجته فهو حكم عام فجاء ختام الآية مناسبا للعموم فقال (   
 ذلكم يُوعِظُ بِهِ ) بالجمع و لم يذكر (منكم) ليفيد التعميم

{ (٢٣٢) {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ..... (٣١) {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ {البقرة ٢١٦

{ ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ..... (٣٢) {وَالْوَلَدَاتُ رُضْعَنٌ أَوْلَدَهُنَّ {البقرة ٢٣٢

{فَلِمَ تَحَابُّونَ فِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ..... (٣٦) {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا {آل عمران ٦٦

{فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ..... (٣٧) {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ {النحل ٧٤

{هُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ..... (٣٨) {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ {النور ١٩

في النحل : قال ( إِنَّ اللَّهَ ) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفِلُكَ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ) فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون  
 الشرك

{ (٢٣٣) {وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ رِزْقُهُمْ وَكِسْفُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ {البقرة ٢٣٣

{ لَا تَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ {البقرة ٢٨٦

{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا {الأنعام ١٥٢

{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ {الأعراف ٤٢

{ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كَنْزٌ يَخْلُقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ {المؤمنون ٦٢

{ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا تَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا {

الطلاق ٧

في البقرة ٢٣٣: قال ( لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها  
 الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوها ، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل  
 فبني الفعل للمعلوم

في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما  
 يقدرُونَ على تحمله فقال ( لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا )

بينما في الطلاق: السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال  
 فقال ( فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ) فناسب أن يختم ( لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا )

(٢٣٤)..... يَرِيضَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ ..... وَالْمَعْرُوفُ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ  
خَيْرٌ {البقرة ٢٣٤}

{..... وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَلَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ ..... مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ {البقرة ٢٤٠}

في البقرة ٢٣٤ : قال (بالمغزوف) لأن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها و المقصود من (بالمغزوف) أي بالتزوج و هو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة و لذلك أتى معرفاً بـ  
وفي البقرة ٢٤٠ : قال (من مغزوف) لأن الآية تتناول الوصية بالإئناق على المتوفى عنها زوجها و عدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبها (فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من مغزوف) أي كل أمر معروف جاز فعله شرعاً كالتزويج وترك الإخداث وغيره ، و لذلك أتى نكرة ليفيد كل ذلك<sup>(١)</sup>

(٢٣٥)..... وَفِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنَ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ {البقرة ٢٣٥}

{..... إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً {البقرة ٢٣٦}

في البقرة ٢٣٥ : الآية تستكمل تناول أحكام المرأة التي توفي عنها زوجها لذلك غطفت على ما قبلها بواو العطف بينما في البقرة ٢٣٦ : فالآية هي بداية الكلام عن المطلق قبل الدخول لذلك لم تُعطف على ما قبلها

(٢٣٥) {وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {البقرة ٢٣٥}

{وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ..... {البقرة ٢٣٥}

{إِنَّمَا أَسْتَرْ لَهُمُ الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ ..... {ال عمران ١٥٥}

{وَلِنْ قَسَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ ..... {المائدة ١٠١}

وغيرها (عَفُوٌّ رَحِيمٌ)

(٢٣٦) {أَلَوْصِيَّةٌ لِلزَّوْجَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ..... الْمُتَّقِينَ {البقرة ١٨٠}

{عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَلَعًا ..... الْمُحْسِنِينَ {البقرة ٢٣٦}

{وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ ..... الْمُتَّقِينَ {البقرة ٢٤١}

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات ، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات و ترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى ، فجاء بوصف المتقين في

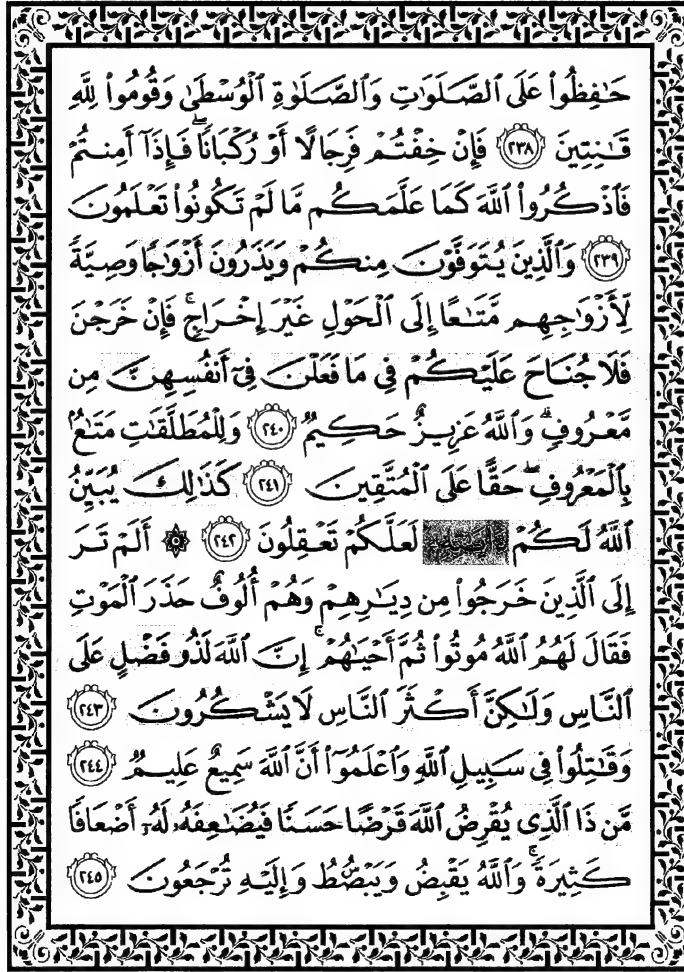
البقرة ١٨٠ : لأن الوصية للوالدين والأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام الموارث فمن فعلها فهو من المتقين و في البقرة ٢٤١ : لأن المأمور به هو متاع المطلق التي سمي لها مهر و دخل بها و هذه النفقة في حقها واجبة<sup>(٢)</sup> فمن

أداها فهو من المتقين

أما في البقرة ٢٣٦ : فالأمر به هو متاع المطلق قبل الدخول و قبل تسمية المهر لها و هذه النفقة في حقها إحسان و ليست حقاً واجباً لها فمن آداها فهو من المحسنين

(١) انظر درة التنزيل ج ١ ص ٢٤٧  
(٢) كشف المعاني ص ١١٧

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ  
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ  
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ  
(٢٣٤) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ  
أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ  
وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا  
وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ (٢٣٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ  
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ  
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى (٢٣٦)  
(٢٣٦) وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ  
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا  
الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)



ورد أربع  
الجرب

(٢٤٠)..... يَرْتَضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ أَشْهُرًا وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ..... بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ

البقرة ٢٣٨

{..... وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ ..... مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ} البقرة ٢٤٠

في البقرة ٢٣٨ : قال (بالمعروف) لأن الآية تتناول انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها والمقصود من (بالمعروف) أي بالتزوج وهو أمر معروف محدد يترتب حله على انقضاء العدة ولذلك أتى معرّفًا بأل

وفي البقرة ٢٤٠ : قال (من معروف) لأن الآية تتناول الوصية بالاتفاق على المتوفى عنها زوجها وعدم إخراجها من بيتها فإن خرجت برغبها (فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف) أي كل أمر معروف جاز فعله شرعًا كالزَّينِ وَتَرَكَ الْإِحْدَادَ وَقَطَعَ النَّفَقَةَ عَنْهَا ، ولذلك أتى نكرة ليفيد كل ذلك<sup>(١)</sup>

(١) انظر حرة التنزيل ج ١ ص ٢٤٧



(٢٤١) {الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة ١٨٠  
 {عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَعًا.... الْمُحْسِنِينَ} البقرة ٢٣٦  
 {وَالْمُطْلَقَتِ مَتَعٌ ..... الْمُتَّقِينَ} البقرة ٢٤١

التقوى هي فعل ما أمر الله به من الواجبات ، وترك ما نهى الله عنه من المحرمات ، أما الإحسان فيدخل فيه فعل المستحبات وترك المكروهات فهو مرتبة أعلى من التقوى ، فجاء بوصف المتقين في البقرة ١٨٠: لأن الوصية للوالدين والأقربين كانت واجبة قبل نزول أحكام الموارث فمن فعلها فهو من المتقين والبقرة ٢٤١: لأن المأمور به هو متاع المطلقة التي سمي لها مهر ودخل بها وهذه النفقة في حقها واجبة<sup>(١)</sup> فمن أداها فهو من المتقين ، أما في البقرة ٢٣٦: فالأمر به هو متاع المطلقة قبل الدخول وقبل تسمية المهر لها وهذه النفقة في حقها إحسان وليست حقا واجبا لها فمن أداها فهو من المحسنين

(٢٤٢) {وَالْمُطْلَقَتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرِفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} (١١) ..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} البقرة ٢٤٢  
 {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ..... لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} آل عمران ١٠٣  
 {ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيْمَنِيكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْضُوا أَيْمَنِيكُمْ ..... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} المائدة ٨٩  
 {فَلْيَسْتَنْزِلُوا كَمَا اسْتَنْزَلْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} النور ٥٩

وفي غيرهم {يَتَّبِعُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ}  
 في آل عمران : قال {لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن {كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ}  
 في المائدة : قال {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(٢٤٣) {إِنَّ رَبَّكَ أَكْثَرُ النَّاسِ ...} (١٢) {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} البقرة ٢٤٣  
 {وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ رَبَّكَ أَكْثَرُهُمْ ...} يونس ٦٠  
 {ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ ...} (٣٨) {يَصْحَبِي} يوسف ٣٨  
 {وَلَا تَكْفُرْ لَهُمْ ...} (٧٣) {وَلَا تَكْفُرْ لَهُمْ مَا تَكْفُرُ لَهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ} النمل ٧٣  
 {إِنَّ رَبَّكَ أَكْثَرُ النَّاسِ ...} (١١) {ذَلِكَ أَنَّ رَبَّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} غافر ٦١  
 في يونس قال {وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ} موافقة لما جاء قبلها {وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتَّقُونَ}، وكذلك في النمل لما جاء قبلها {وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَفْتَكُرُونَ} فناسب استعمال ضمير الغائب

(٢٤٣) {ثُمَّ أَخْبَاهُمْ إِنَّ رَبَّكَ أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} البقرة ٢٤٣  
 {فَأَلَنَّا مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ..... يُؤْمِنُونَ} هود ١٧  
 {مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ} يوسف ٣٨  
 {الْمَرْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ..... يُؤْمِنُونَ} الرعد ١  
 {إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ لَرَبِّ فِيهَا ..... يُؤْمِنُونَ} غافر ٥٩  
 {لَتَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارُ مُبْصِرٌ إِنَّ رَبَّكَ أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ} غافر ٦١  
 الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تختم بـ {لَا يَشْكُرُونَ}  
 والآيات التي تتناول الرب أو الشك يذكر في مقابلته الإيمان وهو التصديق بالحق فتختم بـ {لَا يُؤْمِنُونَ}

(١) كشف المعاني ص ١١٧

{ ٢٤٤ } ..... الَّذِينَ يُقْتُلُونَكَ وَلَا تَسْتَدُوا إِلَهُكَ اللَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُعْتَدِينَ { البقرة: ١٩٠ }  
{ ..... وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا { البقرة: ٢٤٤ }

{ ٢٤٥ } ..... أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْطِلُ وَإِلَىٰ رَبِّهِمْ تُرْجَعُونَ { البقرة: ٢٤٥ }  
{ ..... وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ { الحديد: ١١ }  
في البقرة : ورد في السورة قوله (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل خبثه أثبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة خبثه والله يضاعف لمن يشاء)<sup>(١)</sup> فكان هذا المثل كالتفسير لقوله (أضْعَافًا كَثِيرَةً)  
وفي الحديد: تردد ذكر الأجر فقد قال قبلها (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) و قال بعدها (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

{ ٢٤٦ } ..... تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ { البقرة: ٢٤٦ }  
{ ..... إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً { النساء: ٧٧ }  
في البقرة : الحديث عن بني إسرائيل الذين عاهدوا نبيهم على القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا كلهم إلا قليلاً منهم كعادة بني إسرائيل في نقض العهود  
أما في النساء : فالحديث عن المسامين الذين كانوا يستعجلون الجهاد و لم يكن أذن لهم فيه فلما كتب عليهم القتال لم يتولوا كبنى إسرائيل ولكن تغير حال فريق منهم فأصبحوا يخشون الناس فطلبوا تأجيل القتال<sup>(٢)</sup>

(١) سورة البقرة آية ٢٦١  
(٢) دليل الحفاظ ص ٨٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا  
لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ  
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا  
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا  
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا  
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٢٦﴾ وَقَالَ  
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا  
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ  
مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ  
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ  
يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾  
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ  
الْتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا  
تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ  
إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٨﴾

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ  
 بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ  
 مِنِّي إِلَّا مَنْ أَغْرَقَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا  
 مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَقَالُوا  
 لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ  
 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٌ  
 غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤٩﴾  
 وَلَمَّا بَرَرُوا لِحَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ  
 عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ يَأْذِنُ اللَّهُ وَقَتَلَ  
 دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
 بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو  
 فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ  
 نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

(٢٥٠) { قَالُوا ..... وَبَيَّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة ٢٥٠

{ وَمَا لَنَقُومَ مَعَهُ إِلَّا أَلَّا أَنْتَ إِمَّا مَأْيَتَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا ..... وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } الأعراف ١٣٦

في البقرة : هو حكاية قول بني إسرائيل عند لقاء عدوهم في الحرب فطلبوا الصبر و الثبات و النصر  
وفي الأعراف : هو حكاية قول السحرة بعد أن توعدهم فرعون بالقتل فعملوا أنهم مشرفون على الموت فدعوا الله أن يتوفاهم مسلمين

(٢٥٠) { قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ..... } فَهَزَمُوهُمْ يَذِذْ اللَّهُ { البقرة ٢٥٠

{ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ..... } فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ

الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ { آل عمران ١٤٧

في البقرة : من قول بني اسرائيل فكان أن بدأوا دعاءهم بطلب الصبر و الثبات و النصر و لم ينسوا لأنفسهم الذنوب و الإسراف فكان جزاؤهم أن تم لهم النصر و لكن لم يذكر الله شيئاً عن ثوابهم في الآخرة  
أما في آل عمران : فقد قاله الربيون فبدأوا بالاستغفار و اتهم أنفسهم بالإسراف فكان جزاؤهم ( فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ )

(٢٥١) { ..... لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَئِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } البقرة ٢٥١

{ ..... هَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبُيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا } الحج ٤٠

في الحج : قال ( لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبُيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ) وهي أماكن العبادة في الملل المختلفة لأن معنى الآية و لولا الجهاد في سبيل الله على مر العصور و دفع الله الظالمين بالمؤمنين هدمت أماكن العبادة في الأمم السابقة لهذه الأمة و ناسب ذلك قوله في السورة ( وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ ) و قوله ( لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِمَنْ تَاسِكُوهُ ) فناسب ذكر نسكهم المختلفة ذكر أماكن عبادتهم

(٢٥٢) { ..... وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ } تِلْكَ الْأَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمُ { البقرة ٢٥٢

{ ..... وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ } وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ { آل عمران ١٠٨

{ ..... فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ } وَبَلِّغْ كُلَّ آيَاتِهِ أَتَمًّا { تَبَارَكَ الَّذِي يَنْزِلُ فِي الْحَاقَّةِ }

في البقرة : قال ( وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ) لمناسبة ما تبعها مباشرة من قوله تعالى ( تِلْكَ الْأَرْسُلُ )  
في آل عمران : قال ( وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ) لأنه سبقها ذكر جزاء ( الَّذِينَ آسَفُوا وَجُوهُهُمْ ) و ( الَّذِينَ انْبَغَضُوا وَجُوهَهُمْ ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم  
في الحاقية : قال ( فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ) لأنه سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة ( آيات ) أربع مرات

(٢٥٣) {وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ..... أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ} البقرة ٨٧  
{وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ..... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} البقرة ٢٥٣  
في البقرة ٢٥٣ : بعد ذكر اقتتال جيش طالوت و جيش جالوت ناسب أن يأتي بعدها ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ )

(٢٥٣)  
{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ..... بَعْثًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا} البقرة ٢١٣  
{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ ... وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا} البقرة ٢٥٣  
{وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} آل عمران ٨٦  
{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} آل عمران ١٠٥  
{ثُمَّ اخْتُدُوا الْعَجَلِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ ... فَعَقَبْنَا عَنْ ذَلِكَ ءِتَانَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا} النساء ١٥٣  
يغلب في آل عمران استعمال الألفاظ المذكورة فورد فيها قوله (جاءهم البينات) مرتين

(٢٥٤) {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا..... يَوْمٌ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ} البقرة ٢٥٤  
{وَأَحَدُكُمْ أَلَمْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ}  
المنافقون ١٠

(٢٥٤) {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ} البقرة ٢٥٤  
{قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً..... خُلِّلْ} إبراهيم ٣١

(٢٥٥) {..... لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} البقرة ٢٥٥  
{.....} (٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ} آل عمران ٢

(٢٥٥) {..... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} البقرة ٢٥٥  
{..... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ} (١١) وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ} طه ١١٠  
{..... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} الأنبياء ٢٨  
{..... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} (٧٦) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا} الحج ٧٦

(٢٥٥) {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} البقرة ٢٥٥  
{لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَظِيمُ} (٤) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَفْقَرْنَ} الشورى ٤  
وفي غيرها (العلو الكبير)

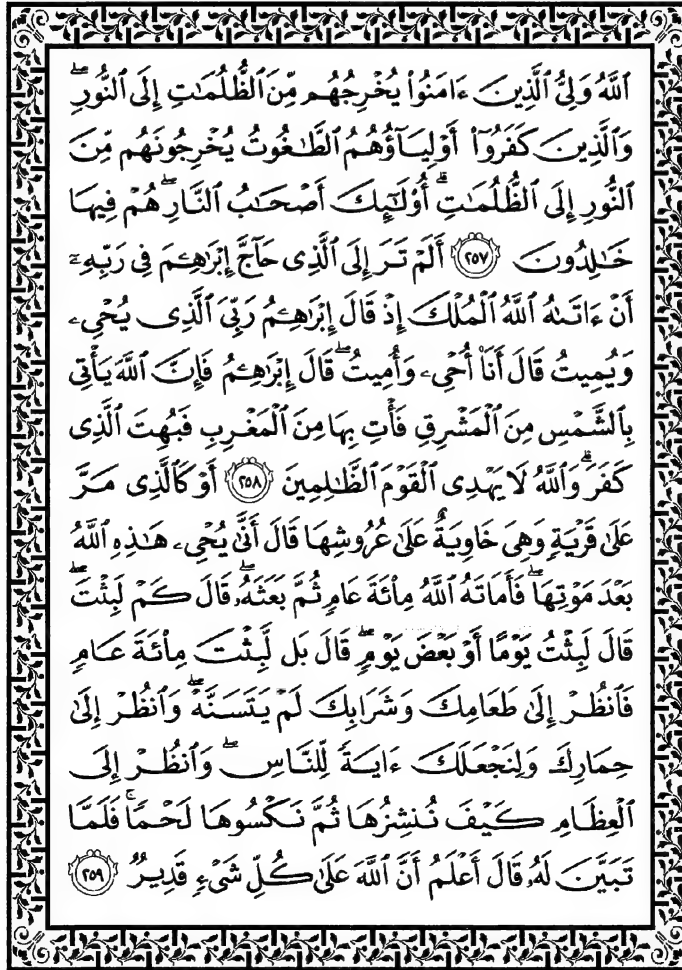
(٢٥٦) {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ..... لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة ٢٥٦  
{وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ..... وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} لقمان ٢٢  
في البقرة : زاد قوله (لَا انْفِصَامَ لَهَا) لأنه ذكر فيها الكفر بالطاغوت و الذي يكفر بالطاغوت قد يلحقه الأذى و العنت، فإن الطاغوت هو المبالغ في الطغيان و التعدي، لذلك قال (لَا انْفِصَامَ لَهَا) مبالغة في حفظ من

يستمسك بها<sup>(١)</sup>

(١) على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٤٤



﴿٢٠١﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ  
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَمَ الَّذِينَ  
 مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا  
 فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَمُوا  
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٠٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا  
 مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا  
 شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٠٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا  
 فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا  
 شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا  
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٠٤﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ  
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ  
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٥﴾



(٢٦١، ٢٦٢) { كَمْ شَلَّ حَبَّةٌ أَثْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ } البقرة ٢٦١  
 { ..... ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِّنْهُ وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ } البقرة ٢٦٢

(٢٦٢) { وَالصَّابِرِينَ مَن ۖ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... } البقرة ٦٢  
 { بَلَىٰ مَن ۖ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ..... } البقرة ١١٢  
 { ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِّنْهُ وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } البقرة ٢٦٢





{ يَأْتِلُ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } {البقرة ٢٧٤}

{ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..... } {البقرة ٢٧٧}

{ ٢٦٣ } { قَوْلٌ مُّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ ..... حَلِيمٌ } {البقرة ٢٦٣}

{ لِيَبْلُوَ ءَأَشْكُرُكُمْ أَمْ أَكْفُرُكُمْ شَكَرًا لِّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَجِيءَ ..... كَرِيمٌ } { النمل

و في غيرهما (عَنِّي حَمِيدٌ)

في البقرة : قال (عَنِّي حَلِيمٌ) لأن السياق يتناول الحث على الحلم على السائل و التجاوز عنه إذا استطال عند رده  
حيث قال (قَوْلٌ مُّعْرُوفٌ ) أي أن تقول للسائل كلما جيلًا طيبًا تجبر به خاطره ، ويحفظ له كرامته ( ومغفرة ) لما  
وقع منه من إلحاف في السؤال (١) ، فذلك ما يستلزم التحلي بصفة الحلم  
و في النمل : قال (عَنِّي كَرِيمٌ) لأن الإتيان بعرض سبأ كان تكريمًا من الله و زيادة تفضل منه على سليمان عليه السلام

(١) انظر تفسير الوسيط للطنطاوي / الآية

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ  
وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ  
فَتَأْتَتْ أَكْطُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ  
لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ  
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ  
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ  
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا  
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ  
بِتَّخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ  
حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ  
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾  
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ  
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٦٩﴾

(٢٦٤) { كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ..... عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا } البقرة ٢٦٤  
{ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا } أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ .... مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ { إبراهيم ١٨  
في البقرة : ضرب مثلا لما ينفقه المرأى بالحجر الأملس الذي غسله المطر الشديد فلم يبق عليه شيء فقدم ( على  
شئ ) ، وفي إبراهيم : ضرب مثلا لأعمال الكفار التي هي من كسبهم فقدم ( مما كَسَبُوا )<sup>(١)</sup>

{٢٦٦} {يُودِ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... تَجِيْلُ وَأَعْنَابٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} {البقرة ٢٦٦}  
 {وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَالزُّبُونُ وَالرُّمَّانُ مَسْمُومَاتٌ} {الأنعام ٩٩}  
 {وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَشْجُورَاتٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ وَجَنَّاتٌ وَغَيْرُ حِسْرَانٍ} {الرعدة ٩١}  
 {أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... تَجِيْلُ وَعِنَبٌ فَتُفَجَّرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا فَتَجِيْرًا} {الإسراء ٩١}  
 {رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَابٌ وَحَفَفْنَاهَا نَخْلٌ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا} {الكهف ٣٢}  
 {فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ ... تَجِيْلُ وَأَعْنَابٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {المؤمنون ١٩}  
 {وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ ... تَجِيْلُ وَأَعْنَابٌ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} {يس ٣٤}

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم كله ماعدا موضعين:

في الرعدة: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ، ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ، ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان ، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا ، فرتبهم بحسب شدة التجاور<sup>(١)</sup>

وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين ، و السياق ينقل لنا هيتما فقد كانتا من أعناب ، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميها ، فقدم ذكر الأهم و هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل

أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال {وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} ثم قال {وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ}

{٢٦٦} {كَذَٰلِكَ ..... لَمَّا لَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} {٣١} {فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} {البقرة ٢١٩}  
 {كَذَٰلِكَ ..... لَمَّا لَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} {٣٣} {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا} {البقرة ٢٦٦}  
 {و} ..... {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} {١٨} {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا} {النور ١٨}  
 {كَذَٰلِكَ ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} {٥٨} {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا} {النور ٥٨}  
 {كَذَٰلِكَ ..... لَمَّا لَكُمْ تَعْقِلُونَ} {٦١} {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} {النور ٦١}

{٢٦٩} {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا .....} {البقرة ٢٦٩}  
 {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا .....} {آل عمران ٧}  
 {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ .....} {الرعدة ١٩}  
 {هَٰذَا بَلَدٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُ .....} {إبراهيم ٥٢}  
 {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَّبَ مَا يَنْزَعُ عَنِ السَّيِّئَةِ وَلِيَذَّكَّرُ .....} {ص ٢٩}  
 {وَبَرَحًا رَحْمَةً رَفِيعٌ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ .....} {الزمر ٩}

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ١٢٣

{(٢٧١) وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ..... قِنْ .....} البقرة ٢٧١  
 {يَأْتِيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَ..... وَتَغْفِرَ لَكُمْ} الأنفال ٢٩  
 {يَأْتِيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًى إِلَى اللَّهِ قُوًى نَّصُوْحًا عَنِ رَبِّكُمْ أَنْ ..... وَتُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ  
 التحريم ٨  
 في البقرة : السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)  
 أما في الأنفال و التحريم فالسياق عن التقوى و التوبة و اللتان يكفر الله بهما كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ  
 سَيِّئَاتِكُمْ)<sup>(١)</sup>

{(٢٧٢) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} البقرة ٢١٥  
 {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا  
 تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ} البقرة ٢٧٢  
 {لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ الْحَسَابَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} البقرة ٢٧٣  
 {لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} آل عمران ٩٢  
 {اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} الأنفال ٦٠  
 {قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَقْدِرْ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ  
 خَيْرُ الرَّازِقِينَ} سبأ ٣٩  
 كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مِنْ خَيْرٍ) و فيما عداها (مِنْ شَيْءٍ)

{(٢٧٢) وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ..... خَيْرٌ.....} للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله {البقرة ٢٧٢  
 {لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ..... شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....} (٦٠) وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ} الأنفال ٦٠  
 في الأنفال : لما قال (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) أي كل شيء يمكنكم إعداده من أسباب النصر ناسب أن  
 يأتي بلفظ (شَيْءٍ) ليفيد العموم

{(٢٧٣) الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَنْزِلِ} البقرة ٣٧٢  
 {..... الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ} الحشر ٨

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٦٢



وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا  
الْصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتَوهَا الْفُقَرَاءَ  
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ  
فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ  
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ يَوْفٍ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ  
﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ  
الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ  
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ  
فَإِنَّ اللَّهَ بِوَيْهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ  
بِالْئِيلِ وَالْتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

(٢٧٤) {وَالصَّالِحِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ...} البقرة ٦٢

{ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ... } البقرة ١١٢

{ ثُمَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْفِقُوا مِمَّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... } البقرة ٣٦٢

{ بِالْئِيلِ وَالْتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... } البقرة ٢٧٤

{ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... } البقرة ٢٧٧

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي  
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ  
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ  
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ  
قَاوَلَتْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ  
اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾  
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا  
فَأَذْنُوبَ يَحْرِبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ  
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَتْ  
ذُؤُوسُكُمْ فَانْظُرْ إِلَى مِيسِرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ  
إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى  
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

## ربط المتشابهات بمعاني الايات

(٢٧٦) {يَسْمَعُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُغْفِرُ الصَّدَقَاتِ وَ..... كُلُّ نَفَارٍ أُنِيمَ} البقرة ٢٧٦  
 {وَأَنِّي السَّيِّئُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنِّي..... مَن كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا} النساء ٣٦  
 {وَلَا تُحْتَوِلْ عَنِ الَّذِينَ يُخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنِّي..... مَن كَانَ خَوَانًا أَيْمًا} النساء ١٠٧  
 {إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَهًا..... كُلُّ خَوَانٍ كُفُورٍ} الحج ٢٨  
 {وَلَا تُصْغِرْ خُذْكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ..... كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} لقمان ١٨  
 {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ وَ..... كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} الحديد ٢٣  
 في البقرة: الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا وقالوا (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) فناسب وصف كل منهم بـ (كُفَّارٌ أُنِيمَ)  
 في النساء ٣٦: الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم، وذلك ينافي الاختيال و التفاخر  
 في النساء ١٠٧: ناسب قوله (خَوَانًا أَيْمًا) قوله قبلها (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يُخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ)  
 في الحج: الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء  
 الكفار يناسبهم الوصف بـ (خَوَانٍ كُفُورٍ)  
 في لقمان: تصعير الحد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان محتالا بنفسه فخورا بها  
 في الحديد: ناسب قوله (كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) قوله قبلها (وَرِزْقَهُ وَتَفَاخُرُ يَئِنَّكُمْ وَتَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) <sup>(١)</sup> وقوله (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر <sup>(٢)</sup>

(٢٧٧) {وَالصَّادِقِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...} البقرة ٦٢  
 {بَلَى مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.....} البقرة ١١٢  
 {ثُمَّ لَا يُنَبِّعُونَ مَا أَنفَقُوا مِنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ.....} البقرة ٢٦٢  
 {بِالْقِلِّ وَالْثَّكَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ.....} البقرة ٢٧٤  
 {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ.....} البقرة ٢٧٧

(٢٨١) {وَأَنفَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} البقرة ٢٨١  
 {فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} آل عمران ٢٥  
 {يَوْمَ تَجِدُ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا} آل عمران ٣٠  
 {وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} آل عمران ١٦١  
 {أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُل سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ} الرعد ٣٣  
 {لِيَجْزِيَ اللَّهُ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} إبراهيم ٥١  
 {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجْدِلٌ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} النحل ١١١  
 {وُوفِّيَتْ كُلُّ..... مَا عَمِلْتَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} <sup>(٧)</sup> وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الزَّمَرِ ٧٠  
 {الْيَوْمَ تُجْزَى..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} غافر ١٧  
 {وَحَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} الجاثية ٢٢

(١) كشف المعاني ص ١٢٢

(٢) على طريق التفسير البياني ج ١ ص ٢٨٩

{وَلَيْمَلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ..... وَلَا يَبْحَسَ مِنْهُ شَيْئًا} البقرة ٢٨٢  
 {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِيَ مِنْهُ ..... تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ} البقرة ٢٨٣  
 في البقرة ٢٨٢: لما قال ( وَلَيْمَلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ) بَيَّنَّ أنه يجب عليه ألا يبحس من هذا الحق شيئا

{وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا .....} البقرة ٢٨٢  
 {لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ..... عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} النساء ٢٩  
 في البقرة : السياق يتناول أحكام الدين و البيع الآجل و يبين أهمية كتابة ذلك , لكن إذا كانت المسألة مسألة بيع و شراء بأخذ سلعة و دفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة لذلك قال ( حَاضِرَةً ) أي بغير تأجيل أما في النساء : فالسياق يتناول أكل الأموال بمعنى استهلاكها و الانتفاع بها و ذلك لا يجوز أن يكون بالباطل و الحرام كالربا و الغصب ، أما إن كان عن طيب نفس و تراض فلهم أن تأكلوها لذلك قال ( عَنْ تَرَاضٍ )



يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى  
فَأَكْتُمُوهُ وَلِيَكُتَبَ بَيْنَكُمُ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ  
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمْلِلِ  
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا  
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يُمْلِلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ  
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ  
مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ  
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا  
أَنْ تَكْتُمُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ  
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ  
أَلَّا تَكْتُمُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ  
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَلَنُفْسِقَنَّكُمْ وَنُنَاقِضُكُمْ  
وَنُكَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾



وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً  
 فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ  
 اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ  
 عِندَ اللَّهِ قَاطِبٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ  
 يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ  
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ  
 إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ  
 وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا  
 وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا  
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ  
 رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ  
 عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا  
 تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا  
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٣) {وَلْيُفْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ..... وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا} البقرة ٢٨٢

{فَلْيُؤَرِّ الَّذِي أَوْثَقْنَ آمَنَتُهُ ..... تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ} البقرة ٢٨٣

في البقرة ٢٨٢: لما قال (وَلْيُفْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) بَيَّنَّ أنه يجب عليه ألا يخس من هذا الحق شيئاً

(٢٨٤) {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ} البقرة ٢٨٤

{قُلْ إِنْ تُخَفُّوهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران ٢٩

في البقرة: تكون المحاسبة على ما يئدي الإنسان وليس ما يخفي ففي سياق المحاسبة قدم الإبداء<sup>(١)</sup>  
أما في آل عمران: فالآية في سياق العلم لذا قدم الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى

(٢٨٥) {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ..... وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} البقرة ٩٨

{وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ..... وَكُنِيَّةً ..... لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} البقرة ٢٨٥

{وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ ..... وَكُنِيَّةً ..... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} النساء ١٣٦

في البقرة ٩٨: لم يقل (وَكُنِيَّةً) لأن السياق عن الذي يعادي الله ورسوله ولا يمكن أن يكون الشخص عدواً للكتب - إلا على سبيل المجاز - فلم يذكر الكتب، كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من ينزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإزالة العذاب، فهم بحسب زعمهم أنكروا المرسل بالكتاب ولم ينكروا الكتاب نفسه، فلذلك لم يذكره

أما في البقرة ٢٨٥ والنساء: فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر، وهما ما يصح أن يطلق على الكتب، فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز

(٢٨٦) {وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ رِزْقُهُمْ وَكِسْوَتُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَادَّ} البقرة ٢٣٣

{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} البقرة ٢٨٦

{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا} الأنعام ١٥٢

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ} الأعراف ٤٢

{وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَطَّلِعُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ} المؤمنون ٦٢

{وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيَنْفِقْ وَمَا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا}

الطلاق ٧

في البقرة ٢٣٣: قال (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ) ببناء الفعل للمجهول ليناسب الأوامر الإجتماعية في الآية والتي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع والنفقة ونحوها، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز وجل في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم وما يقدرون على تحمله فقال (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)

بيناً في الطلاق: السياق يتناول الإنفاق على المطلقة والمرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج وما آتاه الله من المال فقال (فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) فناسب أن يحتم (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)

(١) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٦٨

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

- (١)..... { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } { البقرة ١ }  
 {.....} { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْقَيُّومُ } { آل عمران ١ }  
 {.....} { أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا بِهِمْ لَا يُفْتَنُونَ } { العنكبوت ١ }  
 {.....} { عَلَيَّتِ الرُّومُ } { فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ } { الروم ١ }  
 {.....} { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ } { هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ } { لقمان ١ }  
 {.....} { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } { السجدة ١ }

- (٢)..... { لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } { البقرة ٢٥٥ }  
 {.....} { نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ } { آل عمران ٢ }

- (٥) { إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ } {.....} { آل عمران ٥ }  
 { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ } {.....} { وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ } { يونس ٦١ }  
 { رَبَّنَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا نَخْفَى وَمَا تَعْلَمُ } { وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ } {.....} { إبراهيم ٣٨ }  
 { وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ } {.....} { وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } { العنكبوت ٢٢ }  
 تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

- (٧) {.....} { رِيعٌ } { الوحيدة و في غيرها {.....} { مَرَضٌ }  
 في آل عمران : الزرع هو الميل والانحراف عن الحق، فلما بين أن منه آيات محكمات و آخر متشابهات وصفهم بأن  
 في قلوبهم ميل وانحراف فيميلون عن الحكم إلى المتشابه

- (٧) { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا.... } { البقرة ٢٦٩ }  
 { وَأَلْزَمُوا فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا.... } { آل عمران ٧ }  
 { أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْذُرُ.... } { الرعد ١٩ }  
 { هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ.... } { إبراهيم ٥٢ }  
 { كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَّبَ رُوحًا وَلِيُنْذِرَ... } { ص ٢٩ }  
 { وَرَجُوا رَحْمَةً رَيْبٍ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ.... } { الزمر ٩ }

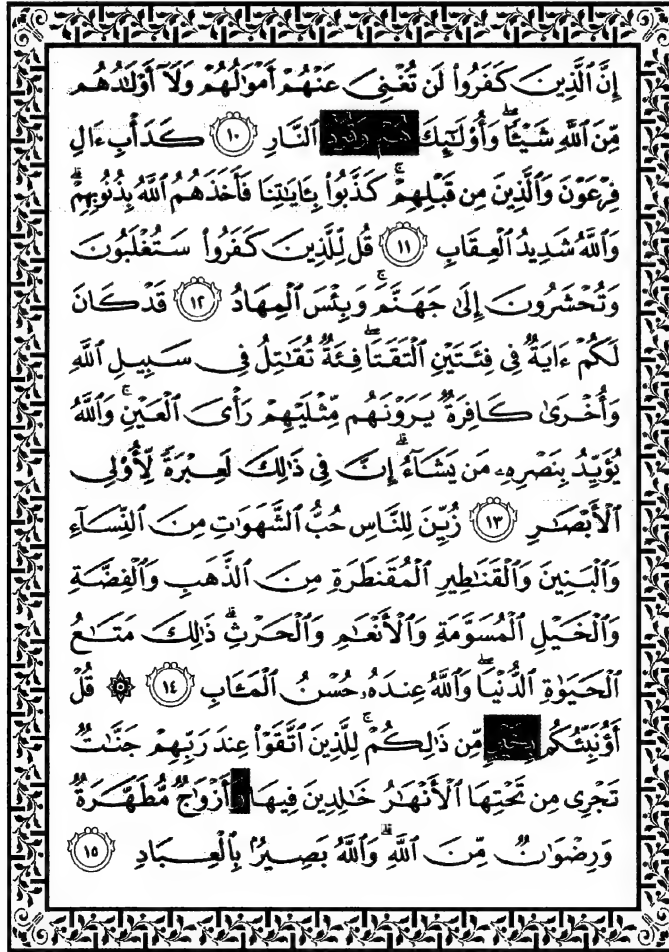
- (٩) { رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا تُخْلِفُ... } { آل عمران ٩ }  
 { رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رَسُولِكَ وَلَا نُخَيِّرُكَ نَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ... } { آل عمران ١٩٤ }  
 { يَمَّا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ... } { الرعد ٣١ }

في آل عمران ٩ والرعد ٣١ : لم يسبق ذكر ما وعدهم الله به  
 بينما في آل عمران ١٩٤ : سبق أن طلبوا ما وعدهم الله به فقالوا {وَأَتَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رَسُولِكَ} لذلك قالوا {إِنَّكَ لَا  
 تُخْلِفُ الْمِيعَاتِ} فارتبط آخر الكلام بأوله

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ۝ (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ (٣) مِنْ  
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ (٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ  
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ (٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ  
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ (٦) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ  
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ (٧) هُوَ  
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ  
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ كِبَرٌ فَسَتَّعُونَ مَا تُشَبِّهُ  
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ  
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۚ آمَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا  
إِلَّا أَوَّلُ الْأَوَّلِ ۝ (٨) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهْبَ  
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ (٩) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ  
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝ (١٠)



- (١٠) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .... وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ۝ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ } آل عمران ١٠  
 { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا .... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ مِثْلُ مَا } آل عمران ١١٦  
 { فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ ... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } المجادلة ١٧  
 في آل عمران ١٠ : التشديد في العقوبة يجعلهم ( وَقُودُ النَّارِ ) يناسب الحديث بعدها عن ( آل فِرْعَوْنَ ) الذين قال  
 فيهم في سورة أخرى ( أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ )  
 في المجادلة ١٧ : الآية تخص المنافقين لذلك لم يأت في أولها ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا )

(١١)

(١) انظر ملاك التاويل ج ١ ص ٢٩٠-٢٩٤

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

آل عمران ١١	الأنفال ٥٣	الأنفال ٥٤
(كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا) سبق هنا ذكر الكتب السماوية الثلاث فناسب أن يذكر التكذيب بها	(كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا) السياق يتناول كفار قريش فناسب التعبير بالكفر	(كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا) لما سبق وأن وصفهم بالكفر في الآية السابقة ناسب أن يجمع لهم بين الكفر والتكذيب
(وَيَايُنَا) لما لم يتقدم في الآيات نسبة أي فعل لغير الله كان كافياً أن يأتي بالضمير دون ذكر اسم الله صراحة	(وَيَايُنَا اللَّهُ) لما تقدم نسبة بعض الأفعال للملائكة وللشيطان احتيج لأن يأتي باللفظ الظاهر	(وَيَايُنَا رَبِّهِمْ) لما قال (يَغْفِرُ لَكُمْ أَسْفَافَكُمْ) ناسب ذكر صفة الربوبية فالرب هو الذي يربي عباده بالنعيم
(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) ذكر الهلاك هنا يناسب تفصيل العذاب بإغراق آل فرعون	(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) ذكر الهلاك هنا يناسب تفصيل العذاب بإغراق آل فرعون	(فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ) ذكر الهلاك هنا يناسب تفصيل العذاب بإغراق آل فرعون
(وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) أتى بد (إِنَّ) لمقابلة قول الشيطان قبلها (وَلِيَّ جَارٍ لَكُمْ)	(إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) أتى بد (إِنَّ) لمقابلة قول الشيطان قبلها (وَلِيَّ جَارٍ لَكُمْ)	(وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبٍ ظَالِمٍ) أتى بد (وَأَغْرَقْنَا) لمقابلة قول الشيطان قبلها (وَلِيَّ جَارٍ لَكُمْ)

(١٢) { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ ... } البقرة ٢٠٦  
 { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَلَيْسَ ... } آل عمران ١٢  
 { مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ ... } آل عمران ١٩٧  
 { وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ } أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ ... } الرعد ١٨  
 { هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ } جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا قُلُوبُ ... } ص ٥٦  
 في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن ( أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ) فهو معتز بأثامه فزاده الله عذاباً

(١٣) { يَرَوْنَهُمْ يَنْفِرُهُمْ رَأَى الْقَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصَرَهُ مِنْ يَسَاءٍ ..... } { ١٤ } { زَيْنٌ لِلنَّاسِ } آل عمران ١٣  
 { يَقْلِبُ اللَّهُ أَلْيَلُ وَالنَّهَارَ ..... } { ١٥ } { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنَيْهِ } التوراء

(١٥) { قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِعَهْدِي مِنَ ذَلِكَ لَكُمْ لَلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا } آل عمران ١٥  
 { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ } المائدة ٦٠  
 { قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ لَكُمُ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِي كَفَرُوا وَلَيْسَ الْمَصِيرُ } الحج ٧٢

(١٥) { وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِّهًا وَلَهُمْ فِيهَا ..... } { ٢٥ } { وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة ٢٥  
 { جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا } ..... { وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ } آل عمران ١٥  
 { سَتَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا ..... } { وَتَدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا } النساء ٥٧

(١٥) { وَرَضُوا رَبَّكَ اللَّهُ ..... ۞ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ } آل عمران ١٥  
 { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ ..... ۞ } الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ { آل عمران ٢٠  
 في آل عمران ١٥: بعد أن ذكر ما أعده من جزاء ( للذين اتقوا ) بين طرفا من صفاتهم فقال ( الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ ) إلى آخر الآيات  
 (١٦) { الَّذِينَ يَقُولُونَ ... إِنَّا ... فَأَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِرْنَا عَذَابَ النَّارِ } آل عمران ١٦  
 { وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } ۞ ... بِمَا أُنزِلَتْ وَأَتَّبِعْنَا الرَّسُولَ { آل عمران ٥٣  
 { تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ وَمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ ... } فَأَكْثَبْنَا مَعَ { المائدة ٨٣  
 { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا ... } فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ { المؤمنون ١٠٩  
 في آل عمران ١٦: قالوا ( رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ ) مؤكدين قولهم بـ ( إِنَّ ) لأنهم أتبعوا ذلك بطلب الوقاية من عذاب النار ، بينما الآيات الأخرى لم يذكر فيها العذاب

(١٩) { وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْبَيِّنَاتُ .... فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا } البقرة ٢١٣  
 { وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَمَنْ يَكْفُرْ } آل عمران ١٩  
 { وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ } الشورى ١٤  
 { فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ } المجاثية ١٧  
 في البقرة : يناسب قوله قبلها ( فَإِنْ زُلْزِلْتُمْ ) من بعد ما جاءكم البَيِّنَاتُ )  
 (٢٠) { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ ..... ۞ } الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ { آل عمران ١٥  
 انظر الآية ١٥

(٢١) { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ } آل عمران ٢١  
 { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقْرِضُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ } النساء ١٥٠  
 و في غيرها { { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا }  
 الآيات تكررت فيما الأفعال في زمن المضارع معطوفة بالواو : في آل عمران قال ( يَكْفُرُونَ ... وَيَقْتُلُونَ ... وَيَقْتُلُونَ )  
 و في النساء قال ( يَكْفُرُونَ ... وَيُرِيدُونَ ... وَيَقُولُونَ )

(٢١) { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... الَّذِينَ يَغْيِرُ الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } البقرة ٦١  
 { إِنَّ الَّذِينَ .... الَّذِينَ يَغْيِرُ الْحَقَّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ } آل عمران ٢١  
 { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .... الَّذِينَ يَغْيِرُ الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } آل عمران ١١٢

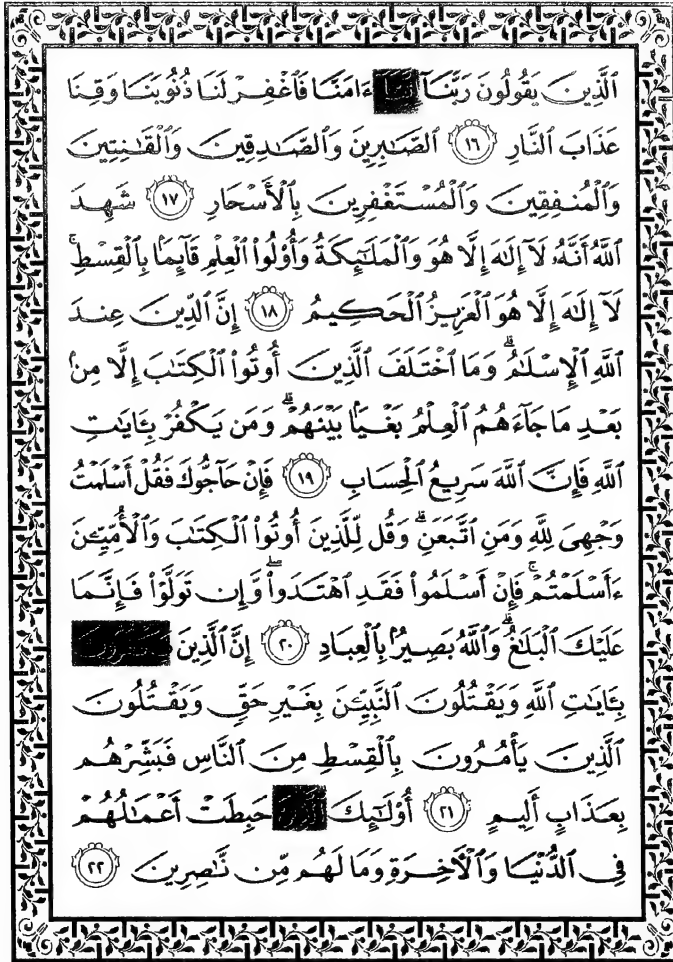
ووردت صيغة اخرى مشابهة

{ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } آل عمران ١٨١  
 { فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ } النساء ١٥٥  
 في البقرة : السياق أقل دما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ ( النَّبِيِّينَ ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي ( بالحق ) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل ، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.

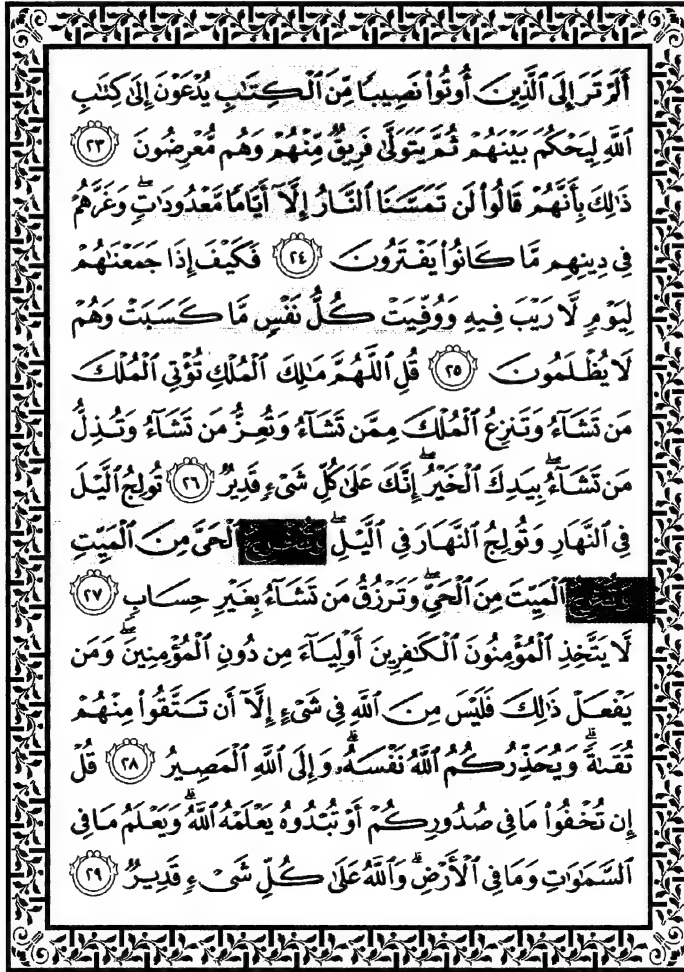
وأما في الآيات الأخرى : فقال ( بِغَيْرِ حَقٍّ ) نكرة لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حتى يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التكرير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التكرير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فقام التبشيع والذم هنا أكبر<sup>(١)</sup>

(١) انظر ملك التناويل ج ١ ص ٤١





(٢٢) {فَبَشِّرْهُمْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ ..... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٢١٧  
{ أُولَئِكَ الَّذِينَ ..... وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } (٢٣) {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا} آل عمران ٢٢  
{ أُولَئِكَ ..... وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } (٢٤) {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} التوبة ٦٩  
في آل عمران : السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفظائع فهم ( يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ  
وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على جحوظ أعمالهم فأتى بالاسم الموصول  
( الَّذِينَ ) ، ولأنهم اجتمعوا و تناصروا على قتل النبيين و الصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم  
القيامة ناصرين كما كان لهم في الدنيا  
و في التوبة :السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلافهم أي نصيبهم من الأموال و الأولاد في الدنيا  
أولئك هم الخاسرون بيعهم نعم الآخرة بحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بـ ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ )



{(٢٣)..... يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ} آل عمران ٢٣

{.....يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن يُضِلُّوا السَّبِيلَ} النساء ٤٤

{.....يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الْفِتْنَةِ} النساء ٥١

في آل عمران : قال (يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ) لأنه قال قبلها (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَهْدَىٰ دَعْوَتِي) فبهذه دعوته إياهم إلى كتاب الله

وفي النساء ٤٤: قال (يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ) لأنه قال قبلها (وَأَنْتُمْ سَكَارَىٰ) فناسب أن يأتي بعدها بذكر الضلالة والإضلال في النساء ٥١: قال (يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ) بعد قوله (يَقْتُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فذكر افتراءهم وكذبهم فناسب أن يذكر إيمانهم (بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ) وهي الآلهة المكذوبة المفتراة ثم ذكر افتراءهم على المؤمنين بقولهم (لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا)

(٢٣) {إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ..... وَهُمْ مُّصِصُونَ} آل عمران ٢٣  
 {وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا..... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} النور ٤٧  
 في النور : الآية في المنافقين الذين قالوا ( آمنا بالله وبالرّسول ) ثم تولوا من بعد ما قالوا , لذلك وردت ( من بعد ذلك ) أي من بعد قولهم <sup>(١)</sup> , و ناسب أن يختم ( وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ) لأنهم كانوا قد ادعوا الإيمان وليسوا كذلك

(٢٤) { ..... مَعْدُودَةٌ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدُهُ } البقرة ٨٠  
 { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّهَمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } آل عمران ٢٤  
 في البقرة : وصفوا الأيام التي سيدخلون فيها النار بأنها (أياماً معدودة) و الوصف بالمفرد يفيد عند العرب الكثرة ( يدل على ذلك أن تمييز الأعداد القليلة يكون جمعا و الكبيرة يكون مفردا فتقول ثلاثة رجال و ألف رجل )  
 بينما في آل عمران : وصفوها بأنها (أياماً معدودات) والوصف بالجمع يفيد القلة , وذلك لأن سورة آل عمران عنيت بدم أهل الكتاب و معتقداتهم , فبين فيها مدى استهانتهم بالعذاب الذي سيلاقونه و تقليلهم من شأنه بقولهم (أياماً معدودات) أي قليلة جدا

(٢٥) { فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } انظر الآية ٣٠

(٢٧) { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ ..... وَتُخْرِجُ ... وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ } آل عمران ٢٧  
 { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ اللَّحْيِ وَالنَّوْثِ يُخْرِجُ ..... وَخُجْرُ ..... ذَلِكَ اللَّهُ فَالِقُ قُلُوبِكُمْ } الأنعام ٩٥  
 { أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ ..... وَيُخْرِجُ ... وَمَنْ يَدْبُرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } يونس ٣١  
 { يُخْرِجُ ... وَيُخْرِجُ ..... وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } <sup>(١٩)</sup> وَمِنْ آيَاتِهِ ١٩ الروم  
 في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب  
 في الأنعام : لما استعمل اسم الفاعل ( فالق ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل ( مخرج )  
 وفي يونس و الروم : عطف جملة فعلية على مثلها

(٣٠، ٢٨) { فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ سَخَفُوا مِنْهُمْ نَفْسَهُ ..... وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ } آل عمران ٢٨  
 { تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ..... وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } <sup>(٣٠)</sup> قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ { آل عمران ٣٠  
 في آل عمران ٢٨ : بعد التحذير من موالة الكفار من دون المؤمنين ناسب زيادة الوعيد و التخويف بـ ( وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ) فيعاقب من يفعل ذلك  
 في آل عمران ٣٠ : لما ذكر ( مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ) و ( مَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ ) ناسب أن يذكر تحذيره للسعيء ( وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ) و رآفته بالمحسن ( وَاللَّهُ زَوُّوفٌ بِالْعِبَادِ )

(٢٩) { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ } البقرة ٢٨٤  
 { قُلْ إِنْ تُخَفُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوا يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } آل عمران ٢٩  
 في البقرة : تكون المحاسبة على ما يبدي الإنسان وليس ما يخفي ففي سياق المحاسبة قدم الإبداء <sup>(٢)</sup>  
 أما في آل عمران : فالآية في سياق العلم لذا قدم الإخفاء لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى

(١) دليل الحفظ ص ١٠٣  
 (٢) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢٦٨

(٣٠) {وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَمُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {البقرة ٢٨١}  
 {كَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ٢٥}  
 {يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّبًا وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ سُوءٍ تُودُّ لَوْ أَنْ يَبْنِيَهَا} {آل عمران ٣٠}  
 {وَمَنْ يَغْلُ بَاتَ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ١٦١}  
 {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ} {الرعد ٣٣}  
 {لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} {إبراهيم ٥١}  
 {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجْدِلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {النحل ١١١}  
 {وُوفِّيَتْ كُلُّ ..... مَا عَمِلْتُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ} {٧} {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الزُّمَرِ ٧٠}  
 {الْيَوْمَ يُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِلَهُكُمُ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} {غافر ١٧}  
 {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِيُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {الحج ٢٢}

(٣٠) {يَتَأْتِيَكَ مَرْضَاتُ اللَّهِ ...} {٣٠} {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ} {البقرة ٢٠٧}  
 {وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ. ....} {٣٠} {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} {آل عمران ٣٠}

(٣١) {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ..... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {آل عمران ٣١}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} {٧٠} {صُلِّحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ} {الأحزاب ٧١}  
 {وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {١١} {وَيَذْخَلْكُمْ جَنَّاتٍ} {الصف ١٢}  
 في هذه الآيات الثلاث فقط قال (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) و في غيرهم قال (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) لأن الخطاب فيها موجه من الله تعالى مباشرة إلى الناس فناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب (١) أما في الآيات الأخر فالخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)

(٣٢) {قُلْ ..... وَالرَّسُولُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} {آل عمران ٣٢}  
 {وَأَطِيعُوا أَمْرًا} {٣٣} {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ} {آل عمران ١٣٢}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ} {النساء ٥٩}  
 {وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {المائدة ٩٢}  
 {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ..... وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأنفال ١}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} {الأنفال ٢٠}  
 {وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَنَزَّعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {الأنفال ٤٦}  
 {قُلْ ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ ظَلَمْتُمْ فَإِنَّمَا يَحْمِلُكُمْ} {النور ٥٥}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيلُوا أَعْمَلَكُمْ} {محمد ٣٣}  
 {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ نَزَّاهًا وَالزُّكُوتَ ..... وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} {المجادلة ١٣}  
 {وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {التغابن ١٢}

في آل عمران : قال (أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أَطِيعُوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُ مَا لَكِ الْفُلُكُ تُؤْتِي الْفُلُكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزَعُ....) وقال (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ) , وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد



الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :  
النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ  
بِإِذْنِ اللَّهِ)

وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْتَلُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)

وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الدِّينَ كَقَرْنٍ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا  
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ)<sup>(١)</sup>

وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

(١) انظر التعبير القرآني ص ٥٦ وما بعدها



(٤٠)

آل عمران ٤٠	آل عمران ٤٧	مريم ٩-٨	مريم ٢٠-٢١
(٤٠) (قَالَ رَبِّ ...)	(٤٧) (قَالَتْ رَبِّ ...)	(٨) (قَالَ رَبِّ ...)	(٢٠) (قَالَتْ ...)
(عَلَّمَ)	(وَلَدَ)	(عَلَّمَ)	(عَلَّمَ)
قالت ولد لأنها تعجبت كيف تلد ولدا وهي عذراء بينما قالت في مريم غلام ردا على قول الملك لها (لَا تَهَبْ لَكَ غُلَامًا)			

## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) الأصل أن يبدأ بذكر علة نفسه أولاً لذلك ذكر كبير سنه ثم عقر امرأته</p>	<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>	<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>	<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>
<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>	<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>	<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>	<p>(وَقَدْ بَلَغَ الْكَبَرُ وَأَمْرًا يَ عَاقِرُ) عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكَبَرِ عِتِيًّا بدأ بذكر علة نفسه أيضاً حيث سبق قوله رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا</p>

(٤١) { .... ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا } آل عمران ٤١

{ ..... ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا } مريم ١٠

يغلب في سورة آل عمران استخدام الألفاظ المذكورة لذلك قال (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ) ومفردها يوم وهو مذكر ، بينما قال في مريم (ثَلَاثَ لَيَالٍ) ومفردها ليلة وهو لفظ مؤنث ، كما أن النداء الخفي الذي ذُكر في مريم غالباً ما يكون في الليل

(٤١) { وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا ..... } (٤١) وَلِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُكَ { آل عمران ٤١ }  
{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ..... بِحَمْدِ رَبِّكَ ..... } (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَاصْبِرْ لَهُمْ جَاوِزِينَ ۝٥٥

(٤٤) { ذَلِكَ ... أَلْفَيْ نَوْحٍ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَسْتُمْ } آل عمران ٤٤  
{ ذَلِكَ ... أَلْفَيْ نَوْحٍ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ } هود ٤٩  
{ ذَلِكَ ... أَلْفَيْ نَوْحٍ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ } هود ٤٩  
{ ذَلِكَ ... أَلْفَيْ نَوْحٍ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ } هود ٤٩  
في هود ٤٩: قال ( تلك ) لأن السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التانيث<sup>(١)</sup>  
وفي هود ١٠٠: وردت الآية بعد ذكر العديد من قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت الرسل فناسب قوله ( من أنباء القرى )

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩

(٤٧) انظر الآية ٤٠

(٤٧) { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا ..... (١٣٧) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا { البقرة ١١٧ }  
 { قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا ..... (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ { آل عمران ٤٧ }  
 { مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا ..... (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ { مريم ٣٥ }  
 { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا ..... (١٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَمْجِدُونَ فِي مَا إِلَهُاتُ اللَّهِ أَنَّ { غافر ٦٨ }

(٤٩) { وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي ..... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... أَنِّي آخِذٌ بِكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ كَيْفَ تَعْلَمُونَ { آل عمران ٤٩ }  
 { حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ..... بَيِّنَتٌ ..... فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ { الأعراف ١٠٥ }  
 في الأعراف : قال ( قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَتٌ مِنْ رَبِّكُمْ ) لموافقة قول صالح وشعيب عليهما السلام في نفس السورة  
 ( قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ )

(٤٩) { أَنِّي آخِذٌ بِكُمْ ..... فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ ظُحًى يَأْتِي اللَّهَ وَأَنْزِلُ ..... وَأُخِي الْمَوْقِيُّ يَأْتِي اللَّهَ  
 وَأُخِيكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ { آل عمران ٤٩ }  
 { وَإِذْ تَخْلُقُ ..... يَأْتِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ ظُحًى يَأْتِي وَتُورِي ..... يَأْتِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى يَأْتِي  
 وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ { المائدة ١١٠ }  
 كلمة ( الطير ) تطلق على المفرد فتذكر وتطلق على الجمع فتؤنث كقوله تعالى ( أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِفَ  
 وَيَقْبِضْنَ )

آية آل عمران : من قول عيسى عليه السلام لقومه فاستعمل المفرد لأنه لو فعل ذلك ولو مرة واحدة فهو أمر خارق  
 يستلزم إيمانهم به  
 أما آية المائدة : فن كلام الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة وفيه تقرير بنعم الله الكثيرة على عيسى عليه  
 السلام وعلى قومه فبين أنه أذن له بالمعجزات المتكررة فاستعمل المؤنث ليفيد الجمع وكرر استعمال كلمة ( يَأْتِي )  
 ليبين أن كل ذلك إنما كان بفعل الله وحده لا بفعل عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>  
 وكذلك كما سبق وذكرنا فإن سورة آل عمران يكثر فيها استعمال الألفاظ المذكورة فناسبها لفظ ( فيه )

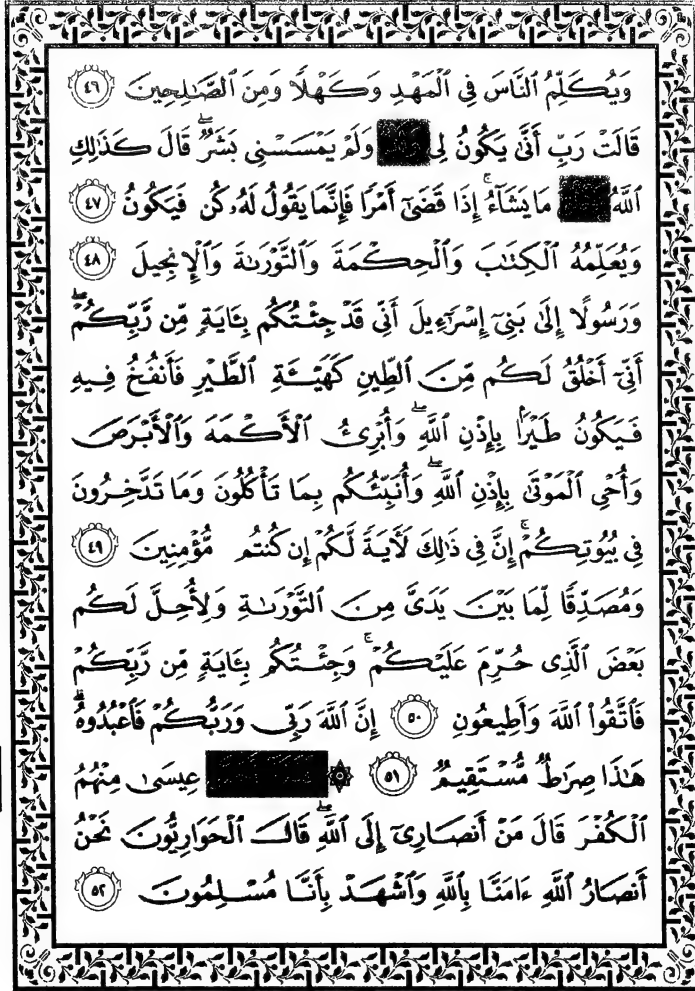
(٥١) { إِنَّ اللَّهَ ..... (٥١) فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي { آل عمران ٥١ }  
 { وَإِنَّ اللَّهَ ..... (٣٦) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ { مريم ٣٦ }  
 { إِنَّ اللَّهَ هُوَ ..... (٦٤) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ { الزخرف ٦٤ }

في آل عمران ومريم : جاء قوله ( إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ) بعد آيات عديدة في قصة عيسى عليه السلام وأمه بما يفيد  
 بشريته وعبوديته لله تعالى فلم يحتاج إلى التوكيد بزيادة الضمير ( هو ) ،  
 وفي الزخرف : كان هذا القول ابتداء الكلام منه لحسن التأكيد بقوله ( هُوَ ) ليؤكد إثبات الربوبية ونفي الأبوة<sup>(٢)</sup>

(٥٢) { قَالَ ..... مَأْمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ { آل عمران ٥٢ }  
 { كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ ..... فَأَمْنَتْ ظُلُفُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ ظُلُفُهُ { الصف ١٤ }

(١) انظر أسرار التكرار ص ٨٩  
 (٢) كشف المعاني ص ١٢٩ بتصريف





(٢٢) {قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ ..... يَأْتَا .....} آل عمران ٥٢

{ وَإِذْ أُوحِيتْ إِلَى الْخَوَارِثِينَ أَنْ ءَامِنُوا بِى وَرَسُولِى قَالُوا ءَامَنَّا ..... يَأْتَا .....} المائدة ١١١

آل عمران : من قول الخواريين ردا على سؤال عيسى عليه السلام ( مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ ) فأجابوا ( ءَامَنَّا بِاللَّهِ )  
 فخصوا إيمانهم بالله و لم يحتاجوا إلى التوكيد فقالوا ( وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ )

أما المائدة : فمن قول الخواريين ردا على قول الله تعالى ( وَإِذْ أُوحِيتْ إِلَى الْخَوَارِثِينَ أَنْ ءَامِنُوا بِى وَرَسُولِى ) فالله  
 تعالى أوحى إليهم بالإيمان فكان جوابهم أشمل و أعم فقالوا ( ءَامَنَّا ) أى آمنا بكل ذلك و أكدوا كلامهم تأديبا مع الله  
 فقالوا ( وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ )

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ  
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ  
الْمَكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ ارْفُاعَكَ  
إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ  
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ  
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا  
لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾  
ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ  
مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ  
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا مَنَ الْمُتَمَرِّينَ ﴿٦٠﴾  
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ  
أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ  
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

(٥٣) {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَآتَيْنَا الرَّسُولَ ..... (٥٣) وَمَكْرُؤًا مِّمَّا كَرِهَتْ آلُ عِمْرَانَ ٥٣ }  
 { تَفِيضٌ مِنْ الدَّمْعِ وَمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا ..... (٥٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ } المائدة ٨٣  
 في آل عمران : استكمل قصة عيسى عليه السلام فذكر مكر أعدائه به و رفعه إليه  
 أما في المائدة : فاستكمل قول القسيسين و الرهبان بعدما عرفوا الحق في قول الرسول ﷺ

(٥٥) { ..... إِنِّي مُؤَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } آل عمران ٥٥  
 { ..... أَبْنِ مَرِّمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ } المائدة ١١٠  
 {و ..... أَبْنِ مَرِّمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُخَىٰ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ } المائدة ١١٦  
 في آل عمران : السياق في إنجاء الله لعيسى عليه السلام بعد أن مكر به الماكرون ، فناسب هنا إختصار النداء  
 بقوله (يَا عيسى) فقط ليناسب سرعة إنجائه و تخليصه من مكروهم ، كما أن أمه عليها السلام لم يرد لها ذكر في الآية  
 بينما ذكرت في الآيتين الأخريين في قوله (أذكر نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ) وقوله (أأنت قلت للناس اتَّخِذُونِي وَأُخَىٰ  
 إِلَهَيْنِ)

في المائدة ١١٦: انتقل من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام في الدنيا إلى خطابه له في الآخرة فناسب أن يعطفه  
 بالواو

(٥٧) {وَأَمَّا ..... فَيُؤْفِقُهُمْ أَجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } آل عمران ٥٧  
 { فَأَمَّا ..... فَيُؤْفِقُهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِدُّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا } النساء ١٧٣  
 { فَأَمَّا ..... فَهُمْ فِي رُوحَةٍ يُخْبِرُونَ } (٥٧) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الروم ١٥  
 {أَمَّا ..... فَالْهُمْ جَحَنُ الْمَأْوَىٰ نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (٥٧) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَآوَيْنَهُمْ } السجدة ١٩  
 { فَأَمَّا ..... فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } (٣٠) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ } الجاثية ٣٠

(٦٠) { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ..... (٦٠) وَلِكُلِّ وُجْهٍ هُوَ مَوْلًى فَاستَبِقُوا الْحِزْبَ } البقرة ١٤٧  
 { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَّ ..... (٦٠) فَمَنْ حَالَجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ } آل عمران ٦٠  
 { يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنَ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ ..... (٦٠) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا } الأنعام ١١٤  
 { لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ..... (٦٠) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا } يونس ٩٤  
 في آل عمران : الوحيدة في القرآن ( فَلَا تَكُنْ ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في  
 الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ و شرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد.

(٦١) { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ ..... الْكَافِرِينَ } البقرة ٨٩  
 { ثُمَّ نَبْتَلُ فَنَنْجِعُ لِمَنْ نَشَاءُ ..... الْكَافِرِينَ } آل عمران ٦١  
 { قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ ..... الظَّالِمِينَ } الأعراف ٤٤  
 { وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ..... الظَّالِمِينَ } هود ١٨  
 في البقرة : لما قال ( فَكُفُّوا بِهِ ) ناسب ذلك أن تحتم الآية ( فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )  
 آل عمران : ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تحتم ( لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )  
 الأعراف : ناسب ما قبلها ( وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ ) و ما بعدها ( قَالُوا رَبَّنَا لَا تُجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )  
 هود : لما قال في صدر الآية ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ) ناسب ان تحتم ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )

(٦٦) {وَعَسَى أَنْ تَحْبُوْا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ.....} (٣٣) {يَسْتَلُوْكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ} {البقرة ٢١٦}

{ذَلِكُمْ أَزْكَى لَّكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ.....} (٣٣) {وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ} {البقرة ٢٣٢}

{فَلَمْ تَحْجُوْا فِيمَا لَيْسَ لَّكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ.....} (٣٦) {مَا كَانَ إِبْرَاهِيْمُ يَهُودِيًّا} آل عمران ٦٦

{فَلَا تَضْرِبُوْا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ.....} (٧١) {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ} {النحل ٧٤}

{لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ.....} (١١) {وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ} {النور ١٩}

في النحل : قال (إن الله) لأن الآية تتحدث عن الشرك بالله (ويُضِلُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُوْنَ) فناسبها التوكيد ، بينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصي مختلفة دون الشرك

(٦٧) {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ..... وَمَا كَانَ.....} {البقرة ١٣٥}

{مَا كَانَ إِبْرَاهِيْمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ..... مُسْلِمًا وَمَا كَانَ.....} آل عمران ٦٧

{قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ..... وَمَا كَانَ.....} آل عمران ٩٥

{قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ..... وَمَا كَانَ.....} {الأأنعام ١٦١}

{إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ..... وَلَمْ يَكُ.....} {النحل ١٢٠}

{ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ..... وَمَا كَانَ.....} {النحل ١٢٣}

في آل عمران ٦٧ : لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (خنيفاً مسلماً)

في النحل ١٢٠ : لما قال (إن إبراهيم كان أمة) - أي إماما قدوة جامعاً لخصال الخير- فبالغ في مدحه بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (ولم يك من المشركين)

(٦٨) {إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيْمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا.....} {المؤمنين} آل عمران ٦٨

{لِإِنَّمُمْ لَنْ يُعْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.....} {الْمُنْفِقِينَ} {الجاثية ١٩}

في آل عمران : لما قال (وَالَّذِينَ آمَنُوا) ناسب ختام الآية (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)

(٦٩) {وَدَّ كَثِيرٌ..... يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا} {البقرة ١٠٩}

{وَدَّتْ طَائِفَةٌ..... يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} آل عمران ٦٩

في البقرة : قال (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً) مصداقا لقوله قبلها (ما يؤد الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) فهو هنا بين أن جميع أهل الكتاب و المشركين يكرهون نزول الرسالة على المسلمين فناسب أن يكون الكثير منهم يريدون عودتهم كفارا بعد إيمان بينما في آل عمران : قال (ودت طائفة) لقوله بعدها (وقالت طائفة من أهل الكتاب) وذكر ما يفعلونه من محاولات الإضلال بأنهم يلبسون الحق بالباطل , ويؤمنون أول النهار و يكفرون آخره وغيرها

(٧٠) {..... وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ} (٧٠) {يَتَّاهِلَ الْكَتَابُ لَمْ تَلَيْسُوا الْحَقَّ يَلْبِطُ} آل عمران ٧٠

{قُلْ..... وَاللَّهُ شَهِدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ} (٧١) {قُلْ يَتَّاهِلَ الْكَتَابُ لَمْ تَصُدُّوا} آل عمران ٩٨

في آل عمران ٧٠ : قال (يا أهل الكتاب) بعد قوله (يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم) , و قال (وأنتم تشهدون) لأن الحديث قبلها موجه إليهم

وفي آل عمران ٩٨ : قال (قُلْ يا أهل الكتاب) بعد قوله (قُلْ صدق الله) , و قال (والله شهيد) بعد قوله (فإن الله غني عن العالمين)

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ  
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾  
 قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا  
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا  
 مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِيهِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤَلاءِ حُجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ  
 عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ  
 حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ  
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّحْيُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ  
 وَمَا يُضِلُّوكُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٩﴾ يَتَاهِلَ  
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٢٠﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا  
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجِءَ النَّهَارِ وَكُفِرُوا ءَاخِرُهُ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوَمِّنُوا إِلَّا لِمَن تَعِمَّ دِينُكُمْ قُلْ إِنَّ  
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلُوبًا يَوْمُوزُ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُعَاجِلُكُمْ  
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ  
﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ  
يُودِعْهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِعْهُ إِلَيْكَ إِلَّا  
مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَآبِمَا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ  
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾  
بَلَىٰ مَن أَوفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ  
الَّذِينَ يَشْتَرُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَآيَمَنَهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا  
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

ظاهرة أربع  
الجزء  
٦

(٧١) {وَأَتَى قَاتُونَ ٥١} وَلَا تَلْسُوا .... وَتَكُونُوا ٥٢} وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ {البقرة ٤٢  
 {يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لِمَ تَلْسُوا .... وَتَكُونُوا ٥٢} وَقَالَتْ طَافَةُ مِنْ أَهْلِ {آل عمران ٧١  
 في البقرة : استمرار للأوامر والنواهي التي يأمر الله بها بني إسرائيل بعد أن أخذ عليهم العهد فجاء بصيغة النهي و  
 تبعه الأمر بإقامة الصلاة  
 في آل عمران : استمرار لتوبيخ بني إسرائيل و تقريرهم بأفعالهم فجاء بصيغة الاستفهام الاستنكاري و تبعه قولهم  
 المذموم

(٧٣) {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِيتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ {البقرة ١٢٠  
 {وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتِيَهُ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ {آل عمران ٧٣  
 {لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِّسَلِيمٍ لِّرَبِّ  
 الْعَالَمِينَ { الأنعام ٧١

في البقرة : لن ترضى اليهود والنصارى حتى يتبع النبي ﷺ ملتهم (هداهم)  
 و في الأنعام : الأصحاب يدعون إلى الهدى كل حسب رأيه  
 فبين الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ  
 هُوَ الْهُدَىٰ )  
 أما في آل عمران : فالعنى أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدهم على المسلمين و  
 استنكارهم أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم ( أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ) فكان الرد (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ)  
 كقوله بعدها (قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) فهو يعلم من الأحق بالهداية

(٧٣) {أَوْ يُعَاجِزُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ {آل عمران ٧٣  
 {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ .... وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ {المائدة ٥٤  
 {أَعَدَّتْ لِلذِّبِّ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ .... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الحديد ٢١  
 {أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ .... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الحديد ٢٩  
 {لَمَّا بَلَغُوا حَبْلَهُمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢} ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ .... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {الجمعة ٤

(٧٤) {أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ .... ١٠٥} مَا تَنَسَخَ مِنْ {البقرة ١٠٥  
 {وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ ٧٣} .... ٧٤} وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنَ إِن تَأْمَنَهُ يَغْتَابُ {آل عمران ٧٤

(٧٧) {أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ .... ١٧٦} أُولَئِكَ الَّذِينَ أَسْرَوْا {البقرة ١٧٤  
 {أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ .... وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ٧٧} وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا {آل عمران ٧٧  
 في آل عمران : لما قال (ومِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنَهُ بَيِّنَاتٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) فهذا يخون الأمانة لنصيب قليل من الدنيا فناسب  
 ألا يكون له نصيب في الآخرة فقال ( لَا خَلَاقَ لَهُمْ) أي لا نصيب لهم من الخير و لأنهم باعوا عهد الله بثمان قليل  
 فقير فهم لا يستحقون أن ينظر الله إليهم استحقاقا لهم على دناءتهم

{(٧٩).....يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي { آل عمران ٧٩ }  
{ .....يُكَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيدًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ } الشورى

٥١

في آل عمران : السياق يتناول التحريف في الكتاب فقد سبق قوله (يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) , لذلك قال (مَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ)

{(٨١).....الَّتَيْنِ لَمَّا آتَيْنِيكُمْ مِنْ مِثْقَالٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ { آل عمران ٨١}

{.....الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَنُحْيِيَنَّهِنَّ لِلنَّاسِ وَلَا نَكْتُمُوهُنَّ فَنُجِدُوهُ { آل عمران ١٨٧}

في آل عمران ٨١: سبق قوله ( وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَوْلِيَاءَ )

{(٨٣) وَلِلَّهِ يُرْجَعُونَ } الوحيدة وغيرها { وَلِلَّهِ يُرْجَعُونَ }



وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ السِّنْتَهِمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ  
مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ  
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُوتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ  
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ بِي مَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ  
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ  
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾  
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ  
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ  
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي  
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾  
فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾  
أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَبْغُوتَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾



(١٠٤)

البقرة ١٣٦	آل عمران ٨٤
{قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ}	{قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ}
الحديث موجه للمؤمنين عموما لقوله قبلها ( وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) فناسب أن يأتي (قُولُوا) موجه الخطاب للمؤمنين	الحديث عن النبيين خاصة لقوله قبلها ( وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) فناسب أن تأتي (قُلْ) موجه الخطاب للنبي ﷺ
{وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ...}	{وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ ...}
الوحي لا ينزل على المؤمنين وإنما يصل إليهم عن طريق النبيين فناسب (إِلَيْنَا)	الوحي ينزل على النبيين فناسب (عَلَيْنَا)

(١) انظر ملأه الاول ج١ ص٢٣٩



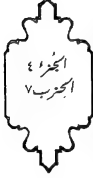
(٩١).....{أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} البقرة ١٦١  
{.....فَلَنْ يُغْنِيَكَ مِنْ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا الْأَرْضُ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتُدِيَ بِهِ} آل عمران ٩١

(٩٢) {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقُ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلٍ لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} البقرة ٢١٥  
{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقُكُمْ}   
{وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا لَأَنْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ} البقرة ٢٧٢  
{لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ الْحِسَابَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِمْ عَلِيمٌ} البقرة ٢٧٣  
{لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِمْ عَلِيمٌ} آل عمران ٩٢  
{اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} الأنفال ٦٠  
{قُلْ إِنْ رَبِّي يَسُدَّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرْ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} سبأ ٣٩  
كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مَنْ خَيْرٌ) وفيها عداها (مَنْ شِئٍ)

(٩٥){وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} البقرة ١٣٥  
{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ ..... مُسْلِمًا وَمَا كَانَ .....} آل عمران ٦٧  
{قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} آل عمران ٩٥  
{قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَجُلًا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} الأنعام ١٦١  
{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ..... وَلَمْ يَكُ .....} النحل ١٢٠  
{ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} النحل ١٢٣  
في آل عمران ٦٧: لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية والنصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا فقال (خنيفاً مسلماً)  
في النحل ١٢٠: لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير - فبالغ في مدحه بالغ أيضاً في نفى الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

(٩٨).....{وَأَنْتُمْ شُهَدَاؤُكُمْ} ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ { آل عمران ٧٠  
{ قُلْ ..... وَاللَّهُ شَهِدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ} ﴿٧٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُصَدِّقُونَ { آل عمران ٩٨  
في آل عمران ٧٠: قال ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ) بعد قوله ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُخَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ) ، و قال ( وَأَنْتُمْ تُشْهَدُونَ ) لأن الحديث قبلها موجه إليهم  
وفي آل عمران ٩٨: قال ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ) بعد قوله ( قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ) ، و قال ( وَاللَّهُ شَهِدٌ ) بعد قوله ( فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ )

(٩٩){قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ ..... وَأَنْتُمْ شُهَدَاؤُكُمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} آل عمران ٩٩  
{تُوعِدُونَ وَ..... بِهِ وَ..... وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَذَّبْتُمْ وَأَنْظَرُوا} الأعراف ٨٦  
في آل عمران: الكلام موجه لأهل الكتاب وهم قوم يؤمنون بالله ولكنهم كفروا بآياته التي نزلت على ﷺ فقد سألهم قبلها (لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ) لذلك قال (مَنْ آمَنَ) دون تخصيص أي آمن بالله وآياته ورسوله  
أما في الأعراف: فالكلام موجه لقوم يكفرون بالله ابتداءً لذلك قال قبلها (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) فزاد (بِهِ) تنبيهاً على أن المطلوب منهم هو الإيمان بالله وترك الكفر به وزادت الواو لأنه في مقام تعدد الأفعال السيئة التي يفعلونها فقال (تُوعِدُونَ وَتُؤَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُوتُهَا)



لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَبِيِّ  
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ  
التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
﴿١٣﴾ فَمَنْ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ  
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿١٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا  
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي  
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ  
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ  
مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ  
﴿١٧﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ  
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لَمْ تَصُدُّوا عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ  
بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تُطْفِعُوا  
فِرْيَاقَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

{ (١٠٠) ..... فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ..... بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ } آل عمران ١٠٠

{ ..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } آل عمران ١٤٩

في آل عمران ١٠٠: السياق في الآيات السابقة يتناول أهل الكتاب وكيف أنهم يحاولون صد المؤمنين عن سبيل الله فناسب قوله ( فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ) لأن السياق عنهم ، وقوله ( بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ) لأن ذلك هو هدفهم الذي يسعون إليه حينئذ

في آل عمران ١٤٩: السياق في الآيات قبلها يتناول الخسارة التي لحقت بالمسلمين أثناء غزوة أحد في قتالهم للكفار فناسب قوله ( الَّذِينَ كَفَرُوا ) وقال ( يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ) ليناسب ذلك أجواء الهزيمة

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ. وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾  
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾  
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَلْقَامَهُ. تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾  
وَلَنْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا ءَامَنُوا. أَلَيْسَتْ ءُجُوهٌ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾  
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

- (١٠٣) وَلَا تَنَجِدُوا ءَايَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ..... وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ {البقرة ٢٣١}
- { وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ..... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ } آل عمران ١٠٣
- { وَ..... وَمِثْقَلُ الذِّبْرِ الَّذِي وَأَنْفَعَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنْتَقُوا اللَّهَ } المائدة ٧
- { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ } المائدة ١١
- { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ ..... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا } المائدة ٢٠
- { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَبْحَنَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ } إبراهيم ٦
- { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا } الأحزاب ٩
- { يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } فاطر ٣

(١٠٣) {وَالْمُطَلَقَاتِ مَتَّعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} ﴿٢٥١﴾ ..... {لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {البقرة ٢٤٢}  
 {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا} ..... {لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} { آل عمران ١٠٣ }  
 {ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَتَمِنْتُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَخْفَضُوا أَيْمَانَكُمْ} ..... {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} { المائدة ٨٩ }  
 { فَلْيَسْتَفْزِزُوا كَمَا اسْتَفْزَنْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } { النور ٥٩ }

وفي غيرهم {يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ}  
 في آل عمران : قال { لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ } أي لما ينقذكم من الهلاك بعد أن ( كنتم على شفا حفرة من النار )  
 في المائدة : قال { لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } بعد بيان كفارة اليمين فمن نعم الله على عباده أن خفف عليهم فجعل لهم ما  
 يُكَفِّرُونَ به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

(١٠٤) {وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ..... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} {آل عمران ١٠٤}  
 { يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..... وَتُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ } { آل عمران ١١٤ }

(١٠٥) {وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمْ ... بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ} {البقرة ٢١٣}  
 {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمْ ... وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا} {البقرة ٢٥٢}  
 {وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} { آل عمران ٨٦ }  
 {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {آل عمران ١٠٥}  
 { ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمْ ... فَعَقَوْا عَنْ ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا } {النساء ١٥٣}  
 في آل عمران : يغلب استعمال الألفاظ المذكورة فورد فيها قوله (جاءهم البينات) بتذكير الفعل مرتين

(١٠٦) {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ..... تَكْفُرُونَ} {آل عمران ١٠٦}  
 {وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ ..... تَكْفُرُونَ} {الأنعام ٣٠}  
 {وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأَخْرَجْنَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ..... تَكْسِبُونَ} {الأعراف ٣٩}  
 {وَمَا كَانَ صِلَانَهُمْ عِنْدَ أَلْبَيْتٍ إِلَّا مُكَاةً وَنَصْدِيَةً ..... تَكْفُرُونَ} {الأنفال ٣٥}  
 {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ ..... تَكْفُرُونَ} {الأحقاف ٣٤}  
 في الأعراف : لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالتهم فقالوا ( رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ) نفى الأولون عن أنفسهم  
 ذلك و قالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَذُوقُوا  
 الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)

(١٠٨) {..... وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} ﴿٢٥٢﴾ {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ} {البقرة ٢٥٢}  
 {..... وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدٍ ظَلَمًا لِلْعَالَمِينَ} ﴿١٠٨﴾ {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} { آل عمران ١٠٨ }  
 {..... فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} ﴿٦﴾ {وَلِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} ﴿٧﴾ {يَسْمَعُ أَيْسَأُتَى اللَّهُ تَعَالَى} { الحاثية ٦ }

في البقرة : تبعها مباشرة قوله تعالى ( تِلْكَ الرُّسُلُ )  
 في آل عمران : سبقها ذكر جزاء ( الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ) و ( الَّذِينَ اتَّيَسَّوْا وُجُوهُهُمْ ) فبين أنه سبحانه لا يريد أن  
 يظلم أحدا و إنما هي أعمالهم  
 في الحاثية : سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية و تكررت كلمة ( آيات ) أربع مرات

(١٠٩).....{وَالِلَّهِ تُرْجِعُ الْأُمُورُ} آل عمران ١٠٩  
 {.....} يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {آل عمران ١٢٩  
 {.....} وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا {النساء ١٣٦  
 {.....} وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ {النساء ١٣١  
 {.....} وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ {النساء ١٣٢  
 {.....} لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا وَالْحَقُّ {النجم ٣١}

(١١٢) {و.....} وَالْمَسْكَنَةُ ..... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَالِيَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ {البقرة ٦١  
 {.....} أَيْنَ مَا تَفْعَلُوا إِلَّا لَن يُجِيبَنَّ اللَّهُ وَجْهَ لِمَنِ النَّاسُ ..... وَصُرِّتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ {آل عمران ١١٢  
 في البقرة : بعد أن طلبوا الطعام الأدنى بدلا من الذي هو خير جمع لهم بين الذلة و المسكنة لدناءة مطامعهم<sup>(١)</sup>  
 أما في آل عمران : فالسياق في قتال المؤمنين لأهل الكتاب فناسب ذلك ذكر الحبل و هو العهد فبين أنهم يجنبون  
 عند القتال و لا نجاة لهم إلا بعهد من الله وعهد من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم وذلك هو عقد الذمة لهم

(١١٢) {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .....} النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {البقرة ٦١  
 {إِنَّ الَّذِينَ .....} النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ {آل عمران ٢١  
 {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا .....} الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {آل عمران ١١٢  
 ووردت صيغة أخرى مشابهة  
 { سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ {آل عمران ١٨١  
 {فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِنْهُمْ وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ {النساء ١٥٥}

في البقرة : السياق أقل ذما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (النَّبِيِّينَ ) جمعا سالما و  
 الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق ) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل ،  
 والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم .  
 وأما في الآيات الأخرى :فقال (بِغَيْرِ حَقٍّ) نكرة لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلا لا حَقَّ يدعو إلى  
 قتل ولا غيره . والقصد من التذكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التذكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير  
 سبب أصلا لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره . فقام التشنيع والذم هنا أكبر<sup>(٢)</sup>

(١١٤) انظر الآية ١٠٤

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٢١٢  
 (٢) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٤١



وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾  
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ  
أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ  
وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى  
وَإِن يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَذَىٰ بَارِئُكُمْ لَا يُصْرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ  
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّهُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِّنَ النَّاسِ  
وَبَآءُ وَبَعْضٌ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ  
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ  
حَقٍّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَآءٌ  
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَابِئَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ  
وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ  
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا  
مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفِّرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾



إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ  
 مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٣١﴾  
 مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا  
 صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا  
 ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا  
 وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي  
 صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٣٣﴾  
 هَئَانَتْكُمْ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ  
 وَإِذَا الْقَوْمُ قَالَُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ  
 مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا يَعِظُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣٤﴾  
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا  
 بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا تَقْتَفُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا  
 إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٣٥﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ  
 تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٦﴾

(١١٦) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.... وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ} ١٠ {كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ} آل عمران ١٠  
 {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا.... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ٣٣ {مَثَلُ مَا} آل عمران ١١٦  
 {فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} ١٦ ..... {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} المجادلة ١٧  
 في آل عمران ١٠ : التشديد في العقوبة يجعلهم ( وَقُودُ النَّارِ ) يناسب الحديث بعدها عن ( آلِ فِرْعَوْنَ ) الذين قال  
 فيهم في سورة أخرى ( أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ )  
 في المجادلة ١٧ : الآية تخص المنافقين لذلك لم يأت في أولها ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا )

(١١٧) {وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا... كَانُوا} ..... {البقرة ٥٧  
 {أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلِكْنَاهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... x} ..... {آل عمران ١١٧  
 {كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا... كَانُوا} ..... {الأعراف ١٦٠  
 {الَّذِينَ رُسِلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ... كَانُوا} ..... {التوبة ٧٠  
 {أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَّبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ... كَانُوا} ..... {النحل ٣٣  
 {وَمِنْهُمْ مَّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ... كَانُوا} ..... {العنكبوت ٤٠  
 {وَحَاءَ تَعْمُ رُسُلَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ... كَانُوا} ..... {الروم ٩٠  
 في آل عمران : يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا  
 أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقضوا<sup>(١)</sup> و لذلك قال ( كَانُوا )

(١١٨) {حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} ٣٣ {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ} ..... {البقرة ٢٤٢  
 {وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ} ..... {آل عمران ١١٨  
 {تَجِيءَ مِن عِندِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ} ..... {النور ٦١  
 {أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ} ..... {الحديد ١٧

(١١٩) {..... هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ} آل عمران ٦٦  
 {.....} ..... {وَلَا يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَهُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا} آل عمران ١١٩  
 {..... هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجْدِلِ اللَّهُ عَنْهُمْ} ..... {النساء ١٠٩  
 {..... هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِشِفَعَتِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْهَلُ وَمَن يَبْهَلْ فَإِنَّمَا} ..... {محمد ٣٨

(١٢٠) {إِن تَمَسَّكْتُمْ} ..... {فُضِّلَتْكُمْ سِنِّيَّةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا} آل عمران ١٢٠  
 {إِن تَصَبَّكَ} ..... {فُضِّلَتْكُمْ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِن قَبْلِ} ..... {التوبة ٥٠  
 في آل عمران : لما ذكر مدى بغضهم للمسلمين بقوله (لَا يَأْتُونَكُمُ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَشِمْ) فيبين أنه من شدة كراهيتهم  
 للمسلمين يكرهون مجرد أن تمسهم الحسنة فضلا عن أن تصيبهم , وورد في غيرها بلفظ الإصابة  
 وفي التوبة : قال (وَإِن تَصِيبَكَ مِصْيبَةٌ) مناسبة لما بعدها (قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)

{١٢٣}..... وَأَنْتُمْ أُولَٰئِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ {آل عمران ١٢٣}  
 {..... في مواطنٍ كثيرٍ ويومٍ حينٍ إذ أعجبناكم كثرناكم فلم تُعْنِ { التوبة ٢٥  
 في التوبة : لما سبق ذكر التكرار بالأبناء والعشيرة والأموال والتجارة ناسب أن يذكرهم بحالهم يوم حين حين  
 أعجبناهم كثرناهم أيضا

(١٢٦-١٢٤)

آل عمران ١٢٤	آل عمران ١٢٥-١٢٦	الأنفال ٩-١٠
{١٢٤} إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَيْبَكُمْ {	{١٢٥} بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يَتَذَكَّرُ { رَيْبَكُمْ {	{٩} إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُبَدِّلُكُمْ {
{يُبَدِّلُ الْفَرْقَ مِنَ الْمَلَكِ {	{يُبَدِّلُ الْفَرْقَ مِنَ الْمَلَكِ {	{يَأْتِي مِنَ الْمَلَكِ {
{مُتَزِلِينَ {	{مُسَوِّمِينَ {	{مُتَرَفِّعِينَ {
	{١٢٦} وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ {	{١٠} وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ {
	{وَلِنُطَمِّنَنَّ قُلُوبَكُمْ بِهِ {	{وَلِنُطَمِّنَنَّ بِهِ قُلُوبَكُمْ {
	{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْغَنِيزُ الْحَكِيمُ {	{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَكِيمٌ {

في آل عمران :

الآيات وردت بعد قوله {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا} وكان ذلك في غزوة أحد حينما هم بعض المسلمين بالتراجع عن القتال فجاءت هذه الآيات لشجذ الهمة فذكرهم الله بما حدث يوم بدر وقد كانوا أذلة فنصرهم ، و لذلك جاء أسلوب الآيات مطمئنا حماسيا فنص على أن عدد الملائكة ثلاثة آلاف و يزيدون إلى خمسة آلاف ، وقال {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ} بزيادة لفظ ( لكم ) وقدم {قُلُوبَكُمْ} على الإمداد بالملائكة ، كان المقصود أنكم أنتم أنتم كما كنتم في بدر فبإمكانكم الانتصار كما سبق و انتصرتم لذلك خصهم بالبشرى و قدم ذكر قلوبهم ، و كذلك قال {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْغَنِيزُ الْحَكِيمُ} بالالف و اللام التي تفيد العهد أي وما النصر إلا من عند الله الذي عهدوه عزيزا : لا يغلب جنده، وحكيما: يعطي النصر لمن يستحق و قد نصركم سابقا وهو كما عهدتموه ناصرا لجنده أما في الأنفال :

فالمقام في توجيه اللوم للصحابه رضوان الله عليهم عندما اختلفوا في اقتسام الأنفال وجادلوا النبي ﷺ في الخروج ، ورجعوا في غير ذات الشوكة لذلك قال {أَنِّي مُبَدِّلُكُمْ بِالْفَرْقِ مِنَ الْمَلَكِ} ، وقال {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ} و لم يخصهم بها ، وقدم الضمير العائد على المدد {وَلِنُطَمِّنَنَّ بِهِ} على ذكر قلوبهم ، وقال {إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَكِيمٌ} فجاء الكلام كله على وجه العموم و لم يخصهم فيه شيء كما في آل عمران



- (١٢٩).....{وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} آل عمران ١٠٩  
 {.....} {يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} آل عمران ١٢٩  
 {.....} {وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا} النساء ١٢٦  
 {.....} {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ} النساء ١٣١  
 {.....} {وَكُنْ لِلَّهِ وَكِيلًا} (١٣٢) {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ} النساء ١٣٢  
 {.....} {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَسَاءً عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ} النجم ٣١

(١٣٢) {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ} لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٩﴾ ✽ {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ} انظر آل عمران ٣٢



وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ  
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَعِينِ  
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا  
فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا  
لذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى  
مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ  
مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالًا نَاعِمِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ  
فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ  
﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾  
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ  
﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ  
وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَذِيرٌ لَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(١٣٣)

{وَسَارِعُوا.....السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ..... لِلْمُتَّقِينَ} ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ {آل عمران ١٣٣}  
{سَابِقُوا}..... كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ..... لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ { الحديد ٢١  
في آل عمران : سبق قوله {وَاتَّقُوا النَّارَ} و في مقابل ذلك {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ} كأنما يسارعون فارين من النار , وقال  
{وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} فبالغ في وصفها بأن عرضها السماوات و الأرض جميعا لأنها {أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} و  
أخذ في تعداد صفاتهم العظيمة فناسب ذلك تعظيم الجزاء لهم  
بينما في الحديد : سبق قوله { اغْلَبُوا أَمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ} فكأنما قيل  
لهم بدلا من هذا التسابق في الدنيا و التكاثر و التنافس {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} فذلك أفضل ,  
و قال { عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} أي كعرض هذا الحيز الذي تتنافسون فيه و لم يبالغ في مدحها بل اقتصر  
على اللفظ المفرد لأنها {أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ} فلم يبالغ في مدحهم و تعداد صفاتهم فناسب الإختصار  
الإختصار

(١٣٦) {أَوَلَيْكَ جَزَاءُ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ... وَيَنْعَمَ... (١٣٦) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ} آل عمران ١٣٦  
 {لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا... وَيَنْعَمَ... (١٣٦) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} العنكبوت ٥٨  
 {الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ نَبِيًّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَعْمَ} الزمر ٧٤  
 في آل عمران: لما ذكر الجزاء مفصلاً معطوفاً بالواو فقال (جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ) ناسب أن يمدحه  
 بجملة معطوفة بالواو أيضاً فقال (وَيَنْعَمُ) فالآية فيها خبر بعد خبر فناسب العطف بالواو، فكانه قيل: جزاؤهم مغفرة  
 الذنوب ودخول الجنة والخلود فيها، وذلك تشريف وكرامة للعاملين.  
 وأما في العنكبوت: فالآية مبنية على جملة واحدة وخبر واحد فناسبها حذف الواو (١).  
 وفي الزمر: كلمة (فَيَعْمَ) سواء كانت من كلام الله تعالى أو كلام أهل الجنة فهي تعقيب على فرحتهم بصدق وعد الله  
 وحدهم على ذلك فناسب الإتيان بالفاء

(١٣٧) {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُكَذِّبِينَ} آل عمران ١٣٧  
 {قُلْ... ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُكَذِّبِينَ} الأنعام ١١  
 {وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُكَذِّبِينَ} النحل ٣٦  
 {قُلْ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُجْرِمِينَ} (١٣٧) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ مِنَ النَّمْلِ ٦٩  
 {قُلْ... فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ} العنكبوت ٢٠  
 {قُلْ... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ} الروم ٤٢  
 في الأنعام: استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهيل والتراخي، لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث  
 قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا  
 يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثم انظروا) (٢)

(١٣٨) {... بَيِّنَاتٌ... وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} آل عمران ١٣٨  
 {... بَلِّغْ... وَلِيُنذِرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَحْدُ وَلِيَذْكُرَ أُولَئِكَ الْآيَاتِ} إبراهيم ٥٢  
 في آل عمران: السياق قبلها يتناول صفات المتقين و جزاءهم فناسب قوله (بَيِّنَاتٌ) وقوله (وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)  
 وفي إبراهيم: السياق يتناول جزاء المجرمين (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) على سبيل الإنذار والتوبيخ  
 فناسب قوله (بَلِّغْ) وقوله (وَلِيُنذِرُوا بِهِ)

(١٣٨) {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا} البقرة ٦٦  
 {هَٰذَا بَيِّنَاتٌ لِّلنَّاسِ وَهَدَىٰ...} آل عمران ١٣٨  
 {وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهَدَىٰ...} المائدة ٤٦  
 {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكَ}... {النور} ٣٤  
 في آيتي البقرة والنور: لم يذكر الهدى لأن الخطاب في سياق الوعيد والتحذير من فعل المعاصي، بينما في آل عمران:  
 زاد (وَهَدَىٰ) وصفا لكلام الله تعالى وبيانه، وفي المائدة: زاد (وَهَدَىٰ) لقوله قبلها (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى)

(١٣٩) {وَلَا ... وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ} آل عمران ١٣٩  
 {وَلَا ... فِي آيَاتِهِ الْقُوَىٰ إِنَّ تَكُونُوا تَأْمَنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمَنُونَ كَمَا تَأْمَنُونَ} النساء ١٠٤  
 {فَاذْكُرُوا... وَتَذَكَّرُوا إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَهْزِيَ أَعْمَالُكُمْ} محمد ٣٥

(١) انظر درة التنزيل ص ١٠١٤-١٠١٧.  
 (٢) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

{(١٤٢).... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ} البقرة ٢١٤  
 {.... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} آل عمران ١٤٢  
 {.... تَتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا} التوبة ١٦  
 في البقرة : بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم  
 في آل عمران : بعد الحديث عن غزوة أحد و ما حدث فيها من إصابات و جروح للمسلمين ناسب أن يسلمهم و يواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد و الصبر عليه  
 في التوبة : بعد النهي عن موالاة الكفار و معاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة) - و هي البطانة - من المشركين

{(١٤٥)..... تَمُوتُ ..... كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا} آل عمران ١٤٥  
 {..... تَوُفِّيهِ ..... وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} يونس ١٠٠  
 في آل عمران : السياق قبلها في ذكر الموت حيث قال (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ) و قال (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ)  
 وفي يونس : السياق قبلها في ذكر الإيمان حيث قال (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)<sup>(١)</sup>

{(١٤٧)قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا..... ﴿٢٥﴾ فَهَزَمُوهُمْ لِذُنُوبِهِمْ} البقرة: ٢٥  
 {وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا..... ﴿١٨٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ} آل عمران ١٤٧  
 في البقرة : من قول بني اسرائيل فكان أن بدأوا دعاءهم بطلب الصبر و الثبات و النصر و اعتقادهم في أن هذا سبب النصر الحقيقي و قد قالوا قبله (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) ولكن لم ينسبوا لأنفسهم الذنوب و الإسراف فكان جزاؤهم أن تم لهم النصر و لكن لم يذكر الله شيئاً عن ثوابهم في الآخرة  
 أما في آل عمران : فقد قاله الربيون فبدأوا بالاستغفار و اتهم أنفسهم بالإسراف فكان جزاؤهم (فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ)

(١) دليل الحفظ ص ١٢٧



وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْرٌ  
حَسْبُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا  
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ  
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ  
أَنْفَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْفَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ  
اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ  
لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدَّ  
ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ  
مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ  
رِيبٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا  
وَمَا أَكْتَلُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ  
إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ  
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ  
ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا  
يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾  
بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي  
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ  
مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴿١٥١﴾  
مَنْ مَنَىٰ **الْكَافِرِينَ** ﴿١٥٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ  
وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ  
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أُرْسِلْتُمْ  
مَّا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ  
مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ  
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٣﴾  
وَإِذْ نَصَبَكُمُ عَلَىٰ آلِ عِمْرَانَ إِذْ يُؤْتِي السُّبْحَ  
وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِي أَحْسَنِ تَأْوِيلِهِ فَأَثْبَتُوا  
عَمَّا يَغْمُرُ لِكَيْلًا تَحَرَّنَا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ  
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٥٤﴾

قوله أربع  
البحر  
٧

(١٤٩) ..... فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ..... بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفِرُوا { آل عمران ١٠٠

{ ..... الَّذِينَ كَفَرُوا ..... عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ { آل عمران ١٤٩

في آل عمران ١٠٠ : السياق في الآيات السابقة يتناول أهل الكتاب وكيف أنهم يحاولون صد المؤمنين عن سبيل الله فناسب قوله ( فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ) لأن السياق عنهم ، وقوله ( بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفِرُوا ) لأن ذلك هو هدفهم الذي يسعون إليه حثيثا

في آل عمران ١٤٩ : السياق في الآيات قبلها يتناول الخسارة التي لحقت بالمسلمين أثناء غزوة أحد في قتالهم للكفار فناسب قوله ( الَّذِينَ كَفَرُوا ) وقال ( يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ) ليناسب ذلك أجواء الهزيمة

(١٥١) {وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ} (٥٠) سَنُلْقِي ..... بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ { آل عمران ١٥١ }  
 {إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِكَةِ أُنْزِلْ مَعَكُمْ فَتُنْزِلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي ..... فَأُخْرِجُوا فَوْقَ } الأنفال ١٢  
 في آل عمران : الكلام موجه من الله تعالى إلى الذين آمنوا لتثبيتهم و شد عزيمتهم فقال قبلها ( وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ )  
 لطمأنتهم فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة الجمع ( سَنُلْقِي ) ليفيد تعظيم نصره الله لهم.  
 أما في الأنفال : الكلام موجه من الله تعالى إلى الملائكة وهؤلاء ليسوا في حاجة إلى الطمأنة أو شد العزيمة

(١٥١) {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ...x... وَمَا بِهِمُ النَّكَارُ} آل عمران ١٥١  
 {وَلَا تَخَافُوكَ أَنْتَ أَشْرَكْتَ بِاللَّهِ ..... عَلَيْكُمْ ..... فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ} الأنعام ٨١  
 {وَالْإِنَّمِ وَالْبَنَىٰ بَيْنَ الْحَقِّ وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ...x... وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ } الأعراف ٣٣  
 {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .....x... وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ } الحج ٧١  
 في الأنعام : المقام في محاجة إبراهيم لقومه ومقارعتهم بالحجة فناسب أن يفند مقاتلهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا  
 ولا حجة بما يقولون ، تذكرنا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

(١٥١) {بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ... وَيَلَيْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} آل عمران ١٥١  
 {وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابِنَا غَافِلُونَ} (٧) أُولَٰئِكَ ..... بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ {يونس ٨  
 { لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجَازِينَ فِي الْأَرْضِ ..... وَلَيْسَ الْمَعْصِيرُ } النور ٥٧  
 {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا ف ..... كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُقُوا } السجدة ٢٠  
 وغيرهم (مَاوَأَهُمْ بِجَهَنَّمَ)

(١٥١) {مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا بِهِمُ النَّكَارُ وَيَلَيْسَ ..... الظَّالِمِينَ} آل عمران ١٥١  
 {فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ} النحل ٢٩  
 {قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ} الزمر ٧٢  
 {ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ} غافر ٧٦  
 في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن ( أساطير الأولين ) وهؤلاء أكثر  
 الناس كفرا وأشدهم أكاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام  
 هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في  
 (فلنبئس).<sup>(١)</sup>

(١٥٣) {فَأَنبَأَكُمْ عِمَّا يُغْمَرُ ..... تَحْزَنُوا ..... مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا} آل عمران ١٥٣  
 { ..... تَأْسُوا ..... تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَيْنَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } الحديد ٢٣  
 في آل عمران : السياق يتناول الهزيمة التي لحقت بهم و الجروح التي أصابهم فناسب ذلك لفظ ( تَحْزَنُوا ) و لفظ ( أَصَابَكُمْ )  
 أما في الحديد : فالسياق يتناول الحياة عموما و ما يفوت الإنسان فيها من الخير أو يأتيه ، فناسب ذلك لفظ ( تَأْسُوا )  
 و الأسى أهون من الحزن و كذلك قوله ( تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ )

(١) انظر درة التذليل ص ٨٢٧

(١٥٣) {لِكَيْلَا تَجْهَرُوا عَلَى مَا قَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ .....} آل عمران ١٥٣  
 {عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} المائدة ٨  
 {وَلَمْ يَجْعِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجِئَةٍ وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦  
 {جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَنْفِرَ مِنْهُمْ لَيْفَ تَحْرِجَ مِنْهُمْ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفٍ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣  
 {وَقَاتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ .....} المجادلة ١٣  
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرَ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} الحشر ١٨  
 {وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} (١٠) {وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ .....} المنافقون ١١  
 وفي غيرهم: {بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ}

(١٥٥) {وَلَكِنْ يُوَاجِدُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ .....} البقرة ٢٢٥  
 {وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ .....} البقرة ٢٣٥  
 {إِنَّمَا أَسْتَأْذِنُ السَّيِّطَانُ بَعْضُ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ .....} آل عمران ١٥٥  
 {وَأَن تَسْتَلُوا عَنْهَا جِئَ يُنْزِلُ الْفَرَّةَ أَنْ تُبْذَلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ .....} المائدة ١٠١  
 وفي غيرها ( غُفُورٌ رَحِيمٌ )

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً  
 مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ  
 الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ  
 قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخَفُّونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ  
 يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ  
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ  
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ  
 يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا  
 كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَّخِذُ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا  
 ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا  
 قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ  
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 أَوْ مُتِمَّتْ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

وَلَيْنَ مُتَمِّمٍ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ  
 اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ  
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ  
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ  
 فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمُ مِنْ  
 بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ  
 يَكُونَ وَمَنْ يَعْلَلْ بِيَاتٍ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ  
 نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ  
 اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ  
 ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ **الْمُتَكَبِّرِينَ** بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾  
 لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا **مِنْ أَنْفُسِهِمْ**  
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾  
 أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنَا هَذَا  
 قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٦١) {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا { آل عمران ١٦١

{.....} أَن يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشُحَّ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا { الأنفال ٦٧

في الأنفال : تعقبا على اتخاذ النبي ﷺ أسرى في غزوة بدر التي تدور حولها السورة

(١٦١) {وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { البقرة ٢٨١

{ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { آل عمران ٢٥

{يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَوْءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا { آل عمران ٣٠

{ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { آل عمران ١٦١

{ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ { الرعد ٣٣

{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ { إبراهيم ٥

{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجْنِدًا عَنْ نَفْسٍهَا وَتُوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { النحل ١١١

{ وَوُفِّيَتْ كُلُّ ..... مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ { الزمر ٧٠

{الْيَوْمَ تُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ { غافر ١٧

{وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَيِّ وَلِيُجْزِيَ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ { الحاقة ٢٢

(١٦٣) {وَمَا هُوَ بِمُزَحِّجِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ أَنَّ يُعْتَرَفَ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ { البقرة ٩٦

{ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ { آل عمران ١٦٣

{ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ { المائدة ٧١

{إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... بِمَا يَعْمَلُونَ { الحجرات ١٨

و في غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(١٦٤) { رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... وَزُكِّيهِمْ { البقرة ١٢٩

{ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ..... { البقرة ١٥١

{إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... { آل عمران ١٦٤

{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ..... { الجمعة ٢

في البقرة ١٢٩ : لما كان الكلام على لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام تقدم التعليم على التزكية , أما في باقي

السور فالكلام من الله مباشرة فقد تمت التزكية على التعليم لأن مهمة الأنبياء في الأساس هي التعليم والتبليغ أما

التزكية فهي من عند الله سبحانه وتعالى ( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ

يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ )

في آل عمران : الله سبحانه وتعالى يمتن على المؤمنين بأن بعث فيهم رسولا<sup>(١)</sup> و من تمام النعمة أن كان ذلك

الرسول من أنفسهم فهو شديد الصلة بهم لذلك ناسب أن يقول ( مِنْ أَنْفُسِهِمْ )

(١) أسرار التكرار ص ٩٣

(١٦٧) { هُمْ لِلْكَفَرِ تَوْبِيدٌ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ..... يَا فَوَاهِيهِمْ ..... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ } آل عمران ١٦٧  
 { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ..... يَا لَيْسَتِيهِمْ ..... قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا } الفتح ١١  
 في آل عمران: قوله (يَا فَوَاهِيهِمْ) أعم وأشمل من قوله (يَا لَيْسَتِيهِمْ) فلما كان المقصودون هنا أشد نفاقا وأقرب للكفر منهم للإيمان كان أليق بهم أن يقولوا ببلء أفواههم عكس ما يضمرون في قلوبهم<sup>(١)</sup>

(١٦٧) { يَقُولُونَ يَا فَوَاهِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ..... } آل عمران ١٦٧  
 { قَالُوا أَمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفَرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ..... } المائدة ٦١  
 في آل عمران: أتى بالفعل (يَقُولُونَ) في صيغة المضارع فتناسب أن يقول (يَكْتُمُونَ) في المضارع أيضا  
 في المائدة: أتى بالفعل (قَالُوا) في صيغة الماضي فتناسب أن يقول (كَانُوا يَكْتُمُونَ) لتدل على الماضي أيضا

(١٦٩) { وَلَا تَحْسَبَنَّ ..... قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران ١٦٩  
 { وَلَا يَحْسَبَنَّ ..... كَفَرُوا ..... أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزِدَادُوا إِثْمًا } آل عمران ١٧٨  
 { وَلَا يَحْسَبَنَّ ..... يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ } آل عمران ١٨٠  
 { لَا تَحْسَبَنَّ ..... يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ } آل عمران ١٨٨  
 { وَلَا يَحْسَبَنَّ ..... كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ } (٩١) وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ { الأنفال ٥٩  
 { لَا تَحْسَبَنَّ ..... كَفَرُوا مُعْجِزِينَكَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ } النور ٥٧

(١٦٩) { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ ..... أَمْوَاتٌ ..... وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ { البقرة ١٥٤  
 { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا ..... أَمْوَاتًا ..... عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } (١٢٩) فَرِحِينَ } آل عمران ١٦٩  
 قال في البقرة: السياق يخبر المؤمنين بما يجب عليهم فعله إذا ما واجهتهم الشدائد والابتلاءات فتناسب أن يأتي بالفعل في الزمن المضارع ليفيد الاستقبال (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ)،  
 وقال (أَمْوَاتٌ) بالرفع لأنها خير لمبتدأ محذوف تقديره (هم)  
 أما في آل عمران: فالسياق يدور حول ما حدث في غزوة أحد وقد قتل بالفعل بعض المؤمنين فتناسب ذلك قوله (الَّذِينَ قُتِلُوا) وتناسب أيضا ذكر حالهم عند ربهم لتسلية المؤمنين وتبشيرهم بحال إخوانهم  
 وقال: (أَمْوَاتًا) بالنصب لأنها مفعول به ثان للفعل (تَحْسَبَنَّ)

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٣٢٤



وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ أَجْمَعِينَ فَيَا ذِينَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ  
 (٣٣) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِ  
 يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَنِ يَقُولُونَ يَا فَوَهِهِمْ مَا لَيْسَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (٣٤) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ  
 وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ  
 الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٥) الَّذِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتُوا بَلْ أَحْيَاكُمْ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْفَعُونَ (٣٦) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٧) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
 الْعَامِلِينَ (٣٨) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا  
 أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (٣٩)  
 الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ  
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٤٠)



(١٧١) {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ..... الْمُؤْمِنِينَ} آل عمران ١٧١

{وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كَيْتَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ..... الْمُحْسِنِينَ} التوبة ١٢٠

{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرَيْنِ (١١٤) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ..... الْمُحْسِنِينَ} هود ١١٥

{قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَبَصِيرٌ فَإِنَّ..... الْمُحْسِنِينَ} يوسف ٩٠

آل عمران : الوحيدة ( الْمُؤْمِنِينَ ) مناسبة لثنائه عليهم بعدها بقوله ( إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا )

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا  
 رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٧٦﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ  
 يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾  
 وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَصُرُوا اللَّهَ  
 شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
 عَظِيمٌ ﴿١٧٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَصُرُوا  
 اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٨٠﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا  
 أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ  
 عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَابِعُوا بِاللَّهِ  
 وَرُسُلَهُ. وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨١﴾ وَلَا  
 يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُونَ بِيَعَاءِ اتِّبَاعِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ  
 لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٢﴾

{ (١٧٤)..... فَضِّلْ عَظِيمٍ } الوحيدة و غيرها { .... الْفَضْلُ الْعَظِيمُ }  
في آل عمران : مناسبة لقوله قبلها ( فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ )

{ (١٧٦)..... إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَقْلًا فِي الْآخِرَةِ } آل عمران ١٧٦  
{ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ ..... مِنَ الذِّبْرِ قَالُوا ءَامَنَّا يَا فَوْهِيهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ } المائدة ٤١

{ (١٧٨) وَلَا تَحْسَبَنَّ ..... قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } آل عمران ١٦٩  
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ..... كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلَ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلُ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِيمَانًا } آل عمران ١٧٨  
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ..... يَجْلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِّمِمَّا هُوَ شَرٌّ لَهُمْ } آل عمران ١٨٠  
{ لَا تَحْسَبَنَّ ..... يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ } آل عمران ١٨٨  
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ..... كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْزَوْنَ } ﴿١٩﴾ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ { الأنفال ٥٩  
{ لَا تَحْسَبَنَّ ..... كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ } النور ٥٧

{ (١٨٠) إِبْلِ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحْمِلُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ..... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } آل عمران ١٨٠  
{ وَمَا كُفِّرُوا إِلَّا تُفْقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلُ الْحَدِيدِ }

(١٨١) {لَقَدْ ..... الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَا سَتَكْتُبُ مَا قَالُوا } آل عمران ١٨١  
{قَدْ ..... أَلَيْ تَجِدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا } المجادلة ١

(١٨١) {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ..... الَّذِينَ يَغْيِرُ الْحَقُّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } البقرة ٦١  
{ إِنَّ الَّذِينَ ..... الَّذِينَ يَغْيِرُ حَقٌّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ } آل عمران ٢١  
{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ..... الَّذِينَ يَغْيِرُ حَقٌّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } آل عمران ١١٢

ووردت صيغة اخرى مشابهة

{ سَتَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الَّذِينَ يَغْيِرُ حَقٌّ وَقَوْلُ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } آل عمران ١٨١  
{فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَفَعَلْنَا اللَّهُ وَقَتْلَهُمُ الَّذِينَ يَغْيِرُ حَقٌّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ } النساء ١٥٥  
في البقرة : السياق أقل دما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (التيبين ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة و أن يأتي (بالحق ) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.  
وأما في الآيات الأخرى : فقال (بغير حق) نكرة لتضيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً لا حق يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التنكير معناه أنهم قتلوا الأنبياء بغير سبب أصلاً لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فقام التشنيع والذم هنا أكبر<sup>(١)</sup>

(١٨٢-١٨١)

{ وَنَقُولُ دُوقُوا ..... (١٨١) ..... أَيَدِيكُمْ ..... (١٨٢) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا } آل عمران ١٨٢-١٨١  
{يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَدُوقُوا ..... (١٨٢) ..... أَيَدِيكُمْ ..... (١٨١) كَذَّابٌ } آل عمران ١٨١-١٨٢  
{لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ..... (١٨٢) ..... يَذَّابُ ..... (١٨١) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ } الحج ١٠٩

(١٨٤) {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ..... جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ } آل عمران ١٨٤  
{وَلَقَدْ كَذَّبْتَ ..... فَصَبْرًا عَلَيْهِمْ مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرُوا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ } الأنعام ٣٤  
{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ ..... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ..... (١٨٤) يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ } فاطر ٤  
في آل عمران : يكثر استعمال الألفاظ المذكورة فجاء فيها (كَذَّبَ) بدون تاء التانيث

(١٨٤) {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا ..... وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ ..... } آل عمران ١٨٤  
{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمُ ..... وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ ..... } فاطر ٢٥  
في آل عمران : محل الإهتمام هنا هو (البيّنات) التي طلبوها بقولهم (حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْآنٍ) أي آية حسية بينة كالتي جاء بها الرسل السابقون فأمر النبي ﷺ أن يرد قائلا (قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ) أي كالتي طلبونها مؤكدا عليها بالباء ، و زيادة على البيّنات جاءوا بما لم تطلبوه (الزُّبُرِ وَالْكِتَابِ)

(١٨٥) {وَلَا تَأْتُوا قَوْمَ أَهْلَ الْبُيُوتِ بِغَيْرِ مَعْرُوفٍ لَّيْسَ لَهُمْ بَأْسٌ بَمَا جَاءَكُم بِهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمْ فِي هَٰذَا أَن تَقُولُوا سَلَامٌ ..... } آل عمران ١٨٥  
{ ..... } آل عمران ١٨٥  
{ ..... } آل عمران ١٨٥

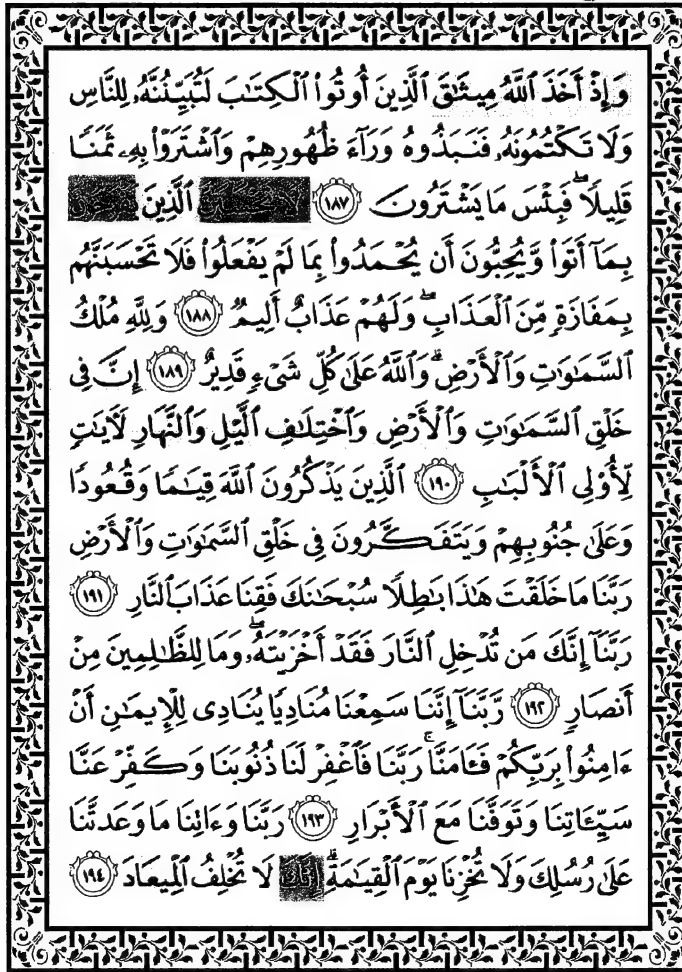
(١) انظر ملاحك التّويز ج ١ ص ٤

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ  
 سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ  
 ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ  
 وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ  
 اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا تُرْسَلَ لِرَسُولٍ حَقٍّ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ  
 تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِي بِالْبَيِّنَاتِ  
 وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾  
 فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ  
 وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ  
 وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ  
 عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
 إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ تَسْبُحُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ  
 وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا  
 وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾



في آل عمران : قال (وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لأنه ذكر قبلها من أحوال الناس في الدنيا ما قد يبدو على غير حقيقته فقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) وقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَبِّتُ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ) وقال (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ بِمَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ) فبين أن أحوال هؤلاء وإن بدت على عكس حقيقتها في الدنيا فإنهم سوف يوفون أجورهم التي يستحقونها فعلا يوم القيامة وفي الأنبياء : قال (وَنُبَلِّغُكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) لأن الآية في سياق ذكر حقائق كونية بدءا من فتق السماوات والأرض وخلق كل شيء من ماء إلى خلق الليل والنهار فتناسب أن يضم إلى هذه الحقائق الكونية حقائق كونية أخرى وهي عدم الخلود والابتلاء بالشر والخير والرجوع إلى الله في نهاية الأمر فعطفها عليها بواو النسق

في العنكبوت : قال (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) باستعمال (ثُمَّ) التي تفيد التراخي وطول المدة لأنه قال قبلها (وَيَسْتَغْفِرُونَكَ بِالْعَذَابِ) فكأنما قيل لا تتعجلوا إنما يعلمكم الله ويعلي لكم ثم إليه ترجعون فكان في ذلك زيادة تخويف وتحذير لهم



(١٨٥) {فَمَنْ دُخِيَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ}.... ﴿١٨٥﴾ {لَسُبُّكَ فِي أَمْوَالِكُمْ} آل عمران ١٨٥

{وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ}.... ﴿٢٠﴾ {سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} الحديد ٢٠

في الحديد : بعد أن ضرب مثلا للحياة الدنيا (كمثل غَيْثٍ غُثِّثَ الْعُفَّارُ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ  
 حُطَامًا) فبين بذلك سرعة زوالها ثم لفت النظر إلى الإهتمام بما هو باق لا يزول فقال (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ  
 وَجَنَّةٍ)

(١٨٦) {أَذْنَبَ كَثِيرًا وَإِنْ نَصَبُوا وَتَوَقَّعُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ}.... آل عمران ١٨٦

{وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبَرَ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ} لقمان ١٧

{وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لِذَنْبِهِ لَمَنْ}.... الشورى ٤٣

في الشورى : المأمور به أصعب من الآيتين الآخرين وهو ليس فقط الصبر على الأذى بل والمغفرة أيضا  
 في حين أمر في آل عمران بالصبر والتقوى ولم يأمر بمغفرة الأذى و في لقمان أمر بالصبر فقط فناسب زيادة اللام  
 للتوكيد في آية الشورى كما أن الآية بدأت بالتوكيد باللام في قوله (وَلَمَنْ صَبَرَ) فناسب أيضا

(١٨٧).....{الَّتَيْنِ لَمَّا آتَيْنِيكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكَمُوا ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ { آل عمران ٨١  
 {.....الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَنَتَدَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْشُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ { آل عمران ١٨٧  
 في آل عمران ٨١: سبق قوله ( وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا )

(١٨٨){ وَلَا تَحْسَبَنَّ .... قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ { آل عمران ١٦٩  
 { وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ كَذِبٌ لِيُزَادُوا إِسْمًا { آل عمران ١٧٨  
 { وَلَا يَحْسَبَنَّ .... يَخْلُونَ بِمَا أَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِمُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَكُمْ { آل عمران ١٨٠  
 { لَا تَحْسَبَنَّ .... يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ { آل عمران ١٨٨  
 { وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْرِضُونَ ﴿١٩﴾ وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ { الأنفال ٥٩  
 { لَا تَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا مُعْجِزِينَكَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ { النور ٥٧

(١٩٠){لَإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا { البقرة ١٦٤  
 {لَإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَ..... لَأَنبَتِ لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ { آل عمران ١٩٠  
 { إِنَّ فِي ..... وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَنبَتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ { يونس ٦  
 في البقرة : سبق قوله ( وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ ) فناناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته  
 في يونس : لما ذكر قبلها الشمس والقمر ذكر محلها أولاً فقال ( اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ) ثم ذكر ( السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )

(١٩٤){رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ ... { آل عمران ٩  
 {رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ... { آل عمران ١٩٤  
 {بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُخْلِفْ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ ... { الرعد ٣١  
 في آل عمران ٩ والرعد ٣١: لم يسبق ذكر ما وعدهم الله به  
 بينا في آل عمران ١٩٤ : سبق أن طلبوا ما وعدهم الله به فقالوا (وَأَتَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) لذلك قالوا (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) فارتبط آخر الكلام بأوله

(١٩٧) { مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ ..... وَيَبُوءُ الْمَوَدَّةَ } آل عمران ١٩٧

الوحيدة و غيرها (وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ)

في آل عمران: لما ذكر قلب الذين كفروا في البلاد و غمتمهم أوضح أنه مهما طال هذا التمتع و القلب فلا يغررك ذلك لأنه في النهاية سيكون ( مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ ) فأتى بـ ( ثُمَّ ) التي تفيد التراخي و طول المدة

(١٩٧) { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبُهُ جَهَنَّمٌ وَلَيْسَ ... } البقرة ٢٠٦

{ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ تَحْسَبُونَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ وَيَبُوءُ ... } آل عمران ١٢

{ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَبُوءُ ... } آل عمران ١٩٧

{ وَيَمَثِّلُهُ مَعَهُ لَاقِدُوا بِهٖ أُولَئِكَ هُمْ سَوَاءٌ الْحِسَابِ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَبُوءُ ... } الرعد ١٨

{ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بَ } جَهَنَّمُ يَصْلُوْنَهَا فَيُبَسِّ ... } ص ٥٦

في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن ( أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ) فهو معتز بأنامة فزاده الله عذابا

(١٩٨) { ..... جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } آل عمران ١٩٨

{ ..... عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ } الزمر ٢٠

في آل عمران: قال ( لَهُمْ جَنَّاتٌ ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا ( ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ ) فناسب أن يذكر في مقابلها ( جَنَّاتٌ )

أما في الزمر: فقال ( لَهُمْ عُرْفٌ ) لأنه قال قبلها عن جزاء الذين كفروا ( لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ) فناسب أن يذكر في مقابلها ( لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ )

(١٩٩) { وَإِنَّ ..... لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ } آل عمران ١٩٩

{ وَإِنَّ ..... إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } النساء ١٥٩

في آل عمران ( وَإِنَّ ) تفيد التوكيد لذلك أتى بعدها ( لَمَنْ يُؤْمِنُ ) مؤكدة باللام أيضا

أما في النساء ( وَإِنَّ ) بمعنى : ( و ما ) أي ليس منهم أحد إلا و سوف يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته لذلك أتى بعدها ( إِلَّا لِيُؤْمِنَ )



فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ  
ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي بِبَعْضِكُمْ مِّنَ الْبَعْضِ فَأَلَّزِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا  
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ  
عَنْهُمْ سِقَاتِهِمْ وَلَا ذُلٌّ لَهُمْ جَنَّتْ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١١٥﴾  
لَا يَغْرِبُكَ ثَقَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١١٦﴾ مَتَّعْ قَلِيلٌ  
مَّا وَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمُهَادُ ﴿١١٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتْ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١١٨﴾ وَإِنْ مِنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا  
أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا  
قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١١٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْدِرُوا  
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٢٠﴾

سورة البقرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
رُوحَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ  
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ  
وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَسْفَىٰ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ  
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا  
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنْ وَتِلْكَ أَدْعَايُكُمْ فَلَا تَعْدِلُوا  
فَواحِشَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْعَايُكُمْ فَلَا تَعْدِلُوا ۝٣ وَءَاتُوا  
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَنُفْسَافِكُوهُ  
هِنَّ بَأْسًا ۝٤ وَلَا تَوْثُقُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ  
فِيهَا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٥ وَابْتَلُوا  
الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا  
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ  
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِِفْ ۝٦ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا  
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٦

## مِثْلُ آيَةِ (النساء ٦)

- (١) {.... أَعْبُدُوا... الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة ٢١  
 {.... اتَّقُوا... الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا {النساء ١  
 {.... اتَّقُوا... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ①} يَوْمَ تَكُونُهَا تَذْهَلُ {الحج ١  
 {.... اتَّقُوا... وَلَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا} لقمان ٣٣  
 في البقرة: أول نداء للناس في القرآن فامرهم فيه بالعبادة ① التي من ثمرتها التقوى فذكر التقوى لاحقا

- (١) {.... اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ... وَخَلَقَ... وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} النساء ١  
 {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ... فَسْتَعَرُّوْهُ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُوْنَ} الأنعام ٩٨  
 {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ... وَجَعَلَ... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا ②} الأعراف ١٨٩  
 {خَلَقَكُمْ... ثُمَّ جَعَلَ... وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَنْزَلَ خَلْقَكُمْ فِي بَطُونٍ} الزمر ٦  
 في النساء: السياق يتناول بداية خلق الإنسان وخلق زوجة ونسله فناسب استعمال لفظ (وَخَلَقَ)  
 في الأنعام: قوله (أَنْشَأَكُمْ) موافقة لما قبلها في قوله (وَالْأُنثَى مِنْ بَغْدِهِمْ قَرْنًا آخِرِينَ)، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي  
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَغْرُوشَاتٍ)  
 وفي الزمر: استعمال (ثُمَّ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك  
 فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجة من نفسه دليلا آخر مستقل الدلالة على  
 عظيم قدرته ③.  
 وانظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

- (٥) {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ} النساء ٥  
 { وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ} النساء ٨  
 في النساء ٥: المقصود هو أموال اليتامى التي يجب الإنفاق عليهم منها في كافة أوجه النفقة من مأكل ومشرب و  
 ملابس لذلك قال (وارزقوهم فيها واكسوهم)  
 أما الآية ٩: فالمقصود هو مشروعية إعطاء من حضر قسمة الميراث من الفقراء بعضا من المال جبرا لحاظرهم ولا  
 مجال للكسوة هنا لذلك قال (فأرزقوهم مِنْهُ) ④

(١) البرهان ص ٦٨

(٢) توجيه آية الزمر انظر التحرير و التوير ٢٢١/٢٢

(٣) انظر ملك القرآن ج ١ ص ٢٢٤

(٧)..... تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ { النساء ٧ }  
 ..... أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ { النساء ٣٢ }  
 في النساء ٧ : السياق يتناول أحكام الميراث فناسب (مما ترك الوالدان والأقربون)

(٨) انظر الآية ٥

(١١){ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِإِخْوَتِهِ السُّدُسُ ..... يُوصَى ..... ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ  
 نَفْعًا { النساء ١١ }  
 { فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ..... يُوصَى ..... غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً  
 مِنَ اللَّهِ { النساء ١٢ }

تكررت هذه الجملة بعد كل حكم من أحكام الميراث و اختلفت باختلاف الفاعل و لكن بُني الفعل للمجهول فقط  
 بعد حكم ميراث الكلالة وهو الذي يتوفى و لا ولد له و لا والد، و له أخ أو أخت، فهذا الذي لا أصل له و لا فرع  
 يناسب معه بناء الفعل للمجهول

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ  
 مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا  
 مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
 وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا  
 ﴿٨﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّهُمْ يُخْلِفُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ضِعْفًا  
 حَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي  
 بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ  
 فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً  
 فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا  
 النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ  
 كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ  
 فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي  
 بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ  
 نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

قوله أربع  
أحزاب  
٨

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّو يَكُن  
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا  
تَرَكَنَّ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ  
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمُ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ  
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمُ  
مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ وَإِن كَانِ  
رَجُلٌ يُّورِثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتُ  
فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ  
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا  
أَوْ ذَيْنَ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ  
(١٢) تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣)  
وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ  
نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٤)

(١٢) { فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِإِخْوَتِهِ السُّدُسُ .... يُوصَى ..... ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ

نَفْعًا } النساء ١١

{ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ ..... يُوصَى ..... غَيْرَ مُضْكَاءٍ وَصِيَّةً

مِنْ اللَّهِ } النساء ١٢

تكررت هذه الجملة بعد كل حكم من أحكام الميراث و اختلفت باختلاف الفاعل و لكن بُني الفعل للمجهول فقط بعد حكم ميراث الكلالة وهو الذي يتوفى و لا ولد له و لا والد، و له أخ أو أخت، فهذا الذي لا أصل له و لا فرع يناسب معه بناء الفعل للمجهول

(١٣) { وَلَا تَبْشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَدِيقُونَ فِي الْمَسْجِدِ ..... فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ {البقرة ١٨٧

{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ..... فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } البقرة ٢٢٩

{ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ ..... يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } البقرة ٢٣٠

{ ..... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا } النساء ١٣

{ فَاطْعَامُ سِتِّينَ سَكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ ..... وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ } المجادلة ٤

{ وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَ ..... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ }

الطلاق ١

في البقرة ١٨٧ : السياق يتناول النهي عن مباشرة النساء و قربهن أثناء الصيام فناسب ( فَلَا تَقْرَبُوهَا )

وفي البقرة ٢٢٩ : السياق يتناول أحكام الطلاق و فيه بيان الحدود الفاصلة بين ما يحل و ما يحرم ووجوب عدم

تجاوز تلك الحدود فناسب قوله ( فَلَا تَعْتَدُوهَا ) - أي لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها و لكن قفوا عندها<sup>(١)</sup>

(١٣) { وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } وغيرها { ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }

في النساء : جاءت معطوفة بالواو موافقة لما قبلها و ما بعدها في قوله تعالى : ( وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ) ( وَمَنْ يُعْصِ اللَّهَ )

( وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ) ( وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ )<sup>(٢)</sup>

و انظر التوبة ١١١

(١) كشف المعاني ص ١١٣

(٢) لاسرار التكرار ص ٩٥

(١٨) { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي {البقرة ١٣٣} }  
 { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ {البقرة ١٨٠} }  
 { حَقِّقْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا الَّذِينَ يَمْؤُتُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ {النساء ١٨} }  
 { شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ {المائدة ١٠٦} }  
 { وَرُسُلٌ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ ... نَوَاقِثُهُ رُسُلْنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ {الأنعام ٦١} }  
 { حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ {المؤمنون ٩٩} }  
 في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال ( لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ )  
 أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال ( اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ )<sup>(١)</sup>

في جميع الآيات عدا الأنعام والمؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ، وفي حكم التوبة و أوائها ، لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينا في الأنعام والمؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى <sup>(٢)</sup>

(١٩) { كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى ... وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى {البقرة ٢١٦} }  
 { وَعَايِشُرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى ... وَيجعل الله خيراً كثيراً {النساء ١٩} }

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٧٠  
 (٢) انظر مسألة بيانية ص ١٩٢



وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَدْحَشَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا  
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي  
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا  
(١٥) وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَازِوهُمَا فَإِن تَابَا  
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا  
(١٦) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ  
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ  
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ  
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْفَنِّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ  
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ  
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتِّمُّوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَدْحَشَةٍ  
مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)

وَلِإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْدُلُوا زَوْجَ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ  
إِحْدَهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ  
بِهْتِنًا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا ❶ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى  
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِثْلَهَا  
غِلْظًا ❷ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ  
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا  
وَسَاءَ سَبِيلًا ❸ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ  
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ  
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ  
وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ  
وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ  
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلِيلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ  
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ  
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ❹

(٢٢) { وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ..... وَمَقْتًا .... } النساء ٢٢  
{ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ ..... } الإسراء ٣٢

في النساء : المنهي عنه هو نكاح زوجة الأب و هو أشنع من الزنا فهو فاحشة و هو أيضا ما يورث المقت و البغض  
بين الناس و عند الله سبحانه لذلك زاد قوله ( وَمَقْتًا ) , أما في الإسراء : فالمنهي عنه هو الزنا فلم يزد ( وَمَقْتًا )

(٢٤) { أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ٥ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } النساء ٢٤  
{ وَأَمْوَالُهُنَّ أُجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } النساء ٢٥  
{ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا  
مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } المائدة ٥

في النساء ٢٤ : الآية في حرائر المسلمات بينما الآية ٢٥ في الإمام و آية المائدة في الكتابيات



وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَهُ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا  
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ  
مِنْهُنَّ فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ  
فِيمَا رَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا  
حَكِيمًا (٢٤) وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ  
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ  
فَنِيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ  
بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ  
بِالْمَعْرُوفِ (٢٥) وَلَا تُتَّخَذَتِ  
أَخْدَانُ فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَحْشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ  
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ  
الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ  
(٢٦) يُرِيدُ اللَّهُ يُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٧)

و لذلك لم يذكر إتخاذ الأخدان في النساء ٢٤ لأن الحرائر إلى الصيانة أقرب و من الخيانة أبعد و لا يفعلن ما يفعله الإمام و الكتابيات من إتخاذ الأخدان<sup>(١)</sup>

في النساء ٢٥: قال (وَأَتَاوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) فزاد قوله (بِالْمَعْرُوفِ) بينا لم يقله في الآيتين الأخريين لأن هذه الآية تتناول نكاح الأمة و هذه قد تظلم لقلة مكانتها و ضعفها أما الحرة فهناك من يتكفل لها بحقها من والد أو أخ فناسب هنا أن ينبه على إعطاء الأمة أجرها أي مهرها بالمعروف و قال (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) بينا قال في الآيتين الأخريين (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) لأن محل الاهتمام في هذه الآية هن الإمام فبين شروط نكاحهن من عدم الاستطاعة و إذن أهلهن و إعطائهن أجورهن و أن يكن محصنات غير مسافحات

أما آية المائدة و النساء ٢٤ فتناولان ما أحل عموما من المناكح للرجال شريطة أن يكونوا هم أنفسهم راغبين في النكاح (مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)

(١) أسرار التكرار ص ٩٦

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ  
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ  
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا  
وِظْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ  
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾  
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ  
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ  
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّي جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ  
وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَآتَوْهُمْ  
نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٩) {وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ بِالْحَقِّ... وَتُؤَدُّوا بِهَا إِلَى الْخُصَمَاءِ لَأَكُلُوا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ} البقرة ١٨٨  
 {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} النساء ٢٩

(٢٩) {وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ بِالْحَقِّ... وَتُؤَدُّوا بِهَا إِلَى الْخُصَمَاءِ لَأَكُلُوا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ} البقرة ٢٨٢  
 {لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} النساء ٢٩

في البقرة : السياق يتناول أحكام الدين و البيع الآجل و يبين أهمية كتابة ذلك لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء ، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال ، فلا حاجة إلى الكتابة لذلك قال ( حَاضِرَةٌ ) أي بغير تأجيل أما في النساء : فالسياق يتناول أكل الأموال بمعنى استهلاكها والانتفاع بها و ذلك لا يجوز أن يكون بالباطل و الحرام كالربا و الغصب ، أما إن كان عن طيب نفس و تراض فلزم أن تأكلوها لذلك قال ( عَنْ تَرَاضٍ )

(٣٠) {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا....} (٣٠) {إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ} النساء ٣٠  
 {إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا....} (٣١) {يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرُّسُولُ} النساء ١٦٩  
 {أَشِيعَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ....} (٣٢) {يَحْسَبَنَّ الْأَحْزَابُ} الأحزاب ١٩  
 {مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفِتْنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ....} (٣٣) {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} الأحزاب ٣٠

(٣٢) {.....} (٣٢) {تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ} النساء ٧  
 {.....} (٣٣) {أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ} النساء ٣٢  
 في النساء ٧ السياق يتناول أحكام الميراث فناسب (مما ترك الوالدان والأقربون)

(٣٥) {إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحٌ يَتَّبِعِ اللَّهُ يَنْهَئِهِمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ كَانَ... حَبِيرًا} النساء ٣٥  
 {وَبَرَضِينَ بِمَاءِ الْيَتِيمِ كُلُّهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ... حَلِيمًا} الأحزاب ٥١  
 {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ... قَدِيرًا} فاطر ٤٤  
 و في غيرها (عليها حكيما)

(٣٦) {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ... وَذِي... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} البقرة ٨٣  
 {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا... وَيَذِي... وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى} النساء ٣٦  
 في النساء : كثر الحديث عن الموارث بين الأقارب فناسب التأكيد على أهمية الإحسان إليهم أثناء الحياة فدخلت الباء للتوكيد (ويذِي)

(٣٦) {يَمَحُوهُ اللَّهُ أَرْبَابًا وَيَبْرِي الصَّدَقَاتِ وَ... كُلُّ كَفَّارٍ أَثِيمٌ} البقرة ٢٧٦  
 {وَأَنْ السَّيْلَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ... مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا} النساء ٣٦  
 {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنْ... مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا} النساء ١٠٧  
 {إِنْ أَلَّهَ يَنْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ... كُلُّ خَوَانٍ كَفُورٌ} الحج ٣٨  
 {وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنْ... كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٌ} لقمان ١٨  
 {لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ... كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٌ} الحديد ٢٣  
 في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا ( إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ) فناسب وصف كل منهم بـ ( كَفَّارٍ أَثِيمٍ )  
 في النساء : ٣٦ : الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم. وذلك ينافي الاختيال و التفاخر  
 في النساء : ١٠٧ : ناسب قوله (خَوَانًا أَثِيمًا) قوله قبلها ( وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ )  
 في الحج : الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهولاء الكفار يناسبهم الوصف بـ ( خَوَانٍ كَفُورٍ )  
 في لقمان : تصغير الحد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان محتالا بنفسه فخورا بها  
 في الحديد : ناسب قوله (كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٌ) قوله قبلها (وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ) (١) وقوله (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) لَأَنَّ النِّعَمَ قَدْ تَوَدَّى إِلَى الْاِخْتِيَالِ وَ الْفَخْرِ (٢)

(٣٧) {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا} (٣٦) {وَيَكْفُرُونَ مَا آتَاهُمْ اللَّهُ} النساء ٣٧  
 {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ} (٣٧) {وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ} الحديد ٢٤  
 في النساء : السياق أشد ذما لذلك جاء مؤكدا بـ (إِنْ) و أضاف إلى صفاتهم الذميمة قوله (وَيَكْفُرُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) و وصفهم بالكافرين , و في الآية التالية وصفهم بأنهم مراعون و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر

(٣٧) {وَيَكْفُرُونَ مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} و...x... مُهِينًا} النساء ٣٧  
 {أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَ...x... مُهِينًا} النساء ١٥١  
 {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ... مِنْهُمْ... أَلِيمًا} النساء ١٦١  
 في النساء : ١٦١ : قال ( وَأَغْنَيْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ ) لَأَنَّ الْكَلَامَ هُنَا عَنِ الَّذِينَ هَادُوا خَاصَّةً فَقَدْ قَالَ قَبْلُهَا (فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) و قال بعدها ( لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ )

(١) كشف المعاني ص ١٢٢  
 (٢) على طريق التفسير البياني ج ١ ص ٢٨٩

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقْتَ لِحَتُ  
قَتِينَتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي تَخَافُونَ  
شُرُوهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ  
وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلًا  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٢٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ  
بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ  
يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا  
﴿٢٥﴾ \* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ  
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءً آتَاهُمُ اللَّهُ  
مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٢٧﴾

الحجرب

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ  
بِاللهِ **الْآخِرِ** وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ  
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا  
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ  
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ  
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَدُّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ  
اللهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ  
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي  
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ  
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً  
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ  
اللهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ  
الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾



وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَموالَهُمْ رِيعًا النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ {النساء ٣٨  
فَقَبِلُوا الذِّلَّةَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} {التوبة ٢٩  
يَوْم (..... الْيَوْم.....)

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	

[illegible]

1000

(٢) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٣٤٢

(٣) أسرار الفكران ص ٩٦

(٣) أسرار الفكران ص ٩٦

(٤٦) {مَنْ الَّذِينَ هَادُوا... عَنْ... وَيَقُولُونَ مِمَّا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ} النساء ٤٦  
 {لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسَةً... عَنْ... وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} المائدة ١٣  
 {سَتَقُولُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ... مِنْ بَعْدٍ... يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ} المائدة ٤٤  
 في النساء ٤٦ وفي المائدة ١٣: المقصود أنهم يحولون الكلم ويصرفونه عن مقاصده بالتغيير فيه و بإخفائه  
 في المائدة ٤١: الآية نزلت في أهل خيبر حيث زنى فهم محصنان فكرها رجما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن  
 حكمهما رغبة في أن يوافق حكمه تحريفهم لآية الرجم في التوراة التي عملوا بها زمانا ثم حرفوها إلى الجلد و التحميم  
 لذلك قال (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَغْدٍ مَوَاضِعِهِ) أي يحرفون الكلم من بعد أن عمل به أسلافهم زمانا<sup>(١)</sup> و من بعد أن  
 أنزل على محمد ﷺ حكما موافقا للتوراة قبل تحريفها فحكم به لهم , ومن بعد كل هذا يقولون ( إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا  
 فَخُذُوهُ) أي إن وافق ما حرفتموه فاقبلوا منه و إلا فلا

(٤٧) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} الوحيدة و غيرها { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ }  
 هذه الآية جاءت بعد ذكر تحريفهم للكلم عن مواضعه واستهزاءهم بالنبي ﷺ و قولهم (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ  
 مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا) فلم يناسب أن يأتي بعدها ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ) لأنهم ليسوا أهلا له بل هم أوتوه فلم يحفظوه بل  
 حرفوه و آذوا الرسول الذي جاءهم مصدقا لما معهم

(٤٧) {فَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ} ... مَقْعُولًا {النساء ٤٧  
 {لَكِنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا} ... مَقْعُولًا {الأحزاب ٣٧  
 { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ... قَدَرًا مَقْعُولًا }  
 الأحزاب ٣٨

في النساء والأحزاب ٣٧: الآيتان تتناولان أمرا سوف يحدث فقال (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَقْعُولًا) أي مأثيا ومعمولا به  
 أما في الأحزاب ٣٧: فالآية تتناول ما كان قد سبق و حدث من قبل فقال (قَدَرًا مَقْعُولًا) أي قضاء مقضيا منذ  
 الأزل

(٤٨) {..... أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ تُمَّا عَظِيمًا} النساء ٤٨  
 {..... ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} النساء ١١٦  
 في النساء ٤٨: سبق قوله (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) أي يغيرون في الكتاب و يفترون على الله الكذب فقال  
 بعدها (فَقَدْ أَفَرَأَيْتُمْ)  
 في النساء ١١٦: بعد قوله (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أي يسلك طريقا غير طريق المؤمنين فذلك لا محالة قد ( )  
 ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) يسلكه طريقا مخالفا للوجهة الصحيحة

(٤٨) {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ عَظِيمًا} الوحيدة و في غيرها (إِنَّمَا مُبِينًا)  
 لأن الآية تتعلق بالشرك على عكس باقي الآيات فتتعلق بمعاصي أخرى دون الشرك

(٤٩) {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ.... فَنِيْلًا} النساء ٤٩  
 { مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.... نَقِيرًا} النساء ١٢٤  
 {فَمَنْ أَوْفَىٰ كَيْتَبُهُ بِبَيْعِهِ فَأُولَٰئِكَ يَفْرَهُونَ كَيْتَبَهُمْ.... فَنِيْلًا} الإسراء ٧١  
 {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.... شَيْئًا} مريم ٦٠

(١) انظر كشف المعاني ١٤٧



(٥١)..... {يُذْعَنُونَ إِلَىٰ كُلِّ لِحْظَةٍ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَبْتَغُونَ فَرْقًا مِنْهُمْ} آل عمران ٢٣

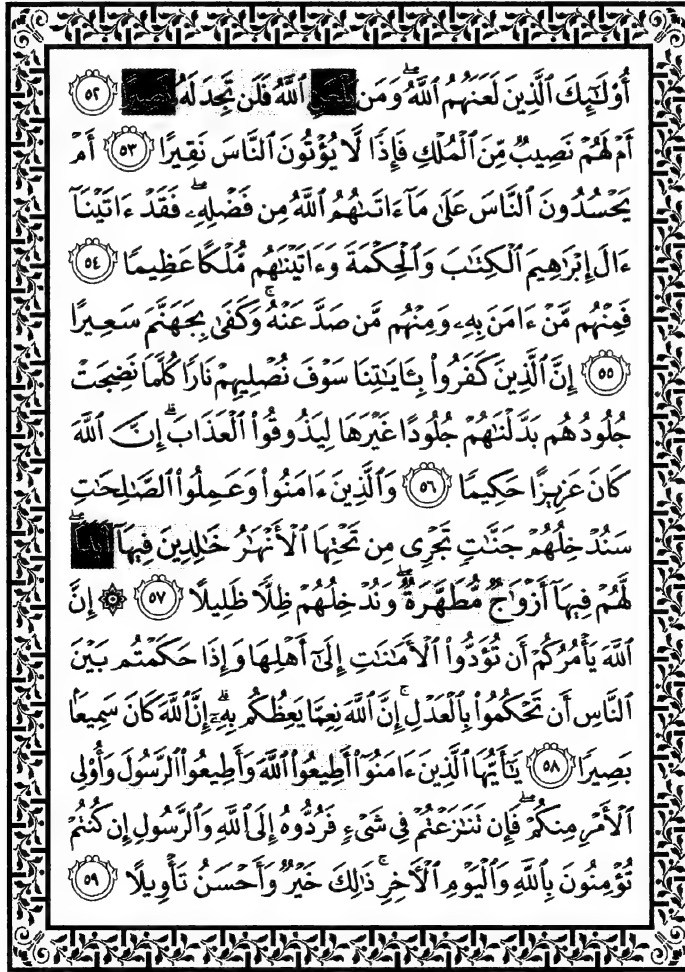
{..... يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ} النساء ٤٤

{..... يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا} النساء ٥١

في آل عمران : قال (يُذْعَنُونَ إِلَىٰ كُلِّ لِحْظَةٍ) لأنه قال قبلها (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْأَلْتُمُ) فهذه دعوته إياهم إلى كتاب الله

وفي النساء ٤٤: قال (يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ) لأنه قال قبلها (وَأَنْتُمْ سَكَارَىٰ) فناسب أن يأتي بعدها بذكر الضلالة و الإضلال

في النساء ٥١: قال (يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ) بعد قوله (يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فذكر افتراءهم وكذبهم فناسب أن يذكر إيمانهم (بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ) وهي الآلهة المكذوبة المغتراة ثم ذكر افتراءهم على المؤمنين بقولهم (لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا)



﴿٥٢﴾ {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ....} نصير {النساء ٥٢}

{أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلْ....} سبيلا {النساء ٨٨}

{مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلْ....} سبيلا {النساء ١٤٣}

في النساء ٥٢ : بعد قوله تعالى ( أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ) فناسب أن يكون التعقيب ( وَمَنْ يَلْعَنِ )

أما في النساء ٨٨ : فبعد قوله تعالى ( أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ) فناسب أن يكون التعقيب ( وَمَنْ يُضِلِلْ )

و في النساء ١٤٣ : يصف حال المناققين المذبذبين بين الحق و الضلال فهم تارة يتوجهون للحق و تارة يتوجهون

لغيره فناسب هؤلاء أن يصفهم بالضلال فقال ( وَمَنْ يُضِلِلْ )

و الذي يضل لا يعرف أين السبيل للخروج من ضلاله لذلك قال ( وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ مَجْدَ لَهُ سَبِيلًا )

(٥٧) {سَدَّ جُلُوهُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا} النساء ٥٧  
 {سَدَّ جُلُوهُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} النساء ١٢٢  
 {لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} المائدة ١١٩  
 {وَرِضُونِ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} (٦).... إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} التوبة ٢١ - ٢٢  
 {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة ١٠٠  
 {يَكْفُرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التغابن ٩  
 {وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} الطلاق ١١  
 {جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ عِنْدَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} البينة ٨  
 ورد قوله {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} مع الجنات في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة {أبدًا}

(٥٧) {وَأَتُوا بِهِمْ مِثْلَهَا وَلَهُمْ فِيهَا.... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٢٥  
 {جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ.... وَرِضُونِ مِنْ اللَّهِ} آل عمران ١٥  
 {سَدَّ جُلُوهُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا.... وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} النساء ٥٧

(٥٩) {قُلْ.... وَالرَّسُولُ فَإِنْ قَوْلُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} آل عمران ٣٢  
 {و.... وَالرَّسُولُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (١٣٢) \* {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ} آل عمران ١٣٢  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ} النساء ٥٩  
 {و.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَعِذُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} المائدة ٩٢  
 {فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ.... وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} الأنفال ١  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا.... وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} الأنفال ٢٠  
 {و.... وَرَسُولُهُ وَلَا تَنْزِعُوا عَنْهُمْ فَيَقْسَبُوا بِتَكْذُوبٍ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} الأنفال ٤٦  
 {قُلْ.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ} النور ٥٤  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} محمد ٣٣  
 {فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَ.... وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} المجادلة ١٣  
 {و.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} التغابن ١٢

في آل عمران : قال {أطيعوا الله واطيعوا الرسول} بدون تكرار الفعل {أطيعوا} لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال  
 قبل الآية الأولى {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ...} وقال {وَيُخَيِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ} ، وقال قبل  
 الآية الثانية {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد  
 الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال {وأطيعوا الرسول} في :  
 النساء : لأنه قال بعدها {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ} وقال {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ}

وفي المائدة : حيث قال بعدها {فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} ومثلها في التغابن

وفي النور : حيث قال بعدها {وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا}

وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول و عدم طاعته فقال {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا  
 الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِ بِأَعْمَالِهِمْ} (١)

(١) انظر التعبير القرآني ص ٥٦ وما بعدها

{(٦٠) وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيهَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا { النساء ٦٠  
 { وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا { النساء ١١٦  
 { وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا { النساء ١٣٦  
 { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ... بَعِيدًا { النساء ١٦٧  
 { أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ... مُبِينًا { الأحزاب ٣٦  
 في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضلالاً  
 بعيداً)

أما في الأحزاب : فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحاً بينا و لكن ترجى  
 توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضلالاً مُبِينًا)

{(٦١) ..... آمَنُوا بِمَا ... تُوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَكَفَرُوا بِمَا وَرَأَوْهُ { البقرة ٩١  
 { ..... أَتَّبِعُوا مَا ... بَلْ نَسِيعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا { البقرة ١٧٠  
 { ..... نَعَالُوا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُتَنَفِّقِينَ يُضْذَوْنَ عَنْكَ صُدُودًا { النساء ٦١  
 { ..... نَعَالُوا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
 شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ { المائدة ١٠٤  
 { ..... أَتَّبِعُوا مَا ... بَلْ نَسِيعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ {

لقمان ٢١

في النساء ٦١ : لما قال ( فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ) ناسب أن يدعوهم للذهاب إلى الرسول ليحكم  
 بينهم فقال (تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِلَى الرَّسُولِ) ، و لما كان الكلام قبله موجها للرسول ( يَرْغَبُونَ عَنْكُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ  
 إِلَيْكُمْ ) استكمل توجيه الخطاب له فقال ( رَأَيْتُ الْمُتَنَفِّقِينَ يُضْذَوْنَ عَنْكَ صُدُودًا )

{(٦٣) { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ..... وَعَظَّمَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ { النساء ٦٣  
 { وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْتَغُونَ ..... وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا { النساء ٨١  
 في النساء ٦٣ : قال ( ثُمَّ جَاءُوكَ ) فهم موجودون في حضرة النبي ﷺ فيمكنه أن يعظمهم  
 أما في النساء ٨١ : فقد قال ( فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ ) أي خرجوا فلا يمكنه وعظهم <sup>(١)</sup>

{(٦٤) { ..... لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ { النساء ٦٤  
 { ..... بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ { إبراهيم ٤  
 في النساء : السياق يتناول الأمر بطاعة الرسول ﷺ فيما يحكم به بين المتنازعين  
 أما في إبراهيم : فقد سبق قوله ( كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ) فين أن هذا الكتاب إنما  
 أنزل بلسانهم

(١) دليل الحفاظ ص ١٥٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ  
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ  
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ  
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ  
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُنْصَرِفِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ  
صُدُودًا ﴿١١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا  
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا  
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿١٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا  
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي  
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا  
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ  
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٥﴾

وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْثًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَنبَلُهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

قوله أنباء  
الجنوب  
٩

{٧٥} وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ..... الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ {النساء ٧٥}

{فَأُولَئِكَ مَا وَدَّعَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} ﴿٧٦﴾ إِلَّا ..... لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا {النساء ٩٨}

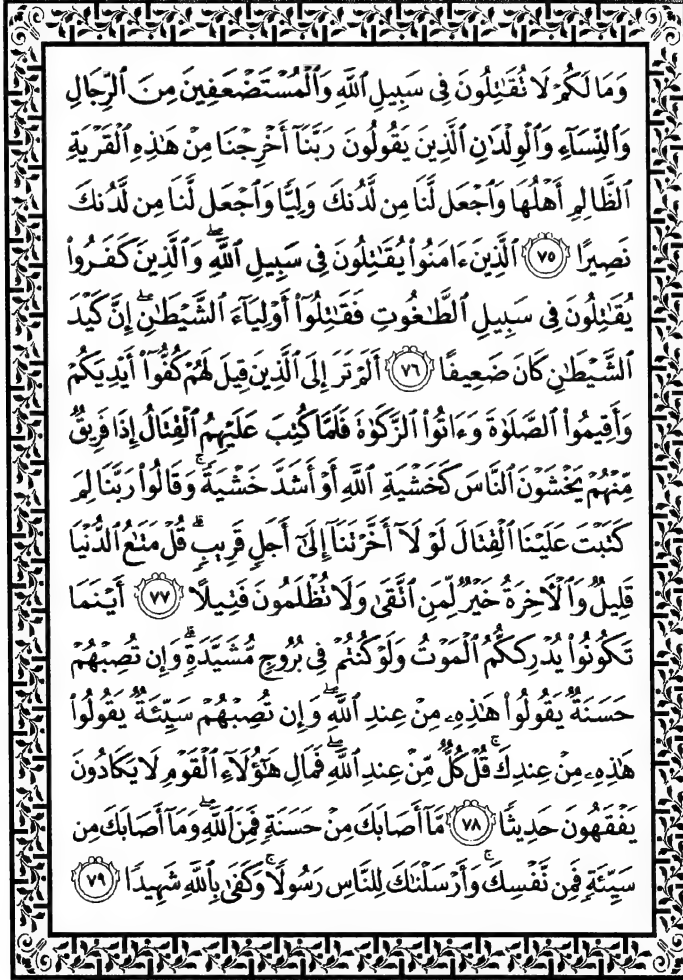
في النساء ٧٥: الآية في حض المسلمين على القتال في سبيل الله ولنصرة إخوانهم المستضعفين فهيج فيهم الرغبة في ذلك بذكر تضرع المستضعفين وطلبهم من الله أن يخرجهم وأن يجعل لهم وليا و نصيرا فكانما قيل فكونوا أنتم أيها المقاتلون ذلك الولي و النصير

أما النساء ٩٨: ففي ذكر عفو الله عن المستضعفين الذين لم يستطيعوا الهجرة فذكر عذرهم الذي منعه من الهجرة و كان سببا في عفو الله عنهم وهو أنهم (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا)

{٧٦} {الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ ..... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ} {النساء ٧٦}

{ أَدْلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَضَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ ..... وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ } {المائدة ٥٤}





{ أَنْفُسُهُمْ وَأَمْرُهُمْ بَارئٌ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ }.... فَيَقَاتِلُونَ وَيُقَاتِلُونَ { التوبة ١١١

{ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ }.... فَأَقْرَعُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ { المزمل ٢٠

في المائدة : الجهاد أعم من القتال وقد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل والقول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود والنصارى أولياء ومساعدتهم في إرضائهم بالفعل والقول وهم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي بالقول والفعل (وَلَا يَخَافُونَ أُوْمَةً لَّا تُمِ) فيقولون ويفعلون ما يرضي الله , أما في النساء و التوبة: فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ), (فَيُقَاتِلُونَ وَيُقَاتِلُونَ) و أما في المزمل :فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل تخفف عنهم



{(٧٧)..... تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} البقرة ٢٤٦

{.....إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً} النساء ٧٧

في البقرة : الحديث عن بني إسرائيل الذين عاهدوا نبيهم على القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا كلهم إلا قليلا منهم كعادة بني إسرائيل في نقض العهود

أما في النساء : فالحديث عن المسلمين الذين كانوا يستعجلون الجهاد ولم يكن لهم فيه فاما كُتِبَ عليهم القتال لم يتولوا كبنى إسرائيل ولكن تغير حال فريق منهم فأصبحوا يخشون الناس فطلبوا تأجيل القتال<sup>(١)</sup>

(١) دليل الحفاظ ص ٨٥

(٨١) {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ..... وَعَظَّمَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ { النساء ٦٣ }  
 {وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ ..... وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} { النساء ٨١ }  
 في النساء ٦٣ : قال (ثم جازؤوك) فهم موجودون في حضرة النبي ﷺ فيمكنه أن يعظم  
 أما في النساء ٨١ : فقد قال ( فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ ) أي خرجوا فلا يمكنه وعظمهم <sup>(١)</sup>

(٨٢) {.... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} { النساء ٨٢ }  
 {.... أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} <sup>(٢)</sup> {إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ {محمد ٢٤ }  
 في محمد : الآية متصلة بقوله (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) فلما بين أن أسباعهم مقفلة بالصمم و  
 أبصارهم مقفلة بالعمى ناسب أن يصف قلوبهم بأنها مقفلة بالأقفال

(٨٣) {ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ قُلُوبًا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} {البقرة ٦٤ }  
 {الْعِلْمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْلُغُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا} {النساء ٨٣ }  
 {وَلَوْ لَا ... عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا {النساء ١١٣ }  
 {وَلَوْ لَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} <sup>(٣)</sup> {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} {النور ١٠ }  
 {وَلَوْ لَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكْتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {النور ١٤ }  
 {وَلَوْ لَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} <sup>(٤)</sup> {يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا} {النور ٢٠ }  
 { فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا } {النور ٢١ }  
 في النساء ١١٣ : الحديث بخصوص حادثة معينة و الكلام موجه فيها للنبي ﷺ وليس للمؤمنين لذلك قال (عَلَيْكَ)  
 في النور ١٠ : قال (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد، فناسب ختمها بالتوبة، حثا على التوبة منه  
 وأنها مقبولة من التائب، وناسب أنه (حَكِيمٌ) لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا،  
 وما يترتب عليه من المفاسد.  
 وفي النور ٢٠ : قال (رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) لأنه ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك فبين أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم  
 بالعقوبة على عظيم ما أتوه من الإفك <sup>(٥)</sup>

(١) دليل الحفظ ص ١٥٣

(٢) كشف المعاني ص ٢٧١

(٨٧) {أَلَلَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ..... حَدِيثًا { النساء ٨٧ }  
{ سَنُدْجِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ..... قِيلًا {

النساء ١٢٢

في النساء ٧٨ : لما توجه فيها الحديث إلى الناس فقال (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ) ناسب أن تختم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) إذ أن الحديث يلزم له متلقي ، فالفعل (حَدَّثَ) متعد بذاته و يلزم له مفعول بينا القول ليس كذلك

وفي النساء ١٢٢ : لما كان الكلام عنهم بصيغة الغائب فقال (سَنُدْجِلُهُمْ جَنَّاتٍ) ناسب أن تختم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) لأن القول لا يلزم له متلقي بخلاف الحديث

(٨٨) {وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ..... (٨٨) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ { النساء ٨٨ }  
{ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... (٨٨) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا الْكُفْرَيْنَ أُولَئِكَ { النساء ١٤٣ }  
في النساء ٨٨ : لما قال (أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) فبين حرص المؤمنين على هداية المنافقين ، ثم بين حرص المنافقين على إضلال المؤمنين فقال ( وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا )  
أما في النساء ١٤٣ : لما قال ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) أي يميلون إلى المؤمنين أحياناً و إلى الكافرين أحياناً ، حذر المؤمنين من الميل إلى الكافرين كما يفعل المنافقون

(٨٩) {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٩١) وَأَقْتُلُوهُمْ ... يَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ { البقرة ١٩١ }  
{ حَتَّى يَهْجُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ... وَجِدْتُمُوهُمْ وَلَا تَدْخُلُوا مِنْهُمْ بَابًا } { النساء ٨٩ }  
{ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ... يَقْتُلُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ { النساء ٩١ }  
{ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ..... وَجِدْتُمُوهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ { التوبة ٥ }  
في البقرة : السياق يتناول قتال كفار مكة فناسب أن يقول ( وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ ) لأنهم أخرجوا المسلمين من مكة في الهجرتين الأولى و الثانية ، أما في النساء فالسياق عن المنافقين

(٩١) {وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا { النساء ٩١ }  
{ أَكْفَرُكُمْ حَبْرًا مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ { القمر ٤٣ } و غيرها { أُولَئِكَ {



اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ  
 وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ  
 فِتْنَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ  
 أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴿٨٨﴾ وَذُوالِ  
 تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ  
 حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ  
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ ﴿٨٩﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ  
 حَصْرَتٌ صُدُّوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُقْتَلُوا قَوْمُهُمْ وَلَوْ شَاءَ  
 اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَنَلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقْتَلُوا  
 وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ ﴿٩٠﴾  
 سَتَجِدُونَ الْآخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ  
 مَا رَدُّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ  
 السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ  
 وَجَدْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ ﴿٩١﴾

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ  
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى  
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ  
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ  
إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ  
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا  
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي **الْبَلَدِ الْمُنَافِقِ** فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا  
لِمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ  
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ  
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ يَكُنِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ  
فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٤﴾

(٩٢) {....} {أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ} {النساء ٩٢} {....} {وَلَا مُؤْمِنَةٌ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} {الأحزاب ٣٦}

(٩٤) {يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ....} {سَبِيلَ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ} {النساء ٩٤} {وَإِذَا ....} {الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ} {النساء ١٠١} {أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ....} {الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ} {المائدة ١٠٦}

في النساء ٩٤ : المقصود إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله ,  
اما في النساء ١٠١ و المائدة : فالمقصود إذا سافرتم سواء للجهاد أو لغيره لذلك لم يقل ( في سبيل الله )

{(٩٥) لَا يَسْتَوِي الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... فَضَّلَ اللَّهُ {النساء ٩٥} }  
 {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {التوبة ٢٠} }  
 {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُؤْمِنُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... ذَلِكَ كَرِهُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {الصف ١١} }  
 قدم ذكر ( في سبيل الله ) على ذكر الأموال في هذه المواضع فقط لأنه جاء قبل كل منها ذكر (سبيل الله) :  
 ففي النساء ٩٥ :ناسب تقديم ( في سبيل الله ) لما قال قبلها ( إِذَا حَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )  
 وفي التوبة ٢٠ :ناسب تقديم ( في سبيل الله ) لما قال قبلها ( كَمْ مِنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )  
 وفي الصف ١١ :ناسب تقديم ( في سبيل الله ) لما قال قبلها ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ )  
 بينما قدم ذكر الأموال في عدة مواضع أخرى في القرآن، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر لمال (انظر الأنفال ٧٢)

{(٩٧) إِنْ الَّذِينَ تَوْفَقْتُمْ ..... ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ {النساء ٩٧} }  
 {الَّذِينَ تَوْفَقْتُمْ ..... ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُورٍ {النحل ٢٨} }  
 {الَّذِينَ تَوْفَقْتُمْ ..... طَائِفِينَ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْنَا أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {النحل ٣٢} }  
 في النساء : قال (تَوْفَقْتُمْ) بناء واحدة لأن المقصودين بالآية هم صنف مخصوص من الناس وهم المستضعفون الذين لم يهاجروا مع استطاعتهم للهجرة وهؤلاء قليل  
 بينما في آيتي سورة النحل : فالمقصودون كثروا هم جميع الناس مقسمين إلى قسمين الذين تتوفاهم ملائكة العذاب والذين تتوفاهم ملائكة الرحمة على مر العصور ولذلك زادت فيها التاء فقال (تَوْفَقْتُمْ) لتفيد طول المدة وكثرة الأعداد

{(٩٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ..... الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ {النساء ٧٥} }  
 {فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٧٦﴾ إِلَّا ..... لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا {النساء ٩٨} }  
 في النساء ٧٥: الآية في حض المسلمين على القتال في سبيل الله ولنصرة إخوانهم المستضعفين فبيح فيهم الرغبة في ذلك بذكر تضرع المستضعفين وطلبهم من الله أن يخرجهم وأن يجعل لهم وليا ونصيرا فكأنما قيل فكونوا أنتم أيها المقاتلون ذلك الولي والنصير  
 أما النساء ٩٨: ففي ذكر عفو الله عن المستضعفين الذين لم يستطيعوا الهجرة فذكر عذرهم الذي منعهم من الهجرة و كان سببا في عفو الله عنهم وهو أنهم (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا)

{(١٠١) يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا .... سَبِيلَ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا وَلَا يَقُولُوا لِمَنْ آتَيْنَا إِلَيْكُمْ {النساء ٩٤} }  
 {وَإِذَا ..... الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ {النساء ١٠١} }  
 {أَوْ لَخَرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ..... الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ {المائدة ١٠٦} }  
 في النساء ٩٤ :المقصود إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله ،  
 أما في النساء ١٠١ والمائدة : فالمقصود إذا سافرتم سواء للجهاد أو لغيره لذلك لم يقل ( في سبيل الله )



لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ  
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ  
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ  
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً  
 وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
 ظَالِمٌ لِنَفْسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ  
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَكُمَا وَمَنْهَمُ  
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾  
 قَالُوا لَيْتَكُمَا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٩﴾  
 وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسِعَةً  
 وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ  
 فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَيْتُمْ  
 فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ  
 أَنْ يَفْزِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾



وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١١٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وُقُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١١٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١١٥﴾



{(١٠٧)} يَمْحُو اللَّهُ الرَّيْزَ وَيُزِيلُ الصُّدْقَةَ وَ..... كُلُّ كَفَّارٍ أَثِيمٌ {البقرة ٢٧٦}

{وَأَبْنِ السَّبِيلَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ..... مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا {النساء ٣٦}

{وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ..... مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا {النساء ١٠٧}

{لَئِنْ اللَّهُ يَدْفِعَ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ..... كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ {الحج ٣٨}

{وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسَسْ فِي الْأَرْضِ مِرْحَامًا إِنَّ..... كُلَّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ {لقمان ١٨}

{لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ وَ..... كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ {الحديد ٢٣}

في البقرة : الآية عن الكفار الذين استحلوا الربا و قالوا ( إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ) فناسب وصف كل منهم بـ ( كَفَّارٍ أَثِيمٍ )

في النساء : ٣٦ : الآية في الإحسان إلى الخلق و إلانة الجانب لهم ، وذلك ينافي الاختيال و التفاخر

في النساء : ١٠٧ : ناسب قوله ( خَوَّانًا أَثِيمًا ) قوله قبلها ( وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ )

في الحج : الآية التالية لها تحمل الإذن للذين آمنوا بقتال الكفار الذين أخرجوا المؤمنين من ديارهم بغير حق فهؤلاء الكفار يناسبهم الوصف بـ ( خَوَّانٍ كُفُورٍ )

في لقمان : تصغير الخد و المشي في الأرض مرحا صفة من كان محتالا بنفسه فخورا بها

في الحديد : ناسب قوله ( كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ ) قوله قبلها ( وَزَيِّنْهُ وَتَقَاخَرُ بَيْنَكُمْ وَتَكْتُمُ فِي الْأُمُورِ وَالْأَوْلَادِ ) <sup>(١)</sup> وقوله ( وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ ) لأن النعم قد تؤدي إلى الاختيال و الفخر <sup>(٢)</sup>

{(١١٢، ١١١)} .....x..... فَإِنَّمَا يَكْسِبُ كُلُّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا {النساء ١١١}

{..... خَطِيئَةٌ أَوْ..... ثُمَّ يَرِيهِ يَذِرْهُ يَدُورِيًّا فَقَدْ اَحْتَمَلَ مَهْتَنًا وَإِنَّمَا مُهَيَّنًا {النساء ١١٢}

في النساء : ١١٢ : زاد كلمة ( خَطِيئَةٌ ) و معناها ذنبا صغيرا أو غير متعمد ليبين أن من يرمي بريئا بذنبه ( فَقَدْ اَحْتَمَلَ مَهْتَنًا وَإِنَّمَا مُهَيَّنًا ) سواء كان هذا الذنب صغيرا ( خَطِيئَةٌ ) ، أو كبيرا ( إِنَّمَا )

{(١١٣)} ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ {البقرة ٦٤}

{لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعَثُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا {النساء ٨٣}

{وَلَوْلَا ... عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ هَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا {النساء ١١٣}

{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠} {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ {النور ١٠}

{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {النور ١٤}

{وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ٢٠} {يَتَّبِعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا {النور ٢٠}

{فَإِنَّهُ بِأَمْرِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا ... عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا {النور ٢١}

في النساء : ١١٣ : الحديث بخصوص حادثة معينة و الكلام موجه فيها للنبي ﷺ و ليس للمؤمنين لذلك قال ( عَلَيْكَ )

في النور : ١٠ : قال ( وَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ) لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد ، فناسب ختمه بالتوبة ، حثا على التوبة منه و أنها مقبولة من التائب ، وناسب أنه ( حَكِيمٌ ) لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا ، وما يترتب عليه من المفاسد .

وفي النور : ٢٠ : قال ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) لأنه ذكره بعد ما وقع به أصحاب الإفك فبين أنه لولا رأفته ورحمته لعاجلهم بالعقوبة على عظيم ما آتوه من الإفك <sup>(٣)</sup>

(١) كشف المعاني ص ١٢٢  
(٢) على طريق التفسير البلياني ٢٨٩ / ١  
(٣) كشف المعاني ص ٢٧١

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ  
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ  
خَوَانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ  
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ  
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَأْتُمْ هَتُوءَ لَا جُدَلْتُمْ  
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ  
سُوءًا أَوْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا  
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ  
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا  
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْ لَا  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن  
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّوكَ مِن  
شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ  
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾



لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ  
 أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ  
 ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن  
 يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ  
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ  
 مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
 ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا  
 ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ  
 إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تُخَدِّنْ  
 مِن عِبَادِكَ نَفْسِيًّا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيَّتْهُمْ  
 وَلَا مَرْتَبَتْهُمْ فَلْيَنبِتْ كُنَّ أَذَانُكَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَبَتْهُمْ  
 فَلْيَغْرِثْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا  
 مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾  
 يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾  
 أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

{(١١٦)..... أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَظِيمًا} النساء ٤٨

{..... ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} النساء ١١٦

في النساء ٤٨ : سبق قوله (يَحْزَنُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) أي يغيرون في الكتاب و يفترون على الله الكذب فقال بعدها (فَقَدْ أَفَرَأَيْتُمْ)

في النساء ١١٦ : بعد قوله (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) أي يسلك طريقاً غير طريق المؤمنين فذلك لا محالة قد ( ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) بسلوكه طريقاً مخالفاً للوجهة الصحيحة

{(١١٦) وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ... بَعِيدًا} النساء ٦٠

{ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ... بَعِيدًا } النساء ١١٦

{وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ... بَعِيدًا} النساء ١٣٦

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا... بَعِيدًا} النساء ١٦٧

{ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ... مُبِينًا } الأحزاب ٣٦

في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالاً يبعد عودته منه فناسبه قوله (ضَلَالًا بَعِيدًا)

أما في الأحزاب : فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالاً واضحاً بيناً و لكن ترجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضَلَالًا مُبِينًا)

{(١٢٠)بَعِيدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ.....} (١٢٠)أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا} النساء ١٢٠

{وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِذُّهُمْ.....} (١٢١)إِنَّ عِبَادِي لَرِئْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ {

الإسراء ٦٤

(١٢٢) {سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا} النساء ٥٧  
 {سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} النساء ١٢٢  
 {هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} المائدة ١١٩  
 {وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} (١١)..... إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {التوبة ٢١ - ٢٢  
 {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة ١٠٠  
 {يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التغابن ٩  
 {وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... فَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} الطلاق ١١  
 {جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} البينة ٨  
 ورد قوله {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} مع الجنات في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة (أبدًا)

(١٢٣) {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} .... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا {النساء ١٢٢  
 {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا} .... إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا {يونس؛  
 {خَالِدِينَ فِيهَا}.... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (١١) خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَلٍ تَرَوْنَهَا {القمان ٩

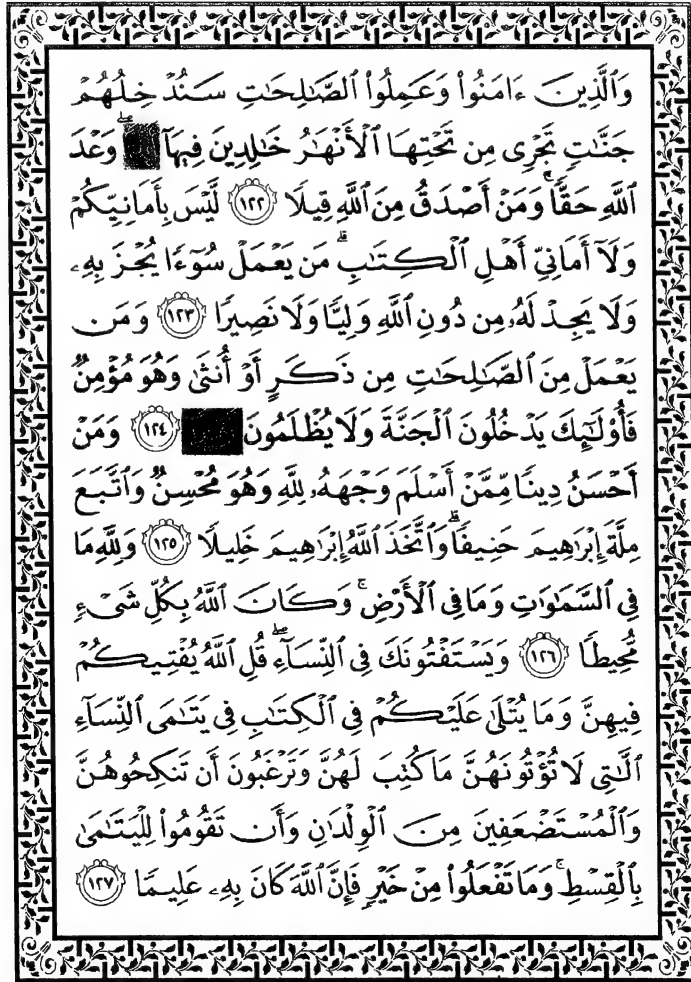
(١٢٣) {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ}..... حَيْثَا {النساء ٨٧  
 {سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا}.... قِيلًا {النساء ١٢٢  
 في النساء ٧٨ : لما توجه فيها الحديث إلى الناس فقال (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ) ناسب أن تحتم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَيْثَا) إذ أن الحديث يلزم له مُتْلَقٌ، فالفعل (حَدَّثَ) متعد يلزم له مفعول بينا القول ليس كذلك  
 وفي النساء ١٢٢ : لما كان الكلام عنهم بصيغة الغائب فقال (سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ) ناسب أن تحتم بقوله (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) لأن القول لا يلزم له مُتْلَقٌ بخلاف الحديث

(١٢٤) {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى}.... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَبْطَلُونَ {النساء ١٢٤  
 {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى}.... فَلَنَجْزِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ {النحل ٩٧  
 {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ} x .... فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا {طه ١١٢  
 {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ} x .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ {الأنبياء ٩٤  
 {وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى}.... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ {غافر ٤٠

(١٢٤) {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُرُونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرْكِي مِنْ نَّشَأٍ}.... قِيلًا {النساء ٤٩  
 {مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى} وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ}.... قِيلًا {النساء ١٢٤  
 {فَمَنْ أَوْفَى كِتَابِهِ} بِحِسْبِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ}.... قِيلًا {الإسراء ٧١  
 {إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ}.... شَيْئًا {مريم ٦٠

(١٢٥) {...} حَيْثَا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا {النساء ١٢٥  
 {...} قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} فصلت ٣٣  
 في النساء : قال قبلها (لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ) فدخل الجنة ليس بالأمانى وإنما باتباع الدين الحق و  
 الملة الحنيفة لذلك قال (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ)





وفي فصلت : السياق في الدعوة إلى الله بالقول الحسن فقال (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) وقال بعدها (اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

(١٢٥) { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ..... فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ } البقرة ١٢٥  
 { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ..... وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا } النساء ١٢٥  
 { وَمَنْ يُسْلِمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ..... فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } لقمان ٢٢  
 في البقرة : ( مَنْ ) أداة شرط يلزم لها جواب و هو ( فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ) وفي النساء : ( مَنْ ) أداة استفهام الغرض منه التقرير فلم يلزم لها جواب

في لقمان : السياق يتناول المقارنة بين ( مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ) ( وَمَنْ يُسْلِمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ) فأتى بالفعل المضارع ( يُسْلِمُ ) لمقابلة ( يُجَادِلُ ) وقال ( إِلَى اللَّهِ ) لمقابلة ( فِي اللَّهِ ) و بين أن هذا قد ( اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ) بينا الآخر لم يستمسك بـ ( عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ )

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمُطَلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كِلَا مَنِ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَاللَّهُ مَكْفِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

{ ١٢٦ } ..... وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا { النساء ١٣٦ انظر النساء ١٣١

{ ١٢٧ } ..... يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَسْأَلُ اللَّهَ فَارِبَ حَبْرَ الزَّادِ الْقَوَى { البقرة ١٩٧

{ ..... فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٢٥﴾ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ وَهُوَ كَرُّ لَكُمْ { البقرة ٢١٥

{ ..... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمُطَلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كِلَا مَنِ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَاللَّهُ مَكْفِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

في النساء: ختم بقوله (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) لأنه يكثر استعمال (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ...) أو (وَكَانَ اللَّهُ...) في خواتم آيات سورة النساء وقد ورد في الآية السابقة لهذه الآية (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا)

(١٢٩، ١٢٨)

{وَالصَّالِحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا ..... يَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا} النساء ١٢٨  
{فَلَا تَيَسَّلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا .... عَفْوَاً رَّحِيماً} النساء ١٢٩

في الآية ١٢٨ : لما خافت المرأة نشوز زوجها و نفوره منها خوطب الزوج بالإحسان إليها في المعاملة  
و في الآية ١٢٩ : لما بينت الآية أن العدل التام بين النساء غير مستطاع فعلى الزوج أن يحاول جاهداً أن يصلح هذا  
الميل قدر استطاعته و الله يغفر له ما سوى ذلك <sup>(١)</sup>

(١٣٢، ١٣١).....{وَالِىَ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ} آل عمران ١٠٩

{..... يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفْوَاً رَّحِيماً} آل عمران ١٢٩

{..... وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً} النساء ١٢٦

{..... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ} النساء ١٣١

{..... وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً} (١٣٢) {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ} النساء ١٣٢

{..... لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} النجم ٣١

{(١٣٥).... بِالْقِسْطِ ... لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا {النساء ١٣٥}..... لِلَّهِ ... بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا {المائدة ٨} في النساء : الآية متعلقة بشهادة الحق و لو على الأقربين و القسط في ذلك سواء كانوا أغنياء أو فقراء لذلك قدم القسط فقال (قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ) أما في المائدة : فقد سبق قوله (وَمِثْقَالَ الذِّبْنِ وَاتَّقُوا اللَّهَ) أي عهده الذي أخذه تعالى عليكم , فليكن أن تقوموا لله بكل ما عاهدتموه و لذلك قدم لفظ الجلالة فقال (قَوَامِينَ لِلَّهِ)

{(١٣٦) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ ... x.... وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ {البقرة ٩٨} وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ... وَكُتِبَ لَهُمْ ... لَا تَفْرُقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ {البقرة ٢٨٥} وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ ... وَكُتِبَ لَهُ ... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا {النساء ١٣٦} في البقرة ٩٨ : لم يقل (وَكُتِبَ) لأن السياق عن الذي يعادي الله و رسوله و لا يمكن أن يكون الشخص عدوا للكتب - إلا على سبيل المجاز - فلم يذكر الكتب , كما أن سبب نزول الآية هو أن اليهود كرهوا أن يكون جبريل عليه السلام هو من ينزل بالوحي على محمد ﷺ لأنه من وجهة نظرهم موكل بإزالة العذاب , فهم بحسب زعمهم كرهوا المرسل بالكتاب و ليس الكتاب نفسه , فذلك لم يذكره أما في البقرة ٢٨٥ و النساء : فالسياق يتناول الإيمان أو الكفر , وهما ما يصحح أن يطلق على الكتب , فالشخص يؤمن بالكتب أو يكفر بها على الحقيقة لا على سبيل المجاز •

{(١٣٦) وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيهَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا {النساء ٦٠} وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا {النساء ١١٦} وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا {النساء ١٣٦} {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ... بَعِيدًا {النساء ١٦٧} {أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحِجْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ... مُبِينًا {الأحزاب ٣٦} في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر و من يشرك وهذا قد ضل ضلالا بعيدا عودته منه فناسبه قوله (ضلالاً بعيداً) أما في الأحزاب : فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واحدا بينا و لكن ترجى توبته و عودته عن ضلاله فقال (ضلالاً مبيناً)

{(١٣٧) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ..... لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ { آل عمران ٩٠} {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ... لَنْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا { النساء ١٣٧} في النساء : لما ذكر ترددهم المتكرر بين الكفر و الإيمان فقال (آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) ناسب ذلك التوكيد على عدم الغفران لهم باستعمال لام الجحود فقال (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) و هي أشد في توكيد النفي من (لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)

{(١٣٧) ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا ..... سَبِيلًا ﴿٣٧﴾ بَشَرِ الْمُنَافِقِينَ { النساء ١٣٧} {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ..... طَرِيقًا ﴿٣٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا { النساء ١٦٨}



يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِينَ بِأَلْقُسِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ  
وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا  
أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن  
تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَالَّذِينَ أَلْزَمَ النَّبِيُّ  
عَلَىٰ رُسُلِهِ ۚ وَالَّذِينَ أَلْزَمَ النَّبِيُّ أَنزَلَ مِنَ قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ  
بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ  
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا  
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ  
سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ  
يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنِغُوثُ  
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي  
الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا  
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ  
إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

(١٤٠)

{ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ..... إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ } النساء ١٤٠  
{ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ..... وَإِنَّمَا يُلْسِنُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ  
الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ } الأنعام ٦٨

في النساء : الحديث موجه للمؤمنين عموما فقال ( إِذَا سَمِعْتُمْ - فَلَا تَقْعُدُوا - إِنَّكُمْ إِذَا )  
في الأنعام : الحديث موجه للنبي ﷺ فقال ( وَإِذَا رَأَيْتَ - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ - وَإِنَّمَا يُلْسِنُكَ )

الَّذِينَ يَرَبُّونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالَوا لَمْ  
 نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا لَمْ نَسْتَحِذْ  
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾  
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى  
 الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا  
 قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ  
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُوا أَنْ  
 يَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا  
 دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ  
 إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

(١٤٣) {وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ...} (٨٨) {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} النساء ٨٨  
 {لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ} (١٤٣) {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْجِئُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ} النساء ١٤٣  
 في النساء ٨٨: لما قال ( أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ) فبين حرص المؤمنين على هداية المنافقين ، ثم بين حرص  
 المنافقين على إضلال المؤمنين فقال ( . وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا )  
 أما في النساء ١٤٣: لما قال ( لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ) أي يميلون إلى المؤمنين أحيانا و إلى الكافرين أحيانا ، حذر  
 المؤمنين من الميل إلى الكافرين كما يفعل المنافقون

(١٤٦) { ... } وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ { البقرة ١٦٠  
 { ... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (٨٩) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ } آل عمران ٨٩  
 { ... } وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ { النساء ١٤٦  
 { ... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (٥) { وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ } النور ٥  
 في البقرة :قال (وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا) لأن السياق عن كتاب العلم فلزم للتوبة من ذلك أن يبينوا ما كانوا قد كتموه (١)  
 و في النساء :قال (وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ) لأن السياق عن النفاق فلزم للتوبة منه أن  
 يعتصموا بالله و أن يخلصوا دينهم لله

(١) دليل الحفاظ ص ٦٣

{ (١٤٩) ..... خَيْرًا ..... أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ..... عَفْوَاً قَدِيراً { النساء ١٤٩

{ ..... شَيْئًا ..... x ..... بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا { الأحزاب ٥٤

في النساء : لما قال ( لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ) جاء بما يقابل ذلك فقال ( إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا )<sup>(١)</sup> , و لما قال ( أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ) ختم الآية بقوله ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوَاً قَدِيراً ) ليبين أن جزاء العفو سيكون من جنسه أما في الأحزاب : فالمعنى إن تُظهِروا شيئاً ما يؤذي رسول الله - أيأ كان ذلك الشيء - أو تخفوه في نفوسكم, فإن الله تعالى يعلم ما في قلوبكم وما أظهرتموه و لذلك ختم الآية ( فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا )

{ (١٥٠) ..... يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ { آل عمران ٢١

{ ..... يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقَرِّقُوا نَبِيَّ اللَّهِ وَرُسُلَهُ وَيَقُولُونَ { النساء ١٥٠

و في غيرهما { ..... كَفَرُوا {

الآيتان تكررت فيهما الأفعال في زمن المضارع معطوفة بالواو :

ففي آل عمران قال ( يَكْفُرُونَ ... وَيَقْتُلُونَ ... وَيَقْتُلُونَ )

و في النساء قال ( يَكْفُرُونَ ..... وَيُرِيدُونَ ... وَيَقُولُونَ ) فناسب فيهما قوله ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ) في المضارع أيضا

{ (١٥١) وَيَكْسِبُونَ مَا أَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ..... x ..... مُهِينًا { النساء ٣٧

{ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ..... x ..... مُهِينًا { النساء ١٥١

{ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ آمَوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ..... مِنْهُمْ ... أَلَيْسَ { النساء ١٦١

في النساء ١٦١ : قال ( وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ ) لأن الكلام هنا عن الذين هادوا خاصة فقد قال قبلها ( فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا ) و قال بعدها ( لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ )

{ (١٥٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ..... سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورُهُمْ { النساء ١٥٢

{ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..... سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا { النساء ١٦٢

في النساء ١٥٢ : الحديث عن ( الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ )

أما في النساء ١٦٢ : فالحديث عن ( الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ ) وهم أفضل و أعلى منزلة فعدد أوصافهم و زاد لهم في الفضل

بأن استخدم السين التي تفيد السرعة بدلا من سوف التي تفيد التراخي فقال ( سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ ) كما جعل الفعل بصيغة

المتكلم ووصف أجراً بأنه عظيم زيادة في مدحهم و تشريفا لهم

{ (١٥٣)

{ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمْ ... بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا { البقرة ٢١٣

{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمْ ... وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا { البقرة ٢٥٣

{ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { آل عمران ٨٦

{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { آل عمران ١٠٥

{ ثُمَّ اتَّخَذُوا آلَ بَعْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... فَعَقَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا { النساء ١٥٣

يغلب في آل عمران استعمال الألفاظ المذكورة فورد فيها قوله ( جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ) مرتين





لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ  
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ  
 سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ  
 وَيَقُولُوا نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ  
 أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ  
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ  
 يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ  
 أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا  
 مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ  
 الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ  
 الْبَيِّنَاتِ فَعَقَّبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾  
 وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا  
 وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾



{١٥٥}..... وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ { النساء ١٥٥

{..... لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَنَاسَةً يَجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} المائدة ١٣

في النساء : الآيات منذ ( يُسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَازِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ) مقصودها تعداد أفعال أهل الكتاب الشيعة فاستكمل ذكر تلك الأفعال بقوله ( وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغْيًا حَقًّا ) وما بعدها أما في المائدة : فحل اهتم الآيات هو نقضهم الميثاق فقد قال قبلها ( وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) وبيّن مضمون هذا الميثاق في قوله ( لَنْ أَقْبَلَ مِنْكُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ) ثم بيّن نتيجة نقضهم للميثاق فقال ( فِيمَا نَقُضُهُمْ فَيَشْكُرُهُمْ لَعَنَاهُمْ )

{١٥٥}..... {الَّذِينَ يَغْيِرُ الْحَقُّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} البقرة ٦١

{إِنَّ الَّذِينَ ..... الَّذِينَ يَغْيِرُ الْحَقُّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ} آل عمران ٢١

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا....الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ يَمَّا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} آل عمران ١١٢

ووردت صيغة اخرى مشابهة

{ سَكَتُكُمْ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } آل عمران ١٨١  
{فِيمَا نَقُضُهُمْ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ} النساء ١٥٥  
في البقرة : السياق أقل دما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن يأتي لفظ (النَّبِيِّينَ) جمعا سالما و الذي يفيد القلة ليفيد أنهم كانوا يقتلون القليل من الأنبياء ، و أن يأتي (بالحق) معرفا ليدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو إلى القتل، والحق الذي يدعو إلى القتل معروف معلوم.  
وأما في الآيات الأخرى :فقال (بِغَيْرِ حَقٍّ) نكرة لتفيد أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلا لا حَقَّ يدعو إلى قتل ولا غيره. والقصد من التكرار الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم ، وذلك لأن التكرار معناه أنهم قتلوا الكثير من الأنبياء بغير سبب أصلا لا سبب يدعو إلى القتل ولا غيره. فقام التبشيع والذم هنا أكبر<sup>(١)</sup>

(١٥٥) {وَقَالُوا .... لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ} البقرة ٨٨

{وَقَوْلِهِمْ ..... طَعِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ ..... فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} النساء ١٥٥

في النساء: بعد أن عدد كثيرا من أفعالهم و مخازيمهم بدءا بطلبهم رؤية الله جبهة ثم اتخاذهم العجل ثم نقضهم المواثيق و قتلهم الأنبياء تناسب ذلك زيادة الذم بقوله ( طَعِبَ ) مقابل ( لَعَنَهُمْ ) و نفى عنهم أصل الإيمان أولا ( فَلَا يُؤْمِنُونَ ) ثم استثنى القليل ( إِلَّا قَلِيلًا ) ، بينا في البقرة لم ينف إيمانهم بل وصفه بالقليل

(١٥٩) {وَلَئِنْ لَّمْ يَؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ} آل عمران ١٩٩

{ وَلَئِنْ لَّمْ يَؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ سَبْعًا } النساء ١٥٩

في آل عمران ( وَلَئِنْ ) تفيد التوكيد لذلك أتى بعدها ( لَمَنْ يُؤْمِنُ ) مؤكدة باللام أيضا  
أما في النساء ( وَلَئِنْ ) بمعنى : (و ما) أي ليس منهم أحد إلا و سوف يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته لذلك أتى بعدها ( إِلَّا يُؤْمِنُونَ )

(١٦١) {وَيَكْفُرُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} النساء ٣٧

{أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا} النساء ١٥١

{وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ جُعِلُوا عَلَيْهِمْ عَالِينَ} النساء ١٦١

في النساء ١٦١ : قال ( وَأَخَذْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ ) لأن الكلام هنا عن الذين هادوا خاصة فقد قال قبلها (فَظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا) و قال بعدها ( لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ )

(١٦٢) {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ..... سَوَّاهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ} النساء ١٥٢

{ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُسْتَضِئِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ..... سَوَّاهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ} النساء ١٦٢

في النساء ١٥٢ : الحديث عن (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ)

أما في النساء ١٦٢ : فالحديث عن (الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ) وهم أفضل و أعلى منزلة فعدد أوصافهم و زاد لهم في الفضل بأن استخدم السبب التي تفيد السرعة بدلا من سوف التي تفيد التراخي فقال (سَوَّاهُمْ) كما جعل الفعل بصيغة المتكلم ووصف أجراً بأنه عظيم زيادة في مدحهم و تشريفهم

(١) انظر ملاحق التأويل ج ١ ص ٤١

{١٦٣} {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَأَلْسَابِطَ وَعِيسَىٰ ... وَيُوسُفَ ....  
وَسُلَيْمَانَ وَهَارُونَ وَدَاوُدَ وَزَكَرِيَّا} النساء ١٦٣  
{كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ .... وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ ....  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} الأنعام ٨٤

{١٦٧} {إِنَّ .... وَصَدُّوا .... قَدْ ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا} النساء ١٦٧  
x} {وَصَدُّوا .... زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ} النحل ٨٨  
{إِنَّ .... وَيَصُدُّونَ .... وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَلَفُ فِيهِ} الحج ٢٥  
x} {وَصَدُّوا .... أَضَلُّ أَعْمَلُهُمْ} محمد ١  
{إِنَّ .... وَصَدُّوا .... وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يُضِلُّوا اللَّهُ شَهِيدٌ} محمد ٣٢  
{إِنَّ .... وَصَدُّوا .... ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} (٣٢) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا} محمد ٣٤  
في الحج : قال {وَيَصُدُّونَ} لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام ومنعهم من أداء الحج وهو أمر يتكرر  
كل عام فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

{١٦٧} {وَقَدْ أَمَرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيذُوا الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ... بَعِيدًا} النساء ٦٠  
{وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا} النساء ١١٦  
{وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ... بَعِيدًا} النساء ١٣٦  
{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ... بَعِيدًا} النساء ١٦٧  
{أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِزْيَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ... مُبِينًا} الأحزاب ٣٦  
في النساء : الآيات كلها تتناول من يكفر ومن يشرك وهذا قد ضل ضلالا يبعد عودته منه فناسب قوله {ضلالاً بعيداً}  
أما في الأحزاب : فالآية تتناول من يعص الله ورسوله ولم يكفر أو يشرك فهذا قد ضل ضلالا واضحاً بيناً ولكن ترجى  
توبته وعودته عن ضلاله فقال {ضلالاً مبيناً}

{١٦٨} {ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا .... سَبِيلًا} (٣٧) {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ} النساء ١٣٧  
{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا .... طَرِيقًا} (٣٨) {إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} النساء ١٦٨

{١٦٩} {وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا} (٣٩) {إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ} .... وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} النساء ١٦٩  
{إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا} (٤٠) ... لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} الأحزاب ٦٥  
{إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ} .... {الجن ٢٣  
ورد قوله {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} مع النار في هذه المواضع فقط , و في غيرها بدون كلمة {أبدًا}

{١٦٩} {وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وظَلَمًا فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا} .... {إِنْ تَجْتَنِبُوا} النساء ٣٠  
{إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} .... {يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرُّسُولُ} النساء ١٦٩  
{أُشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ} .... {يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ} الأحزاب ١٩  
{مَن يَأْتِ مِنْكُمُ فِي خِشْيَةِ مِّنْبَئِنَّا يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ} .... {وَمَن يَقْتُلْ} الأحزاب ٣



﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ  
وَعَايِنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٣٢﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ  
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى  
تَكْلِيمًا ﴿١٣٦﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ  
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا  
﴿١٤٠﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا  
﴿١٤٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا  
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٤٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا  
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٥١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ  
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا  
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

{(١٧٠)..... الرَّسُولُ بِالْحَقِّ.... فَاآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} النساء ١٧٠

{..... بُرْهَنٌ.... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا } النساء ١٧٤

{ قُلْ .... الْحَقُّ .... فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } يونس ١٠٨

في النساء ١٧٠: بعد ذكر العديد من الرسل في قوله (كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) وقوله (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) ناسب أن يقول (قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ)

في النساء ١٧٤: بعد أن برهن الله على بشرية عيسى عليه السلام و قد أقال الذين أهوه قال (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ)

في يونس: بعد قوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) قال (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ) فكرر الأمر بالقول وجعل الحق في مقابل الشك

{(١٧٠) مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}

الوحيدة في السورة ، بينا في الآيات الأخرى { مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ }

يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا  
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ  
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ  
وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ  
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ  
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ  
إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٣٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ  
اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا  
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٣٣﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ  
فَإِذَا جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّكَمُ نُورٌ مُبِينٌ ﴿١٣٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ  
فِي رَحْمَتِهِ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٣٥﴾

(١٧١) x) ..... وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ { النساء ١٧١ }  
 { قُلْ ..... غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا } المائدة ٧٧  
 في النساء : الآية السابقة بدأت بالنداء ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) فناسب أن تبدأ الآية بالنداء ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ) أيضا  
 في المائدة : الآية السابقة بدأت بـ ( قُلْ ) أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ صَرًّا وَلَا تَنْفَعُ ) فناسب أن تبدأ الآية  
 بـ ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ )<sup>(١)</sup>

(١٧٣) ..... وَأَمَّا .... فَيُوقِفُهُمْ أَجُورُهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ { آل عمران ٥٧ }  
 { فَأَمَّا .... فَيُوقِفُهُمْ أَجُورُهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا { النساء ١٧٣ }  
 { فَأَمَّا .... فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ }<sup>(١٥)</sup> وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا { الروم ١٥ }  
 { أَمَّا .... فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }<sup>(١٩)</sup> وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمْ { السجدة ١٩ }  
 { فَأَمَّا .... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ }<sup>(٢٠)</sup> وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ مِنْ بَنِي {  
 الحاشية ٣٠

(١٧٤) ..... الرَّسُولُ بِالْحَقِّ .... فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ { النساء ١٧٠ }  
 { ..... بُرْهَنٌ ..... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا }<sup>(٧٤)</sup> فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا { النساء ١٧٤ }  
 { قُلْ ..... الْحَقُّ ..... فَمَنْ أَهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَحْضِلُ عَلَيْهَا } يونس ١٠٨  
 في النساء ١٧٠ : بعد ذكر العديد من الرسل في قوله ( كَمَا أُوحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ) وقوله ( رُسُلًا مُبَشِّرِينَ  
 وَمُنذِرِينَ ) ناسب أن يقول ( قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ )  
 في النساء ١٧٤ : بعد أن برهن الله على بشرية عيسى عليه السلام و فند أقوال الذين أهوه قال ( قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ )  
 في يونس : بعد قوله ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ) قال ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ )

## سورة الزور

(١) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ..... بَيْعَتُهُ ..... غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ} المائدة ١  
{فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ} ..... × ..... {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ  
الزُّورِ} الحج ٣٠

(٢) {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا ..... رَبَّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ} البقرة ١٩٨  
{وَلَا ءَاقِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ ..... رَبِّهِمْ وَرَضُونَا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ} المائدة ٣  
{وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا ..... رَبَّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ} الإسراء ١٢  
{وَوَقَّعْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} (٦) ..... رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} الدخان ٥٧  
{رَحْمَةً بَيْنَهُمْ تُرَبُّهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَنْتَعُونَ ..... اللَّهُ وَرَضُونَا سُبْحَانَهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ آثَرِ} الفتح ٢٩  
{أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ} (٧) ..... اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ} الحجرات ٨  
{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَنْتَعُونَ ..... اللَّهُ وَرَضُونَا} الحشر ٨  
كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ) و (فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) و (فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ)  
وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فَضْلًا مِنْ اللَّهِ)

(٢) {وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ..... أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا} المائدة ٢  
{كُونُوا قَوْمِ اللَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ..... عَلَى الْأَعْدَاءِ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} المائدة ٨  
في المائدة ٢ : السياق يتناول ما حدث عام الحديبية عندما صدت قريش المسلمين عن البيت الحرام فيكون المعنى  
لا يحملنكم بغضهم بسبب صدمهم إياكم عن المسجد الحرام على التعدي عليهم  
أما في المائدة ٨ : السياق يتناول الشهادة بالعدل عموماً و عدم الحيدة عنه بسبب البغض فيكون المعنى لا يحملنكم  
بغض أحد على عدم العدل في الشهادة



يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ  
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ  
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعُمُ  
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتْلِي عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ  
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ  
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ  
الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضُونَا وَإِذَا حُلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا  
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا  
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

صف  
الحرب  
١١

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ  
يَكُلُوا وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيلَةُ وَمَا أَكَلَ  
السَّعْيُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا  
بِالْأَزْوَاجِ ذَلِكَكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ  
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ  
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ  
بِمَا كَرِهَ فَمَا كَرِهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾  
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ  
مِنَ الْجَوَارِجِ مُكَلِّبِينَ يُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ  
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقْوُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ  
﴿٨﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ  
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ  
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ  
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ  
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩﴾

(٣) {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ..... غَيْرَ بَاسٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ...} البقرة ١٧٣  
 {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ..... وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ } {وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا... فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ...} المائدة ٣  
 {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ ..... بِهِ..... غَيْرَ بَاسٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ...} الأنعام ١٤٥  
 {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ ..... بِهِ..... غَيْرَ بَاسٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ...} النحل ١١٥

في البقرة : السَّيِّئَاتِ يَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّكُمْ تَعْثَبُونَ) \* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا

أَهْلٌ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات : قدم (لغير الله) وذلك أن السياق في آية الأنعام يتناول الكلام على المفتريين على الله من كانوا يُشْرِعُونَ للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِثْلَ دُورِ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرْغِمِهِمْ وَهَذَا لَشُرْكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرْكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} وقوله ( وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرَ لَا يُطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرْغِمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا اقْتِرَاءَ عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات على (به) فقال (أَوْ فَنَسِئًا أَهْلٌ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)

وفي المائدة : الكلام أيضاً على التحليل والتحريم ومن بيده ذلك، ورفض أية جهة تحلل وتحريم من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد . فقد قال (أَجَلْتُ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصِّيدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ) فهو يجعل التحليل والتحريم بيده ويرفض أية جهة أخرى تقوم بذلك ولذا قدمه في البطلان فقال (وَمَا أَهْلٌ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)<sup>(١)</sup>

وكذلك في النحل : حيث جاء بعدها (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فأبطل التحليل والتحريم من غير جهته سبحانه فناسب تقديم (لغير الله)

وفي المائدة : ذكر عددا كبيرا من المحرمات بالإضافة إلى الأربعة أصناف المذكورة في كل الآيات الأخرى فأضاف الأنواع التي يعثر عليها غالبا أثناء الصيد البري وهو ما يناسب سياق الآيات قبلها ( أَجَلْتُ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصِّيدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) و زاد أيضا ( فِي مَخْمَصَةٍ ) أي في جوع شديد لأن الصيد يلجأ إليه عادة في حالة عدم وجود الماشية أو في المجاعات

(٣) {لَعَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَىكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّتْ بِعَمِّي } البقرة ١٥٠  
{الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } المائدة ٣  
{وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَاخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا } المائدة ٤٤

في البقرة : أثبت الياء في (وَاخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)

أما في المائدة ٣ : فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة، ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته ،

وكذلك في المائدة ٤٤ : فليس فيما ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيما إرجاف ولا محاربة.<sup>(٢)</sup>

(٥) {أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ} <sup>٤</sup> فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ {النساء ٢٤ }  
{ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } {النساء ٢٥ }  
{ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } المائدة

في النساء ٢٤ : الآية في حرث المسلمات بينا الآية ٢٥ ففي الإماء و آية المائدة في الكتابيات و لذلك لم يذكر إتخاذ الأخدان في النساء ٢٤ لأن الحرث إلى الصيانة أقرب و من الخيانة أبعد و لا يفعلن ما يفعله الإماء و الكتابيات من إتخاذ الأخدان<sup>(٣)</sup>

(١) التعبير القرآني من ٧٥-٧٣

(٢) التعبير القرآني من ٨٦

(٣) أسرار التكرار من ٩٦

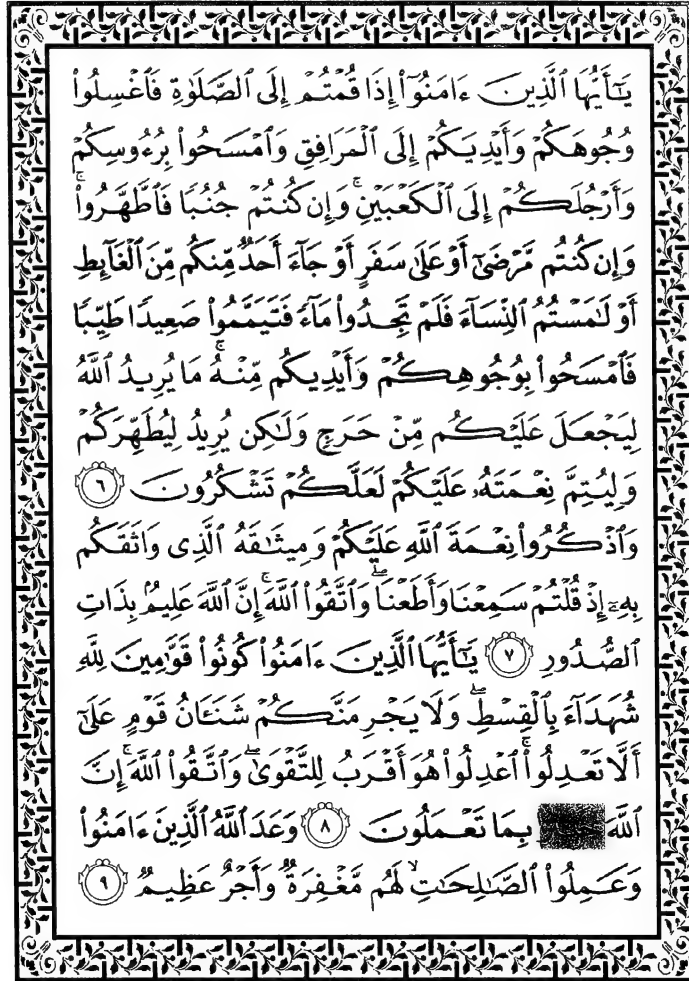
في النساء ٢٥: قال (وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) فزاد قوله (بِالْمَعْرُوفِ) بينا لم يقله في الآيتين الأخريين لأن هذه الآية تتناول نكاح الأمة وهذه قد تظلم لقلة مكانتها وضعفها أما الحرة فهناك من يتكفل لها بحقها من والد أو أخ فناسب هنا أن ينبه على إعطاء الأمة أجرها أي مهرها بالمعروف وقال (مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَاهِغَاتٍ) بينا قال في الآيتين الأخريين (مُحْصَنِينَ غَيْرُ مُسَاهِغِينَ) لأن محل الاهتمام في هذه الآية هن الإماء فبين شروط نكاحهن من عدم الاستطاعة وإذن أهلن وإعطائهن أجورهن وأن يكن محصنات غير مساهغات، أما آية المائدة والنساء ٢٤ فتتاولان ما أحل عموما من المناكح للرجال شريطة أن يكونوا هم أنفسهم راغبين في النكاح (مُحْصَنِينَ غَيْرُ مُسَاهِغِينَ)

(٦) وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ..... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا {النساء ٤٣} وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا ..... مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ {المائدة ٦} في النساء: المذكور في الآية هو بعض أحكام التيمم والوضوء فحسن حذف لفظ (مِنْهُ) أما في المائدة: فالمذكور هو جميع أحكام التيمم والوضوء فحسن إثبات لفظ (مِنْهُ) (١)

(٦) وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسَمِّيَكُمْ ..... تَشْكُرُونَ {المائدة ٦} تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرِيْلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ..... تَسْلِمُونَ {النحل ٨١} في المائدة: يبين الله تعالى ما رخص به لعباده من التيمم إذا هم لم يجدوا الماء وما في ذلك من التيسير ورفع الحرج عنهم فاستوجب ذلك شكره سبحانه وتعالى لذلك قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أما في النحل: فإن الله تعالى يقرر الكفار بنعمه عليهم وبعدها على مسامحتهم لعلهم يسامون ولذلك قال بعدها (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ

(٧) وَلَا تَنَجِدُوا عَائِدَةَ اللَّهِ هُزُوا ..... وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ {البقرة ٢٣١} وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ {آل عمران ١٠٣} ..... وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ {المائدة ٧} يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا ..... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ {المائدة ١١} وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ ..... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَيْنَاءً وَجَعَلَكُمْ مَثُوكًا {المائدة ٢٠} وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَنْجَحَكُمْ مِنْ مَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ {إبراهيم ٦} يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا ..... إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا {الأحزاب ٩} يَتَأَيَّأُ النَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {فاطر ٣}

(٨) ..... بِالْقَسْطِ ... لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا {النساء ١٣٥} ..... لِلَّهِ ... بِالْقَسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا {المائدة ٨} في النساء: الآية متعلقة بشهادة الحق ولو على الأقربين والقسط في ذلك سواء كانوا أغنياء أو فقراء لذلك قدم القسط فقال (قَوَامِينَ بِالْقَسْطِ) أما في المائدة: فقد سبق قوله (وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ) أي عهده الذي أخذه تعالى عليكم، فعليكم أن تقوموا لله بكل ما عاهدتموه ولذلك قدم لفظ الحلالة فقال (قَوَامِينَ لِلَّهِ) (٨) (كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقَسْطِ ..... عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) انظر المائدة ٢



- (٨) {لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ .....} آل عمران ١٥٣  
 {عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} المائدة ٨  
 {وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ .....} التوبة ١٦  
 {جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِمْ لِيُخْرِجَهُمْ قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ إِنَّ اللَّهَ .....} النور ٥٣  
 {وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ .....} المجادلة ١٣  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ .....} الحشر ١٨  
 {وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} ﴿٩﴾ {وَلَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ .....} المنافقون ١١  
 وفي غيرهم: {بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ}

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ  
اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ  
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي  
إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ  
إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ  
وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ  
ذَٰلِكَ مِنْكُم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا  
نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلَسِيَةً  
يَجْرُونَ الْكُلَّ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا  
ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ  
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

قوله أربع  
الحجرات  
١٢

{(٩).... وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} المائدة ٩  
{.... مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ} النور ٥٥  
{ يُعْجِبُ الزَّوْجَ لِيُعْطِيَ بِهِمُ الْكُفَّارَ .... وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا} الفتح ٢٩  
في المائدة : الكلام موجه للذين آمنوا بشكل عام ، بينما في النور و الفتح : الكلام مختص بالصحابه رضوان الله عليهم  
لذلك خصهم بقوله (منكم) في النور ، و قوله (منهم) في الفتح

{(١٠).... أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٣٩  
{(١٠).... أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ {المائدة ١٠  
{(١١).... أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} ﴿١١﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ {المائدة ٨٦

أو..... فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتِلُوا {الحج ٥٧}  
 {وَأَمَّا ..... وَلِقَاءُ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٥٨﴾ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ {الروم ١٦}  
 {وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ فِي..... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴿٥٩﴾ أَطْمَؤُوا أَنَّمَا {الحديد ١٩}  
 {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَلَيْسَ الْمَصِيرُ {التغابن ١٠  
 في الروم : زاد قوله {ولقاء الآخرة} مناسبة لقوله قبلها {وإن كثيراً من الناس يلقاء ربهم لكافرون}

{(١١)} وَلَا تَنَجِدُوا عَائِتَ اللَّهِ هُرُوءًا وَ... وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ {البقرة ٢٣١}  
 {وَأَعْيَضُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَ... إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ {آل عمران ١٠٣}  
 {و..... وَمِثْلَهُ الَّذِي وَأَتَقَمُّكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقَمُّوا اللَّهَ {المائدة ٧٥}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا.... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ {المائدة ١١}  
 {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوُّوْا.... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا {المائدة ٢٠}  
 {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ..... إِذْ أَنْصَلَكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ {إبراهيم ٦}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا {الأحزاب ٩}  
 {يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ..... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {فاطر ٣}

{(١٢)} وَإِذْ أَخَذْنَا ..... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ {البقرة ٨٣}  
 {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ ..... وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ {المائدة ١٢}  
 {لَقَدْ أَخَذْنَا ..... وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ {المائدة ٧٠}  
 في المائدة ١٢: يكثر في السياق نسبة الأفعال إلى لفظ الجلالة ظاهرا كقوله {أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ} وقوله {وَأَتَقَمُّوا اللَّهَ} وقوله {وَقَالَ اللَّهُ} لذلك ناسبه {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ}

{(١٣)} ..... وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ {النساء ١٥٥}  
 {لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْصِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ {المائدة ١٣}  
 في النساء : الآيات منذ {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنُزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ} مقصودها تعداد أفعال أهل الكتاب  
 الشنيعة فاستكمل ذكر تلك الأفعال بقوله {وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ} وما بعده  
 أما في المائدة : فحل اهتمام الآيات هو نقضهم الميثاق فقد قال قبلها {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ} و بين  
 مضمون هذا الميثاق في قوله {لَكِنِ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
 لَّأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ} ثم بين نتيجة نقضهم للميثاق فقال {فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ}

{(١٣)} {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا}... عَنْ... وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ {النساء ٤٦}  
 {لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْصِيَةً... عَنْ... وَفَسَّوْا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ {المائدة ١٣}  
 {سَمِعْتُمْ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ... مِنْ بَعْدِ... يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخَذُّوْهُ {المائدة ٤١}  
 في النساء ٤٦ وفي المائدة ١٣: المقصود أنهم يحولون الكلم و يصرفونه عن مقاصده بالتغيير فيه و بإخفائه  
 في المائدة ٤١: الآية نزلت في أهل خيبر حيث زنى فيهم محصنان فكهروا رجهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن  
 حكمهما رغبة في أن يوافق حكمه تحريفهم لآية الرجم في التوراة التي عملوا بها زمانا ثم حرفوها إلى الجلد و التحميم  
 لذلك قال {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ} أي يحرفون الكلم من بعد أن عمل به أسلافهم زمانا<sup>(١)</sup> و من بعد أن

(١) انظر كشف المعاني ١٤٧

أنزل على محمد ﷺ حكماً موافقاً للتوراة قبل تحريفها فحكم به لهم ، ومن بعد كل هذا يقولون ( إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ) أي إن وافق ما حرقتموه فاقبلوا منه وإلا فلا

(١٤١٣) { تَحْفُوتُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَسُوا ..... وَلَا نَزَالُ تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ } المائدة ١٣  
{ أَخَذْنَا مِنْهُمُ قَسْوَ ..... فَأَعْرَضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ } المائدة ١٤

(١٤) { قَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِرُوا بِهِ فَأَعْرَضْنَا ..... وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } المائدة ١٤  
{ وَلَيَزِيدَنَّ كَيْدًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَعْنًا وَكُفْرًا وَالْقِينَ ..... كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَافًا اللَّهُ } المائدة ٦٤

(١٥) { ..... كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ } المائدة ١٥  
{ ..... عَلَى فَرَقٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ } المائدة ١٩  
في المائدة ١٥: سبق قوله { تَحْفُوتُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِرُوا بِهِ } فهم قد حرفوا في كتبهم ونسوا بعضاً منها وكذلك أخفوا بعضاً منها لذلك قال ( كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ) فقد سبق ذكر الكتب أما في المائدة ١٩: فقد سبق ذكر عيسى عليه السلام في قوله ( لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ) فناسب أن يعقب بقوله ( عَلَى فَرَقٍ مِنَ الرُّسُلِ ) أي بعد إرسال عيسى عليه السلام بمدة طويلة

(١٧) { ..... هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ } المائدة ١٧  
{ ..... هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَنْتَبِئُ إِسْرَءِيلَ أَتَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ } المائدة ٧٢  
{ ..... فَالِثُ ثَلَاثٌ وَمِمَّا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ } المائدة ٧٣

(١٧) { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ..... } الخ ..... أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ } المائدة ١٧  
{ سَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ..... لَكُمْ ..... يَكُمُ ضَرًّا }  
أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا { الفتح ١١  
في الفتح : الآية خاصة بالمخلفين من الأعراب لذلك قال ( لَكُمْ ) أما آية المائدة فقال فيها ( وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ) فشملت خلقه جميعاً فلم يحسن أن يأتي فيها بما يفيد التخصيص<sup>(١)</sup>

(١٨، ١٧) { ..... يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (١٧) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى { المائدة ١٧  
{ ..... وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } (١٨) يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا } المائدة ١٨  
في المائدة ١٧ : ختم الآية التي تتحدث عن خلق عيسى عليه السلام بقوله ( يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) تأكيداً على أنه عليه السلام مخلوق لله وليس لها كما يزعمون  
و في المائدة ١٨: ختم بقوله ( وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ) ليبين أن مصير اليهود والنصارى إليه مثلهم في ذلك مثل باقي خلقه فليسوا بأبناء له ولا أحياء

(١) انظر ملاحق التاويل ج ١ ص ٣٨٢



وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِنْهُمُ  
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ  
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ  
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ  
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا  
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُو عَنْ  
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ  
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ  
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ  
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ  
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي  
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَتَأَهَّلُ الْكَتَّابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ **يَسِّرُوا** أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرُدُّوا عَلَىٰ آذَانِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمُ عَلَيْهِمُ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(١٨) {....} لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ {البقرة ١١٣}  
 {....} وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ {المائدة ١٨}  
 {....} يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِغُلَّ أَيْمَانُهُمْ قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ {المائدة ٦٤}  
 {....} عَزَّوَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ وَالنَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ {التوبة ٣٠}

(١٨، ١٧) {....} يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى {المائدة ١٧}  
 {....} وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا {المائدة ١٨}  
 في المائدة ١٧ : ختم الآية التي تتحدث عن خلق عيسى عليه السلام بقوله (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) تأكيداً على أنه عليه السلام مخلوق لله وليس إلهاً كما يزعمون  
 و في المائدة ١٨: ختم بقوله (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) ليبين أن مصير اليهود والنصارى إليه مثلهم في ذلك مثل باقي خلقه فليسوا بأبناء له ولا أحباء

(١٩) {....} كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ {المائدة ١٥}  
 {....} عَلَى قَتَرٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ {المائدة ١٩}  
 في المائدة ١٥: سبق قوله (تُخْفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا خَطَأً مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ) فهم قد حرفوا في كتبهم ونسوا بعضاً منها وكذلك أخفوا بعضاً منها لذلك قال (كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ) فقد سبق ذكر الكتب  
 أما في المائدة ١٩: فقد سبق ذكر عيسى عليه السلام في قوله (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) فتناسب أن يعقب بقوله (عَلَى قَتَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أي بعد إرسال عيسى عليه السلام بمدة طويلة

(٢٠) {....} يَنْقُورُ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ أَنْفُسَكُمْ يَتَّخِذُكُمْ الْعَجَلِ فَتُؤْتُوا {البقرة ٥٤}  
 {....} إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا {البقرة ٦٧}  
 {....} يَنْقُورُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا {المائدة ٢٠}  
 {....} أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ {إبراهيم ٦}  
 {....} يَنْقُورُ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ {الصف ٥}  
 في البقرة ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمراً شديداً عليهم وهو قتل أنفسهم فتناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيداً لهذا الأمر

و في المائدة أيضاً سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة ومحاربة القوم الجبارين فتناسب النداء  
 و في الصف يعاتبهم عتاباً رقيقاً ويذكرهم بأنه منهم ومرسل إليهم فتناسب النداء تأليفاً لقلوبهم  
 أما في البقرة ٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم أمر القاتل فلم يحتج لندائهم إذ هم البادون بالكلام والمقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطف  
 و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالجحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) ولذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٢٦) { قَالَ فَإِنَّهَا مُخِرمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَذُهَبُونَ فِي الْأَرْضِ ..... الْفَاسِقِينَ } المائدة ٢٦  
 { وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ..... الْكَافِرِينَ } المائدة ٦٨  
 في المائدة ٢٦: الآية في قوم موسى الذين جبنوا عن قتال الجبارين فهم ليسوا كافرين إنما هم فاسقون لمخالفة أمر الله لهم بالقتال  
 أما المائدة ٦٨: فالآية في أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ فهؤلاء كافرون<sup>(١)</sup>

(٢٨)  
 { مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ } (٢٨) { إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ } المائدة ٢٨  
 { وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ..... وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } الأنفال ٤٨  
 { فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ } (٢٩) { فَكَانَ عِقَبَتُهُمَا أُنْهَمَا فِي النَّارِ } الحشر ١٦  
 في الأنفال : لما رأى الشيطان الملائكة الذين أنزلهم الله للقتال قال (إني أرى ما لا ترون) ونكص وولى هارباً جزعاً منهم ومن عقاب الله الشديد الذي ينتظره لذلك عقب بقوله (والله شديد العقاب)

(٣١، ٣٠) { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ..... الْخَاسِرِينَ } المائدة ٣٠  
 { أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرَى سَوَاءَهُ أَخِي ..... النَّادِمِينَ } المائدة ٣١  
 الآية ٣٠: ختمت بحكم الله عليه بالخسران بمجرد قتله لأخيه , أما هو فندم بعد ذلك على قتله لما تعب من حمله وتحير في أمره ماذا يفعل بجسده وتبين له عجزه فأصبح عندها من النادمين

(١) أسئلة بيانية ص ٥٣

قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ  
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبِّ  
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ  
 الْفَاسِقِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ  
 ﴿٤٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا  
 فَتُقِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ  
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٤٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ  
 لِتُقْتَلَني مَا أَفَأَبَاسُ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ  
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمِكَ فَتَكُونَ  
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٩﴾ فَطَوَعَتْ  
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾  
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي  
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا  
 الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٥١﴾



مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ  
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ  
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ  
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا  
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا  
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ  
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ  
لَهُمْ جَزَاؤُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ  
لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيُمَتَّعُنَّ بِهِ مِنْ  
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

(٣٢) { جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ { الوحيدة و غيرها } .... رُسُلُهُمْ ..... }  
في المائدة : قال قبلها : ( مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا ) فبدأ الآية بـ ( نا الفاعلين ) فناسب أن ينسب الرسل لنفسه ( وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ) أي جاءتهم رسلنا بما كتبناه نحن عليهم ، و بالرغم من ذلك لم ينتهوا عن إصرافهم و لم يمتثلوا لأمرنا و لا لرسلنا فأضاف الرسل إليه سبحانه و لم يكتب بذكر ما كتبه عليهم في الكتاب، حتى يكون هذا أنصح لهم و أبلغ

(٣٣) { مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ } ..... في الدُّنْيَا خِزْيٌ ..... ﴿٣٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ { البقرة ١١٤ }  
{ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ } ذَلِكَ ..... خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ..... ﴿٣٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ { المائدة ٣٣ }  
{ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهِرْ قُلُوبَهُمْ } ..... في الدُّنْيَا خِزْيٌ ..... ﴿٣٦﴾ سَتُحْمَلُونَ لِلْكَذِبِ {  
المائدة ٤١ }  
في المائدة ٣٣ : الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف ، لذلك قدم لفظ ( خِزْيٌ )

(٣٦) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ آتٍ لَهُمْ ..... لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ { المائدة ٣٦ }  
{ الْحَسَنُ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ آتٍ لَهُمْ ..... لَأَفْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ  
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ لِلْهَادِ { الرعد ١٨ }  
{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ..... لَأَفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَّلَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا  
يَحْتَسِبُونَ { الزمر ٤٧ }

في المائدة : لما أمر عباده المؤمنين بالتقرب إليه بطاعته والعمل بما يرضيه بقوله ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) بَيَّنَّ أن غير ذلك من الوسائل لا يفيد و لا يتقبل من صاحبه فالذين كفروا ( لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ ) أي ليتوسلوا به إلى الله فيفتدوا أنفسهم به ( مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ ) لذلك أتى الفعل في صيغة المضارع و ليس الماضي لأنه تعليل و ليس جواباً للشرط ، إذ جواب الشرط هو ( مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ )  
و قال ( لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ) بعد أن ذكر عذابهم في الدنيا بالقتل و الصلب و التقطيع  
أما في الرعد و الزمر : قال ( لَأَفْتَدُوا بِهِ ) بصيغة الماضي لأن كلا منها جواب جملة الشرط  
و في الزمر : قال ( لَأَفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ ) لقوله قبلها ( أَقْمَنُ يَتَّبِعِي بِوَجْهِهِ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )

(٤٠)..... وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٧﴾ أَمْ تَرْجُونَ أَنْ قَسَمَلُوا {البقرة: ١٧}..... يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ طَعَامُ الْمَوْتَى وَالطَّعَامُ الْمَوْتَى {المائدة: ٤٠}

في المائة : سبق ذكر حد الحرابة و حد السرقة فناسب أن يعقب بقوله (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)<sup>(1)</sup>

(٤٠) { يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } المائدة: ٤٠  
 { يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَرَحِمَ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ تَقْوِيُونَ } (٤١) وَمَا أَسْمَرْ بِمُعْجِزِينَ { العنكبوت: ٢١

وفي غيرها { يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ } بتقديم المغفرة على العذاب  
 في المائدة : قدم ذكر العذاب لأنها زلت بعد ما ذكر في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا أولا (فَأَقْظَعُوا  
 أَيْدِيَهُمَا) فقدم لفظ العذاب، وقال { وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ } لأنها في سياق ذكر الذنوب كالخراقة و السرقة فبين أنه يغفرها  
 لمن يشاء ، بينا في العنكبوت : لأن الكلام فيها في سياق تهديد إبراهيم عليه السلام لقومه المكذبين المعرضين ، فناسب  
 أن يبدأ معهم بذكر العذاب { يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ مَن يَشَاءُ }

{يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنُهُكَ الَّذِينَ يُخَسِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا {يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ} المائدة ٦٧ وفي غيرها {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ}

(٤١) وَ..... إِنْهُمْ لَنْ يَصُورُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ { آل عمران ١٧٦  
 { يَأْتِيهَا الرُّسُولُ ..... مِنَ الَّذِينَ قَالُوا أَمَّا بِنَاوَهُمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ { المائدة ٤١

(٤١) {إِنَّ الَّذِينَ هَادُوا... عَنْ... وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ {النساء: ٤٦  
{لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً... عَنْ... وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} {المائدة: ١٣  
{سَمْعُوبَ} لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ... مِنْ بَعْدِ... يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ

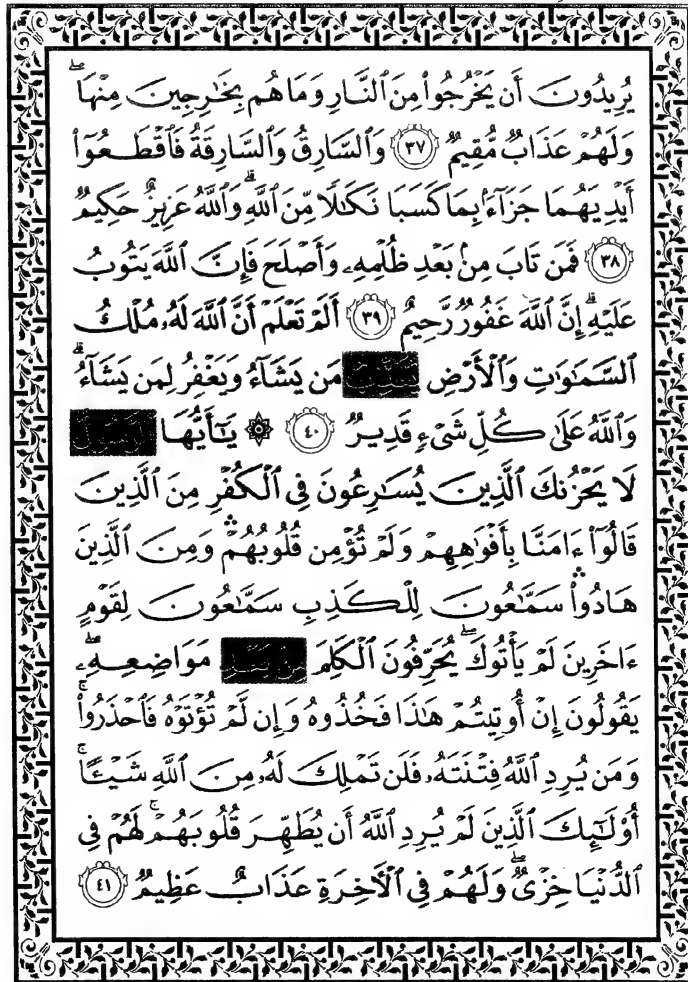
## المائدة ٤١

في النساء ٤٦ وفي المائدة ١٣: المقصود أنهم يحولون الكم و يصرفونه عن مقاصده بالتغيير فيه و بإخفائه  
في المائدة ٤١: الآية نزلت في أهل خيبر حيث زنى فيه محصنان فكرهوا رجما فبعثوا قرينة ليسألا النبي ﷺ عن  
حكمهما رغبة في أن يوافق حكمه تحريمهم لآية الرجم في التوراة التي علما بها زمانا ثم حرقوها إلى الجلد و التحميم  
لذلك قال (يُحْرَقُونَ الْكُفْرَ مِنْ بَعْدِ مُوَاضِعِهِ) أي يحرقون الكفر من بعد أن عمل به أسلافهم زمانا<sup>(١)</sup> و من بعد أن  
أنزل على محمد ﷺ حكما موافقا للتوراة قبل تحريمها فحكم به لهم ، ومن بعد كل هذا يقولون (إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا  
فَعُدُّوهُ) أي إن وافق ما حرقتموه فاقبلوا منه و إلا فلا

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٢٨٦

(۲) انظر كشف المعاني ۱۴۷





(٤١) {مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ} .... فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ..... ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ {البقرة ١١٤}  
{ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ } خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ..... ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ {المائدة ٣٣}  
{ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّر قُلُوبَهُمْ ..... فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ..... ﴿٤١﴾ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ {  
المائدة ٤١}

في المائدة ٣٣: الخزي أوضح ما يمكن بالتقتيل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل من خلاف لذلك قدم لفظ (خزى)

سَمْعُهُمْ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّخَةِ فَإِنْ جَاءَهُمْ وَكَ  
فَأَحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ  
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤١﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُ اللَّهُ  
أَلْفَافَهُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
وَمَا أَوْلَىٰ لَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا  
هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ  
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ  
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ  
وَأَخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ  
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ  
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ  
فِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ  
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٤) {إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّمَا يَكُنِ الْيَوْمَ بَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} المائدة ٣  
 {وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا} المائدة ٤٤  
 في البقرة : أثبت الباء في (وَاخْشَوْنِي) لأن السياق في تبديل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة، وقد أرجف اليهود والمنافقون بسبب هذا التغيير وأكثروا القول فيه، فاستدعى ذلك توجيه المسلمين إلى عدم الالتفات إلى أقوال أعداء الله أو خشيتهم، وإنما عليهم أن يخشوا الله وحده فأبرز الضمير العائد على الله فقال (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)  
 أما في المائدة ٣: فالسياق يدور على ذكر المحرمات من الأطعمة، ويأس الكفار من محاربة الإسلام بعد أن أظهره الله وأعلى كلمته ، وكذلك في المائدة ٤٤: فليس فيها ما يستدعي الخشية من الناس، وليس فيها إرجاف ولا محاربة. (١)

(٤٧، ٤٥، ٤٤) {وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا ..... أَلْكَافِرُونَ} المائدة ٤٤  
 {فَمَنْ نَصَّدَّقْ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ..... الظَّالِمُونَ} المائدة ٤٥  
 {وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ ..... الْفَاسِقُونَ} المائدة ٤٧  
 في المائدة ٤٤: ختم الآية بقوله (فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) لأنه قال (وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا) و الذي يشتري بآيات الله ثمنا قليلا قد كفر بتلك الآيات  
 المائدة ٤٥: ختم الآية بقوله (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) لأن الآية في أحكام القصاص و الذي يحكم في الجنايات بغير ما أنزل الله من القصاص العادل فلا شك سيقع في الظلم  
 المائدة ٤٧: فسق معناها خرج و بنو إسرائيل قد فسقوا عن التوراة قبل عيسى عليه السلام ثم فسقوا عن الإنجيل لما جاءهم به عيسى مصدقا ، فلم يحكموا بما فيهما فناسب وصفهم بالفسق فقال (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

{٤٦} {و..... يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ .... فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا {المائدة ٤٦} }  
 {ثُمَّ ..... بَرُسُلَنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ..... وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً {الحديد ٢٧} }  
 في المائدة : سياق الآيات قبلها يتناول ذكر التوراة فقال (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُخَوِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) وهؤلاء هم أنبياء بني إسرائيل الذين تلاهم مباشرة عيسى عليه السلام فقال (وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى). ولما كان السياق في ذكر الكتب السماوية وصف الإنجيل بقوله (فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا) بينا في الحديد : قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ) وهؤلاء بينهم وبين عيسى عليه السلام العديد من الرسل فقال (ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى). ولما كان السياق في ذكر النرية و الأتباع حيث قال قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) ناسب ذلك ذكر أتباع عيسى و حالهم فقال (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ..)<sup>(١)</sup>

{٤٨} {إِنَّا ... إِلَيْكَ ...x... لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتِكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا {النساء ١٠٥} }  
 {و... إِلَيْكَ ...x... مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم {المائدة ٤٨} }  
 {إِنَّا ... إِلَيْكَ ...x... فَأَعِدَّ اللَّهُ لِمُخْلِصٍ لَهُ الذِّكْرَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ {الزمر ٢} }  
 {إِنَّا ... عَلَيْكَ ... لِلنَّاسِ ... فَمَنْ أَهْتَكِدَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا {الزمر ٤} }  
 في النساء : قال ( لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ) تمهيدا لما يليه من ذكر قصة «طعمة بن أبيرق» الذي سرق درعا وخباها في بيت يهودي فلما وجدت عنده اتهمه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي ﷺ أن يجادل عنه ويبرئه فنزلت الآيات ليحكم النبي ﷺ بينهم بالحق  
 في المائدة : قال (وَ أَنْزَلْنَا) معطوفا بالواو لأنه متعلق بما قبله في قوله ( إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ) ثم قوله ( وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ) ( وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ) ثم عقب بذكر إزال الكتاب الخاتم و شرع في ذكر صفاته فقال ( مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ )

{٤٩، ٤٨} {وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم ۖ ..... عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً { المائدة ٤٨} }  
 {وَأَيْنَ أَحْكُم ۖ ..... وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا { المائدة ٤٩} }  
 في المائدة ٤٨ : بعد قوله ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ) فناسب أن يعقب بـ ( عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ )

{٤٨} {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ..... لَجَعَلَكُمْ ..... لِيَسْتَوِيَكُمْ فِي مَاءِ آتَيْنَكُم { المائدة ٤٨} }  
 {لَجَعَلَكُمْ ..... يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ { النحل ٩٣} }  
 {لَجَعَلَهُمْ ..... يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {الشورى ٨} }  
 في المائدة : بعد ذكر إزال الشرائع المختلفة ذكر علة ذلك فقال (لِيَسْلُوَكُمْ) أي ليختبركم (فبما آتاكم) من الشرائع المختلفة في الشورى: الخطاب في الشورى للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) ثم قال (لَجَعَلَهُمْ) بينا في آيتي المائدة والنحل السياق للمخاطبين فقال (لَجَعَلَكُمْ)

وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ يَعْنِي ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ  
التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ  
أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ  
اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ  
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا  
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ  
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا  
ءَاتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن آخُكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا  
أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ  
بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّا بُرْدُ اللَّهِ أَن يُمْسِكَهُ  
بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ  
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٤٨) { وَلِكُلِّ وَجْهٌ هُوَ مُوَلِّيًا ..... أَنِ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا } البقرة ١٤٨  
{ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ ..... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا } المائدة ٤٨  
في البقرة : سبق قوله تعالى (ولكل) أي لكل أمة من الأمم (وجهة) أي قبلة هو موليا وجهه في صلاته، وفيه اختلاف  
مكان قبلة كل أمة فناسب بعدها ذكر قدرة الله على جمعهم من حيث كانوا (أَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا)  
أما في المائدة : فسبق قوله (لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا) أي شريعة و عملا مختلفا فناسب بعدها قوله (فينبئكم بما  
كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

(٤٨) { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ..... فِيهِ تَخْلِفُونَ } المائدة ٤٨  
{ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ..... فِيهِ تَخْلِفُونَ } الأنعام ١٦٤  
وفي غيرها { فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِينًا ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَنَكُمُ حَيْطًا أَعْمَلْتُمْ فَاصْبِرُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ سَبِيلَ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَّيْمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٧﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ ﴿٥٨﴾ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾

(٥١) { ..... الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ..... بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ..... فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } المائدة ٥١  
{ ..... ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ ..... إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ..... فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } التوبة ٢٣

في المائدة : النبي عن اتخاذ اليهود النصارى أولياء فجعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم  
أما في التوبة فالنبي عن اتخاذ الأباء و الإخوان أولياء إن ظلوا على كفرهم فلم يحسن أن يجعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم لأنه منهم نسبا بطبيعة الحال (١)

(٥٤) { حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ ..... فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ } البقرة ٢١٧  
{ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ ..... فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } المائدة ٥٤

(١) انظر تاييل الحفاظ من ١٨٢

في البقرة : لما قال (وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوَكُمْ) بَيَّنَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكَافِرَ لَمْ يَلْنِ يَكْفُوا عَنْ مَحَاوَلَةِ رَدِّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ دِينِهِمْ وَ هَذِهِ الْمَحَاوَلَاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ قَدْ تَجَدَّدِي مَعَ الْبَعْضِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَ لِذَلِكَ نَاسِبٌ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفِعْلِ مَفْكَكَ غَيْرِ مَدْعَمٍ (يَزِيدُ) لِيُوحِيَ بِالِاسْتِجَابَةِ الْمُنْتَدِجَةِ الَّتِي قَدْ تَحَقَّقَهَا مَحَاوَلَاتُهُمُ الْمُتَكَرِّرَةُ  
أَمَّا فِي الْمَائِدَةِ : فَقَدْ قَالَ (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) فَهَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ لَا يَتَرَدَّدُونَ فِي مَوَالَاةِ الْكَافِرِ بَلْ يُسَارِعُونَ إِلَى ذَلِكَ فَنَاسِبٌ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفِعْلِ مَدْعَمًا (يَزِيدُ) لِيُفِيدَ السَّرْعَةَ

(٥٤) {الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ ..... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّلَعُوتِ} النساء ٧٦  
{أَذَلُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آَعَرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ ..... وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً} المائدة ٥٤  
{أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْتُلُونَ ..... فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} التوبة ١١١  
{يَتَسَبَّحُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يَقْتُلُونَ ..... فَأَقْرَعُوا مَا يَنْسَرِمُنَّ} الزمل ٢٠

في المائدة : الجهاد أعم من القتال و قد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال و المقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل و القول قد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود و النصارى أولياء و مسارعتهم في إرضائهم بالفعل و القول و هم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي بالقول و الفعل (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً) فيقولون و يفعلون ما يرضي الله ,  
أما في النساء و التوبة : فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)  
و أما في الزمل : فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فحذف عنهم

(٥٤) {أَوْ يُجَاهِدُوا عَنْ دِينِكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ} آل عمران ٧٣  
{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآئِمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ} المائدة ٥٤  
{أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الحديد ٢١  
{أَلَا يَقْتُلُونَ عَلَى شَيْءٍ مَن فَضَّلَ اللَّهُ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الحديد ٢٩  
{لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (٢) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ..... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الجمعة

(٥٦) {وَمَنْ يَوَلَّ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ ..... الْقَالِيلُونَ} المائدة ٥٦  
{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ ..... الْمُفْلِحُونَ} المجادلة ٢٢  
في المائدة : سبق قوله تعالى (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فهؤلاء وعدهم الله بأن لهم الغلبة على عدوهم فناسب أن يختم الآية بقوله (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) , أما في المجادلة : فالآية تتحدث عن دخول المؤمنين الجنة و رضوان الله عنهم و ذلك هو الفلاح بعينه فناسب أن يختم الآية (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

(٥٨,٥٧) {لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ مِنَ الْقِصَّةِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرُ أَوْلِيَاءُ} المائدة ٥٧  
{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} المائدة ٥٨  
{وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ بَقِيَوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ} الأنعام ٣٢  
{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ} الأنعام ٧٠  
{الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسِفُهُمْ} الأعراف ٥١  
{وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا} العنكبوت ٦٤  
{إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْخِرْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُكُمْ} محمد ٣٦  
{اعْلَمُوا أَنَّما الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ} الحديد ٢٠

المائدة ٥٨، ٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فناسب قوله (هَزُواً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هَزُواً)  
 في جميع الآيات ما عدا الأعراف والعنكبوت : قدم اللعب على اللهو لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب  
 وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين.<sup>(١)</sup>

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاة به والانشغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقاً لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)<sup>(٢)</sup> فالذي يُسَطُّ له في رزقه مشغول وملتته في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول فملتته في الحصول عليه<sup>(٣)</sup>

(٦٠) { قُلْ أَذُنَيْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ كُمْ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا } آل عمران ١٥  
 { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُنْوِيَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ } المائدة ٦٠  
 { قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ } الحج ٧٢

(٦١) { يَقُولُونَ يَا أَفْقَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ..... } آل عمران ١٦٧  
 { قَالُوا أَمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ..... كَانُوا } المائدة ٦١  
 في آل عمران : أتى بالفعل ( يَقُولُونَ ) في صيغة المضارع فناسب أن يقول ( يَكْتُمُونَ ) في المضارع أيضاً  
 في المائدة : أتى بالفعل ( قَالُوا ) في صيغة الماضي فناسب أن يقول ( كَانُوا يَكْتُمُونَ ) لتدل على الماضي أيضاً

(٦٢) { ..... يُسْرِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعُدُونِ وَأَكْلِهِمْ السَّحَابَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } المائدة ٦٢  
 { ..... يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ } المائدة ٨٠  
 في المائدة ٦٢ : استكمالاً لما قبله من الكلام المعطوف بالواو (من لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَغَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) لذلك قال (و ترى)

(٦٣، ٦٢) { وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعُدُونِ ..... يَعْمَلُونَ } المائدة ٦٢  
 { تَوَلَّوْا يَنْهَاهُمْ الرَّاغِبِينَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِيمَانُ ..... يَصْنَعُونَ } المائدة ٦٣

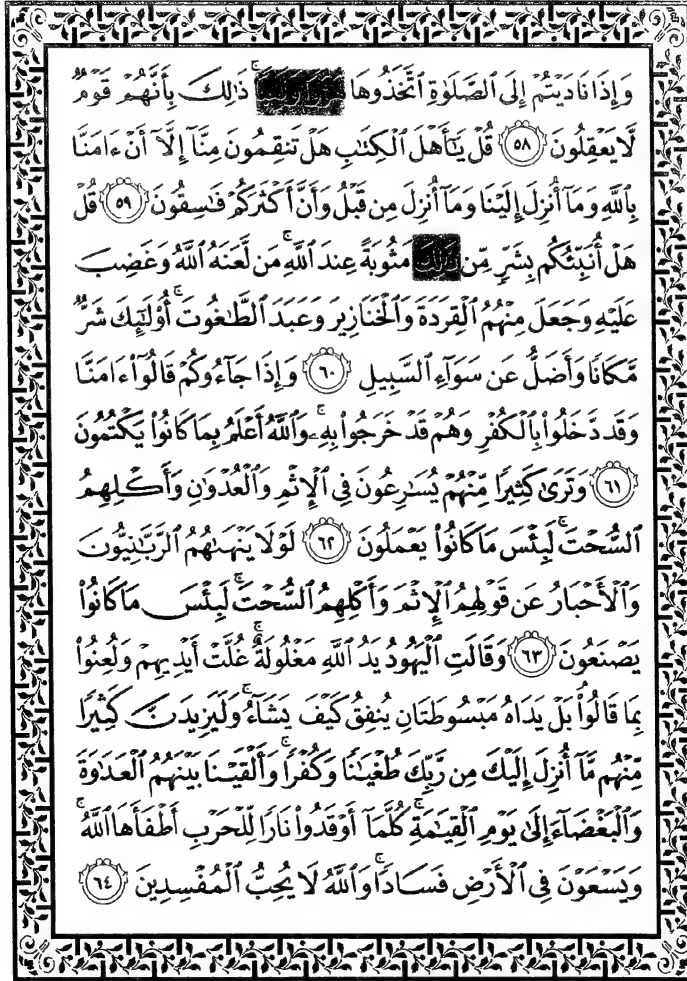
(٦٤) { ..... لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ } البقرة ١١٣  
 { ..... وَالنَّصْرَى مَنَ آبَتُوا اللَّهَ وَأَجَبْتُوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ } المائدة ١٨  
 { ..... يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } المائدة ٦٤  
 { ..... عَزِيزٌ أَيْنَ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ } التوبة ٣٠

(١) انظر أمراء التكرار ص ١٠٧

(٢) سورة الملقنون آية ٩

(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص ٢٧٧



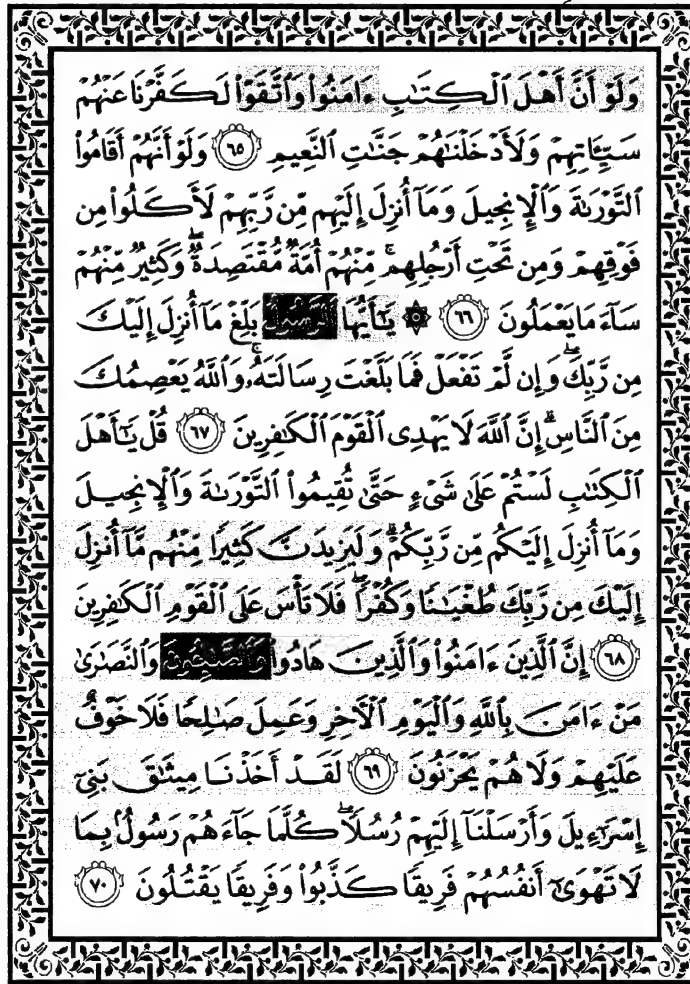


{٦٤} {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..... وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ} {المائدة: ٦٤} {حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ..... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} {المائدة: ٦٨}

٦٨

{٦٤} {فَسَوْفَ حَظًا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ ۖ فَأَعْرَبْنَا..... وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا} {المائدة: ١٤} {وَلْيَزِدْكَ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَالْقَيْنَا..... كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ} {المائدة: ٦٤}

٦٤



طراز أربع  
الجزء ١٢

{ ٦٥ } ..... أَلْكِتَابِ ..... لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ { المائدة ٦٥

{ ..... الْقَرْيَةِ ..... لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا { الأعراف ٩٦

في المائدة : الكلام السابق كله عن أهل الكتاب و ما اقترفوه من سيئات فيبين أن تكفير السيئات إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال ( لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ )

أما في الأعراف : فالكلام السابق عن أخبار القرى التي كذبت برسالتها و سبق قوله ( وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ) فناسب أن يبين أن رفع البأس و الضر و إنزال البركات بدلها إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال ( لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ )

(٦٧) {يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَيِّرُ عَنَ الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا} المائدة ٤١  
 {يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} المائدة ٦٧  
 وفي غيرها {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ}

(٦٨) {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..... وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَّةَ وَالْعَصَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ} المائدة ٦٤  
{حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ. وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مُطْعِنًا وَكَثُرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} المائدة ٦٨

(٦٨) {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَهَوَّنَ فِي الْأَرْضِ..... أَلَمْ تَسْقِوهُمْ} المائدة ٢٦  
 {وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مُطْعِنًا وَكَثُرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} المائدة ٦٨

في المائدة ٢٦: الآية في قوم موسى الذين جبنوا عن قتال الجبارين فهم ليسوا كافرين إنما هم فاسقون لمخالفتهم أمر الله لهم بالقتال  
 أما المائدة ٦٨: فالآية في أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ فهؤلاء كافرون<sup>(١)</sup>

(٦٩) {..... وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيحِينَ ..... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا .....} البقرة ٦٢  
 {..... وَالصَّيِّغُونَ وَالنَّصَارَى ..... فَلَا .....} المائدة ٦٩

{..... وَالصَّبِيحِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِلَى اللَّهِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ} الحج ١٧  
 في البقرة: قدم (النصارى) لأن السياق أقل ذمًا لأهل الكتاب عموماً وهم الذين هادوا والنصارى فقدّمهم وفي المائدة: رفع (الصبايؤن) لتمييزهم عن نسيج السورة فالسورة كلها تتناول ذم أهل الكتاب وخاصة النصارى الذين اتخذوا عيسى عليه السلام إلهاً من دون الله، والصبايؤن ليسوا منهم لذلك ميزهم بالرفع على غير إرادة (إن) ، وأخر النصارى عليهم لما سبق في السورة من شدة الإنكار عليهم والذم لهم وفي الحج: ساوى في الذكر بين جميع الطوائف لأن الآية تتناول الفصل بينهم يوم القيامة حين يكون الجميع سواسية أمام الله

(٧٠) {وَإِذْ أَخَذْنَا..... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ} البقرة ٨٣  
 {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ..... وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ} المائدة ١٢  
 {لَقَدْ أَخَذْنَا..... وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كُلًّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ} المائدة ٧٠  
 في المائدة ١٢: يكثر في السياق نسبة الأفعال إلى لفظ الجلالة ظاهراً كقوله (أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) وقوله (وَاتَّقُوا اللَّهَ) وقوله (وَقَالَ اللَّهُ) لذلك ناسبه (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ)

(٧٠) {أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ..... أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} البقرة ٨٧  
 {وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كُلًّا جَاءَهُمْ..... أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ} المائدة ٧٠

(١) أسئلة بلائية ص ٥٢

(٧١) وَمَا هُوَ بِمُرْجِيهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ..... يَعْمَلُونَ { البقرة ٩٦ }  
 { هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ..... يَعْمَلُونَ } { آل عمران ١٦٣ }  
 { ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ..... يَعْمَلُونَ } { المائدة ٧١ }  
 { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... تَعْمَلُونَ } { الحجرات ١٨ }  
 وفي غيرهم { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

(٧٢، ٧٣)

..... { هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ } { المائدة ١٧ }  
 { هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَنْبِيُّ إِسْرَءِيلَ أَغْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ } { المائدة ٧٢ }  
 { ..... قَالَتْ ثَلَاثُ مُلْكَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ } { المائدة ٧٣ }

(٧٢)

{ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَنْبِيُّ إِسْرَءِيلَ ..... رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ } { المائدة ٧٢ }  
 { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ ..... رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ } { المائدة ١١٧ }  
 وفي غيرها { اغْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ }  
 ورد قوله تعالى ( اغْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ) في قول عيسى عليه السلام ، بينما ورد في قول غيره من الأنبياء ( اغْبُدُوا  
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ) وذلك تأكيداً على أن عيسى عليه السلام مبوب لله تعالى و ليس ربا كما زعم الذين غلوا  
 فيه

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ يَصِيِّبُ مَن يَمَٰعِلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ ۖ لَمْ يَكُن لَّيَّكُمُ الْإِلَٰهَ مِنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُم ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۗ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ  
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا  
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى  
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾  
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ  
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ  
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ  
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾  
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ  
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسَقُونَ ﴿٨١﴾  
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ  
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ  
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ بِأَنْ مِّنْهُمْ  
فَقَسِيصٌ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

الجزء ٧٩  
الجزء ١٣

{(٧٧) ×..... وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ} النساء ١٧١  
 {قُلْ ..... غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا} المائدة ٧٧  
 في النساء : الآية السابقة بدأت بالنداء ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) فناسب أن تبدأ الآية بالنداء ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ) أيضا  
 في المائدة : الآية السابقة بدأت بـ ( قُلْ ) أَنْعِبُدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفِلُكُمْ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ) فناسب أن تبدأ الآية  
 بـ ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ )<sup>(١)</sup>

{(٨٠) ×..... يُسْرِعُونَ فِي الْأَثَرِ وَالْعُدُونِ وَأَكْبِلْهُمْ الدُّحَى لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} المائدة ٦٢  
 {..... يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ} المائدة ٨٠  
 في المائدة ٦٢ : استكالا لما قبله من الكلام المعطوف بالواو (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصْبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ  
 وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ  
 خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) لذلك قال (و ترى)

(٨٣) {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ... مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا } المائدة ٨٣  
{قُلْتُ لَا أَعِدُّكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ... حَزَنًا أَلَّا يَحِدُّوا مَا يُنْفِقُونَ} التوبة ٩٢

(٨٣) {الَّذِينَ يَقُولُونَ... إِنَّا... فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِرْنَا عَذَابَ النَّارِ} آل عمران ١٦  
{وَأَشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (٥٢) ...x... بِمَا أُنْزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ } آل عمران ٥٣  
{ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ... فَأَكْفَكُنَا مَعَ } المائدة ٨٣  
{إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ... فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ } المؤمنون ١٠٩  
في آل عمران ١٦: قالوا (رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا) مؤكدين قولهم به (إِنَّ) لأنهم أتبعوا ذلك بطلب الوقاية من عذاب النار، بينما الآيات الأخرى لم يذكر فيها العذاب

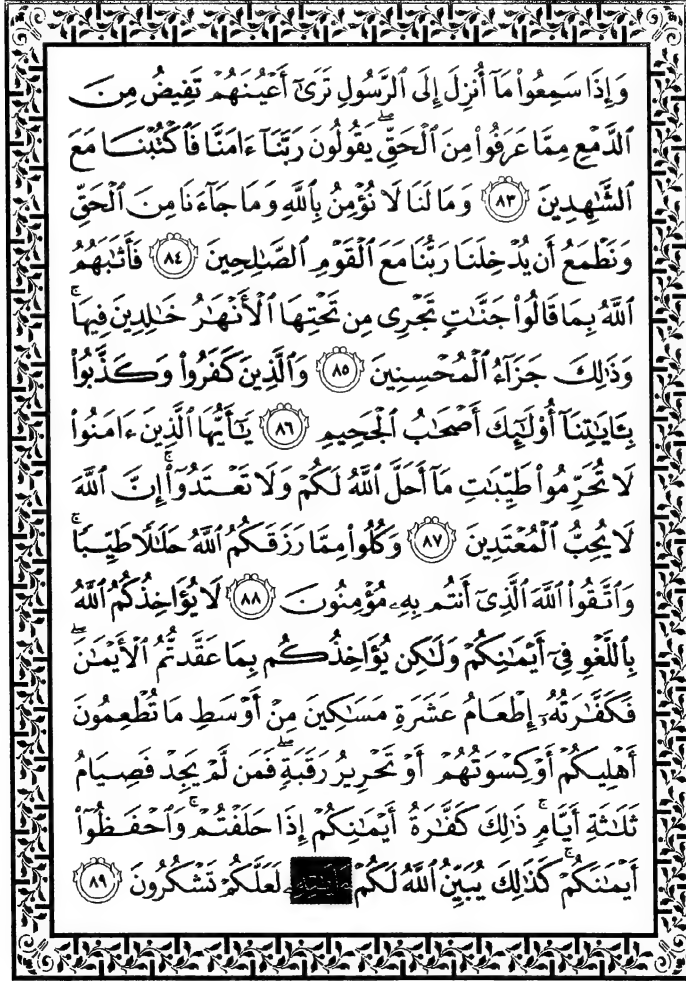
(٨٣) {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنْزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ} (٥٢) {وَمَكُرُوا وَمَكْرَآئُهُ} آل عمران ٥٣  
{ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا } (٨٣) {وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ } المائدة ٨٣  
في آل عمران : استكمل قصة عيسى عليه السلام فذكر مكر أعدائه به و رفعه إليه  
أما في المائدة : فاستكمل قول القسيسين و الرهبان بعدما عرفوا الحق في قول الرسول ﷺ

(٨٦) {وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٣٩  
{وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (١٠) {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ } المائدة ١٠  
{وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (٨٦) {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَبَقَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ } المائدة ٨٦  
{وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} (٥٧) {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا} الحج ٥٧  
{وَأَمَّا... وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ} (١٣) {فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ } الروم ١٦  
{وَالشَّهَادَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَ...أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} (١٢) {أَعْلَمُوا أَنَّمَا } الحديد ١٩  
{وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَلَيْسَ الْمَصِيرُ} التغابن ١٠  
في الروم : زاد قوله (ولقاء الآخرة) مناسبة لقوله قبلها (وإن كثيرا من الناس يلقاء ربهم لكاغفرون)

(٨٨) {يَتَأْتِيهَا النَّاسُ... وَمَا فِي الْأَرْضِ... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} البقرة ١٦٨  
{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا... مِن طَبَقَاتٍ مَا رَزَقْنَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } البقرة ١٧٢  
{و... وَمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ... وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ } المائدة ٨٨  
{وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا... وَمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ } الأنعام ١٤٢  
{ف... وَمِمَّا غَنِمْتُمْ... وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } الأنفال ٦٩  
{ف... مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ... وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } النحل ١١٤

في البقرة ١٦٨: لما عم المندى (يا أيها الناس) عم المأكول (مما في الأرض)  
في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يا أيها الذين آمنوا) خص المأكول بالطيبات (من طيبات ما رزقناكم)  
في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بمحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال (مما غنمتم) و ختم الآية (إن الله غفور رحيم) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنها تشريع  
في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها ( فكفرت بأنعم الله) فالسياق يتناول شكر النعم





- {٨٩}..... كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ {البقرة ٢٢٥}
- {.....عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ {المائدة ٨٩}
- في المائدة: فصل في ذكر الكفارة و أحكامها فناسب أن يكون ذلك مترتبا على عقد اليمين
- {٨٩} {وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعُ الْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} {٢١}..... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {البقرة ٢٤٣}
- {وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا}..... لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ { آل عمران ١٠٣}
- {ذَلِكَ كَفَرْتُمْ أَيْمَانَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ}..... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { المائدة ٨٩}
- { فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}..... وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ { التور ٥٩}

وفي غيرهم {يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ}

في آل عمران: قال ( لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) أي لما يتقدم من الهلاك بعد أن (كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ)

في المائدة: قال ( لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) بعد بيان كفارة اليمين فن نعم الله على عباده أن خفف عنهم فجعل لهم ما يكفرون به عن أيمانهم فاستوجب ذلك الشكر

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ  
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ  
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ  
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا  
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى  
رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ  
﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَكُمْ اللَّهُ شَيْءً مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ  
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ  
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ  
وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعِدًّا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ  
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ  
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لِّذَوْقٍ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ  
سَلَفٌ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿١٥﴾

{(٩٢) قُلْ ..... وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} آل عمران ٣٢  
 {وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ﴿٣٣﴾ وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ إِلَى اللَّهِ { آل عمران ١٣٢ }  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ { النساء ٥٩ }  
 {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {المائدة ٩٢}  
 {فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ..... وَرَسُولُهُ} {النساء ١}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ..... وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} {الأنفال ٢٠}  
 {و ..... وَرَسُولُهُ وَلَا تَنَزَّعُوا عَنْهَا وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ وَأَصْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {الأنفال ٤٦}  
 {قُلْ ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ {النور ٥}  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيلُوا آسَافَكُمْ} {محمد ٣٣}  
 {فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ..... وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} {المجادلة ١٣}  
 {و ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {التغابن ١٢}

في آيتي آل عمران : قال (أطيعوا الله والرَّسُولَ) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق مختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ عَنْهُ الْمُلْكَ) وقال (وَيُخَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرّد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) في :  
 النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)

وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن  
 وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)

وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِ بِأَعْمَالِهِمْ) <sup>(١)</sup>  
 وورد قوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

{(٩٢) ..... وَأَحْذَرُوا ..... فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا .....} {المائدة ٩٢}  
 { ..... فَاتَّخَذُوا ..... } {١٣} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ {التغابن ١٢}

في المائدة : سبق ذكر النهي عن الخمر ، و ذكر حبائل الشيطان التي يريد أن يوقع الناس فيها فناسب ذلك زيادة التحذير بقوله ( وَأَحْذَرُوا ) وقوله (فَاعْلَمُوا) <sup>(٢)</sup>

(١) انظر التعبير القرآني ص ٥٦ او ما بعدها  
 (٢) انظر ملاحق التنازل ج ١ ص ٤٠٦

(٩٧)

{أَوْ يُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ..... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران ٢٩  
 {وَالْهَدَى وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ .... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ الْمُنْتَبِهُ} المائدة ٩٧  
 {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ .... السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} الحج ٧  
 {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا .... السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْعَنكَبُوتِ ٥٢  
 {قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ .... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الحجرات ١٦  
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ .... السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ} المجادلة ٧  
 {.... السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} التغابن ٤

(٩٩) {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَِّّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ..... كُنتُمْ .....} البقرة ٣٣

{ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .....x..... } المائدة ٩٩

{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .....x..... } النور ٢٩

في البقرة : الخطاب للملائكة وما كتموه كان حادثة عين وقعت مرة ولا تتجدد أما آيتا المائدة والنور فالخطاب فيهما لعموم المؤمنين وما يبذرونه ويكتمونه أمر متكرر.

(١٠١) {وَلَكِنْ يُوَاجِدُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ .....} البقرة ٢٢٥

{وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ....} البقرة ٢٣٥

{إِنَّمَا أَسْرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضَ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ .....} آل عمران ١٥٥

{وَلِنْ قَسَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدِلْ لَهُمُ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ .....} المائدة ١٠١

وغيرها ( غَفُورٌ رَحِيمٌ )



أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعَالَى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٦٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبِدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٦٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٧٠﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدَّ لَكُمْ سُؤُوكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴿١٧١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٧٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧٣﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا  
**حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** أُولَئِكَ كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا فَلَا يَتَّبِعُونَ  
 شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ  
 لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا  
 فَمِنْ بَيْنِكُمْ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ  
 بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا  
 عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَأَصَبْتُمْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ  
 فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ  
 وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ  
 عَنْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ  
 اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا أَحَقُّ  
 مِنْ شَهِدَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ  
 آدَقُ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ  
 أَيْمَانِهِمْ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٤) {.... ءَامِنُوا بِمَا ... تُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَتَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ} {البقرة ٩١}  
 {.... أَتَتَّبِعُوا مَا ... بَلْ نَتَّبِعْ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَّلُ مَا كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا} {البقرة ١٧٠}  
 {.... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} {النساء ٦١}  
 {.... تَعَالَوْا إِلَى مَا ... وَإِلَى الرَّسُولِ ... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَّلُ مَا كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعُونَ} {المائدة ١٠٤}  
 {.... أَتَتَّبِعُوا مَا ... بَلْ نَتَّبِعْ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَّلُ مَا كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} {لقمان ٢١}

في المائدة: لما اختلفوا فيها حرم الله من الأنعام ناسب أن يدعوهم للذهاب للرسول لبيان لهم الحلال والحرام ولما كان السياق متعلق بعلم ما يحل وما يحرم قالوا حسبنا أي يكفيها ما وجدنا عليه آباءنا من العلم ولما قالوا ذلك نفى عن آباءهم العلم بقوله ( أَوَّلُ مَا كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا ) (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٠٦) {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي} {البقرة ١٣٣}  
 {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ} {البقرة ١٨٠}  
 {حَقِّقْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمْ ... قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ} {النساء ١٨}  
 {شَهِدَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} {المائدة ١٠٦}  
 {وَرُسُلُكُمْ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ ... تَوَقَّعْتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} {الأنعام ٦١}  
 {حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمْ ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ} (١١) {لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ} {المؤمنون ٩٩}

في البقرة ١٨٠: مدار الآية حول الوصية و لمن تكون لذلك قال ( لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ )  
 أما في المائدة : فمدار الآية حول الشهود على الوصية لذلك قال ( اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ )<sup>(١)</sup>  
 في جميع الآيات عدا الأنعام والمؤمنون : يُستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ، ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ، وفي حكم التوبة وأوامها ، لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينا في الأنعام والمؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى <sup>(٢)</sup>

(١٠٦) {يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ... سَبِيلَ اللَّهِ فَتَقِيُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ} {النساء ٩٤}  
 {وَإِذَا ... الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ} {النساء ١٠١}  
 {أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ... الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ} {المائدة ١٠٦}  
 في النساء ٩٤ : المقصود إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله ،  
 أما في النساء ١٠١ والمائدة : فالمقصود إذا سافرتم سواء للجهاد أو لغيره لذلك لم يقل ( في سبيل الله )

(١٠٧، ١٠٦) {لَا تَشْتَرِي بِهِ فِتْنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ... الْآيِمِينَ} {المائدة ١٠٦}  
 {فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا ... الظَّالِمِينَ} {المائدة ١٠٧}

(١) النظر دليل الحفاظ ص ٧٠  
 (٢) انظر أسئلة نيائية ص ١٩٢

{١٠٩} قَالُوا سُبْحَانَكَ ..... إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ {البقرة ٣٢  
{يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا ..... إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ {المائدة ١٠٩  
في البقرة : زاد في قول الملائكة (سُبْحَانَكَ) لقولهم قبلها (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ)

{١١٠} ..... إِنِّي مُؤَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا { آل عمران ٥٥  
{ ..... أَنِّي مَرِيَمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُّوسِ {المائدة ١١٠  
{ ..... أَنِّي مَرِيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ { المائدة ١١٦  
في آل عمران : السياق في إنجاء الله لعيسى عليه السلام بعد أن مكر به الماكرون ، فناسب هنا إختصار النداء بقوله (يا عيسى) فقط ليناسب سرعة إنجائه و تخليصه من مكدهم ، كما أن أمه عليها السلام لم يرد لها ذكر في الآية بينما ذكرت في الآيتين الأخريين في قوله (اذكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ) وقوله (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ)  
في المائدة ١١٦: انتقل من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام في الدنيا إلى خطابه له في الآخرة فناسب أن يعطفه بالواو

{١١٠} {أَنِّي أَنفَعُ لَكُمْ ..... فَأَنْفَعُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَأْذَنُ اللَّهُ وَأُفْرِجُ ..... وَأُمِّي الْمَوْقَ يَأْذَنُ اللَّهُ وَأُنْثِيكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرُسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} آل عمران ٤٩  
{وَأِذْ تَخْلُقُ ..... يَأْذَنِي فَتَنْفَعُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْذَنِي وَتُفْرِجُ ..... يَأْذَنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوَقَ يَأْذَنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ { المائدة ١١٠  
كلمة (الطير) تطلق على المفرد فتذكر وتطلق على الجمع فتؤنث كقوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِفٌ وَيُفْقِضُنَّ )  
آية آل عمران : من قول عيسى عليه السلام لقومه فاستعمل المفرد لأنه لو فعل ذلك ولو مرة واحدة فهو أمر خارق يستلزم إيمانهم به  
أما آية المائدة : فن كلام الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة وفيه تقرير بنعم الله الكثيرة على عيسى عليه السلام وعلى قومه فبين أنه أذن له بالمعجزات المتكررة فاستعمل المؤنث ليفيد الجمع و كرر استعمال كلمة (يَأْذَنِي) ليبين أن كل ذلك إنما كان بفعله وحده لا بفعل عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>  
وكذلك كما سبق و ذكرنا فإن سورة آل عمران يكثر فيها استعمال الألفاظ المذكورة فناسبها لفظ (فيهِ)

{١١١} {قَالَ الْخَوَارِجُ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ ..... يَأْتِنَا .....} آل عمران ٥٢  
{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ ءَأْمِنُوا بِ وَرَسُولِي قَالُوا ءَأَمَنَّا ..... يَأْتِنَا .....} المائدة ١١١  
آل عمران : من قول الخواريين ردا على سؤال عيسى عليه السلام ( مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ) فأجابوا ( أَمَنَّا بِاللَّهِ ) فخصوا إيمانهم بالله ولم يحتاجوا إلى التوكيد فقالوا ( وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ )  
أما المائدة : فن قول الخواريين ردا على قول الله تعالى ( وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ ءَأْمِنُوا بِ وَرَسُولِي ) قاله تعالى أوحى إليهم بالإيمان فكان جوابهم أشمل و أعم فقالوا ( أَمَنَّا ) أي آمنا بكل ذلك و أكدوا كلامهم تأدبا مع الله فقالوا ( وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ )

(١) انظر أسرار التكرار ص ٨٩





يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَوَا لَا عِلْمَ  
 لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
 اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ  
 الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ  
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ  
 مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا  
 بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ  
 الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ  
 جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ  
 مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِ  
 وَرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ  
 الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ  
 يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ  
 مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا  
 وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ  
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ  
مِنْكُمْ فَأِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾  
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ۖ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي  
وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ  
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي  
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا  
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ  
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ  
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ  
وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ  
يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾  
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

{ ١١٦ } ..... إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا { آل عمران ٥٥ }  
 { ..... أَن مَرْيَمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ { المائدة ١١٠ }  
 { ..... أَن مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ { المائدة ١١٦ }

في آل عمران : السياق في إنجاء الله لعيسى عليه السلام بعد أن مكر به الماكرون فناسب هنا إختصار النداء بقوله (يا عيسى) فقط ليناسب سرعة إنجائه و تخليصه من مكرم ، كما أن أمه عليها السلام لم يرد لها ذكر في الآية بينما ذكرت في الآيتين الأخريين في قوله (اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) وقوله (ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين)

في المائدة ١١٦: انتقل من خطاب الله تعالى لعيسى عليه السلام في الدنيا إلى خطابه له في الآخرة فناسب أن يعطفه بالواو

{ ١١٩ } ..... { سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... سَنُدْخِلُهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا { النساء ٥٧ }  
 { سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا { النساء ١٢٢ }  
 { لَمْ يَجْنَتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { المائدة ١١٩ }  
 { وَرَضُوا وَجَنَّتْ لَمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ①..... إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ { التوبة ٢١ - ٢٢ }  
 { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { التوبة ١٠٠ }  
 { يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { التغابن ٩ }  
 { وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... فَدَحَّسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا { الطلاق ١١ }  
 { جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ..... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ { البينة ٨ }  
 ورد قوله { خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا } مع الجنات في هذه المواضع فقط ، و ورد في غيرها بدون كلمة (أبدًا)

{ ١١٩ } { قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَمْ يَجْنَتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .....  
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { المائدة ١١٩ }  
 { وَالسَّيْقُورَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَجْرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ ..... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ { التوبة ١٠٠ }  
 { أَوَّلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا..... أَوَّلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { المجادلة ٢٢ }  
 { جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ..... ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ { البينة ٨ }

سَوَامَرَاءُ (الْبَغَايَا)

(۱) السور التي بدأت بالحمد لله هي:

{.... رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ { الفاتحة ٢

{....الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} الأنعام ١

{....الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} الكهف ١

{.....الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} سبأ

{..... فَأَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى الْأَجْنَحةِ مِثْلَى وُتْلَثِ وَرِئِمِ { فَأَطَرِ

في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين وذكر فيها عداها بعضا من خلقه كالسماوات والأرض وبعضا من نعمه كالزوال الكتاب

(٤) { ..... } فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمُ { الأنعام }

..... ﴿٤٦﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ {يس ٤٦}

في يس : سبق قوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا) فأتبعه بما يناسبه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا)

(5) {وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ .... بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَرْزُقْكُمْ أَهْلَكُمْ مِمَّنْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَكُمْ لَنْ تُكْفِرُوا بِالْأَنْعَامِ

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَدَّلًا إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ ... فَسَيَاتِيهِمْ ..... ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ

في الأنعام : قال ( فسوف يأتيهم ) لأن السورة مبنية على تأخير الوعيد والعقوبات فقد أمر الرسول فيها أن يقول إنه ليس عنده ما يستعجلون به من العذاب ( قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا اسْتَعْجِلُونَ بِهِ ) وقال ( قُلْ لَّوْ أَنِّي عِندِي مَا اسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ) فناسب عدم الاستعجال ذكر ( سوف ) هنا .

وفي الشعراء : قال (فَسَيَاتِيهِمْ) باستعمال السين التي تفيد سرعة العقوبة و ذلك لأن السورة مبنية على تسليية الرسول فقد قال قبلها (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) أي: لعلك تقتل نفسك لعدم إيمانهم ، فناسب ذلك تعجيل التهديد والوعيد <sup>(١)</sup>

(٦) {أَلَمْ... كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ} (الأنعام: ٦)

{عَجَلًا جَسَدًا لَدُ خَوَارِ أَلَمْ ..... أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَخْذُوهُ {الأعراف ١٤٨}

{أَمْ... إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ} النحل ٧٩

{الْم.... أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } النمل ٨٦

{الْم.... كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} آيس ۳۱

{ أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَصَائِرَ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنَهُمْ خَفِيفٌ } سُبْحَانَ غَيْرِهِمْ (أَوَلَمْ يَرَوْا)

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ  
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَالًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ  
تَمُوتُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ  
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ  
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ  
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ  
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ  
نُمْكِنْ لَهُمْ لَكَرَّهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ  
نَجْرًا مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا  
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ  
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ  
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

(٦)

{ أَلَمْ يَرَوْا ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ لَكَرَّهُمْ } { الأنعام ٦ }

{ وَ..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَاءَ وَرَدًا } { مريم ٧٤ }

{ وَ..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا } { مريم ٩٨ }

{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى } { طه ١٢٨ }

{ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ } { السجدة ٢٦ }

{ أَلَمْ يَرَوْا ..... قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ } ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا } { يس ٣١ }

{ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَادَّوْا وَلَاتِ جِنِّ مَنَّاسٍ } ﴿٣٢﴾ وَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ } { ص ٣ }

{ وَ..... قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيسٍ } { ق ٣٦ }

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَقَّ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنِ الْفُقَرَاءِ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مَيْدٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفُؤَادُ لَئِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَهُوَ الْغَايُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٠﴾

قوله أربع  
الجنوب  
١٣

(٦) {وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .....} {الأنعام ٦٠}  
{وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ..... بَعْدَهَا قَوْمًا .....} {الأنبياء ١١}  
{إِنْ فِي ذَلِكَ لَايِبَتٌ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ} (٣٠) قُرْ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .....} {المؤمنون ٣١}  
{فَجَعَلْنَاهُمْ غُصَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤١) ثُمَّ..... مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا .....} {المؤمنون ٤٢}

في الأنبياء : قال (وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا) بدون (من) على غرار قوله في صدر السورة (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ) و قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا بَدُونٍ مِنْ) , وقال (قَوْمًا) و ليس (قَرْنًا) لأنه قال قبلها (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ), والقسم هو التكسير والتهشم , والهلاك المقصود لأهل القرية , والمعنى وكَمْ قَصَمْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ (٦) لذلك قال (قَوْمًا) ليدل على المعنى المقصود وهو هلاك القوم السابقين أنفسهم و ليس فقط القرية كنيان وأثاث , فلنظ (قوم) أوضح في الدلالة على الأشخاص من لفظ (قَرْن), أما الآيات الأخرى فالحديث فيها عن الأشخاص أساسا فلم يحتاج للتوضيح

(١) انظر زهرة التفاسير ٤٨٣/٩

(٨) {وَقَالُوا .... عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْآمُرُ ثُمَّ لَا نَبْطُرُونَ} {الأنعام ٨}  
 {وَصَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا .... عَلَيْهِ كَرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ} {هود ١٢}  
 {يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ .... إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا} {الفرقان ٧}  
 في الفرقان : قال (لَوْلَا نُزِّلَ إِلَيْهِ) لأنه نص في الآية على أن ذلك الملك يفترض أن ينزل - بحسب زعمهم - ليكون نذيراً مع الرسول معاوناً له لذلك أتى بحرف الجر (إِلَيْهِ) فهو أنسب للدلالة على المساندة والإعانة ، وذلك لأن السياق قبلها يتناول تعجبهم من كون الرسول ﷺ محتاج لما يحتاج له الناس من طلب الرزق ، فتوهوا أنه حتى يكون رسولا ينبغي أن ينزل إليه ملك معين ، أو كنز مغني ، أو على الأقل يكون له جنة يأكل من ريعها

(١٠) {.... فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (١٠) {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ {الأنعام ١٠}  
 {.... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} (٣٢) {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ رَعْدٍ} {الرعد ٣٢}  
 {.... فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (١١) {قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِالْآيَاتِ} {الأنبياء ٤١}  
 في الأنعام : سبق قوله ( أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ ) فناسب أن يأتي بعدها ( قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ )  
 و في الرعد : سبق قوله ( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ) وذلك من إهمال الله للكافرين و إنذارهم بالقوارع والمصائب حتى يثوبوا إلى رشدهم وإلا أخذهم أخذ عزيز مقتدر وذلك قال فيها ( فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ) أي أهلتهم حتى يرتدعوا

(١١) {فَدَخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ شَنَّ ف..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} آل عمران ١٣٧  
 {قُلْ ..... ثُمَّ أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} {الأنعام ١١}  
 {وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ف..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} {النحل ٣٦}  
 {قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} (١١) {وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي السَّمَلِ} {النمل ٦٩}  
 {قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ {العنكبوت ٢٠}  
 {قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ} {الروم ٤٢}  
 في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهّل والتراخي ، لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمل آثار القرون المتتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سير و زمانا بعد زمان فناسبه (ثُمَّ أَنْظُرُوا<sup>(١)</sup>)

(١٢) {قُلْ لَيَنْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ .....x..... لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ} {الأنعام ١٢}  
 {وَلَا ذَا جَاءَهُ أَهْلِيكَ يَوْمَئِذٍ يُؤْمِنُونَ بِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ..... رَبُّكُمْ ..... أَنَّهُمْ مَنْ عَمِلَ} {الأنعام ٥٤}  
 الأنعام ١٢ : السياق عن الكفار ولذلك لم يأت فيها (رَبُّكُمْ) وختمت بذكر جمعهم إلى يوم القيامة وخسراتهم أما الأنعام ٥٤ : فالكلام موجه للذين يؤمنون لذلك قال (كُتِبَ رَبُّكُمْ) تأنيسا لهم وختم بذكر توبتهم ومغفرته

(١٢) {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ .....} (١٢) {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآلِ} {الأنعام ١٢}  
 {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ .....} (٢٠) {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ} {الأنعام ٢٠}  
 في الأنعام ١٢ : لما قال قبلها (قُلْ لَيَنْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ) (فعطف بعد ذلك الخاص على العام فقال (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآلِ وَالْهَآرِ) فذلك من جملة ما في السموات والأرض

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٥

في الأنعام ٢٠: لما قال قبلها (أَتُنْكُمُ اللَّيْلُ تُنْهَوْنَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى) وهذا من افتراءهم على الله الكذب فناسب أن يعقب بقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

(١٤) {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مِنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {الأنعام ١٤}  
 {لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (١٥) لَا شَرِيكَ لَهُ. وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا ... الْمُسْلِمِينَ} {الأنعام ١٦٣}  
 {وَأَخْرَجَ مُوسَى صِيعَةً فَلَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا ... الْمُؤْمِنِينَ} {الأعراف ١٤٣}  
 {إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا ... الْمُؤْمِنِينَ} {الشعراء ٥١}  
 {وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ... الْمُسْلِمِينَ} (١٦) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} {الزمر ١٢}

ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ جَاءَ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} {يونس ٧٢}  
 {وَلَكِنْ أَعْبُدَ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} {يونس ١٠٤}  
 {أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} {النمل ٩١}  
 في الأنعام ١٤: لما قال قبلها (وَلَهُ مَا سَكَنَ) وهو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها تناسب أن يقول (أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ) أي من استسلم واستكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين  
 في الأعراف ١٤٣: تناسب أن يقول (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيماناً وتثبتاً فكلمة (الْمُؤْمِنِينَ) تأتي في المواضع التي بها تثبت، أو نفي شك، أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينا الإسلام يراد به عمل القلب وعمل الجوارح  
 ففي الشعراء ٥١: تناسب أن يقول (أَنْ كُنَّا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان والتصديق برسالة موسى عليه السلام، وفي يونس ١٠٤: تناسب أن يقول (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بعد قوله (إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي) فأتي بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(١٥) {قُلْ .....} (١٥) مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ يَزِيدُ فَعَدْرَ جَهَنَّمَ وَذَلِكَ الْفُورُ الْمُئِينُ} {الأنعام ١٥}  
 {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ .....} (١٥) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا} {يونس ١٥}  
 {قُلْ .....} (١٦) قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ. دِينِي (١٦) فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ} {الزمر ١٣}

(١٦) {مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ يَزِيدُ فَعَدْرَ جَهَنَّمَ وَذَلِكَ ..... الْمُئِينُ} {الأنعام ١٦}  
 {فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ ..... الْمُئِينُ} {الحجرات ٣٠}  
 {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ ..... الْكَبِيرُ الْبُرُوجُ} {الأنعام ١٦}  
 وفي غيرهم {الْفُورُ الْعَظِيمُ}  
 في الحجرات: استعمل الضمير (هو) ليفيد التوكيد وذلك لما قالوا قبلها (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَدِّلُكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ) فظنوا أن من تعمر في هذه الحياة الدنيا فقد فاز فبين لهم أن الأمر ليس كما ظنوا بل فوز الذين آمنوا في الآخرة ذلك هو الفوز لا ما ظنتموه فوزاً<sup>(١)</sup>

(١٧) {..... يَمَسُّكَ ..... فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (١٧) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} {الأنعام ١٧}  
 {..... يُرَدُّكَ ..... فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} {يونس ١٠٧}  
 في يونس: سبق التأكيد على أن الخير لا يتأتى إلا بإرادة الله ومشيتته كما في قوله (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ

(١) ملكه التوليد ج ١ ص ٤٢٦



كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَنَاسِبٌ أَنْ يَقُولَ (وَإِنْ يَرْذُكَ بِخَيْرٍ) قَالَ أَمْرٌ إِذَا بَمَشِيئَةِ اللَّهِ وَإِذْنِهِ وَإِرَادَتِهِ ، وَعَقِبَ بِقَوْلِهِ (فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) لِدَفْعِ تَوَهُّمٍ مِنْ ظَنٍّ أَنْ غَيْرَ اللَّهِ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ فَقَدْ سَبَقَ قَوْلُهُ (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) فَبَيْنَ أَنْ هَؤُلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرَرِ عَنْهُ وَ لَا رَدَّ إِرَادَةِ اللَّهِ لَهُ بِالْخَيْرِ

(١٨)..... {وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ} {الأنعام ١٨}  
 {..... وَرُسُلٌ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا} {الأنعام ٦١}  
 فِي الْإِنْعَامِ ١٨: بَعْدَ قَوْلِهِ (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فَبَيْنَ أَنَّهُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَفِي حِكْمَتِهِ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَيَكُونُ الْمَسُّ بِالضَّرَرِ وَالْخَيْرُ تَبْعًا لِحِكْمَتِهِ وَخَيْرَتِهِ بِعِبَادِهِ  
 وَفِي الْإِنْعَامِ ٦١: بَعْدَ قَوْلِهِ (وَيَعْلَمُ مَا جَزَخْتُم بِالنَّهَارِ) أَيُّ يَعْلَمُ مَا اكْتَسَبْتُمْ فِي النَّهَارِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَكَذَلِكَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ مَلَائِكَةً ، مُحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَيُحْصَوْنَهَا

(١٩) {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ..... وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِتُنذِرَ بِهِ وَمَنْ يَكُفِّرْ} {الأنعام ١٩}  
 {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا..... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} {الرعد ٤٣}  
 {قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا..... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٩٦}  
 {قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا..... يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ} {العنكبوت ٥٢}  
 {هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا..... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} {الأحقاف ٨}  
 فِي الْعَنْكَبُوتِ : قَدِمَ (يُنَبِّئُ وَيُنْذِرُكُمْ) وَ آخِرَ قَوْلِهِ (شَهِيدًا) لِيُنَبِّئَ عَلَىٰ صِفَةِ الشَّهَادَةِ صِفَةَ الْعِلْمِ فَقَالَ (شَهِيدًا يَعْلَمُ) وَلَمْ يَكُنْ لِيُحْسِنَ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ ، فَإِنْ تَأَخَّرَ كَلِمَةُ (شَهِيدًا) هُنَا أَنْسَبَ لَتَكُونَ مِلَاصِقَةً لِقَوْلِهِ (يَعْلَمُ) الَّتِي هِيَ صِفَتُهَا <sup>(١)</sup>

(٢٠)..... {وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} {البقرة ١٤٦}  
 {..... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} {الأنعام ٢٠}  
 فِي الْبَقَرَةِ : سَبَقَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) فَالسياق هُنَا فِي مَعْرِفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلْحَقِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَكُتِبَ لَهُمْ فَنَاسِبٌ ذَلِكَ (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)

(٢٠) {لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ..... ﴿٢٠﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ} {الأنعام ١٢}  
 {يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ..... ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ} {الأنعام ٢٠}  
 فِي الْإِنْعَامِ ١٢: لَمَّا قَالَ قَبْلَهَا (قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ) فَعُطِفَ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَاصُّ عَلَى الْعَامِّ فَقَالَ (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) فَذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 فِي الْإِنْعَامِ ٢٠: لَمَّا قَالَ قَبْلَهَا (أَتُنْكِرُ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى) وَ هَذَا مِنْ اقْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذْبَ فَنَاسِبٌ أَنْ يَعْقِبَ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

(٢١) {وَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَضْرِبُهم جَمِيعًا} {الأنعام ٢١}  
 {وَمَنْ..... أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَلَمْ يُوْحِ إِلَيْكَ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ بِمَثَلِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ} {الأنعام ٩٣}  
 {فَمَنْ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِخَيْرٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الأنعام ١٤٤}  
 {فَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ} {الأعراف ٣٧}

(١) انظر كشف المعاني ٢٣٦

{فَمَنْ ..... أَوْ كَذَبَ يَتَّخِذْهُ إِصْرًا لَا يُفْلِحُ الْمَجْرُمُونَ} {يونس ١٧}  
 {وَمَنْ ..... أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا ١٨  
 {لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ ..... ١٩} {وَأِذَا عَزَلْتَهُمْ هُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ} {الكهف ١٥}  
 {وَمَنْ ..... أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ} {العنكبوت ٦٨}  
 {وَمَنْ ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الصف ٧}

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتم معناها :  
 ففي الأنعام ٢١: جمعت الآية بين افتراء الكذب و التكذيب حيث قال قبلها ( أَلَيْسَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لُحْمٌ يُذَبِّحُونَ أَنَّمَا لِّلَّهِ إِلَهٌ آخَرُ )  
 فذلك هو افتراء الكذب، و قال قبلها ( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَغْرُبُونَ كَمَا لَمَّا جَاءَهُمُ الْأُنْبَاءُ هُمْ خُسِرُوا أَنفُسُهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) و ذلك هو التكذيب فبرغم أنهم يعرفونه فهم لا يؤمنون ( انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها )

{(٢٢) ... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّي سُرَّكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} {الأنعام ٢٢}  
 {... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نَعْمَ الْحَيُّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ} {الأنعام ١٢٨}  
 {... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَّكَاؤُكُمْ فَزَلْنَاهُمْ بَيْنَهُمْ} {يونس ٢٨}  
 {... تَحْشُرُهُمْ} × كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا {يونس ٤٥}  
 {... تَحْشُرُهُمْ} × وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ مَا أَنتُمْ بِضَالِّينَ عِساوَى هَؤُلَاءِ} {الفرقان ١٧}  
 {... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ مِثْلَ بَعْضِهِمْ

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (تَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة و ذلك لأنه ورد فيما ذكر  
 الشركاء : (أَيْنِ سُرَّكَاؤُكُمْ) و (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَّكَاؤُكُمْ) فتناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم ، كما أن  
 الكلام فيها فقط موجه للمشركين ، بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة ، لذلك  
 أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المسائلة و المحاسبة لهم  
 وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها ( أَلَيْسَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لُحْمٌ يُذَبِّحُونَ أَنَّمَا لِّلَّهِ إِلَهٌ آخَرُ ) ناسب أن يسأل فأين هم ؟ (أَيْنِ سُرَّكَاؤُكُمْ الَّذِينَ  
 كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)

وفي الأنعام ١٢٨ : قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى  
 أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ)  
 و في يونس ٢٨ : لما قال قبلها ( وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ) فرغبوا  
 أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فترأوا منهم و قالوا ( مَا كُنْتُمْ إِنَّا نَفَعُكُمْ )  
 و في يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد  
 بين أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو (كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ)

{(٢٥) ..... يَسْتَمِعُ ... وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا} {الأنعام ٢٥}  
 {... يَسْتَمِعُونَ} ... أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ} {يونس ٤٢}  
 {... يَسْتَمِعُ ... حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِيفًا} {محمد ١٦}  
 في الأنعام و محمد : قال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) لأن المستمعين المذكورين فيما كلهم على نمط واحد وهم من الكفرة الذين  
 لا يفقهون و لا يسمعون هؤلاء كلهم كأنهم مستمع واحد رافض ، فواقع الاستماع عندهم واحدة لذلك قال (يَسْمَعُونَ) بالإنفراد  
 بينما في يونس : الأمر ليس كذلك فقد قال قبلها (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) فالستمعون هنا أكثر من  
 صنف : صنف مؤمن و صنف كافر ، فواقع الكلام مختلفة في نفوسهم لذلك قال (يَسْمَعُونَ) بالجمع (١)

(١) الجملة العربية و المعنى ص ١٢٣-١٢٤

قُلْ أَعَى شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا  
الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ  
ءَالِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا  
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ  
أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ  
مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ  
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْمِلُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آتِنِ شُرَكَاءُكُمْ  
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا لِلَّهِ  
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَصَلَّ  
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى  
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ  
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا  
إِلَّا أَسْطُورٌ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ  
يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ  
فَقَالُوا بَلَيْسَ آلَتُنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بَلْ آتَيْنَا رَبِّنَا وَكُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

(٢٥) {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ..... وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ { الأنعام ٢٥  
{ جِبَابًا مَسْتُورًا } ..... وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَى أَذُنِهِمْ تَقُولُ {الإسراء ٤٦  
{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَايَ إِيَّاهُ ..... وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ  
يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا } { الكهف ٥٧

في الأنعام : جمع في الآية ذكر كل سبل الإدراك المعطلة لديهم فأسماهم لا تتصل بقلوبهم المغطاة و آذانهم بها صمم و  
يرون الآيات ولا يؤمنوا لذلك قال (وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا )  
في الإسراء : قال قبلها ( قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ) فهم قد ادعوا وجود آلهة مع الله لذلك ينفرون من ذكره  
سبحانه وحده فناسب قوله ( وَإِذَا ذُكِّرَتْ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَذَهُ )  
في الكهف : صدر الآية يناسب ختامها تماما فهؤلاء ذكروا بآيات ربهم فأعرضوا عنها و لذلك إن دعوا إلى الهدى فلن  
يهتدوا أبدا



(٢٥) { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ..... حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } الأنعام ٢٥

{ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ..... وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَكُفُّوا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا } الأعراف ١٤٦  
في الأنعام: لما ذكر السمع والقلب والبصر وبُني عطف كل منهم أضاف إليهم عطف المنطق أيضا فذكر أقوالهم و  
جدالهم للنبي ﷺ

وفي الأعراف: هؤلاء قد صُرفوا عن الآيات وهم بذلك قد صُرفوا عن سبيل الرشاد أيضا فلا يتخذونه سبيلا

(٢٧) { ..... أَنَارَ فَأَلْأَوْ يَلْبِسُنَا نُرْدُ وَلَا تَكْذِبَ بَيَّاتٍ رَبِّنَا وَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } الأنعام ٢٧  
{ ..... رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } الأنعام ٣٠

{(٢٩) وَقَالُوا إِن ..... وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ { الأنعام ٢٩

{ إِن ..... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ { المؤمنون ٣٧

{ وَقَالُوا ..... نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ { الأنعام ٢٩

في الجاثية :سبق قوله (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) فهو لا يتخذون إلها غير الله هو هوام ، فنسوا الإهلاك و الإماتة لغير الله وهو الدهر لذلك قالوا (وَمَا يَمُوتُ إِلَّا الدَّهْرُ) وبالغوا في النفي باستخدام (ما) النافية بدلا من (إن)

{(٣٠) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ دُفِعُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ قَالَ ..... قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا { الأنعام ٣٠

{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ..... فَأَصْبَحُوا عَصَىٰ آلِ عَزَّازٍ { الأحقاف ٣٤

في الأنعام :السياق يتناول لقاءهم ربهم سبحانه و سؤاله لهم يوم القيامة لذلك زاد لفظ ( قَالَ ) ليعين لنا ذلك الحوار بينه سبحانه وبينهم ثم عقب بقوله ( قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ )

أما في الأحقاف : فالسياق في تسليية النبي ﷺ بما سيؤول له مآل مكذبيه فسيكون مصيرهم النار يعذبون فيها و أيضا يسألون سؤالاً توبيخياً و لذلك عقب بقوله (فَأَصْبَحُوا عَصَىٰ آلِ عَزَّازٍ) (فَأَصْبَحُوا عَصَىٰ آلِ عَزَّازٍ) (فَأَصْبَحُوا عَصَىٰ آلِ عَزَّازٍ)

{(٣١) ..... حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْصِرُنَا عَلَىٰ مَا قَرَّرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ { الأنعام ٣١

{ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوهُ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ..... وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ { يونس ٤٥

في الأنعام : قولهم ( يا خسرتنا على ما قَرَّرْنَا فِيهَا ) مكل للحوار السابق ذكره بينهم و بين ربهم فبعدما قالوا ( بَلَىٰ وَرَبِّنَا ) و ذاقوا العذاب بما كانوا يكفرون قالوا ( يا خسرتنا على ما قَرَّرْنَا فِيهَا )

{(٣١) وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ..... وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ { الأنعام ٣١

{ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ..... قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ { النحل ٢٥

في الأنعام : لما قالوا قبلها ( يا خسرتنا على ما قَرَّرْنَا فِيهَا ) ناسب أن يشير إلى أن التفریط إنما يكون لمن أفنى حياته الدنيا في اللعب و اللهو

{(٣٢) لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزْوَاً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أَوْفُوا بِالْكُفْرِ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ { المائدة ٥٧

{ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزْوَاً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ { المائدة ٥٨

{ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ { الأنعام ٣٢

{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْوَاً وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ { الأنعام ٧٠

{ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوَاً وَلَعِباً وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ { الأعراف ٥١

{ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا { العنكبوت ٦٤

{ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ { محمد ٣٦

{ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَكِبَارٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ { الحديد ٢٠

في المائدة ٥٨، ٥٧ : الأيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فتناسب قوله (هُزْوَاً وَلَعِباً) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزْوَاً)

في جميع الآيات ما عدا الأعراف و العنكبوت : قدم اللعب على اللهو ، لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب و زمان الصبا مقدم على زمان الشباب

وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انتقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين<sup>(١)</sup>

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٧

وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهام به و الانتغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) <sup>(١)</sup> فالذي يَسْطُ له في رزقه مشغول و مثله في الاستمتاع به و الذي قير عليه رزقه مشغول مثله في الحصول عليه <sup>(٢)</sup>

(٣٢) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ .... لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ..... {الأنعام ٣٢}

{أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَّارُ .... لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ..... {الأعراف ١٦٩}

{فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ .... لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ..... {يوسف ١٠٩}

{قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَدَارُ ..... وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ {النحل ٣٠}

في الأنعام : لما قال قبلها ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا والآخرة فقال ( وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ )

وفي الأعراف : لما قال قبلها ( يَأْخُذُونَ غَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو ( وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم تأكيد كما في الأنعام

وفي يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في ( كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي ( وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ) من هؤلاء السابقين وللذين يتقون منكم

(٣٤) { فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ..... جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ } آل عمران ١٨٤  
 { وَلَقَدْ كَذَّبْتَ ..... فَصَبْرًا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنْتَهُمْ نَصْرًا وَلَا مَبْدِلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ } الأنعام ٣٤  
 { وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ ..... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَع الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ } فاطر  
 في آل عمران : يكثر استعمال الألفاظ المذكورة فجاء فيها (كَذَّبَ) بدون تاء التانيث

(٣٧) { وَقَالُوا ... نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْأَنْعَامَ ٣٧ } { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حِجَابًا وَجُودًا كَذَلِكَ لِنُنْشِئَ بِهِ فُؤَادَكَ } { وَقَالُوا ... نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمِ } { الزخرف ٣١ } وفي غيرهم (لَوْلَا أَنْزِلَ)

(٣٧) { وَقَالُوا ... نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنْ لِلَّهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُزِيلَ آيَةَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } { الأنعام ٣٧ }

{ وَيَقُولُونَ ... نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ يَوْمَ ٢٠ }

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ الرعد ٧ }

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ بَصِئٌ مِنْ بَيْنَائِهِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ ٢٧ الرعد ٢٧ }

{ وَقَالُوا ... أَنزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ... قُلْ إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ { العنكبوت ٥٠ }

في الأنعام: لما بيّن قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بأية بين أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُزِيلَ آيَةً)

في يونس: لما قال قبلها (قُلْ أَنتَبَشِّرُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَغْنَمْ فِي السَّمَاءَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) بيّن أنه سبحانه عالم الغيب والشهادة (قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ)

في الرد ٧: لما قال قبيها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) وها هي المثلث أي العقوبات قد حلت بالذين من قبلهم وفي ذلك إنذار لهم ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ)

(١) سورة المنافقون آية ٩

(٢) انظر على طريق التفسير البياني ص ٢٧٧



﴿٣٦﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِمَّا دَعَا فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيمٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمٌّ مِثَالِكُمْ مَافَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلِّلْهُ وَمَنْ يَشَأِ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٠﴾ قُلْ إِنَّكُمْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا أَنْتُمْ السَّاعَةُ غَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ بَلْ يَأْتِيهِ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يُضْضَعُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٥﴾

وفي الرعد ٢٧: لَمَّا بَيَّنَّ قِيلَهَا مَا لَ (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَغْدٍ مِثَاقِهِ) بَيَّنَّ أَنَّهُ سَبْحَانَهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ) في العنكبوت: قَالَ قِيلَهَا (وَمَا يَجْعَلُ بَيِّنَاتٍ إِلَّا الْكَافِرُونَ) وَقَالَ (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي ضُلُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْعَلُ بَيِّنَاتٍ إِلَّا الظَّالِمُونَ) فَالسياق كله عن الآيات بالجمع فناسب أن يكون قولهم (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ) ويكون الرد أيضا (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ)

{ (٣٨) ..... وَلَا ظَلِيمٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمٌّ مِثَالِكُمْ مَافَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ } الأنعام ٣٨  
 { ..... إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } هود ٦

- {٤٠}.....{أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْنَاكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ أَتَيْنَاكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {الأنعام: ٤٠}.....{أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ} {الأنعام: ٤٦}.....{أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْنَاكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ أَتَيْنَاكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {الأنعام: ٤٧}.....{أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْنَاكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ أَتَيْنَاكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {الأنعام: ٥٠}

يأتي ضميراً مخاطب الكاف و التاء معا لزيادة التنبيه حين يكون المخاطب غافلاً كما يحرك النائم باليد والمفرط في الغفلة باليد واللسان وذلك لأنه:

في الأنعام ٤٠: سبق أن قال عنهم (والذين كفروا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) فوصفهم بالصمم والبكم وبأنهم في الظلمات فاحتاجوا إلى زيادة تنبيه وخطاب ليسمعوا وينتبهوا فقال (أَرَأَيْتُمْ) وفي الأنعام ٤٦: لما قال عنهم (قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) فأصبحوا فاقدين للسمع والبصر ومحتوم على قلوبهم فاحتاجوا إلى زيادة التنبيه في الخطاب بعده فقال (أَرَأَيْتُمْ) وأما آية يونس: فلم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب فقال (أَرَأَيْتُمْ)<sup>(١)</sup>

- {٤٢}.....{وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسَلِ وَالْضَّرَبِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَعُونَ} {٤٢} فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا {الأنعام: ٤٢} {تَأَلَّوْا..... فَرَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَبُهِتُوا وَلَبِئْسَ الْيَوْمَ وَهَمٌ عَذَابٌ أَلِيمٌ} {النحل ٦٣}

في الأنعام: لما قال قبلها (إِنْ أَتَيْنَاكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَوْ أَتَيْنَاكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ) بَيَّنَّ أَنْ مِنْ سُنَّتِهِ سُبْحَانَهُ الْإِبْتِلَاءُ بِالْعَذَابِ وَبِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ حَتَّى يُلْجَأُوا إِلَى الدَّعَاءِ وَإِلَى التَّضَرُّعِ فِي النُّحُلِ: لما ذكر قبلها أعمالهم السيئة في قوله (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْآبَتَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ) (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) بَيَّنَّ أَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِسَبَبِ تَزْيِينِ الشَّيْطَانِ لَهُمْ كَمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ

- {٤٢} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ..... بِضُرْعُونِ} {٤٢} فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا {الأنعام: ٤٢} {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا..... بِضُرْعُونِ} {٤٢} ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ {الأعراف: ٩٤}

في الأنعام: قال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ بِالْجَمْعِ وَ هَذَا يَعْنِي تَطَاوُلَ الْإِرْسَالِ عَلَى مَدَارِ التَّارِيخِ، فَلَمَّا طَالَ الْحَدَثُ وَ اسْتَمَرَّ جَاءَ بِالْفِعْلِ أَطْوَلَ بِنَاءً فَقَالَ (يَضَّرَعُونَ) لِيَدُلَّ عَلَى طَوِيلِ الْوَقْتِ وَ كَثَرَةِ الْفِعْلِ وَ فِي الْأَعْرَافِ: لما كان الإرسال إلى قرية مفردة قال (يَضَّرَعُونَ) فجاء بالفعل أقصر ببناءً<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ممالك التلويل ج ١ ص ١٥٩  
(٢) بلاغة الكلم ص ٤٦



(٤٣) { فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { الأنعام ٤٣ }  
 { وَإِذْ ..... أَعْمَلْنَاهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ } { الأنفال ٤٨ }  
 { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ..... أَعْمَلْنَاهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابٌ } { النحل ٦٣ }  
 { يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَ... أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ } { النمل ٢٤ }  
 { وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَ..... أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } {

العنكبوت ٢٨

في الأنعام : قال ( مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها ( مَا تُشْرِكُونَ ) و ( لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ )  
 في الأنفال : جاء قوله ( وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمعهم بأن الغلبة لهم  
 في النحل : قال ( فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا , ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان  
 جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة  
 في النمل : قوله ( فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ) متصل بما بعده ( أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي ) فاستنكر عليهم الهدى عدم اهتدائهم للسجود  
 لله  
 في العنكبوت : قال ( وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد , كما يتبين لكم الوعيد من  
 مساكنهم , فكان آخر الآية لفظاً لأولها

(٤٤) { ..... فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً } { الأنعام ٤٤ }  
 { ..... أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ } { الأعراف ١٦٥ }

فَقُطِعَ دَائِرَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾  
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ تُصَرِّفُونَ الْآيَاتِ  
 ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ  
 بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا  
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ أَمِنَ وَأَصْلَحَ  
 فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا  
 يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ  
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ  
 إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ  
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا  
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ  
 ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوفِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ  
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمِنْ حِسَابِكَ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

(٤٦-٤٧)

{... أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {الأنعام: ٤٥}

{... أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ {الأنعام: ٤٦}

{... أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ {الأنعام: ٤٧}

{... أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ {الأنعام: ٤٨}

يَأْتِي ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْكَافِ وَالْتِاءُ مَعَ زِيَادَةِ التَّنْبِيهِ حِينَ يَكُونُ الْمُخَاطَبُ غَافِلًا كَمَا يَحْرِكُ النَّائِمَ بِاليدِ، وَالْمَقْرُطَ فِي الْغَفْلَةِ بِاليدِ وَاللسانِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ:

فِي الْأَنْعَامِ ٤٥: سَبَقَ أَنْ قَالَ عَنْهُمْ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا صَمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) فَوَضَعَهُمُ بِالصَّمِّ وَالبُكْمِ وَبَأْتَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ فَاحْتَاجُوا إِلَى زِيَادَةِ تَنْبِيهِ وَخُطَابٍ لِيَسْمَعُوا وَيَنْتَبِهُوا فَقَالَ (أَرَأَيْتُمْ)

وَفِي الْأَنْعَامِ ٤٧: بَلَا قَالَ عَنْهُمْ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) فَأَصْبَحُوا فَاقْدِينِ لِلْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَمُخْتَوِّمِ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَاحْتَاجُوا إِلَى زِيَادَةِ التَّنْبِيهِ فِي الْخُطَابِ بَعْدَهُ فَقَالَ (أَرَأَيْتُمْ)

وأما آية يونس : فلم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب فقال (أَرَأَيْتُمْ) (١)

(٤٨).....{فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٤٨) {وَالَّذِينَ كَذَبُوا} {الأنعام ٤٨}.....{وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَابَاءَهُنَّ مَثَلًا لِّالَّذِينَ كَفَرُوا} {الكهف ٥٦} في الأنعام : سبق قوله ( هَلْ يَمْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ) ثم ذكر حال المؤمنين في مقابلة حال الظالمين فقال (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) في الكهف : سبق قوله ( وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ) فناسب أن يعقبها بقوله (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ) (٢)

(٤٨) {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} {فَمَنْ ءَامَنَ}..... (٤٨) {يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا} {الأنعام ٤٨} {يَقْصُونَ عَلَيْهِمْ ءَابَاءَهُنَّ فَمَنْ أَتَقَى}..... (٤٨) {وَأَسْتَكَرُّوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَمْحَصَ النَّارُ الْأَعْرَافَ} ٣٥ في الأنعام : لما قال قبلها (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يقول بعدها (فَمَنْ آمَنَ) أي آمن بتلك البشارة والندارة ، و ناسب أن يقول في مقابل من آمن ( وَالَّذِينَ كَذَبُوا ) فأتى بالتكذيب في مقابل الإيمان في الأعراف : لما قال قبلها ( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَنْبَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ ) ناسب أن يقول بعدها ( فَمَنْ أَتَقَى ) أي اتقى ما حرم الله ، و ناسب أن يأتي في المقابل ( وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ) أي استكبروا عن الانصياع لأوامر الله باجتتاب ما حرم فأتى بالتكذيب والاستكبار في مقابل التقوى

(٥٠) {قُلْ ..... لَكُمْ ..... إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكُمْ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا} {الأنعام ٥٠} {و.....} {وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي} {هود ٣١} في الأنعام : لما قالوا للرسول ﷺ في بداية السورة ( لَوْلَا أَنْزَلَ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي ) {هود ٣١} {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ} أي و لا يمكنني أن أقول ذلك من أجلكم إرضاء لكم وموافقة لما طلبتموه ، فناسب زيادة (لَكُمْ) بينما في هود : لم يطلب قوم نوح عليه السلام إنزال ملك فلم يحتج للتوكيد ، إنما قالوا ( مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا ) فقال موافقا لقولهم (وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)

(٥٠) {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكُمْ قُلْ هَلْ} {الأنعام ٥٠} {لَا يَمْلِكُونَ لِقَائِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ} {أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ} {الرعد ١٦} {وَمَا}..... (١٦) {وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ} (١٦) {وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ} (١٦) {وَمَا تَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ} {فاطر ١٩} {وَمَا}..... {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءُ قَلِيلًا مَا تَدْعُونَ} {غافر ٥٨} في الرعد و فاطر : عقب بذكر (الظلمات والنور) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه و ذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله و الإيمان به

(٥١) {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ}..... {لَعَلَّهُمْ يُنْفِقُونَ} {الأنعام ٥١} {أَنْ تَسْأَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ}..... {وَأِنْ تَعَدَّلْ كَعَدْلٍ لَا يُوَفِّدُكَ} {الأنعام ٧٠} {فِي سِتْرَةِ آيَاتِهِ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ} {مِنْ}..... {أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} {السجدة ٤} في السجدة : السياق في بيان قدرة الله تعالى و تصرفه في الكون فناسب أن يؤكد أنه هو وحده الولي و الشفيع فنفي أي ولاية أو شفاعة من دونه فقال ( مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ) بزيادة (من) لتفيد التوكيد

(١) انظر ملاك التاويل ج ١ ص ١٥٩  
(٢) دليل الحفاظ ص ٢١٧

(٥٢) {وَلَا تَقْلُرُوا... مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ} {الأنعام ٥٢} {وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ..... وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا نَضِيعُ} {الكهف ٢٨}

(٥٤) {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ..... لِيَجْمَعَ كُفُّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} {الأنعام ١٢} {وَلِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ..... رُحُوبَكُمْ..... أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلِكُهُ ثُمَّ تَافٍ مِنْهُ بَعْدَهُ} {الأنعام ٥٤}   
 الأنعام ١٢ : السياق عن الكفار و لذلك لم يأت فيها (رُحُوبَكُمْ) و ختمت بذكر جمعهم إلى يوم القيامة و خسراهم أما الأنعام ٥٤ : فالكلام موجه للذين يؤمنون لذلك قال (كُتِبَ رُحُوبَكُمْ) و ختم بذكر توبتهم و مغفرته

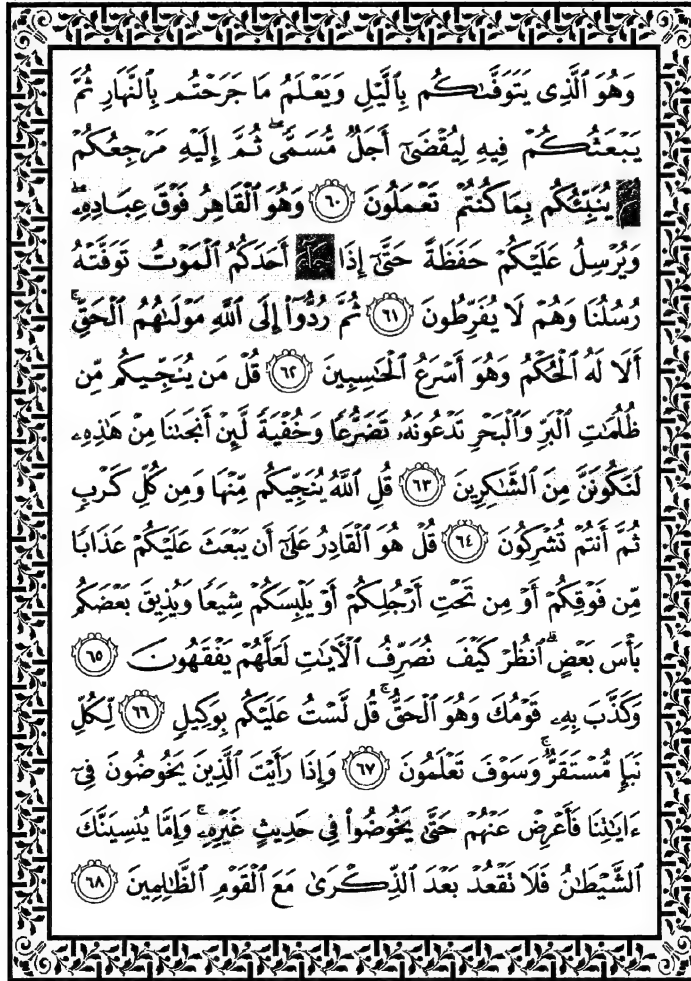
(٥٦) {..... قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ} {الأنعام ٥٦} {..... لَمَّا جَاءَكَ فِي الْيَتْنَتِ مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} {غافر ٦٦}   
 في الأنعام : لما ذكر استبحان المشركين مجالسة النبي ﷺ فقراء المؤمنين و طعنهم فيهم و طلبهم منه أن يطردهم ليجالسوه و قد نهاه ربه أن يتبع أهواءهم في ذلك ناسب أن يأتي بعدها (قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ)   
 في غافر : لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية و العقلية البينة الدالة على وحدانية الله ناسب أن يأتي بعدها (لَمَّا جَاءَكَ فِي الْيَتْنَتِ مِنْ رَبِّي)

(٥٧) {مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ..... يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ} {الأنعام ٥٧} {مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ..... أَمَرَ الْأَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَبِيْمَ وَلَكِنْ} {يوسف ٤٠} {وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ..... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} {يوسف ٦٧}   
 في الأنعام : لما قال (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ) أي من العذاب الذي طلبوه و أن أمر إزال العذاب موكل إلى الله سبحانه فهو الذي يفصل بيننا بالحق ناسب أن يقول (يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ)   
 في يوسف ٤٠ : السياق يتناول دعوة يوسف عليه السلام للمسجونين معه إلى الإيمان بالله وحده فقال (أَمَرَ الْأَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)   
 وفي يوسف ٦٧ : السياق يتناول أمر يعقوب عليه السلام لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة خوفا عليهم فناسب أن يذكر توكله على الله و يذكر أبناءه بالتوكل على الله

(٥٨) {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} و في غيرها {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}   
 في الأنعام : لما قال على لسان النبي ﷺ (لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أي لو أنني أملك إزال العذاب الذي تستعجلونه لأزله بكم , بين أن الله سبحانه هو أعلم بمحالمهم منه ﷺ

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِثْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ مَنْ يَبِينُ اللَّهُ يَأْتِيهِمْ بِالْشُكْرِ ۖ وَإِذَا  
 جَاءَهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ  
 رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا  
 بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾  
 وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾  
 قُلْ إِنِّي نُبَيِّنُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِجُ  
 أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾  
 قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا  
 تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۖ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَبِيرُ  
 الْفُتُيْلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ  
 الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَكْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾  
 ﴿٥٩﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي  
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ  
 فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾





(١٠) {ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

و في غيرها { فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }

في الأنعام: لما ذكر قبلها استعجالهم بالعذاب بين أنه سبحانه قد ضرب لهم أجلا مسمى و بين أنه قد يطول انتظارهم للعذاب فأقْبَلَ بـ (ثُمَّ) و كررها في الآية لتفيد التراخي و طول الوقت إمهالا لهم

(١١) {..... وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شِدَّةً قُلْ اللَّهُ} الأنعام ١٨

{..... وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا} الأنعام ١١

في الأنعام ١٨: بعد قوله (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فبين أنه الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها وفق حكمته ، الخبير الذي لا يخفى عليه شيء فيكون المس بالضر و الخير تبعا لحكمته و خبرته بعباده

وفي الأنعام ٦١ : بعد قوله (وَيَغْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) أي يعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال وكذلك يرسل عليكم ملائكة يحفظون أعمالكم ويحفظونها

- (٦١) { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ... إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي {البقرة ١٣٣  
 { كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ {البقرة ١٨٠  
 { حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ إِنِّي تَبْتُ آلَتُنَّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ {النساء ١٨  
 { شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ... حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ {المائدة ١٠٦  
 { وَرُسُلٌ عَلَيْكَ حَفَظَةٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ... تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ {الأنعام ٦١  
 { حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ ... قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ أَعْلَى أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ {المؤمنون ٩٩

في جميع الآيات عدا الأنعام والمؤمنون : يستعمل حضور الموت في الأحكام والوصايا وكأن الموت هو من جملة الشهود فالآيات لا تتحدث عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت فالكلام هو في الأحكام والوصايا (إن ترك خيراً الوصية) ووصية يعقوب لأبنائه بعبادة الله الواحد ، وفي حكم التوبة وأوانها ، لذلك يعبر بلفظ حضر بمعنى شهد بينا في الأنعام والمؤمنون : فيستعمل مجيء الموت في الكلام عن الموت نفسه أو أحوال الناس في الموت وفيما بعده لذلك يعبر بلفظ جاء بمعنى أتى (١)

- (٦٢) { ثُمَّ ..... أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ {الأنعام ٦٢  
 { هُنَالِكَ تَبْلَوْ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ..... وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ {يونس ٣٠  
 في الأنعام : قال (ثُمَّ) لتناسب ما قبلها (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ)  
 في يونس : لما ذكر نخلي ألقاهم المقطرة عنهم وقولهم لهم (مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَغْبُونَ) قال بعدها (وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)  
 أي : وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه

- (٦٣) { قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ .... وَخُفْيَةً لَيْنَ أَجْنَتَنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنْ {الأنعام ٦٣  
 { ادْعُوا رَبَّكُمْ .... وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ {الأعراف ٥٥  
 { وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ..... وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ {الأعراف ٢٠٥  
 في الأنعام والأعراف ٥٥ : المقصود هو الدعاء (تَضَرَّعًا) أي تذللًا (وُخْفِيَةً) أي سرا  
 أما في الأعراف ٢٠٥ : فالمقصود هو الدعاء (تَضَرَّعًا) أي تذللًا (وُخْفِيَةً) أي خوفًا منه ولم يحسن أن يقول هنا (وُخْفِيَةً) أي سرا لأنه قال قبلها (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) و ذكر الله في النفس يكون سرا بطبيعة الحال

- (٦٤) { تَدْعُونَهُ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً لَيْنَ أَجْنَتَنَا مِنْ هَذِهِ ..... الشَّاكِرِينَ {الأنعام ٦٤  
 { فَلَمَّا أَتَيْنَا دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلٍ لَنُصَدِّقَنَّ وَ..... الشَّاكِرِينَ {الأعراف ١٨٩  
 { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلٍ لَنُصَدِّقَنَّ وَ..... الصَّالِحِينَ {التوبة ٧٥  
 { وَطَنُوا أَنَّهُمْ أَحْبَطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَئِنْ آجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ..... الشَّاكِرِينَ {يونس ٢٢  
 في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا وأن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)  
 أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق وكرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفرج الكرب وكشف الضيق

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٩٢

(٦٨) { أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ..... {إِذْ إِذَا يَنْتَهِمُ} النساء ١٤٠  
{ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ..... وَإِنَّمَا يُنِيسُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِ

مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } الأنعام ٦٨

في النساء : الحديث موجه للمؤمنين عموماً فقال ( إِذَا سَمِعْتُمْ ..... فَلَا تَقْعُدُوا ... {تُكْفَرُ إِذَا }  
في الأنعام : الحديث موجه للنبي ﷺ فقال ( وَإِذَا رَأَيْتَ ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ... وَإِنَّمَا يُنِيسُكَ )

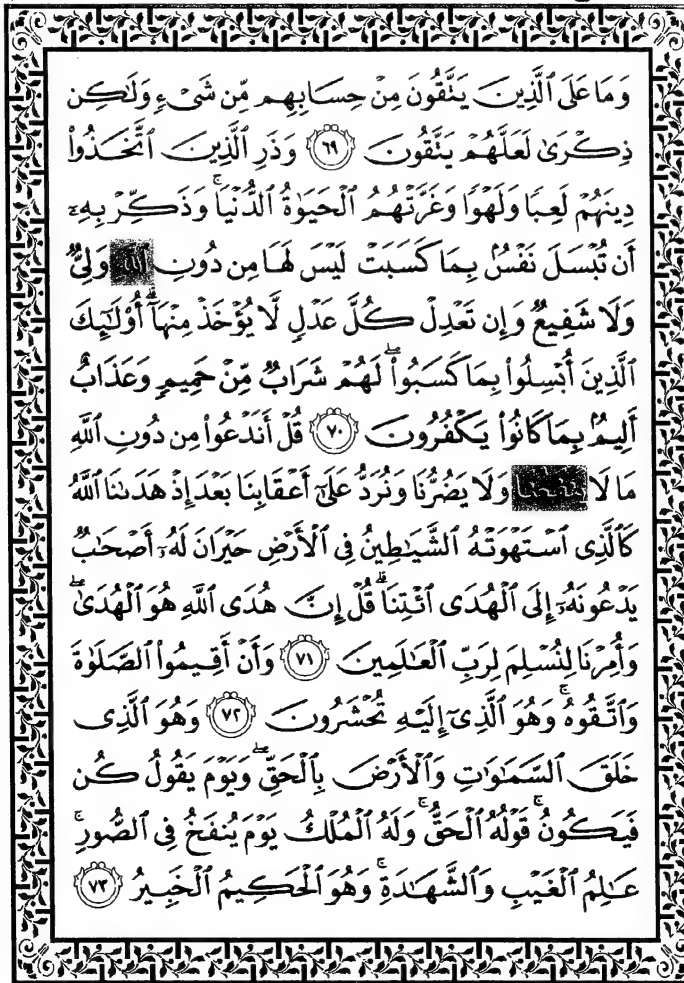
(٧٠) { وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَهِيبًا وَلَهُمْ أَعْرَبُهَا وَلَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ } انظر الأنعام ٣٢

(٧٠) { وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ ..... لَعَلَّهُمْ يُقْنُونَ } الأنعام ٥١  
{ أَنْ تَسْأَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ } الأنعام ٧٠  
{ فِي سِتْرَةٍ آيَاتُهُمْ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ ..... أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ } السجدة  
في السجدة : السياق في بيان قدرة الله تعالى و تصرفه في الكون فناسب أن يؤكد أنه هو وحده الولي و الشفيع فنفى  
أي ولاية أو شفاعة من دونه فقال ( مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ )

(٧٠) { أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُقْبِلُوا بِمَا كَسَبُوا ..... {٧٠} قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا } الأنعام ٧٠  
{وَالَّذِينَ كَفَرُوا ..... {٧١} هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا يُبْصَرُ }  
في يونس : الآيات قبلها تذكر خلق الله تعالى للكون (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) فناسب أن يتابع  
الحديث عن خلقه للشمس والقمر

(٧١) { قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ } الأنعام ٧١  
{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ } الأعراف ١٨٨  
{ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ } يونس ١٠٦  
{ قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ } الرعد ١٦  
{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ } الأنبياء ٦٦  
{ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا } الفرقان ٥٥  
{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ } {٧٢} {أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ } الشعراء ٧٣  
{ فَأَلَيْكُمُ لِمَلِكٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ } سبأ ٢٤  
تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع  
الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعا في ثوابه ثانياً ، يقويه قوله (يَدْعُونَ  
رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستنتي منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً.  
ففي الأنعام :سبقها قوله (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا) فبين أنه ليس لها ولي  
ولا شفيع ينفعها تقدم النفع  
(انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها )





- (٧١) {قُلْ إِنَّ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} البقرة: ١٢  
 {وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ} آل عمران ٧٣  
 {يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبَ هَٰؤُلَاءِ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِلْمُسْلِمِينَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} الأنعام ٧١  
 في البقرة : لن ترضى اليهود والنصارى حتى يتبع النبي ﷺ ملتهم (هداهم)  
 و في الأنعام : الأصحاب يدعون إلى الهدى كل حسب رأيه , فبين الله سبحانه أن هدى الله هو الهدى الحق الذي  
 يجب اتباعه و ليس هدى غيره لذلك قال (قُلْ إِنَّ هُدًى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ)  
 أما في آل عمران : فاللعن أن الهدى ملك لله تعالى يهدي من يشاء و ذلك ردا على حقدكم على المسلمين و استنكارهم  
 أن يؤتى المسلمون الهدى من دونهم ( أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ) فكان الرد (قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ) كقوله بعدها  
 قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ فهو يعلم من الأحق بالهداية

نصف  
الحزب  
١٤

وَاِذْ قَالَ الرَّسُولُ لِاٰیٰتِهِۦ اَتَتَّخِذُ اَصْنَامًا ؕ اِلٰهَةً اِنِّیۡ اَرٰکُمْ وَقَوْمَکَ فِیۡ ضَلٰلٍ مُّبِیۡنٍ ۝۷۱ وَكَذٰلِکَ نَرٰی اِبْرٰهٖمَ مَلَکُوۡتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَیۡکُوۡنُ مِنَ الْمُؤْمِنِیۡنَ ۝۷۲ فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اَیۡلٌ رَّءَا کُوۡکُبًا قَالَ هٰذَا رِبِّیۡ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا اُحِبُّ الْاٰفَلِیۡنَ ۝۷۳ فَلَمَّارَءَا الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هٰذَا رَبِّیۡ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَیۡنَ لَّمْ یَّهْدِیۡ رَبِّیۡ لِاَکُوۡنَ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّیۡنَ ۝۷۴ فَلَمَّارَءَا الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هٰذَا رَبِّیۡ هٰذَا اَکْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ یَقُوۡمُ اِنِّیۡ بَرِیۡءٌ مِّمَّا تُشْرِکُوۡنَ ۝۷۵ خَیۡفًا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِکِیۡنَ ۝۷۶ وَحَآجُّهُ قَوْمُهُ قَالَ اٰتٰحُ جُبُوۡتِیۡ فِیۡ اِلٰهٍ وَقَدْ هَدٰنِیۡ وَلَا اَخَافُ مَا تُشْرِکُوۡنَ بِهٖ ؕ اِلَّا اَنْ یَّشَآءَ رَبِّیۡ شَیۡئًا وَّسِعَ رَبِّیۡ کُلَّ شَیۡءٍ عِلْمًا اَفَلَا تَزٰکَّرُۤ لَیۡسَ لَکُمْ اِلٰهٌ اِلَّا اَنَا ۝۷۷ وَکَیۡفَ اَخَافُ مَا اُشْرَکُتُمْ وَلَا تَخَافُوۡنَ اَنۡتُمْ اُشْرَکُمْ بِاللّٰهِ مَا لَمْ یُنَزَّلْ بِهٖ ؕ عَلَیۡکُمْ سُلٰطٰنًا فَاٰیُ الْفَرِیْقَیۡنِ اَحَقُّ بِالْاٰمَنِۦ اِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُوۡنَ ۝۷۸

- (٧٤) {وَأَرْزُقِهِمْ لَأَيُّهُ مَا زِدَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّي أَرْكَبُ وَفَوْقَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } {الأنعام: ٧٤}
- {... لَأَيُّهُ يَتَأْتَلِمُ تَعْدًا مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا } {مريم: ٤٢}
- {... لَأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ } (٥٣) {قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ مِثْلِ هَٰذَا ۖ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ بِي وَأَسْلِمَ بَدَنِي لِمَا كُفِّرْتُ } {الأنبياء: ٥٣}
- {... لَأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ } (٧٠) {قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنْ عَصَاهِ } {الشعراء: ٧٠}
- {... لَأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ } (٨٥) {أَفَمَكَ ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ } (٨٦) {فَمَا ظَنُّكُمْ } {الصفافات: ٨٥}
- {وَأَرْزُقِهِمْ لَأَيُّهُ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَأَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ } (٦٦) {إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ } {الزخرف: ٢٦}
- في الأنعام و الزخرف فقط : ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن الآيتين في بداية الحديث عنه و لم يسبقهما ذكر له بينما باقي الآيات سبق ذكره عليه السلام
- في الأنعام و مريم فقط : لم يذكر قومه لأن الخطاب موجه لأبيه خاصة

{ ٧٧, ٧٦ } فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلُ رَهَا كَوْنًا ..... لَا أَحِبُّ إِلَّا فَلَيْتَ { الأنعام ٧٦ }  
{ فَلَمَّا رَهَا الْقَمَرُ بَارِعًا ..... لَيْتَ لَمْ يَهْدِي رَهِي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ { الأنعام ٧٧ }

{ ٨٠ } { لَا آَنَ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا ..... { الأنعام ٨٠ }  
{ فِي سِتْنَةِ أَيَّامٍ نَزَّلَ آسْوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا ..... { السجدة ٤ }  
{ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوَّمَةُ قَلِيلًا مَا ..... { غافر ٥٨ }  
و في غيرهم { تَذَكَّرُونَ }

{ ٨١ } { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ..... { الأنعام ٨١ }  
{ وَلَا تَخَافُونَ أَنتُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ ..... عَلَىٰكُمْ ..... فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ { الأنعام ٨١ }  
{ وَالْآلِثْمُ وَالْبَيْتُ يُغَيِّرُ الْحَقَّ وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ ..... { الأنعام ٨١ }  
{ وَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... وَمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ { الحج ٧١ }  
في الأنعام : المقام في حجة إبراهيم لقومه و مقارعتهم بالحجة فناسب أن يفيد مقاتلتهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا و لا حجة بما يقولون , تذكيرا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

{ ٨٣ } { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ..... إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ { الأنعام ٨٣ }  
{ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ..... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ { يوسف ٧٦ }  
في الأنعام : ذكر الحكمة بعد الحديث عن رفع الدرجات إعلاما بأن الله رفع درجات عباده لحكمة إذ أن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه , بينما في يوسف : السياق في الكيد ليوسف ليأخذ أخاه فقال ( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ) أي فوق كل ذي علم من الناس هناك من هو أعلم منه

{ ٨٤ } { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ { الأنعام ٨٣ }  
{ أَجَلْنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ أَنَارُ مَثُوتِكُمْ خِلْدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ { الأنعام ١٢٨ }  
{ وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ { الأنعام ١٣٩ }  
{ وَإِنْ رَبَّكَ هُوَ بِمَحْشَرِهِمْ لَنَهْ } { الحجر ٢٥ }  
{ وَتِلْكَ لُغْتِي الْقُرْآنَاتِ مِنَ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ { النمل ٦ }

{ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } { الزخرف ٨٤ }  
{ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } { الذاريات ٣٠ }

تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم ( بدون لام التعريف ) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل , و تقدم اسم الحكم على العلم معرفاً باللام في موضعي الزخرف و الذاريات , وفيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

{ ٨٤ } ..... { وَكُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ } { الأنعام ٨٤ }

{ فَلَمَّا أَغْرَقْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا } { مريم ٤٩ }

{ ..... نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ } { ٧٢ } { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } { الأنبياء ٧٢ }

{ ..... وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا } { العنكبوت ٢٧ }

في الأنعام : قال قبلها ( قَالَ أَخْبِئُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ) و قال ( أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْرُ وَهُمْ يُخْتَلَفُونَ ) فناسب أن يأتي بعدها ( كُلًّا هَدَيْنَا )

في مريم : قال ( وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ) مناسبة لما قبلها ( إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ) و ما بعدها ( وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا )

في الأنبياء : قال ( نَافِلَةً ) وهي الزيادة أي فأعطاه الله إسحاق وزاده يعقوب نافلة , وذلك لأن السورة مبنية على بيان فضل الله على الأنبياء فبشر إبراهيم بالولد (إسحاق) وولد الولد (يعقوب) نافلة أي زيادة في الإنعام , وكذلك لما ذكر نجاة إبراهيم عليه السلام من النار , زاد ذكر نجاة لوط عليه السلام (وَجَعَلْنَاهُ لُوطًا) على الرغم أن لوطاً عليه السلام لم يذكر في القصة , فلما سأل إبراهيم النجاة لنفسه أجيب بنجاته ونجاة ابن أخيه (لوط) زيادةً ونافلةً

في العنكبوت : الآية في سياق ذكر مناقب إبراهيم عليه السلام العديدة و ما جازاه به ربه من النعم الكثيرة فقال ( وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ) معطوفة جميعها بالواو لتفيد التعدد و الكثرة

{ ٨٤ } { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى ..... } { ١٦٣ }

{ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَأَيُّوبَ دَاوُدَ زُكْرًا } { النساء ١٦٣ }

{ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ..... } { ٨٤ } { وَيُوسُفَ وَمُوسَى ..... }

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ { الأنعام ٨٤ }

{ ٨٧ } { ..... } { وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِبْرَاهِيمَ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } { الأنعام ٨٧ }

{ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ..... وَأَزْوَاجَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ } { الرعد ٢٣ }

{ وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْنَاهُمْ وَمَنْ صَلَحَ ..... وَأَزْوَاجَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ إِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ } { غافر ٨ }

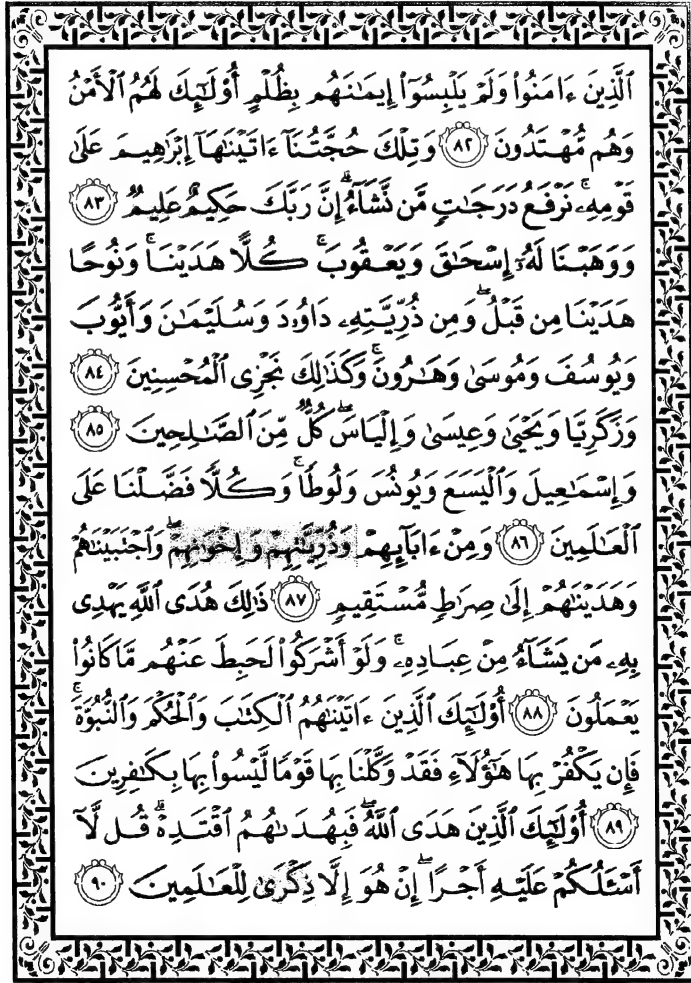
الأنعام ٨٧ : ذكر الآباء و النرية و الإخوان و لم يذكر الأزواج لأن السياق في ذكر الأنبياء و النساء لسن كذلك فلا يناسب ذكر الأزواج<sup>(١)</sup> أما الآيتان الأخريان ففي سياق دخول الجنة فيجمع المؤمنون مع (آبائهم وأزواجهم وذرياتهم)

{ ٨٨ } { ..... } { مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { ٨٨ } { أُولَئِكَ الَّذِينَ عَاقَبْنَاهُمْ } { الأنعام ٨٨ }

{ ..... } { وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ } { ١٣ } { أَفَمَنْ يَنْفِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ } { الزمر ٢٣ }

في الأنعام : قال ( مِنْ عِبَادِهِ ) لأن السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام فنص على عبوديتهم له تشريفاً لهم أما في الزمر : فالسياق في المقارنة بين المهتدين و الضالين بوجه عام فلم يخص

(١) أسئلة بيانية ص ٦٣



(٩٠) .... هَدَى .... فَيُهِدْ لَهُمْ أَمْتَدُهُ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرُنَا { الأنعام: ٩٠ }  
{ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ } هَدَيْنَهُمْ .... وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلَّذِينَ لَآ يَلْبَسُونَ { الزمر: ١٨ }

(٩٠) { فَيُهِدْ لَهُمْ أَمْتَدُهُ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلْعَالَمِينَ } { الأنعام: ٩٠ }  
{ وَيَقُولُوا ... مَا لَآ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ } الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّلتَقَوْنَ بِهِمْ { هود: ٢٩ }  
{ يَقُولُوا ... أَجْرًا إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ } { هود: ٥١ }  
{ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ قُلْ ... أَجْرًا إِلَّا ٱلْمُؤَدَّةُ } { الشورى: ٢٣ }  
في هود : قال ( لا أسألكم عليه مالا ) لأن نوحا عليه السلام قال لهم أيضا ( ولا أقول لكم عندي خزائن الله ) ولفظ المال  
بالخزائن أليق <sup>(١)</sup>.  
و انظر الفرقان ٥٧ و الشعراء ١٠٩

(١) اسرار التكرار ١٤٤

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا يَسْتَوُونَ بِمَدُونِهَا وَيَخْشَوْنَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُنتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٤﴾

- (٩٠) {فِيهِدُهُمْ أَقْسَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لَّكُمْ ...} {الأنعام: ٩٠}
- {وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {١٠٤} {وَكَايْنِ مِن آيَاتِي فِي يُوسُفَ: ١٠٤}
- {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} {٨١} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {٨٧} {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} {ص: ٨٧}
- {لَيَرْفَعُنَّكَ يَا بُنْيَازُ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ} {٥١} {وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {القلم: ٥٢}
- {فَأَن تَدَّهُونَ} {٣٦} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {٢٧} {لَمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ} {التكوير: ٢٧}
- في الأنعام: سبق في نفس السورة قوله (فَلَا تَفْعَلْ بَعْدَ الذِّكْرِ) وقوله (وَلَكِن ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) فكان لفظ (ذِكْرِي) أليق بها<sup>(١)</sup>، أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ (ذِكْر)
- في القلم: لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي) وإلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ) والتبست العبارة على أنها من كلامهم

(١) أسرار التكرار ص ١١٠

(٩١) {و..... إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ { الأنعام ٩١ }  
 { ضَعُفَ الطَّلَبُ وَالْمَطْلُوبُ } (٧٣) \*..... { إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } { الحج ٧٤ }  
 {و..... وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ } { الزمر ٦٧ }  
 في الأنعام : السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام و ما أنزل الله عليهم من الكتاب و الحكمة فكيف بعد ذكر كل هؤلاء الرسل يقول الكفار ( ما أنزل الله على بشر من شيء )  
 في الحج : سبق أن ضرب الله مثلا للناس بالذباية ليبين لهم مدى ضعفهم و عجزهم { ضَعُفَ الطَّلَبُ وَالْمَطْلُوبُ }  
 فناسب أن يقابل ذلك ببيان قوته و عزته فقال ( إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ )  
 في الزمر : السياق في بيان إحاطة الله بخلقه و مطلق تصرفه بهم فقال قبلها ( اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ )  
 لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) فناسب أن يأتي بعدها ( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ )

(٩٢) {وَهَذَا....x.... مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } { الأنعام ٩٢ }  
 { وَهَذَا....x.... فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (١٥٥) { أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أَنزَلَ الْكِتَابَ } { الأنعام ١٥٥ }  
 { ..... إِلَيْكَ ... لِيَذْبَحُوا بِآيَاتِهِ وَلِيَذْكُرُوا لآلِيبِ } { ص ٢٩ }  
 في الأنعام ٩٢ : ما زال السياق مرتبطا بذكر الرسل السابقين و ما آتاهم الله من الكتاب و الحكمة فبين أن هذا الكتاب ليس ببدع من الكتب إنما هو على نسق ما سبقه { مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ }  
 و في الأنعام ١٥٥ : قال { فَاتَّبِعُوهُ } لأن السياق في ذكر أوامر الله التي يجب اتباعها و بعد قوله ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ )  
{ فَاتَّبِعُوهُ }

(٩٢) { مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ..... وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } { الأنعام ٩٢ }  
 { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ..... وَلِنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ } { الشورى ٧ }

(٩٢) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ..... صَلَاتِهِمْ } { الأنعام ٩٢ }  
 { وَالَّذِينَ ... صَلَّوْهُمْ } { المؤمنون ٩ }  
 { وَالَّذِينَ ... صَلَاتِهِمْ } { المعارج ٣ }  
 في المؤمنون : جمع الصلوات للإشارة إلى المحافظة على أعدادها كلها فتكون مع ما تقدم من محافظتهم على خشوعها بيانا لصفات المؤمنين من مراعاتهم لروح الصلاة في خشوعها و كمال هيئتها و أعدادها

(٩٣) {وَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } (١١) { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } { الأنعام ٢١ }  
 { وَمَن ..... أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ } { الأنعام ٩٣ }  
 { فَمَن ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } { الأنعام ١٤٤ }  
 { فَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَتْلُمَن نَّصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ } { الأعراف ٣٧ }  
 { فَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ } { يونس ١٧ }  
 { وَمَن ..... أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا } { هود ١٨ }  
 { لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَن ..... } (١٥) { وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ } { الكهف ١٥ }  
 { وَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَاذِبِينَ } { العنكبوت ٦٨ }  
 { وَمَن ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } { الصف ٧ }

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :  
عقب بقوله ( أَوْ قَالَ أَوْحِيَ إِلَيَّ ) لأنه سبق ذكر الرسل وهم الذين يُوحى إليهم دون غيرهم فبين ظلم  
الذين يفترون الكذب بادعاء نزول الوحي عليهم (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(٩٣) {وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... الظَّالِمُونَ} فِي غَرَبِ الْمَوْتِ وَالْمَلَكِيَّةُ بِأَسْطَرًا {الأنعام ٩٣} {... الْمُجْرِمُونَ} نَاكِسُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ {السجدة ١٢} {وَلَا بِالْأَيْدِي بَيْنَ يَدَيْهِ... الظَّالِمُونَ} مُوقِفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ رُجِعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلُ سُبْحًا ٣١  
 فِي الْأَنْعَامِ : مَا قَالَ قَاتِلُهُمْ : سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَادْعَى لِنَفْسِهِ قُدْرَةَ تَمَثَّلِ قُدْرَةَ اللَّهِ - بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ مَدَى عَجْزِهِمْ فَذَكَرَ  
 حَالَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ وَهُمْ أَعْجَزُ مَا يُمْكِنُ حِينَ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ {أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ} كَيْفَ يَدْعِي قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالِ الْوَحْيِ  
 مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَدْفَعَ الْمَوْتَ عَنْهَا  
 فِي سُبْحًا : مَا قَالُوا {مَتَى هَذَا الْوَعْدُ} وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ {قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْذِنُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَشْفِدُونَ} انْتَقَلَ  
 السِّيَاقُ فَوَرَأَى إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتَبَدُّوا بِحِجَّتِهِ فَقَالَ {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مُوقِفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ} فَطَوَى ذِكْرَ حَيَاتِهِمْ وَ  
 مَاتِهِمْ وَانْتَقَلَ إِلَى مَوْقِفِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَكَذَلِكَ فِي السَّجْدَةِ : {إِذَا ذُكِّرُوا بِمَا خَلَقُوا} (إِذَا ذُكِّرُوا بِمَا خَلَقُوا فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا لِي خَلْقِي جَدِيدًا) انْتَقَلَ  
 السِّيَاقُ إِلَى مَوْقِفِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ بَعْدَ خَلْقِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا

(٩٣) { أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ ..... قُولُوا عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ } الأنعام ٩٣  
 { أَذْهَبَتْ طَبِيعَتُكَ فِي حَيَاتِكَ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتَ بِهَا الْيَوْمَ .... تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ } الأحقاف ٢٠  
 في الأنعام: الآية في سياق افتراءهم الكذب على الله فناسب أن تختم بقوله (بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ)  
 في الأحقاف: الآية تتناول المنعمين من أهل الدنيا الذين قال عنهم (أَذْهَبَتْ طَبِيعَاتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) فهؤلاء  
 في الغالب ما يتكبرون ويستعلون على الناس بما لديهم من النعم لذلك قال (بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)

(٩٤) {و... فُرِدْنِي ..... وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفْعَاءَ الَّذِينَ { الأنعام: ٩٤  
 { وَعِزُّوا عَلَىٰ رَيْكَ صَفَا ..... بَلْ زَعَمْتَ أَنَّ تَحْمِلَ لَكُمْ مَوْعِدًا { الكهف: ٤٨  
 في الأنعام: زاد لفظ (فُرَادَى) لمناسبة ما بعده (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أي ما أطيناكم في الدنيا فشغلكم عن  
 آخركم، وقوله (وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفْعَاءَكُمْ) أي منفردين عما كنتم ترجون من أنادكم ومعبوداتكم<sup>(١)</sup>

(٩٥) { تُولِجَ الْيَلَّ فِي النَّهَارِ وَتُؤَخِّجُ النَّهَارَ فِي الْيَلِّ وَتُخْرِجُ ... وَتُخْرِجُ ... وَتَرْزُقُ مَنْ قَسَا } آل عمران ٣٧  
 { إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ ... وَتُخْرِجُ ..... ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ ثَوَفَكُونَ } الأنعام ٩٥  
 { أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ ... وَتُخْرِجُ ... وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ } يونس ٣١  
 { يُخْرِجُ ... وَتُخْرِجُ ... وَتُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ } (١١) وَمِنْ آيَاتِهِ { الروم ١٩  
 في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب  
 في الأنعام : لما استعمل قبلها اسم الفاعل ( فَالِقُ ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل ( تُخْرِجُ )<sup>(١)</sup>  
 وفي يونس و الروم : عطف جملة فعلية على مثلها فقال ( تُخْرِجُ )

(٩٨) { اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ ..... وَخَلَقَ ..... رِبَّتٌ مِنْهُمْ رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً } النساء ١  
 { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ..... فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ } الأنعام ٩٨

(١) ملاك التأويل ج ١ ص ٤٦١  
(٢) انظر كشف المعاني ١٦٣





﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْمَيِّتِ  
 الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿١١﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ  
 وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ  
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا  
 بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ  
 ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي ~~جَعَلَ~~ مِّن نَّفْسٍ وَجَدَّوْهُ ~~جَعَلَ~~  
 قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُوْنَ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ  
 خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا  
 قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ ~~جَعَلَ~~ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّيْحَانِ مُمِشِينَهَا  
 وَعَيْرُ مُنْشَلِيهِ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ  
 وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
 يُصِفُونَ ﴿١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ  
 وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ..... وَجَعَلَ..... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَشَأْنَهَا حَمَلَتْ حَمَلًا { الأعراف ١٨٩

{ خَلَقَكُمْ..... ثُمَّ جَعَلَ..... وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمِينَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بُطُونِ { الزمر ٦

في النساء: السياق يتناول بداية خلق الإنسان وخلق زوجه ونسله فناسب استعمال لفظ (وخلق)

في الأنعام: قوله (أُنشَأُكُمْ) موافقة لما قبلها في قوله (وَأُنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ)، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّغْرُوشَاتٍ)

و في الزمر: استعمال (ثم) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدةانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلا آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته<sup>(١)</sup>. وانظر النحل ٧٢ والروم ٢١ والشورى ١١

(١) توجيه آية الزمر انظر التحرير و التتوير ٢٣١/٢٣

(٩٩) { وَهُوَ الَّذِي ..... نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا وَمِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا } { الأنعام ٩٩ }  
{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ نَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَ..... أَرْوَا جَا بَيْنَ نَبَاتٍ شَتَّى طه ٥٣ }  
{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ..... فَنَزَلَتْ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا } { فاطر ٢٧ }

(٩٩) { أَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } { البقرة ٢٦٦ }  
{ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَّانُ مُشْتَبِهًا } { الأنعام ٩٩ }  
{ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّدٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ } { الرعد ٤ }  
{ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خُلَّتْهَا نَهْجًا } { الإسراء ٩١ }  
{ زَيْطَانٍ جَعَلْنَا لَهَا دَافِقًا جَنَيْنًا ... أَعْنَابٌ وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا } { الكهف ٣٢ }  
{ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ } { المؤمنون ١٩ }  
{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ } { يس ٣٤ }

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم كله ماعدا موضعين:  
في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ، ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ، ثم ذكر النخيل والذي يكون منه صنوان و غير صنوان ، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا ، فرتبهم بحسب شدة التجاور<sup>(١)</sup>  
وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين ، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب ، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حاقفة و سورا من النخل ليحميهما ، فقدم ذكر الأهم و هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال { وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } ثم قال { وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ }

(٩٩) { وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ... مُشْتَبِهًا ... أَنْظُرُوا إِلَى ... وَتَجْعَلُونَ فِي ذَلِكَ لَكُمْ لَقَوْرًا يُقِيمُونَ } { الأنعام ٩٩ }  
{ وَالزَّيْتُونَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرُهُ ... مُشْتَبِهًا ... كَلُوا ... وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا عَلَيْكُمْ وَلَا }  
يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ { الأنعام ١٤١ }

في الأنعام ٩٩ : الآية في سياق بيان قدرة الله و الدعوة إلى التأمل في آياته الباهرة في خلقه لذلك : ذكر مراحل خلق النبات منذ إنزال الماء ثم إخراج الخضر ثم الحب و الطلع و أمر بالنظر إلى الثمر نظر تأمل و تدبر فقال { أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ } { وَيَتَجَرَّه } و ختم بقوله { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } ، ولذلك قال { مُشْتَبِهًا } أي شديد التشابه حتى يلتبس و لا يتميز ، وهو أدل على قدرته سبحانه و أدعى لإعمال النظر و التأمل من مجرد التشابه  
أما الأنعام ١٤١ : ففي سياق بيان الأطعمة و ما يحل منها و ما يحرم ، فهو سياق تشريع و ليس تأمل لذلك : قال { مُخْتَلِفًا أَكْثَرُهُ } وقال { كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ } { وَءَاتُوا حَقَّهُ } و ختم بقوله { وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } ، و قال { مُشْتَبِهًا } أي يشبهه بعضه بعضا دون التباس لأنه ليس مقام تأمل<sup>(٢)</sup>

(٩٩) { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ } و في غيرها { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ }  
في الأنعام : عدد قبلها الكثير من الآيات فناسب الجمع

(١) انظر حل طريق التفسير البياني ج ٢ ص ١٢٣  
(٢) انظر بلاغة الكلمة ص ٩٢-٩٨

(١٠١) ..... وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ {البقرة ١١٧}

.....{ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يَكْفِي عِلْمُ } { الأنعام ١٠١ }

في البقرة : لما قال قبلها مباشرة ( كُلُّ لَهٗ قَانِثُونَ ) أي مطيعون مقهورون بين تمام قهره لهم فقال ( وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) ،

وفي الأنعام : لما قال قبلها مباشرة ( سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ) أي تنزه عما يصفونه به من اتخاذ الولد فقد بعدها ذلك الوصف بقوله ( أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ) فناسب كل تعقيب موضعه

(١٠٢) ..... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ {الأنعام ١٠٢}

{يُدِيرُ الْأَمْرَ مِمَّنْ شَفَعَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ..... فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } {يونس ٣}

{ف..... الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } {يونس ٣٢}

{كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ..... لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ } {فاطر ١٣}

{ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ..... لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } {الزمر ٦}

{ ..... خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } (١٢) {كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا } {غافر ٦٢}

{ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ..... فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } {غافر ٦٤}

في الأنعام :جاء قبلها (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وقوله ( أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ) فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولا لينفي شبهات الشرك.

في يونس ٣٢ : سبق قوله (وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) فناسب بعدها ( فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ )

في فاطر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها فناسب أن يأتي بعدها ( لَهُ الْمُلْكُ ) و لما قال في أول السورة (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)

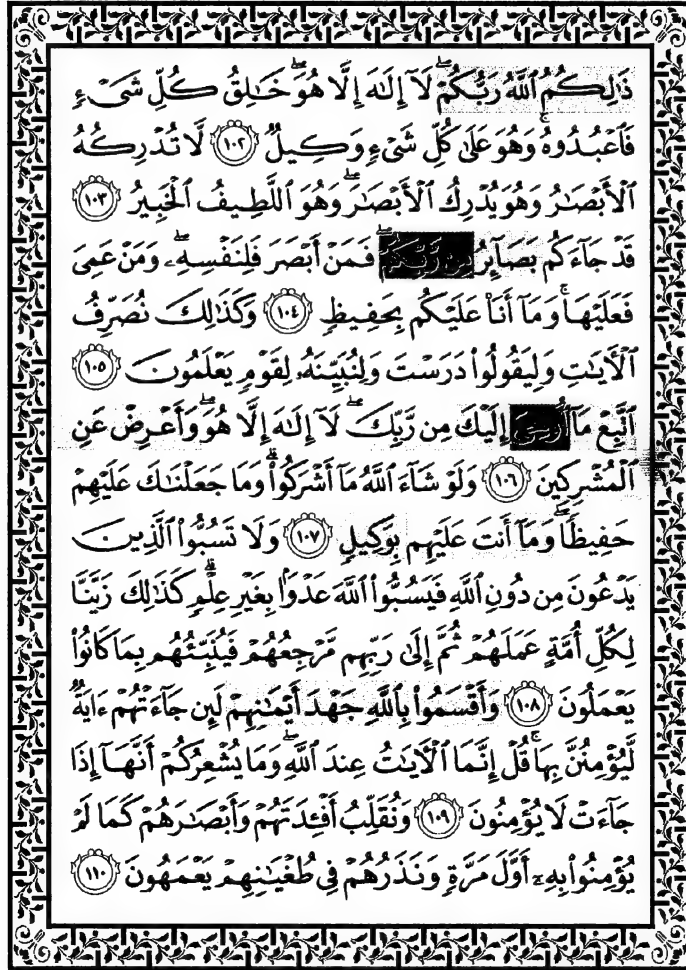
ناسب أن يعقب بقوله ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ) فهؤلاء الذين لا يملكون شيئا لا يملكون رزقا

في الزمر : ذكر قبلها العديد من مظاهر تصرفه في ملكه كخلق الخلق و إيلاج الليل في النهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها فناسب أن يأتي بعدها ( لَهُ الْمُلْكُ ) و لما قالوا في أول السورة ( مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ) ناسب أن

يعقب بقوله ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ) أي كيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره تقريبا إليه

وفي غافر ٦٢: ذكر قبلها الخلق وآياته العظيمة كما في قوله ( خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ) وقوله ( اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ) فناسب فيها أن يأتي بصفة الخلق أولا ثم بكلمة التوحيد (١).

في غافر ٦٤: ذكر قبلها ما هيأ لعباده من قرار الأرض وبناء السماء والخلق و الرزق و كل ذلك من صفات الربوبية فناسب أن يأتي بعدها ( فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ )



{١٠٤} {فَإِذَا جَاءَ كُمْ... مِنْ رَبِّكُمْ} فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِي ۖ وَمَنْ عَنِ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ {الأنعام ١٠٤}  
{قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَٰذَا... مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {الأعراف ٢٠٣}  
{مَنْ بَعْدَ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ يَتَذَكَّرُونَ} {القصص ٤٣}  
{وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} هَٰذَا... لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {الجاثية ٢}

{١٠٦} {...أُوحَىٰ... مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} {الأنعام ١٠٦}  
{و... يُوحَىٰ... وَأَصْبَرْتُ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} {يونس ١٠٩}  
{و... يُوحَىٰ... مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنتَ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} {الأحزاب ٢}  
في الأنعام : وردت (مَا أَوْحَى) بلفظ الماضي ، وناسبت الرد على ادعاءات المشركين أن رسول الله ﷺ يدارس أقواما ويستفيد هذه العلوم منهم ثم ينظمها قرآنا ويدعي أنه نزل عليه من الله تعالى، فقال الله له (اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ) لتلا يصير

ذلك القول سببا لفتوره في تبليغ الدعوة والرسالة، والمقصود تقوية قلبه وإزالة الحزن الذي حصل بسبب سماع تلك الشبهة. وفي آية يونس : جاء بالفعل المضارع (يُوحى) في خاتمة السورة تنبيها على نهج الاستمرار والصبر على تكاليف الدعوة ومشاق التبليغ حتى يفتح الله بينك وبينهم. وفي آية الأحزاب : جاء بالفعل المضارع (يُوحى) في بداية السورة ليكون تمهيدا لما يرد من الوحي في شأن أحكام التبني وما يتصل بها ولذلك جيء بالفعل المضارع الصالح للاستقبال<sup>(١)</sup>.

(١٠٦) { اَنْتَعِمَا اَوْحَىٰ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ .... الْمُشْرِكِينَ } (١٠٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا { الأنعام ١٠٦ }  
{ خَذَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ ..... الْجَاهِلِينَ } (٣٣) وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ { الأعراف ١٩٩ }  
{ فَأَصْدَعُ بِمَا تَقُولُ ..... الْمُشْرِكِينَ } (١٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ { الحجر ٩٤ }  
في الأنعام : سبق قوله ( فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ) أي أنه تعالى ترك لهم حرية الاختيار بين الإيمان والكفر ولكنه قادر على جعلهم جميعا مؤمنين فقال بعدها (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا)  
في الأعراف : السياق في الحصر على حسن الخلق فأمر بقبول الفضل من أخلاق الناس وأعظمه والأمر بكل قول حسن وفعل جميل ، والإعراض عن منازعة السفهاء والجهلة لذلك قال (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) والاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان في الحجر : بعد قوله ( الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ) أي جعلوا القرآن أقساما وأجزاء، فهم من يقول : سحر، ومنهم من يقول كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك استهزاء وكفرا به فناسب أن يأتي بعدها (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أي كفييناك المستهزئين بك و بدعوتك

(١٠٧) { وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ ... } (١٠٧) وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ { الأنعام ١٠٧ }  
{ فَمَنْ أَهْدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنَا عَلَيْكُمْ ... } { يونس ١٠٨ }  
{ فَمَنْ أَهْتَكَدَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ ... } { الزمر ٤١ }  
{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ ... } { الشورى ٦ }  
في يونس : الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس ويقول لهم ( وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ) وذلك لأن الآية بدأت بقوله ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) بيينا في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>

(١٠٩) { ... لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا { الأنعام ١٠٩ }  
{ ... لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } { النحل ٣٨ }  
{ ... لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا نَفْسُكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ يَمَّا تَعْمَلُونَ } { النور ٥٣ }  
{ ... لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا { فاطر ٤٢ }  
في الأنعام : سبق في أول السورة (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) وها هم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الإيمان (لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُوا بِهَا)  
في النحل : لما قال ( فَيَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ) فكأنما قالوا ردا على ذلك : هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ)  
في النور : السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعون منقادون ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعلاوا  
في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أَوَلَمْ نَعْتَبَكُم مَّا تَدْعُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) فلا حجة لكم وكذلك هؤلاء الذين (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) فام يفعلوا

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
(٢) دليل الحفاظ ص ٢٣٩

{ (١١٢)..... شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا { الأنعام ١١٢ }  
 { ..... مِنْ الْمَجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } (١١٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ { الفرقان ٣١ }  
 في الأنعام : ورد في نفس السورة قوله ( يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ) وقوله ( يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ) ، بينا في الفرقان : لم يرد لفظ الإنس و الجن

{ (١١٢) { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ } الأنعام ١١٢  
 { قُلْ لِّين أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } { الإسراء ٨٨ }  
 { وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } { الجن ٥ }  
 في الأنعام : قدّم الإنس على الجن لأن سياق الآيات في كفرة الإنس و مشركهم فقد قال ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ) و العداوة للأنبياء و محاربتهم ظاهرة في الأنس ، فعداوة الأنبياء أظهر في الأنس منها في الجن<sup>(١)</sup>  
 وفي الإسراء : تناسب تقديم ذكر الإنس لأن المقام مقام تحد وإعجاز للناس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، والمقصود بالتحدي بالدرجة الأولى هم الناس . لأنهم هم الذين زعموا أن بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن فكان تقديمهم أنسب  
 وفي غير هذه الآيات الثلاث قدّم الجن على الإنس { الْجِنِّ وَالْإِنْسِ } وهو الأكثر لأنه خلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى (وَالْجَانِ خَلْقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُولَدَ مِنَ نَّارِ السَّمُومِ)

{ (١١٢) { زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا } ..... رَبِّكَ } (١١٣) وَلَنَصْنَعَنَّ لِلَّهِ أَفْعَادُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ { الأنعام ١١٢ }  
 { لِيُرْذَوْهُمْ } وَلِيَكْلَسُوا عَلَيْهِمْ وَيَنْهَكُوا... اللَّهُ... (١١٤) وَقَالُوا هَذِهِ أَفْعَادُ أَنْعَمَ وَحَرَّتْ { الأنعام ١٣٧ }  
 في الأنعام ١١٢ : لما قال قبلها مباشرة ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ) تلمظ مع النبي ﷺ وأنسه وكأنه قال له : ولو شاء ربك الحافظ لك ما فعلوه ، ثم عقب بعد ذلك بقوله ( وَلَنَصْنَعَنَّ لِلَّهِ أَفْعَادُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ) أي ذلك القول المزخرف وفي الأنعام ١٣٧ : سبقها قوله ( وَجَعَلُوا لِلَّهِ ذُرًّا مِّنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيًّا ) فتم بما بدأ به ، فكانه قال : ولو شاء الله الذي جعلوا له ذلك ما فعلوه<sup>(٢)</sup> ثم أتبع ذلك بذكر باقي اقراءاتهم على الله بتحريم ما لم يحرم

{ (١١٤) { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ } ..... } (١١٥) وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ مُّوَلِّئًا فَاسْتَيْقُوا وَاصْبِرُوا } { البقرة ١٤٧ }  
 { الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَّ } ..... } (١١٦) فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيمَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ } { آل عمران ٦٠ }  
 { يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ } ..... } (١١٧) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا { الأنعام ١١٤ }  
 { لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ } ..... } (١١٨) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا { يونس ٩٤ }  
 في آل عمران : الوحيدة في القرآن ( فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُفْتَرِينَ ) و الحق المذكور فيها هو الحق من خير عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ وشرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد<sup>(٣)</sup>.

{ (١١٥) { ..... صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } الأنعام ١١٥ }  
 { ..... الْحُسْنَى عَلَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ } { الأعراف ١٣٧ }  
 { إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ... لِأَمَلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } { هود ١١٩ }

(١) التفسير البستاني ٥٧/١  
 (٢) انظر كشف المعاني ص ١٦٥  
 (٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة



وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَكِّيكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٦﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينًا الْإِنْسَ وَالْجِنُّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٧﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفَعِدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرَضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٨﴾ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أَيْتَنِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٩﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٠﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٢١﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَخْفَى عَنْ سَيْبِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٢﴾ فَكُلُوا وَمِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٣﴾

{ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .... وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } ﴿١٢١﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَخْفَى عَنْ سَيْبِهِ { الْأَنْعَامُ ١١٦ }  
{ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ .... وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } ﴿١٢١﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيُوقِيَ النَّفْسَ  
{ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَبَّحْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ .... وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى } { النجم ٢٣ }

{ وَمَا لَكُمْ مِنْ عَلِيمٍ .... وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا } { النجم ٢٨ }  
في النجم ٢٣ : قال { وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ } لأنها بعد قوله { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى } وَمِنَّا الثَّالِثَةُ الْآخِرَى ○ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ○ تلك إذا قسمة ضيرى ) لأنهم في تلك القسمة جعلوا لأنفسهم ما يهون ويشتهون وجعلوا لله ما يكرهون وفي النجم ٢٨ : قال { وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا } لأنها بعد قوله { إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمَعُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى } فبين أن مجرد تسميتهم للملائكة بأسماء الإناث لا يغير من الحقيقة شيئاً

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾  
وَذَرُوا ظِلْهَ الْأَثَمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾  
أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِينَ لِيَتَكَبَّرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

{(١١٧)..... مَنْ يَضِلُّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ { الأنعام ١١٧

{ ..... بِمَنْ ضَلَّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ { النحل ١٢٥

{ ..... بِمَنْ ضَلَّ ..... بِمَنْ اهْتَدَى ﴿٢٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ { النجم ٣٠

{ ..... بِمَنْ ضَلَّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطْعُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُورًا لَوْ تَذَهْنُ { القلم ٧

في الأنعام : جاء بلفظ المضارع (مَنْ يَضِلُّ) لأنه سبقها قوله (وَإِنْ تَطْعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وتلاها قوله (وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) فتناسب هنا أن يأتي به (مَنْ يَضِلُّ)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فتناسب معهم (هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ) (١)

وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم من اهتدى) و ذلك لتقابل قوله قبلها (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى) و أيضا مراعاة الفواصل في السورة فأياتها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة



(١٢٢) {كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا .... لِلْكَافِرِينَ .....} الأنعام ١٢٢  
 {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ، مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى صُرِّ مَسَّهُ ... لِلْمُسْرِفِينَ .....} يونس ١٢  
 في الأنعام: قال (للكافرين) لأنه سبقها (أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأُخِيتَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي  
 الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ) والمعنى أو من كان ميتا في غمرات الجهل والكفر فأحييناه بنور الإيمان والعلم كمن مثله في  
 ظلمات الجهل والكفر ليس في قلبه حبة خردل من إيمان فناسب أن يأتي بعدها (كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ) .  
 أما في آية يونس فالكلام على جنس الإنسان الذي قال عنه (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِحِثِّهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا  
 فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى صُرِّ مَسَّهُ) وهذا إذا مسه الضر تذكر ودعا ربه وإذا كشف الضر عنه نسي  
 وغفل غير كافر ولا مشرك فناسب أن يختم بقوله (كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ)<sup>(١)</sup>

(١٢٥) { كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ .... اللَّهُ .... يُؤْمِنُونَ } الأنعام ١٢٥  
 { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ....x.... يَعْقِلُونَ } يونس ١٠٠

(١٢٨) { .... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّي سُرَّكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } الأنعام ٢٢  
 { .... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا بِمِعْشَرِ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ } الأنعام ١٢٨  
 { .... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَا كُنْتُمْ أَشْرَكُوا وَشُرَّكَاؤُكُمْ فَرِيقَانِ يَتَنَبَّأُ بَيْنَهُمْ } يونس ٢٨  
 { .... تَحْشُرُهُمْ } × كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خُسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا } يونس ٤٥  
 { .... تَحْشُرُهُمْ } × وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ مَا أَسْبَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ } الفرقان ١٧  
 { .... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كَرَّمْنَاكُمْ فَلَمَّا تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَسْبَلُوا } الأنعام ٢٢

في الأنعام ٢٢ و يونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (تَحْشُرُهُمْ) و التي تفيد التعظيم و الرفعة وذلك لأنه ورد فيها ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَّكَاؤُكُمْ) (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَّكَاؤُكُمْ) فتناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم , كما أن فيها فقط الكلام موجه للمشركين , بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة , لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المسألة و المحاسبة لهم  
 وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها ( أَتُنْتَكِمُ لِلشَّهَادَةِ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةٌ أُخْرَى ) ناسب أن يسأل فأين هم؟ (أَيْنَ شُرَّكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)

وفي الأنعام ١٢٨ : قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ)  
 و في يونس ٢٨ : لما قال قبلها (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ هَؤُلَاءِ شُعَاعَاتُ عَذَابِ اللَّهِ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم بهم يوم القيامة وواجههم بهم فنبذوا منهم و قالوا (مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَغْبُونَ)  
 وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بين أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو (كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ)

(١٢٨) { أَلَجَأْنَا آلِهَةَ الَّذِينَ آمَنُوا لِنَأْتِيَ النَّارَ مَثْوًى فِيهَا إِلَّا مَا آتَاهُ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } الأنعام ٨٣  
 (١٣٠) { .... أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا أُنْزِلَ فِي تَوَارِكِكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا } الأنعام ١٣٠  
 { .... إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا } الرحمن ٣٣

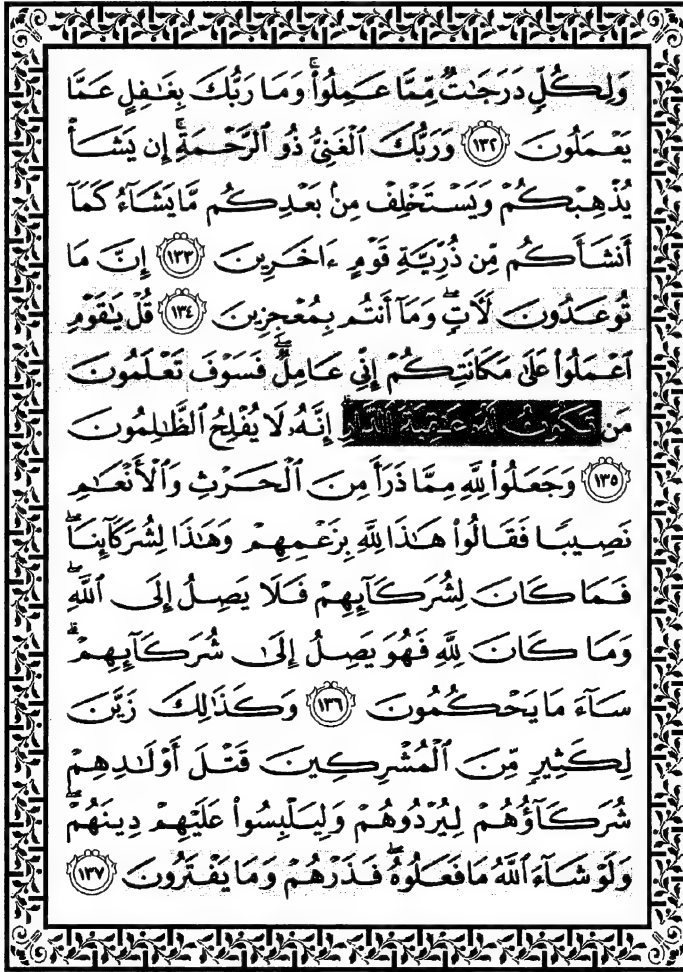
(١٣٠)

الأنعام ١٣٠	الأعراف ٣٥	الزمر ٧١
(يَتَمَعَّشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) الكلام موجه من الله إلى الجن و الإنس يوم القيامة لذلك قال:	(يَبْنِيْ مَا دَمَ) الكلام موجه من الله إلى بني آدم في الدنيا لذلك قال:	(وَقَالَ لَهُمْ خِرَنُّهَا) الكلام هنا موجه من الملائكة إلى الكافرين عند دخول جهنم لذلك قال
(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) يسأل عما مضى في الدنيا	(إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) أي سوف يأتيتكم الرسل و عليكم إتباعهم عند ذلك	(أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) يسألونهم عما مضى في الدنيا تقريرا و توبيخا لهم لذلك قالوا
(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ) (يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ)	(يَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ) أي مرارا و تكرارا مرة تلو الأخرى



فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَّهُمْ دَارُ الْآلَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَلْفَاظَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ رُبَّكَ مُهْلِكٌ الْقُرَى يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

(ءَايَاتِ رَبِّكُمْ) لَأَنَّ الْكَلَامَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ	(ءَايَاتِ) لَأَنَّ الْكَلَامَ مِنَ اللَّهِ	(ءَايَاتِ) لَأَنَّ الْكَلَامَ مِنَ اللَّهِ
(وَيُذَرُّوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) لَأَنَّ الْخَوَارِ دَائِرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ	(فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ) أَيِ بَاتِبَاعِ هَؤُلَاءِ الرِّسْلِ عِنْدَمَا يَأْتُونَ	(وَيُذَرُّوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) لَأَنَّ الْخَوَارِ دَائِرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
(قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) لَأَنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا عِنْدَ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَعَابِنُوا الْعَذَابَ بِأَعْيُنِهِمْ قَالُوا (حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ)		(قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) لَمَّا كَانُوا فِي مَوْقِفِ السُّؤَالِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ شَهَادَةِ الْأَشْهَادِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِلَّا أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَقْرِينَ بِكَفَرِهِمْ



(١٣٠) {وَعَرَّيْتُهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}... ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ {الأنعام: ١٣٠}

{قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا}... ﴿١٣١﴾ قَالَ أَذْخَلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ {الأعراف: ٣٧} في الأنعام : لما ذكر الرسل المنذرين يبين أنه لم يهلكهم وهم غافلون بل أرسل إليهم من بينهم وينذرهم

(١٣١) {وَلَا تَعْلَمُ أَرْبَابُهُمْ}... ﴿١٣١﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ... {الأنعام: ١٣١}

{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ... يَطْلُبُ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} ﴿١٣٢﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ {هود: ١١٧} {وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ... حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ مَا بَدَّلْنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ} {القصص: ٥٩}

في الأنعام: قال (ذلك أن لم يكن ربك) فجاء به (لم) الدالة على الماضي لأن السياق يتناول مشهدا من مشاهد يوم القيامة يسأل فيه عما كان في الدنيا فقد سبق قوله (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَامْعُشَرُ الْجَنِّ) فالأمر قد حصل وتم في الدنيا

فهو ماض بالنسبة إلى الآخرة.

وقال (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) لأنه سبق قوله (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ) فالله تعالى قد أرسل الرسل المنذرين وبذلك انتضت غفلة الغافلين فقد نبه الرسل وأنذروا وأيقظوا من الغفلات فناسب أن يقول (لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ).

وفي هود: سبقها قوله (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) أي لو كانوا ينهون عن الفساد في الأرض لكانوا مصلحين فلم يكونوا ليؤخذوا بالعقاب. فناسب بعدها التعقيب (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)<sup>(١)</sup>، وناسب أيضا استعمال لام الجحود التي تفيد المبالغة في النفي فقال (لِيُهْلِكَ) ليفيد المبالغة في نفي إهلاك المصلحين، فقد يتصور إهلاك الغافلين والظالمين أما المصلحون فلا يتصور إهلاكهم، لذلك بالغ في نفي إهلاك القرى وأهلها مصلحون

(١٣٢) {..... وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} {الأنعام ١٣٢}

{..... وَلِيُؤْمِنَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {الأحقاف ١٩}

في الأنعام: لما قال (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) فنفي إهلاكهم وهم غافلون ونفي أيضا أن يكون هو سبحانه غافلا عن أعمالهم  
في الأحقاف: لما ذكر قبلها فريقين من الناس؛ فريق من أهل الخير وفريق من أهل الشر بَيَّنَّ أن كل فريق سوف يوفي جزاء عمله، وهم لا يُظلمون بزيادة في سيئاتهم، ولا ينقص من حسناتهم

(١٣٣) {..... أَلْعَفَىٰ... إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا {الأنعام ١٣٣}

{..... أَلْعَفُورُ... لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجِلَ لَهُمُ الْعَذَابُ لَوْلَا أَنَّهُمْ مَوْعِدٌ {الكهف ٥٨}

في الأنعام: قال (وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ) تمهيدا لقوله بعدها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) فهو سبحانه غني عنكم  
وفي الكهف: سبق قوله (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) أي هؤلاء رفضوا أن يؤمنوا حتى يأتهم العذاب مثما جاء سابقهم فناسب أن يأتي بعدها (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجِلَ لَهُمُ الْعَذَابُ) أي لولا أنه سبحانه غفور لاستجاب لطلبهم بتعجيل العذاب

(١٣٤) {إِنَّمَا مَا... لَا تَ... وَمَا أَنشُرْ بِمُعْجِزَةٍ} {٣٣} قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ {الأنعام ١٣٤}

{إِنَّمَا... لَصَادِقٌ} {٥} وَإِنَّ الَّذِينَ لَرُفَعٌ} {٦} وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْحُبُوكِ {الذاريات ٥}

{إِنَّمَا... لَوَاقِعٌ} {٧} فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ} {٨} وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ} {المرسلات ٧}

في الذاريات: قال (لَصَادِقٌ) لأن ما بعدها يتناول ما وعد الله به من جزاء الكافرين والمؤمنين فناسب التعبير عنه بالصدق لأنه وعد ووعد

وفي المرسلات: قال (لَوَاقِعٌ) لأن ما بعدها يتناول الأحداث الكونية العظيمة التي ستقع بين يدي الساعة من طمس النجوم وتشقق السماء ونسف الجبال ونحوه فناسب التعبير عنها بالوقوع والحدوث

(١٣٥) {قُلْ... فَسَوْفَ... تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} {الأنعام ١٣٥}

{و..... سَيُوفٌ..... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِيبٌ وَآرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ {هود ٩٣}

{قُلْ... فَسَوْفَ...} {٣٩}... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ {الزمر ٣٩}

في الأنعام: لما قال قبلها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ) وفيه تهديد لهم بإهلاكهم والقضاء عليهم ثم تكون العاقبة للمتقين فناسب أن يقول (فَسَوْفَ تَغْلِبُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ)

(١) انظر ملاء القارول ج ١ ص ٤٧٦

في هود : الآية من قول شعيب عليه السلام لقومه بعكس الآيتين الآخرين فهما أمر من الله محمد ﷺ أن يقول لقومه هذا الكلام ولذلك بدأ بفعل الأمر (قُلْ) و ناسبها التوكيد بحصول التوعد به بفاء السببية (فَسَوْفَ) ، و لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَنْفَعُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ) في الزمر : لما أراد الذين كفروا أن يخوفوا النبي ﷺ بالعذاب الذي قد يحل عليه من قبل أهتهم (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ مبينا أن العذاب المقيم إنما يكون من الله و ليس من أهتهم المزعومة

(١٣٧) {لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ... اللَّهُ ....} {وَقَالُوا هَذِهِ أَعْتَمَ} انظر الأنعام ١١٢

(١٣٨) {وَلَنْ يَكُن مِّمَّنَّةَ فُهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ} {لَهُ حَكِيمٌ عَليمٌ} انظر الأنعام ٨٣

(١٤١) {وَجَنَّتْ مِّنْ عَنَابٍ ... مُّشْتَبِهًا ... أَنْظَرُوا إِلَى ... وَتَوَعَّوْا إِنِّي فِي ذِكْرِكُمْ لَأَبِيتُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {الأنعام ٩٩} {وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ ... مُّشْتَبِهًا ... كُلُوا ... وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا عَلَيْكُمْ} لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {الأنعام ١٤١}

في الأنعام ٩٩ : الآية في سياق بيان قدرة الله و الدعوة إلى التأمل في آياته الباهرة في خلقه لذلك : ذكر مراحل خلق النبات منذ إنزال الماء ثم إخراج الخضر ثم الحب و الطلع و أمر بالنظر إلى الثمر نظر تأمل و تدبر فقال (انظروا إلى ثمره) (وَيَتَّبِعْهُ) و ختم بقوله (إِنِّي فِي ذِكْرِكُمْ لَأَبِيتُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ، ولذلك قال (مُشْتَبِهًا) أي شديد التشابه حتى يلتبس ولا يتميز ، وهو أدل على قدرته سبحانه و أدعى لإعمال النظر و التأمل من مجرد التشابه أما الأنعام ١٤١ : ففي سياق بيان الأطعمة و ما يحل منها وما يحرم ، فهو سياق تشريع و ليس تأمل لذلك : قال (مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ) وقال (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) (وَأَتُوا حَقَّهُ) و ختم بقوله (وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) ، و قال (مُشْتَبِهًا) أي يشبه بعضه بعضا دون التباس لأنه ليس مقام تأمل<sup>(١)</sup>

(١٤٢) {يَا أَيُّهَا النَّاسُ .... وَمَا فِي الْأَرْضِ .... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} {البقرة ١٦٨} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... مِنْ طَبِيعَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ} {البقرة ١٧٢}

{و .... وَمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ .... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ} {المائدة ٨٨}

{وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا .... وَمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ} {الأنعام ١٤٢}

{ف ..... وَمَا غَنِمْتُمْ .... وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} {الأنفال ٦٩}

{ف ..... وَمَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ .... وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} {النحل ١١٤}

في البقرة ١٦٨ : لما عمم المنادي ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) عمم المأكول ( مما في الأرض ) في البقرة ١٧٢ : لما خص المؤمنين بالنداء ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) خص المأكول بالطيبات ( من طَبِيعَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ) في الأنفال ٦٩ : الآية خاصة بحادثة معينة و هي فداء أسرى بدر لذلك قال ( مَا غَنِمْتُمْ ) و ختم الآية ( إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنها تشريع في النحل ١١٤ : عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها ( فَكَفَّرْتُ بِاتِّغَامِ اللَّهِ ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١) انظر بلاغة الكلمة ص ٩٢-٩٨

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ  
 نَشَاءَ بَرْعِيهِمْ وَأَنْعَمُ حَرَمَتْ طَهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ  
 أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَفِرَاءَ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا  
 يَفْتُرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ  
 خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ  
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ  
 خَفِيٌّ عَلَيْهِمْ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ  
 سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ  
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ \* وَهُوَ الَّذِي  
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ  
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَاقَ مُتَشَكِّبًا وَغَيْرَ  
 مُتَشَكِّبٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ  
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾  
 وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَسٌ كُلُّوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ  
 اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

صفحة  
 الحزب  
 ١٥

(١٤٢) {كُلُوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} ﴿١٣٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ {البقرة ١٦٨}

{أَدْخُلُوا فِي الْبَيْتِ كَأَفَّةٍ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} ﴿٣٨﴾ فَإِنْ زَلَّكُمْ مِنْ بَعْدِهَا {البقرة ٢٠٨}

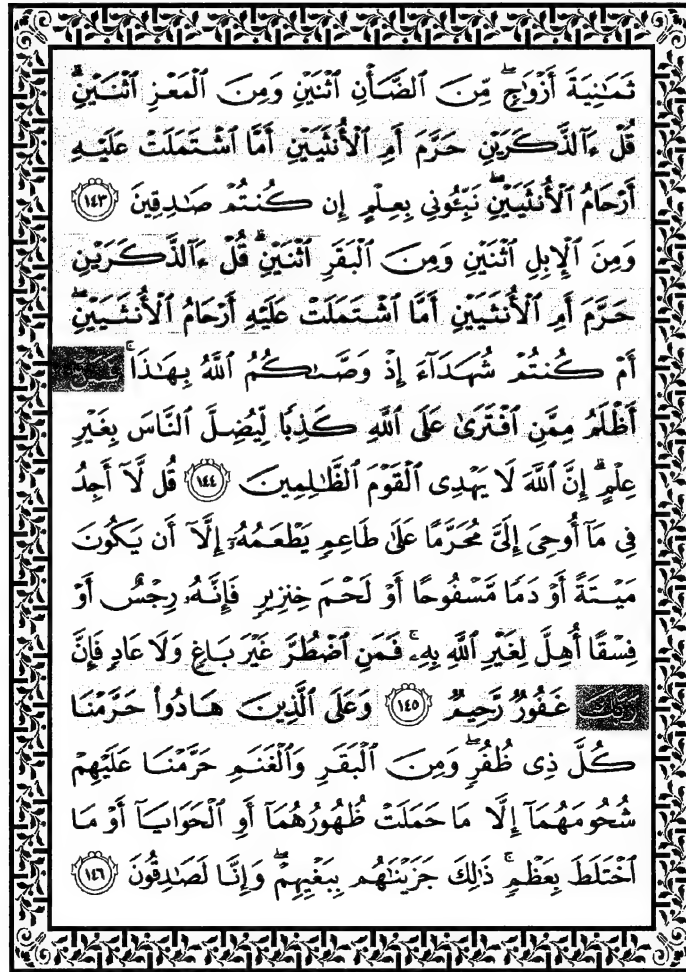
{حَمُولَةٌ وَفَرَسٌ كُلُّوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ... إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} ﴿١٣٩﴾ {ثُمَّ نَبِّئِ أَزْوَاجَ} {الأنعام ١٤٢}

{يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا... وَمَنْ يَتَّبِعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ {النور ٢١}

في البقرة ٢٠٨: لما نبه على الدخول في شرائع الإسلام كاملة فقال {ادْخُلُوا فِي الْبَيْتِ كَأَفَّةٍ} حذر من الزلل بعد ذلك

في الأنعام: بعد أن امتن على عباده بما رزقهم من الأنعام فصل لهم أصنافها

في النور: الوحيدة التي ورد فيها {وَمَنْ يَتَّبِعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} تقريرا لمن وقع في حديث الإفك



{ وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } { ١١ } { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جِجَمًا } { الأنعام ٢١ }  
 { وَمَنْ ..... أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ } { الأنعام ٩٣ }  
 { فَمَنْ ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } { الأنعام ١٤٤ }  
 { فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَتْلَوْنَ نَصِيحَتَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ } { الأعراف ٣٧ }  
 { فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرُمُونَ } { يونس ١٧ }  
 { وَمَنْ ..... أُولَئِكَ يَعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَهِدْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ } { هود ١٨ }



{لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ....} (١٥) وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا {الكهف} ١٥  
{وَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ} {العنكبوت} ٦٨  
{وَمَنْ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الصف} ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها و يتمم معناها :  
في الأنعام ١٤٤ : ذكر افتراءهم الكذب و ذلك بادعاء تحريم ما أحل الله على غير علم منهم و الغرض من ذلك هو  
إضلال الناس لذلك ناسب أن يأتي بعدها {ليضل الناس بغير علم} (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٤٥){إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ...} البقرة ١٧٣  
{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ..... وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ} {وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا... فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَحَدِّثٍ لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ...} المائدة ٣  
{قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ بِهِ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ...} الأنعام ١٤٥  
{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ...} النحل ١١٥

في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون \* إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات : قدم (لغير الله) وذلك أن السياق في آية الأنعام يتناول الكلام على المفتريين على الله من كانوا يُشْرِعُونَ للناس باسم الله وهم يفترون عليه فقد سبق قوله {وَجَعَلُوا اللَّهَ حِجًّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نُصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرْغِمِهِمْ وَهَذَا لِسُرَّاكِنَا فَمَا كَانَ لِسُرَّاكِبِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى سُرَّاكِبِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} وقوله ( وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرْغِمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات على (به) فقال (أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) (١)

(١٤٦){..... كُلِّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا { الأنعام} ١٤٦  
{..... مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} { النحل} ١١٨

في الأنعام : المقام مقام تفصيل للمحرمات التي حرّمها الله على المسلمين والمحرمات التي حرّمها على اليهود من قبلهم في مقابل ما زعم الكفار أنه محرم , لذلك فصل في ذكر أنواع المحرمات على اليهود فقال (حَرِّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) إلى آخر الأنواع

في النحل : المقام مقام ذكر العقوبة التي ينزلها الله على الذين يكفرون بأنعمه (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاتُهَا اللَّهُ لِبَاسٍ أَلْجُوجِ) فالغرض هنا هو ذكر العقوبة و ليس تفاصيل المحرمات فأجل ذكرها بقوله (حَرِّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ)

(١٤٨)<sup>(١)</sup>

الأنعام ١٤٨	النحل ٣٥
{سَيَقُولُ ....}	{وَقَالَ ....}
السياق في الحوار الدائري بينهم وبين النبي ﷺ لذلك جاء بالفعل في الزمن المضارع	الكلام قبلها عن يوم القيامة وما يدور فيه من حوار بينهم وبين الملائكة عن ما حدث في الدنيا فناسب ذلك الفعل الماضي
{مَا أَشْرَكْنَا}	{مَا عِبَدْنَا}
لما كان السياق في الأنعام على إشراك غير الله في التحليل والتحرير، ولا سيما في الأطعمة قال (ما أَشْرَكْنَا)	لما كان السياق في النحل عن عبادة غير الله قال (ما عِبَدْنَا) فقد قال بعدها {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} وقال {وَيُغَيِّدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا} فناسب ذلك ذكر العبادة
لم يقل (من دونه) لأن الشرك واضح معلوم وهو مذموم بكل صورة وأشكاله. فقوله: (ما أشركنا) معناه: ما أشركنا مع الله أحداً. ولا يقتضي هذا التعبير زيادة شيء لتوضيحه	{مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ} قال (من دونه) لأن العبادة في ذاتها ليست مذمومة وإنما المذموم هو عبادة شيء من دون الله لذلك لزم زيادة قوله (من دونه من شيء)
{وَلَا آبَاءُؤُنَا}	{وَلَا آبَاءُؤُنَا}
	العبادة والتوحيد هي أهم من الأطعمة زاد (نحن) تأكيداً.
{وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ}	{وَلَا حَرَمًا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ}
	تردد ذكر مَنْ هم دُونَ الله من المعبودات في النحل أكثر ما في الأنعام، وذلك نحو قوله تعالى {وَيُغَيِّدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} وقوله {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} لذا كرر (من دونه) فيها
{كَذَلِكَ كَذَبَ .... حَتَّى دَاوُوا آبَاءَهُمْ}	{كَذَلِكَ فَعَلَ ....}
قال (كَذَبَ) لأنه سبق قوله {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ}	قال (فَعَلَ) لأنه سبق قوله {كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَنَّهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ}
{قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ}	{فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلْغُ الشَّيْبِ}
آية الكذب والافتراء والقول على الله بغير علم بذكر اتباعهم الظن وتخوصهم أي كذبهم	وختم الآية بذلك لأنه أتى بعدها ذكر تبليغ الرسل لأمرهم دعوة الله {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}

﴿١٦١﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَةِ وَلَا يَرْدُ بَاسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٦٢﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَأَوُوا بَاسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ هَلَمْ شَهِدْكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٦٥﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٦٦﴾

قوله ربكم  
البحر  
١٥

{١٥١} وَإِذَا اخَذْنَا مِنْتَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ..... وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ {البقرة ٨٣}

{أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ} {الأنعام ١٥١}

{وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..... إِمَّا يَلُغْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا} {الإسراء ٢٣}

{١٥١} {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ..... مِنْ ..... نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ} {الأنعام ١٥١}

{..... خَشِيَةً ..... نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قُلْتُمْ كَانَ خَطَا كَبِيرًا} {الإسراء ٣١}

في الأنعام: قال قبلها (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ) فهؤلاء الذين يقتلون أولادهم هم بالفعل فقراء ولذلك زين لهم الشيطان أن يقتلهم ليتخلصوا ما هم فيه من الفقر فناسب أن يقول (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَقٍ) لأن الفقر حاصل فعلا و ناسب أن يطمئنهم على رزقهم هم أولا قبل أولادهم فقال (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ)



وفي الإسراء : قال قبلها (وَأَتِ الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتِيمَ الْإِنْسَانِيَّةَ وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) فالمخاطب بهذا الكلام غني يجد ما يكفيه ويفيض عن حاجته بل هو ينهي عن التبذير فيما عنده ، ولذلك ناسب أن يكون سبب قتل الأولاد هنا هو الخوف من أن يطرأ عليهم فقر في المستقبل لذلك قال (خَشْيَةَ إِبْلَاقٍ) و ناسب أن يبين أنه تكفل برزق الأولاد كما رزق آبائهم فقال (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ)، ثم قال (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) لأن قتل الآباء الموسرين أولادهم خشية الافتقار أعظم جرماً من قتل الآباء المفتقرين الذين ليس عندهم ما يقوم بإعالة أولادهم. ولا شك أن كليهما مرتكب لكبير إلا أن هذا أكبر وأعظم جرماً. (١)

{(١٠١)} وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَهُم مَّا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ..... ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِدِينِ لَعَلَّكُمْ تَقْوُونَ {الأنعام ١٥١}  
{وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَهُم مَّا كَانَ فِيهِ أَفْسَاسٌ وَلَا سَاءَ سَبِيلًا (٣٣) ..... وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيسِهِ {الإسراء ٣٣}

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢٨٢

{ ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ } { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ..... تَعْقِلُونَ } { الأنعام ١٥١ }

{ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ..... تَذَكَّرُونَ } { الأنعام ١٥٢ }

{ فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ..... تَتَّقُونَ } { الأنعام ١٥٣ }

في الأنعام ١٥١: نهى عن قتل النفس التي حرم الله، والتعقل وحده يكفي للتراجع عن ذلك لأنه أمر يظهر قبحه لكل عاقل لذلك قال (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي تعقلون قبحه، وفي الأنعام ١٥٢: أمر بالوفاء بعهد الله وتذكر العهد الذي عاهد الخلق ربه عليه هو الدافع للوفاء به لذلك قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي تذكرون ذلك العهد وفي الأنعام ١٥٣: نهى عن اتباع السبل، والتقوى تحصل للعبد باتقائه لجميع السبل المتفرقة وتجنبه لها لذلك قال (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) أي تتقون تلك السبل

{ ١٥٢ } { ..... أَنْكَبِيلَ وَالْمِيزَانَ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا } { الأنعام ١٥٢ }  
{ ..... يَا لَعَلَّهِ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا } { ٢٤ } { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الَّتِي اسْتَقِيمَ } { الإسراء ٣٤ }  
في الأنعام: قدّم الإيفاء بالكيل والميزان على الإيفاء بالعهد لأن الفقراء أدعى إلى التظريف وعدم الإيفاء بالكيل حاجة المفتقر إلى المال<sup>(١)</sup>

{ ١٥٢ } { وَعَلَى الْوُجُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ الْبَقَرَةُ ٢٣٣ }

{ لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } { البقرة ٢٨٦ }

{ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا } { الأنعام ١٥٢ }

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ } { الأعراف ٤٢ }

{ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدُنَّا كُنْتُ يَخْلُقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ } { المؤمنون ٦٢ }

{ فَلْيَتَّقِ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا } { الطلاق ٧ }

في البقرة ٢٣٣: بناء الفعل للمجهول يناسب الأوامر الاجتماعية في الآية والتي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع والنفقة ونحوهما، أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز وجل  
في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكاليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم وما يقدرُونَ على تحمله فقال ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا )، وفي الطلاق: السياق يتناول الإنفاق على المطلقة والمرضعة بما يتناسب مع رزق الزوج وما آتاه الله من المال فقال ( فَلْيَتَّقِ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ) فتناسب ان يحتم ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا )

{ ١٥٤ } { وَإِذْ .... وَالْفُرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ } { البقرة ٥٣ }

{ ثُمَّ ..... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ } { الأنعام ١٥٤ }

{ وَ ..... وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا } { الإسراء ٢٤ } وفي غيرهم { وَلَقَدْ ..... }

{ ١٥٥ } { وَهَذَا ..... مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } { الأنعام ٩٢ }

{ وَهَذَا ..... فَأَتَّبِعُوهُ وَأَتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } { ١٥٥ } { أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ } { الأنعام ١٥٥ }

{ ..... إِلَيْكَ ..... لِنُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَلِتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } { ص ٢٩ }

في الأنعام ٩٢: ما زال السياق مرتبطاً بذكر الرسل السابقين وما آتاهم الله من الكتاب والحكمة فبين أن هذا الكتاب ليس يبدع من الكتب إنما هو على نسق ما سبقه (مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)، وفي الأنعام ١٥٥: قال (فَأَتَّبِعُوهُ) لأن السياق في ذكر أوامر الله التي يجب اتباعها وبعد قوله (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ)

(١٥٨) {.....} يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ {البقرة: ٢١٠}  
 {.....} يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ {الأنعام: ١٥٨}  
 {.....} يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ {النحل: ٣٣}

(١٥٨) {لَا يَنْفَعُ تَقَاتُلَ إِبْنَتَا لَرَفَعْنَ مَأْمَنَتٍ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ .....} {الأنعام: ١٥٨}  
 {أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ} (١٦١) {و.....} (١٦٢) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ {هود: ١٢٢}

(١٥٩) {إِنَّ .....} لَسِتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَلِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {الأنعام: ١٥٩}  
 {.....} مِنْ كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضَرْعُوا رَبَّهُمْ مُنِيْبِينَ {الروم: ٣٢}

(١٦٠) {.....} عَشْرَ أَشْوَاحٍ ..... فَلَا يُخْرِجُ إِلَّا وَشْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {الأنعام: ١٦٠}  
 {.....} خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ بَوْمِيذٍ أَمْثَلُونَ (٨٩) ..... فَكَذَّبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ {النمل: ٨٩}  
 {.....} خَيْرٌ مِنْهَا ..... فَلَا يُخْرِجُ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {القصص: ٨٤}  
 في النمل : زاد قوله (وَهُمْ مِنْ فِرْعَ بَوْمِيذٍ أَمْثَلُونَ) مصداقا لقوله قبلها (فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) ، وناسب شدة لجة الآيات قوله عن الكافرين (فَكَذَّبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)  
 (١٦٣) {لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (١٦٣) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَذَلِكَ أَمْرُ وَأَنَا ... الْمُسْلِمِينَ {انظر الأنعام: ١٦٣}

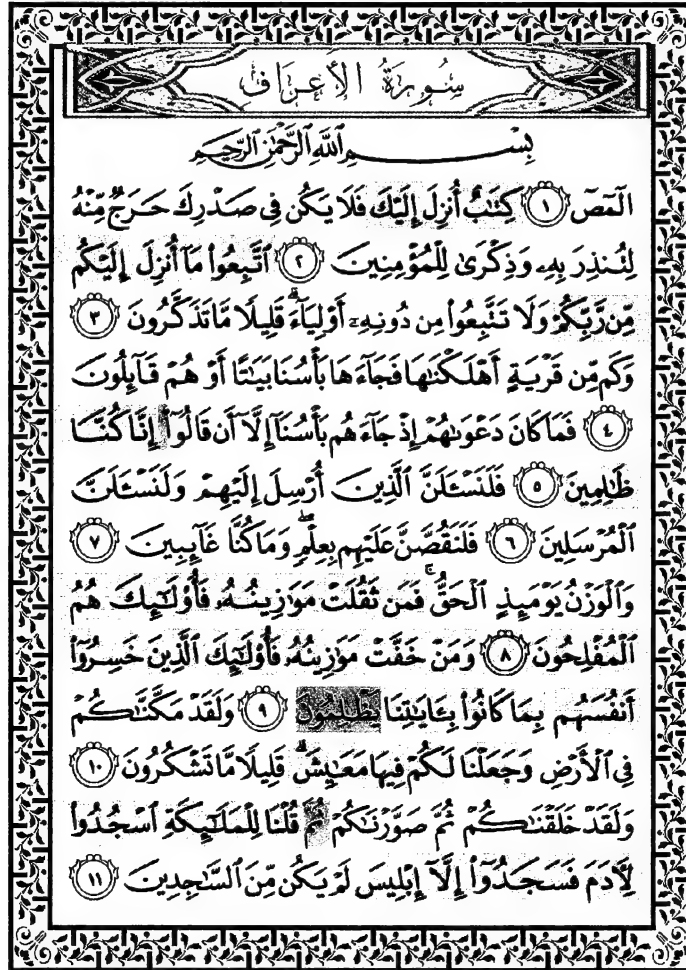
(١٦٤) {وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا .....} ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ {الأنعام: ١٦٤}  
 {وَمَنْ صَدَّقَ فَلَنَمْلِكَنَّ عَلَيْهِ .....} وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقَّ تَبَعَتْ رَسُولًا {الإسراء: ١٥٤}  
 {.....} وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِهْلِيلٍ لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ {فاطر: ١٨}  
 {وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ .....} ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ مِنَ الزمر: ٧

(١٦٤) {فَأَسْتَفِيقُوا أَخْبَرْتُ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا .....} فِيهِ تَخْلِفُونَ {المائدة: ٤٨}  
 {وَلَا تُزْرَ وَازْرَهُ وَزَرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ .....} فِيهِ تَخْلِفُونَ {الأنعام: ١٦٤}  
 وفي غيرها {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

(١٦٥) {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ} {الأنعام: ١٦٥}  
 {ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} {يونس: ١٤}  
 {فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَاحِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ} وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا {يونس: ٧٣}  
 {وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ {النمل: ٦٢}  
 {هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} {فاطر: ٣٩}  
 في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خَلَائِفَ الْأَرْضِ) و (خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) معرُفاً بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها فيه معنى التمكن و التصرف و هو منسجم مع سياق النعم  
 أما في يونس و فاطر : فلم تأت في سياق ماثل فاكتمى بالتنكير فقال (خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) (١)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ  
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا  
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا  
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا لَسَتْ  
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رِيقِي  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ  
الشُّرَكِيِّنَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ  
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبَنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ  
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَأُزِرُّ وَذَرَّ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
خَلْقِيًّا فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْلُوكُمْ  
فِي مَا أَمَرْتُمْ إِنْ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(١٦٥) { وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْلُوكُمْ فِي مَا أَمَرْتُمْ فِي مَا أَمَرْتُمْ ..... سَرِيعٌ ..... } الأنعام ١٦٥  
{ لِيَعْنَنَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ... لَسَرِيعٌ ..... } الأعراف ١٦٧  
في الأنعام : الآية ذكرت في سياق العقوبات الآجلة في الآخرة بدليل قوله (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ) فلما أمهلهم إلى يوم القيامة اكتفى بمؤكد واحد (إِنَّ) فقال (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ)  
بينما في الأعراف : العقاب المذكور عقاب عاجل وهو عقاب بني إسرائيل في الدنيا فقد قال (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ  
عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) فلما عجل لهم العقوبة أكد سرعة العقاب بمؤكدين (إِنَّ) و (اللَّهُ) فقال  
(إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ) (١)



سورة الأعراف

(١) {التعص ... أنزل ... فلا يكن في صدرك حرج منه} {الر ... أنزلته ... لنخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط إبراهيم}

(٢) {...x... ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون} {الأعراف ٣  
 {و... أحسن ... من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون} {الزمر ٥٥  
 في الأعراف : لما قال قبلها (كتاب أنزل) فناسب أن يوجه الأمر للمؤمنين باتباع (ما أنزل)  
 في الزمر : السياق يتناول توبة المفسرين على أنفسهم فهؤلاء يجدر بهم أن يتبعوا (أحسن ما أنزل) فيقوموا بأحسن  
 العبادات لتعويض ما سبق أن اقترفوه حال إسرائهم



- (٥) {فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْئَاتِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا × ..... ظَالِمِينَ} {الأعراف ١٤}
- {وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكَنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٣٢) {قَالُوا يَتَوَلَّيْنَا ..... ظَالِمِينَ} {الأنبياء ٤٦}
- {وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولُوا يَتَوَلَّيْنَا ..... ظَالِمِينَ} {الأنبياء ٤٦}
- {فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُوهُمْ} (٣٠) {قَالُوا يَتَوَلَّيْنَا ..... ظَالِمِينَ} {القلم ٣١}

لم يرد لفظ (يَا وَيْلَتَا) في الأعراف بينما ورد في :

الأنبياء ١٤ : لأن هؤلاء ركضون ويحاولون الهرب و أثناء ذلك يصرخون و يولولون فناسب زيادة (يَا وَيْلَتَا) وفي الأنبياء ٤٦ : لأن الآية تبين مدى شدة عذاب الله وأن أقل القليل منه لا يمكن تحمله، حيث قال (وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ) أي لامستهم مجرد الملامسة (نَفْحَةٌ) وهي الشيء اليسير وجاء بها نكرة لتفيد التقليل أيضا، وقال (مَنْ عَذَابِ رَبِّكَ) فجاء بـ(مَنْ) التي تفيد التبعية و استعمل لفظ الرب وهو الذي يربي العباد بنعمه و إحسانه ولم يستعمل لفظ الإله أي المألوه المستحق للعبادة بقره وقوته ثم برغم ذلك كله ليصرخون قائلين (يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) (١) فناسب الإتيان بقوله (يَا وَيْلَتَا) لبيان شدة تأثير ذلك العذاب اليسير

وفي القلم : حيث سبق أن قال أصحاب الجنة (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) ثم بعد أن لام بعضهم بعضا و ذكّر بعضهم بعضا بما كان منهم شعروا بمدى طغيانهم و تعديهم للحد في الظلم واشتدت حسرتهم فقالوا (يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ)

- (٩،٨) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُ بِالْحَقِّ .....} (٨) {بِمَا كَانُوا يَكَايِفُنَا يَظْلِمُونَ} {الأعراف ٩-٨}
- {فَلَا أَنْصَابَ يَنْصُرُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْصُرُهُمْ} (١٠) {.....} (١٠) {فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ} {المؤمنون ١٠٢، ١٠١}

- (٩) {وَمَنْ حَقَّتْ مِزْنُهَا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَا ..... يَظْلِمُونَ} {الأعراف ٩}
- {فَالْيَوْمَ نَنْصُرُهُمْ كَمَا نُسُوا لِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا ..... يَجْحَدُونَ} {الأعراف ٥١}
- {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَ..... يَجْحَدُونَ} {فصلت ١٥}
- {ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا دَارَ الْخَلْدِ جَزَاءُ يَمَا ..... يَجْحَدُونَ} {فصلت ٢٨}
- في الأعراف : بعد قوله تعالى {قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}

- (١٠) {وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ ..... قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} {الأعراف ١٠}
- {وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ} (١١) {..... وَمَنْ لَشَيْءٍ لَهُمْ يَرْزُقِينَ} {الحجر ٢٠}
- في الأعراف : السياق في بيان نعم الله ومنته مع بيان جهود بعض الخلق لتلك النعم فقال قبلها (بِمَا كَانُوا يَأْتِيَانَا يَظْلِمُونَ) فناسبها هذا التعقيب (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)، أما في الحجر : فالسياق في بيان القدرة الإلهية في خلق الأرض الممدودة والجبال الراسية والرياح اللواحق وتسخير الكائنات في خدمة الإنسان، ومن هذه القدرة أن جعل الكائنات مسخرة للإنسان ورزقها على الله سبحانه فحتم الآية بقوله (وَمَنْ لَشَيْءٍ لَهُ يَرْزُقِينَ) (٢)

- (١١) {وَلَا ..... أَبَى وَأَسْتَكَرَّ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} {البقرة ٣٤}
- {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ ..... لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} (١١) {قَالَ مَا مَنَعَكَ} {الأعراف ١١}
- {وَلَا ..... قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِبَاسًا} (١١) {قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} {الإسراء ٦١}
- {وَلَا ..... كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي} {الكهف ٥٠}
- {وَلَا ..... أَبَى طه ١١٦}

(١) انظر المغالطة القرآنية ص ٨٠  
(٢) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(١٨-١٢)<sup>(١)</sup>

الأعراف ١٨-١٢	الحجر ٢٨-٤٣	ص ٧١-٨٥
	(٢٨) (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ) {مَسْنُونٌ} مناسبة لقوله قبلها (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ)	(٧١) (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ)
(١١) (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا) في الآيات التي يأتي الأمر فيها بالسجود (اشْجُدُوا لِآدَمَ) يكون الجواب (فَسَجَدُوا)	{ فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ } ○ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ { بينما لما يكون الأمر مبالغاً فيه بسرعة الوقوع ساجدين (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) تكون المبالغة في الامتثال للأمر بقوله (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)	
{... لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ} وردت القصة في سياق العقوبات وإهلاك الأُم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الرب سبحانه فقام السخط والغضب في القصة أكبر فتناسب ذلك الزيادة في التوكيد والشدة في القول	(٣١) {... أَيْ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } معنى (أَبَى) رفض وامتنع ، وقد يكون الرفض والامتناع لغير الاستكبار وقد بُنيت القصة في الحجر على الإباء والرفض	(٧٤) {... اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } ومعنى (استكبر) رأى نفسه خيراً من الآخرين، وقد بينت القصة في (ص) على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له
(١٢) {... مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } لم يذكر اسم إبليس مناسبة لمقام السخط والغضب في القصة بيننا ذكره في ص و الحجر وأتى بـ (لا) الزائدة المؤكدة لتوكيد السجود في قوله (أَلَّا تَسْجُدَ) لأنه بدأ القصة بقوله (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ) مؤكداً باللام وقد رُوي حسن التأكيد واقتضاه قوله (إِذْ أَمَرْتُكَ) فكان اللوم على مخالفة لأمر الله أشد	(٣٢) {... وَيَا إِبْلِيسَ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } قال في سؤاله (مَا لَكَ) و هو أقل شدة من قوله (مَا مَنَعَكَ)	(٧٥) {... وَيَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي } اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ { لما قال في (ص) (استكبر) كان سؤال رب العزة له (أَسْتَكْبَرْتَ) أم كنت من العالين) وهذا هو المناسب لمقام الاستكبار.

(١) انظر التعبير القرآني ٣٠٣-٣١٧ و درة التنزيل ٨١٦ ج ٢ و أسرار التكرار ١١٧-١١٩

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ  
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ  
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ  
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْقِدَنَّ لَهُمْ  
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ فِي بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ  
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ  
أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَّدْحُورًا لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَقَادِمُ أَسْكُنُ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ  
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ  
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ  
مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا  
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾  
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطُفُوهُمَا  
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن زُرْقٍ أَلْمَسَتْهُمَا فَكَادَهُمَا رَهْمُهُمَا أَنْزَلَهُمَا  
عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْبَلَ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

<p>{...} (٧٦) أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ { جاء جواب إبليس مناسباً للاستبكار فقد ذكر أنه خير من آدم ، وهو تكبر واضح</p>	<p>{...} (٣٣) لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِن صَالِحٍ مِن حَمَلٍ مَسْنُونٍ { جاء جواب إبليس مناسباً للرفض والامتناع فإنك إذا قلت: لم أكن لأفعل هذا لم يُفد قولك الاستبكار عن فعله، ولكن يفيد الامتناع عنه</p>	<p>{...} أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {</p>
--	--	---

<p>(٧٧) ... فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرْعَانَ { رَجِيمٌ }</p>	<p>(٣٤) ... فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرْعَانَ { رَجِيمٌ }</p>	<p>(١٣) ... فَأَهْرَظَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ { كرر الطرد مرتين بقوله (فاهبط منها) وقوله (فاخرج إنك من الصاغرين) ما يدل على شدة الغضب</p>
<p>(٧٨) ... لَعَنَ نَحْشٌ ... كما أضاف خلق آدم إليه تشريفا له بقوله (خَلَقْتُ بَيْدِي) أضاف طرده عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته</p>	<p>(٣٥) ... أَلَلَعَنَ ...</p>	
<p>{ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ... ○ ... فَإِنَّكَ ... ○ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ }</p> <p>زادت الفاء في قوله (فأنظرنني) لأنه سبقها النداء بقوله (رَبِّ) ولذلك زادت الفاء أيضا في الإجابة (فإنك)</p>		<p>(١٥-١٤) { قَالَ ... أَنْظِرْنِي ... ○ } ... إِنَّكَ ... لما لم يذكر الله اسم إيليس عندما خاطبه , اقتصر هو في الجواب أيضا على قوله (قَالَ أَنْظِرْنِي ) دون أن يقول (رَبِّ)</p>
<p>(٨٢) ... فَيَعْرِزُكَ لِأَعْوِيَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ ○ (٨٢) ... أقسم بعزة الله وذلك لما تقدم في (ص) ذكر اسمه العزيز قال تعالى (العزيز الوهاب) وقال (العزيز الغفار) وقد بدأت السورة بالعزة أيضا فقال (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) فناسب أن يقسم بعزته سبحانه.</p>	<p>(٣٩) ... رَبِّ يَا أَعْوِيَّتِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأَعْوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ ○ (٣٩) ... ذكر التزيين في الأرض لأنه ورد ذكر الزينة في قوله (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ زُجُجًا وَزَيْنًا لِلنَّاطِرِينَ) وقال في موطن آخر من السورة (لَأُتَدَّدَنَّ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا وَتَنُتْمًا) وهذا من التزيين في الأرض.</p>	<p>(١٦) ... فِيمَا أَعْوِيَّتِي لَأَفْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ○ ثُمَّ لَأَذِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ { وقال (فِيمَا أَعْوِيَّتِي) دون أن يقول (رَبِّ) أيضا</p>
<p>(٨٥-٨٤) { قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ } أَقُولُ ○ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ يَتَّبِعُكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ {</p>	<p>(٤١-٤٣) { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ○ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْقَاوِينَ ○ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }</p>	<p>(١٨) { قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا لَمَنْ يَتَّبِعْ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ } ناسب شدة الغضب قوله (اخرج) ومنها مذموما مَذْحُورًا) والذام أشد الذم</p>



قَالَ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي  
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا  
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيْءَ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا  
يُؤَرِّى سَوَاءَ تَكُمُ وَرِدْيًا وَلِيَاسَ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ  
ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيْءَ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ  
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَاسَهُمَا  
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ  
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا  
فَاجِسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّمَا اللَّهُ  
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ  
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ  
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا  
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ  
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

{ ٢٤ } وَقُلْنَا ..... فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَيَّهِ { البقرة ٣٦ }  
 { قَالَ ..... } { ٢٤ } قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ { الأعراف ٢٤ }  
 في البقرة : في سياق تكريم آدم ذكر توبة الله عليه أما في الأعراف فلم يصرح بها

{ ٢٦ } يُورِى سَوَاءَ تَكْفُرُكُمْ وَرَيْبًا وَلِبَاسَ النَّقْوَى ذَلِكَ حَظٌّ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ... يَذْكُرُونَ { الأعراف ٢٦ }  
 { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... يَذْكُرُونَ { الأعراف ١٣٠ }  
 { فَأَمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنُفِثَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ... يَذْكُرُونَ { الأنفال ٥٧ }  
 وفي غيرهم { ... يَذْكُرُونَ }

{ ٣٠ } فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ ..... إِنَّهُمْ أَخَذُوا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ { الأعراف ٣٠ }  
 { فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَىٰ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ ..... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
 الْمُكْذِبِينَ { النحل ٣٦ }  
 في الأعراف : أتى بالفعل (حَقَّ) مذكرا لأن الضلالة هنا بمعنى العذاب لأن الكلام في الآخرة فقد قال قبلها (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) وليس في الآخرة ضلالة بمعناها لأن الأمور كلها تنكشف في الآخرة.  
 بينما في النحل : أتى بالفعل مؤنثا (حَقَّتْ) لأن الكلام في الدنيا وقصدت الضلالة بمعناها<sup>(١)</sup>

(١) نفي حلق لمسات بيانية ص ٤٦٥

(٣٣) {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ... وَمَا وَهُمْ بِهِمْ} {النَّازِ} آل عمران ١٥١  
 {وَلَا تَخَافُونَّ أَتُحَرِّمُهُمُ بِاللَّهِ... عَلَيَّكُمْ... فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ} {الأنعام ٨١  
 {وَالْإِنَّمِ وَالْبَغْيِ بَعْدَ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ...} {الأعراف ٣٣  
 {وَيُعِيدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...} {الأعراف ٣٣  
 {وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} {الحج ٧١  
 في الأنعام : المقام في حجة إبراهيم لقومه ومقارعتهم بالحجة فناسب أن يقدد مقالهم بأن الله لم ينزل عليهم سلطانا ولا حجة بما يقولون ، تذكرنا لهم بأن الله أنزل الوحي عليه هو و لم ينزل عليهم شيئا

(٣٤) {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا...} {يَبْقَى} {مَادَمَ} {إِنَّمَا يَأْتِيَنكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ} {الأعراف ٣٤  
 {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رُسُلٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {يونس ٤٧  
 {ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا...} {قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ} {يونس ٤٩  
 {وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا...} {يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ} {النحل ٦١  
 في يونس ٤٧ : الوحيدة التي قال فيها (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رُسُلٌ) لأنه قال قبلها (وَإِنَّمَا تُرِيكُمُ بُغْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ فَلَا تُرْجِعُهُمْ) ثم بين أنه سبحانه سوف يقضي بين الأمم عند مجيء رسلهم فكأنما قيل (وَإِنَّمَا تُرِيكُمُ بُغْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ) في حياتك (أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ) فتشهد قضاءنا بينهم في الآخرة

(٣٥)

الأنعام ١٣٠	الأعراف ٣٥	الزمر ٧١
{يَمَعِّرُونَ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ}	{يَبْقَى} {مَادَمَ}	{وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتَاهُ}
الكلام موجه من الله إلى الجن و الإنس يوم القيامة لذلك قال:	الكلام موجه من الله إلى بني آدم في الدنيا لذلك قال:	الكلام هنا موجه من الملائكة إلى الكافرين عند دخول جهنم لذلك قال
{أَلَمْ يَأْتِيَكُمُ رُسُلٌ مِنْكُمْ}	{إِنَّمَا يَأْتِيَنكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ}	{أَلَمْ يَأْتِيَكُمُ رُسُلٌ مِنْكُمْ}
يسأل عما مضى في الدنيا	أي سوف ياتيكم الرسل و عليكم إتباعهم عند ذلك	يسألونهم عما مضى في الدنيا تقيعا و توبيخا لهم لذلك قالوا
{يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ}	{يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ}	{يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ}
		تكرارا مرة تلو الأخرى
{ءَايَتِي} {لَأَن الْكَلَامَ مِنْ اللَّهِ}	{ءَايَتِي} {لَأَن الْكَلَامَ مِنْ اللَّهِ}	{ءَايَتِي} {لَأَن الْكَلَامَ مِنْ اللَّهِ}
{وَسَيَذَرُونَكُمْ إِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا}	{فَمَنْ أَتَقَى} {وَأَصْلَحَ} {أَي بَاتِبَاعِ هَؤُلَاءِ الرسل عندما يأتون}	{وَسَيَذَرُونَكُمْ إِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا}
لأن الحوار دائر في ذلك اليوم		لأن الحوار دائر في ذلك اليوم
{قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا}		{قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ}
وعزتهم الحياة الدنيا لما كانوا في موقف السؤال بين يدي الله و شهادة الأشهاد لم يستطيعوا إلا أن يشهدوا على أنفسهم مقرين بكفرهم		كانوا عند أبواب جهنم وعابوا العذاب بأعينهم قالوا (حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ)





يَبْنِيْ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا  
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ  
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا  
بَطَنٌ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ  
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ  
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾  
يَبْنِيْ عَادَمَ ﴿٣٥﴾ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَفْضُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمِنْ  
أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ  
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ أَظَلُمْتُ عَلَيْكُمْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ  
بِآيَاتِيهِ أُولَٰئِكَ يَنْهَكُمُ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكُذْبِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ  
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَإِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا وَشْهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

(٣٥) {وَمَا رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ ..... (٣٥) .... يَسْمِعُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا} {الأنعام ٤٨}

{يَفْضُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمِنْ أَتَقَى ..... (٣٥) ..... وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} {الأعراف ٣٥}

في الأنعام : لما قال قبلها {وَمَا رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ} ناسب أن يقول بعدها {فَمَنْ ءَامَنَ} أي آمن بتلك البشارة و الندارة ، و ناسب أن يقول في مقابل من آمن ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ) فأتى بالكذب في مقابل الإيمان

في الأعراف : لما قال قبلها { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } ناسب أن يقول بعدها { فَمَنْ اتَّقَى } أي اتقى ما حرم الله ، و ناسب أن يأتي في المقابل ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ) أي استكبروا عن الانصياع لأوامر الله باجتناب ما حرم فأتى بالكذب و الاستكبار في مقابل التقوى

(٣٦) {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٣٦) {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} {الأعراف ٣٦}

{ إِنْ ..... لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } {الأعراف ٤٠}

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي الْأَنْفَالِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنُهُمْ لَا وَلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَنَارِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفَيْنِ النَّارُ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأُخْرِنُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْنَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ أَجْمَلُ فِي سَرِّ اللَّيْلِ ط ﴿٣٠﴾ كَذَلِكَ تَجْرَى الْمُعْجَمِينَ ﴿٣١﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ تَجْرَى الظَّالِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٣﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ فَجَرى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾

- { ٣٧ } وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا { الأنعام ٢١ }  
 { وَمَنْ ..... أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ { الأنعام ٩٣ }  
 { فَمَنْ ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { الأنعام ١٤٤ }  
 { فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ يَكْفُلُ لَهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ { الأعراف ٣٧ }  
 { فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْمُجْرِمُونَ { يونس ١٧ }  
 { وَمَنْ ..... أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا { هود ١٨ }  
 { لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ ..... { ١٥ } وَإِذْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ { الكهف ١٥ }  
 { وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلْسِنُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ { العنكبوت ٦٨ }  
 { وَمَنْ ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ { الصف ٧ }  
 في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها ويتم معناها :

في الأعراف ٣٧: ذكر قبلها افتراءهم الكذب في قوله تعالى (وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا) وذلك محض كذب على الله، وذكر التكذيب في قوله (كَذِبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا) و عقب بقوله (يَتْلَاهُمْ نَصِيحَتُهُمْ مِنْ الْكِتَابِ) أي من الرزق المقدر لهم لأنه قال قبلها (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) فهؤلاء يرزقون في الدنيا برغم ظلمهم

(٣٧) {جَاهَتْهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا .... نَدْعُونَ .... قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ} {الأعراف ٣٧} {وَنَزَّلَتْ الْحَجِجَ لِلْعَاوِينَ} (١٩) {وَقِيلَ لَهُمْ .... تَعْبُدُونَ} (٢٠) {هَلْ يَنْصُرُكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ} {الشعراء ٩٢} {ثُمَّ فِي النَّارِ يَسْجَرُونَ} (٢١) {ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ .... فَتَشْرِكُونَ} (٢٢) {قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا بَل لَّئِنْ نَدَعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا} {غافر ٧٣}

(٣٧) {وَعَرَّهَتْهُمْ لَعْنَةُ الدُّنْيَا} (١٣) {وَلَا يَكُنْ رَبُّكَ مُتَعَلِّقًا بِالْأَنْعَامِ} {الأعراف ١٣} {قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا} (١٤) {قَالَ أَذْخَلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ} {الأعراف ٣٧} في الأنعام: لما ذكر الرسل المنذرين بين أنه لم يهلكهم وهم غافلون بل أرسل إليهم من بينهم وينذرهم

(٣٨) {قَالَ أَذْخَلُوا .... قَبْلَكُمْ} (١٥) {فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا} {الأعراف ٣٨} {وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ الْقَوْلُ} (١٦) {قَبْلَهُمْ} (١٧) {إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ} {الأعراف ٣٨} {أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ} (١٨) {قَبْلَهُمْ} (١٩) {إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ} {الأعراف ٣٨} في الأعراف: زاد لفظ (فِي النَّارِ) لأن المعنى ادخلوا في النار مع من سبقكم في فصلت و الأحقاف: المعنى أنهم استحقوا العذاب كما استحقه الذين قبلهم فلم يحتج للفظ (فِي النَّارِ)

(٣٨) {قَالَتْ أَخْرِجْنَهُمْ لِأَوْلَاهُمْ} (٢٠) {وَلَا يَكُنْ رَبُّكَ مُتَعَلِّقًا بِالْأَنْعَامِ} {الأعراف ٣٨} {قَالُوا رَبَّنَا مَا قَدَّمْنَاكَ لَهُمْ} (٢١) {فِي ...} {ص ٦١}

(٣٩) {وَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} (٢٢) {تَكْفُرُونَ} {آل عمران ١٠٦} {وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ النَّاسُ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ .... تَكْفُرُونَ} {الأعراف ٣٩} {وَقَالَتْ أُولَاهُمْ أَخْرِجْنَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ} (٢٣) {تَكْسِبُونَ} {الأعراف ٣٩} {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً} (٢٤) {تَكْفُرُونَ} {الأنفال ٣٥} {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ .... تَكْفُرُونَ} {الأعراف ٣٤} في الأعراف: لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالهم فقالوا (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك وقالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)

(٤٠) {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٢٥) {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} {الأعراف ٣٦} {إِنَّ .... لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} {الأعراف ٤٠}

(٤٠) وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ... الْمُجْرِمِينَ {الأعراف: ٤٠}  
 {لَمْ يَنْجِهُمْ مَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ... الظَّالِمِينَ {الأعراف: ٤١}  
 {سَيَنَازِلُهُمْ غَصَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ... الْمُفْتَرِينَ {الأعراف: ١٥٢}  
 {وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {يونس: ١٣}  
 {قَالُوا جِرَّؤُهُ مَن يُجِدُ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جِرَّؤُهُ ... الظَّالِمِينَ {يوسف: ٧٥}  
 {وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَلَنُكْرِبَنَّهُ فَهَؤُلَاءِ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغُلُوبَةَ ... الظَّالِمِينَ {الأنبياء: ٢٩}  
 {تُدْمِرُ كُلَّ سَائِغٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرْ لَا تَيَسَّرَ لَكُم مِّنْهُم مَّا كَانَتْ تَكُونُ لَكُم مِّنْ قَبْلُ ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {الحقاف: ٢٥}

(٤٢) {فَأَوَّلَتْ لِيَكُ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا خَالِدُونَ} (٨١) ..... x ..... (٨٢) {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ لَا يَخْلِفُونَ عَهْدِي وَلَا يَكْفُلُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَاعْدِلُوا} (٤٢) {وَنَزَعْنَا الْأَعْرَافَ} (٤٢)

(٤٢) {وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ الْبَقَرَةُ ٢٣٣}  
 {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} {البقرة: ٢٨٦}  
 {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَأَلِيمًا بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا} {الأنعام: ١٥٢}  
 {وَأَلْزَمْنَا أَعْمَلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ} {الأعراف: ٤٢}  
 {وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {المؤمنون: ٦٢}  
 {وَمَن قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيُتَّقِ وَمَا آتَاهُ اللَّهُ لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} {الطلاق: ٧}

في البقرة ٢٣٣: بناء الفعل للمجهول يناسب الأوامر الاجتماعية في الآية و التي قد يكلف بها الزوج زوجته أو الزوجة زوجها من الإرضاع و النفقة و نحوها , أما الآيات الأخرى فالتكليف من الله عز و جل  
 في البقرة ٢٨٦: السياق يتناول التكليف الشرعية التي كلف الله بها الناس فبين أنه لا يكلفهم إلا ما في وسعهم و ما يقدرُونَ على تحمله فقال ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)  
 في الطلاق: السياق يتناول الإنفاق على المطلقة و المرصعة بما يتناسب مع رزق الزوج و ما آتاه الله من المال فقال ( فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مَا آتَاهُ اللَّهُ) فتناسب ان يحتم ( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)

(٤٣) {... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ {الأعراف: ٤٣}  
 {أَدْخَلُوها وَسَلَّمْ ءَامِينَ} (٤٣) ..... إِخْرَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّقْنَصِيلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا} {الحجر: ٤٧}

(٤٣) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ ..... وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا} {الأعراف: ٤٣}  
 {إِنَّ الْأَرْبَابَ أَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ..... فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} {يونس: ٩}  
 {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ..... يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا} {الكهف: ٣١}  
 وفي غيرهم (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)  
 في هذه الآيات فقط قال (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ) لأن الكلام فيها عن المؤمنين ابتداء و ليس عن الجنات, بينما باقي الآيات الكلام فيها عن الجنات

{٤٣} {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ .... هَدَدْنَا لَهَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَدَنَا اللَّهُ} {الأعراف ٤٣}  
 {.... أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} {٤٤} {الَّذِي أَطْلَبْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ} {فاطر ٣٤}  
 {.... صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَدَبُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} {الزمر ٧٤}  
 في الأعراف : لما قال قبلها (لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فبيّن أنه سبحانه كلّف الناس بما في وسعهم و  
 لم يطالبهم بما لا يطيقون فيسرّ عليهم اتباع الهدى و جازاهم على ذلك الجزاء العظيم لذلك قال المؤمنون (الحمد لله الذي  
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)  
 وفي فاطر : لما وصف ما فيه المؤمنون من ألوان التنعم بالأساور واللؤلؤ والحرير ناسب أن يقولوا (الحمد لله الذي  
 أذهب عنا الحزن) لما أبد لهم به من النعم  
 أما في سورة الزمر : عندما قالت الملائكة لهم ادخلوا الجنة خالدين فيها قالوا (الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا  
 الأرض) و ذلك عندما تحقق لهم وعد الله بدخول الجنة و ميراث أرضها<sup>(١)</sup>

{٤٣} {وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَدَنَا اللَّهُ لَقَدْ ..... وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا} {الأعراف ٤٣}  
 {يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ ..... فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} {الأعراف ٥٣}

{٤٣} {وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ .....} {٤٤} {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ} {الأعراف ٤٣}  
 {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي .....} {٧٣} {لَكُوفٍ فِيهَا فَتَكَهُه كَتِيرَةً مِنْهَا تَكُونُ} {الزخرف ٧٣}

(١) توجيه لآيتي فاطر و الزمر : دليل الحفاظ ص ٤٩٠-٤٩١

{ (٤٤) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ .... أَلْكَافِرِينَ { البقرة ٨٩

{ ثُمَّ نَبْتَلُ فَنَجْعَل لَعْنَتَ .... أَلْكَافِرِينَ { آل عمران ٦١

{ قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ .... الظَّالِمِينَ { الأعراف ٤٤

{ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ .... الظَّالِمِينَ { هود ١٨

في البقرة : لما قال ( كَفَرُوا بِهِ ) ناسب ذلك أن تحتم الآية ( فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )

آل عمران : ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تحتم ( لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )

الأعراف : قال ( على الظَّالِمِينَ ) لمناسبة ما قبلها ( وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ ) و ما بعدها ( قَالُوا رَبَّنَا لَا تُجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )

هود : لما قال في صدر الآية ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ) ناسب أن تحتم ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )

{ (٤٥) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... { الأعراف ٤٥

{ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا .... هُمُ .... { هود ١٩

{ ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ .... هُمُ .... { يوسف ٣٧

{ فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيَّ وَاسْتَغْفِرُوا وَيُولِ لِلْمُشْرِكِينَ ١) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ .... هُمُ .... { فصلت ٧

في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا و قد فصل بينهم و انقضى الأمر فلم يحتاج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم

أما في هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل ( هُم ) و في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و

اليوم الآخر فأتى بالضمير المنفصل ليعين عجيب حالهم من الكفر بالآخرة

وفي فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهديا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

{ (٤٩) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِحَبْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ .... { الأعراف ٤٩

{ الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ١٧) يَنْعَبُونَ .... الْيَوْمَ .... { الزخرف ٦٨

في الأعراف : الكلام يدور بعد استقرار أصحاب الجنة و أصحاب النار كل في مقره فأصبح لا خوف على أصحاب الجنة دائما أبدا و ليس فقط في يوم الفصل

في الزخرف : لما قال { الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } ناسب أن يبين أنه في ذلك اليوم الذي يتحول فيه الأخلاء إلى أعداء لا يوجد خوف على العباد الصالحين من ذلك التحول

{ (٥١) لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِمًا مِمَّنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أُولِيَاءَ { المائدة ٥٧

{ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوا وَلَعِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ { المائدة ٥٨

{ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ { الأنعام ٣٢

{ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ { الأنعام ٧٠

{ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنَسُوهُمْ { الأعراف ٥١

{ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِئِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ { العنكبوت ٦٤

{ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْخَذْ أَجُورُكُمْ وَلَا يُسْأَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ { محمد ٣٦

{ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ { الحديد ٢٠



وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُواهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ **مِثْلَ آبٍ** وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسِفُهُمْ كَمَا نَسَوُا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

المائدة ٥٨، ٥٧ : الآيتان تتناولان استهزاء الكفار بالدين و شعائره فتاسب قوله (هُزُوا وَلَعِبًا) اما الآيات الأخرى فليس فيها استهزاء فلم يقل فيها (هُزُوا)

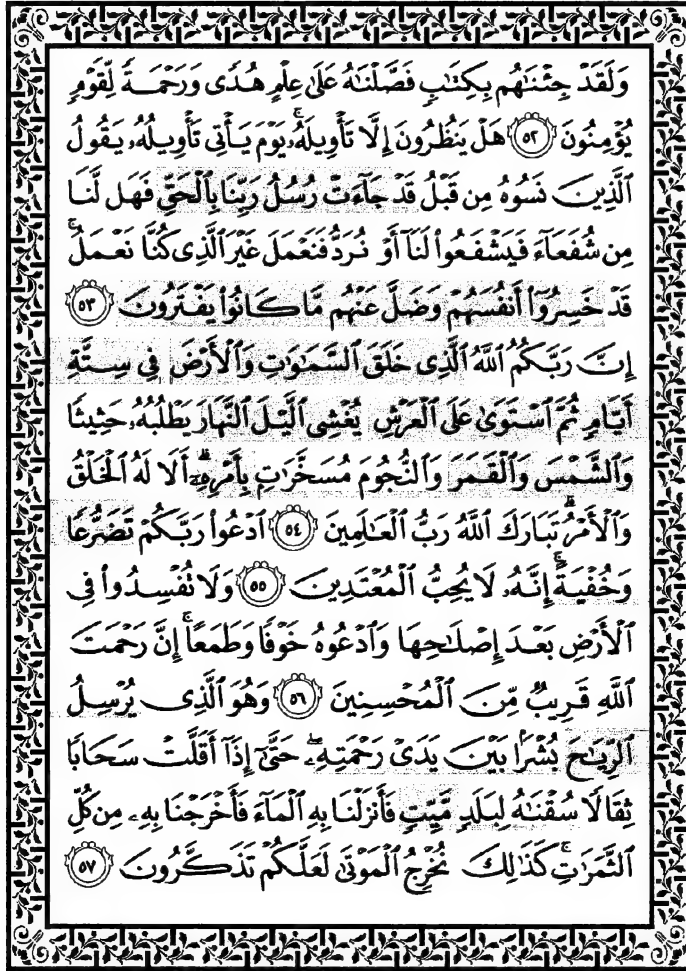
في جميع الآيات ما عدا الأعراف والعنكبوت : قدم اللعب على اللهو، لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب

وفي الأعراف : قدم اللهو على اللعب لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين. <sup>(١)</sup> وأما في العنكبوت : فقد سبق قوله (اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) و الرزق مدعاة إلى الإلتهاة به و الانشغال بجمعه لا إلى اللعب ، مصداقا لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) <sup>(٢)</sup> فالذي بُسِطَ له في رزقه مشغول و مُلتئِه في الاستمتاع به و الذي قدر عليه رزقه مشغول مُلتئِه في الحصول عليه <sup>(٣)</sup>

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٠٧

(٢) سورة العنكبوت آية ٩

(٣) انظر على طريق التفسير البياني ص ٢٧٧



(٥٣) {وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَيْنَا اللَّهَ لَقَدْ ..... وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْبَلَّةُ أَوْ رُسُلُهَا} {الأعراف ٥٣}  
{يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ، يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ ..... فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} {الأعراف ٥٣}

(٥٤) {أَوْ نُرْدِّ فَعْمَلٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ .....} {٥٤} {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ} {الأعراف ٥٤}  
{مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ} {٥٤} {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ .....} {٥٤} {لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ} {هود ٢١}

(٥٥) {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ .....} {٥٥} {يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِثًا} {الأعراف ٥٥}  
{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ .....} {٥٥} {يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ يَخُذُ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ} {يونس ٣}  
{وَكُنِيَ بِهِ يَدُوبٌ عِبادِهِ خَيْرًا} {٥٨} {وَمَا بَيْنَهُمَا ..... الرَّحْمَنُ فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا} {الفرقان ٥٩}



{الله... وما بينهم... ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون} {السجدة ١٨٠} {هو... x... يعلم ما يليح في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها} {الحديد ١٢}

ووردت صيغ أخرى مشابهة:

{وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكانت عرشه على الماء ليسبلكم} {هود ٧} {الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم أسوى على العرش وسخر الشمس والقمر} {الرعد ٢٤} {ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب} {ق ٣٨}

{٥٤} {ثم أسوى على العرش... يطلبه حيثما... والنجوم مسخرات بأمره} {الأعراف ٥٤} {ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين... إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} {الرعد ٣}

{٥٤} {يُشِى أَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُما... والنجوم مسخرات... أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} {الأعراف ٥٤} {وَسَخَّرَ لَكُمُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ... والنجوم مسخرات...} {النحل ١٢} في الأعراف: الآية في بيان قدرة الله وقهره للمخلوقات جميعا فعطف خلق الشمس والقمر والنجوم على خلق السموات والأرض فجاءت كلمة النجوم منصوبة لأنها معطوفة على مفعول به، وكلمة مسخرات منصوبة لأنها حال في النحل: سورة النحل تعني بتعداد النعم الكثيرة، ولذلك ذكر تسخير الشمس والقمر ثم استأنف جملة جديدة تبين تسخير النجوم كنعمة أخرى متصلة فجاءت كلمة النجوم مرفوعة بالضممة لأنها مبتدأ ومسخرات خبرها

{٥٥} {قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَدْعُونَهُ... وَخَفِيفَةً لَيْنَ أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونُ} {الأنعام ٦٣} {أَدْعُوا رَبَّكُمْ... وَخَفِيفَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} {الأعراف ٥٥} {وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ... وَخَفِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} {الأعراف ٢٠٥} في الأنعام والأعراف ٥٥: المقصود هو الدعاء (تضرعا) أي تذلا (وخفيفة) أي سرا أما في الأعراف ٢٠٥: فالمقصود هو الدعاء (تضرعا) أي تذلا (وخفيفة) أي خوفا منه ولم يحسن أن يقول هنا (وخفيفة) أي سرا لأنه قال قبلها (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) وذكر الله في النفس يكون سرا بطبيعة الحال

{٥٧} {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَا} {الأعراف ٥٧} {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} {الفرقان ٤٨} {وَمَنْ يُرْسِلُ... بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} {النمل ٦٣} {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ... فَتَنْبِثُ سَحَابًا فَيَسْطُرُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى} {الروم ٤٨} {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ... فَتَنْبِثُ سَحَابًا فَسَقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مِمَّنْ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} {فاطر ٩} في الفرقان: قال (أرسل) بصيغة الماضي لأن ما حوله من الآيات كثرت فيه صيغة الماضي فذكر قبلها (مَدَّ الظِّلَّ) و (جَعَلْنَا الشَّمْسُ) و (قَبَضْنَا) كما جاء بعدها (الَّذِي مَرَجَ الْبُخْرَيْنِ) و (الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) فكان الماضي أليق به، وفي فاطر: جاء بصيغة الماضي أيضا مناسبة لأول السورة، وهو قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) وهما بمعنى الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه (أرسل)<sup>(١)</sup>

{٥٧} {حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَا لَا سَقْنَهُ لِبَلَدٍ... فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ} {الأعراف ٥٧} {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنْبِثُ سَحَابًا فَسَقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ... فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} {فاطر ٩} في الأعراف: قال (سَقْنَهُ لِبَلَدٍ) أي مباشرة بدون فاء وباستعمال اللام التي تفيد القرب مناسبة لقوله قبلها (بُشْرًا)

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز ٢١/١

يَبِّدْ يَدِّي رَحْمَتِهِ = فالبشرى يناسبها التعجيل وقوله (يَبِّدْ يَدِّي) أي قبلها مباشرة

(٥٩)..... {فَقَالَ يَقُومُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ إِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ} {الأعراف: ٥٩}

{و..... إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ۖ هُوَ ۲٥

{و..... فَقَالَ يَقُومُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ} المؤمنون ٢٣

و..... قَوْمِهِ فَلَيْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ {العنكبوت ١٤}

في الأعراف : ثم يتقدم هنا ذكر رسول فيعطف عليه بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو وعقب بقوله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم

في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ فَعُطِفَ عَلَيْهَا ذَكَرَ نوح عليه السلام ,

وَعَقَّبَ بِقَوْلِهِ (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) لِيُنَاسِبَ قَوْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي بَدَايَةِ السُّورَةِ (إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)

في المؤمنون : تناولت السورة انعام الله على خلقه بالمجاهد و انتقامه من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية ، وكذلك معطوفا على قوله قبلها (وَعَلَيْنَا وَعَلَىٰ فَلُكُمُ الْخُفْيُونَ) لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك ، و عقب بقوله (أَفَلَا تَتَّقُونَ) لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان و الإنعام ، فاكثفي بتذكيرهم بالتقوى التي هي سبب نجاتهم و تخلفهم من العذاب<sup>(١)</sup>

(٥٩) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّبِعُوا أَمْرِي وَاعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي ...عَظِيمٌ} {الأعراف ٥٩}

{يُنْعِمُكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي ... كَبِيرٌ} هود: ٣

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... أَلِيمٌ ﴿٢٦﴾}

{ وَلَا تَقْصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي ... مُحِيطٌ } هود: ٨٤

{ اَمْدُكُمْ بِاَنْعَمِ وَبَيْنَ (۱۳۳) وَجَنَّتْ وَعَيُونِ (۱۳۲) اِنِّي .... عَظِيمِ { الشعراء ۱۳۵

{ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۚ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي .... عَظِيمٌ } { الأحقاف ٢١

(٦٠) {..... × .....} إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {الأعراف ٦٠}

{..... الَّذِينَ كَفَرُوا..... إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} {الأعراف ٦٦}

{...} الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا... لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ {الأعراف ٧٥}

{...} الَّذِينَ آمَنُوا... لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا {الأعراف ٨٨}

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا.... لَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ} {الأعراف: ٩٠}

{ف..... الَّذِينَ كَفَرُوا.... مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلَكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ {هود: ٢٧

(ف..... الَّذِينَ كَفَرُوا .... مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ {المؤمنون: ٢٤}

(و).... من قومِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأُفِّرْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُ الْمَوْتُونِ ۝۳۳

في الأعراف ٦٠: قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم

في الأعراف ٧٥: قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) في مقابل (الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا)

وفي الأعراف ٩٠٨٨: في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم على القوم إلى فريقين: (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) هددوا و توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام و من معه من القرية و الفريق الآخر (الَّذِينَ كَفَرُوا) اکتفوا بتحذير أتباع شعيب منه بقولهم (لَنْ أَبْعَثَ شُعَيْبًا لَكُمْ إِذَا خَافِئُونَ)

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٥١٠-٥١٧.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾  
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَقَالَ يَنْقُورُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾  
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَنْقُورُوا لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾  
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ لَبِئْتُمْ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ۚ فَذُكِّرُوا  
فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَنْقُورُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَنْتَفُونَ ﴿٦٥﴾  
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُكَ فِي سَفَاهَةٍ ۖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِيِّينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَنْقُورُوا لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

قوله أريد  
الحرب  
١٦

(٦٣-٦١)

{..... ضَلَالَةٌ ..... ﴿٦١﴾ ..... وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ..... وَلَنَنْفِقُوا وَلَقُلُوكُمْ تَرْحَمُونَ {

الأعراف ٦٣-٦١

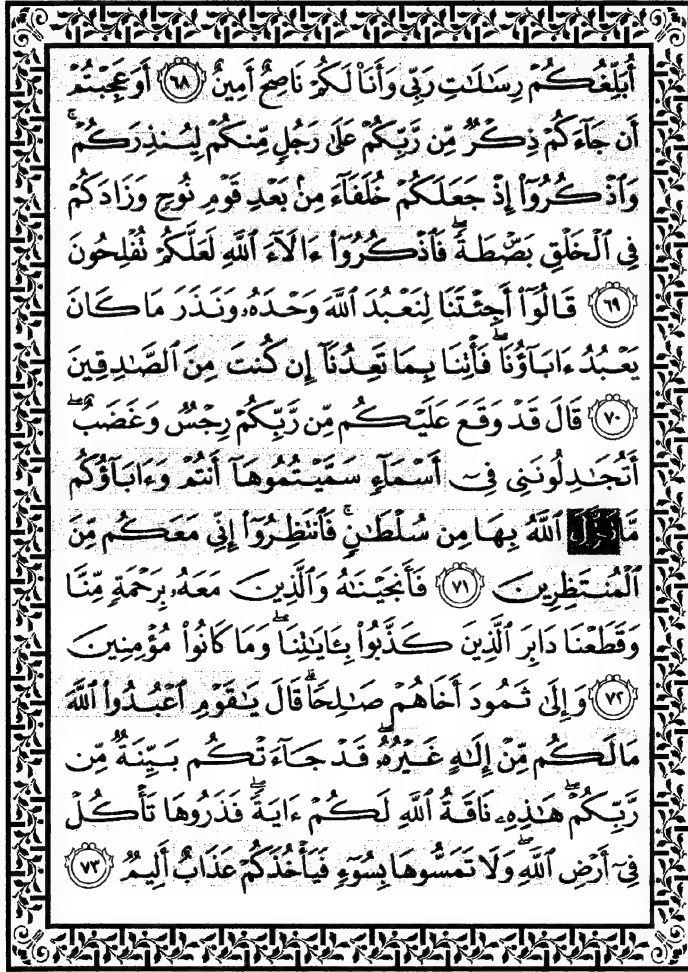
{..... سَفَاهَةٌ ..... ﴿٦٦﴾ ..... وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٧﴾ ..... وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ {

الأعراف ٦٩-٦٧

في الأعراف ٦٣-٦١: نفى نوح عليه السلام ما اتهم به من الضلال و نسب إلى نفسه ما يضاده من العلم فقال (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) وجاء الرد على صورة أفعال مضارعة معطوفة بالواو (أُبَلِّغُكُمْ) (وَأُنصَحُ) (وَأَعْلَمُ) لأن الضلال فعل يتجدد بترك الصواب إلى ضده فقابله بأفعال مضارعة تفيد التجدد أيضا

في الأعراف ٦٩-٦٧: نفى هود عليه السلام ما اتهم به من السفه وهو صفة لازمة لصاحبها فقابله بصفات لازمة أيضا (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) <sup>(١)</sup>

(١) انظر كشف المعاني ص ١٧٩



{٦٤} {فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ} ..... وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا {الأعراف: ٦٤}

{ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ ..... وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا } يونس ٧٣

{ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ ..... الْمَسْحُونِ } {١١٩} ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ {الشعراء: ١١٩}

الآيات الثلاث تتناول إنجاء سيدنا نوح عليه السلام و يلاحظ أن الفعل (نجى) يأتي ليفيد التليث و التمهيل في التنجية بينما يأتي الفعل (أنجى) ليفيد الإسراع فيها ، فإن (أنجى) أسرع من (نجى) في التخلص من الشدة و الكرب ولذلك :  
 في الأعراف و الشعراء : استعمل الفعل (أنجى) لأن حاجة قومه له أوضح ، فقد رموه بالضلال في الأعراف ، وازدروا أتباعه و هددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوتهم في الشعراء ، فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائه  
 بينما في يونس : لم يذكر إلا أنهم كذبوه فلم يحتج إلى سرعة إنجاء<sup>(١)</sup>

(٦٥) {وَالِى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ ..... أَفَلَا تَتَّقُونَ} الأعراف ٦٥  
 {وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... قَدْ جَاءَ تَكُفُّكُمْ بِبَيْنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ {الأعراف ٧٣  
 {وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... قَدْ جَاءَ تَكُفُّكُمْ بِبَيْنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَلَوْ فُؤُوا} الأعراف ٨٥  
 {وَالِى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ ..... إِنِ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ} هود ٥٠  
 {وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} هود ٦١  
 {وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... وَلَا تَنْفَضُّوا إِلَيْكَ وَتَكْفُرُوا بِيَوْمِكُمْ} هود ٨٤  
 {وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ  
 مُفْسِدِينَ} العنكبوت ٣٦

في كل آيات الأعراف وهود : سياق الآيات فيه المعطوفات بالواو فناسب أن يقول (قَالَ يَا قَوْمُ)،  
 أما في العنكبوت: فتقدم قصص فيها التعقيب بالفاء نحو قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ) وقوله (فَأَمَرَ لَهُ  
 لُوطٌ) وقوله (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) وقوله بعدها (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا) فناسب أن يعطف بالفاء أيضا  
 (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) (١)

(٦٦) {..... الَّذِي كَفَرُوا .... إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ} انظر الآية ٦٠  
 (٦٧-٦٩) انظر الآيات ٦١-٦٣  
 (٦٩) {عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ يَسْذِرُكُمْ ... قَوْمٍ تُوجِى وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَاطَةً .... لَعَلَّكُمْ تَتْلِحُونَ} الأعراف ٦٩  
 {..... عَادِ وَبَوَّاءُكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنْفَعُوتُ مِّنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ الْجِبَالَ يَوْمًا ..... وَلَا تَعْتُوا  
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} الأعراف ٧٤

(٧٠) {قَالُوا ..... لَتَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدَّرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَيْنَا بِمَا تَوَدَّعَا} الأعراف ٧٠  
 {قَالُوا ..... لَتَلْفَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبَرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ} يونس ٧٨  
 {قَالَ ..... لَتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى ﴿٧١﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ} طه ٥٧  
 {قَالُوا ..... بِالْحَقِّ أَمْ آتَتْ مِنَ الْغَيْبِ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي {الأنبياء ٥٥  
 {قَالُوا ..... إِنَّا فُكِّنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأَيْنَا بِمَا تَوَدَّعَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} الأحقاف ٢٢  
 في يونس ٧٨: قالوا (أَجِئْنَا لَتَلْفَنَّا) لأن الآيات في محاوره قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء  
 به هو سحر مبين , فقالوا (أَجِئْنَا لَتَلْفَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى  
 ننصرف عما وجدنا عليه آبائنا من السحر والشرك فناسب ذلك قوله (لَتَلْفَنَّا) , وقوله (عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) ليفيد  
 عموم ما وجدوا عليه آبائهم من السحر و عبادة غير الله  
 أما في الأحقاف : فقالوا (أَجِئْنَا لَتَأْفِكَنَّا عَنْ آلِهَتِنَا) لأن الآيات في محاوره هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا  
 يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم , فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا (أَجِئْنَا  
 لَتَأْفِكَنَّا عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيته كذبا

(٧٠) {وَنَدَّرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَيْنَا ..... الصَّادِقِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ {الأعراف ٧٠  
 {وَقَالُوا يُصْلِحُ آبَاؤُنَا ..... الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ {الأعراف ٧٧  
 {قَالُوا يَنْشُخْ قَدْ جِدَدْنَا فَاكْتَرَتْ جِدَدُنَا فَأَيْنَا ... الصَّادِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ {هود ٣٢  
 {قَالُوا أَجِئْنَا لَتَأْفِكَنَّا عَنْ آلِهَتِنَا فَأَيْنَا ..... الصَّادِقِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُتِلْغَمُ {الأحقاف ٢٢

في الأعراف ٧٠ : لما قال قوم هود (اثبتنا بما تعدنا) كان رد هود عليه السلام (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ) مباشرة دون إهمال ، بينما في هود : لما كان الكلام لقوم نوح كان رده (إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ) فلم يذكر وقوع العذاب فوراً لأن نوح عليه السلام بقي في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فأجاب بأن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله ذلك<sup>(١)</sup> في الأعراف ٧٧ : لما قال قوم صالح (اتعلمون أن صالِحاً مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ) فكذبوا أصل الرسالة فناسب ذلك قولهم (اثبتنا بما تعدنا إن كنا من المُرسِلين) أو ناسبه أيضا قوله بعدها (يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولاً رَبِّي) وفي الأحقاف : لما قال قوم هود (أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَ عَنْ آلِهَتِنَا) أي لتصرفنا عن آلهتنا بالكذب ، ناسب أن يكون رده (إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ) فهو يعلم من الذي جاء بالإفك ومن الذي يبلغ رسالات ربه

(٧١) {اتَّخِذُوا لِي نَصْرًا... نَزَّلَ..... فَأَنْظِرُوا إِلَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنَظِّرِينَ} {الأعراف ٧١} {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا.... أَنْزَلَ... إِنْ أَلْحَمَّ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} {يوسف ٤٠} {إِنْ هِيَ إِلَّا.... أَنْزَلَ..... إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّلَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ {النجم ٢٣} في الأعراف : قال (زَيْلٌ) فجاء بالفعل مضعفا لأن المجادلة والتحدي هنا أشد فقد تحدا نبيهم بقولهم (أَجِئْنَا لِنُعْبِدَ اللَّهَ وَخُذْهُ وَنَذَرْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ) فَأَثَبْنَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ) ورد عليهم بقوله (قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ...) فناسب أن يأتي بالفعل المشدد ليناسب شدة الجدل ، بينما في يوسف والنجم : لم تكن المجادلة بتلك الشدة ، فقد كانت عرضا للعقيدة الصحيحة و تنفيذا للكفر دون جدال أو تحد<sup>(٢)</sup>

(٧١) {مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.....} {فَأَجِئْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا} {الأعراف ٧١} {فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ..... وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ} {يونس ٢٠} {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ.....} {ثُمَّ نُنَجِّي} {يونس ١٠٢}

(٧٣) {وَالَّذِينَ تَسْتَدْعُونَ خَلْقَهُمْ صَالِحًا قَالَ..... قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ} {انظر الأعراف ٦٥}

(٧٣) {قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ... اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ... إِلَيْهِ} {وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ} {الأعراف ٧٣} {وَيَا قَوْمِ... اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ... قَرِيبٌ} {٦٤} {فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَنَّوْا فِي دَارِكُمْ فَلَنَسْخِطَنَّ أَتْيَارَ ذَلِكَ وَعَدَّ غَيْرَ مَكْدُوبٍ} {هود ٦٤} {قَالَ... لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ} {١٥٥}... يَوْمَ عَظِيمٍ} {١٥٦} {الشعراء ١٥٦} في الأعراف : قال (عَذَابٌ أَلِيمٌ) لأنه بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد. في هود : قال بعدها (تَمَنَّوْا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) فلذلك قال (عَذَابٌ قَرِيبٌ) أي بعد هذه الأيام الثلاثة. في الشعراء : قال (عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ) لأنه جاء قبلها (لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) فحتم الآية بذكر اليوم أيضا فقال (عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ)<sup>(٣)</sup>

(٧٤) {عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ... قَوْمٌ تُوجُ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَاطَةً.... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} {الأعراف ٦٩} {.... عَادُوا وَبَوَّاءَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْجَثُونَ الْجِبَالِ يَوْتًا.... وَلَا تَعْتَبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} {الأعراف ٧٤}

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٩٩  
(٢) انظر بلاغة الكلمة ص ٧٠  
(٣) أسرار التكرار ص ١٢٤

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ  
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ  
الْجِبَالِ بَيُوتًا فَادْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ  
مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ  
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ  
أَنْتَ صَالِحًا مِمَّنْ سَلَّ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ  
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي  
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَكَتْهَا عَنْ  
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَثْنَتَا يَمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ  
جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنقُورُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ  
رِسَالَةَ رَبِّي وَفَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ  
﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفِتْنَةَ مَا سَبَقَكُمْ  
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ  
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) {تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ الْجِبَالِ .... فَادْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ} الأعراف ٧٤  
{فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ} (٨١) وَكَانُوا يَنْجُونَ مِنَ الْجِبَالِ .... ءَامِنِينَ (٨٢) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّبْحَةُ {الحجر ٨٢  
{ وَزُرُوعٍ وَخَلْيَ طَلْمُهَا هَضِيمٌ } (٧٨) وَتَنْجُونَ مِنَ الْجِبَالِ .... فَدَرِهِينَ (٧٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ {الشعراء ١٤٩  
في الأعراف : جاءت {وتَنْجُونَ الْجِبَالِ} بدون (مِنْ) لأنه سبقها قوله {تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا} فاكتفى بذلك  
في الحجر : قال {آمِنِينَ} لأنه تلاها مباشرة ذكر ما بدد أمنهم وهو الصبحة التي أخذتهم ، فوضعت المقابلة بين الحالتين  
في الشعراء : قال {فارِهينَ} وليس {آمِنينَ} لأنه قد تقدم ذكر نعمة الأمن {أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ} فاكتفى بها وعدد  
عليهم بعدها نعمة أخرى

(٧٥) {.... الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا .... لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ} انظر الأعراف ٦٠  
(٧٧) {وَقَالُوا يُصْلِحُ أَثْنَتَا يَمَا نَعِدُنَا .... الْمُرْسَلِينَ} (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ} انظر الأعراف ٧٠

(٧٨) { فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ ... دَارِهِمْ ... } فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُورُ لَقَدْ أبلغتكم { الأعراف ٧٨ }  
 { فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ ... دَارِهِمْ ... } { ١١ } الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَانَ لَمْ يَنْتَوُوا فِيهَا { الأعراف ٩١ }  
 { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ... دَارِهِمْ ... } { ١٧ } كَانَ لَمْ يَنْتَوُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُودًا كَفَرُوا { هود ٦٧ }  
 { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ... دَارِهِمْ ... } { ١٤ } كَانَ لَمْ يَنْتَوُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ لَمَدَيْنِ كَمَا بَعْدَتْ { هود ٩٤ }  
 { فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ ... دَارِهِمْ ... } { ٣٧ } وَعَادًا وَكُودًا وَقَدْ تَبَيَّرَ { العنكبوت ٣٧ }  
 وردت كلمة (الرِّجْفَةُ) في الأعراف و العنكبوت فقط و في غيرها وردت (الصَّيْحَةُ)  
 في الأعراف و العنكبوت لما ذكر (الرِّجْفَةُ) وهي الزلزلة قال ( دَارِهِمْ ) بصيغة المفرد لأن الزلزلة تكون في منطقة محدودة  
 في آيتي هود : لما ذكر (الصَّيْحَةَ) قال ( دَارِهِمْ ) بصيغة الجمع لأن الصيحة تكون من السماء فبلوغها أكثر و أبلغ فاتصل  
 كل واحد بما هو لائق به<sup>(١)</sup>  
 وفي هود ٦٧ : قال ( وَأَخَذَ ) لأنه عبر قبلها عن عذاب ثمود بالخزي فقال ( فَلَمَّا جَاءَ أَمْثُرًا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
 رِجْحَةً مَّتًى وَمَنْ خِزْيٍ يُؤْمِنُ ) والخزي مذكر فناسب تذكير الفعل<sup>(٢)</sup>

(٧٩) { ..... رِسَالَةٌ ..... وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّصِيحَاتِ } { الأعراف ٧٩ }  
 { ..... رِسَالَتِي ..... فَكَيْفَ مَأْسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ } { الأعراف ٩٣ }  
 في الأعراف ٧٩ : لما قال قوم صالح ( أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّي ) فكذبوا أصل الرسالة ناسب ذلك قومه ( إِنَّا نَبَأٌ  
 بِمَا تَعْلَمُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ) و ناسبه أيضا قوله ( يَا قَوْمِ لَقَدْ أبلغتكم رِسَالَتِي رَبِّي )  
 في الأعراف ٩٣ : عقب بقوله ( فَكَيْفَ مَأْسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ) لأنه سبق أن استفتح على قومه فقال ( ربنا افتتح ) أي  
 احكم ( بيننا وبين قومنا بالحق ) فهو قد دعا بذلك فلم يأس عند وقوعه لأنهم يستحقونه

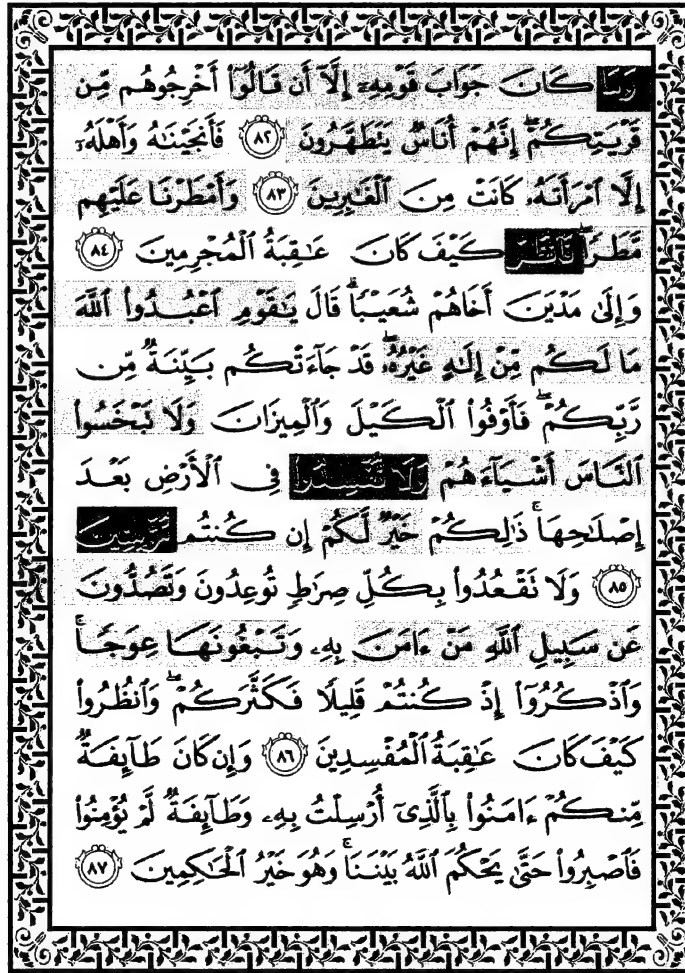
(٨٠-٨٤)

الأعراف ٨٠-٨٤	النمل ٥٤-٥٨	العنكبوت ٢٨-٣٠
(٨٠) { ..... أَتَأْتُونَ ... }	(٥٤) { ..... أَتَأْتُونَ ... }	(٢٨) { ..... إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ... }
		بدأ كلامه معهم بجملة خبرية لا جملة استفهامية ، على غرار كلام إبراهيم عليه السلام مع قومه في نفس السورة فقد قال إبراهيم عليه السلام ( إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوتَانًا ) مواجهًا إياهم بما يفعلونه دون استفهام و كذلك جاء قول لوط ( إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ )

(١) أسرار التكرار ١١٤  
 (٢) النظر أسئلة بيانية ص ٩٤



<p>{مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}</p>	<p>{وَأَنْتُمْ تُخَيَّرُونَ}</p> <p>السياق يشيع فيه ما يتعلق بالعلم و أضاده من الجهل و الفتن فقد سبق قول صالح لقومه (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتِنُونَ) وعقب بقوله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فناسب أن يقول لوط عليه السلام (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) أي و أنتم تبصرون قبح فعلكم وأنتم على بصيرة بشناعته، وناسب أن يختم بقوله (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُجَاهِلُونَ)</p>	<p>{مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}</p>
<p>{(٢٩) {أَيُّكُمْ ...}}</p>	<p>{(٥٥) {أَيُّكُمْ ....}}</p> <p>مقام التقرع هنا أشد فكرر الاستفهام الذي غرضه التوبيخ</p>	<p>{(٨١) {إِنَّكُمْ ...}}</p> <p>السياق أقل توبيخا فلم يكرر الاستفهام</p>
<p>{وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ}</p> <p>وكذلك عدّد لهم الأفعال السيئة التي يفعلونها كما عدّد إبراهيم لقومه أفعالهم فقال (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ) وَتُخْلِفُونَ إِفْكًا) كذلك قال لوط عليه السلام (أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ) وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ) (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ)</p>	<p>{شَهْوَةٌ مِّن دُونِ الْإِنْسَاءِ}</p>	<p>{شَهْوَةٌ مِّن دُونِ الْإِنْسَاءِ}</p>
	<p>{... تَجْهَلُونَ}</p>	<p>{... مُتَسَرِّفُونَ}</p>
<p>{فَمَا ... أَتَيْنَا بِعَذَابٍ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}</p>	<p>{(٥٦) {فَمَا ... أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ ...}} لما زاد توبيخه لم ذكروا اسمه صراحة محرضين على إخراجهم</p>	<p>{(٨٢) {وَمَا ... أَخْرِجُوهُمْ ...}} أشاروا إليه بالضمير لأن المواجهة أقل حدة</p>
<p>{(٣٠) {قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ}}</p> <p>لما اشتدت المواجهة بينه وبينهم وتجروا يطلب العذاب ناسب ذكر تضرع لوط بالدعاء وطلب النصرة</p>	<p>{(٥٧) {... قَدَرْنَهَا ...}}</p>	<p>{(٨٣) {... كَانَتْ ...}}</p>
	<p>{(٥٨) {... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ}}</p>	<p>{(٨٤) {... فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَذَابُهُ الْمُجْرِمِينَ}}</p>



(٨٢) { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ..... كَانَتْ مِنْ ..... } {الأعراف ٨٢}

{ ..... قَدَرْنَا إِنَّمَا لِحْن ..... } {الحجر ٦٠}

{ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ..... قَدَرْنَا مِنْ ..... } {النمل ٥٧}

{ قَالُوا تَحَرُّ أَعْلَمَ بَيْنَ فِيمَا لَنُجَيْنَنَّهُ وَأَهْلَهُ ..... كَانَتْ مِنْ ..... } {العنكبوت ٣٢}

الآيات التي يرد قبلها لفظ (آل لوط) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَرْنَا إِنَّمَا) أو (قَدَرْنَاها) وكأما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقا إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين الهالكين ففي الحجر: قال قبلها (إِلَّا آل لُوطِ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) ، ولما جاء الكلام مؤكدا يان وباللام في قوله (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قال (قَدَرْنَا إِنَّمَا لِحْن) مؤكدا يان وباللام على غرار ما سبقه وفي النمل : سبق قوله ( أَخْرِجُوا آل لُوطِ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَرْنَاها مِنْ)

(٨٤)..... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ {الأعراف ٨٤}  
 ..... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ {الشعراء ١٧٣}  
 ..... فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى {النمل ٨٥}  
 في الأعراف : قال {فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين} موافقة ما بعدها في قوله {فأنظر كيف كان عاقبة المفسدين}

(٨٥) {وإلى مدین أخاهم شعیباً قال ..... قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ} انظر الأعراف ٦٥

(٨٥) {فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ..... وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ صِلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ} {الأعراف ٨٥}  
 {وَيَقُومُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ..... وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} ﴿٨٥﴾ بَيِّنَتْ  
 اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ {هود ٨٥}  
 {أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ} ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ..... وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ  
 مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى {الشعراء ١٨٣}

(٨٥) {فَتَوَوُّا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْنَلُوا أَنْفُسَكُمْ ... عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ} {البقرة ٥٥}  
 {وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ صِلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأعراف ٨٥}  
 {وَجَنِّهْدُوا بِأَمْرٍ لَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {التوبة ٤١}  
 {حَقٌّ تَسْأَلُونَ وَتَسْلَمُونَ عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} {النور ٢٧}  
 {وَاتَّبِعْهُمْ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْقِضُوا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {العنكبوت ١٦}  
 {فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ ... وَأَطِيعُوا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {المجادلة ١٢}  
 {وَتَجِدُونَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {الصف ١١}  
 {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {الجمعة ٩٩}  
 في الأعراف : قال {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} مناسبة لما بعدها حيث قال {وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا}  
 (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(٨٦) {قُلْ يَكَاهِلَ الْكِتَابَ لَمْ ..... وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} آل عمران ٩٩  
 {تُوعَدُونَ وَ..... بِهِ وَ ..... وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا} {الأعراف ٨٦}  
 في آل عمران : الكلام موجه لأهل الكتاب و هم قوم يؤمنون بالله و لكنهم كفروا بآياته التي نزلت على محمد ﷺ فقد  
 سألهم قبلها {لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ} لذلك قال {مَنْ آمَنَ} دون تخصيص أي آمن بالله وآياته ورسوله  
 أما في الأعراف : فالكلام موجه لقوم يكفرون بالله ابتداء لذلك قال قبلها {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} فزاد  
 {بِهِ} تنبيها على أن المطلوب منهم هو الإيمان بالله وترك الكفر به و زادت الواو لأنه في مقام تعداد الأفعال السيئة التي  
 يفعلونها فقال {تُوعَدُونَ وَتُؤْمِنُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَتَّبِعُونَهَا}

(٨٨) {...الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا..... لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا} انظر الأعراف ٦٠

(٨٨) {لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا .... قَالَ أُولَئِكَ كَهِينَ} الأعراف ٨٨  
{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا ..... فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ  
الْقُرْيَانَ } إبراهيم ١٣

في الأعراف : الكلام على لسان قوم شعيب وهم أهل قرية محددة لذلك قالوا (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا) ، بينما في إبراهيم : الكلام عن أقوام كثر (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) فناسب هنا التعميم في قولهم (لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا)

(٩١) {فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ ..... دَارِهِمْ ..... ①} الَّذِينَ كَذَبُوا سُعَيْبًا كَانَتْ لَمْ يَفْعَلُوا فِيهَا } انظر الأعراف ٧٨  
(٩٢) {..... رُسُلَاتِكَ ..... فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ} انظر الأعراف ٧٩

(٩٤) {..... وَ..... ②} إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ } الأعراف ٩٤  
{ ..... ③} نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ } سبأ ٣  
{وَكَذَلِكَ... مِنْ قَبْلِكَ... مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ } الزخرف ٢٣  
في الأعراف : سبق ذكر قصص العديد من الأنبياء فناسب قوله (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا) و سبق أيضا ذكر ما أصابهم من العذاب فناسب قوله (إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ)  
في سبأ : قال المترفون هنا (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) لأنه سبق قول المستضعفين لهم (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ) فهم يكفرون و يأمرهم غيرهم بالكفر أيضا  
في الزخرف : قال المترفون هنا (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) مناسبة لما قبله (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)

(٩٤) {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ ..... ④} فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا } الأنعام ٤٢  
{ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا ..... يَضُرَّعُونَ } ⑤ } ثم بَدَّلْنَا مَكَانَ } الأعراف ٩٤  
في الأنعام : قال (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ) بالجمع و هذا يعني تطاول الإرسال على مدار التاريخ ، فلما طال الحدث و استمر جاء بالفعل أطول بناء فقال (يَضُرَّعُونَ) ليدل على طول الوقت و كثرة الفعل  
وفي الأعراف : لما كان الإرسال إلى قرية مفردة قال (يَضُرَّعُونَ) فجاء بالفعل أقصر بناءً ⑥



﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ  
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِ  
 كُنَا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ  
 بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
 اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ  
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِهِ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَشِرُونَ  
 ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ ﴿٩١﴾  
 الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا  
 كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنُوحِيَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ  
 أَتَيْتُكُمْ بِرِسَالَةٍ مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَى  
 عَلَى قَوْمٍ كَفَرُوا ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا  
 أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ  
 بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ  
 ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

(٩٦) { ..... أَلَمْ كُتِبْ ..... لَكُفْرُنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ } المائدة: ٦٥

{ ..... الْقَرْيَةَ ..... لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا } الأعراف: ٩٦

في المائدة : الكلام السابق كله عن أهل الكتاب و ما اقترفوه من سيئات فبين أن تكفير السيئات إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال ( لَكُفْرُنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ )

أما في الأعراف : فالكلام السابق عن أخبار القرى التي كذبت برسلها و سبق قوله ( وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ) فناسب أن يبين أن رفع البأس و الضر و إزلال البركات بدلها إنما يكون بالإيمان و التقوى فقال ( لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ )

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ  
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيِّنًا  
وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا  
ضُجًى وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ ﴿١٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ  
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ  
يَرْتُوبُوا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ  
بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾  
تِلْكَ الْأَقْرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم  
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ  
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا وَجَدْنَا  
لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ  
﴿٢٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِنَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ  
فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٣﴾  
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾

- (١٠١) {تِلْكَ الْأَقْرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {الأعراف ١٠١}  
{وَالْمُؤْتَفِكَةَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَن يَحْمِلُوا أَثْقَالَهَا وَلَٰكِن خَلَّوْا مِنْ حَتَّىٰ يَسْأَلَ الْكَاذِبُ أَثْقَالَهُمْ} {التوبة ٧٠}  
{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {يونس ١٣}  
{وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُتُوا بِالْبَيِّنَاتِ لَيَكْفُرْنَ بِهَا وَلَٰكِنْ لَّا يُؤْمِنُونَ} {الأنعام ١٠٩}  
{وَعَمْرُوهُمَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمِرُوهُمَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {الروم ٩٢}  
{وَلَٰئِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} {طه ٢٥}  
{فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَئِنْ كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ لَنَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} {غافر ٨٣}

(١٠١) {تِلْكَ الْأَقْرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا  
مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ} {الأعراف ١٠١}

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَرَدَّ كَذَلِكَ تَحْزِي }  
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {يونس ١٣}  
 { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا .... بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ {يونس ٧٤}

في يونس ١٣: قال (وَمَا كَانُوا) بالواو لأن المقصود هنا هو تعداد أسباب إهلاك القرون السابقة و هي أنهم ظلموا أولا وجاءتهم رسلهم بالبينات ثانيا و ما كانوا ليؤمنوا ثالثا و لم يذكر التكذيب هنا لأنه لم يسبقها قصص تكذيب الأمم لرسلمهم أما الآيتان الأخريان فسبق في آية الأعراف ذكر العديد من قصص المكذبين و سبق في آية يونس ٧٤ ذكر قصة نوح عليه السلام وتكذيب قومه له (فَكَذَّبُوهُ فَتَبَيَّنَاهُ)

(١٠١)

الأعراف ١٠١	يونس ٧٤
{ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ }	{ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ }
السباق بدأ بقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا) وقوله (ولكن كذبوا) بدون ذكر ما آمنوا به و لا ما كذبوا به فتم بمثل ما بدأ به فقال (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا)	وافق السباق قبله حيث قال (وَأَعْرِضْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) فذكر ما كذبوا به فناسب أن يأتي بالبلاء بعدها فقال (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ)
{ كَذَلِكَ نَطْيعُ اللَّهُ }	{ كَذَلِكَ نَطْيعُ }
لما نوع في أسلوب تخويفهم فقال (أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا) باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) بإظهار لفظ الجلالة , نوع أيضا في ذكر الطبع على القلوب فقال (وَنُطِيعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ) باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (كَذَلِكَ يُطِيعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) بإظهار لفظ الجلالة	بنى على ما قبله حيث استخدم أسلوب المتكلم (فَكَذَّبُوهُ فَتَبَيَّنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرِضْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) ثم بعثنا من بعده رسلا
{ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ }	{ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ }
سبق ذكر قصص العديد من الأمم المكذبة وما ردوا به على رسلهم كقوله (وَقَطَّعْنَا ذَاِبِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله (إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) وقوله (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فناسب أن يصفهم بالكافرين	

{ ..... يَأْتِيَنَا ..... فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } {الأعراف ١٠٣}

{ ..... وَهَرُوتَ ..... يَأْتِيَنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ } {يونس ٧٥}

{ (١٠٤) { وَقَالَ مُوسَى يُعْرَوُونَ ..... مِنْ ..... {الأعراف ١٠٤}

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ ..... {الزخرف ٤٦}

في الأعراف :زاد (مِنْ) لموافقة قول نوح و هود عليهما السلام في نفس السورة (وَلِكَيْ رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)

(١) انظر لدرة التنزيل ص ١٤٥

(١٠٥) {وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي ... إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ } آل عمران ٤٩  
 {حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ... فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ } الأعراف ١٠٥  
 في الأعراف : قال ( قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ) لموافقة قول صالح و شعيب عليهما السلام في نفس السورة (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)

(١١٤-١٠٦)

الأعراف (١١٤-١٠٦)	الشعراء (٤٢-٣١)
(١٠٨-١٠٦) { قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا ... } (١٠٦) ... (١٠٧) ...	(٣٣-٣١) { قَالَ فَأْتِ بِهِ ... } (٣١) ... (٣٢) ...
(١٠٩) { ... أَلَمَلًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ... } السورة تتناول حاجة الأقسام السابقين لرسولهم و سبق ذكر ما رد به كل ملأ من الأمم السابقة فناسب أن ينسب القول هنا للملأ أيضا ، كما أنه قال ( ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ) فذكر الملأ في المبعوث إليهم فناسب أن ينسب القول لهم	(٣٤) { ... أَلَمَلًا حَوْلَهُ ... } لم يذكر الملأ في المبعوث إليهم بل قال ( فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) فناسب أن ينسب القول له
(١١٠) { ... } (١١٠) { ... }	(٣٥) { ... } لما كان القول لفرعون ناسب أن يزيد ( بِسُحْرِهِ ) مؤكدا على أنه ساحر حتى لا يتأثر الملأ بالحوار الذي دار بينهما فقد سبق حوار موسى مع فرعون و ملئه بمنتهى الثقة فوقع في نفوسهم منه وزاد حتى فرعون عليه و خوفه من تأثر الناس بحجته القوية
(١١١) { ... وَأَرْسِلْ ... } الإرسال أخص من البعث والملأ هنا مستخفين بأمر موسى فاكثفوا بالإرسال	(٣٦) { ... وَأَبْعَثْ ... } (وَأَبْعَثْ) أعم من (وَأَرْسِلْ) وهي توجي بالانتشار و الاستنفار في أنحاء البلاد خوفا من حجة موسى القوية ولحاجتهم لكل من يستطيع مواجهته
(١١٢) { ... سَاحِرٍ ... } واكتفوا أيضا بلفظ (ساحر) دون استخدام صيغة المبالغة استخفافا بموسى	(٣٧) { ... سَحَّارٍ ... } استخدموا صيغة المبالغة (سَحَّارٍ) فقد شعروا أنهم بحاجة لأقوى السحرة حتى يتغلبوا على موسى
(٣٨) { فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ } وكأنما السحرة أنفسهم مترددون في لقاء موسى عليه السلام فجمعوا بأمر فرعون قسرا عنهم (٣٩-٤٠) { وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ } لَمَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ) يدل على عدم الثقة في أنهم سيكونون الغالبين	



حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ  
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَارْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ  
جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى  
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ  
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ  
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾  
قَالُوا أَنِجْهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا نُؤُوكَ  
يَكُلْ سِحْرَ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ  
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ  
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَن  
تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا  
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾  
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا  
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا  
هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَبِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾



<p>(٤١) (فَلَمَّا جَاءَ ... قَالُوا لِفِرْعَوْنَ) السحرة هنا مجموعون بأمر فرعون فاستعمل (فَلَمَّا جاء) لتدل على تراخيهم و تلوؤهم لعدم تقهيم بأنفسهم</p>	<p>(١١٣) (وَجَاءَ ... فِرْعَوْنَ قَالُوا) والسحرة أيضا واثقون من أنفسهم تماما مستهينون بمواجهة موسى عليه السلام لذلك : استعمل (وَجَاءَ) ليدل على سرعة مجيئهم في مقابل (فَلَمَّا جاء) في الشعراء</p>
<p>(أَيُّنَ ...) هنا هم يسألون هل لنا أجر؟ فهم هنا مقهورون بأمر فرعون</p>	<p>(لَئِنْ ...) و هم هنا يجزمون بأن لهم أجرا في حالة غلبتهم و كأنما هم من يأمر فرعون ليدل على كمال الثقة</p>
<p>(٤٢) (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) زيادة (إِذَا) تفيد أنه في حالة غلبتهم فقط سيكونون من المقربين</p>	<p>(١١٤) (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) ويرد فرعون مؤكدا أنهم من المقربين دون أن يعلق ذلك على غلبتهم و كأنها أمر مفروغ منه</p>

(١١٤-١٢٦)

الأعراف ١١٥-١٢٦	طه ٦٥-٧٣	الشعراء (٤٣-٥١)
(١١٥) (قَالُوا يَمْشُوا يَمْشُوا إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) السحرة هم المبادرون بالقول لثقتهم بغلبتهم وقالوا (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ) فكأنما قالوا سنكون نحن الملقيين ولن يجرؤ علينا على الإلقاء بعد ما سنأتي به من السحر العظيم	(٦٥) (قَالُوا يَمْشُوا يَمْشُوا إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) لم يكونوا على نفس القدر من الثقة لأنه ذكر قبلها أنهم تنازعوا أمرهم بينهم ، لذلك قالوا (إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) فتكون أنت من يلقي بعدنا	(٤٣) (قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) موسى هنا هو المبادر بالقول لما أبداه من قوة الحجة في مناظرة فرعون والحوار الطويل الذي دار بينهم
(١١٦) (قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) ذكر سحرهم ووصفه بالعظيم	(٦٦) (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَجِصَّيْهُمْ يَخِصُّ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَتَى السَّحْرَ) أنها سحري	(٤٤) (قَالُوا جِجَابُهُمْ وَجِصَّيْهُمْ وَقَالُوا يَعْزُّوْا فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ) لم يذكر شيئاً عن قوة سحرهم بل ذكر احتياجهم واعتمادهم على عزة فرعون
(١١٧) (وَأَرْحَبْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) لما وصف سحرهم بالعظيم ناسب أن يذكر تثبيتته لموسى عليه السلام بالوحي حتى لا يتأثر	(٦٧-٦٩) (فَأَرْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ۚ فَلَمَّا لَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۚ) وألقى ما في يمينك تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحَرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَتَّى أَتَى) الساحر حتى أتى	(٤٥) (قَالَتْ يَأْفِكُونَ) لم يحتج موسى للتثبيت بل ألقى عصاه إلقاء الواثق
(١١٨-١١٧) (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَبِيرِينَ) ذكر وقوع الحق في مقابل السحر العظيم و أكد على أنهم غلبوا برغم ثقتهم		
(١٢٠) (وَأَلْقَى ... سَجْدِينَ) الواو لا تفيد السرعة و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا معترزين واثقين	(٧٠) (فَأَلْقَى ... سَجْدًا) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين ما هم عليه	(٤٦) (فَأَلْقَى ... سَجْدِينَ) الفاء تفيد سرعة الاستجابة دون تراخ و هي الأنسب لموقف السحرة هنا فقد كانوا مترددين في المواجهة غير واثقين ما هم عليه

(١٢١-١٢٢) (... اَلْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ )	(... تَهَرَّجَ وَمُوسَى) مراعاة لفواصل الآيات	(٤٧-٤٨) (... اَلْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ )
(١٢٣) ( قَالَ فِرْعَوْنُ ) لما كان قد نسب القول في البداية للملأ لزم أن يصرح باسم فرعون هنا ليظهر دوره	(٧١) ( قَالَ ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتاج للتصريح به	(٤٩) ( قَالَ ) لم ينسب القول لغيره من البداية فلم يحتاج للتصريح به
( اءَامَنْتُمْ بِهِ ... ) المعنى هو آمنتكم رب موسى، وهو الغرض الذي قامت عليه السورة وهو دعوة الأقوام للإيمان بالله	( اءَامَنْتُمْ لَهُ ... ) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له	( اءَامَنْتُمْ لَهُ ... ) المقصود هو موسى عليه السلام والمعنى سلمتم له وقد كان نزال موسى هو المهم في هذا السياق
(إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) السحرة هم الذين غروا فرعون بثقتهم بأنفسهم فألقى باللائمة عليهم	(إِنَّهُ لَكَيْدٌ كَيْدُهُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه	(إِنَّهُ لَكَيْدٌ كَيْدُهُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) موسى هو محور السياق هنا فألقى باللائمة عليه
(١٢٤) ( لَأَقْطَعَنَّ ... ثُمَّ لَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ) ثم هنا تنفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم	(فَلَأَقْطَعَنَّ ... وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى) ثم هنا تنفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم	( لَأَقْطَعَنَّ ... وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ) ثم هنا تنفيد زيادة التوعد بعدما غروه بثقتهم
(١٢٥) (قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ )	(٧٢) (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَاسِ الَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا )	(٥٠) (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ) لما استعانوا بعزة فرعون ثم تبين لهم الحق أرادوا أن ينفوا عنه القدرة على الضر فقالوا (لَا ضَيْرَ) أي لن يضرنا عذابك كما لم تنفعنا عزتك
(١٢٦) ( وَمَا نُنْقِمْ مِنْهَا إِلَّا آبَاءَ مُنَاقِبَاتِنَا بِنَاتِنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّاهُ مُسْلِمِينَ ) ولما زاد في توعدهم ولم يبق لهم إلا أن يتوفاهم هاكون سألوا الله أن يلهيهم الصبر على العذاب وأن يتوفاهم مسلمين	(٧٣) (إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَلَيْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى )	(٥١) (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَلَيْنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ) لما سألوا فرعون الأجر في البداية ثم تبين لهم الحق رغبوا إلى ربهم في النهاية وسألوه المغفرة

قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ  
 آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ مَآذَنَ لَكُمْ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿١٢٣﴾ مَكَرْتُمُوهُ  
 فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٤﴾ لَأَقْطَعَنَّ  
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴿١٢٥﴾ لَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٦﴾  
 قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٧﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ أَمَّا  
 بَنَاتُ رَبِّنَا لَنَا جَاءَ تَنَارُ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ  
 ﴿١٢٨﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا  
 فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقِيلُ آثَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي  
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٩﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ  
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ  
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٠﴾ قَالُوا أَوْدَيْنَا  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ  
 أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ  
 بِالْسِینِ وَنَقَصَ مِنَ الشَّمْرِتِ لَعَلَّهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٦) { قَالُوا ..... وَكُنْتَ أَقْدَمْنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } البقرة: ٢٥  
 { وَمَا نُنْقِمُ مِنْهُ إِلَّا أَنْتَ أَمْ مَا يَأْتِيكَ رَبُّنَا لَمَّا جَاءَنَا ..... وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ } الأعراف: ١٢٦  
 في البقرة : هو حكاية قول بني إسرائيل عند لقاء عدوهم في الحرب فطلبوا الصبر و الثبات و النصرة  
 في الأعراف : هو حكاية قول السحرة بعد أن توعدهم فرعون بالقتل فعلموا أنهم مشرفون على الموت فدعوا الله أن يتوفاهم  
 مسلمين

(١٢٧) { ..... } (١٢٧) { إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ } (١٢٧) { يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَإِذَا تَمَرَّدْتُمْ } الأعراف: ١٠٩  
 { وَ..... أَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ } الأعراف: ١٢٧

(١٣٠) { وَرَيْدُشًا وَلِيَّاسَ النَّقَوَيْنِ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ... يَذْكُرُونَ } الأعراف: ٢٦  
 { وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الشَّجَرَاتِ ... يَذْكُرُونَ } الأعراف: ١٣٠  
 { فَأَمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنُزِّلْ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ... يَذْكُرُونَ } الأنفال: ٥٧  
 وفي غيرهم { ... يَتَذَكَّرُونَ }

(١٣١) {يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} الأعراف ١٣١  
 {قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ} النمل ٤٧  
 {قَالُوا إِنَّا طَائِرُكُمْ بِكُمْ لَنْ نَبْتَهِمَا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ  
 مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} يس ١٩  
 في الأعراف: قال (طَائِرُهُمْ) لأن سياق الكلام عنهم بصيغة الغائبين ، وقال (عِنْدَ اللَّهِ) لأنه ذكر قبلها ما أصابهم بأمر الله  
 فقال (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) فَبَيَّنَ أن ما يتطيرون لأجله هو من عند الله  
 وليس من عند موسى و من معه  
 وفي النمل: قالوا (طَائِرُنَا) بتشديد الطاء لأن التطير هنا أشد فقد أقسموا و تعاهدوا على قتله و قتل أهله ومعنى ذلك أن  
 التطير بلغ عندهم درجة شديدة فجاء ببناء الفعل مُضْعَفًا ليفيد المبالغة ، وقال (طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) لأنه سبق قوله لهم (لَمْ  
 تَسْتَعْجِلُونِ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) لَوْلَا تَسْتَعْجِلُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أي لأي شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة فَبَيَّنَ  
 أن ما يصيبهم من العذاب أو الرحمة هو من عند الله أيضا  
 وفي يس: قالوا (تَطِيرُنَا) بدون تشديد الطاء لأن تطيرهم هنا أقل فقد هددوهم بالرجم و التعذيب ولم يقسموا أو يتعاهدوا  
 على ذلك (٩) ، وقالوا (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أي ما يصيبكم بسبب أعمالكم ، و ذلك لأن القوم توعدهم بالرجم و العذاب فأجابوهم  
 بأن كفرهم بالله و إصرارهم يرسله سيكون هو سبب شؤمهم و عذابهم  
 (١٣٥-١٣٤)

الأعراف ١٣٥-١٣٤	الزخرف ٤٩-٥٠
(١٣٤) {وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ} لما قال عنهم (يَطِيرُوا بِمُوسَى) ناسب نداءهم له باسمه (قَالُوا يَا مُوسَى)	(٤٩) {وَقَالُوا يَتَّيِهُ السَّاحِرُ} نادوه بالساحر سخريه و تهكا مثلما سخروا من الآيات و ضحكوا منها في قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ) كذلك سخروا من موسى عليه السلام فوصفوه بالساحر تهكا
(أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ) لما قال قبلها ( وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ) فذكر وقوع الرجز عليهم ناسب أن يطلبوا كشفه	(أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ)
(١٣٥) {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ الْآتِيَ أَلْجَلُ هُمْ يَلْعَنُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ} ذكر الأجل هنا مناسب لما بعده حيث عقب مباشرة بانتقامه منهم و إغراقهم فقال (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) أي فلغوا الأجل فانتقمنا منهم	(٥٠) {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ} لما أخرج ذكر انتقامه منهم و إغراقهم لم يذكر الأجل

(١٣٦) {فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ} (١٣٦) {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسَخِّعُونَ} الأعراف ١٣٦  
 {وَأِنْ كَرِهْنَا لَكُمْ أَسْجُلَ الْيَمِّ يَسْجُدُوا سَبِيلًا ذَلِكَ} (١٣٦) {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَسِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} الأعراف ١٤٦  
 الأعراف ١٣٦: لما ذكر عقوبة فرعون وقومه ذكر بعده عقوبة بني إسرائيل

(١) توجيه النمل و يس النظر بلاغة الكلمة ص ٨

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ آكَّرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْنُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَافَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ آدَعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَن كُفِّتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ لَكَ وَلَتَرْسِلَنَّا مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرُوقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

{(١٣٧).... صَدَقَ وَعْدُ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} {الأنعام ١١٥} {.... الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ} {الأعراف ١٣٧} {إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.... لَا تَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} {هود ١١٩}

وَجُودًا بِسَبِيٍّ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَنَا عَلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ عَلَى  
أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ  
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَطِلُّ  
مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ اغْيِرْ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا  
وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَجْنَحْتُمْ  
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَالُونَ  
أَبْنَاءُكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ  
رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ \* وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً  
وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ  
مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ  
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ  
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرْنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ  
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرْنِي فَلَمَّا تَجَلَّى  
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ  
قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبَّتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

نصف  
الحزب  
١٧

(١٣٨)..... فَأَنَّا عَلَيَّ قَوْمٌ يَمُكِّنُونَ عَلَيَّ أَصْنَامُهُمْ قَالُوا بُنَيُوسَىٰ أَجْعَلْ لَنَا آلِهَةً { الأعراف ١٣٨ }  
 {..... فَأَتَيْنَهُمُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكُهُ الْفِرْعَوْنُ قَالَ مَا مَنَّتُ أَنَّهُ { يونس ٩٠ }  
 في الأعراف: سبق ذكر هلاك فرعون وقومه و غرقهم فلا يصح أن يقول بعدها {فَأَتَيْنَهُمُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ} بل استكمل  
 بعدها ما حدث لبني إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون

{ ١٤١ } وَإِذْ يَخِيفُكُمْ ..... يَذْهَبُونَ ..... { ١٤٢ } وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْيَمَّ فَأَجْمَعَكُمْ { البقرة ٤٩ }  
 { ١٤٣ } وَإِذْ أَوْحَيْتُكُمْ ..... يَقُولُونَ ..... { ١٤٤ } \* وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً { الأعراف ١٤١ }  
 { ١٤٥ } أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَمْسَكْنَكُمْ ..... وَيَذْهَبُونَ ..... { ١٤٦ } وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ { إبراهيم ٦ }



في الأعراف : قال ( يَقْتُلُونَ ) بدلا من ( يُذَبِّحُونَ ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧ على لسان فرعون ( سَنَقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به<sup>(١)</sup>  
في إبراهيم : تقدم قوله تعالى لإبراهيم ( وَذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذبيح على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر ، كأنه قال : يعذبونكم و يذبحون<sup>(٢)</sup>

(١٤٢) { وَإِذْ ..... أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ } البقرة ٥١  
{ ..... ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتُمْهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتَ رَبِّهِ } أَرْبَعِينَ لَيْلَةً { الأعراف ١٤٢ }  
في البقرة : جاء ذكر مواعدة موسى عليه السلام بدون تفاصيل كأحد الأحداث في قصة بني إسرائيل التي يذكرهم بها الله فناسب الاختصار وعدم ذكر التفاصيل  
في الأعراف : السياق في تفصيل ما حدث في هذه المواعدة ككلام الله لموسى و طلب الرؤية فناسب ذكر تفاصيل المدة التي قضاها موسى حيث كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشرا<sup>(٣)</sup>

(١٤٣) { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ... مِنْ أَسَدٍ وَلَا تَكُونَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } الأنعام ١٤٤  
{ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (١٤٣) لَا شَرِيكَ لَهُ. وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا ... الْمُسْلِمِينَ { الأنعام ١٦٣ }  
{ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَهِكَ وَأَنَا ... الْمُؤْمِنِينَ } { الأعراف ١٤٣ }  
{ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا ... الْمُؤْمِنِينَ } الشعراء ٥١  
{ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ... الْمُسْلِمِينَ } (١٤٣) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ { الزمر ١٢ }  
ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{ فَمَا سَأَلْتُهُمْ مِنْ جَزٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } يونس ٧٢  
{ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } يونس ١٠٤  
{ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } النمل ٩١  
في الأنعام ١٤ : لما قال قبلها ( وَلَهُ مَا سَكَنَ ) وهو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعها ناسب أن يقول ( أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ) أي من استسلم و استكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين  
في الأعراف ١٤٣ : ناسب أن يقول ( وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلية ( الْمُؤْمِنِينَ ) تأتي في المواضع التي بها تثبت ، أو نفي شك ، أو تحول من كفر لإيمان ، لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينا الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح  
ففي الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول ( أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام  
وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول ( وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) بعد قوله ( إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك

(١) أسئلة بيانية ص ١٢  
(٢) انظر كشف المعاني ص ٩٦  
(٣) انظر أسئلة بيانية ص ١٣

(١٤٦) { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ..... حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُخْبِدُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } الأنعام ٢٥  
 { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ..... وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا } الأعراف ١٤٦  
 في الأنعام: لما ذكر السمع والقلب والبصر وبين عطب كل منهم أضاف إليهم عطب المنطق أيضا فذكر أقوالهم وجدالهم للنبي  
 في الأعراف: هؤلاء قد صرفوا عن الآيات وهم بذلك قد صرفوا عن سبيل الرشد أيضا فلا يتخذوه سبيلا

(١٤٦)  
 { فَأَنقَضْنَا مِنْهُمْ فَاغْرَقْتَهُمْ فِي الْيَمِّ ..... (١٣٦) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ } الأعراف ١٣٦  
 { وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ ..... (١٤٦) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } الأعراف ١٤٦  
 الأعراف ١٣٦: لما ذكر عاقبة فرعون وقومه ذكر بعده عاقبة بني إسرائيل

(١٤٨) { أَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لِّكَرَّ } الأنعام ٦  
 { عِجْلًا جَسَدًا لَّدُخْوَارٍ أَلَمْ ..... أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ } الأعراف ١٤٨  
 { أَلَمْ ..... إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ } النحل ٧٩  
 { أَلَمْ ..... أَنَا جَعَلْنَا النِّيلَ لَيْسَكُنَّ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ } النمل ٨٦  
 { أَلَمْ ..... كُنْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ } يس ٣١  
 { أَفَلَمْ ..... إِنْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَّشَأْ نُخِفِّفْ بِهِمْ } سبأ ٩  
 وفي غيرهم (أولم يروا)

قَالَ يَمْوَسِيٰٓ اِنِّيْ اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِيْ وَبِكَلِمٰى  
 فَاخُذْ مَآءَ اٰتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا  
 لَهُ فِى الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيْلًا لِّكُلِّ  
 شَيْءٍ فَاخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَاْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَا سَأُوْرِيْكُمْ  
 دَارَ الْفَلْسَفِيْنَ ﴿١٤٥﴾ سَاَصْرِفُ عَنْ اٰتِيَنِ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ  
 فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاِنْ يَرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَا يُؤْمِنُوْا  
 بِهَا وَاِنْ يَرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا وَاِنْ يَرَوْا  
 سَبِيْلَ الْغٰى يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوْا بِآٰتِيْنَا  
 وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآٰتِيْنَا وَلَقِاْ  
 الْاٰخِرَةَ حٰطِطَتْ اَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا  
 يَعْمَلُوْنَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسٰى مِنْۢ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ  
 عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ سُوْاۗءٌ ۙ يَرَوْنَ اَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيْهِمْ  
 سَبِيْلًا اَتَّخِذُوْهُ وَكَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ  
 فِىْ اَيْدِيْهِمْ وَرَاَوْا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا  
 رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿١٤٩﴾



(١٥٠) { وَلَمَّا رَجَعَ ..... بَلِّسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ } الأعراف ١٥٠

{ فَرَجَعَ ..... يَقْوَاهُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ } طه ٨٦

في الأعراف : قال قبلها (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا) و قال (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) فناسب أن يقول (وَلَمَّا رَجَعَ) وجاء قبلها (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ الْخَلْفَنِي فِي قَوْمِي) وذكر تفاصيل ما فعلوه من بعده فناسب أن يوجههم بقوله (بَلِّسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي)

في طه : لما أخبر الله تعالى موسى عليه السلام بأن قومه قد فتنوا و ضلوا من بعده (قَالَ فَإِنَّكَ قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) أسرع موسى عليه السلام راجعا إليهم فناسب أن يأتي بالفاء التي تفيد السرعة فقال (فَرَجَعَ) , وجاء قبلها (وَوَاعَدْنَاكُمْ بِالطُّورِ الْأَيْتَنَ) أي لإزالة التوراة عليكم فناسب أن يوجههم موسى بقوله (أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا)

(١٥٠) { وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ..... إِنَّ أُمِّ الْقَوْمِ اسْتَزَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي } الأعراف ١٥٠

{ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي } ..... يَنْخُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ { طه ٩٤

في الأعراف : موسى عليه السلام في شدة الغضب ( وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ) فناداه هارون عليه السلام مباشرة دون أداة نداء تأليفا له و تذكيرا له بما بينهما من الصلة حتى يرجع عن غضبه فقال (إِنِّي أَمُّ) و علل موقفه بأن القوم استضعفوه و كادوا يقتلونه ليتعاطف موسى معه و يرق له قلبه  
في طه : بدأ الموقف بذكر ما فعله هارون من قبل حيث دعا قومه و نهاهم عن اتخاذ العجل ثم ذكر الحوار الذي دار بين هارون و موسى حيث قال (قَالَ يَا هَازِلُ مَا مَنَّكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلا تَتَّبِعُنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) فهو هنا يناقش و يسأل فناسب أن يرد عليه هارون (يَا إِبْنِ أُمِّ) و أن ينهيه هارون عن أن يأخذ بلحيته و رأسه , و لما سأله ( أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ) بين له أنه إنما فعل ذلك مراقبة لقوله و طاعة لأمره

(١٥٢){وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ... الْمُجْرِمِينَ {الأعراف ٤  
{لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ قَوْبِهِمْ غَوَاشٍ وَ... الظَّالِمِينَ {الأعراف ٤١  
{سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ... الْمُفْرِينَ {الأعراف ١٥٢  
{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {يونس ١٣  
{قَالُوا جُرُّواهُ مِنْ رُجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جُرَّوهُ... الظَّالِمِينَ {يوسف ٧٥  
{وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلْنُكْرِبْهُ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ... الظَّالِمِينَ {الأنبياء ٢٩  
{تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسْكَنُهُمْ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {الحقاف ٢٥  
(١٥٣)

الأعراف ١٥٣	النحل ١١٩
الآية عن اتخاذ بني إسرائيل للعجل ( إِنَّ الَّذِينَ أَخْذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ )	الآية عن تحريم بعض الأطعمة عليهم ( وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ )
(وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) قال (السَّيِّئَاتِ) بالجمع لعظم الذنب ولم يقل (بِجَهَالَةٍ) لأنه لا يخفى على أحد حرمة الشرك	(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ يُجْزِلُهُمْ) قال (الشُّوْءَ) مفردا لصغر الذنب و قال (بِجَهَالَةٍ) لأنه حكم قد يجمله البعض
(ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا) أي من بعد تلك الحادثة التي لم تكرر	(ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أي من بعد الأكل من المحرمات و الذي يمكن أن يكون قد حدث مرارا
(وَأَمَّنُوا....) لأنهم كفروا باتخاذهم العجل فلزمهم تجديد الإيمان	(وَأَصْلَحُوا....) لأنهم بأكلهم من المحرمات أذنبوا فقط و لم يكفروا

(١٥٥){قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَنُفِّكُكُمْ... السُّفَهَاءَ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّاءُ {الأعراف ١٥٥  
{أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهْلِكُهُمْ... الْمُبْطِلُونَ {الأعراف ١٧٣  
في الأعراف ١٥٥ : قال (أُنْفِّكُهُمْ) لأن المقام مقام تضرع و توسل فلم يحسن أن يأتي بالقاء في الفعل لأنها تفيد الاستنكار و التعجب , وقال (السُّفَهَاءَ) لأنه لما اختار موسى سبعين رجلا من عقلاء قومه سمي الذين اتخذوا العجل سفهاء

(١٥٥){وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا... الْغَافِرِينَ {الأعراف ١٥٥  
{إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا... الرَّجِينَ {المؤمنون ١٠٩  
{وَقُلْ رَبِّ اعْفِرْ وَارْحَمْ... الرَّجِينَ {المؤمنون ١١٨

في الأعراف: الكلام من دعاء موسى عليه السلام بعد اتخاذ قومه للعجل , فهؤلاء قوم مذنبون متلبسون بذنب عظيم يلزمهم الاستغفار و طلب المغفرة لذلك الذنب فناسب أن يقول (وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)

(١٥٨).....{إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}{الأعراف ١٥٨}  
 {.....} {إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ} {يونس ١٠٤}  
 {.....} {قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ} {يونس ١٠٨}  
 {.....} {إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} ﴿١٥٩﴾ {فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} {الحج ٤٩}

(١٥٩){وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ}.....﴿١٥٩﴾ {وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ} {الأعراف ١٥٩}  
 {وَمِمَّنْ خَلَقْنَا}.....﴿١٨١﴾ {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ} {الأعراف ١٨٢}  
 في الأعراف ١٥٩: قال {وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا} استكالا للحديث عن قوم موسى  
 أما في الأعراف ١٨٢: فالحديث فيها عام عن الخلق جميعا



\* وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا  
 هَذَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي  
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ  
 الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ  
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ  
 الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ  
 عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا  
 النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ  
 يَتَّبِعُوا النَّاسَ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَهُكُمْ جَمِيعًا الَّذِي  
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ  
 فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
 وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾  
 وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشَرَ آسَاطًا أُمًّا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ  
إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ آبَ أَنْبَ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْجَسَتْ  
مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ  
مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاتِ  
وَالسَّلَوى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا  
ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ  
قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ  
شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ  
لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ۖ سَازِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ  
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا  
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ  
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ  
حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ  
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٠-١٦٢)

في البقرة : الآيات في سياق تعداد النعم على بني إسرائيل و ما كان من إكرام الله لهم فهو أقل ذما لهم منه في مواضع أخرى، أما في الأعراف ففي سياق توبيخهم و لوهمهم على أفعالهم (١) فتناسب ذلك مايلي :

البقرة (٥٧-٦٠)	الأعراف (١٦٠-١٦٢)
(٦٠) {وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ} موسى عليه السلام هو الذي يستسقي لهم نفسه {فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} قوله {فَانْفَجَرَتْ} يدل على تفجرها بالماء الكثير إكراماً له فالانفجار هو خروج الماء بغزارة و اندفاع	(١٦٠) {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ} ذكر أنهم هم الذين طلبوا منه أن يستسقي لهم {أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ} قوله {فَانْجَسَتْ} الانجاس هو انكشاف العين و بداية خروج الماء و يكون بالماء القليل

(١) انظر التعبير القرآني ٣١٨-٣٣١



<p>(١٦٠) {..... عَلَيْهِمْ ..... عَلَيْهِمْ .....}</p> <p>- الحديث عنهم بصيغة الغائب (وَلَلْنَا عَلَيْهِمْ) - البدء بذكر احتياجهم للماء و طلبهم الاستسقاء من موسى عليه السلام , ثم بعد ذلك ذكر نعمة تظليل الغمام و إزال المن و السلوى</p>	<p>(٥٧) {... عَلَيْكُمْ ... عَلَيْكُمْ ...}</p> <p>- توجيه الحديث لهم بصيغة المخاطب (وَلَلْنَا عَلَيْكُمْ) - البدء بذكر نعمة تظليل الغمام و إزال المن و السلوى ثم ذكر احتياجهم للماء</p>
<p>(١٦١) {وَلَا يَذْكُرُ لَهُمْ}</p> <p>بنى الفعل للجهول تحقيرا لشأنهم {أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا} لما قال ( اسكنوا ) ناسبه العطف بالواو التي تفيد التزامن لأن الأكل يحدث أثناء السكنى {حَيْثُ يَشْتَرُونَ رَغَدًا} لم تذكر كلمة ( رَغَدًا ) {وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} لم يبدأ بالسجود هنا لأنهم مبعدين عن ربهم لمعاصيهم</p> <p>{تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ} أتى بجمع القلة (خطيئات) ليفيد غفران بعض الذنوب {سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} بدون الواو يفيد أنه سيزيد المحسنين غفرانا فقط</p>	<p>(٥٨) {وَلَا يَذْكُرُ لَهُمْ}</p> <p>نسب الفعل لنفسه تكريما لهم {ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا} لما قال ( ادخلوا ) ناسبه العطف بالفاء التي تفيد الترتيب و التعقيب لأن الأكل يكون بعد الدخول {حَيْثُ يَشْتَرُونَ رَغَدًا} زاد ( رَغَدًا ) بمعنى هنيئا إكراما لهم {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ} يُبدء بالسجود في مقام التكريم لشرف السجود و قرب العبد من ربه فيه {تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ} أتى بجمع الكثرة (خطايا) ليفيد غفران الذنوب الكثيرة {وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} واو العطف تفيد أنه سيزيد على الغفران شيئا آخر</p>
<p>(١٦٢) {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ}</p> <p>أكد على أن الذين ظلموا منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ}</p> <p>عمم إرسال العذاب عليهم و الإرسال أعم من الإزال {وَجَزَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}</p> <p>الظلم أشد من الفسق</p>	<p>(٥٩) {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ}</p> <p>لم يخص أو يؤكد أن الظالمين منهم {فَأَرْسَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}</p> <p>خصص إزال العذاب على الظالمين {وَجَزَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}</p>

(١٦٠) {وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ... كَانُوا ...} البقرة ٥٧  
{أَصَابَتْ حَرَّتٌ قَوْرٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ ...} آل عمران ١١٧  
{كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ... كَانُوا ...} الأعراف ١٦٠  
{أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوا ...} التوبة ٧  
{أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... كَانُوا ...} النحل ٣٣  
{وَيَوْمَهُمْ مِّنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَتْ لَهُمْ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا ...} العنكبوت ٤٠  
{وَمَعَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ... كَانُوا ...} الروم ٩٠  
في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا و انقضوا<sup>(١)</sup> و لذلك قال (كانوا)

{(١٦٥)..... فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فُزِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً { الأنعام ١٦٥ }  
..... أَجْبِئْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ { الأعراف ١٦٥ }

{(١٦٦) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا .... ﴿١٦٦﴾ فَعَلَيْنَاهَا تَكْلًا { البقرة ٦٥ }  
{ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا ..... ﴿١٦٧﴾ وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُكُ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ { الأعراف ١٦٦ }

في البقرة : السياق أقل دما لبني إسرائيل عنه في مواضع أخرى فناسب ذلك أن قال ( اغتدوا ) أي تجاوزوا ما أمرهم الله به بينما قال في الأعراف : ( عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ) و العتو هو التمرد الشديد  
و قال في البقرة : ( فَعَلَيْنَاهَا تَكْلًا لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلَفَهَا ) أي فعلنا هذه القرية عبرة لمن يحضرها من القرى، يبلغهم خبرها وما حل بها، وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب ،  
بينما قال في الأعراف : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) أي أعلم إعلاما صريحا ليعتثن على اليهود من يذيقهم سوء العذاب والإذلال إلى يوم القيامة فكان ذلك أشد لهجة باستخدام اللام الموطئة للقسم ( لِيَبْعَثَنَّ ) و تمديد العذاب إلى يوم القيامة

{(١٦٧) وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُوكُمْ فِي مَا أَنْتُمْكُمْ ..... سَرِيعٌ { الأنعام ١٦٥ }  
{ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ... لَسَرِيعٌ { الأعراف ١٦٧ }  
في الأنعام : الآية ذكرت في سياق العقوبات الآجلة في الآخرة بدليل قوله ( ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ) فلما أمهلهم إلى يوم القيامة اكتفى بمؤكد واحد ( إِنَّ ) فقال ( إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ )  
بينما في الأعراف : العقاب المذكور عقاب عاجل وهو عقاب بني إسرائيل في الدنيا فقد قال ( وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ) فلما عجل لهم العقوبة أكد سرعة العقاب بمؤكدين ( إِنَّ ) و اللام فقال ( إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ )<sup>(١)</sup>

{(١٦٩)..... وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا { الأعراف ١٦٩ }  
..... أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَا { مريم ٥٩ }  
في الأعراف : السياق يتناول قصة أهل الكتاب منذ موسى عليه السلام ثم تطرق لخلفهم الذين ورثوا عنهم الكتاب وفرطوا فيه في مقابل عرض الدنيا الزائل لذلك قال ( فَخَلَفَ مِنْ بَغْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ )  
في مريم : سبق قوله ( إِذَا تَنَبَّأْتُمْ بِالْحَقِّ ثَلَاثُ أَنْبَاءٍ فَرُدُّوهُنَّ إِلَى الْكُتُبِ ) فتناسب أن يعيب على خلفهم أنهم أضاعوا الصلاة فقال ( فَخَلَفَ مِنْ بَغْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ )

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٦٦

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ  
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٦﴾  
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ  
وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ  
﴿١٦٧﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ  
﴿١٦٨﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَسَعَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْيَقِينَةِ مَنْ  
يَسُوءُ مَعَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ  
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٩﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ  
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ  
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٠﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ  
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا  
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ  
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارِ الْأُخْرَىٰ  
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ  
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٢﴾

(١٦٩) {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ ..... لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ..... {الأنعام ٣٢

{أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارِ ..... لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ..... {الأعراف ١٦٩

{فَبَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابُهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِلَّذِينَ اتَّقَوْا ..... {يوسف ١٠٩

{قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِلَّذِينَ كَانُوا فِيهَا يَتَّبِعُونَ ..... {النحل ٣٠

في الأنعام : لما قال قبلها ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا والآخرة فقال ( وَلِلَّذِينَ كَانُوا فِيهَا يَتَّبِعُونَ )

وفي الأعراف : لما قال قبلها ( يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو (

وَاللَّذَارِ الْأُخْرَى خَيْرٌ ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم تأكيد كما في الأنعام

و في يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في ( كَيْفَ كَانَتْ عِقَابُهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) ناسب أن يأتي بالفعل في

الماضي أي ( وَلِلَّذِينَ كَانُوا فِيهَا يَتَّبِعُونَ ) من هؤلاء السابقين و للذين يتقون منكم



وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ  
 خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾  
 وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ  
 عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ  
 الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ  
 آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ  
 الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُم يَرْجِعُونَ  
 ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا  
 فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا  
 لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَنَجْعَلَنَّهَا آخِلًا إِلَى الْآرِضِ وَآتَبَعَهُ هَوْنَهُ مُشَاهِدُهُ  
 كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرِكهُ  
 يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ  
 الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلُمٍ مِّن مِّن يَّهْدِي اللَّهُ  
 فَهُوَ ۖ وَمَن يَضِلِّ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١) {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ.....} (١٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ ذَلِكَ {البقرة ٦٣} {وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ.....} (١٧١) {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ أَن لَّا يَلْبِسُوا إِثْمَ بَيْنِهِمْ} (١٧١) في الأعراف : لما قال قبلها { فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ } بَيَّنَّ أَن هَؤُلاءِ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ مِنْذُ الْأَوَّلِ فَلَا مَبْرَرَ لَهُمْ لِأَن يَرثُوا الْكِتَابَ ثُمَّ يَخالفوا أَحكامه متعللين بفعل آبائهم من قبل

(١٧٣) { قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتَّهِلِكُنَا.... السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلاَّ } {الأعراف ١٥٥} { أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَنُهْلِكُنَا.... الْمُبْطِلُونَ } {الأعراف ١٧٣} في الأعراف ١٥٥ : قال (أَتَّهِلِكُنَا) لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ تَضَرُّعٍ وَتَوَسُّلٍ فَلَمْ يَحْسَنَ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَاءِ فِي الْفِعْلِ لِأَنَّهُ تَفِيدُ الْاسْتِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ وَقَالَ (السُّفَهَاءُ) لِأَنَّهُ لَمَّا اخْتَارَ مُوسَى سَبْعِينَ رَجُلًا مِّنْ عِقْلَاءٍ قَوْمَهُ سَمَّى الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَفَهَاءَ

(١٧٨) {.... أَلْمُهْتَدَىٰ..... فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَافِرُونَ} {الأعراف ١٧٨} {وَأَلْمُهْتَدَىٰ..... فَلَنَجْذِلَهُمْ أُولَٰئِكَ مِن دُونِهِمْ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ} {الإسراء ٩٧} { ذَلِكَ مِنْ عَآيِنِ اللَّهِ..... أَلْمُهْتَدَىٰ..... فَلَنَجْذِلَهُ. وَإِنَّا مُرْسِدُونَ } {الكهف ١٧} في الأعراف : بعد أن ضرب مثلا للذي أوتي الآيات ثم لم ينتفع بها و انسلخ منها فتحول من الهداية إلى الغواية , أكد على أنه من يشبه الله على الهدى هو المهتدي حقا فجاء باللفظ الكامل (أَلْمُهْتَدَىٰ) بإثبات الياء المدية تأكيداً لذلك المعنى

(١٨٢) {وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى... (١٨٢) وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَ أَسْبَاطًا أَمَّا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْنِ { الأعراف ١٥٩  
 {وَمَنْ خَلَقْنَا... (١٨٣) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ { الأعراف ١٨٢  
 في الأعراف ١٥٩: قال (وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَ أَسْبَاطًا أَمَّا) استكثالا للحديث عن قوم موسى  
 أما في الأعراف ١٨٢: فالحديث فيها عام عن الخلق جميعا

(١٨٣-١٨٢)  
 {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... (١٨٣) (١٨٣) أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ { الأعراف ١٨٢-١٨٣  
 {فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ... (١٨٤) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ { القلم ٤٤-٤٥

(١٨٤) {أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ... مُبِينٌ { الأعراف ١٨٤  
 {ثُمَّ نَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ... لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ {سبأ ٤٦  
 في سبأ: جاءت الآية بأسلوب الخطاب (إِنَّمَا أُعْطِمْ) لذلك قال (نَذِيرٌ لَكُمْ)

(١٨٥) {وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَهُهُمْ... بَعْدَهُ... { الأعراف ١٨٥  
 {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ وَالْحَقُّ... بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ... {الجاثية ٦  
 {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (١٨٦) وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ... بَعْدَهُ... {المرسلات ٥٠  
 في الجاثية: سبقها ذكر العديد من آيات الله الكونية التي تدل على وجود الله سبحانه وتكررت كلمة (آيات) أربع  
 مرات فتناسب أن يقول (فَبِآيٍ حَبِيبٍ بُغْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ)

(١٨٧) {يَسْأَلُونَكَ... آيَاتٍ مَرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ { الأعراف ١٨٧  
 {يَسْأَلُكَ النَّاسُ... قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا { الأحزاب ٦٣  
 {يَسْأَلُونَكَ... آيَاتٍ مَرْسُهَا (١٨٧) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا {النازعات ٤٣

(١٨٧) {آيَاتٍ مَرْسُهَا... رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ { الأعراف ١٨٧  
 وفي غيره (قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ  
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ  
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٦﴾  
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي  
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً  
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٩﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ  
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٠﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ  
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨١﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ  
أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٢﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ  
هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٣﴾ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ  
أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْفِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ  
عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾



قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ۖ وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ  
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۖ إِنْ  
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۖ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا  
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا  
 اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾  
 فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لِلَّهِ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَفَعَلَى  
 اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ۖ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ  
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾  
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَجِيبُوا سَوَاءً عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُهُمْ  
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ۖ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ۖ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ  
 يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ  
 يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

(١٨٨) { قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّكَ وَتَرُدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاكَ اللَّهُ } الأنعام ٧١

{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ } الأعراف ١٨٨

{ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ } يونس ١٠٦

{ قُلْ أَفَاتُخَذُّ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَمْلِكُونَ لِأَشْيِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى } الرعد ١٦

{ فَسَأَلُ أَفْتَعْبُدُونِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ } الأنبياء ٦٦

{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا } الفرقان ٥٥

{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ } (٧٢) { أَوْ يَنْفَعُونَكَ } الشعراء ٧٣

{ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ } سبأ ٤٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعاً في ثوابه ثانياً يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثني منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً.



ففي الأعراف : سبقها قوله (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاطِئُونَ) فقدم الهداية على الضلال (١) وجاء بعدها (لَا تَسْتَكْثِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ) فقدم الخير على السوء فناسب هنا تقديم النفع على الضر

(١٨٨) {... نَفَعًا وَلَا ضَرًّا... وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ الْأَعْرَافِ {...} صَرًّا وَلَا نَفْعًا... لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} يونس ٤٩  
في الأعراف : لما ذكر أنهم سأله عن الساعة وهي أمر من الغيب فقال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) تناسب أن ينفي عن نفسه علم الغيب بعدها فقال (وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ) وفي يونس : السياق في توعدهم بالكفار بالهلاك (وَإِنَّمَا يُرِيَّتْكَ بَغْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ) فناسب بعدها ذكر الأجل المحدد لذلك فقال (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً) فناسب كل تعقيب موضعه

(١٨٩) {... أَنْتُمْ وَالَّذِينَ خَلَقَكُمْ... وَخَلَقَ... وَبَيَّنَّ مِنْهَا رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} النساء ١  
{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ... فَتَسْقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} الأنعام ٩٨  
{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ... وَجَعَلَ... لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَفَشَّتْهَا حَمَلَتْ حَمَلًا} الأعراف ١٨٩  
{خَلَقَكُمْ... ثُمَّ جَعَلَ... وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمِينًا أَوْجِحْ بِخَلْقِكُمْ فِي بَطُونٍ} الزمر ٦  
في النساء : السياق يتناول بداية خلق الإنسان و خلق وزوجه و نسله فناسب استعمال لفظ (وَخَلَقَ)  
في الأنعام : قوله (أَنْشَأَكُمْ) موافقة لما قبلها في قوله (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ) ، ولما بعدها في قوله (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ)  
و في الزمر : استعمل (ثُمَّ) الدال على التراخي لأن سياق الآيات فيه الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك فكان ذكر خلق النفس الإنسانية دليلا على عظيم قدرته تعالى وخلق وزوجه من نفسه دليلا آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته (٢) . و انظر النحل ٧٢ و الروم ٢١ و الشورى ١١

(١٨٩) {... تَدْعُوهُمْ نَضْرَعًا وَخَفِيَةً لِّئِنْ أَجَبْنَا مِنْ هَٰذِهِ... الشَّاكِرِينَ} الأنعام ٦٣  
{فَلَمَّا أَتَيْنَا دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِيْنِ ءَاتَيْنَا صَالِحًا... الشَّاكِرِينَ} الأعراف ١٨٩  
{وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَكُمْ لَكُمْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ... الصَّالِحِينَ} التوبة ٧٥  
{وَوَطَّنَا أُنْهَمُ أَحْطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهُ مُحْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لِيْنِ أَجَبْنَا مِنْ هَٰذِهِ... الشَّاكِرِينَ} يونس ٢٢  
في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا وأن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)  
أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفرج الكرب و كشف الضيق

(١٩٢-١٩٣)  
{وَأَلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ... نَصْرَكُمْ... لَا يَسْتَعِينُكُمْ سِوَاهُ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} الأعراف ١٩٢-١٩٣  
{وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ... نَصْرَكُمْ... لَا يَسْمَعُوا وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} الأعراف ١٩٧-١٩٨  
الآية الأولى : تنكر على المشركين الذين يدعون الله ثم إذا ما استجاب لهم الله سبحانه يشكرون غيره ، فأتت تراكيب الآية متعلقة بالمشركين أنفسهم أكثر من تعلقها بالأوثان لذلك قَدَّم الضمير العائد على المشركين فقال ( وَلَا يَسْتَعِينُونَ )

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١  
(٢) توجيه آية الزمر انظر التحرير و التوقيف ٣٢١/٢٢

لَهُمْ نَصْرًا) وكذلك قال (وَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا) فجاء بالفعل عائدا على المشركين ، ثم أكمل بعدها موجها الحديث لهم قاطعا كل أمل لهم في استجابة الأوثان فقال (سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ لَا تَدْعُوهُمْ) (١٣٧) إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَشْبَاهُكُمْ) إلى آخر الآية  
ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الله تعالى مقارنة بتلك الأوثان فقال (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) فكانت الأوثان هي محل اهتمام الآية الثانية فجاءت التراكيب متعلقة بها وبصفتها اللازمة لها أكثر من تعلقها بالمشركين فقال : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ) فقدم ما يدل على فعل تلك الأوثان ثم أتبعه بالضمير العائد على المشركين ، ثم قال (وَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا) فجاء بصفة لازمة لتلك الأوثان ولم يلحق بالفعل ضمير يعود على المشركين

(١٩٩) {الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .... الْمُشْرِكِينَ} (١٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا {الأنعام ١٠٦  
{حَدَّ الْعَفْوَ وَأَمُرَ بِالْعُرْفِ ..... الْجَاهِلِينَ} (١٣٧) وَإِنَّمَا يَنزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ {الأعراف ١٩٩  
{فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْمَرُ ..... الْمُشْرِكِينَ} (١٦) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {الحجر ٩٤  
في الأنعام : سبق قوله (فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) أي أنه تعالى ترك لهم حرية الاختيار بين الإيمان و الكفر ولكنه قادر على جعلهم جميعا مؤمنين فقال (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا)  
في الأعراف : السياق في الحصر على حسن الخلق فأمر بقبول الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم والأمر بكل قول حسن وفعل جميل ، والإعراض عن منازعة السفهاء والجهلة لذلك قال (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) والاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان  
في الحجر : بعد قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أي جعلوا القرآن أقساما وأجزاء ، فهم من يقول : سحر ، ومنهم من يقول كهانة ، ومنهم من يقول غير ذلك استهزاء وكفرا به فناسب أن يأتي بعدها (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أي كفييناك المستهزئين بك و بدعوتك

(٢٠٠) {.... إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (١٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ {الأعراف ٢٠٠  
{.... إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (١٠) وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فصلت ٣٦  
في الأعراف : سبق قوله (حَدَّ الْعَفْوَ وَأَمُرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) فأمر بالإعراض عن الجاهلين وهو أهون من مقابلة إساءتهم بالإحسان فلم يحتاج للتأكيد  
وفي فصلت : سبق قوله (اذْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) فالمطلوب هنا أعظم وأشد على النفس وهو مقابلة الإساءة بالإحسان والصبر عليها و لذلك أكد أنه سبحانه هو السميع العليم الذي سوف يجازي على هذه المجاهدة للنفس<sup>(١)</sup>

(٢٠٣) {قَدْ جَاءَكُمْ ... مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ} {الأنعام ١٠٤  
{قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُم بِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا ... مِن رَّبِّكُمْ ... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {الأعراف ٢٠٣  
{مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ... لِلنَّاسِ ... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} {القصص ٤٣  
{وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} (١١) هَذَا ... لِلنَّاسِ ... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {الجبائية ٢}

(١) انظر درة التوريل ص ١١٤٥

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٣٦﴾  
 وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا  
 أَنْفُسَهُمْ يَصُدُّونَ ﴿١٣٧﴾ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا  
 وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٣٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ  
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّا نَبْزِغُكَ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا  
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١٤١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَىِّ ثُمَّ  
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٤٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتُمَهَا  
 قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ  
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ  
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٤٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ  
 فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ  
 وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٤٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿١٤٦﴾



(٢٠٥) { قُلْ مَنْ يُجِيبُكَ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ نَدْعُونَهُ ..... وَخُفْيَةً لَيْنَ أَنْجَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَ } {الأنعام ٦٣}

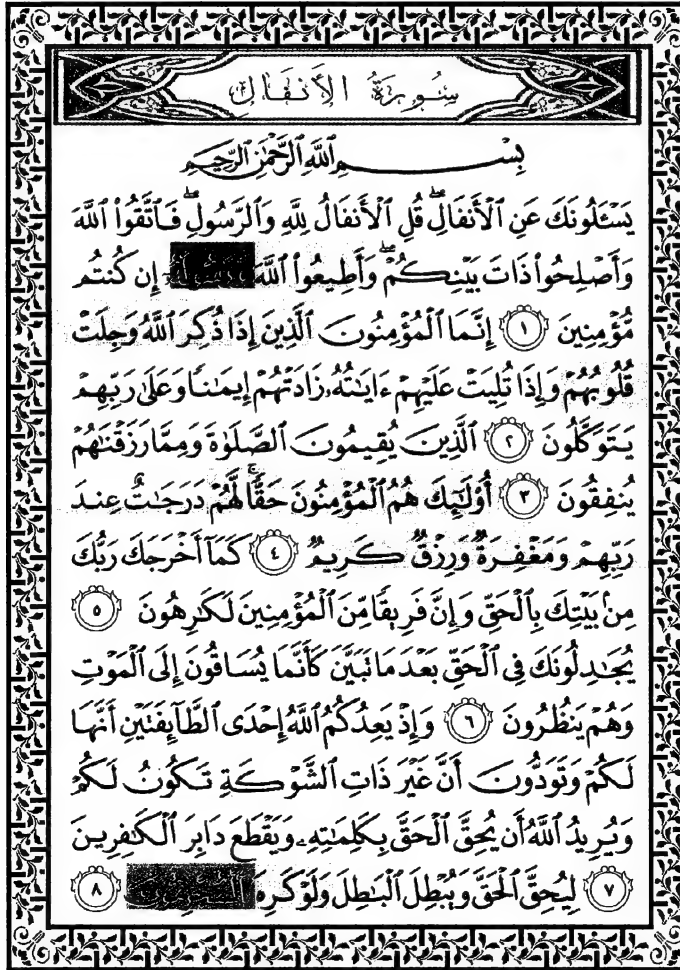
{ ادْعُوا رَبَّكُمْ ..... وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمَعْتَدِينَ } {الأعراف ٥٥}

{ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ..... وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } {الأعراف ٢٠٥}

في الأنعام و الأعراف ٥٥ : المقصود هو الدعاء (تَضَرُّعًا) أي تذللًا (وَخُفْيَةً) أي سرا

أما في الأعراف ٢٠٥ : فالمقصود هو الدعاء (تَضَرُّعًا) أي تذللًا (وَخِيفَةً) أي خوفًا منه ولم يحسن أن يقول هنا (وَخُفْيَةً)

أي سرا لأنه قال قبلها (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) و ذكر الله في النفس يكون سرا بطبيعة الحال



### سُورَةُ الْأَنْفَالِ

- (١) { قُلْ ..... وَالرَّسُولُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } آل عمران ٣٢  
 { وَ ..... وَالرَّسُولُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } ① { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ } آل عمران ١٣٢  
 { يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ } النساء ٥٩  
 { وَ ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } المائدة ٩٣  
 { فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ..... وَرَسُولُهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } الأنفال ١  
 { يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ } الأنفال ٢٠

{وَلَا تَسْرِعُوا بِالنَّفْسِ أَنْ تَنْهَیْكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَتَذَهَبَ رِجَالُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {الأنفال ٤٦}  
{قُلْ..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوا} {النور ٥٤}  
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} {محمد ٣٣}

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ أَبِي بَكْرٍ} {محمد ١٣}

{و..... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {التغابن ١٢}

في آيتي آل عمران : قال (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق يختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ عَنْهُ الْمُلْكَ الْفَاسِقُونَ) وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وأطيعوا الرسول) في :  
النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ مَا أَتَى اللَّهَ بِهِ مِنْ نَبَأٍ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن  
وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِن تُطِيعُوا تُتَّقُوا) وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول وعدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ أُولَٰئِكَ هُمُ الشَّاكِكُونَ وَاللَّهُ مُنْهَكِبُ الْأَعْيُنِ) (١)  
وورد قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ.... وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} {الأنفال ٢}

{وَيُتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ وَأَلْصَقُوا بِاللَّهِ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةِ وَنَادَتْهُمْ يُنْفِقُونَ} {الحج ٣٥}  
في الأنفال : السورة نزلت بشأن اختلاف الصحابة في غنائم بدر، فكان هذا كالتمهيد لهم بقبول أمر الله في تلك الغنائم فناسب أن يقول (وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) أي وتسليماً لحكمه  
وفي الحج : قال (وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ) لأنها في سياق الحج ، ولا يخلو من مشقة تحتاج إلى الصبر عليها

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (٢) ..... دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ.....} {الأنفال ٤}

{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا} {الأنفال ٧٤}

في الأنفال ٤ : لما قال قبلها (زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) و زيادة الإيمان متفاوت و الناس فيها درجات ناسب ذلك أن زاد (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أي بحسب زيادة إيمانهم

{لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُجْلِبَ الْبَاطِلَ... الْمُجْرِمُونَ} {الأنفال ٨}

{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَيَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ بِالْهَرَبِ} {التوبة ٣٢}

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... الْمُشْرِكُونَ} {التوبة ٣٣}

{وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ يَكْفِيهِمْ... الْمُجْرِمُونَ} {يونس ٨٢}

{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ... الْكَافِرُونَ} {غافر ١٤}

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُنْهَكِبُ نُورِهِ... الْكَافِرُونَ} {الصف ٨}

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... الْمُشْرِكُونَ} {الصف ٩}

في الأنفال ٨ و يونس ٨٢ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالجزم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يؤاخذ بإجرامه

في التوبة ٣٢ و الصف ٨ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لأنه قال عنهم أنهم يريدون (أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) أي يغطوه ، ف (الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه (١)

(١) انظر التعبير القرآني ص ٥٦ وما بعدها

(٢) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٣٧

وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنه قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فناسب ذلك قوله (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)  
(٩-١٠)

آل عمران ١٢٤	آل عمران ١٢٥-١٢٦	الأنفال ١٠-٩
(١٢٤) { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ تُبَدِّلُوا دِينَكُمْ } { بِإِذْنِ اللَّهِ }	(١٢٥) { بَلِّغْ إِن تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا } { وَأَتُوبُكُمْ مِنْ قُورِهِمْ هَذَا يَتَذَكَّرُ } { رَبُّكُمْ }	(٩) { إِذْ تَسْتَخِيثُونَ رَبَّكُمْ } { فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي } { مُبْدِلُكُمْ }
{ بِإِذْنِ اللَّهِ }	{ بِإِذْنِ اللَّهِ }	{ بِإِذْنِ اللَّهِ }
{ مُبْدِلُكُمْ }	{ مُبْدِلُكُمْ }	{ مُبْدِلُكُمْ }
{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى } { لَكُمْ }	{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى } { لَكُمْ }	{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا } { بُشْرَى }
{ وَلِتُطْمِئِنُّ قُلُوبُكُمْ بِهِ }	{ وَلِتُطْمِئِنُّ قُلُوبُكُمْ بِهِ }	{ وَلِتُطْمِئِنُّ قُلُوبُكُمْ بِهِ }
{ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ }	{ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ }	{ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ }

في آل عمران :

الآيات وردت بعد قوله (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا) وكان ذلك في غزوة أحد حينما هم بعض المسلمين بالترجع عن القتال فجاءت هذه الآيات لشحنهم الله بما حدث يوم بدر وقد كانوا أدلة فصرهم ، و لذلك جاء أسلوب الآيات مطمئنا حماسيا فقص على أن عدد الملائكة ثلاثة آلاف و يزيدون إلى خمسة آلاف ، وقال (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) زيادة لفظ ( لَكُمْ ) و قدَّم (قُلُوبُكُمْ) على الإمداد بالملائكة ، كان المقصود أنكم أنتم كاتم في بدر فيمكنكم الانتصار كما سبق و انتصرت لذلك خصهم بالبشرى و قدَّم ذكر قلوبهم ، و كذلك قال (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) بالألف و اللام التي تفيد العهد أي وما النصر إلا من عند الله الذي عهدتموه عزرا : لا يغلب جنده ، وحكما : يعطى النصر لمن يستحق و قد نصركم سابقا وهو كما عهدتموه ناصرا لجنده

أما في الأنفال :

فالمقام في توجيه اللوم للصحابه رضوان الله عليهم عندما اختلفوا في اقتسام الأنفال وجادلوا النبي ﷺ في الخروج ، ورجعوا في غير ذات الشوكة لذلك قال (أَنِّي مُبَدِّلُكُمْ بِاللَّهِ) وقال (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى) و لم يخصهم بها ، و قدم الضمير العائد على المدد (وَلِتُطْمِئِنُّ بِهِ) على ذكر قلوبهم ، وقال (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فجاء الكلام كله على وجه العموم و لم يخصهم فيه بشيء كما في آل عمران

(١٢) { وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ } (١٥) سَنُلْقِي ..... بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ } آل عمران ١٥١  
{ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي ..... فَأَصْرِبُوا فَوْقَ } الأنفال ١٢  
في آل عمران : الكلام موجه من الله تعالى إلى الذين آمنوا لتثبيتهم و شد عزيمتهم فقال قبلها ( وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ) لطمأنتهم فناسب أن يأتي بالفعل في صيغة الجمع ( سَنُلْقِي ) ليفيد تعظيم نصره الله لهم ، أما في الأنفال الكلام موجه من الله تعالى إلى الملائكة و هؤلاء ليسوا في حاجة إلى الطمأنة أو شد العزيمة

(١٣) { ..... يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } (١٣) { ذَلِكَمُ فَذُوقُوا وَآتِ الْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ } الأنفال ١٣  
{ ..... يُشَاقِقِ اللَّهَ ..... } (١٤) { مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا فَأَجْمَ عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ } الحشر ٤

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿١﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى  
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغُصَاثُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ  
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ  
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿٣﴾  
 إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 سَأُلْقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ  
 الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ ذَلِكَكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابَ النَّارِ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿٧﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ  
 دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ  
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾

في الأنفال: سبق ذكر الرسول ﷺ (قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)، (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)، كما سبق عتاب الله للمؤمنين  
 مجادلهم الرسول (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) فناسب أن يحذر من مشاقة الله ورسوله فقال (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)  
 أما في الحشر: فلم يسبق ذكر للرسول ﷺ بل ذكر أنه سبحانه وحده هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم وأتاهم من  
 حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب وكتب عليهم الجلاء، كما قال عنهم (وَوَضَعْنَا أَيْدِيَهُمْ وَمَنَعْنَاهُمْ أَنْ يُصَوِّبُوا مِنْ اللَّهِ) فأساءوا  
 الظن بالله فناسب أن يقول (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ) مفردا بدون ذكر الرسول ﷺ

(١٥) {.....الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ} الأنفال ١٥

{..... فِتْنَةٍ فَأَتَتْهُمْ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} الأنفال ٤٥

في الأنفال ١٥: لما قال (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ناسب أن يأتي بعدها (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا)  
 وفي الأنفال ٤٥: لما ذكر الفتنتين اللتين التقتا و موضع كل منهما ناسب أن يقول بعدها (إِذَا لَقِيتُمُ فِتْنَةً)

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَطَاعَتَهُ فَإِذَا دُعِيَ النَّاسُ لِقَاءِ اللَّهِ فَلْيَذْهَبُوا بِمَا نَدَّاهُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
 وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَطَاعَتَهُ فَإِذَا دُعِيَ النَّاسُ لِقَاءِ اللَّهِ فَلْيَذْهَبُوا بِمَا نَدَّاهُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ  
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ  
 وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ  
 فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يٰٓأَيُّهَا  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَتَوَلَّوْا  
 تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ  
 لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ  
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ  
 وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ  
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَٰهٌ  
 مُّحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

قوله أربع  
 المحذوب  
 ١٨



{(٢٠) قُلْ.... وَالرَّسُولُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} آل عمران ٣٢  
 {و.... وَالرَّسُولُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ { آل عمران ١٣٢  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا}.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ {النساء ٥٩  
 {و.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {المائدة ٩٢  
 {فَأَقِمْوْا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ}.... وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {الأنفال ١  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا}.... وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} {الأنفال ٢٠  
 {و.... وَرَسُولُهُ وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} {الأنفال ٤٦  
 {قُلْ.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ {النور ٥  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا}.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُطِيلُوا آعْمَلَكُمْ} {محمد ٣٣  
 {فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَ.... وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَحْمَلُونَ} {المجادلة ١٣  
 {و.... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} {التغابن ١٢

في آيتي آل عمران : قال (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) بدون تكرار الفعل (أطيعوا) لأن السياق يختص بالله وحده فقد قال قبل الآية الأولى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ عَنْهُ) وقال (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) ، وقال قبل الآية الثانية (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فناسب أن يذكر طاعة الله ويجعل طاعة الرسول تبعاً لها دون أن يفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته

في حين أفرد الرسول بأمر مستقل بطاعته فقال (وأطيعوا الرسول) في :  
 النساء : لأنه قال بعدها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) وقال (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) وفي المائدة : حيث قال بعدها (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ومثلها في التغابن وفي النور : حيث قال بعدها (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) وفي محمد : حيث نهى عن مشاققة الرسول و عدم طاعته فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَيُسِخِّطُوا أَعْمَالَهُمْ)<sup>(١)</sup>  
 وورد قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في كل آيات الأنفال و آية المجادلة فقط

{(٢٢)..... أَلَمْ أَلْهَمْكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ {الأنفال ٢٢  
 {..... الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَقْضُونَ عَنْهُمْ {الأنفال ٥٥  
 في الأنفال ٢٢: لما قال عنهم (قَالُوا سُبْحَنَّا لَا يُفَصِّلُ الْوَعْدَ لَكُمْ) فناسب أن يأتي بعدها (الَّذِينَ كَفَرُوا)  
 وفي الأنفال ٥٥: سبق ذكر (آل فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) فناسب أن يأتي بعدها (الَّذِينَ كَفَرُوا)

(١) انظر التعبير القرآني ص ٥٦ وما بعدها

(٢٨) {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا .... وَأَنَّ ..... (٢٨) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنفَعُوا اللَّهَ يُجْعَل لَكُمْ (الأنفال ٢٨)  
 {إِنَّمَا .... وَ..... (٢٩) فَأَنفَعُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفَعُوا (التغابن ١٥)  
 في الأنفال: قال (وَأَعْلَمُوا) أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَاكُمْ فَنَفْتَهُ) لأنه سبق قوله (وَأَعْلَمُوا) أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) وقوله (وَأَعْلَمُوا) أَنَّ اللَّهَ شَلِيدُ الْعِقَابِ)

(٢٩) {وَلِإِن تَحَفَّوهُمَا وَتَوَوُّهُمَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ..... مِنْ ..... {البقرة ٢٧١  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنفَعُوا اللَّهَ يُجْعَل لَكُمْ فَرْقَانًا. وَ..... وَيَغْفِرَ لَكُمْ (الأنفال ٢٩)  
 {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن ..... وَيَدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ

التحريم ٨  
 في البقرة : السياق يتناول الصدقات و التي يكفر الله بها بعض الذنوب فقال (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)  
 أما في الأنفال و التحريم : فالسياق عن التقوى و التوبة , و هما يكفر الله كل السيئات فقال (وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)<sup>(١)</sup>

(٣١) {.....} قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (الأنفال ٣١)  
 {.....} بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًا (يونس ١٥)  
 {.....} بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ (الحج ٧٢)  
 {.....} بَيَّنَّتْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤَكُمْ (سبا ٤٣)  
 {.....} بَيَّنَّتْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا بَنِي إِدْرِيسَ (الحج ٢٥)  
 {.....} بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧) أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ (الأحقاف ٧)

(١) النظر دليل الحفظ ص ٦٢

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ  
 أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَتَأْوِسَكُمْ وَإَيْدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ  
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
 ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ  
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنَقُّوْا  
 اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ  
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ  
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ثَلَاثَةٌ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا  
 قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا  
 أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ  
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ  
 أَوْ أُنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ  
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ وَاللَّهُ يُسْتَعْفَرُونَ ﴿٣٣﴾

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولِئَاؤُهُ إِلَّا الْفٰتِنُونَ  
وَلٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ  
عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُقُوا الْعَذَابَ  
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ  
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ  
يُخْسَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ  
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ  
فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا  
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَفَرَّطُوا هُمْ حَقًّا  
لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُفِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلِلَّهِ قَاتٌ  
أَنْتَهُوا قَاتِ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

(٣٥) {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ.... تَكْفُرُونَ} آل عمران ١٠٦  
 {وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ.... تَكْفُرُونَ} الأنعام ٣٠  
 {وَقَالَتْ أُولَئِكَمُ لِأَخْرَجَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ.... تَكْسِبُونَ} الأعراف ٣٩  
 {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً.... تَكْفُرُونَ} الأنفال ٣٥  
 {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ.... تَكْفُرُونَ} الأحقاف ٣٤  
 في الأعراف: لما اتهم المتأخرون الأولين بأنهم سبب ضلالتهم فقالوا (رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا) نفى الأولون عن أنفسهم ذلك و  
 قالوا لهم بل السبب في عذابكم هو ما كسبتم أنتم من الذنوب وليس ما فعلنا نحن فناسب أن يقول (فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ  
 تَكْسِبُونَ) -

(٣٩) {....} (١٩٣) {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ} البقرة ١٩٣  
 {....} {كُلُّهُ.... قَاتِلِ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (٣٩) {وَأَن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ} الأنفال ٣٩  
 في البقرة: السياق يتناول قتال أهل مكة فقط حيث قال قبلها (وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) أي من مكة ولذلك لم  
 يعمم فقال (وَيَكُونُ النَّبِيُّ لِلَّهِ)، وختم الآية بقوله (فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) لأن السياق يتناول الاعتداء فقد  
 قال قبلها (وَلَا تَغْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغْتَدِينَ) وقال بعدها (فَمَنِ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ)  
 أما في الأنفال: فالسياق في قتال الكفار عموماً فناسب زيادة لفظ (كُلُّهُ)، وختم الآية بقوله (فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ  
 بَصِيرٌ) أي إن انتهوا عن قتالكم ثم أرادوا كيدا فإن الله بصير بكيدهم<sup>(١)</sup>

(٤٠) {وَأَن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ... نَعِمَ....} الأنفال ٤٠  
 {فَاقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ... فَنِعَمَ} الحج ٧٨

(١) انظر التعبير القرآني ص ١٤٢

(٤١) {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن مَّثَىٰ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ .... إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا {الأنفال ٤١}

في الأنفال: الآية في تشريع توزيع الغنائم وهي المال المأخوذ من الكفار بالحرب أي التي اكتسبها المقاتلون بجهدهم وقتالهم ، ويوزع أربع أخماسها على من حضر القتال والخمس في المصارف المذكورة في الآية فناسب ذكر توزيع خمس الغنائم أن يذكرهم بإيمانهم بالله و بما أنزل حتى يمثلوا لأمره ولا يجد المقاتلون في أنفسهم بسبب استقطاع خمس ما غنموه وإعطائه للفقراء أما في الحشر: الآية في الفيء وهو ما أخذ من الكفار بغير حرب كالأموال التي يصالحون عليها أو يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك وهذه الأموال ليس لأحد في تحصيلها فضل ، فتوزع كلها على مصارفها فناسب ذكر الحكمة من تخصيص الفقراء بها فقال (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي خص الفقراء بالفيء كله حتى لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء

(٤٢) {وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لأَخْلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَتِي {الأنفال ٤٢}

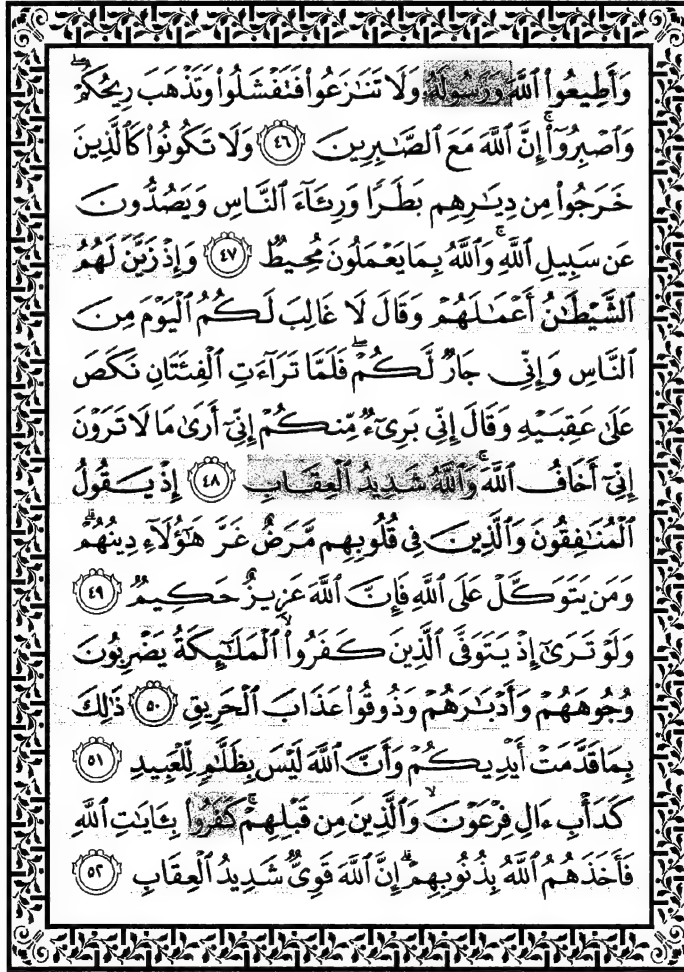
(٤٢) {وَيَحْيَىٰ مَن حَىٰ عَن بَيْنَتِي وَإِن كَانَ لِلَّهِ لَسَمِيعٌ ....} و في غيرها (سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

(٤٥) {.....الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الدُّبَارَ {الأنفال ١٥}

في الأنفال ١٥: لما قال (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ناسب أن يأتي بعدها (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وفي الأنفال ٤٥: لما ذكر الفتنتين اللتين التقتا و موضع كل منهما ناسب أن يقول بعدها (إِذَا لَقِيتُمُ فَتَنَةً)



﴿٤١﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ  
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن  
 كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ  
 يَوْمَ الْفَتْحِ أَجْمَعِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ  
 أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خِلْفَ لَكُمْ فِي الْمِيعَدِ  
 وَلَكِنَّ لِقَاضِيَ اللَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ  
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ  
 لَخَبِيرٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا  
 وَلَوْ أَرَادَكُمُ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَلَنَنْزَعَنَّ فِي الْأَمْرِ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ  
 يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ  
 فِي أَعْيُنِهِمْ لِقَاضِيَ اللَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ  
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً  
 فَاتَّبِعُوا أَوْذَكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾



(٤٦) {و..... وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْرِعُوا بِالنَّفْسِ أَنْ تَنْفَعُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} انظر الأنفال ١

(٤٨) {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانٍ تَضَرَّعُوا، وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ..... مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} الأنعام ٤٣  
{وَإِذْ ..... أَنْعَمَ لَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ} الأنفال ٤٨  
{تَأْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ فِي يَوْمٍ أَلَمٍ} النحل ٦٣  
{يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ..... أَنْعَمَ لَهُمْ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} النمل ٢٤  
{وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ مِّنْكَ نَبَأَهُمْ وَ..... أَنْعَمَ لَهُمْ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ}

العنكبوت ٢٨

في الأنعام : قال {مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قبلها {مَا تُشْرِكُونَ} و{لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}



في الأنفال : جاء قوله (وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ) لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر فطمعهم بأن الغلبة لهم في النحل : قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلاً ، ولكنهم اتحدوا الشيطان ولياً من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة  
في النمل : قوله (فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) متصل بما بعده (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي) فاستنكر عليهم الهدى عدم اهتدائهم للسجود لله في العنكبوت : قال (وَكَاثِبُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي أن هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد ، كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم ، فكان آخر الآية لفظاً لأولها

(٤٨) { مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأُفَنِّكَ ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ } (١٨) { إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ } { المائدة ٢٨ }  
{ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ..... وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } { الأنفال ٤٨ }  
{ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ } (١٦) { فَكَانَ عَقِيْبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ } { الحشر ١٦ }  
في الأنفال : لما رأى الشيطان الملائكة الذين أنزلهم الله للقتال قال (إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ) و نكص وولى هارباً جزعاً منهم ومن عقاب الله الشديد الذي ينتظره لذلك عقب بقوله (وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

(٤٩) { ..... غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَابْتَغِ اللَّهَ غَزِيْبٌ حَكِيْمٌ } { الأنفال ٤٩ }  
{ ..... مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرُسُلُهُ إِلَّا غُرُورًا } (١٢) { وَلِذَٰلِكَ طَلَّافَةٌ مِّنْهُمْ يَتَّخِذُ الْأَحْزَابَ ١٢ }  
في الأنفال : لما غر الشيطان الكفار و قال (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ) ناسب أن يتهموا هم المسلمين بقولهم (غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ)  
في الأحزاب : لما قال قبلها (وَتُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) فسرها بقول المنافقين ( مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرُسُلُهُ إِلَّا غُرُورًا) فكان ذلك هو ظنهم بالله

(٥٠) { وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ..... وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ } { الأنفال ٥٠ }  
{ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ..... } (١٧) { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَفَرُوا بِرِضْوَانِهِ } { محمد ٢٧ }

(٥١-٥٠) { وَنَقُولُ ذُوقُوا ..... } (١٨) { أَيْدِيكُمْ ..... } (١٢) { الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا } { آل عمران ١٨١-١٨٢ }  
{ يَصْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ وَادْبَرَهُمْ وَذُوقُوا ..... } (٥٠) { أَيْدِيكُمْ ..... } (٥١) { كَذَابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ } { الأنفال ٥١-٥٠ }  
{ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ..... } (٩) { يَذَٰك ..... } (١٠) { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ } { الحج ١٠-٩ }

(٥٤، ٥٢)

آل عمران ١١	الأنفال ٥٢	الأنفال ٥٤
{ كَذَابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا }	{ كَذَابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا }	{ كَذَابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا }
سبق هنا ذكر الكتب السماوية الثلاث فناسب أن يذكر التكذيب بها	السياق يتناول كفار قريش فناسب التعبير بالكفر	لما سبق و أن وصفهم بالكفر في الآية السابقة ناسب أن يجمع لهم بين الكفر والتكذيب

<p>(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ)</p> <p>لما لم يتقدم في الآيات نسبة أي فعل لغير الله كان كافياً أن يأتي بالضمير دون ذكر اسم الله صراحة</p>	<p>(يَا أَيُّهَا اللَّهُ)</p> <p>لما تقدم نسبة بعض الأفعال للملائكة و للسيطان احتيج لأن يأتي باللفظ الظاهر</p>	<p>(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ)</p> <p>لما قال (يُفْعَلُ أَنْعَمًا عَلَى قَوْمٍ) تناسب ذكر صفة الربوبية فالرب هو الذي يربي عباده بالتعم</p>
<p>(فَاغْزِهِمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)</p>	<p>(فَاغْزِهِمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)</p>	<p>(فَاغْزِهِمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)</p> <p>ذكر الملاك هنا يتناسب بتفصيل العذاب بإغراق آل فرعون</p>
<p>(وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)</p>	<p>(إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ)</p> <p>أتى بد (إِنَّ) لمقابلة قول الشيطان قبلها ( ) وَأَيُّ جَارٍ لَكُمْ</p>	<p>(وَأَشْرَقْنَا أَلْأَلْ وَرَعَوْنَا وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ )</p>

(٥٣) {ذَٰلِكَ يَٰأَيُّهَا اللَّهُ لَمْ يَكْ مُغْفِرًا نِّعْمَةً أَنْتُمْ عَلَىٰ قَوْمٍ .... وَأَنْتَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال ٥٣  
 {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ .... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ  
 مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ {الرعد ١١

وفي الرد : معنى الآية أن الإنسان له (معقبات) أي ملائكة تتعقبه (من بين يديه) قدامه (ومن خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلمهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الطاعة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوء) عذاباً (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها<sup>(١)</sup>

(٥٥) {....} اَلَمْ اُنْذِرْكُمْ الَّذِيْنَ لَا يَقُولُوْنَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعْتَهُمْ {الأنفال: ٢٢}

{....} اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿٥٥﴾ الَّذِيْنَ عٰهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَهُمْ {الأنفال: ٥٥}

في الأنفال ٢٢: لما قال (قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) ناسب ان يأتي بعدها (اَلَمْ اُنْذِرْكُمْ) وفي الأنفال ٥٥: سبق ذكر (آل فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ) فناسب ان يأتي بعدها (الَّذِيْنَ كَفَرُوا)

{ ٥٧ } يُؤْزِرُ سَوَاءَ يَكُنْكُمْ وَرِيشًا وَلَيْسَ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ حَمْلٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَتِ اللَّهِ ... يَذْكُرُونَ { الأعراف ٣٦ }  
{ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... يَذْكُرُونَ { الأعراف ١٣٠ }  
{ فَلَمَّا تَثَقَّفْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ... يَذْكُرُونَ { الأنفال ٥٧ }  
وفي غيرهم { ... يَذْكُرُونَ }

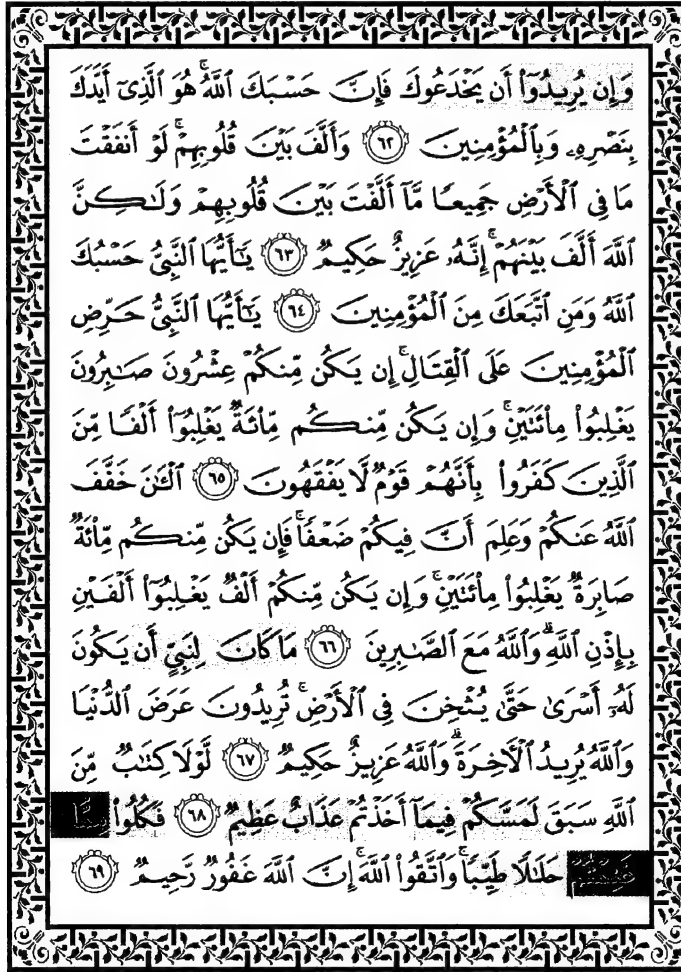
(٥٩) { وَلَا تَحْسَبَنَّ .... قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ رُزُقُونَ } آل عمران ١٦٩  
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا } أَنَا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِيمَانًا { آل عمران ١٧٨  
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ ... يَسْخَلُونَ } يَمَّا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُمْ سُوءُ فَهْمٍ { آل عمران ١٨٠  
{ لَا تَحْسَبَنَّ ... يَفْرَحُونَ } يَمَّا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ { آل عمران ١٨٨  
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا } سَبَقُوا إِلَهُمْ لِأَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ { الأنفال ٥٩  
{ لَا تَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا } مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَهُمْ بِالنَّارِ وَلَيْسَ الصَّيْرُ { النور ٥٧  
{ لَا تَحْسَبَنَّ .... كَفَرُوا } مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَهُمْ بِالنَّارِ وَلَيْسَ الصَّيْرُ { النور ٥٧

(١) انظر تفسير الجلالين الآية

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا  
مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَابٌ ءَالِ  
فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ  
يَذُنُّونَهُمْ وَأَعْرَفْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاثِبٍ ۖ ظَلَمِينَ ﴿٥٤﴾  
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾  
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِنَّمَا تَتَفَقَّهُنَّ فِي الْحَرْبِ ۖ فَشَرَّدَ بِهِمْ  
مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ كَغَوًى ۖ وَإِنَّمَا تَخَافُكَ مِنْ  
قَوْمٍ خِيَانَةٌ ۖ فَابْتَذِلْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ  
﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۖ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾  
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ  
تُرْهِبُونَ بِهِ ۖ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ۖ وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ  
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۖ وَإِنْ جُنَحُوا  
لِلسَّلَامِ فَأَجْزَحْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾



- (٦٠) { يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَنْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ } البقرة ٢١٥
- { لَا يَسْأَلُونَكَ النَّاسُ الْحِكْمَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } البقرة ٢٧٢
- { لَنْ نَسْأَلَكَ الْخَيْرَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } آل عمران ٩٢
- { اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } الأنفال ٦٠
- { قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ بَاسُطَ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ يَقْدِرْ لَهُ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ }  
خَيْرُ الْوَارِثِينَ } اسبأ ٣٩
- كل ما ذكر عن الإنفاق في سورة البقرة جاء معه (مَنْ خَيْرٍ) وفيها عداها (مَنْ شَيْءٍ)



(٢٠) وَمَا تَنْفَعُوكُمْ إِلَّا اتِّبَاعُ وَجْهِ اللَّهِ... حَتَّى... ١٨٥ للفقراء الذين أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ { البقرة ٢٧٢ }  
{ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ }... شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ١٨٥ { وَإِنْ جَعَلُوا لِلسَّلَامِ } الأنفال ٦٠  
في الأنفال : لما قال ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ) أي كل شيء يمكنكم إعداده من أسباب النصر ناسب أن يأتي بلفظ ( شَيْءٌ ) ليفيد العموم

(٦٢) {.....} أَنْ يَخَذَعُوكَ فَإِنَّكَ حَسْبُكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِصَرْيِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ {الأنفال ٦٢}  
 {.....} خِيَانَتِكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {الأنفال ٧١}

في الأنفال ٦٢: لما قال (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) وقد يكون جنوحهم للسلم وطلبهم للمهادنة من الخديعة فطمأن النبي ﷺ بقوله (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخَذَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ)

(٦٧) {.....} يَغْلَى وَمَنْ يَغْلَى يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا { آل عمران ١٦١}  
 {.....} يَكُونُ لَهُمْ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَذُوا فِي الْأَرْضِ قُرْدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا {الأنفال ٦٧}  
 في الأنفال: تعقبا على اتخاذ النبي ﷺ أسرى في غزوة بدر التي تدور حولها السورة

(٦٨) {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ.....} أَخَذْتُمْ {الأنفال ٦٨}  
 { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.....} أَفْضَضْتُمْ فِيهِ {....} {النور ١٤}  
 في الأنفال: الآية متعلقة بالفداء الذي أخذه من الأسرى فقال (أَخَذْتُمْ)  
 في النور: الآية متعلقة بما قالوه و أفاضوا فيه من حديث الإفك فقال (أَفْضَضْتُمْ فِيهِ)

(٦٩) {يَتْلَاهَا النَّاسُ.....} مِمَّا فِي الْأَرْضِ..... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ {البقرة ١٦٨}  
 {يَتْلَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا.....} مِنْ طَبِئَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {البقرة ١٧٢}  
 {.....} مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ.....} وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْشَرَكُمْ مِنْ مَوْتٍ {المائدة ٨٨}  
 {وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا.....} مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ {الأنعام ١٤٢}  
 {ف.....} مِمَّا غَنِمْتُمْ.....} وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {الأنفال ٦٩}  
 {ف.....} مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ.....} وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {النحل ١١٤}

في البقرة ١٦٨: لما عم المنادي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) عم المأكول (مما في الأرض)  
 في البقرة ١٧٢: لما خص المؤمنين بالنداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) خص المأكول بالطيبات (من طيبات ما رزقناكم)  
 في الأنفال ٦٩: الآية خاصة بمحادثة معينة وهي فداء أسرى بدر لذلك قال (مما غنمتم) و ختم الآية (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع  
 في النحل ١١٤: عقب بشكر النعمة و ذلك لقوله قبلها (فَكَفَّرْتَ بِالنَّعْمِ) فالسياق يتناول شكر النعم

{(٧٠).....{لَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ مَنْ يَنْصَرِفُ إِلَّا يَرْغَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا {الأنفال ٧٠  
 .....{لَا زَوْجَ لَكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا زِينَتَكُمْ لِيُؤْتِيَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كِفْلًا مِنْ رِزْقِهِ وَإِنَّ كِفْلًا مِنْهُ لَكُنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ شِرْكَاءٌ كَانُوا مِنْكُمْ يَحْسَبُوا أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ حَيْثُ لَا تَحْسَبُونَ {الأحزاب ٢٨  
 .....{لَا زَوْجَ لَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَسْوَءُ الْمُؤْمِنِينَ فِي دِينِهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَذَى عَنِ الظُّلْمِ {الأحزاب ٥٩  
 في الأحزاب ٢٨: لما ذكر ما فتح الله به على رسوله والمؤمنين من الأرض والأموال ناسب ذكر طلب زوجاته رضوان الله عليهم التوسعة عليهم في العيش وما أمره الله أن يرد به عليهم  
 وفي الأحزاب ٥٩: لما ذكر الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ناسب أن يذكر كيفية التوقي من ذلك الأذى بإدناء الجلابيب وقال (ذَلِكَ أَذَى أَنْ يَغْرِزَ قَلْبُكَ يُؤْذِنُ)

{(٧١).....{أَنْ يَخْذَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَا مُؤْمِنِينَ {الأنفال ٦٢  
 .....{خِيَابُكُمْ فَقَدْ خَافُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَنُوا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {الأنفال ٧١  
 في الأنفال ٦٢: لما قال (وَأَنْ يَخْذَعُوا لِلَّهِ فَأَجْنَحُوا لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) وقد يكون جنوحهم للسلم وطلبهم للمهادنة من الخديعة فطمأن النبي ﷺ بقوله (وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْذَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ)

{(٧٢).....{لَنْ يَأْمُرَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ.....{أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ {الأنفال ٧٢  
 .....{أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ {الأنفال ٧٤  
 .....{وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ {الأنفال ٧٥  
 في الأنفال ٧٢: قدم ذكر الأموال على ذكر (في سبيل الله) في عدة مواضع في القرآن، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر المال فبما تقدم ذكر المال والغنى في قوله تعالى (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) وهو المال الذي فدى الأسرى به أنفسهم، وقوله (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) أي من الفداء، وقوله (فَقُلُوا عَمَّا غَنَمْتُمْ خَلَالًا طَيِّبًا) وغير ذلك فقدم المال ههنا، لأن المال كان مطلوباً لهم حتى عاتبهم الله في ذلك فطلب أن يبدؤوا بالتضيعة به<sup>(١)</sup>، والآية تشيد بالمهاجرين من أصحاب الأموال وبالأَنْصَار الذين استقبلوهم ونصروهم فأصبحوا جميعاً أولياء بعض  
 وفي الأنفال ٧٤: الآية تشيد بالمهاجرين الفقراء الذين هاجروا وجاهدوا دون ذكر للأموال ويبقى الجهاد بالنفس وهو واضح من قوله (وَجَاهَدُوا) فهؤلاء الفقراء الذين تحملوا الفقر والهجرة والجهاد وهؤلاء الأنصار الذين استقبلوهم وساندوهم بأموالهم (هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) فاستحقوا زيادة الثناء عليهم وتبشيرهم بالرزق الكريم  
 وفي الأنفال ٧٥: لم يكن الله تعالى ليساناً بين المهاجرين الأوائل وبين الذين هاجروا من بعد ذلك فاكتمى في مدحهم بقوله (فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ)

{(٧٤).....{لَنْ يَأْمُرَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ.....{أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ {الأنفال ٧٤  
 .....{أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ {الأنفال ٧٤  
 .....{وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ {الأنفال ٧٥  
 في الأنفال ٧٤: لما قال (وَأَنْ يَخْذَعُوا لِلَّهِ فَأَجْنَحُوا لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) وقد يكون جنوحهم للسلم وطلبهم للمهادنة من الخديعة فطمأن النبي ﷺ بقوله (وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْذَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ)

الموضعات الوحيدة التي لم يرد فيها قوله {بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ} مع الجهاد في سبيل الله وذلك لأنه:  
 في البقرة: الذين هاجروا بسبب فتنة المشركين لهم واضطهادهم لم كانوا هم الضعفاء والفقراء من المسلمين في بداية الهجرة فهؤلاء لم يكونوا يملكون أموالاً ولا لنادوا عن أنفسهم بأموالهم  
 وفي الأنفال: الآية ٧٢ السابقة لهذه الآية تشيد بالذين هاجروا وكانت لهم أموال فجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، وهذه الآية تشيد بالذين هاجروا ولم تكن لهم أموال فلم يذكر {بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ}

(١) التعبير القرآني ص ٦٨

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُومًا مِّنْ أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَمْرِ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ  
 فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ  
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا  
 اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنَ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا  
 وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي  
 الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا  
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
 وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ  
 بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} ﴿٧٠﴾ ..... دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ و ..... {الأنفال ٧٤} {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا} ..... {الأنفال ٧٤} في الأنفال ٤: لما قال قبلها {زَادْتُمْ لِإِيمَانًا} و زيادة الإيمان تتفاوت و الناس فيها درجات ناسب ذلك أن زاد {لَهُمْ دَرَجَاتٌ} عِنْدَ رَبِّهِمْ) أي بحسب زيادة إيمانهم

{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ} ..... إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {الأنفال ٧٥} {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} ..... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا {الأحزاب ٦}

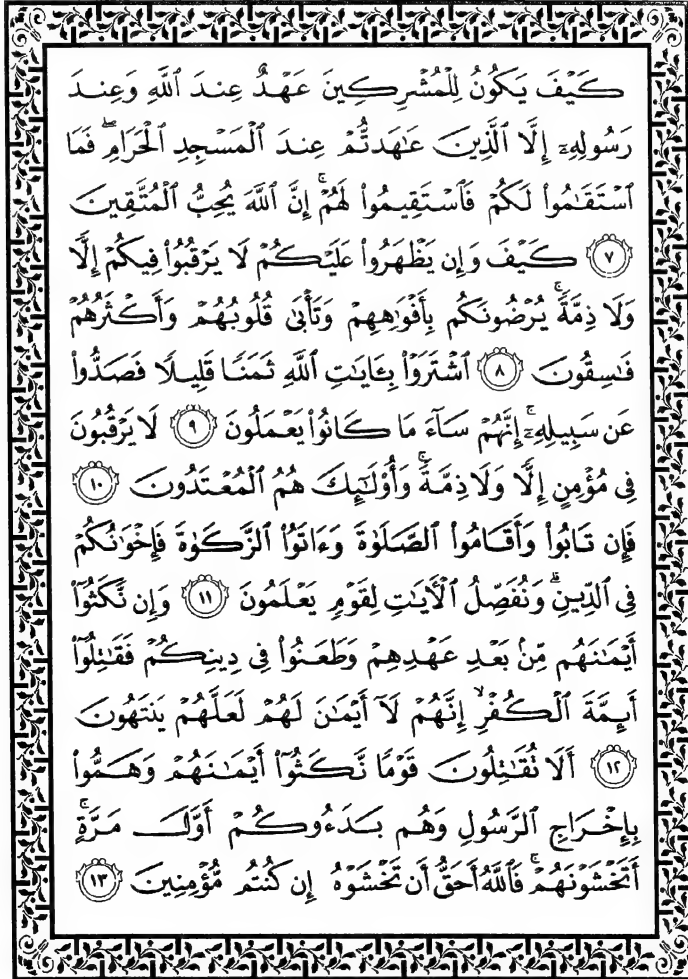


سورة التوبة

(٢) {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا ..... وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ} التوبة ٢  
 {فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا ..... وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} التوبة ٣  
 في التوبة ٣: لما بدأت الآية بقوله {وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} أي وإعلام من الله ورسوله وإنذار إلى الناس ناسب أن  
 يأتي بعدها {وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} فجمع لهم بين النذارة والبشارة بالعذاب تهكما

(٥) {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ} (١٠) {وَأَقْتُلُوهُمْ ... نَفَيْتُمُوهُمْ وَأَخْرَجْتُمُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ} البقرة ١٩١  
 {حَتَّى يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ... وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنْخِذُوا مِنْهُمْ وَلَا يَتَّخِذُوا لِلنِّسَاءِ ٨٩





فَتِلْكَ لَهُمُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْغِزُهُمْ  
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ  
غِيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا  
مَعَكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ  
وَلِجَهَةِ اللَّهِ ﴿١٦﴾ بِمَا قَعَمَلُوا مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ  
أَنْ يَعْبُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ  
أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾  
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى  
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ \* أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ  
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

فلاحه أرزنع  
الحزب  
١٩

(15)

التوبة ١٥	التوبة ٢٧
(وَيَتُوبُ اللَّهُ)	(ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ)
سبقها أفعال معطوفة بالواو (وَيُخْرِجُهُمْ)	سبقها أفعال معطوفة بـ (ثم) (ثُمَّ وَأَلَيْتُمْ)
(وَيَصْرِفُهُمْ) (وَيُذْهِبُ)	سكينة
(عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ)	(مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ)
الآية السابقة في الحث على قتال المشركين في المستقبل فلم يناسب أن يقول (مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ)	أي من بعد أن أعجبته كثرتهم و من بعد ما ولوا مدبرين

<p>(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) تأنيساً لمن فر من المسلمين و بشارة له بمغفرة الله لذلك رحمة بهم</p>	<p>(وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) في الآية وعيد للمشركين بالقتل والعذاب والحزي فناسب أن يختم بقوله (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وليس (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)</p>
--	--

(١٦)..... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ {البقرة ٢١٤}

{..... تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّعِيفِينَ} آل عمران ١٤٢

{..... تَتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ {التوبة ١٦}

في البقرة : بعد الحديث عن الأمم السابقة في قوله ( كَانِ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ) ناسب أن ينبه المؤمنين أنهم مبتلون بما ابتلي به من سبقهم

في آل عمران : بعد الحديث عن غزوة أحد وما حدث فيها من إصابات وجروح للمسلمين ناسب أن يسلمهم ويواسيهم بأن دخول الجنة مترتب على الجهاد والصبر عليه

في التوبة : بعد النهي عن موالة الكفار ومعاهدتهم فناسب التنبيه على عدم اتخاذ (وليجة) - وهي البطانة - من المشركين

(١٦){لَيْكَلَّا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ.....} آل عمران ١٥٣

{عَلَىٰ آلَ عَادٍ لَوْ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقَوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ.....} المائدة ٨

{وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ.....} التوبة ١٦

{جَاهِدْ أَيْمَانَهُمْ لِنِ امْرَأَتِهِمْ لِيَحْجُزْنَ قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ إِنَّ اللَّهَ.....} النور ٥٣

{وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ.....} المجادلة ١٣

{يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَعُوا اللَّهَ وَلَنَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ.....} الحشر ١٨

{وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} ١٠ {وَلَنُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ.....} المنافقون ١١

وفي غيرهم: {بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ}

(٢٠)

{لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....} فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ {النساء ٩٥}

{الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....} أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {التوبة ٢٠}

{تُؤْتُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....} ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {الصف ١١}

قدم ذكر (في سبيل الله) على ذكر الأموال في هذه المواضع فقط لأنه جاء قبل كل منها ذكر (سبيل الله) :

ففي النساء ٩٥ : ناسب تقديم (في سبيل الله) لما قال قبلها ( إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )

وفي التوبة ٢٠ : ناسب تقديم (في سبيل الله) لما قال قبلها ( كَمْزَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )

وفي الصف ١١ : ناسب تقديم (في سبيل الله) لما قال قبلها ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ )

بينما قَدَّمَ ذكر الأموال في عدة مواضع أخرى في القرآن، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال (انظر الأنفال ٧٢)

(٢٢)  
 {سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... هُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} النساء ٥٧  
 {سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} النساء ١٢٢  
 {هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْغَوْزُ الْعَظِيمُ} المائدة ١١٩  
 {وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ هُمْ فِيهَا مُقِيمُونَ} (١) ...إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} التوبة ٢٢  
 {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... ذَلِكَ الْغَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة ١٠٠  
 {يُكْفَرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَدْخُلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... ذَلِكَ الْغَوْزُ الْعَظِيمُ} التغابن ٩  
 {وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا} الطلاق ١١  
 {جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ} البينة ٨  
 ورد قوله {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} مع الجنات في هذه المواضع فقط ، و في غيرها بدون كلمة (أبدًا)

(٢٣) {.....الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى..... بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ..... فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} المائدة ٥١  
 {.....آبَاءُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ..... إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ..... فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} التوبة ٣٣

في المائدة : النبي عن اتحاد اليهود النصارى أولياء ففعل عقوبة من يفعل ذلك أن يكون منهم  
 أما في التوبة : فالنبي عن اتحاد الآباء والإخوان أولياء إن ظلوا على كفرهم فلم يحسن أن يجعل عقوبة من يفعل  
 ذلك أن يكون منهم لأنه منسباً بطبيعة الحال<sup>(١)</sup>

(٢٥) {وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} آل عمران ١٣٣  
 {..... فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ} التوبة ٢٥  
 في التوبة : لما سبق ذكر التكثر بالأبناء والعشيرة والأموال والتجارة ناسب أن يذكرهم بحالهم يوم حنين حين  
 أعجبهم كثرتهم أيضاً

(٢٦)  
 {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا} التوبة ٢٦  
 {لَا تَحْزَنْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ مَعْنًا فَأَنْزَلَ... عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ} التوبة ٤٠  
 {حَيَّةَ الْهَيْلَةِ فَأَنْزَلَ... عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ} الفتح ٢٦  
 التوبة ٢٦: الآية في وصف غزوة حنين وكيف ولوا مدبرين ثم أنزل الله جنوداً من الملائكة لموارزتهم  
 التوبة ٤٠: الآية في وصف هجرة الرسول ﷺ ولذلك قال (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ولم يذكر المؤمنين وأعانه  
 بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة  
 الفتح ٢٦: الآية في وصف صلح الحديبية فلم يذكر الجنود من الملائكة لأنه لم تحدث حرب

(١) انظر دليل الحفاظ ص ١٨٢

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّتِ لَهُمْ فِيهَا  
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١١﴾ خَلَّدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ  
عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ  
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ  
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ إِن  
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ  
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبُيُوتٌ تَبْنَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ  
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ  
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ  
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ  
تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ  
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا  
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ  
 نجسٌ فلا يقرءوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا  
 وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن  
 شاء إن الله عليه حكيم ﴿٢٨﴾ قَنِيلُوا الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ **وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** وَلَا يَحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ  
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى  
 الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ  
 يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمْ  
 اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ  
 وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ  
 مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا  
 لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

(٢٧)

التوبة ٢٧	التوبة ١٥
(فَسُورُ اللَّهِ) سبقها أفعال معطوفة بـ(ثم) (ثم وألهم) (ثم أنزل الله سكنته)	(وَسُورُ اللَّهِ) سبقها أفعال معطوفة بالواو (وَنُحْزِرُهُمْ) (وَنُصْرِكُمْ) (وَنُشْفِ) (وَنُذْهِبْ)
(مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) أي من بعد أن أعجبهم كثرتهم و من بعد ما ولوا مدبرين	(عَلَى مَنْ يَشَاءُ) الآية السابقة في الحث على قتال المشركين في المستقبل فلم يناسب أن يقول (من بعد ذلك)
(وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ) تأنيسا لمن فر من المسلمين و إشارة له بمغفرة الله لذلك رحمة بهم	(وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) في الآية وعيد للمشركين بالقتل والعذاب والحزي فناسب أن يختم بقوله (والله عليم حكيم) و ليس (والله عفو رحيم)

(٢٩) {ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} البقرة ٨

{وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} النساء ٣٨

{فَتِلْكَ الْأَمْوَالُ لَمْ تَلْحَقْ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} التوبة ٢٩

وفي غيرهم (.....اليوم.....)

في البقرة: سبب تكرار الباء أنه حكاية عن قول المنافق فأكد ادعاءه الإيمان بالباء لنفي تهمة النفاق عن نفسه فكذبه الله تعالى بقوله (و ما هم بمؤمنين) مؤكدا نفي الإيمان عنه بالباء أيضا<sup>(١)</sup>

(٣٠) {.....} لَيْسَ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ {البقرة ١١٣}

{.....} وَالنَّصْرَى بَعْنِ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَأَجْنَحُوا فَأَلْهَمَ اللَّهُ فُلْهَ يَحْدُوكُمْ بِذُنُوبِكُمْ {المائدة ١٨}

{.....} يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ {المائدة ٦٤}

{.....} عَزِيزُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ {التوبة ٣٠}

(٣١) {لَا يَعْْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُهُ سُبْحَنَهُ} عَمَّا يُشْرِكُونَ {التوبة ٣١}

الوحيدة و في غيرها {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}

(١) كشف المعاني ص ٨٩

(٣٣-٣٢)

{... أَنْ يُطْفِئُوا.... وَيَأْتِ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُسَمِّرَ نَوْمَهُ...} (٣٣)..... {... إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَبَارِ  
وَالرَّهْبَانِ} {التوبة ٣٤-٣٢}

{... يُطْفِئُوا.... وَاللَّهُ مُنِمْ نَوْمَهُ...} (٨)..... {... هَلْ أَذْكَرُ عَلَى يَحْزَرَ تُنَجِّمُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} {الصف ٩-٧}

في التوبة : الآيات السابقة تتناول العديد من المنكرات التي فعلها أهل الكتاب في حق الله من نسبتهم الولد إليه  
و من اتخذهم أحبارهم و رهبانهم أربابا من دونه فتناسب ذلك الإطالة و التوكيد على إبطال الله لما يدبرونه بقوله  
{وَيَأْتِ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُسَمِّرَ نَوْمَهُ}

بينما في سورة الصف : الآيات لم تتناول تجرؤهم على الله إنما تناولت معاداتهم للرسول فحسب فلم تلزم الإطالة  
(٣٣،٣٢)

{لِحَقِّ الْحَقِّ وَيُطْلَ الْبَطْلَ... الْمُجْرِمُونَ} {الأفعال ٨}

{... أَنْ يُطْفِئُوا نَوْمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُسَمِّرَ نَوْمَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} {التوبة ٣٢}

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} {التوبة ٣٣}

{وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ... الْمُجْرِمُونَ} {يونس ٨٢}

{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ... الْكَافِرُونَ} {غافر ١٤}

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نَوْمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِمْ نَوْمِهِ... الْكَافِرُونَ} {الصف ٨}

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ... الْمُشْرِكُونَ} {الصف ٩}

في الأفعال ٨ و يونس ٨٢ : قال {وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالمجرم هو الذي يخشى  
إحقاق الحق لأنه عندها سوف يأخذ بإجرامه

في التوبة ٣٢ و الصف ٨ : قال {وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} لأنه قال عنهم أنهم يريدون {أَنْ يُطْفِئُوا نَوْمَ اللَّهِ} أي يغطوه , ف  
(الكافر) لغةً هو الذي يستر الشيء ويغطيه<sup>(١)</sup>

وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال {وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} لأنه قال {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} أي يظهر دينه على الأديان  
كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فتناسب ذلك قوله {وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}

{(٣٦) مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ... فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ} {التوبة ٣٦}

{إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} {يوسف ٤٠}

{فَطَرَتِ اللَّهُ أَلْفَى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله.... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} {الروم ٣٠}

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٣٧





يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا  
 أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ  
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ  
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُخَمَّى  
 عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُودُهُمْ  
 وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ  
 تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ  
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ **فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِنَّ**  
 أَنْفُسَكُمْ وَفَنِيلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا  
 يَقْنَلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
 فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ  
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا  
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ  
 فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾  
 إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا  
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ  
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا  
 وَجَعَلَ لِكَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْشَّقْلَ  
 وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٩)

التوبة ٣٩	هود ٥٧
(إِلَّا نَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا) الخطاب موجه من الله إلى المؤمنين لحثهم على القتال، والمعنى: إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم ينزل الله عقوبته بكم.	(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) الخطاب موجه من هود عليه السلام لقومه: إن تعرضوا عما أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم
(وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) ويجعل شرف الجهاد في سبيل الله في قوم آخرين غيركم ينفرون إذا استنقروا، ولذلك قال (وَيَسْتَبْدِلْ)	(وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) فإن لم تؤمنوا فسيهلككم الله ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم لذلك قال (وَيَسْتَخْلِفْ) أي بعد إهلاككم
(وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) فعل (تَضُرُّوهُ) معطوف على فعل جواب الشرط المحزوم في قوله (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا) لذلك حذفت النون للجزم	(وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) فعل (تَضُرُّوهُ) معطوف على (يَسْتَخْلِفْ) المرفوع بالضمه فهو مرفوع بثبوت النون
(وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي قدير على نصر دينه ونبيه من دونكم	(لَا رَيْفَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ) فهو الذي يحفظني من أن تتألوني بسوء

(٤٠)

{ ثُمَّ أَنْزَلَ... عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا } { التوبة ٢٦ }  
{ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } فَأَنْزَلَ... عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ { التوبة ٤٠ }  
{ حِمَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ } فَأَنْزَلَ... عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ { الفتح ٢٦ }  
التوبة ٢٦: الآية في وصف غزوة حنين وكيف ولوا مدبرين ثم أنزل الله جنودا من الملائكة لموارزتهم  
التوبة ٤٠: الآية في وصف هجرة الرسول ﷺ و لذلك قال (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)  
ولم يذكر المؤمنين، وأعانه بجنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة  
الفتح ٢٦: الآية في وصف صلح الحديبية فلم يذكر الجنود من الملائكة لأنه لم تحدث حرب

{(٤١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ..... وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ {الأنفال ٧٢  
 {أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا ..... ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {التوبة ٤١  
 { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا ..... وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا } {التوبة ٨١  
 {الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا ..... أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } {الحجرات ١٥  
 قدم ذكر الأموال على قوله (في سبيل الله) في عدة مواضع، كل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال: إلا في سورة الحجرات  
 ففي الأنفال ٧٢: سبق الآية الحديث عن فداء أسرى بدر بالمال في قوله (يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا آخَذَ مِنْكُمْ) وهو الفداء  
 وفي التوبة ٤١: قدم ذكر الأموال لمناسبة ما بعده وهو رغبتهم في العرض القريب وهو المغن السهل من الأموال  
 (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) ، وفي التوبة ٨١: سبق الآية الحديث عن الإنفاق من الأموال في قوله (لَكِنْ أَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ  
 لِنُصَدِّقَهُنَّ) وقوله (فَأَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ يَخْلُؤُا بِهِ) إلى قوله (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ)

{(٤١) {فَتَوَبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْلُبُوا أَنْفُسَكُمْ ... عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ } {البقرة ٥٥  
 {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا. ذَلِكَُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } {الأعراف ٨٥  
 {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {التوبة ٤١  
 {حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَُمْ ... لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } {النور ٢٧  
 {وَلِإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقَرُوا ذَلِكَُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {العنكبوت ١٦  
 {فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْدِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَُمْ ... وَأَطِيعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } {المجادلة ١٢  
 {وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {الصف ١١  
 {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَُمْ ... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {الجمعة ٩  
 في الأعراف: قال (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مناسبة لما بعدها حيث قال (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ  
 وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا)  
 وفي النور: قال (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لأنه بعد آيات الاستئذان، والمعنى لعلكم تذكرون العمل بتلك التعاليم و  
 الآداب لأنها خير لكم، وفي المجادلة: قال (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ) بالأفراد لأنها في تشريع تقديم الصدقة عند مخاطبة  
 الرسول وهو حكم خاص بالصحابة وحدهم ولا يشمل غيرهم من المساميين فناسبه إفراهم الضمير<sup>(١)</sup>

{(٤٢) {وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ } {التوبة ٤٢  
 {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ } {التوبة ٥٦  
 {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرَسُولِهِمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا إِنْ كَانُوا } {التوبة ٦٢  
 {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا } {التوبة ٧٤  
 {سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ } {التوبة ٩٥  
 {يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِرَسُولِهِمْ فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ } {التوبة ٩٦

{(٤٢) {وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ... يَعْلَمُ إِنَّهُمْ } {التوبة ٤٢  
 {وَأَرِيسَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ } {التوبة ١٠٧  
 {لَنُخْرِجَنَّ عَنْكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ } {الحشر ١١  
 {قَالُوا أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ... يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ } {المنافقون ١١

في التوبة: الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل وما سيقوله المنافقون وما سوف يتعللون به وهذا

(١) توجيه آية المجادلة النظر معاني النحو ص ١٧

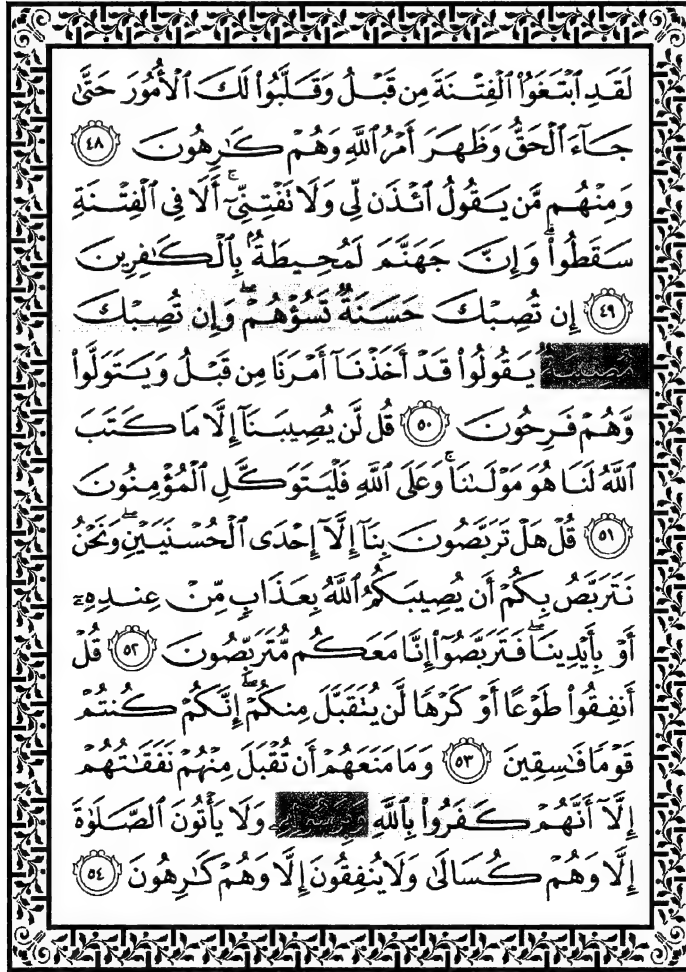
أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾  
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ  
 عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجًا  
 مَعَكُمْ يُمْسِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾  
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ  
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَزِدُّكَ الَّذِينَ  
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ  
 وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ  
 فِي رَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ  
 لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ  
 وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ  
 مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَغْوُونَكُمْ  
 أَلْفَنَّةً وَفِيكُمْ سَمْعُونُ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾



كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل و ما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا و ليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

ففي التوبة ١٠٧: هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل ، وفي الحشر : هم وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم وفي المنافقون : هم قالوا لما حضروا مجلسك نشهد إنك لرسول الله

(٤٤) { لَا يَسْتَزِدُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } {التوبة: ٤٤} { لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا ..... وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ } {التوبة: ٨٨} لم يذكر ( في سبيل الله ) في موضعين ، كل منهما يتحدث عن قوم لا يتصور أن يكون جهادهم في غير سبيل الله : ففي آية التوبة ٤٤ : قال ( لَا يَسْتَزِدُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) هؤلاء الذين لم يستأذِنوا النبي ﷺ في



الجهاد و شهد الله لهم بأنهم يؤمنون بالله و اليوم الآخر فهؤلاء قطعاً يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره و في التوبة ٨٨ : قال ( لَكِنِ الرُّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ) و هؤلاء أيضاً قطعاً يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره

(٤٦) وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا .... الْقَاعِدِينَ {التوبة ٤٦}

{ وَلَنْ تَقْبِلُوا مَعِيَ عِدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا .... الْحَافِلِينَ {التوبة ٨٣}

{ اسْتَعِذْكَ أَوَّلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ .... الْقَاعِدِينَ {التوبة ٨٦}

في التوبة ٤٦ : قال بعضهم لبعض ( اقعدوا مع القاعدين ) و في التوبة ٦٨ قالوا عن أنفسهم ( ذرنا نكن مع القاعدين ) فاستعملوا لفظ ( القاعدين ) في حديثهم عن أنفسهم لأنه لا يحمل معنى الذم بل فيه التماس العذر لهم فهو بمعنى الذين أقعدهم العذر

أما في التوبة ٨٣ : فالكلام موجه من النبي ﷺ إليهم رافضاً لخروجهم معه بسبب تخلفهم سابقاً عن الخروج فقال

{فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} و لفظ الخالفين يفيد الذم لأنه يفيد معنى المخالفة لما كان عليه النبي ﷺ و صحبه و يفيد التخلف عما أمر الله به

(٥٠) {إِنْ تَسْكُمُ ..... تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ نَصَبُوا وَتَقُوا} آل عمران ١٢٠  
 {إِنْ تُصِبْكَ ..... تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلِ} التوبة: ٥٠  
 في آل عمران : لما ذكر مدى بغضهم للمسلمين بقوله (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عِثْمٌ) فبين أنه من شدة كراهيتهم للمسلمين يكرهون مجرد أن تسهم الحسنة فضلا عن أن تصيبهم  
 وفي التوبة : قال {وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ} مناسبة لما بعدها (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)

(٥٤)  
 {أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ ..... وَرَسُولُهُ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى} التوبة: ٥  
 {سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} التوبة: ٨٠  
 {وَلَا تَقُمْ عَلَى قَرْبَةٍ إِلَيْهِمْ ..... وَرَسُولُهُ وَمَانُوا وَهُمْ فَتَسْقُوتُ} التوبة: ٨٤  
 في التوبة ٥٠ : الآية تذكر أنهم أتوا بأفعال ظاهرها الإيمان فهم (يَأْتُونَ الصَّلَاةَ) و(يَنْفِقُونَ) ولكنهم منافقون يبطنون الكفر فلزم التأكيد على كفرهم فأتى بحرف الباء للتوكيد (كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) حتى لا يُغْتَر بعملهم الظاهر أما في التوبة ٨٠ و٨٤: فذكر من أفعالهم الظاهرة ما يوحي بكفرهم فهم (قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) و(يَأْمُرُونَ الْمُنَافِقِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) و(كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا) ورضوا (بِالْقَعْدِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) فلم يحتاج للتوكيد على كفرهم فقال (كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)

(٥٥) وَلَا يُفْقُونَ إِلَا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٥﴾ فَلَا .... وَلَا .... لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ ..... { التوبة ٥٥ } وَمَاتُوا وَهُمْ فَنَسُوا ﴿٥٦﴾ وَلَا .... وَ .... أَنْ يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي { التوبة ٨٥ }

الآية الأولى : تتحدث عن أناس ينفقون ويصلون , نعم هم يفعلون ذلك و هم كسالى و كارهون لكن تصدر عنهم تلك العبادات الظاهرة لذلك لزم التنبيه على عدم الاغترار بما يبدو منهم من بذل فقال (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) فأتى بالفاء التي تفيد ترتيب الكلام بعدها على ما سبق ذكره كأنما قيل لذلك فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم و كرر (لا) لتفيد التوكيد على عدم جدوى ما يبذلونه من أموال و من أنفس , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا) باللام التي تفيد التوكيد أيضا , أو تفيد التعليل أي يريد الله لهم تلك الأموال و الأنفس ليعذبهم بها فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة و قال (في الحياة الدنيا) لأن المقصودين بالآية كانوا أحياء بينا في الآية الثانية : هؤلاء لما آتاهم الله من فضله بخلوا به فلم يبذلوه , وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَعَنَدَ مَوْتٍ أَحَدُهُمْ بِأَنْ يَنْهَى عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ) (وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) و لأنهم كانوا يبخلون بأموالهم و يضنون بأولادهم عن القتال فليست مدعاة للإعجاب فلم يحتج لتكرار (لا) فقال (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا) أي بحجم لها و استماتتهم في حياتها و قال (في الدنيا) لأن المقصودين بالآية لم يعودوا أحياء بل ماتوا و صُلِّيَ عليهم فلم يذكر (الحياة)

(٥٦) وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَنْهُمْ الشَّقَّةُ وَ سَخِطُوا بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ { التوبة ٤٢ } وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَكُمْ نِعْمٌ وَمَا هُمْ بِمُنْكَرُونَ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ { التوبة ٥٦ } يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضْوَانِكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا { التوبة ٦٢ } يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا { التوبة ٧٤ } سَخِطُوا بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ يَجِدُونَ { التوبة ٩٥ } يَخْلِفُونَ × لَكُمْ لِرِضْوَانِكُمْ فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ { التوبة ٩٦ }



فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ  
 فِيهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾  
 وَاتَّخِذُوا بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ  
 قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبَاتٍ  
 أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ  
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا  
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ  
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ  
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ  
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ  
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ  
 لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

صف  
 الحزب  
 ٢٠

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ  
 أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ  
 مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ فَأَبْدَأَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا  
 ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ  
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا  
 إِلَّكَ اللَّهُ تَخْرُجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ  
 لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ  
 وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَعْزِدُوا فَدَكَّرْتُمْ  
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً  
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ  
 بَعْضُهُمْ **بَعْضٌ** يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ  
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ  
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ  
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٨﴾

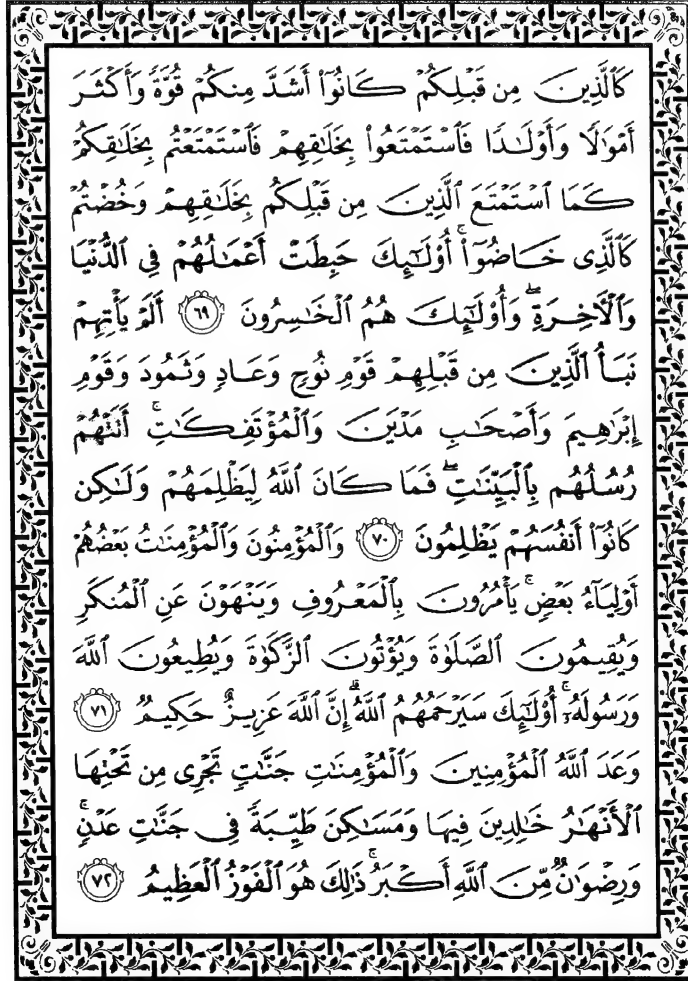
(٦٧) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ... أَوْلِيَاءُ... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} المائدة ٥١  
 {وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَاَصْرُوا أَوْلِيَاءَ... أَوْلِيَاءُ... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَبَالٍ لِيَبْغِيَ} الأنفال ٧٢  
 {وَالَّذِينَ كَفَرُوا... أَوْلِيَاءُ... إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} الأنفال ٧٣  
 {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ... مِنْ... يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ} التوبة ٦٧  
 {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ... أَوْلِيَاءُ... يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} التوبة ٧١  
 {إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَفَالِغِينَ... أَوْلِيَاءُ... وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} الجاثية ١٩  
 في التوبة ٦٧: سبق قوله (وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ فَلْيُلَاحِظْ مَا لَهُمْ مِنْكُمْ) فَبَيَّنَ أَنَّ (بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ) وليسوا من المؤمنين في شيء

(٦٩) {فَمِئْتٌ وَهُوَ كَاوٍ فَأُولَئِكَ ..... وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة ٢١٧  
 {أُولَئِكَ الَّذِينَ ..... وَمَا لَهُمْ مِنْ تَنْصِيرٍ} (٢٢) {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا} آل عمران ٢٢  
 {أُولَئِكَ ..... وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} (٢٣) {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} التوبة ٦٩  
 في البقرة: السياق يدور حول الذين ارتدوا عن دينهم فأصبحوا كفارا فأولئك ليس لهم جزاء إلا الخلود في النار  
 فناسب أن يختم بـ (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)  
 في آل عمران: السياق في ذم أناس قد أتوا بالكثير من الفطائع فهم (يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ) فوجب في حق هؤلاء التوكيد على حبوط أعمالهم فأتى بالاسم الموصول (الَّذِينَ) ولأنهم اجتمعوا وتناصروا على قتل النبيين والصالحين فأكد في ختام الآية على أنهم لن يكون لهم يوم القيامة ناصر كما كان لهم في الدنيا  
 وفي التوبة: السياق يتناول فعل الأمم السابقة الذين استمتعوا بخلافهم أي نصيبهم من الأموال والأولاد في الدنيا وأولئك هم الخاسرون يبيعهم نعيم الآخرة بمحظوظهم من الدنيا الفانية فناسب أن يختم بـ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

(٧٠) {... يَأْتِهِمْ... مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودَ وَقَوْمٌ أَنْزَلْنَاهُمْ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ} التوبة ٧٠  
 {... يَأْتِيَكُمْ ..... مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} إبراهيم ٩  
 {... يَأْتِيَكُمْ ..... كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} التغابن ٥  
 في التوبة: جاءت بصيغة الغائب (أَلَمْ يَأْتِهِمْ) مناسبة لما قبلها (وَأُولَئِكَ خِطَّتْ) (وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)  
 في إبراهيم: الحديث موجه من سيدنا موسى لقومه وفي التغابن: الحديث موجه من الله لعباده فناسب أن يأتي بصيغة المخاطب (أَلَمْ يَأْتِيَكُمْ)

(٧٠) {تِلْكَ الْأُمَّةَ نَقِصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ ... فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا} الأعراف ١٠١  
 {وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَيْنَهُمْ ..... فَمَا كَانُوا لِيُظِلِّمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} التوبة ٧٠  
 {وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْغُرُوثَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا تَظَلَّمُوا وَجَاءَتْهُمْ ..... وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} يونس ١٣  
 {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ ..... فَرَدُّوا أُنُفُسَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ} إبراهيم ٩  
 {وَعَمْرُوها أَكْثَرُ مِمَّا عَمُرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ ..... فَمَا كَانُوا لِيُظِلِّمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ} الروم ٩  
 {وَلَنْ يُكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ ..... وَيَالِ الزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ} فاطر ٢٥  
 {فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ..... فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} غافر ٨٣

(٧٠) {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ... كَانُوا} البقرة ٥٧  
 {أَصَابَتْ حَرًّا قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلِكْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ...} آل عمران ١١٧  
 {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ... كَانُوا} الأعراف ١٦٠  
 {أَنْتُمْ رُسُلُهُمْ يَلَيِّنَاتٍ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا} التوبة ٧٠  
 {أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَيْكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ... كَانُوا} النحل ٣٣  
 {وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا} العنكبوت ٤٠  
 {وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ... كَانُوا} الروم ٩



في آل عمران: يضرب لنا مثلا متجددا لكل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا  
أما في غيرها فهو إخبار عن قوم ماتوا وانقضوا<sup>(١)</sup> و لذلك قال (كانوا)

(٧٢)

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ... خَالِدِينَ فِيهَا... وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ... هُوَ... {التوبة ٧٢}

{يَقْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} {الصف ١٢}

في التوبة : ناسب التطويل في الآية طول السورة و ما فيها من تفاصيل  
بينما في الصف : ناسب الاختصار في الآية قصر السورة و إجمال ما فيها من أخبار

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ  
وَمَا أُوتِيَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَتَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ  
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ  
وَهُمْ أِيْمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَوِلُوا يُعَذِّبُهُمُ  
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ  
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٣﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ  
آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٤﴾  
فَلَمَّا آتَاهُمُ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ  
﴿٧٥﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا  
اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٦﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ  
الْغَيْبُ ﴿٧٧﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا  
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٨﴾

قوله أربع  
البحر  
٢٠

(٧٣)..... {يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ} التوبة ٧٣  
{.....} (١) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا التَّحْرِيمَ ٩

(٧٤) {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا.... إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} آل عمران ٨٦  
{إِنَّ الَّذِينَ.... إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ} آل عمران ٩٠  
{يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ.... إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا لَمْ يَنَالُوا} التوبة ٧٤  
في التوبة : لما صرح بأنهم قالوا كلمة الكفر جعل في مقابل ذلك أنهم كانوا قد قالوا كلمة الإسلام بلسانهم فقط و لم يذكر الإيمان الذي يخالط القلوب

(٧٥) {تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَتَجِنَّا مِنْ هَٰذِهِ..... الشُّكْرَيْنِ} الأنعام ٦٣  
{فَلَمَّا أَتَيْنَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْنَا صَلَاحًا..... الشُّكْرَيْنِ} الأعراف ١٨٩  
{وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلٍ لَّنُصَدِّقَنَّهُ وَ.... الصَّٰلِحِينَ} التوبة ٧٥  
{وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَٰذِهِ..... الشُّكْرَيْنِ} يونس ٢٢  
في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا و أن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَتُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ)  
أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفرج الكرب و كشف الضيق

(٨٠) {أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ... وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى} التوبة ٥٥  
 { سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ... وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } التوبة ٨٠  
 {وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ... وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} التوبة ٨٤  
 في التوبة ٥٠ : الآية تذكر أنهم أتوا بأفعال ظاهرها الإيمان فهم {يَأْتُونَ الصَّلَاةَ} و{تُتَفَقَّهُونَ} ولكنهم منافقون يبطنون الكفر فلزم التأكيد على كفرهم فأتى بحرف الباء للتوكيد {كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}  
 أما في التوبة ٨٠ و٨٤: فذكر من أفعالهم الظاهرة مايوحى بكفرهم فهم {قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ} و{يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ} و{كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا} ورضوا {بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ} فلم يحتج للتوكيد على كفرهم فقال {كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}

(٨١) {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا..... وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ} الأنفال ٧٢  
 {أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَنَّهُدُوا..... ذَلِكَ كَمَا خَبَّرَكُمُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} التوبة ٤١  
 { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا..... وَقَالُوا لَا تُنْفِرُوا} التوبة ٨١  
 {الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَنَّهُدُوا..... أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} الحجرات ١٥  
 قدم ذكر الأموال على قوله (في سبيل الله) في عدة مواضع ركل منها جاء قبله أو بعده ذكر للمال : إلا في سورة الحجرات ففي الأنفال ٧٢: سبق الآية الحديث عن فداء أسرى بدر بالمال في قوله (يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَجَدْتُمْ مِنْكُمْ) وهو الفداء وفي التوبة ٤١: قدم ذكر الأموال لمناسبة ما بعده وهو رغبته في العرض القريب وهو المغن السهل من الأموال (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا)

و في التوبة ٨١: سبق الآية الحديث عن الإنفاق من الأموال في قوله (لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ) وقوله (فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَيُخْلَوْنَ بِهِ) إلى قوله (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ)

(٨٢) {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا..... يَكْسِبُونَ} التوبة ٨٢  
 {لَيَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآزِنُهُمْ فِيهِمْ..... يَكْسِبُونَ} التوبة ٩٥  
 { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ..... يَعْمَلُونَ} السجدة ١٧  
 {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا..... يَعْمَلُونَ} الأحقاف ١٤  
 {وَحُورٌ عِينٌ ﴿٣٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ﴿٣٣﴾..... يَعْمَلُونَ} الواقعة ٢٤  
 في التوبة ٨٢ و ٩٥ : آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فالكسب عادة ما يستعمله القرآن مع السيئات والخطايا ، بينما الآيات الأخرى آيات وعد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٨٣، ٨٦) {وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} التوبة ٤٦  
 { وَلَنْ تَقْبِلُوا مَعِيَ عِدًّا إِنَّكَ رَضِيئُهُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} التوبة ٨٣  
 {أَسْتَعْدَنَّاكَ أَوْ لَوْ أَنَّا لَطَوَّلْنَا مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ} التوبة ٨٦  
 في التوبة ٤٦ : قال بعضهم لبعض (اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) وفي التوبة ٦٨ قالوا عن أنفسهم (ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ) فاستعملوا لفظ (القاعدین) في حديثهم عن أنفسهم لأنه لا يحمل معنى الذم بل فيه التماس العذر لهم فهو بمعنى الذين أقعدهم العذر

أما في التوبة ٨٣: فالكلام موجه من النبي ﷺ إليهم رافضاً لخروجهم معه بسبب تخلفهم سابقاً عن الخروج فقال {فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} و لفظ الخالفين يفيد الذم لأنه يفيد معنى المخالفة لما كان عليه النبي ﷺ وصحبه ويفيد التخلف عما أمر الله به





(٨٥) { وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ } (٨٤) فَلَا ..... وَلَا ..... يُعَذِّبُهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ ..... { التوبة ٥٥

{ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ } (٨٤) وَلَا ..... وَ ..... أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي ..... { التوبة ٨٥

الآية الأولى : تتحدث عن أناس ينفقون و يصلون , نعم هم يفعلون ذلك و هم كسالى و كارهون لكن تصدر عنهم تلك العبادات الظاهرة لذلك لزم التنبيه على عدم الاعتراض بما يبدو منهم من بذل فقال (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) فأتى بالفاء التي تفيد ترتيب الكلام بعدها على ما سبق ذكره كأنما قيل لذلك فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم و كرر (لا) لتفيد التوكيد على عدم جدوى ما يبذلونه من أموال و من أنفسهم , و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا) باللام التي تفيد التوكيد أيضا , أو تفيد التعليل أي يريد الله لهم تلك الأموال و الأنفس ليعذبهم بها فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة و قال (في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لأن المقصودين بالآية كانوا أحياء

بينما في الآية الثانية : هؤلاء لما آتاهم الله من فضله بخلوا به فلم يبذلوه , وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فعدت موت أحدهم يأتي الهى عن عدة أشياء معطوفة بالواو (وَلَا تَضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ) (وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) (وَلَا تُعْجِبْكَ



أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) و لأنهم كانوا يدخلون بأموالهم و يضمنون بأولادهم عن القتال فليست مدعاة للإعجاب فلم يحتج لتكرار ( لا ) فقال (ولأثغيبك أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) ، و قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا) أي بحمهم لها و استأثمتهم في حمايتها وقال ( في الدنيا) لأن المقصودين بالآية لم يعودوا أحياء بل ماتوا و ضلوا عليهم فلم يذكر ( الحياة)

(٨٦) { وَإِذَا .... أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا {التوبة ٨٦} (وَإِذَا مَا .... فَيَنْهَرُ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ {التوبة ١٢٤} (وَإِذَا مَا .... فَظَنَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرْتُدُّكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا {التوبة ١٢٧} (وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا .... تُحْكَمُ) وَذَكَرَ فِيهَا الْفِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ {محمد ٢٠} في التوبة ١٢٤ و ١٢٧ : قال (وَإِذَا مَا) بزيادة (ما) للتعجب من رد فعلهم الذي ذكره مباشرة بعد إنزال السورة (فَيَنْهَرُ

مَنْ يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) والآخرون (نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاهُمْ مِنْ أَخِي ثُمَّ انصَرَفُوا) بينما في التوبة ٨٦ وفي محمد ٢٠: فلم يزد (ما) لأنه ذكر بعدها تفسير ما أنزل فقال (أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا) وقال (وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ) ثم بعد ذلك ذكر ما فعلوه

(٨٦) انظر الآية ٨٣

(٩٣، ٨٧) {وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ} (٨٧) ... وَطُيْعَ ... لَا يَقْفَهُونَ {التوبة ٨٧} {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ... وَطُيْعَ اللَّهُ... لَا يَعْلَمُونَ} {التوبة ٩٣} في التوبة ٨٧ : الآية تعقيب على قوله (وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّوْلِ مِنْهُمْ) فبنى الفعل للمفعول في قوله (أُنْزِلَتْ) كذلك بناء للمفعول في قوله (وَطُيْعَ) ، وقال (لَا يَقْفَهُونَ) لأنها متعلقة بالسورة التي أنزلت تأمرهم بالإيمان والجهاد ولكنهم لا يفقهون عن الله أما في التوبة ٩٣ : فلم يسبقها فعل مبني للمفعول فقال (وَطُيْعَ اللَّهُ) <sup>(١)</sup> ، وقال (لَا يَعْلَمُونَ) لأنها متعلقة بقوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ) والسبيل بمعنى العقوبة ، ولكنهم لا يعلمون ما سيحل بهم من العقاب

(٨٨)

{ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا } ..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ {التوبة ٤٤} {لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا } ..... وَأُولَئِكَ هُمْ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ {التوبة ٨٨} لم يذكر (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) في موضعين ، كل منهما يتحدث عن قوم لا يتصور أن يكون جهادهم في غير سبيل الله : ففي آية التوبة ٤٤ : قال ( لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) فهؤلاء الذين لم يستأذنوا النبي ﷺ في الجهاد و شهد الله لهم بأنهم يؤمنون بالله و اليوم الآخر فهؤلاء قطعاً يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره و في التوبة ٨٨ : قال ( لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ) و هؤلاء أيضاً قطعاً يجاهدون في سبيل الله فلم يحتج لذكره

(٩٢) {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ... مِمَّا عَرَبُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا } المائدة ٨٣ { قُلْتُ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ... كَرِهْنَا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ } {التوبة ٩٢}

{٩٤} قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى ..... ثُمَّ تُرْذَوْنَ {التوبة: ٩٤}

{وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى ..... وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُتْرُذَوْنَ {التوبة: ١٠٥}

في التوبة ٩٤: الآية في المنافقين وقد جاء قبلها (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى وكذلك رسوله بإطلاع الله إياه عليها لذلك لم يذكر فيها المؤمنين، وقال (ثُمَّ تُرْذَوْنَ) للتراخي، ليوضح أنه يلي للمنافقين في الدنيا ثم يأخذهم أخذًا شديدًا

وأما في التوبة ١٠٥: فالآية في المؤمنين وقد جاء قبلها (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين. وقال (وَسُتْرُذَوْنَ) لأنه وعد نجاء بالواو والسين المؤذنين بقرب الجزاء والثواب في الدنيا قبل الآخرة. (١)

{٩٦، ٩٥} وَلَئِنْ بَدَلْتَ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ سَخِطُوكَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَنَرَجَاكَ مَعَكُمْ {التوبة: ٩٥}

{وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَيُنْصِفَنَّكُمْ وَمَا هُمْ بِبَنَكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ {التوبة: ٥٦}

{يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا {التوبة: ٦٢}

{يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُو {التوبة: ٧٥}

{يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ فَأَعَرِّضُوا عَنْهُمْ {التوبة: ٩٥}

{يَخْلِفُونَ} لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ {التوبة: ٩٦}

{٩٥} فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَسَوْكُوا كَثِيرًا ..... يَكْسِبُونَ {التوبة: ٨٢}

{لَتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ فَأَعَرِّضُوا عَنْهُمْ إِنْهُمْ يَخْسِبُونَ وَمَأْوَهُمُ جَهَنَّمُ ..... يَكْسِبُونَ {التوبة: ٩٥}

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ..... يَعْمَلُونَ {السجدة: ١٧}

{أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ..... يَعْمَلُونَ {الأحقاف: ١٤}

{وَحُورٌ عِينٌ} كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ (٣٣) ..... يَعْمَلُونَ {الواقعة: ٢٤}

في التوبة ٨٢ و ٩٥: آيات الوعيد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

بينما الآيات الأخرى آيات وعد يناسبها قوله (جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

يَعَذِّرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعَذِّرُوا لِي  
تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى  
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ سَيُطْلَبُونَ  
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا  
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ  
لَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ  
﴿١٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا  
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ وَمِنَ  
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ  
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ وَمِنَ  
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ  
مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ  
لَّهُمْ سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ أَلَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

وَالسَّيْفُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ  
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ  
مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْإِتْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ  
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّوْنَ إِلَىٰ عَذَابٍ  
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا  
وَعَمَلًا سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾  
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ  
إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ  
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ  
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ  
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُردُّوْكَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالَمِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنْشَرِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ  
اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(١٠٠) { جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }

الوحيدة و في غيرها { جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }

في جميع الآيات : قال (من تَجْرِي) و (من) تفيد أن ابتداء جريان الأنهار من تحت أشجار تلك الجنات بينا في التوبة : قال (تَجْرِي تَحْتِهَا) و التي تفيد جريان الأنهار مطلقا في كل مكان وهو ما أكرم الله به عباده الذين خرجوا في الحر مع شدة الجفاف و ندرة الماء فوعدهم الله بالأنهار التي تجري في كل مكان تحتهم في الجنة<sup>(١)</sup>

(١٠٤) { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ .... وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } التوبة: ١٠٤

{ وَهُوَ الَّذِي .... وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } الشورى ٢٥

في التوبة : قال { وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ } لأنه سبق قوله { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً }

(١٠٥) { قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ... ثُمَّ تُرَدُّونَ ..... } التوبة: ٩٥

{ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى ... وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيُرَدُّونَ ..... } التوبة: ١٠٥

في التوبة ٩٤ : الآية في المنافقين وقد جاء قبلها { قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ } ولا يطلع على ضلالتهم إلا الله تعالى وكذلك رسوله بإطلاع الله إياه عليها، ثم قال في آية المنافقين { ثُمَّ تُرَدُّونَ } للتراخي، ليوضح أنه يملئ للمنافقين في الدنيا ثم يأخذهم أخذا شديدا

وأما في التوبة ١٠٥ : الآية في المؤمنين وقد جاء قبلها { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ } وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين. وقال { وَسَيُرَدُّونَ } لأنه وعد نجاء بالوفا والسين المؤمنين بقرب الجزاء والثواب في الدنيا قبل الآخرة.<sup>(٢)</sup>

(١) افاده الشيخ محمد سكر مقراء معجدة الفلم بوزارة الأوقاف المصرية  
(٢) كشف المعاني ص ٢٠٠

(١٠٧)

{وَسَيُخْلِفُونَكَ بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ... يَعْلَمُ إِنَّهُمْ...} {التوبة ٢٤}

{وَلَا رَيْبَ أَنْ يَمُنَّ حَارِبُكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيُخْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ...} {التوبة ١٠٧}

{لَنُخْرِجَنَّكَ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِكْرَ أَحَدٍ أَبَدًا وَإِنْ قُوْلُنَا لَنَنْصُرَنَّكَ... يَشْهَدُ إِنَّهُمْ...} {الحشر ١١}

{قَالُوا يَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ... يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ...} {المنافقون ١}

في التوبة : الآية إخبار من الله تعالى لما سيحدث في المستقبل وما سيقوله المنافقون وما سوف يفعلون به وهذا كله قد سبق في علم الله فأخبر به قبل وقوعه لأنه وحده عالم الغيب لذلك ناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ) أما باقي الآيات فهي تتعلق بما قاموا به بالفعل وما قالوه فأصبح أمرا مشاهدا وليس علما غيبيا فناسب أن يقول (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ)

ففي التوبة ١٠٧ : هم قد اتخذوا مسجد الضرار بالفعل  
وفي الحشر : هم وعدوا الذين كفروا بالخروج معهم و نصرتهم  
وفي المنافقون : هم قالوا لما حضروا مجلسك تشهد إنك لرسول الله

(١٠٨) {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ...} {البقرة ٢٢٢}

{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ...} {التوبة ١٠٨}

في البقرة : لما كان اتيان الزوجة لا محل إلا بعد أن تطهر المرأة من الحيض بانقطاع الدم وبعد أن تتطهر هي منه بالاعتسال فناسب أن يأتي بالفعل مفككا غير مدغم ليناسب هاتين المرحلتين من الطهر والتطهر

(١١١) {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ} {النساء ٧٦}

{أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آِعَزَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ... وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} {المائدة ٥٤}

{أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَرْبَ لِهْمُ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُونَ... فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} {التوبة ١١١}

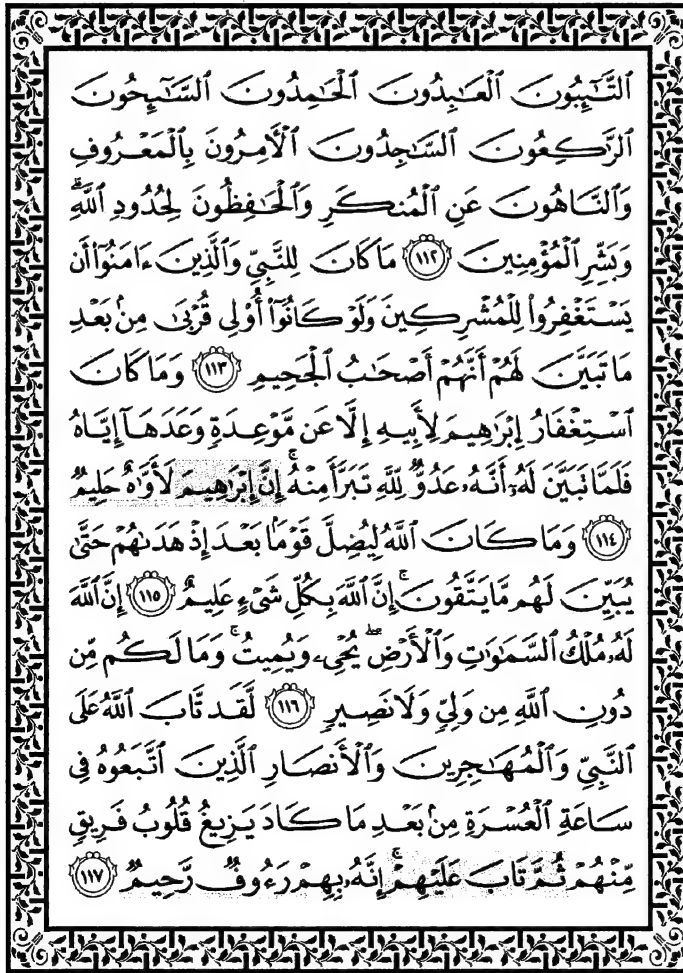
{يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ... فَأَقْرَرُوا مَا تَسَرَّعَتْهُ} {المزمل ٢٠}

في المائدة : الجهاد أعم من القتال وقد يكون الجهاد باللسان أو بالقتال والمقام هنا ليس مقام قتال إنما هو مقام جهاد بالفعل والقول فقد ذكر قبله حال الذين يتخذون اليهود والنصارى أولياء ومساعدتهم في إرضائهم بالفعل والقول وهم أيضا يحاولون إرضاء المسلمين بالقسم بجهد الأيمان أنهم معهم لذلك قال (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي بالقول والفعل (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) فيقولون ويفعلون ما يرضي الله ,  
أما في النساء والتوبة : فالسياق يتناول القتال (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)  
وأما في المزمل : فذكر القتال لأنه في حالة القتال يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فحفف عنهم



وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ  
 وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ  
 (١٧٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ  
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا  
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ (١٧٨) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ  
 عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ  
 عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَمَّارِ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٧٩) لَا يَزَالُ بُيُوتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً  
 فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨٠)  
 \* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرِّلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ  
 وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
 وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا  
 بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٨١)





(١١٤) { فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ ... لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } التوبة ١١٤

{ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ مُجْتَمِعَةً فِي قَوْمِ لُوطٍ } (٧٦) ... { لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ } هود ٧٥

في التوبة: الأواه هو كثير التأوه والتألم وكان إبراهيم عليه السلام يتأوه وتأسفاً وتحسراً على رفض أبيه لاتباعه وإصراره على كفره فناسب تقديم (لأواه) (١)، أما في هود: فالآية تتناول مجادله إبراهيم في قوم لوط فناسب أن يقدم (لحليم) ليبين ما اتصف به إبراهيم عليه السلام من الحلم عند المجادلة

(١١٨، ١١٧) { مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ... إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } التوبة ١١٧

{ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ... لِيُتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } التوبة ١١٨

التوبة ١١٧: تختص بالنبي ﷺ والذين اتبعوه في غزوة تبوك

(١) انظر ممالك التنزيل ج ١ ص ٦٠٥

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ  
بِمَآرِحَبَتِهَا وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ  
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ  
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ  
الضَّادِّقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُ  
مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ  
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ  
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ  
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾  
وَلَا يَنْفَقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ  
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً  
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ  
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

صف  
الحج  
١١

أما التوبة ١١٨: فتختص بالثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد فزاد فيها لفظ (ليُتوبوا) لأن هؤلاء أذنبوا و لم يكونوا ليتوبوا لولا أن تاب الله عليهم، أما الذين اتبعوا النبي ﷺ فقد (كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) لكنهم لم يتخلفوا عن الجهاد و لم يذنبوا فلم يرد فيها لفظ (ليُتوبوا)، كذلك ناسب أن تحتم الآية الأولى (إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فذكر رأفته بهم و عدم مواخذتهم بما هممت به أنفسهم و الثانية (إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فذكر توبته عليهم ما أذنبوا

(١٢٠، ١٢١) وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ..... بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ {التوبة: ١٢٠} وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ..... لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {التوبة: ١٢١}

في التوبة ١٢٠: ذكر ما يصيبهم من المشاق علاوة على ما يقومون هم بعمله، فالظمأ و النصب و المخمصة - أي العطش و التعب و الجوع - ليسوا أفعالا يعملها الإنسان فيجازى بها ولكن الله يكتب بها أجر عمل صالح لذلك قال (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ)، ولا يضيع الله أجر تحمل تلك المشاق لذلك ختم بقوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)

يَتَّيَبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ  
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٣٧﴾  
وَإِذَا ۖ۟۟۟ أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْ هَذِهِ  
إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ  
﴿١٣٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا  
إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۖ ﴿١٣٩﴾ بَرُونَ  
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ  
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذَا ۖ۟۟۟ أَنْزَلَتْ  
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ  
ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ  
﴿١٤١﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٤٣﴾

وفي التوبة ١٣١: ذكر فقط أعمالا يقومون بها وهي الإنفاق و قطع الوديان فيكتب الله ذلك بعينه ولذلك قال (الْأَنْجِبُ لَهُمْ) أي كتب ذلك العمل نفسه في صحائفهم (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>(١)</sup>

(١) انظر درة التنزيل ص ٧٢٩

(١٢٧، ١٢٤)

{ وَإِذَا مَا .... أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا { التوبة ٨٦ }  
 { وَإِذَا مَا .... فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ { التوبة ١٢٤ }  
 { وَإِذَا مَا .... نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ بَرَنِكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا { التوبة ١٢٧ }  
 { وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا .... مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ { محمد ٢٠ }  
 في التوبة ١٢٤ و ١٢٧ : قال (وَإِذَا مَا) زيادة (ما) للتعجيب من رد فعلهم الذي ذكره مباشرة بعد إزال السورة (فَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) والآخر (نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ بَرَنِكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا)  
 بينما في التوبة ٨٦ و في محمد ٢٠ : فلم يرد (ما) لأنه ذكر بعدها تفسير ما أنزل فقال (أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا) وقال  
 (وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ) ثم بعد ذلك ذكر ما فعلوه

{ (١٢٦) { أَوَلَا .... أَنَّهُمْ يُفَكِّحُونَ فِي كُلِّ عَآمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ { التوبة ١٢٦ }  
 { أَفَلَا .... أَلَا رَجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا طه ٨٩ }  
 { حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا .... أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا { الأنبياء ٤٤ }

{ (١٢٩) { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ .... الْعَظِيمُ { التوبة ١٢٩ }  
 { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَ.... الْعَظِيمُ { المؤمنون ٨٦ }  
 { فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... الْكَرِيمُ { المؤمنون ١١٦ }  
 { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... الْعَظِيمُ { النمل ٢٦ }

## سورة يونس

- (١) {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} يونس  
 {الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ قُضِيَ مِنَ الْغُيُوبِ} {يونس ١٠١}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} يوسف  
 {الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ} إبراهيم  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} الحجر

- (١) {الرَّ .... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ① أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ {يونس ١٠١}  
 {الرَّ .... الْكِتَابِ الْمُبِينِ} ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {يوسف ١٠١}  
 {الرَّ .... الْكِتَابِ} وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {الرعد ١٠١}  
 {الرَّ .... الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} ① رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ {الحجر ١٠١}  
 {الرَّ .... الْكِتَابِ الْمُبِينِ} ② لَعَلَّكَ بَنِيعْتُ النَّفْسَ أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {الشعراء ١٠١}  
 {الرَّ .... الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ} ① هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {النمل ١٠١}  
 {الرَّ .... الْكِتَابِ الْمُبِينِ} ② نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَقُرْعَانَ بِالْحَقِّ {القصص ١٠١}  
 {الرَّ .... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ② هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ {لقمان ١٠١}
- في النمل فقط: قال (تلك آيات القرآن) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلٍ مُبِينٍ) وهو كتاب سليمان عليه السلام. فلو قال في مطلع السورة (تلك آيات الكتاب وقُرْآنٍ مُبِينٍ) فيما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. (١)
- في لقمان: قال (تلك آيات الكتاب الحكيم) مناسبة لقوله بعدها (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) ، ولم ترد إلا في يونس و لقمان فقط

- (٣) {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... يُعْشَى الْيَوْمَ نَبَأٌ كَثِيرٌ {الأعراف ٥٤}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ {يونس ٣٠}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... وَمَا يَنْبَغُ مِنْهُمَا... الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا {الفرقان ٥٩}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ {السجدة ٥٩}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا {الحديد ٥٩}
- ووردت صيغ أخرى مشابهة:
- {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ} {هود ٧٠}  
 {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} {الرعد ١٦}  
 {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} {ق ٣٨}

- (٣) {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... فَاغْبُذُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ {الأنعام ١٠٢}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... فَاغْبُذُوهُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ {يونس ٣٢}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... فَالْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ {يونس ٣٢}  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} ①...x... لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ {فاطر ١٣}

(١) الموسوعة الإنكليزية الشاملة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيَّةَ يَأْتِيكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا  
 أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا  
 أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا  
 لَسِحْرٌ مُبِينٌ ② إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ  
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ يَهْدِيهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا  
 تَذَكَّرُونَ ③ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ  
 يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ  
 أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ④ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ  
 ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ  
 وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ  
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ⑤ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ  
 اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ⑥

{ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ تَلَذُّ لَهَا الْمَلَائِكَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } { الزمر ٦٢ }  
 { ..... خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ } { ١٣ } كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا { غافر ٦٢ }  
 { وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ..... فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ } { غافر ٦٤ }  
 في الأنعام: جاء قبلها { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ } وقوله { أُنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ }  
 تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ } فناسب هنا أن يأتي بكلمة التوحيد أولاً لينفي شبهات الشرك.  
 في يونس ٣٢ : سبق قوله { وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ } فناسب بعدها { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ }

{ ٤ } { خَلِيلَيْنِ فِيهَا أَبَدًا ..... وَمِنْ أَصْدَقٍ مِنَ اللَّهِ قِيلًا } { النساء ١٢٢ }  
 { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ..... إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا } { يونس ٤ }  
 { خَلِيلَيْنِ فِيهَا ..... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } { ١ } { خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } { لقمان ٩ }

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا  
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ  
اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَاجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ  
أَسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ  
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ  
الْإِنْسَانَ دُعَانَا لِيَحْضِيَهُ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا  
عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
لِلْمُتَرَفِّعِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ كَانُوا  
لَيُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ  
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

قوله أربع  
الحديث  
٢١

(٤) {لَئِنْ يَدْعُوا الْخَلَائِقَ مُرْعِبِينَ... بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ يونس  
..... من فضله} أنه لا يحب الكافرين (٥) {وَمَنْ آيَيْنَاهُ أَنْ يُسَلِّمَ الرِّيحَ مُبَشِّرَةً وَلِيَذِقَكَمُ {الروم ٥٥}  
..... أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (٦) {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَسْبَأُ  
في يونس : (بالقسط) كلمة متكررة في السورة حيث قال بعد ذلك (فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا  
يُظْلَمُونَ) وقال (وَأَسْرَأُ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)  
في الروم: لما قال قبلها (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ فِيهِمْ يُهْتَدُونَ) أي فلا نفوسهم يهتدون بمنزل الجنة بعملهم الصالح، مناسب أن يبين  
أنه لن يدخل الجنة أحد بعمله إلا أن يتعمده الله بفضله ورحمته فقال (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ)

(٤) {أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا}..... (٧) {قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا {الأنعام ٧٠}  
{وَالَّذِينَ كَفَرُوا}..... (٨) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} يونس



في يونس: الآيات قبلها تذكر خلق الله تعالى للكون (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) فناسب أن يتابع الحديث عن خلقه للشمس والقمر

(٥) {وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ... مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} يونس ٥  
{لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَ... وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنُهُ نَفْسِيًّا} الإسراء ١٢

(٦) {..... خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْفُلُوكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ} البقرة ١٦٤  
{..... خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَيِّتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ} (١٠) {الَّذِينَ} آل عمران ١٩٠  
{..... أَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَيِّتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَبُونَ} يونس ٦  
في البقرة: سبق قوله (وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ) فناسب التفصيل في ذكر الآيات الدالة على وحدانيته  
في يونس: لما ذكر قبلها الشمس والقمر ذكر محلها أولاً فقال (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم قال (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

(١١، ٧) {إِنَّ... وَوَضَعُوا يَلْمِزُوا الدُّنْيَا وَآطَمَ آذَانُهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ} يونس ٧  
{أَسْتَعِجَالُهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرَ... فِي طُعْنَتِهِمْ يَعْهَدُونَ} يونس ١١  
{وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ... أَنْتَ يَقْرَأُ بِنُحْنٍ هَذَا أَوْ يَدَّاهُ} يونس ١٥  
{وَقَالَ... تَوَلَّوْا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَلَكًا} أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ} الفرقان ٢١

(٨) {بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَ... وَيَتَّبِعْ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} آل عمران ١٥١  
{وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ} (٧) {أُولَٰئِكَ... بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} يونس ٨  
{لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ... وَلَيْسَ الْمَصِيرُ} النور ٥٧  
{وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا ف... كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا السَّجْدَةَ} السجدة ٢٠  
وفي غيرهم (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

(٩) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ... وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا} الأعراف ٤٣  
{إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ... فِي جَنَّاتٍ الْغَيْرِ} يونس ٩  
{أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا} الكهف ٣١  
وفي غيرهم (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) لأن الكلام فيها عن المؤمنين ابتداءً وليس عن الجنات،

(١٠) {دَعَوْهُمْ فِيهَا سَبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَ... وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} يونس ١٠  
{خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ...} (٣٢) {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً} إبراهيم ٢٣  
في يونس: بدأت الآية بـ (دَعَاؤُهُمْ فِيهَا) وختمت بـ (وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ)

(١٢) {وَ... الْإِنْسَانُ الْأَضَرُّ دَعَاً لِّبِحْيِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ} يونس ١٢  
{وَ... النَّاسُ ضُرُّ دَعَا رَجُلٍ مُّبِينٍ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ} الروم ٣٣  
{وَ... الْإِنْسَانُ ضَرُّ دَعَا رَبِّهِ مُبِينًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسَىٰ مَا كَانَ يُدْعُوا إِلَيْهِ} الزمر ٨

{ف....إِلَّا سَنَ ضَرَدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ {الزمر:٤  
في يونس : قال (الضُرّ) معرّفاً بـ «أل {التعريف ، إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله تعالى  
(ولو يعجل الله للناس الشر) والشر والضّر واحد<sup>(١)</sup>

(١٢){كَمْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا....{الْكَافِرِينَ {.... الأنعام ١٢٢  
{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ...{الْمُسْرِفِينَ {.....{يونس ١٢  
في الأنعام: قال (الْكَافِرِينَ) لأنه سبقها (أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمْ مَثَلُهُ فِي  
الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ) والمعنى أو من كان ميتاً في غمرات الجهل والكفر فأحييناه بنور الإيمان والعلم كمن مثله في  
ظلمات الجهل والكفر ليس في قلبه حبة خردل من إيمان فناسب أن يأتي بعدها (كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْكَافِرِينَ).  
أما في آية يونس فالكلام على جنس الإنسان الذي قال عنه (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا لِحَبِيْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا  
فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ) وهذا إذا مسه الضر تذكر ودعا ربه وإذا كشف الضر عنه نسي  
وغفل غير كافر ولا مشرك فناسب أن يختم بقوله (كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ)<sup>(٢)</sup>

(١٣){تِلْكَ الْأَمْثَلُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآءَ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ... فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا {الأعراف ١٠١  
{وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ... فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {التوبة ٧٥  
{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ... وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا {يونس ١٣  
{وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ... فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ {إبراهيم ٩  
{وَعَمَرُوها أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوها وَجَاءَتْهُمْ... فَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ {الروم ٩٢  
{وَلَنْ يُّكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ... وَيَا لَزِيرٍ وَيَا لِكَيْفِ الْمُنِيرِ {فاطر ٢٥  
{فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ... فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ {غافر ٨٣

(١٣){تِلْكَ الْأَمْثَلُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآءَ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا.... بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ  
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ {الأعراف ١٠١  
{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا.... كَذَلِكَ يَجْرِي  
الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ {يونس ١٣  
{ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا.... بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ  
نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُفْسِدِينَ {يونس ٧٤

في يونس ١٣: قال (وَمَا كَانُوا) بالواو لأن المقصود هنا هو تعدد أسباب إهلاك القرون السابقة وهي أنهم ظلموا أولاً  
وجاءتهم رسلهم بالبينات ثانياً وما كانوا ليؤمنوا ثالثاً ولم يذكر التكنيب هنا لأنه لم يسبقها قصص تكذيب الأمم لرسلهم  
أما الآيتان الأخريان فسبق في آية الأعراف ذكر العديد من قصص المكذبين وسبق في آية يونس ٧٤ ذكر قصة نوح  
عليه السلام وتكذيب قومه له (فَكَذَّبُوهُ فَتَبَيَّنَا)

(١٣){وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ...{الْمُجْرِمِينَ {الأعراف ٤٠  
{لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ...{الْقَلِيلِينَ {الأعراف ٤١  
{سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ...{الْمُفْسِدِينَ {الأعراف ١٥٢

(١) أفاده الفيروزآبادي  
(٢) ملاحق التلويح ٤٧٢/١

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} يونس ١٣  
{قَالُوا جَرَّؤُهُ مِنْ تُجِدٍ فِي رَجُلِهِ فَهُوَ جَرَّؤُهُ .... الظَّالِمِينَ} يوسف ٧٥  
{وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلْنُجْزِيْهِ جَهَنَّمَ ... الظَّالِمِينَ} الأنبياء ٢٩  
{تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَلَصَّبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ} الأحقاف ٢٥

{(١٤) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ} الأنعام ١٦٥  
{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} يونس ١٤  
{فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ مِنْ مَعَدٍ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ} وأغرقنا الذين كذبوا يونس ٧٣  
{وَبِكَيْشُفِ السَّوَاءِ وَيَجْعَلَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِنَّكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ} النمل ٦٢  
{هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا} فاطر ٣٩  
في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خلائف الأرض) و (خلفاء الأرض) معرّفاً بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لما فيه معنى التمكن والتصرف وهو منسجم مع سياق النعم أما في يونس و فاطر : فلم تأت في سياق مماثل فاكتمى بالتنكير فقال (خلائف في الأرض) (١)

{(١٥) ....} قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنَّا هَذَا إِلَّا أَسْطُورُ الْأَوَّلِينَ} الأنفال ٣١  
{...يَنْتَبِئُ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقِرْنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ} يونس ١٥  
{...يَنْتَبِئُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَآحْسَنُ نَدْبًا} مريم ٧٣  
{...يَنْتَبِئُ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ} الحج ٧٢  
{...يَنْتَبِئُ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانَ عِبَادَ آبَائِكُمْ سُبُحًا} ٤٣  
{...يَنْتَبِئُ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَشَاءُ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} الجاثية ٢٥  
{...يَنْتَبِئُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} (٧) أمر يقولون أفترئه {الأحقاف ٧

{(١٥) قُلْ .....} (١٥) مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُتَمِّينُ} الأنعام ١٥  
{إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكُمْ .....} (١٥) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا خَلَقْنَاهُ عَلَيْكُمْ وَلَا} يونس ١٥  
{قُلْ .....} (١٧) قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي} الزمر ١٣

{(١٧) وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ} (١١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} الأنعام ٢١  
{وَمَنْ ..... أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} الأنعام ٩٣  
{فَمَنْ ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الأنعام ١٤٤  
{فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ يَنْهَكُمُ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ} الأعراف ٣٧  
{فَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْمُجْرِمُونَ} يونس ١٧  
{وَمَنْ ..... أُولَئِكَ يَعْزُوبُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَهِدْتُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا} هود ١٨  
{أُولَآ يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيْنَ فَمَنْ .....} (١٥) وَلَا أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ} الكهف ١٥  
{وَمَنْ ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ} العنكبوت ٦٨  
{وَمَنْ ..... الْكُذِّبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الصف ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها ويتم معناها :  
 في يونس ١٧ : سبق قولهم (أنت بقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ) وهذا يجتمع فيه تكذيبهم بالقرآن و رغبته في افتراء الكذب عليه ، و ختم بقوله ( إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ) ليناسب قوله قبلها ( كَذَلِكَ نُجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ ) فهو لاء قد فعلوا ما فعل أسلافهم فاشتركوا في الجزاء <sup>(١)</sup>

(١٨)..... مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ {يونس ١٨}

{..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ} النحل ٧٣

{..... مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} الحج ٧١

{..... مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا} (٥٥) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا {الفرقان ٥٥}

في يونس : قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) وقوله (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ) في النحل : قال (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) وقال (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

في الحج : قال (مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة ولا علم حيث قال قبلها (فَلَا يَنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجملة التي يسرها الله لعباده

(١٩) {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا}..... {فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} {يونس ١٩}

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ}..... {وَالَّذِينَ آمَنُوا لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرْيَمُ} (١١) {وَأَنَّ كَلَامَ} {هود ١١}

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ}..... {وَالَّذِينَ آمَنُوا لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرْيَمُ} (١٥) {مَنْ عَمِلَ} {فصلت ٤٥}

{وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ بِعِيَا بَيْنَهُمْ}..... {إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى}..... {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْكَتَابِ}

{مَنْ عَمِلَ} لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرْيَمُ {الشورى ١٤}

في الشورى : قال (إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) لأنها في سياق أمم مختلفة متعاقبة منها أم منشرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ) فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر وهو الأجل المسمى الذي ذكره <sup>(٢)</sup>

(١٩) {كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ إِنَّكُمْ تُنَادُونَ بِأَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا}... {البقرة ١١٣}

{وَلَا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِيَ بَيْنَهُمْ}..... {يونس ١٩}

{وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا}..... {يونس ٩٣}

{إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَكْتُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا}... {النحل ١٢٤}

{لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} (١٥) {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا}..... {السجدة ٢٥}

{إِلَّا لَيَقْرَبُنَا إِلَى اللَّهِ نَزَلَ عَنْ رَبِّكَ فَنَزَلَ عَلَى اللَّهِ يُحْكُمُ بَيْنَهُمْ}..... {لَمْ .. إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ} {الزمر ٣}

{قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا}... {الزمر ٤٦}

{وَمَا آتَيْنَاهُمْ يَنْتَبِهُ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ بِعِيَا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. كَانُوا}... {الحج ١٧}

في يونس ١٩ والزمر ٣ : لم يرد فيما ذكر (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ولذلك لم يذكر فيها كلمة (كَانُوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر

(١) ملك التاريل ج ١ ص ٤٣١-٤٣٥  
 (٢) أسئلة بيلقية ص ٨٢

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِفَرٍّ أَنْ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفَرَّقَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

فِيهَا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَوْ أَشِيرَ إِلَيْهِ حَيْثُ أَنْ الْحُكْمُ وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَى مَا (كَانُوا) فِيهِ يَخْتَلِفُونَ<sup>(١)</sup>

(٢٠) { وَقَالُوا ... زُلْ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } الأنعام ٣٧

{ وَيَقُولُونَ ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ } يونس ٢٠

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } الرعد ٧

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ } الرعد ٢٧

{ وَقَالُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } العنكبوت ٥٠

فِي الْأَنْعَامِ: لَمَّا بَيَّنَّ قَبْلَهَا عَدَمَ قُدْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ بَيِّنٌ أَنَّهُ هُوَ سَبْحَانَهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ (قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً) ، وَفِي يُونُسَ: لَمَّا قَالَ قَبْلَهَا (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَغْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) بَيَّنَّ أَنَّهُ سَبْحَانَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ)

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٢١٢

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَتْهُمْ إِذَا لَّهُمْ مَكْرٌ فِي  
 آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿١١﴾  
 هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكَ فِي الْبَرْقِ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتَ فِي الْفُلِ  
 وَجَرَيْنَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ  
 وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا  
 اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ  
 الشَّاكِرِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا أَفْلَحَ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
 الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغِيكُم عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾  
 إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ  
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَىهَا  
 أَتَيْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْصَ  
 بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَاللَّهُ  
 يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥﴾

(٢٠) {مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ} (١١) فَأَجْبَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا {الأعراف ٧١} {فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ} ..... (٢٠) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَتْهُمْ إِذَا لَّهُمْ مَكْرٌ {يونس ٢٠} {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ .....} (١٠) ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا {يونس ١٠٢}

(٢١) {وَإِذَا ... النَّاسَ ..... مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا } يونس ٢١  
 {وَلَكِنْ ... الْإِنْسَنَ مِنَّا ... ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ } هود ٩  
 {وَإِذَا ... النَّاسَ ..... فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سِنَةٌ يُعَاذُوا بِأَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } الروم ٣٦  
 {وَإِنَّا إِذَا ... الْإِنْسَنَ مِنَّا ..... فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سِنَةٌ يُعَاذُوا بِأَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَنَ كَفُورٌ }  
 {الشورى ٤٨}

(٢٢) {وَوَلَّوْنَا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ..... لِيُنْ أُنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ } ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أُنْجِنَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ بِمَكْرِ الْحَيِّ } يونس ٢٢  
 { فَأَذَا رَكْبًا فِي الْفَلَاحِ ..... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } العنكبوت ٦٥  
 { وَلَٰذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ ..... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا } لقمان ٣٢  
 في يونس ٢٢: قال (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ) موافقة لقولهم قبلها (لِيُنْ أُنْجِنَا) (١)

(٢٢) {تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّيُنْ أُنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ ..... الشَّاكِرِينَ } الأنعام ٦٣  
 { فَلَمَّا أَفْلَحْتَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِيُنْ أُنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ ..... الشَّاكِرِينَ } الأعراف ١٨٩  
 { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلٍ لَنُصَدِّقَنَّ وَ... الصَّالِحِينَ } التوبة ٧٥  
 { وَوَلَّوْنَا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لِيُنْ أُنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ ..... الشَّاكِرِينَ } يونس ٢٢  
 في التوبة : الكلام على لسان المنافقين الذين يعاهدون الله إن آتاهم من فضله أن يتصدقوا و أن يصلحوا أعمالهم التي يشوبها النفاق فناسب أن يقولوا (لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ)  
 أما باقي الآيات فهي في حالة ضيق و كرب إما في البحر عند اشتداد الأمواج أو عند اقتراب الولادة فناسب أن يقول (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بسبب تفرج الكرب و كشف الضيق

(٢٤) {لَئِمَّا مَثَلٌ ..... مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَغْبَضْنَا الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ } يونس ٢٤  
 { وَأَضْرَبَ هُمْ مَثَلٌ ..... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنِدًا } الكهف ٤٥  
 في يونس : قال (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) لموافقة ذكره للناس قبله في قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغْيِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)

{٢٨}... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّي سُرَّكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ {الأنعام ٢٢}.... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا بِمَعْشَرٍ لَّيِّنٍ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ {الأنعام ١٢٨}.... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَزْنَا لَبِئْسَ الْيَوْمَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا {يونس ٢٨}.... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ عَبَادِي هَؤُلَاءِ {الفرقان ١٧}.... تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ عَبَادِي هَؤُلَاءِ {سبأ ٤٥} في الأنعام ٢٢ ويونس ٢٨ : ورد الفعل بصيغة الجمع (تَحْشُرُهُمْ) والتي تفيد التعظيم والرفعة وذلك لأنه ورد فيهما ذكر الشركاء : (أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ) و (مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ) فناسب تعظيمه لنفسه سبحانه في مقابل ذكر شركائهم ، كما أن فيهما فقط الكلام موجه للمشركين ، بينما باقي الآيات الكلام موجه للجن أو لما يعبدون من دون الله أو للملائكة ، لذلك أيضا ناسب أن يكون الفعل بصيغة المتكلم مشعرا بهول موقف المساءلة والمحاسبة لهم وفي الأنعام ٢٢ : لما قال قبلها ( أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ) ناسب أن يسأل فأين هم؟ ( أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ) وفي الأنعام ١٢٨ : قال قبلها (كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) و قال (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ناسب أن يأتي بعدها (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ) وفي يونس ٢٨ : لما قال قبلها ( وَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ هَؤُلَاءِ شُعَاعُونَ عِندَ اللَّهِ ) فرغبوا أن يشفع لهم هؤلاء عند الله فأتى لهم يوم القيامة وواجههم بهم فتهربوا منهم و قالوا ( مَا كُنْتُمْ إِلَّا تَعْبُدُونَ ) وفي يونس ٤٥ : لما قال قبلها (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي لم يأتهم بعد عاقبة ما فيه من الوعيد بيّن أن ذلك ليس ببعيد منهم بل هو (كَانَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ)

{٣٠}... ثُمَّ... أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِّن ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ {الأنعام ٦٢} (هَؤُلَاءِ تَبَلَّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَ..... وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ {يونس ٣٠} في الأنعام: قال (ثُمَّ) لتناسب ما قبلها ( ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ ) في يونس : لما ذكر نخلي ألقاهم المفتراة عنهم و قولهم لهم ( مَا كُنْتُمْ إِلَّا تَعْبُدُونَ ) قال بعدها ( وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ) أي : وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه

{٣١} قُلْ... السَّمَاءُ... أَمَّنْ بِعِلَاقِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَرِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَوْتِ وَيُخْرِجُ {يونس ٣١} (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ..... السَّمَاءُ... أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ مَا كَانُوا يَرْهَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ {النمل ٦٤} قُلْ... السَّمَوَاتِ... قُلْ لِلَّهِ وَإِنَّا أَوْلِيَائُكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {سبأ ٢٤} {هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ... السَّمَاءُ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّبِعُوا نَفْسَكُمْ {فاطر ٣} في سبأ : قال (السَّمَاوَاتِ) بالجمع لمناسبة ما ورد قبلها في قوله (قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَنْبَلِكُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) و الأيتان في قضية واحدة وهي نفي الشركاء و الأنداد فناسب فيهما التعميم<sup>(١)</sup>

{٣١} {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ... وَتُخْرِجُ... وَتَرْزُقُ مِنْ قَشَّةٍ} آل عمران ٢٧ {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ... وَتُخْرِجُ... ذَلِكَمُ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا نَفْسَكُمْ {الأنعام ٩٥} {أَمَّنْ بِعِلَاقِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَرِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَوْتِ وَيُخْرِجُ... وَتُخْرِجُ... وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ} يونس ٣١ {يُخْرِجُ... وَتُخْرِجُ... وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ} الروم ١٩

(١) النظر ملاك التوليد ج ١ ص ٦١٤





﴿٢٦﴾ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسْتَىٰ وَزِيَادَهُ وَلَا يَرَهُ قُوجُهُم قَرَّ  
 وَلَا ذَلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ  
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنْ  
 اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا  
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ  
 جَمِعْنَاهُمْ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَلَيْنَا  
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا عِبُدُونَ ﴿٢٩﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ  
 شَهِيدًا يَّبِينَا وَيُنْفِخُكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴿٣٠﴾  
 هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ  
 الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ  
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَن يُخْرِجُ  
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يَدْبُرُ الْأُمُورَ  
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ فَلَذِكْرُ اللَّهِ رَبِّكُمْ عَلَقٌ  
 فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَوِّرُونَ ﴿٣٣﴾ كَذَٰلِكَ  
 حَقَّقْتُ لَكُمْ رَبَّكُمُ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٤﴾

في آل عمران : الآية في صورة الدعاء لذلك جاء الفعل بصيغة المخاطب  
 في الأتعام: لما استعمل قبلها اسم الفاعل ( فَاَلَيْكُ ) ناسب أن يستعمل اسم الفاعل (مُخْرِجُ) <sup>(١)</sup>  
 وفي يونس و الروم: عطف جملة فعلية على مثلها فقال (مُخْرِجُ)

(۳۲) {ف....الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} انظر يونس ۳  
 (۳۲) {فَذَلِكُمُّ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} يونس ۳۲  
 {خَلَقْنَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ} الزمر ۶  
 {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَحْبِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ تُصِرُّونَ} غافر ۶۹  
 وفي غيرهم {تُؤْفِكُونَ} أو {يُؤْفِكُونَ}

(۱) انظر كشف المعاني ۱۶۳

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَسْأَلُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ۚ لَكُرْكُفٌ مِّنْكُمْ كُفُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ قَصْدِيقٌ إِلَىٰ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَفَّيْصِلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا بَأْسُهُمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيغُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْتَكِبُ الْإِثْمَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٣).....{فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} (٣٤) قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ {يونس ٣٣} {و... كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} (٤٠) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ غَافِرٍ في يونس : لم يسبق ذكر للأمم المهلكة فلم يعطف بالواو ، و قال (الَّذِينَ فَسَقُوا) لأن هؤلاء قد أقرروا بأن الله هو الخالق وهو الرازق و عرفوا الحق ثم عدلوا عنه إلى الباطل أي خرجوا من الحق إلى الباطل فناسب لفظ (فَسَقُوا) لأن فسق بمعنى خرج ، و لما عرفوا الحق و أعرضوا عن الإيمان به منعم الله من الإيمان و حقت عليهم كلمته (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أما في غافر : فسبق ذكر (قَوْمِ نُوحٍ وَالْأَخْرَابِ مِنْ بَعْدِهِمْ) لذلك عطف عليهم الكلام بالواو ، و قال (الَّذِينَ كَفَرُوا) لأن هؤلاء لم يقرروا بل (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ) و سبق أن وصفهم بالكفر فقال (مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) و بذلك استحقوا أن يكونوا (أَصْحَابُ النَّارِ) (١)

(١) انظر ملاك القول ج ١ ص ٦١٤-٦١٨

(٣٥) {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَهَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} يونس ٣٥

لما كانت الهداية منسوبة للشركاء جاء بحرف الجر (إلى) ، والذي يفيد البعد وأن هؤلاء الشركاء الذين يتخذونهم من دون الله يبعد أن يكونوا سببا في هداية أحد ، ولما نُسب الهداية إلى الله سبحانه وتعالى ، جاء بحرف اللام (للحق) لإفادة القرب و تحقيق ذلك<sup>(١)</sup>

(٣٥) {أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَهَا ..... (٣٥) وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا} يونس ٣٥  
{أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} ما ..... (١٥٢) أَفَلَا نَذْكُرُ (١٥٣) أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُبِينٌ {الصفات ١٥٤  
{أَفْتَجْعَلُ الْمُتَّبِعِينَ كَالْمُتَّبِعِينَ} (٣٥) ما ..... (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَغْبُرُونَ {القلم ٣٦

(٣٧) {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ .... أَلَكِتَابٍ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} يونس ٣٧  
{لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى .... كُلِّ شَيْءٍ وَهْدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} يوسف ١١١  
في يونس : السياق يتناول تبوء القرآن من أن يكون مفترى فناسب أن يبين أن هذا القرآن مصدقا لما قبله من الشرائع ومفصلا لما قبله من الكتب فقال (وتفصيل الكتاب لا ريب فيه)  
أما في يوسف : لما جاءت قصة يوسف عليه السلام بكل تفاصيلها في السورة ناسب أن يختم بقوله (وتفصيل كل شيء)

(٣٨) {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا... سُورَةٌ مِنْ مِثْلِهِ... سُبْحَانَكَ} البقرة ٢٣  
{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ ... سُورَةٌ مِثْلِهِ ... مِنْ أَسْطَعْتُمْ .....} يونس ٣٨  
{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ ... بَعْشَرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مَفْتَرٍ ... مِنْ أَسْطَعْتُمْ .....} هود ١٣  
في البقرة : لما قال (فما نزلنا على عبدنا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أبي مثله لا يقرأ ولا يكتب لذلك قال (مَنْ مِثْلِهِ)  
أي من شخص مثل النبي الأبي وأن يدعوا من يشهد له بأنه قاله<sup>(٢)</sup> فقال (واذعوا شهداءكم)  
و في يونس : تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (واذعوا مني أسطعتم) ليعاونكم في ذلك  
وفي هود : لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم عجزهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مفتريات) أي فأتوا بهن ولو كن مفتريات أي مكذوبات، فام يقدروا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

(٤٢) {..... يَسْمِعُ ... وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} الأنعام ٢٥  
{..... يَسْمَعُونَ ... أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ} يونس ٤٢  
{..... يَسْمِعُ ... حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عَتِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا} محمد ١٦  
في الأنعام : محمد : قال (وممنهم من يسمع إليك) لأن المستمعين المذكورين فيهما كلهم على غلط واحد وهم من الكفرة الذين لا يفقهون ولا يسمعون فهؤلاء كلهم كأنهم مستمع واحد رافض ، فواقع الاستماع عندهم واحدة لذلك قال (يَسْمِعُ) بالافراد

بينا في يونس : الأمر ليس كذلك فقد قال قبلها (وممنهم من يؤمن به وممنهم من لا يؤمن به) فالسمعون هنا أكثر من صنف : صنف مؤمن وصنف كافر ، فواقع الكلام مختلفة في نفوسهم لذلك قال (يَسْمَعُونَ) بالجمع<sup>(٣)</sup>  
(٤٥) {..... يَحْشُرُهُمْ} × كَانَ لَمْ يَلْسَوْا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا {انظر يونس ٢٨

(١) إرشاد الحفاظ الكرام ص ١١

(٢) أسرار التكرار ص ٩١

(٣) الجملة العربية والمعنى ص ١٢٣-١٢٤

(٤٥) {وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانٌ.... النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ} يونس ٤٥  
 {وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ.... نَهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ} الأحقاف ٣٥  
 في الأحقاف : السياق في تصبير النبي ﷺ ونبيه عن الاستعجال لهم بالعذاب فجاء بكلمة (نهار) نكرة لتفيد تقليل المدة التي عليه أن يصبر فيها ولا يستعجل لأن هلاكهم قريب

(٤٥) {..... حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ} الأنعام ٣١  
 {وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَانٌ لَّزِيلَتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ.... وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} يونس ٤٥  
 في الأنعام : قولهم ( يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) مكل للحوار السابق ذكره بينهم و بين ربهم فبعدما قالوا ( بلى وَزَيْتًا) و ذاقوا العذاب بما كانوا يكفرون قالوا ( يا حسرتنا على ما فرطنا فيها)

(٤٦) {وَأَمَّا.... فَأَلَيْنَا مِرْجَحُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدَ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ} يونس ٤٦  
 {وَأِنْ مَا.... فَأَنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} الرعد ٤٤  
 {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا.... فَأَلَيْنَا يَرْجِعُونَ} غافر ٧٧  
 (٤٩، ٤٧)

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} (٣٦) يَنْبَغِي مَا يَأْتِيكُمْ رَسُولٌ مِّنكُمْ {الأعراف ٣٤  
 {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} يونس ٤٧  
 {صِرًا وَلَا تَقْعًا إِلَّا مَا سَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} (٤٦) قُلْ {يونس ٤٩  
 {وَلَكِن يُوَخَّخُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} (١١) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ {النحل ٦١  
 في يونس ٤٧ : الوحيدة التي قال فيها (ولكل أمة رسول) لأنه قال قبلها (وَأَمَّا تُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نُعَذِّبُكَ أَوْ تَتَوَقَّعُتُكَ فَأَلَيْنَا مِرْجَحُهُمْ) فالحديث موجه للرسول ﷺ ثم عقب بقوله (قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) فكأنما قيل (وَأَمَّا تُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نُعَذِّبُكَ) في حياتك (أَوْ تَتَوَقَّعُتُكَ) فتشهد قضاءنا بينهم في الآخرة

(٤٧) {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} يونس ٤٧  
 {الْأَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} يونس ٥٤  
 {وَرُوضِ الْعَذَابِ وَجَاءَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَ... بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} الزمر ٦٩  
 {حَافِرِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ... بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الزمر ٧٥  
 في يونس : (بالقسط) لفظ متكرر في السورة ، كما أنه أنسب للسياق حيث يتناول عقاب الظالمين المكذبين فيتن أن القضاء بينهم سيكون عدلا قسطا لا يظلمون و لكن يعاقبون على أعمالهم بقدرها

(٤٨) {... أَلْوَعْدُ... (٤٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا سَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ} يونس ٤٨  
 {... أَلْوَعْدُ... (٣٨) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ} الأنبياء ٣٨  
 {... أَلْوَعْدُ... (٧١) قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ} النمل ٧١  
 {... أَلْوَعْدُ... (٣٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُظَنُّونَ} السجدة ٢٨  
 {... أَلْوَعْدُ... (٩١) قُلْ لَكُمْ يُعَادُ يَوْمٌ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ} سبأ ٢٩  
 {... أَلْوَعْدُ... (١٠) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} يس ٤٨  
 {... أَلْوَعْدُ... (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ} الملك ٢٥

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا  
لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ  
النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا  
سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ  
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّا نُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّاتُكَ  
فَالِئِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ  
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ  
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ  
أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ بَيْنَنَا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ  
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ وَأَكْفَرْتُمْ بِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ  
تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ  
هَلْ تُجْعَلُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَدْعُونَكَ  
أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾



(٤٩) {... نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ... وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ } الأعراف ١٨٨

{... ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ... لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } يونس ٤٩

في الأعراف: سبقها قوله (من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) فقدم الهداية على الضلال (١) ، وجاء بعدها (لاستكثر من الخير وما مسني السوء) فقدم الخير على السوء فناسب هنا تقديم النفع على الضرر ولما ذكر أنهم سألوه عن الساعة وهي أمر من الغيب فقال (يسألونك عن الساعة أيا نرسلها) فناسب أن ينفي عن نفسه علم الغيب بعدها فقال (ولو كنت أعلم الغيب لاستكترت من الخير)

وفي يونس: السياق في توعيد الكفار بالهلاك (وإما نريتك بعض الذي نعدهم) فناسب بعدها ذكر الأجل المحدد لذلك فقال (لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة) فناسب كل تعقيب موضعه

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٢١



وأما آية يونس: فلم يتقدم قبلها ذكر صمم ولا بكم يوجب تأكيد الخطاب فقال (أَرَأَيْتُمْ) (١)

(٥٢) {ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا .... هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ} يونس ٥٢  
{فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَ.... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} السجدة ١٤

(٥٤) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ ..... جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ {المائدة ٣٦  
{وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ....} لَا فَتَدَّتْ بِهِ وَأَسْرَأُ التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ} يونس ٥٤  
{وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّهُمْ ..... جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ أَوْ لَبِثَ هُمْ {الرعد ١٨  
{وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ..... جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ} الزمر ٤٧  
في يونس: لما أفرد النفس ناسب الاكتفاء به (ما في الأرض) ولما جمع (الذين كفروا) والذين لم يستجيبوا له) والذين ظلموا) في الآيات الأخرى ناسب ذكر الفداء به (ما في الأرض جميعاً ومثله معه) (٢)

(٥٤) {وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فِتْدَتْ بِهِ ....} وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ} يونس ٥٤  
{إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا .... وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا} سبأ ٣٣

(٥٤) {لَا فَتَدَّتْ بِهِ وَأَسْرَأُ التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ... بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} انظر يونس ٤٧

(٥٥) {أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ... وَ... الْأَيَّانَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} يونس ٥٥  
{أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي ... وَمَنْ فِي ... وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ} يونس ٦٦  
{هُوَ الْعَلِيُّ لَهُ مَا فِي ... وَمَا فِي ... إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أُنْقُلُوا عَلَى اللَّهِ} يونس ٦٨  
يونس ٥٥: سبقها مباشرة قوله (ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لا فتدت به) فأغنى لفظه عن إعادته  
وفي يونس ٦٦: سبقها قوله (إن العزة لله جميعاً) فقال (ومن في الأرض) إشارة إلى أنهم لا يضرونك فيما لم يقدره الله لأنهم عبيده وفي ملكه وقبضته.  
ويونس ٦٨: تقدمها قوله (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) أفرد عليهم بأن الله هو الغني المطلق عن كل شيء من اتخاذ الولد للقوة أو النصرة أو غيرها فقال (هُوَ الْعَلِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)، فجاء كل تعقيب على أنسب وجه. (٣)

(٦٠) {إِنَّ لِلَّهِ أَكْثَرَ النَّاسِ ...} وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ {البقرة ٢٤٣  
{وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ ... أَكْثَرُهُمْ} يونس ٦٠  
{ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ ...} يَصْحَبُ {يوسف ٣٨  
{وَإِنَّ رَبَّكَ ...} وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ {النمل ٧٣  
{إِنَّ لِلَّهِ أَكْثَرَ النَّاسِ ...} ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ {غافر ٦١  
في يونس: قال (ولكن أكثرهم) موافقة لما جاء قبلها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) فناسب استعمال ضمير الغائب

(١) انظر ملاك التاويل ج ١ ص ١٥٩

(٢) كشف المعاني ص ٢٠٦

(٣) كشف المعاني ص ٢٠٥

(٦١)<sup>(١)</sup>

يونس ٦١ {وَمَا....}	سبأ ٣ {لَا....}
جاء النبي بـ (ما) لأن الكلام على الحال، و (ما) مختصة بنفي الحال	وجاء بـ (لا) الدالة على الاستقبال في النفي لأن الكلام عن القيامة، فقد قالوا في أول الآية ( لَا تَأْتِيْنَا السَّاعَةُ ) ولم يقولوا (ما تأتينا) لأن الساعة استقبل
{عَن رَّبِّكَ } لم يتقدم ذكر لله فلذلك ذكره صريحاً	{عَنهُ } تقدم ذكر الرب عالم الغيب فيها فأعاد الضمير عليه، فقد قال (قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ)
{وَمِنْ مِّثْقَالِ .... } الكلام على إحاطة علم الله بكل شيء، فبدأ الآية بقوله (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) فناسب ذلك زيادة (من) الاستغراقية المؤكدة التي تستغرق كل مذكور.	{مِثْقَالِ .... } الكلام على الساعة ابتداءً، قال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِيْنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ) فجاء بعلم الغيب تبعاً للساعة فلم يحتاج لإفادة الاستغراق والتوكيد
{فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } تقدم قوله (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ) وهذه كلها أعمال تقع في الأرض فناسب بعدها تقديم الأرض	{فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ } قدم السماوات على الأرض لأن الكلام على الساعة وأمرها يأتي من السماء وهي تبدأ بأهل السماء كما قال تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) [الزمر: ٦٨]
{وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ .... } ولأن الآية مقصودها إفادة الاستغراق والشمول ناسب استعمال ( لا ) النافية للجنس التي تنصب ما بعدها فقال (وَلَا أَصْغَرَ) بالفتح	{وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ... } ولأن المقام لا يقتضي الاستغراق جاء بـ (لا) النافية التي لا عمل لها في ما بعدها فقال (وَلَا أَصْغَرَ) بالضم لأنه معطوف على مرفوع (مِثْقَالِ)

(٦١) {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ}..... آل عمران ٥

{وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ..... وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ} يونس ٦١

{رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ .....} إبراهيم ٣٨

{وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ..... وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} العنكبوت ٢٢

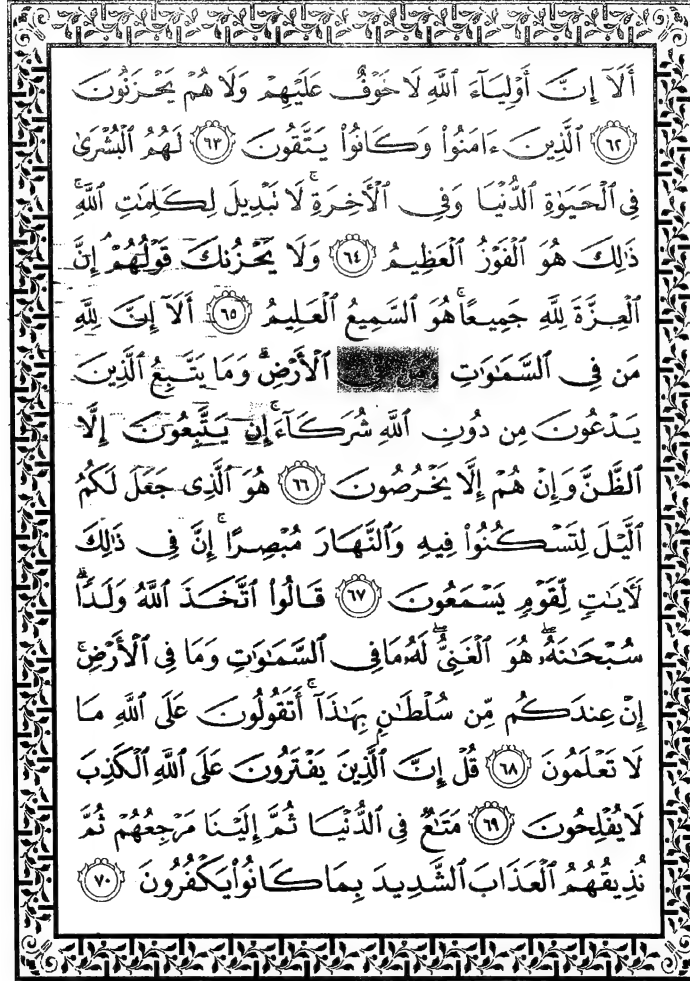
تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٦٥) {وَلَا ..... إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} يونس ٦٥

{فَلَا ..... إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} يس ٧٦

(١) انظر التعبير القرآني ص ٢٦١-٢٦٤





{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ... وَمَنْ فِي... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ} الحج ١٨

{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتُفْزَعُ... وَمَنْ فِي... إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوٍّ ذَاخِرِينَ} النمل ٨٧

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُيِقَ... وَمَنْ فِي... إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا} الزمر ٦٨

وفي غيرها {من في السماوات والأرض}

تكرر (من في) في المواضع التي يقصد فيها التنصيص على الأفراد فردا فردا، أو التي يراد فيها التفصيل والإحاطة

ففي سورة يونس: المقصود نفى جميع الشركاء الذين اتخذهم في الأرض

وفي النمل و الزمر: قصد التنصيص على أن كل فرد من أفراد السموات والأرض على وجه التخصيص سوف ينفذ و

سوف يصعق (إلا من شاء الله) ،

وفي الحج : كررها حيث قصد التفصيل فقد ذكر (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَاللَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ

النَّاسِ)

وفي باقي الآيات :حيث قصد أمر آخر لم يذكر (من في) إلا مرة واحدة إشارة إلى قصد الجنس ,وللاهتمام بالمقصود في تلك الآية مثل قوله في سورة الرحمن (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فالمقصود منها علو قدرة الله تعالى وعلمه وشأنه وكونه مسؤولاً ولم يقصد السائلين<sup>(١)</sup> بعينهم

(٦٦) {وَأَن تَقْطِعَ أَكْثَرَ مَنَ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .... وَإِن هُم إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ} الأنعام ١١٦  
{وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ .... وَإِن هُم إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيُوقِيَ السَّيْئَ وَتَأْمَنُوا بِلَيْلِهِ وَتَنَامُوا وَتَجْعَلُ لَكُمْ وَالنَّجْمُ ٢٣  
{إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ .... وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمْ الْهُدَى} النجم ٢٣

{وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ .... وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} النجم ٢٨  
في النجم ٢٣ : قال (وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ) لأنها بعد قوله (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ○ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ○ تلك إذا قسمة ضيزى) لأنهم في تلك القسمة جعلوا لأنفسهم ما يهون ويشبهون وجعلوا لله ما يكرهون وفي النجم ٢٨ : قال (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) لأنها بعد قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى) فبين أن مجرد تسميتهم للملائكة بأسماء الإناث لا يغير من الحقيقة شيئاً

(٦٧) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ} يونس ٦٧  
{أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِنَسْكُنُوا .... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} النمل ٨٦  
{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} النمل ٨٦  
في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب (أَلَمْ يَرَوْا) و تبعها (لِنَسْكُنُوا) بصيغة الغائب أيضاً  
في غافر : بدأت الآية بـ (اللَّهُ الَّذِي) فناسب أن نتختم بـ (إِنَّ اللَّهَ)

(٦٧) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... لَا يَأْتِي ... يونس ٦٧  
{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَا يَأْتِي ...} النحل ٦٥  
{وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... لَا يَأْتِي ...} الروم ٢٣  
في النحل : ذكر آية واحدة وهي إزال الماء من السماء فكان الأفراد أنسب  
بينما في يونس و الروم : ذكر الليل و ما يحتويه من آيات و النهار و ما يحتويه من آيات فكان الجمع أنسب

(٦٨) {وَاللَّهُ ... سُبْحَنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدِيرٌ} البقرة ١١٦  
{قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْفَرُّ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} يونس ٦٨  
{وَمُنْذِرَ الَّذِينَ ... اللَّهُ ...} النمل ٨٦  
{وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... لَا يَأْتِي ...} الروم ٢٣  
في النمل : بدأت الآية بصيغة الغائب (أَلَمْ يَرَوْا) و تبعها (لِنَسْكُنُوا) بصيغة الغائب أيضاً  
في غافر : بدأت الآية بـ (اللَّهُ الَّذِي) فناسب أن نتختم بـ (إِنَّ اللَّهَ)

(١) انظر التحرير القرآني ص ٩٦

(٦٨) { وَ..... بَلْ ..... وَالْأَرْضُ كُلُّ لَهَا قَدْ نَبَذُوا } البقرة ١١٦  
 { ..... هُوَ الْغَيْثُ ..... وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا } يونس ٦٨  
 في يونس : لما قال ( إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ) أي هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة ناسب أن ينسب له الغنى عن كل ما سواه وأن يؤكد على ملكه لكل ما في السماوات وما في الأرض

(٦٩-٧٠) { قُلْ ..... ١٦ } ... فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ } يونس ٦٩-٧٠  
 { هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } ..... ١٧ { ... قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النحل ١١٦-١١٧  
 في يونس : السياق يتناول قولهم اتخذ الله ولدا فيبين أن قولهم ذلك يروج في الدنيا ثم إذا رجعوا إلى ربهم علموا حقيقة كذبهم و ذاقوا العذاب الشديد بسبب كفرهم  
 بينا في النحل : السياق يتناول المحرمات من الأطعمة و قولهم هذا حلال لما حرّمه الله، فيبين أن ما يتمتعون به من تلك المحرمات إنما هو شيء قليل لا يوازي ما سينالونه من العذاب الأليم

(٧٢) { فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ آجَرٍ ..... اللَّهُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } يونس ٧٢  
 { وَيَقُولُوا لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا ..... اللَّهُ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْنَ رَبِّهِمْ } هود ٢٩  
 { يَقُولُوا لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ آجَرًا ..... الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ } هود ٥١  
 { وَمَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ آجَرٍ ..... رَبِّ الْعَالَمِينَ } الشعراء ١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠  
 { قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ آجَرٍ فَهُوَ لَكُمْ ..... اللَّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } سبأ ٤٧

(٧٢) { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } الأنعام ١٤  
 { رَبِّ الْعَالَمِينَ } ١١٣ { لَا شَرِيكَ لَهُ. وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } الأنعام ١٦٣  
 { وَخَرَّ مُوسَى صَبَقًا فَلَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } الأعراف ١٤٣  
 { إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ } الشعراء ٥١  
 { وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } ١٢ { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } الزمر ١٢  
 ووردت صيغة أخرى مشابهة :

{ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ آجَرٍ إِنْ آجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } يونس ٧٢  
 { وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } يونس ١٠٤  
 { رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } النمل ٩١

في الأنعام ١٤ : لما قال قبلها ( وَلَهُ مَا سَكَنَ ) و هو ما استكان لأمره من المخلوقات جميعا ناسب أن يقول ( أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ) أي من استسلم واستكان لأمر الله من الناس فاستعمل الضمير في الموضعين  
 في الأعراف ١٤٣ : ناسب أن يقول ( وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ) لأن السياق في طلب موسى عليه السلام رؤية الله ليزداد إيمانا و تثبتا فكلمة ( الْمُؤْمِنِينَ ) تأتي في المواضع التي بها تثبت أو نفي شك أو تحول من كفر لإيمان لأن الإيمان هو الحالة القلبية بينا الإسلام يراد به عمل القلب و عمل الجوارح  
 في الشعراء ٥١ : ناسب أن يقول ( أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ) لأن السياق في تحول السحرة من الكفر إلى الإيمان و التصديق برسالة موسى عليه السلام  
 وفي يونس ١٠٤ : ناسب أن يقول ( وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) بعد قوله ( إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ) فأتى بالإيمان الذي هو التصديق في مقابل الشك



وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا لَكُمْ عَلَىٰ كِبَرٍ عَلَيْكُمْ  
مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِعَاثَةِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا  
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا  
إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا يَسْخَرُ مِنِّي أَجْرٌ إِلَّا أَنْ  
تَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾  
فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ يَخْلِفُونَهُمْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُنْذَرِينَ  
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ  
الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ  
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ يَتْلُونَنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾  
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾  
قَالَ مُّوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَيْسَرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ  
السَّاجِدُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِنَا عَصَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مِائِدَةً  
وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

﴿٧٣﴾ { فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَالَّذِينَ ..... وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا } الأعراف ٦٤

{ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ ..... وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } يونس ٧٣

{ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ ..... الْمُسْحُونَ } ﴿٧١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ { الشعراء ١١٩

الآيات الثلاث تتناول إنجاء سيدنا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ و يلاحظ أن الفعل (نَجَّى) يأتي ليفيد التلبث و التمهّل في التنجية بينما يأتي الفعل (أُنْجِيَ) ليفيد الإسراع فيها، فإن (أُنْجِيَ) (أُسْرِعَ) من (نَجَّى) في التخليص من الشدة و الكرب ولذلك؛ في الأعراف و الشعراء : استعمل الفعل (أُنْجِيَ) لأن حاجة قومه له أوضح ، فقد رموه بالضلال في الأعراف ، وازدروا أتباعه و هددوه بالرجم إن لم ينته عن دعوتهم في الشعراء ، فاستدعى ذلك الإسراع في إنجائه بينما في يونس ؛ لم يذكر إلا أنهم كذبوه فلم يحتج إلى سرعة إنجاء<sup>(١)</sup>

(١) دراسة المتشابه اللفظي ص ١٠٨

(٧٣) {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ} {الأنعام ١٦٥}

{ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } {يونس ١٤}

{ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا } {يونس ٧٣}

{ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } {النمل ٦٢}

{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۖ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا فَاطِرَ ٣٩

في الأنعام والنمل : جاءت بعد تعداد نعم الله عليهم فقال (خلأف الأرض) و (خلفاء الأرض) معرفاً بالإضافة ليدل على أنهم خلفاؤها المالكون لها ففيه معنى التمكن والتصرف وهو منسجم مع سياق النعم

أما في يونس ١٤ أو فاطر : فلم تأت في سياق ماثل فاكتفى بالتذكير فقال (خلأف في الأرض) (١)

(٧٤) {فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا .... بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ} {انظر يونس ١٣}

(٧٤)

الأعراف ١٠١	يونس ٧٤
(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ)	(فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ)
السياق بدأ بقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا) وقوله (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) بدون ذكر ما آمنوا به ولا ما كذبوا به فحتم يمثل ما بدأ به فقال (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا)	وافق السياق قبله حيث قال (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) فذكر ما كذبوا به فناسب أن يأتي بالباء بعدها فقال (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ)
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ)	(كَذَلِكَ نَطْبَعُ)
لما نوع في أسلوب تخويفهم فقال (أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا) باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (أَقَامُوا مَكْرَ اللَّهِ) بإظهار لفظ الجلالة , نوع أيضا في ذكر الطبع على القلوب فقال (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَمَنْ لَا يَسْمَعُونَ) باستخدام أسلوب المتكلم ثم قال (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) بإظهار لفظ الجلالة	بنى على ما قبله حيث استخدم أسلوب المتكلم (فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْذَرِينَ) ثم بعثنا من بعده رسلاً
(عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ)	(عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ)
سبق ذكر قصص العديد من الأمم المكذبة وما ردوا به على رسلهم كقوله (وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله (إِنَّا بِالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ كَافِرُونَ) وقوله (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فناسب أن يصفهم بالكافرين	

(٧٥) {..... يَأْتِينَا ..... فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} {الأعراف ١٠٣}

{..... وَهَرُوتَ ..... يَأْتِينَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ} {يونس ٧٥}

(٧٦) { فَلَمَّا ... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا .... إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ } يونس ٧٦  
 { فَلَمَّا ... الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا .... لَوْلَا أَوْفَى بِشَلِّ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى } القصص ٤٨  
 { فَلَمَّا ... بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا .... أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ } غافر ٢٥  
 { وَلَمَّا ... الْحَقُّ x .... هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ } ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْءَانُ { الزخرف ٣٠

(٧٨) { قَالُوا .... لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّا بِمَا تَصَدَّقْنَا } الأعراف ٧٠  
 { قَالُوا .... لِنُفَلِّتَنَّ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبَرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ } يونس ٧٨  
 { قَالَ .... لِنُخْرِجَنَّ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى } ﴿٥٧﴾ فَلَنَسْأَلَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ { طه ٥٧  
 { قَالُوا .... بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ } ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَكِبْتُ الْكِبَرُوتَ وَالْأَرْضَ الَّذِي { الأنبياء ٥٥  
 { قَالُوا .... لِنَأْتِيَنَّكَ عَنَّا وَلِنَكْفُرَ بِمَا تَعْبُدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } الأحقاف ٢٢  
 في يونس ٧٨: قالوا { أَجِئْتَنَا لِنُفَلِّتَنَّ } لأن الآيات في محاوره قوم فرعون لموسى عليه السلام و بعد أن ادعوا أن ما جاء به هو سحر مبين ، قالوا { أَجِئْتَنَا لِنُفَلِّتَنَّ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا } أي لتلفت انتباهنا بذلك السحر الذي أتيت به حتى ننصرف عما وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا من السحر و الشرك فتاسب ذلك قوله {لِنُفَلِّتَنَّ} ، وقوله {عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا} ليفيد عموم ما وجدوا عليه ءاباءهم من السحر و عبادة غير الله  
 أما في الأحقاف : فقالوا { أَجِئْتَنَا لِنَأْتِيَنَّكَ عَنْ آلهتنا } لأن الآيات في محاوره هود عليه السلام لقومه فطلب منهم ألا يعبدوا إلا الله و حذرهم من عذاب يوم عظيم ، فلم يصدقوا ما أخبرهم به و ادعوا أنه إفك أي كذب لذلك قالوا { أَجِئْتَنَا لِنَأْتِيَنَّكَ عَنْ آلهتنا } أي لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بما ادعيتك كذبا

(٨٠) { وَ.... فِرْعَوْنُ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ } الأعراف ١١٣  
 { فَلَمَّا .... قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَقْبُوا مَا أَتَمُّ مُلْكُكُمْ } يونس ٨٠  
 { فَلَمَّا .... قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَأَجْرُكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ } الشعراء ٤١

(٨٢) { لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ ... الْمُجْرِمُونَ } الأنفال ٨  
 { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمَ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُشَرُّ نُورُهُ ... الْكَافِرُونَ } التوبة ٣٢  
 { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ... الْمُشْرِكُونَ } التوبة ٣٣  
 { وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ يَكْذِبُونَ ... الْمُجْرِمُونَ } يونس ٨٢  
 { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... الْكَافِرُونَ } غافر ١٤  
 { يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمَ وَاللَّهُ مِمَّنْ نُورِهِ ... الْكَافِرُونَ } { الصف ٨  
 { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ... الْمُشْرِكُونَ } { الصف ٩  
 في الأنفال ٨ و يونس ٨٢: قال { وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ } فذكر إجرامهم في مقابل إحقاقه للحق فالجريم هو الذي يخشى إحقاق الحق لأنه عندها سوف يأخذ بإجرامه  
 في التوبة ٣٢ و الصف ٨: قال { وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } لأنه قال عنهم أنهم يريدون { أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ } أي يغطوه ، ف (الكافر) لغة هو الذي يستر الشيء ويغطيه<sup>(١)</sup>  
 وفي التوبة ٣٣ و الصف ٩ : قال { وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } لأنه قال { لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } أي يظهر دينه على الأديان كلها فلا يكون له منازع و لا شريك فتاسب ذلك قوله { وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }

(١) انظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٢٧

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ  
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ  
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ  
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
 السَّافِكُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا أَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى  
 خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنْ فِرْعَوْنُ لَمَّالٌ  
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ إِن كُنْتُمْ  
 ءَامِنِينَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ  
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا  
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ  
 أَنْ تَوَسَّعا لِّلْقَوْمِ كَمَا بَصُرَ يُوسُفُ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً  
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى  
 رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ  
 وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(٨٣) { فَمَا أَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ } يونس ٨٣  
 الوحيدة و غيرها { فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ }

في يونس : الضمير يعود إلى الذرية من قومه - وهم جمع - و في غيره يعود إلى فرعون <sup>(١)</sup>

(٨٣) { وَإِنْ فِرْعَوْنُ لَمَّالٌ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُفْسِدِينَ } يونس ٨٣  
 { ءَالُفْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } يونس ٩١  
 { يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّيْبُ أَسْأَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } القصص  
 { وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ } ﴿٣٠﴾ من فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ { الدخان ٣١  
 في يونس ٨٣ و الدخان ٣١ : لما وصف فرعون بالتعالي في قوله { لَمَّالٌ } وقوله { عَالِيًا } ناسب أن يوصف بأنه { لَمَّالٌ }

(١) اسرار التكرار ١٤٣

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَنُوزَنَا بِسَبِيلِ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ  
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ  
الْفَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ نَبُؤُا إِسْرَءِيلَ  
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ  
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدْنِكَ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ  
خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾  
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صَدَقَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
فَمَا اخْتَلَفُوا ﴿٩٣﴾ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٤﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
فَسْتَلِ الَّذِينَ يَاقُرْءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ  
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَا تَكُونَنَّ  
مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ  
﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
﴿٩٧﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٨﴾

قوله أربع  
الحرب  
٢٢

المُفْسِرِينَ) لأن الإسراف هو الإفراط والإكثار والمراد هنا الإكثار في التعالي على الناس بغير الحق.  
أما في القصص: بلما ذكر ألوان الفساد مثل (علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا يَسْتَضِعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ  
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) ناسب وصفه بأنه (من المُفْسِدِينَ)<sup>(١)</sup>

(٩٠) {....} فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَبْكُونَ عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ قَالُوا يَمْوَسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا { الأعراف ١٣٨  
{....} فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ { يونس ٩٠  
في الأعراف: سبق ذكر هلاك فرعون وقومه و غرقهم فلا يصح أن يقول بعدها (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ) بل استكمل  
بعدها ما حدث لبني إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون

(١) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة



(٩٠) {وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ ... وَجُودَهُمُ بَغْيًا وَعَدُوا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ {يونس ٩٠  
{لَا تَخَفْ دُرُكًا وَلَا خُشْيًا} (٧٧) ... {يَحْتَوِيهِ فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} طه ٧٨  
في طه : قال قبلها (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) فناسب أن يأتي بعدها (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ)

(٩١) {هَآلَفْنَاهُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} انظر يونس ٨٣

(٩٢) {وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا ... بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ} آل عمران ١٩  
{وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى ...} × {إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا} يونس ٩٣  
{وَمَا نَفَرَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا ... بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سُبْحَتٍ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ} الشورى ١٤  
{وَأَتَيْنَاهُم بِبَنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا ... بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} الجاثية ١٧

في يونس : الموضع الوحيد في القرآن (حتى جاءهم العلم) وبدون (بغياً بينهم)  
لأن قوله {فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ} مترتب على قوله (وَلَقَدْ يَوَدُّ أَن يَسْأَلَهُ مَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) فهو ثناء عليهم بأنهم شكروا تلك النعمة وما فتح الله عليهم من بلاد فلسطين وما فيها من خصب وثرء حتى اختلفوا في اتباع رسول الله ﷺ، فعبر به (حتى) أي فبقوا في ذلك الملبأ وفي تلك النعمة حتى اختلفوا فسلبت نعمتهم فإن الله تعالى سلبهم أوطانهم<sup>(١)</sup>.

(٩٣) {كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا} ... {البقرة ١١٣  
{إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} x ... {يونس ١٩  
{وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا} ... {يونس ٩٣  
{إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا} ... {التحل ١٢٤  
{لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بَيْنَنَا يُقِينُونَ} (١٤) {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا} ... {السجدة ٢٥  
{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ} ... {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ} {الزمر ٣  
{قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا} ... {الزمر ٤٦  
{وَأَتَيْنَاهُم بِبَنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا} ... {الجاثية ١٧

في يونس ١٩ و الزمر ٣ : لم يرد فيهما ذكر (يوم القيامة) و لذلك لم يذكر فيهما كلمة (كانوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها (يوم القيامة) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على ما (كانوا) فيه يختلفون<sup>(٢)</sup>

(٩٤) {الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ} ... {وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا فاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ} {البقرة ١٤٧  
{الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُنَّ} ... {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} آل عمران ٦٠  
{يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ} ... {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا} {الأنعام ١١٤  
{لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ} ... {وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَايَاتِ اللَّهِ} {يونس ٩٤

في آل عمران : الوحيدة في القرآن (فلا تكن من الممتنرين) و الحق المذكور فيها هو الحق من خبر عيسى عليه السلام ، و الحق في الآيات الأخرى هو الإسلام و صحة نبوته ﷺ وشرعه ، فاحتاج إلى مزيد تأكيد<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق  
(٢) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢  
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

{(١٠٠)..... تَمُوتَ ..... كَيْنَمَا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ قَوَابَ الدُّنْيَا نُؤَيِّهِ مِنْهَا} آل عمران ١٤٥  
 {..... تَوُفِّيكَ ..... وَيَجْعَلُ الرِّيحَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ} يونس ١٠٠  
 في آل عمران: السياق قبلها في ذكر الموت حيث قال (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتِ) وقال (أَقْبَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ)  
 وفي يونس: السياق قبلها في ذكر الإيمان حيث قال (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)<sup>(١)</sup>

{(١٠٠) كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ ..... اللَّهُ ..... يُؤْمِنُونَ} الأنعام ١٢٥  
 {وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَفِّيكَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ..... يَعْقِلُونَ} يونس ١٠٠

{(١٠٢)..... يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَى مَعَكُمْ} يونس ١٠٢  
 {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} ... يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ {فاطر ٤٣  
 {..... يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنْتَ أَهْمُ إِذَا جَاءَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ} محمد ١٨  
 في يونس: ما سبق استعمال الفعل (نظر) بمعنى تأمل في قوله (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) لم يحسن استعماله بعدها بمعنى انتظر حتى لا يلتبس

{(١٠٢) مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ ..... ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا {الأعراف ٧١  
 {فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ..... وَإِذَا أَدْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ} يونس ٢٠  
 {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ ..... ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَتَجَّى رُسُلَنَا} يونس ١٠٢

{(١٠٣) ثُمَّ نَتَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ ..... تُنْجِ .....} يونس ١٠٣  
 {لَهُمْ وَأَمْرٌ بِالْيَمِينِ فَأَنْقَضْنَاهُ مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَتْ ..... نَصْرٌ} الروم ٤٧  
 في يونس: بدأت الآية بقوله (ثُمَّ نَتَجَّى رُسُلَنَا) فناسب أن تختم (كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ)

{(١٠٤).....} {إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} الأعراف ١٥٨  
 {.....} {إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي فَلَا آعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ آعْبُدْ اللَّهَ} يونس ١٠٤  
 {.....} {قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ يُوَسَّسْ} يونس ١٠٨  
 {.....} {إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} ﴿٩١﴾ {فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} الحج ٤٩  
 {(١٠٤) وَلَكِنْ آعْبُدِ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} انظر يونس ٧٢

{(١٠٥) {وَأَنْ أَقَرُّ ..... خَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يونس ١٠٥  
 {فَأَقَرُّ ..... خَنِيفًا فطَرَ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلُ لِخَلْقِ اللَّهِ} الروم ٣٠  
 {فَأَقَرُّ ..... الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ} الروم ٤٣  
 في يونس ١٠٥: لما قال قبلها (وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ناسب أن يعقب بقوله (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)  
 وفي الروم ٣٠: لما ذكر قبلها العديد من الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله بَيَّنَّ أن التوحيد هو الفطرة التي فطر  
 الناس عليها لو تدبروا في خلقه لاهتدوا إليها وفي الروم ٤٣: لما ذكر قبلها ظهور الفساد في البر والبحر بما آتوا الناس  
 من المعاصي ناسب أن يقول (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ) أي الذي تقوم به حياة العباد وتصلح أحوالهم في الدارين

(١) دليل الحفاظ ص ١٢٧

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُوسُفَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَبَّيْ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَبْجَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۚ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

{(١٠٦)} قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُذِرْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ {الأنعام ٧١}

{قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ {الأعراف ١٨٨}

{وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ {يونس ١٠٦}

{قُلْ أَفَأَتَعَذِّبُهُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى {الرعد ١٦}

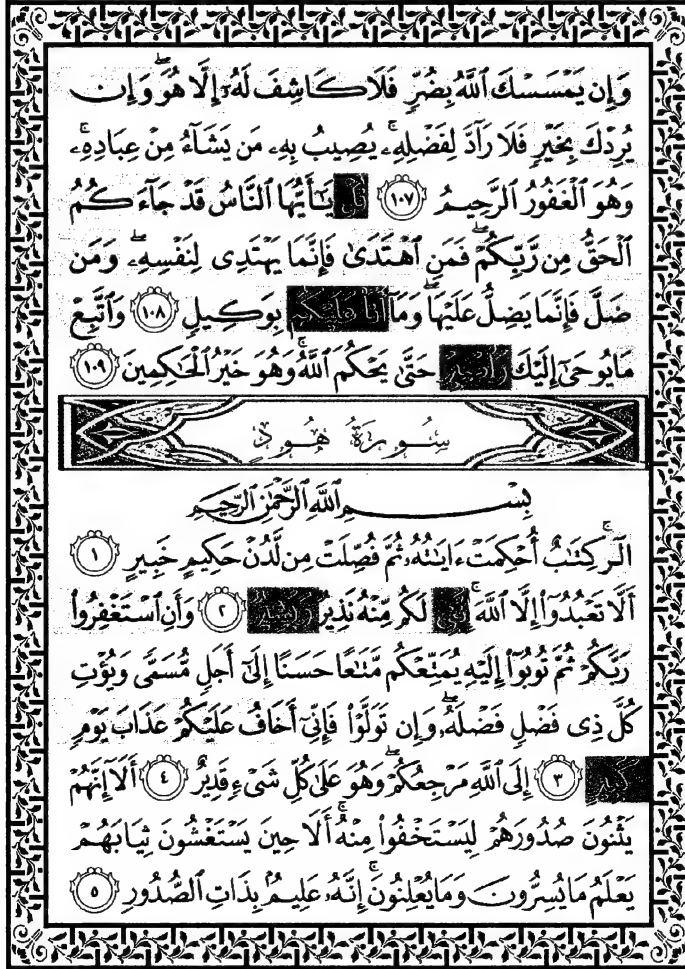
{قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ {الأنبياء ٦٦}

{وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رِيءٍ ظَهِيرًا {الفرقان ٥٥}

{قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ {٧٧} أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ {الشعراء ٧٣}

{فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَقَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذَوْقُوا عَذَابَ النَّارِ {سبأ ٢٤}

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم ، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع ، ولأن العابد يعبد معبوده خوفاً أولاً ثم طمعا في ثوابه ثانياً يقويه قوله (يَدْعُونَ



رَبِّهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثنى منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً. في يونس ١٠٦: سبقها قوله (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ) فذكر انجاء الله لرسله فاناسب تقديم النفع على الضرر<sup>(١)</sup> (انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها)

(١٠٧)..... يَمَسُّكَ ..... فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٧) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ { الأنعام ١٧  
{ ..... يُرِدْكَ ..... فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } يونس ١٠٧  
في يونس: سبق التأكيد على أن الخير لا يتأق إلا بإرادة الله و مشيئته كما في قوله (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمُنَّ مِنَ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جِجَعًا) وقوله تعالى (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فاناسب أن يقول (وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) وإذا بمشيئة الله وإذنه وإرادته، وعقب بقوله (فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) لدفع توهم من ظن أن غير الله ينفع أو يضر فقد سبق قوله (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) فبين أن هؤلاء لا يملكون كشف الضرر عنه ولا رد إرادة الله له بالخير

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٣١

(١٠٨) { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ } انظر يونس ١٠٤

(١٠٨) { ..... الرُّسُولُ بِالْحَقِّ .... فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ } النساء ١٧٠

{ ..... بُرْهَنٌ ..... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧١﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا } النساء ١٧٤

{ قُلْ ..... الْحَقُّ ..... فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } يونس ١٠٨

في النساء ١٧٠: بعد ذكر العديد من الرسل في قوله (كَمَا أُوحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالتَّيْتِينَ مِنْ بَعْدِهِ) وقوله (رُسُلًا مُبْتَلِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يقول (قَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ)

في النساء ١٧٤: بعد أن برهن الله على بشرية عيسى عليه السلام و قد أقال الذين أهوه قال (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ)

في يونس: بعد قوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِي) قال (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ) فكرر الأمر بالقول وجعل الحق في مقابل الشك

(١٠٨) { قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ... فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا } يونس ١٠٨

{ مِّنْ ..... فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ ..... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } الإسراء ١٥

{ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ... فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ ..... فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ } النمل ٩٢

{ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ... فَلِنَفْسِهِ ..... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ } الزمر ٤١  
في يونس والإسراء والنمل: قال (فَأِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ) بصيغة تفيد قصر الاهتداء على نفس المهتدي، لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسباً لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينما في الزمر: فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدلل باهتدائه.<sup>(١)</sup>

(١٠٨) { وَمَا جَعَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ حَفِظًا ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ... ﴿١٧١﴾ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنَ الْإِنْعَامِ } الأنعام ١٠٧

{ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنَا عَلَيْكُمْ } يونس ١٠٨

{ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ } الزمر ٤١

{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ ... أَنْتَ عَلَيْهِمْ } الشورى ٦

في يونس: الله تعالى يأمر النبي ﷺ أن يخاطب الناس ويقول لهم (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) وذلك لأن الآية بدأت بقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ) بينما في الآيات الأخرى الكلام موجه من الله إلى الرسول ﷺ.<sup>(٢)</sup>

(١٠٩) { ... أَوْحَىٰ ... مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } الأنعام ١٠٦

{ و... يُوحَىٰ ... وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَاصِّينَ } يونس ١٠٩

{ و... يُوحَىٰ ... مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } الأحزاب ٢

في الأنعام: وردت (مَا أَوْحَىٰ) بلفظ الماضي، وناسب رد على ادعاءات المشركين أن رسول الله ﷺ يدارس أقواماً ويستفيد هذه العلوم منهم ثم ينظمها قرآناً ويدعي أنه نزل عليه من الله تعالى، فقال الله له (اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ) لئلا يصير ذلك القول سبباً لفتوره في تبليغ الدعوة والرسالة، والمقصود تقوية قلبه وإزالة الحزن الذي حصل بسبب سماع تلك الشبهة. و في آية يونس: جاء بالفعل المضارع (يُوحَىٰ) في خاتمة السورة تنبيهاً على نهج الاستمرار والصبر على تكاليف الدعوة ومشاق التبليغ حتى يفتح الله بينك وبينهم.

وفي آية الأحزاب: جاء بالفعل المضارع (يُوحَىٰ) في بداية السورة ليكون تمهيداً لما يرد من الوحي في شأن أحكام التنبي وما يتصل بها ولذلك جيء بالفعل المضارع الصالح للاستقبال.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر التحرير و التذوير ٢٢/٢٤

(٢) دليل الحفاظ ص ٢٣٩

(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

## سورة هود

(١) {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} يونس  
 {الرَّ كِتَابٌ أُخْبِرْتُ بِهِ، ثُمَّ قِيلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ} هود  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} يوسف  
 {الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ} إبراهيم  
 {الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} الحجر

(٢) {الَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... وَبَشِيرٌ} هود  
 {فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي ... مُبِينٌ} الذاريات ٥٠  
 {وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي ... مُبِينٌ} الذاريات ٥١  
 في هود: قال: (نذيرٌ وبشيرٌ) لأنه فصل بعدها بالبشارة في قوله (يُنَبِّئُكُمْ ...) و النذارة في قوله (وإن تولَّوْا ...)

(٣) {وَأَن ... يُنَبِّئُكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ} هود ٣  
 {وَيُنَبِّئُكُمْ ... يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا} هود ٥٢  
 {وَأَن ... إِنَّ رَبِّي رَجِيمٌ وَدُوْدٌ} ١٠ {قَالُوا يَسْعَىٰ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا نَقُولُ} هود ٩٠

(٣) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّبِعُوا أَمْرًا مِّنَ اللَّهِ وَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ غَيْرُهُ} ١٢ {إِنِّي ... عَظِيمٌ} الأعراف ٥٩  
 {يُنَبِّئُكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي ... كَبِيرٌ} هود ٣  
 {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} ١٠ {أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... إِلِيمٌ} هود ٢٦  
 {وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرْسِلُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي ... مُجِيطٌ} هود ٨٤  
 {أَمَّا دُكْنُ الْبَلْعِ وَبَيْنَ (٣٣) وَبَيْنَ (٣٤) وَبَيْنَ (٣٥) ... عَظِيمٌ} الشعراء ١٣٥  
 {وَقَدْ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ يَبِينٍ وَبَيْنٍ وَمِنْ خَلْقِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... عَظِيمٌ} الأحقاف ٢١

(٦) { ... وَلَا تَطْلُبْ يُطِيعُ بِحَاجَتِهِ إِلَّا أَمْرًا مِّمَّا لَكُمْ مَا فُطِنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَعُدُّوا إِلَيْنَا رَجُومًا} الأنعام ٣٨  
 { ... إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} هود ٦

(٧) {إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى الْيَلَمُ النَّهَارَ} الأعراف ٥٤  
 {إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ} يونس ٣  
 {الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَبِّحْ لَهُ} الفرقان ٥٩  
 {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ} السجدة  
 {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيهِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا} الحديد  
 ووردت صيغ أخرى مشابهة:  
 {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ} هود ٧



وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا  
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ  
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتِ  
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى  
أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ  
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾  
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ  
لَيَكْفُرُ بِكَفُورٍ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ  
مَسْتَهْزِئٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾  
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ  
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ  
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ  
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ {الرعد ٢٤}  
{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ {ق ٢٨}}

(٩) {وَإِذَا ... النَّاسُ .... مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْزِئٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا {يونس ٢١}}

{وَلَئِنْ ... الْإِنْسَانَ مِنَّا ... ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ بِكَفُورٍ {هود ٩}}

{وَإِذَا ... النَّاسُ .... فَرِحُوا بِمَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ {الروم ٣٦}}

{وَلَئِنْ إِذَا ... الْإِنْسَانَ مِنَّا .... فَرِحَ بِمَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ {الشورى ٤٨}}

(١٠) {.... نِعْمَاءٌ .... ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا {هود ١٠}}  
{... رَحْمَةً مِنَّا مِنْ .... هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتَ إِلَىٰ رَبِّيَ إِنْ لِي عِنْدَهُ {فصلت ٥٠}}



(١١) ... صَبَرُوا .... أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ {هود ١١}  
وفي غيرها { ... آمَنُوا .... } ، في هود : سبق ذكر النعماء والضراء وهما ما ينبغي أن يقابل بالشكر والصبر

(١٢) { وَقَالُوا .... عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَّفُصِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ } { الأنعام ٨ }  
{ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا .... عَلَيْهِ كَذْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ } { هود ١٢ }  
{ يَا كُلُّ الظَّالِمِينَ وَيَسْمِعِي فِي الْأَمْثَالِ .... إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُورُ مَعَهُ نَذِيرًا } { الفرقان ٧ }  
في الفرقان : قال (لَوْ لَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ) لأنه نص في الآية على أن ذلك الملك يفترض أن ينزل - بحسب زعمهم - ليكون نذيرا  
مع الرسول معاوناً له لذلك أتى بحرف الجر (إِلَيْهِ) فهو أنسب للدلالة على المساندة والإعانة ، وذلك لأن السياق قبلها  
يتناول تعجبهم من كون الرسول ﷺ يحتاج لما يحتاج له الناس من طلب الرزق ، فتوهموا أنه حتى يكون رسولا ينبغي  
أن ينزل إليه ملك معين ، أو كنز مغنٍ ، أو على الأقل يكون له جنة يأكل من ريعها



{١٣} {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ... شَهِدَاءَكُمْ} {البقرة ٢٣}

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ... بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ... مِنْ أَسْطَعْتُمْ} {يونس ٣٨}

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ... بَعْشَرِ سُورٍ مِّثْلِهِ... مُفْتَرِيَاتٍ... مِنْ أَسْطَعْتُمْ} {هود ١٣}

في البقرة : لما قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ غَيْبِنَا) تحداهم أن يأتوا بسورة من أبي مثله لا يقرأ ولا يكتب لذلك قال (مَنْ مِّثْلِهِ)

أي من شخص مثل النبي الأمي وأن يدعوا من يشهد له بأنه قاله (١) فقال (وَأَذْعُوا سَهْدَاءَكُمْ)

و في يونس : تحداهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن بعد قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) وقال (وَأَذْعُوا مَنْ أَسْطَعْتُمْ) ليعاونكم

وفي هود : لما زاد التحدي إلى الإتيان بعشر سور و هو يعلم تجزئهم عن ذلك سهل عليهم الأمر فقال (مُفْتَرِيَاتٍ) أي فأتوا

بهن ولو كن مفتريات أي مكذوبات، فلم يقدرُوا حتى على افتراء ما يضاهي بعض القرآن

{١٤} {.... لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} {هود ١٤}

{.... لَكَ فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُتْلَعُونَ} {أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَنْجَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ} {القصص ٥٠}

في هود : الخطاب في الآية للكفار فكانه قيل لهم إن الذين تدعونهم من دون الله إن لم يستجيبوا لكم في إعانتكم على أن

تأتوا بعشر سور مثل سور القرآن، فاعلموا أيها الكفار أن هذا القرآن إنما أنزل بعلم الله فهل أنتم مسلمون بعد لزوم الحجة

عليكم (٢). أما في القصص : فالخطاب موجه للنبي ﷺ فكانه قيل له فإن لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب الذي هو

أهدى من التوراة والقرآن، ولم تبق لهم حجة، فاعلم أنما يتبعون أهواءهم

{١٧} {.... وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} {هود ١٧}

{.... كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعَ أَهْوَاءَهُ} {١١} {مَثَلُ الْخَنَازِيقِ وَأَعِدَّ الْمُنَافِقُونَ} {محمد ١٤}

{١٧} {أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ..... أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} {هود ١٧}

{.... وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ يُنْذِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُبَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ} {الأحقاف ١٢}

{١٧} {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ... مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنْ} {هود ١٧}

{فَلَا تَكُ} {.... مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ مِن قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ} {هود ١٠٩}

{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ... مِنْ لَّعَاطِيهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ} {السجدة ٢٣}

حذف النون من (فَلَا تَكُنْ) لتصبح (فَلَا تَكُ) يفيد حذف أقل شك من النفس لذلك استعملها في الأمور العقيدية التي لا يجب أن يكون فيها أدنى شك

ففي هود ١٧ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ) أي فلا تك في شك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والحجج ،

وفي هود ١٠٩ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ) أي فلا تك في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك

أما في السجدة : فقال (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ) أي فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج، أو فلا

تَكُنْ مُتَمَرِّئًا فِي أَنَّكَ مِثْلُ مُوسَى ستلقى مثل ما لقي موسى في سبيل الدعوة إلى الله ، وهذه المعاني لا تحتاج إلى المبالغة

في نفي الشك كما هو الحال في أمور العقيدة فلم تحذف النون

{١٧} {ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ} {البقرة ٢٤٣}

{فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ} {.... يُؤْمِنُونَ} {هود ١٧}

(١) انظر كشف المعاني ص ٩١

(٢) انظر أسرار التكرار ١٤٣

{مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ.... يَشْكُرُونَ} يوسف ٣٨  
 {الْمَرْءُ تِلْكَ مَائِنَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ.... يُؤْمِنُونَ} الرعد ١  
 {إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا.... يُؤْمِنُونَ} غافر ٥٩  
 {لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ.... يَشْكُرُونَ} غافر ٦١  
 الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تختتم بـ {لَا يَشْكُرُونَ}  
 والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختتم بـ {لَا يُؤْمِنُونَ}

{وَمَنْ.... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (١٨) {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} الأنعام ٢١  
 {وَمَنْ.... أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} الأنعام ٩٣  
 {فَمَنْ..... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الأنعام ١٤٤  
 {فَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَتْلُمُ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ} الأعراف ٣٧  
 {فَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ} يونس ١٧  
 {وَمَنْ..... أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا} هود ١٨  
 {الْوَلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ.....} (١٥) {وَإِذْ أَعْرَضْنَا هَوْدًا وَمَا يَعْبُدُونَ} الكهف ١٥  
 {وَمَنْ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ} العنكبوت ٦٨  
 {وَمَنْ..... الْكُذِّبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} الصف ٧

في هذه الآيات ورد التعقيب على كل آية بما يناسب سياقها ويتم معناها :  
 ففي هود ١٨ : عقب بقوله ( و يقول الأشهاد ) وهم الملائكة والنبين وغيرهم ليناسب قوله قبلها ( وَيَتْلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ) وهو جبريل أو محمد عليهما الصلاة والسلام حسب ما ورد في التفسير ( انظر توجيه باقي الآيات في مواضعها )

{(١٨) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ.... الْكَافِرِينَ} البقرة ٨٩  
 { ثُمَّ نَبْتَلُهِمْ فَنَنْجِلْهُمْ لَعْنَتَ.... الْكَافِرِينَ } آل عمران ٦١  
 {قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَدِّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ.... الظَّالِمِينَ} الأعراف ٤٤  
 { وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ.... الظَّالِمِينَ } هود ١٨  
 في البقرة : لما قال ( كفروا به ) ناسب ذلك أن تختتم الآية ( فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )  
 آل عمران : ختام آية المباهلة التي يعرف بها الصادق من الكاذب فناسب أن تختتم ( لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ )  
 الأعراف : قال ( على الظالمين ) لمناسبة ما قبلها ( وَكَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ ) و ما بعدها ( قَالُوا رَبَّنَا لَا تُجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )  
 وفي هود : لما قال في صدر الآية ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ) ناسب أن تختتم ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ )

{(١٩) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا....} الأعراف ٤٥  
 { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا.... هُم } هود ١٩  
 {ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ.... هُم } يوسف ٣٧  
 {فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيَّ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ} (٦) {الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ.... هُم } فصلت ٧  
 في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا وقد فصل بينهم و انتضى الأمر فلم يحتج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم



أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ  
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ  
فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ \* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى  
وَالْأَصْبَرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ  
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾  
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا  
مِثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئَارِ  
الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ  
﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَسْتَوٍ مِّنْ رَبِّي وَءَانِنِّي رَحْمَةً  
مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ يُكْمِلُهَا وَاتَّعَمُّهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾

هود : الكلام على لسان الأشهاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هـ)

في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و الآخرة فأتى بالضمير المنفصل ليبين عجب حالهم من الكفر بالآخرة  
في فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهددا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٢١) {أَوْ نُرْدُ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ ..... ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْأَعْرَافَ ٥٣  
{مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ ..... ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ }هود ٢١

(٢٢) {وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (١) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ .... {الْأَخْسِرُونَ} {هود ٢٢}  
 {وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} (١٨) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ .... {الْأَخْسِرُونَ} {النحل ١٠٩}  
 {وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ .... {الْأَخْسِرُونَ} {النمل ٥}

في هود: هؤلاء ضلوا وأعرضوا وزادوا على ذلك أنهم كانوا (يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فأضلوا غيرهم فكان جزاؤهم أنهم (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) وفي الآخرة (هُمُ الْأَخْسَرُونَ).  
 وفي النمل: هؤلاء (لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أصلاً فاستحقوا نفس الجزاء،  
 أما في النحل: هؤلاء أعرضوا وضلوا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فقط فاكتمى بوصفهم أنهم (هُمُ الْخَاسِرُونَ) ،  
 وكذلك روعيت فواصل الآيات فناسبت كلمة (الْخَاسِرُونَ) كلمة (الْغَافِلُونَ) (٢)

(٢٥) {.....} {فَقَالَ يَقُومُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ إِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ} {الأعراف ٥٩}  
 {وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} (٢٤) {أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ} {هود ٢٥}  
 {وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} {فَقَالَ يَقُومُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ أَفَلَا تَتَّقُونَ} {المؤمنون ٢٣}  
 {وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} {فَقَالَ يَقُومُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ أَفَلَا تَتَّقُونَ} {النمل ١٤}

في الأعراف : لم يتقدم هنا ذكر رسول فيعطف عليه بل هو ابتداء الكلام عن الرسل فحذفت الواو  
 وعقب بقوله {إِنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} لأنه سبق ذكر اليوم الآخر في أكثر من آية من أول السورة إلى  
 ابتداء قصة نوح فناسب أن يكون تحذيره لهم من ذلك اليوم  
 في هود : سبق ذكر رسالة محمد ﷺ {فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ  
 كِتَابٌ فَعَظُمَ عَلَيْهَا ذِكْرُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام  
 وعقب بقوله {إِنَّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} ليناسب قول محمد ﷺ في بداية السورة {إِنِّي لَكُمْ مُّنبِّئٌ وَنَذِيرٌ مُّبِينٌ}  
 في المؤمنون : تناولت السورة أنعام الله على خلقه بإيجادهم وانتقالهم من طور إلى طور ثم عطف على ذلك ما أنعم به  
 من إرسال الرسل فذكر أول الرسل إلى الخلق ليناسب ما بدأ به من النعم الأولية ، وكذلك معطوفاً على قوله قبلها  
 {وَعَلَيْنَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} لأنه عليه السلام أول من صنع الفلك  
 وعقب بقوله {أَفَلَا تَتَّقُونَ} لأنه لم يكن يلائم ذكر العذاب بعدما تقدم من ذكر الإحسان والإنعام ، فاكتمى بتذكيرهم  
 بالتحقوى التي هي سبب نجاتهم وتخلصهم من العذاب (٣)

(٢٦) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُومُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٍ إِنَّي أَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} {هود ٥٩}  
 {وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} {وَنُوحٌ كُلٌّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} {هود ٣٦}  
 {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنَّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} (٢٥) {أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّي أَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} {هود ٢٦}  
 {وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِحَقِّ وَاقِعٍ} {هود ٨٤}  
 {وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلْيَتَّخِذْ مِنِّي وَلَدًا مِّنْ دُونِ الْيَتِيمِ} (١٣٢) {وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلْيَتَّخِذْ مِنِّي وَلَدًا مِّنْ دُونِ الْيَتِيمِ} {الشعراء ١٣٥}  
 {وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (١) {وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} {الأحقاف ٢١}

(٢٧) {.....} {إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} {الأعراف ٦٠}  
 {.....} {الَّذِينَ كَفَرُوا} {إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} {الأعراف ٦٦}  
 {.....} {الَّذِينَ آمَنُوا} {لِلَّذِينَ آمَنُوا أَجْرٌ أَسْفَلَ مِنْهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا} {الأعراف ٧٥}  
 {.....} {الَّذِينَ آمَنُوا} {لِلَّذِينَ آمَنُوا أَجْرٌ أَسْفَلَ مِنْهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا} {الأعراف ٨٨}

(١) انظر درة التنزيل ج ٢ ص ٧٥٢

(٢) انظر ملاك التلويح ج ١ ص ٥١٧-٥١٠

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا... لَئِنْ أَتَيْتُمْ شَعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَيْرُونَ {الأعراف ٩٠  
 {ف... الَّذِينَ كَفَرُوا... مَا نَزَّلْنَا إِلَّا بَشَرًا نُنَلِّئُكَ وَمَا نَزَّلْنَا إِلَّا الَّذِينَ {هود ٢٧  
 {ف... الَّذِينَ كَفَرُوا... مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ {المؤمنون ٢٤  
 {و... مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ}

المؤمنون ٢٣

في الأعراف ٦٠: قول القوم هنا هو أقصر العبارات التي رد بها قوم على رسولهم فناسب الإيجاز بحذف صفتهم في الأعراف ٧٥: قال (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) في مقابل (الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا) و في الأعراف ٩٠ و ٨٨: في قصة شعيب عليه السلام كأنما انقسم عليه القوم إلى فريقين؛ (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) هددوا و توعدوا بإخراج شعيب عليه السلام و من معه من القرية و الفريق الآخر (الَّذِينَ كَفَرُوا) اكتفوا بتحذير أتباع شعيب منه بقولهم (لَئِنْ أَتَيْتُمْ شَعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ) في المؤمنون: لم يكن يحسن أن تأتي (من قومه) بعد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لطول العبارة، و لذلك قُدمت

{(٢٨)...وَأَنْتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومًا وَأَنْتُمْ لَهُمَا كَاهُونَ {هود ٢٨  
 {...وَأَنْتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ هَذَا نَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ {هود ٦٣  
 {...وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا {هود ٨٨  
 في هود ٢٨: قُدم الرحمة على الجواز والمجور فقال (وَأَنْتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) لأن الآية تتكلم عن الرحمة (فعميت، أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومًا، وَأَنْتُمْ لَهُمَا كَاهُونَ) كلها تعود على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم الرحمة على الجواز والمجور. أما في هود ٦٣: فالآية تتكلم عن الله تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة فقال (وَأَنْتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً)<sup>(١)</sup> وفي هود ٨٨: لما طلب شعيب عليه السلام من قومه أمورًا تتعلق بالمعاملات المادية مثل إيفاء الكيل و عدم بخس الناس أشياءهم يَبَيِّنُ لهم أنه عليه السلام لا يطلب منهم ذلك لمكسب شخصي فإن الله قد رزقه رزقًا حسنًا يغنيه عن ذلك

(١) تفريغ لمسات بيالقية ص ٦١١

وَيَقُولُوا لَا آتَاكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا  
أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْا بِهِمْ وَلِيَكْفُرْ أَرْكَمُ  
قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقُولُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَفْتُهُمْ  
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا  
أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِ  
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ إِذَا  
لِمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْشُوعُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرَتْ  
جِدْلُنَا فَأْنَابُوا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ  
إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنَا بِمُعْجِزٍ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ  
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ  
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُوحٌ  
قُلُوبُكُمْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَى إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْحَرُونَ ﴿٣٥﴾  
وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ  
فَلَا تَيْسِّرْ لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا  
وَوَحِّسْنَا وَلَا تَحْطَبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(٢٩) {فِيهِدَهُمْ آفِيْدَةً قُلْ .... أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} {الأنعام: ٩٠}  
{وَيَقُولُوا .... مَا لَآ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْا بِهِمْ} {هود: ٢٩}  
{وَيَقُولُوا .... أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ} {هود: ٥١}  
{ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ .... أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ} {الشورى: ٢٣}  
في هود: ٢٩: قال {لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا} لأنهم قالوا له قبلها {وَمَا تَرَكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا النَّيْنُ هُمْ أَزَادُنَا} وأرادوا بالأراذل  
الفقراء، والفقير هو قليل المال أو عديمه فناسب في الرد عليهم التعبير بلفظ المال لأنه أمس بقضية الفقر<sup>(١)</sup> وكذلك لأن  
نوحا عليه السلام قال لهم {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ} ولفظ المال بالخزائن أليق<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر أثر دلالة السياق القرآني ص ١٦٧  
(٢) أرباب التكرار ١٤٤

(٣١) { قُلْ .... لَكُمْ ..... إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكُمْ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا } الأنعام ٥٠  
 { ..... } هود ٣١  
 في الأنعام : لما قالوا للرسول ﷺ في بداية السورة ( لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ ) أمره سبحانه بأن يرد على قلوبهم مؤكدا ( وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ) أي ولا يمكنني أن أقول ذلك من أجلكم إرضاء لكم وموافقة لما طلبتموه ، فناسب زيادة ( لَكُمْ )  
 بينما في هود : لم يطلب قوم نوح عليه السلام إزال ملك فلم يحتج للتوكيد ، إنما قالوا ( مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا ) فقال موافقا لقولهم ( وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ )

(٣٢) { وَذَرَّ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا قَالِنَا .... الصَّادِقِينَ } ٧٠ { قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ } الأعراف ٧٠  
 { وَقَالُوا لِيَصْلِحْ أَقْبِنَا .... الْمُرْسَلِينَ } ٧١ { فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ } الأعراف ٧٧  
 { قَالُوا لَنْ نَبْرُحَ قَدْ جِنْدَلْنَا فَأَكْثَرُ جِدَلْنَا قَالِنَا ... الصَّادِقِينَ } ٧٢ { قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ } هود ٣٢  
 { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا فَإِنَّا ... الصَّادِقِينَ } ٧٣ { قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ } الأحقاف ٢٢  
 في الأعراف ٧٠ : لما قال قوم هود ( إِنَّمَا بِنَا تَعِدُّنَا ) كان رد هود عليه السلام ( قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ ) مباشرة دون إهمال ، بينما في هود ٢٢ : لما كان الكلام لقوم نوح كان رده ( إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ ) فلم يذكر وقوع العذاب فورا لأن سيدنا نوح عليه السلام بقي في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فأجاب بأن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله ذلك<sup>(١)</sup>  
 في الأعراف ٧٧ : لما قال قوم صالح ( أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّي ) فكذبوا أصل الرسالة فناسب ذلك قولهم ( إِنَّمَا بِنَا تَعِدُّنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ) وناسبه أيضا قوله بعدها ( يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي )  
 وفي الأحقاف : لما قال قوم هود ( أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا ) أي لتصرفنا عن آلهتنا بالكذب ، ناسب أن يكون رده ( إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ ) فهو يعلم من الذي جاء بالإفك ومن الذي يبلغ رسالات ربه

(٣٥) { ..... فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا جَحِمُونَ } ٣٥ { وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا نُوحٌ } هود ٣٥  
 { ..... فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا } الأحقاف ٨  
 في هود : لما قال قبلها على لسان نوح ( وَلَا تَنْفَعُكُمْ نُصْرِي ) أي إن كنت ناصحا لكم ولم تستجيبوا كذلك لا يضركم إجرامي إن كنت اقتريته لذلك قال ( فَعَلَىٰ إِجْرَامِي )

(٣٦) { وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ..... يَفْعَلُونَ } هود ٣٦  
 { وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخِيهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ..... يَعْمَلُونَ } يوسف ٦٩  
 (٤٠-٣٧)

هود ٣٧-٤٠	المؤمنون ٢٧
(٣٦) { وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ } سياق الآيات يركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه ونفورهم منهم فقد قالوا عنهم ( الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبْدُوهَا ) ، كما يؤكد على أن هؤلاء القوم لم يعد هناك أمل في إيمانهم لذلك:	{ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ } سياق الآيات يركز على توبتهم بنوح عليه السلام نفسه و مسارعتهم في اللجوء إلى الله لتصرته وسرعة استجابة الله له لذلك:

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٥٩٩

<p>{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ ... } جاء الفعل معطوفاً بالفاء التي تفيد السرعة و التعقيب كاستجابة سريعة لتضرع نوح عليه السلام</p>	<p>(٣٧) {و... وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ} { قَدَّمَ ذكر غرق هؤلاء العاة الذين لم يعد من أمل في إيمانهم، بينما أخره في المؤمنون</p>
<p>طوى ذكر تفاصيل صناعة الفلك و سخرية القوم منه فلم يذكرها لأن السياق المقصود منه الدلالة على سرعة الاستجابة و إنهاء المحنة</p>	<p>(٣٨-٣٩) {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ نَعْلَمُ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } ذكر المزيد من شنيع فعلهم و سخريتهم منه</p>
<p>{فَإِذَا ...} و لنفس السبب أتى بالفاء و (إذا) الفجائية لبيان سرعة الأحداث</p>	<p>(٤٠) {حَتَّىٰ إِذَا...} استعمل (حتى) التي تفيد طول المدة التي عانى فيها نوح و المؤمنون من أذى قومهم</p>
<p>{فَأَسْلَفَ ... مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ} { استعمل لفظ (فأسلف) بالفاء أيضا لتفيد السرعة و (اسلك) بمعنى أدخل ولأن القوم تربصوا بنوح عليه السلام كان الخطر المحقق هنا هو خطر بطشهم به لذلك قال {رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي} فكان مجرد الدخول في السفينة نجاة من القوم المتربصين ولذلك قال بعدها {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ قَالَ نُحْيِي الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَنْكَ وَلِئِنَّكَ إِتْرَافُكَ لَبِئْسَ لِلْخَافِضِينَ وَالْمُغْلِبِينَ} ولم يذكر هنا (وَمَنْ آمَنَ) لأنه لم يرد ذكرهم في الآيات السابقة بل كان التربص بنوح نفسه</p>	<p>{قُلْنَا أَهْمَلْ ..... وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} { استعمل لفظ (اهمل) لما توسع بعدها في ذكر تلاطم الأمواج التي كالجبال وغرق الغارقين فكان الحمل في السفينة على تلك الأمواج نجاة من الغرق ولذلك قال بعدها {وَقَالَ ازْكُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حَجَّزَهَا وَتُمْسَاهَا} ونص على ذكر نجاة المؤمنين فقال {وَمَنْ آمَنَ} لأن السياق كما قلنا ركز على احتقار قوم نوح للذين آمنوا معه و ازدراءهم لذلك ناسب ذكر نجاتهم و فوزهم على قتلهم</p>

(٣٩)  
{فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ... وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا} هود ٣٩  
{وَيَقُومُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَنِ السَّوْفِ ..... وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي} هود ٩٣  
{قُلْ يَقُومُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَنِ السَّوْفِ .....} هود ٩٣  
في هود ٩٣: لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (ما نفقه كثيرا عما تقول) وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِتْنًا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ) ناسب أن يرد عليهم بقوله (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)

(٤٣) {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ ... وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} هود ٤٣  
{وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَلْقٍ مِمَّنْ لَا هُمْ يَرْجِئُونَ} هود ١١٩  
{وَمَا أَتَيْنَا نُفُوسَ الْكَافِرِينَ إِلَّا مَوْتًا بِالسَّوَةِ إِلَّا مَا ... رَفَعْنَا فِي عَقْوَرِهِمْ} يوسف ٥٣  
{وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ} هود ٤١ {إِلَّا مَنْ ... اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} الدخان ٤٢

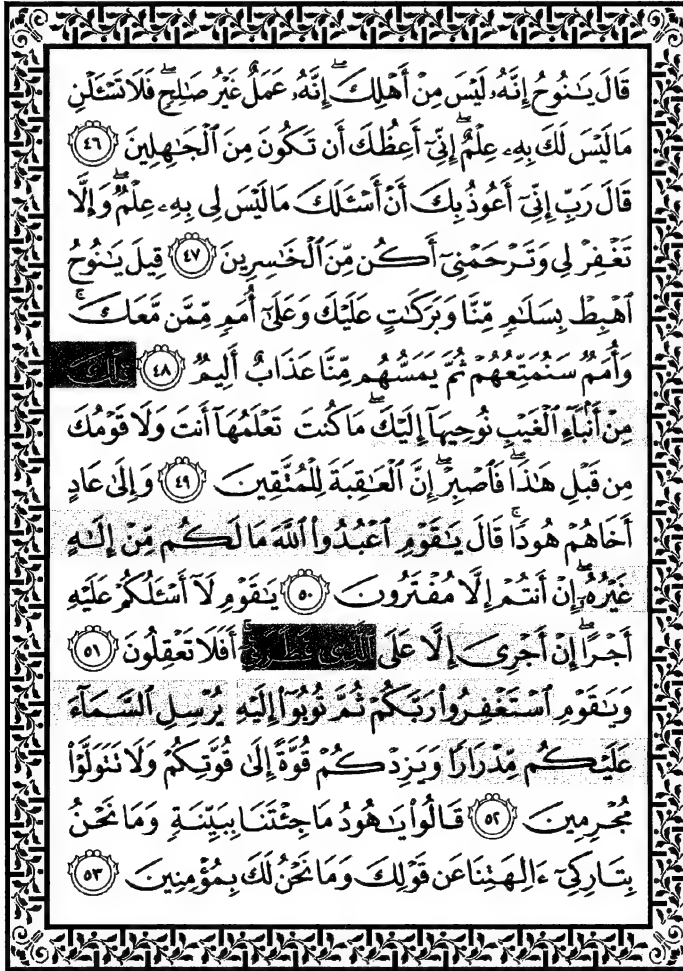




وَنَصْنَعُ الْفُلَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدًا لَهَا وَرَسُولُهَا إِنِّي رَسُولُ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْنَئِ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَتَأْوِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِيُكَ مِنْ أَلْمَاءٍ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَبَسْمَاءَهُ أَقْلَعِي وَغِيضَ أَلْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

في هود ٤٣: قال (إِلَّا مَنْ رَحِمَ) تقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة في قوله (وَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فلم يحتاج لإعادته وفي هود ١١٩: قال (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) وفي يوسف: قال (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) لأنه من قول يوسف عليه السلام واستعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك<sup>(١)</sup> أما في الدخان: فقال (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) لأن السياق في عذاب الكفار فتناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(١) تفسير البسيط في الآية



- (٤٩) { دَلَّكَ ... الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمْ } آل عمران ٤٤  
 { تِلْكَ ... الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ } هود ٤٩  
 { دَلَّكَ ... الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ } هود ١٠٠  
 { دَلَّكَ ... الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ } يوسف ١٠٢  
 في هود ٤٩: السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث<sup>(١)</sup>  
 وفي هود ١٠٠: وردت الآية بعد ذكر العديد من قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت  
 الرسل فناسب قوله (من أنباء القرى)

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩

(٥٠) {وَالِىٰٓ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ ..... أَفَلَا تَتَّقُونَ} الأعراف ٦٥  
 {وَالِىٰٓ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ

ءَايَةٌ} الأعراف ٧٣  
 {وَالِىٰٓ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ

وَالْمِيزَانَ} الأعراف ٨٥  
 {وَالِىٰٓ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ ..... إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُقْتَرُونَ} هود ٥٠  
 {وَالِىٰٓ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ ..... هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} هود ٦١  
 {وَالِىٰٓ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ ..... وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ} هود ٨٤  
 {وَالِىٰٓ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورُوا عِبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ} العنكبوت ٣٦  
 في كل آيات الأعراف وهود : سياق الآيات فيه المعطوفات بالواو فناسب أن يقول (قَالَ يَا قَوْمُ)،  
 أما في العنكبوت: فقد مضى فيها التعقيب بالفاء نحو قوله (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ) وقوله (فَأَمَّا لَهُ  
 لُوطٌ) وقوله (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) وقوله بعدها (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا ) فناسب أن يعطف بالفاء أيضا  
 (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) (١)

(٥١) {فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ .... اللَّهُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} يونس ٧٢  
 {وَيَنْقُورُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا .... اللَّهُ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْمَقُونَ} هود ٢٩  
 {وَيَنْقُورُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .... الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ} هود ٤١  
 {وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ .... رَبِّ الْعَالَمِينَ} الشعراء ١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠  
 {قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوْلِكُمْ .... اللَّهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} سبأ ٤٧

(٥٢) {وَأَنْ ..... يُبْعَثَكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ} هود ٣  
 {وَيَنْقُورُوا ..... يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا} هود ٥٢  
 {وَوَلَّوْا} هود ٩٠

(٥٢) {وَيَنْقُورُوا أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ..... وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا الْبَحْرَ مِثْرًا} هود ٥٢  
 {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} هود ١٠٠ {وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ يَبِينُ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نَاحٍ} هود ١١٠

(٥٧)

التوبة ٣٩	هود ٥٧
(إِلَّا نُنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) الخطاب موجه من الله إلى المؤمنين لحثهم على القتال، والمعنى: إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم ينزل الله عقوبته بكم،	(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) الخطاب موجه من هود عليه السلام لقومه: إن تعرضوا عما أدعوكم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له فقد أبلغتكم رسالة ربي إليكم
(وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) ويجعل شرف الجهاد في سبيل الله في قوم آخرين غيركم ينفرون إذا استنفروا، ولذلك قال (وَيَسْتَبْدِلْ)	(وَيَسْتَخْلِفْ رَقِي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) فإن لم تؤمنوا فسيهلككم الله ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم لذلك قال (وَيَسْتَخْلِفْ) أي بعد إهلاككم
(وَلَا تَصْرُوهُ شَيْئًا) فعل (تَصْرُوهُ) معطوف على فعل جواب الشرط المجزوم في قوله (إِلَّا تَتَّقُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) لذلك حذفت النون للجزم	(وَلَا تَصْرُوهُ شَيْئًا) فعل (تَصْرُوهُ) معطوف على فعل (يَسْتَخْلِفْ) المرفوع بالضمه فهو مرفوع بثبوت النون
(وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي قدير على نصر دينه ونييه دونكم	(إِنَّ رَقِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ) فهو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء

(٥٧) {وَيَسْتَخْلِفْ رَقِي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَصْرُوهُ شَيْئًا إِنَّ رَقِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ} هود ٥٧  
{إِلَّا لَنُعَلِّمَنَّ مَنْ يُمْؤِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ} أسبأ ٢١

(٥٨) {وَلَمَّا.... بَجَّيْنَا هُودًا..... وَبَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} (٥٨) {وَلَمَّا عَادَ جَحْدُوا بِتَابِتِ رَجِيمٍ} هود ٥٨  
{فَلَمَّا.... بَجَّيْنَا صَالِحًا..... وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} هود ٦٦  
{فَلَمَّا.... جَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْصُورٍ} هود ٨٢  
{وَلَمَّا.... بَجَّيْنَا شُعَيْبًا..... وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمًا} هود ٩٤  
في هود ٦٦ و٨٢: قال (فَلَمَّا) لأنه حدد قبلهما موعد لإزالة العذاب فقال في قصة صالح عليه السلام (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) وقال في قصة لوط عليه السلام (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) فناسب أن يأتي بالقاء التي تفيد التعقيب و السرعة، أما في قصتي هود و شعيب فلم يحدد موعداً لإزالة العذاب بهم فناسب أن يأتي بالواو (١)  
في الآية ٥٨ قصة هود: عقب بقوله (وَبَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) لأنه نص قبل ذلك على قوة عاد فقال (وَيَرْدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فناسب أن ينص على أن العذاب الذي نزل بهم كان غليظاً  
وفي الآية ٦٦ قصة صالح: عقب بقوله (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ يُؤْمِنُ) لمناسبة قوله قوله (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)  
وفي الآية ٨٢ قصة لوط: لم يقل نجينا لوطا والذين آمنوا معه لأنه لم يؤمن به أحد إلا أهله فهم من نجوا فذكر العذاب مباشرة فقال (جَعَلْنَا غَالِيَهَا سَافِلَهَا)  
وفي الآية ٩٤: عقب بقوله (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) لأن شعيباً قال لهم (اغْمِثُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) فناسب أن يذكر نجاة شعيب و هلاك قومه

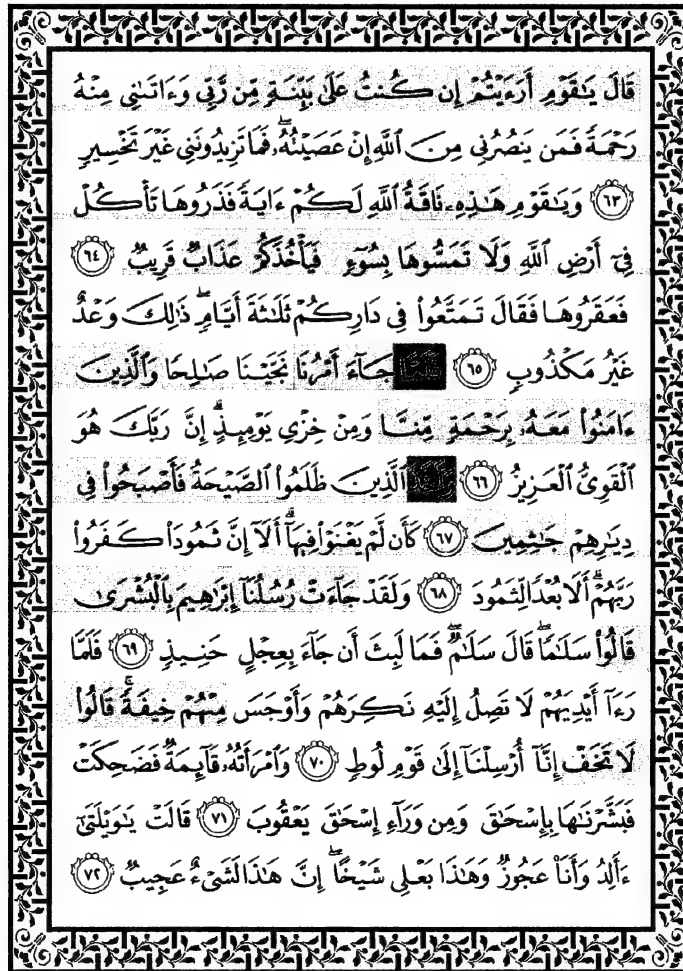
(١) انظر أسرار التكرار ١٤٥

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرْنَاكَ بِعُضِّ الْهَيْتَانِ يَسُوءُ ۖ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ  
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي  
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا  
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَسَنُخْلِفُ  
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُمْ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ  
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ الْهَوْدُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ  
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَفَلِكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ  
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا  
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ  
يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ ۖ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ  
﴿٦١﴾ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لِقَاءَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَعَا إِلَى اللَّهِ كَمَا يَدْعُو الْيَتِيمَ  
فَإِذَا هُوَ الْيَتِيمُ الْمَذْمُومُ ۖ وَإِنَّا لَنَافِي شَيْءٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾

قوله أربع  
البحر  
٢٣

(٦٠) {وَاتَّبَعُوا... الدُّنْيَا.... أَلَا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ} هود: ٦٠  
{وَاتَّبَعُوا...} × ..... يَلَسَ الْكَفَرُ الْمَرْفُودُ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقَضَهُ عَلَيْكَ {هود: ٩٩  
{وَاتَّبَعْنَاهُمْ... الدُّنْيَا.... هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ {القصص: ٤٢  
في هود ٩٩: لم يذكر شيئاً عن أحوال قوم فرعون في الدنيا إلا قوله {وَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ} ثم انتقل إلى ذكر أحوالهم يوم  
القيامة لذلك ناسب حذف لفظ (الدُّنْيَا) الاختصار في ذكر حالهم فيها، بينما في الآيتين الأخريين أسهب في وصف  
أحوالهم و أفعالهم في الدنيا فأثبت لفظها

(٦١) {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ..... هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} انظر هود: ٥٠



(٦٢) { فَذُكِّتَ فِيهَا مَرْجُؤًا قَبْلَ هَذَا أَنَّهُمْ سَأَلُوا أَن يُصْبِحُوا آبَاقًا وَإِنَّا ... تَدْعُونَنَا .... } هود ٦٢  
 { فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا ... تَدْعُونَنَا .... } إبراهيم ٩  
 في هود : الكلام موجه لصالح عليه السلام و هو مفرد فيقال له (تَدْعُونَا) "تدعو" الفعل و "نا" ضمير المتكلمين  
 بينما في إبراهيم :فالكلام موجه للرسول وهم جمع فيقال لهم (تَدْعُونَنَا) "تدعون" الفعل و "نا" ضمير المتكلمين (١) وجاءت  
 (وَإِنَّا لَنُفِي شَاكٍ) موافقة لقولهم قبلها (إِنَّا كَفَرْنَا)

(٦٣) { ...وَأَنبِئْنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِيتَ عَلَيْهِمْ أَنَاذَرْتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ } هود ٢٨  
 { ...وَأَنبِئْنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمِنَ بَصُرَتِي رَبِّكَ اللَّهُ إِنَّ عَصِيئَتَهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ } هود ٦٣  
 { ...وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَ لَكَ إِلَهُكَ إِلَى مَا أَنَّهُمْ عَنْهُ إِنَّا أُرِيدُ إِلَّا } هود ٨٨

(١) انظر درة التذليل ج ٢ ص ٧٦٢

في هود ٢٨: قَدَّم الرحمة على الجازِّ والمجروور فقال (وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ) لأن الآية تتكلم عن الرحمة (فعميت، أنزل مكوها، وأتم لها كارهون) كلها تعود على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم الرحمة على الجازِّ والمجروور.  
أما في هود ٦٣: فالآية تتكلم عن الله تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة فقال (وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ)<sup>(١)</sup>  
في هود ٨٨: لما طلب شعيب عليه السلام من قومه أمورا تتعلق بالمعاملات المادية مثل إيفاء الكيل و عدم بخس الناس أشياءهم بَيَّن لهم أنه عليه السلام لا يطلب منهم ذلك لمكسب شخصي فإن الله قد رزقه رزقا حسنا يغنيه عن ذلك

(٦٤) {قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ... أَلَيْمٌ} (٧٧) {وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ} الأعراف ٧٣  
{وَيَا قَوْمِ... اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ... قَرِيبٌ} (٧٦) {فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَذَابٌ مُكْدُوبٌ} هود ٦٤  
{قَالَ... لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ} (٧٥) ... يَوْمَ عَظِيمٍ (٧٤) {فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا تَنْدِيمِينَ} الشعراء ١٥٦  
في الأعراف: قال (عَذَابٌ أَلِيمٌ) لأنه بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد.  
في هود: قال بعدها (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) فلذلك قال (عَذَابٌ قَرِيبٌ) أي بعد هذه الأيام الثلاثة.  
في الشعراء: قال (عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ) لأنه جاء قبلها (لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) فحتم الآية بذكر اليوم أيضا فقال (عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ)<sup>(٢)</sup>  
(٦٦) {فَلَمَّا... تَجَيَّنَا صَالِحًا... وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} انظر هود ٥٨

(٦٧) {فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ... دَارِهِمْ...} (٧٨) {فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْفِقُوا وَقَدْ آتَيْنَهُمْ كُفْرًا} الأعراف ٧٨  
{فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ... دَارِهِمْ...} (٧٩) {الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا يَنْفِقُونَ فِيهَا} الأعراف ٩١  
{وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ... دِيَارِهِمْ...} (٨٠) {كَانُوا يَنْفِقُونَ فِيهَا أَلَا إِنَّ تَحْمُودًا كَفَرُوا} هود ٦٧  
{وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ... دِيَارِهِمْ...} (٨١) {كَانُوا يَنْفِقُونَ فِيهَا أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ} هود ٩٤  
{فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ... دَارِهِمْ...} (٨٢) {وَعَادًا وَتَحْمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ} العنكبوت ٣٧  
وردت (الرِّجْفَةُ) في الأعراف والعنكبوت فقط وفي غيرها وردت (الصَّيْحَةُ)  
في الأعراف والعنكبوت: لما ذكر (الرِّجْفَةُ) وهي الزلزلة قال (دَارِهِمْ) بصيغة المفرد لأن الزلزلة تكون في منطقة محدودة في آتقي هود: لما ذكر (الصَّيْحَةَ) قال (دِيَارِهِمْ) بصيغة الجمع لأن الصيحة تكون من السماء فبلوغها أكثر وأبلغ فاتصل كل واحد بما هو لائق به<sup>(٣)</sup>  
وفي هود ٦٧: قال (وَأَخَذَ) لأنه عَرِبَ قبلها عن عذاب ثمود بالخزي فقال (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِيتَنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) و الخزي مذكر فناسب تذكير الفعل<sup>(٤)</sup>

(٦٩) {وَلَقَدْ... سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَهُ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} هود ٦٩  
{وَلَمَّا... إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ} العنكبوت ٣١

(٧٠) {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ... إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ} هود ٧٠  
{فَأَوْجَسَ... وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ} (٧١) {فَأَقْبَلَ آمْرَأَتُهُ فِي صَرَخٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا} الذاريات ٢٨

(١) تفرغ لمسات بيباقية ص ٦١١  
(٢) أسرار التكرار ص ١٢٤  
(٣) أسرار التكرار ص ١٢٤  
(٤) انظر أسئلة بيباقية ص ٩٤

{(٧٥) فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ .... لَا وَاهٍ حَلِيمٌ} التوبة ١١٤  
 {وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ بِخُبْرٍ يُخْبِرُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ} (٧٦) ... لَعَلَّكُمْ آوَاهُ مُنِيبٌ {هود ٧٥  
 في التوبة: الأواه هو كثير التأوه والتأم وكان إبراهيم عليه السلام يتأوه تأسفاً وتحسراً على رفض أبيه لاتباعه وإصراره على كفره فتناسب تقديم (الأواه)<sup>(١)</sup>  
 أما في هود: فالآية تتناول مجادلة إبراهيم في قوم لوط فتناسب أن يقدم (الحليم) ليعين ما اتصف به إبراهيم عليه السلام من الحلم عند المجادلة

{(٧٧) وَلَمَّا ..... وَقَالَ هَذَا نَوْمٌ عَصِيبٌ} (٧٨) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ {هود ٧٧  
 {وَلَمَّا آَنَ .... وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُ كَانَتْ مِنْ الْعَافِيَةِ} {  
 العنكبوت ٣٣

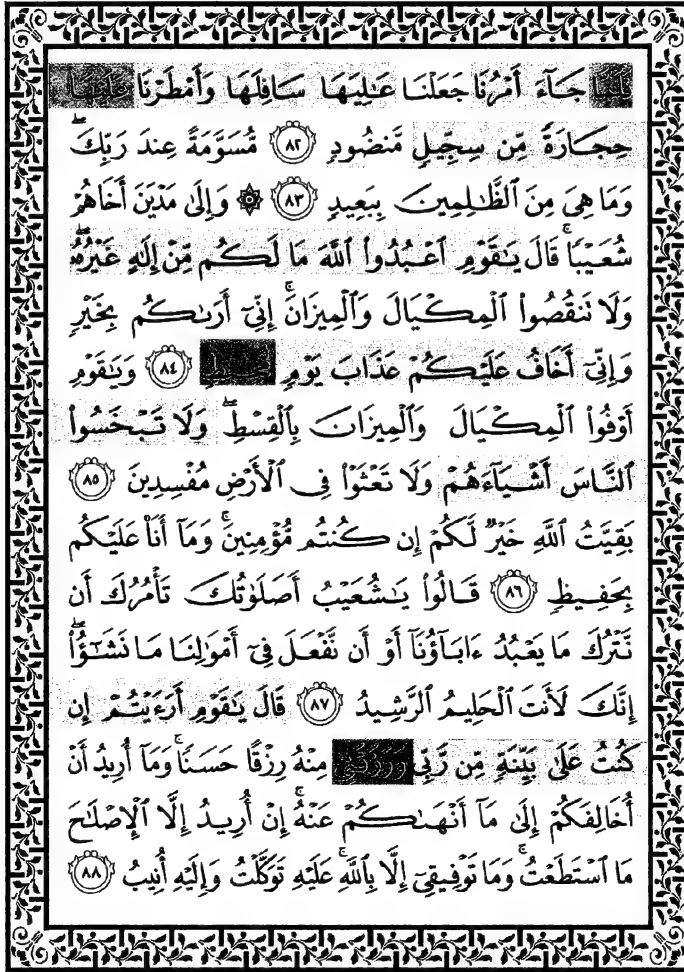
في العنكبوت : لما سبق ذكر المواجهة التي حدثت بين لوط وقومه وقوله لهم (أَتُتَّكُمُ لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونُ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ) فذكر معانيهم فأجابوه بقولهم (أَتُتَّنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما اشتد به الكرب دعا ربه (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ) فلما سبق كل ذلك ذكر مجيء الرسل ناسب أن يقول (وَلَمَّا آَنَ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) باستعمال (أَنَ) للدلالة على استطالة الوقت وشدة ترقبه وانتظاره لنصر الله<sup>(٢)</sup>

{(٨١) لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ .....} (٨٢) إِلَّا أَمْرًا تَكُ مِنْهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدُهُمْ الصُّبْحُ {هود ٨١  
 {وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ} (٨٣) ..... وَأَتَيْنَهُمْ أَذْيَبَهُمْ ..... وَأَمَضُوا حَيْثُ تَوَمَّوْنَ {الحجر ٦٥  
 في الحجر : لما أنكر لوط عليه السلام المرسلين ولم يعرفهم قالوا له (بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَتَفَتَحُونَ) ○ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) ولتأكيد كلامهم قالوا (وَأَتَيْنَهُمْ أَذْيَبَهُمْ) أي و سر يا لوط وراء أهلك لتتأكد من صدقنا ومن نجاة أهلك كما وعدناك  
 ولم يأت في الآية قوله (إِلَّا أَمْرًا تَكُ) لأنه سبق أن استثناهما من قبل في قوله (إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ) ○ إِلَّا أَمْرًا تَكُ) فأغنى عن إعادة استثنائها<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٦٠٥  
 (٢) انظر التحرير القرآني ص ١٠٨  
 (٣) انظر كشف المعاني ص ٢١٣



قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ  
 أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ جُعِلْنَاهُ فِي قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ  
 إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتَذَكَّرُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ  
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَايِمٌ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾  
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا  
 وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ  
 وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوْرُ هَؤُلَاءِ  
 بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي  
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي  
 بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ  
 قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ زُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ  
 رَبِّكَ لَنْ بَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ  
 وَلَا يَلْفُتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكُيْ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا  
 أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾



{(٨٢)} {وَلَمَّا ..... وَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ } هود ٥٨

{ فَلَمَّا ..... جَعَلْنَا صَالِحًا ..... وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ رُبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } هود ٦٦

{ فَلَمَّا ..... جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ } هود ٨٢

{(٨٢)} {وَلَمَّا ..... وَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ } هود ٥٨

في هود ٨٢ و ٦٦ قال (فَلَمَّا) لأنه حدد قبلهما موعد لإزالة العذاب فقال في قصة صالح عليه السلام (تَمَتَّقُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) وقال في قصة لوط عليه السلام (إِنْ مَوْعِدُكُمْ الصُّبْحُ) فناسب أن يأتي بالغاء التي تفيد التعقيب و السرعة ، أما في قصتي هود و شعيب فلم يحدد موعداً لإزالة العذاب بهم فناسب أن يأتي بالواو <sup>(١)</sup> في الآية ٥٨ قصة هود : عقب بقوله (وَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) لأنه نص قبل ذلك على قوة عاد فقال (وَيَرْبِّدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فناسب أن ينص على أن العذاب الذي نزل بهم كان غليظاً

(١) انظر أسرار التكرار ١٤٥

وفي الآية ٦٦ قصة صالح: عقب بقوله (وَمِنْ خِزْيِ يُؤْمِنِدْ) لمناسبة قوله قوله (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) وفي الآية ٨٢ قصة لوط: لم يقل نجينا لوطا والذين آمنوا معه لأنه لم يؤمن به أحد إلا أهله فهم من نجوا فذكر العذاب مباشرة فقال (جَعَلْنَا غَالِيَهَا سَاقِلَهَا) ، وفي الآية ٩٤: عقب بقوله (وَأُخْذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) لأن شعيبا قال لهم (اغْمِلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) فناسب أن يذكر نجاة شعيب و هلاك قومه

(٨٢) {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا ... عَلَيْهَا ... مَنضُورٌ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ ۚ هُودٌ ٨٢} {فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا ... عَلَيْهِمْ ... ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُسَوِّمِينَ ۚ الْحَجَرُ ٧٤} في الحجر :قال (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) لأن القصة بدأت بقوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ ثَمُودَ نَحْمِلُهُمْ) فأشار إلى القوم و ليس إلى القرية .<sup>(١)</sup> لاحظ أنه لم تأت (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا) إلا في سورة هود و في غيرها (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ)

(٨٤) {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ ..... وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ ۚ هُودٌ ٥٠}

(٨٤) {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوِّمُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي ... عَظِيمٌ ۚ الْأَعْرَافُ ٥٩} {يَتَّبِعْكُمْ مَثْعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۚ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي ... كَبِيرٌ ۚ هُودٌ ٢٣} {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... إِلَهٌ ۚ هُودٌ ٢٦} {وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي ... مُخِيطٌ ۚ هُودٌ ٨٤} {أَمَذْكُرُ بِاتِّعَابِ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ وَضَعْتَ وَصِيَّيْنِ ﴿٧٣﴾ وَجَدْتَهُمَا غَافِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَإِنِّي ... عَظِيمٌ ۚ الشُّعْرَاءُ ١٣٥} {وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۚ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي ... عَظِيمٌ ۚ الْأَحْقَافُ ٢١}

(٨٥) {فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ..... وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ الْأَعْرَافُ ٨٥}

{وَتَقَوِّمُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ..... وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ يَقِيتُ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ هُودٌ ٨٥} {أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ..... وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ۚ الشُّعْرَاءُ ١٨٣}

(٨٨) {...وَأَنبِئْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مُكْوَاهَا وَأَنبِئْ لَهَا كَرِهُونَ ۚ هُودٌ ٢٨} {...وَأَنبِئْ رَحْمَةً مِّنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرِّي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ هَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ۚ هُودٌ ٦٣} {...وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَلَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ۚ هُودٌ ٨٨} في هود ٢٨: قدم الرحمة على الجاز والمجور وقال (وَأَنبِئْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ) لأن الآية تتكلم عن الرحمة (فعميت، أنزل مكوها، وأنتم لها كارهون) كلها تعود على الرحمة لذا اقتضى السياق تقديم الرحمة على الجاز والمجور . أما في هود ٦٣: فالآية تتكلم عن الله تعالى (ربي، الله، منه، الضمير في عصيته) كلها تعود على الله تعالى لذا اقتضى السياق تقديم (منه) على الرحمة فقال (وَأَنبِئْ رَحْمَةً)<sup>(١)</sup>

وفي هود ٨٨: لما طلب شعيب عليه السلام من قومه أموراً تتعلق بالمعاملات المادية مثل إيفاء الكيل و عدم بخس الناس أشياءهم بَيَّن لهم أنه عليه السلام لا يطلب منهم ذلك لمكسب شخصي فإن الله قد رزقه رزقا حسنا يغنيه عن ذلك

(١) ماله التأويل ص ٦٦٧  
(٢) تزيغ لسان بيباية ص ٦١١

(٩٠) {وَأَن يَسْتَعِظَ مَنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَفُوتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ} {هود ٣٥} {وَيَنْقُورُ}.... يُرْسِلُ السَّكَّةَ عَلَيْكُمْ مَذْرَأًا وَبَرْدًا إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَلَوَّا {هود ٥٢} {وَأَن رَّبِّي جَبَّارٌ رَّحِيمٌ} (٩١) قَالُوا يَسْتَعِظُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا وَمَا تَقُولُ {هود ٩٠}

(٩٢) {قُلْ..... فَسَوْفَ تَكُونُ لَهُ عَذَابُ الدَّارِ إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} {الأنعام ١٣٥} {وَأَن يَسْتَعِظَ مَنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَفُوتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ} {هود ٣٥} {وَيَنْقُورُ}.... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ {هود ٩٣} {قُلْ..... فَسَوْفَ}.... يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ {الزمر ٣٩} في الأنعام : لما قال قبلها (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَأْ) وفيه تهديد لهم بإهلاكهم والقضاء عليهم ثم تكون العاقبة للمتقين فناسب أن يقول (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) في هود : الآية من قول شعيب عليه السلام لقومه بعكس الآيتين الأخريين فهما أمر من الله محمد ﷺ أن يقول لقومه هذا الكلام و لذلك بدأنا بفعل الأمر (قُلْ) و ناسبهما التوكيد بحصول المتوعد به بقاء السببية (فَسَوْفَ) و لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَنْفَقُهُ كَثِيرًا تَمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَخْنَاكَ) ناسب أن رد عليهم بقوله (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ) في الزمر : لما أراد الذين كفروا أن يخوفوا النبي ﷺ بالعذاب الذي قد يحل عليه من قبل ألهتهم (وَيَخَوِّفُونَا بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) ناسب أن رد عليهم بقوله (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) مبينا أن العذاب المقيم إنما يكون من الله وليس من ألهتهم المزعومة

(٩٣) {إِنَّا سَخَّرُمِنْكُمْ كَمَا تَخْشَوْنَ} (٩٤) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.... وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٩٥) حَتَّىٰ إِذَا {هود ٣٩} {وَيَنْقُورُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ}.... وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا {هود ٩٣} {قُلْ يَنْقُورُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} (٩٤).... وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ {الزمر ٣٩} في هود ٩٣ : لما قام قوم شعيب عليه السلام بتكذيبه و تهديده بقولهم (مَا نَنْفَقُهُ كَثِيرًا تَمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَخْنَاكَ) ناسب أن رد عليهم بقوله (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ)

(٩٤) {وَلَمَّا.... فَجِئْنَا هُودًا}.... وَفَجِئْنَا مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٩٥) وَتِلْكَ آدَاءُ جَعَدُوا بِكَائِدَتِ رَبِّهِمْ {هود ٥٨} {فَلَمَّا.... فَجِئْنَا صَالِحًا}.... وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ {هود ٦٦} {فَلَمَّا.... جَعَلْنَا عَلَيْهَا مَسَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا جِجَارَةً مِنْ سِجْلٍ مُّنْصُورٍ} {هود ٨٢} {وَلَمَّا.... فَجِئْنَا شُعَيْبًا}.... وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جِثِيمِينَ {هود ٩٤} في هود ٦٦ و ٨٢ : قال (فَلَمَّا) لأنه حدد قبلهما موعد إزلال العذاب فقال في قصة صالح عليه السلام (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) و قال في قصة لوط عليه السلام (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) فناسب أن يأتي بالقاء التي تفيد التعقيب و السرعة , أما في قصتي هود و شعيب فلم يحدد موعدا لإزلال العذاب بهم فناسب أن يأتي بالواو (٩٥) في الآية ٥٨ قصة هود : عقب بقوله (وَفَجِئْنَا مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) لأنه نص قبل ذلك على قوة عاد فقال (وَرَدَّكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ) فناسب أن ينص على أن العذاب الذي نزل بهم كان غليظا وفي الآية ٦٦ قصة صالح : عقب بقوله (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذْ) لمناسبة قوله قوله (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)

(٩١) النظر أسرار التكرار ١٤٥

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرَمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ  
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ  
بَعِيدٌ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي  
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ  
وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ  
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ  
اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ  
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ  
تَعْمَلُونَ مِنْ بَاطِنِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ  
وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَهُ  
أَمْرُنَا بِجَنَّتَيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِيمٌ ﴿٩٤﴾  
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ  
وَمَلَائِكَةٍ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

وفي الآية ٨٢ قصة لوط: لم يقل نجينا لوطا والذين آمنوا معه لأنه لم يؤمن به أحد إلا أهله فهم من نجوا فذكر العذاب مباشرة فقال (جَعَلْنَا غَالِيَهَا سَاقِلَهَا)

وفي الآية ٩٤: عقب بقوله (وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) لأن شعيبا قال لهم (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) فناسب أن يذكر نجاة شعيب و هلاك قومه

(٩٤) {وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ..... دِيَارِهِمْ ..... } (٩٥) {كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا آلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا } انظر هود ٦٧

(٩٦) {وَلَقَدْ ..... } (٩٧) {وَمَلَائِكَةٍ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ } هود ٩٦  
{ ثُمَّ ..... وَأَخَاهُ هَارُونَ ..... } (٩٨) {وَمَلَائِكَةٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ } المؤمنون ٤٥  
{ وَلَقَدْ ..... } (٩٩) {وَهَمَزْنًا وَقَدَرْتُمْ فَقَالُوا سَنَجْرُكَ ذَابٌ } غافر ٢٣

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُسَّ الْوُرْدُ  
 الْمُرْوَدُ (٩٨) وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يُسَّ  
 الرِّفْدِ الْمَرْفُودِ (٩٩) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ **الرَّسُولِ** نَقُصُّهُ عَلَيْكَ  
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا  
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ (١٠١)  
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخْذَهُ  
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ  
 ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (١٠٣) وَمَا  
 نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ (١٠٤) يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ  
 إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفَى  
 النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ  
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ  
 (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَيُنْفَى الْجَنَّةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ  
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ (١٠٨)

نوح  
الحزب  
٢٤

(٩٩) {وَاتَّبِعُوا... الدُّنْيَا.... أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ} هود:٦  
 {وَاتَّبِعُوا... ×.... يَتْلُ الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ} (٩٩) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ {هود:٩٩  
 {وَاتَّبِعْنَاهُمْ... الدُّنْيَا.... هُمْ تَرَكُوا الْمَقْبُوحِينَ} (٩٩) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ {القصص:٤٢  
 في هود ٩٩: لم يذكر شيئاً عن أحوال قوم فرعون في الدنيا إلا قوله (فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ) ثم انتقل إلى ذكر أحوالهم يوم  
 القيامة لذلك ناسب حذف لفظ (الدُّنْيَا) الاختصار في ذكر حالهم فيها، بينما في الآيتين الأخريين أسهب في وصف  
 أحوالهم و أفعالهم في الدنيا فأتيت لفظها

(١٠٠) {ذَلِكَ... الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَحَ هُمُ} آل عمران:٤٤  
 {وَالَّذِينَ... الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ} هود:٤٩  
 {ذَلِكَ... الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ} هود:١٠٠  
 {ذَلِكَ... الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ} يوسف:١٠٢  
 في هود ٤٩: السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث<sup>(١)</sup>  
 وفي هود ١٠٠: وردت الآية بعد ذكر العديد من الأنبياء قصص السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت  
 الرسل فناسب قوله (مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى)

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٩

(١٠٩) {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ، فَلَانَا مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ... وَنُتِّهِهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ هُوَذَا} {فَلَا تَكُ... يَمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَهُمْ} {هود ١٠٩} {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ... مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ} {السجدة ٢٣} حذف النون من (فَلَا تَكُنْ) لتصبح (فَلَا تَكُ) يفيد حذف أقل شك من النفس لذلك استعملها في الأمور العقيدية التي لا يجب أن يكون فيها أدنى شك ؛ ففي هود ١٧ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ) أي فلا تك في شك من أمر القرآن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والحجج ، وفي هود ١٠٩ : قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ) أي فلا تك في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك أما في السجدة : فقال (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) أي فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج أو فلا تَكُنْ مُتَمَرِّدًا فِي أَمْرٍ مِثْلَ مُوسَى سَتَلْقَى مِثْلَ مَا لَقِيَ مُوسَى فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، وهذه المعاني لا تحتاج إلى المبالغة في نفي الشك كما هو الحال في أمور العقيدة فلم تحذف النون

(١١٠) {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا...} {فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} {يونس ١٩} {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ...} {وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ} {١١} {وَإِنْ كَلَّا} {هود ١١٠} {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ...} {وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ} {١٥} {مَنْ حَمَلَ إِفْضِلَتْ ٤} {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ نَعْيًا بَيْنَهُمْ...} {إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...} {وَالَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكَيْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ} {الشورى ١٤} في الشورى : قال (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) لأنها في سياق أمم مختلفة متعاقبة منها أم مندثرة هالكة حيث قال قبلها (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى) فكيف يكون القضاء بينها في غير اليوم الآخر هو الأجل المسمى الذي ذكره<sup>(١)</sup>

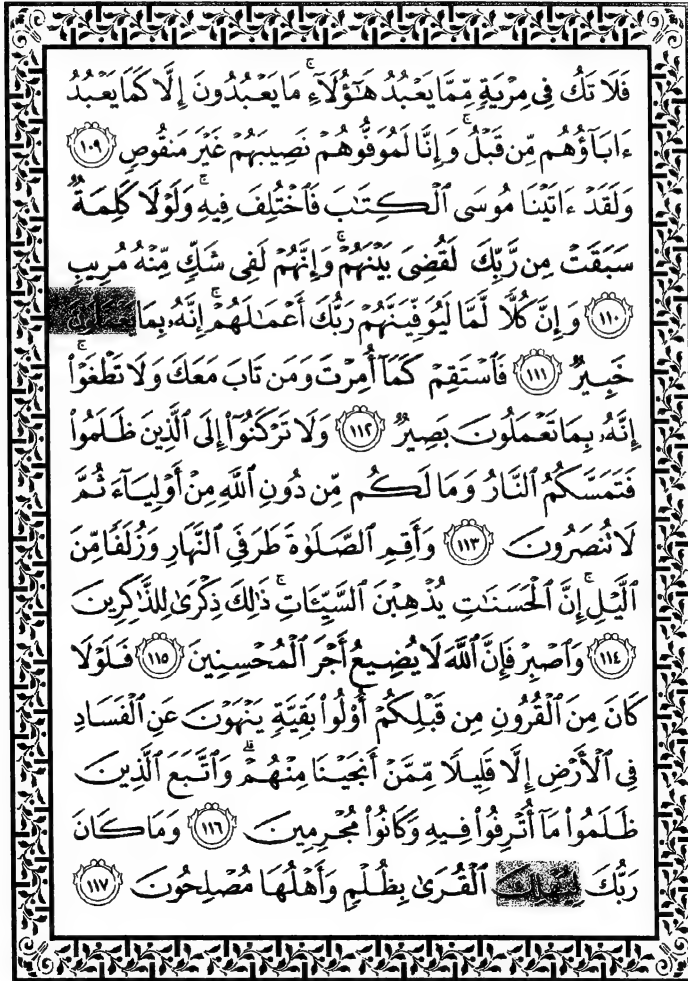
(١١١) {وَلَوْ كَلَّا لَمَا لَوْ كَفَيْتُهُمْ رَبِّكَ أَعْمَلَهُمُ إِنَّهُمْ... يَعْمَلُونَ...} {هود ١١١} و في غيرها (بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا) (١١٢) {فَأَسْتَقِيمُ... وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} {هود ١١٢} {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ... وَلَا تَلْبِغْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ} {الشورى ١٥}

(١١٥) {يَسْتَشِيرُونَ بِعَمَلٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنْ...} {الْمُؤْمِنِينَ} {آل عمران ١٧١} {وَلَا يَتَأَلَوْنَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ...} {الْمُحْسِنِينَ} {التوبة ١٢٠} {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرَيْنِ} {١١٤} {وَأَصْبِرْ فَإِنَّ...} {الْمُحْسِنِينَ} {هود ١١٥} {قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ...} {الْمُحْسِنِينَ} {يوسف ٩٠} آل عمران : الوحيدة (الْمُؤْمِنِينَ) مناسبة لثنائه عليهم بعدها بقوله (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَبَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا)

(١١٧) {ذَلِكَ أَنْ تَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ... يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} {١٢١} {وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا} {الأنعام ١٣١} {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ... يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} {١٢٣} {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ} {هود ١١٧} {وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ... حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى} {الأنعام ١٢٣} {لَا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ} {القصاص ٥٩}

في الأنعام : قال (ذلك أن لم يكن ربك) فجاء به (لم) الدالة على الماضي لأن السياق يتناول مشهدا من مشاهد يوم القيامة يسأل فيه عما كان في الدنيا فقد سبق قوله (وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرِ الْجِنِ) فالأمر قد حصل وتم في الدنيا



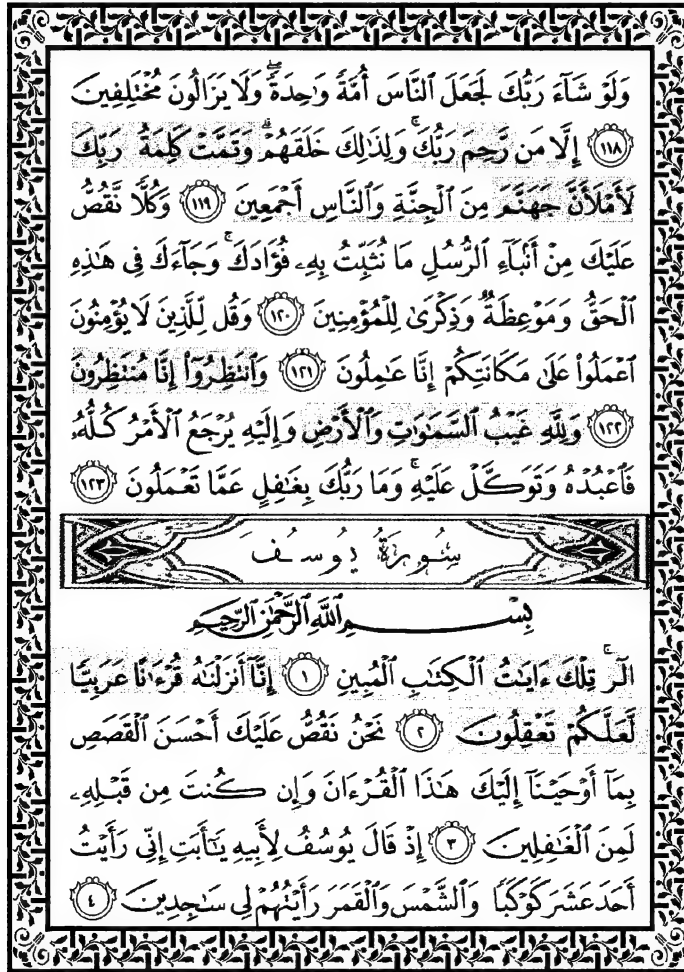


فهو ماض بالنسبة إلى الآخرة.

وقال (وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) لأنه سبق قوله (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُفَضِّلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ) فالله تعالى قد أرسل الرسل المنذرين وبذلك انتفت غفلة الغافلين فقد نبه الرسل وأنذروا وأيقظوا من الغفلات فناسب أن يقول (أَلَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ).

وفي هود: سبقها قوله (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) أي لو كانوا ينهون عن الفساد في الأرض لكانوا مصلحين فلم يكونوا ليؤخذوا بالعقاب. فناسب بعدها التعقيب (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُفْزِعَهُمُ الْغُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)<sup>(١)</sup>، وناسب أيضا استعمال لام الجحود التي تفيد المبالغة في النفي فقال (لِيُفْزِعَهُمُ) ليفيد المبالغة في نفي إهلاك المصلحين، فقد يتصور إهلاك الغافلين والظالمين أما المصلحون فلا يتصور إهلاكهم، لذلك بالغ في نفي إهلاك القرى وأهلها مصلحون

(١) انظر ملاك التأويل ج ١ ص ٤٧٦



(١١٩) {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ ... وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} هود ٤٣  
 {وَلَا يَرَاؤُنَ مُحْتَلِفِينَ} (١١٩) {إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ} هود ١١٩  
 {وَمَا أُنْزِلَتْ نَفْسٌ إِلَّا نَفْسٌ لَأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا ... رَبِّيَ إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} يوسف ٥٣  
 {وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ} (٤١) {إِلَّا مَنْ ... اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} الدخان ٤٢

في هود ٤٣: قال (إِلَّا مَنْ رَجِمَ) لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة فلم يحتاج لإعادته  
 وفي هود ١١٩: قال (إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً) ، وفي يوسف: قال (إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي) لأنه من قول يوسف عليه السلام و استعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت  
 رحمة ربي أو إلا ما رحمة الله من النفوس فعصمه من ذلك (١) ، أما في الدخان: فقال (إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ) لأن السياق  
 في عذاب الكفار فناسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(١) تفسير البهصاصي الآية

- (١١٩) {.... صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} {الأنعام ١١٥}
- {.... الْحَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ يَمَاسُ بَرًّا وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ} {الأعراف ١٣٧}
- {إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.... لَا تَلَاَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} {هود ١١٩}
- (١١٩) {قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا لِمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ.... مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ} {الأعراف ١٨}
- {وَقَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ.... مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} {١١٩} {وَلَا تَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ} {هود ١١٩}
- {وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي.... مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} {١٢٠} {فَذُوقُوا يَمَاسُ نَسِيتُمْ} {السجدة ١٣}
- {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ} {٨٤}.... مِنْكَ وَمِمَّنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} {٨٥} {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ} {ص ٨٥}
- (١٢٢) {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيسَابُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ} {....} {الأنعام ١٥٨}
- {اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ} {١٢١} {و....} {١٢٢} {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} {هود ١٢٢}
- (١٢٣) {....} {وَالَّذِي يُرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ ۚ فَأَعِذْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} {هود ١٢٣}
- {....} {وَمَا أَمْرُ النَّاسِ إِلَّا كُلْمَحٌ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ رَبَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {النحل ٧٧}

## سُورَةُ يُوسُفَ

- (١) {.... تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} {يونس ١}
- {.... كِتَابٌ أَنْعَمْتَ ءَاتِيَهُ ۖ ثُمَّ فَصَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} {هود ١}
- {.... تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الشَّيْنِ} {يوسف ١}
- {.... كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ} {إبراهيم ١}
- {.... تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ} {الحجرا ١}
- (١) {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} {١} {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ} {يونس ١}
- {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ الشَّيْنِ} {١} {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {يوسف ١}
- {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} {الرعد ١}
- {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ} {١} {رُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} {الحجرا ١}
- {طس ١}.... {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ الشَّيْنِ} {٢} {لَعَلَّكَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَكِبِينَ} {الشعراء ٢}
- {طس ۖ.... أَفْقَرًا وَكِتَابٍ مُبِينٍ} {١} {هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} {النمل ١}
- {طس ١}.... {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ الشَّيْنِ} {٢} {نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ} {القصص ٢}
- {الرَّء ۖ.... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} {٢} {هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ} {لقمان ٢}
- في النمل فقط: قال {تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ} نظرا لورود {الكتاب} في الآيات اللاحقة في السورة {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ} وهو هنا الزبور ، و {إِنِّي أَنبِئُكَ بِرَبِّكَ} وهو كتاب سليمان عليه السلام . فلو قال في مطلع السورة {تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ} فرما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور .<sup>(١)</sup>
- ووردت {تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} في يونس و لقمان فقط

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

{(٢)... أَنْزَلْنَاهُ... (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [يوسف ٢  
... جَعَلْنَاهُ... (٢) وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ (٤) أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ

الزخرف ٣

في يوسف :قال (أُنزِلْنَاهُ) لأنه ذكر بعدها ما يتعلق بالإيزال فقال (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ) فبيّن أنه سبحانه يقص عليه أحسن القصص ويوحى إليه هذا القرآن و ينزل هذه السورة جوابا للسائلين عن قصة يوسف والتي لم تكن معروفة للعرب قبل نزول القرآن فكانت دليلا على أن هذا الكتاب منزل من عند الله

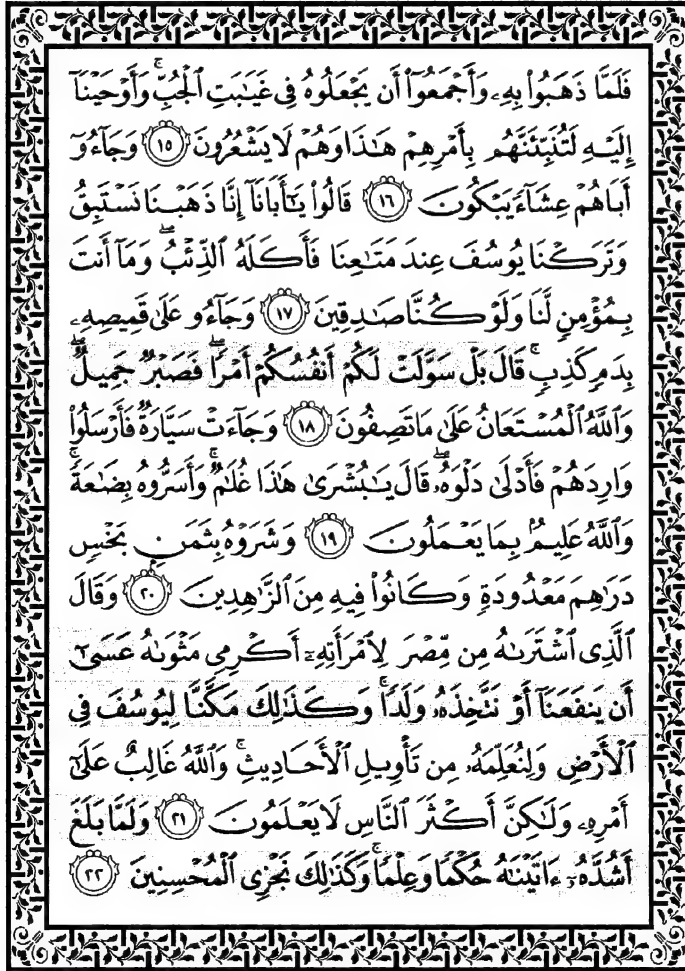
بينما في الزخرف : قال (جَعَلْنَاهُ) لأنه لم يذكر بعدها ما يتعلق بالإيزال بل قال (وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ) دلالة على أن الكلام ليس عن الإيزال وإنما على ما هو في الأعلى<sup>(١)</sup>

{(٥) قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا... x... عَدُوٌّ مُبِينٌ [يوسف ٥  
وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ يَنْزَعُهُمْ... كَانَتْ... عَدُوٌّ مُبِينًا [الإسراء ٥٣

(١) انظر أسئلة بيانية ص ٩٧-٩٩



قَالَ يَبْنَئِ لَا نَقْصُصُ رَأْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا  
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ  
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ  
 وَعَلَىٰ آلٍ يَعْزُبُ عَنْكَ أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَخَفَّ  
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ  
 آيَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا  
 أَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا  
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن  
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ  
 وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ  
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ  
 لَنَنصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبَ وَإِنَّا لَهُ  
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ  
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ  
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَّيْرُونَ ﴿١٤﴾



(١٨) {وَجَاءَ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ..... وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} يوسف ١٨

{..... عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً} إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ يوسف ٨٣

في يوسف ١٨: الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد يوسف وعقب بقوله (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) لأنه لم يتعين عنده بالضبط ما حدث له

وفي يوسف ٨٣: الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد ثلاثة من أبنائه: الابن الأكبر الذي قرر البقاء في مصر حتى يَأْذَنَ له أبوه ، و يوسف ، و أخيه لذلك قال (عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً)

(٢١) {أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ..... وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ} يوسف ٢١

{وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ..... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} القصص ٩

في القصص : عقب بقوله (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أي اتخذهم فرعون ولداً و هو لا يشعر أن هلاكه سيكون على يديه

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ. وَعَلَّقَتْ الْأَتْرَابَ  
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ  
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ. وَهَمَّ بِهَا  
لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ. كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ  
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٣﴾ وَاسْتَبَقَا  
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ. مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ  
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ  
أَهْلِهَا إِن كَانَتْ قَمِيصُهُ. قَدْ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ  
الْكَاذِبِينَ ﴿٣٥﴾ وَإِن كَانَتْ قَمِيصُهُ. قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ. قَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ  
مِنَ كَاذِبِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ ﴿٣٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ  
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٣٩﴾  
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا  
عَنْ نَفْسِهِ. قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾

فلا رابع  
الجزء  
٢٤

{(٢١)} {أَكْرَمَى مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا.... وَلَعَلَّكُمْ مِّنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ} يوسف ٢١  
{قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا} ٥٥ .... يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ} يوسف ٥٦  
الآية ٢١: في بداية قصة يوسف فيبين أنه سبحانه هيا له من برعاه و هيا له أيضا العلم الذي سينفعه بعد ذلك  
الآية ٥٦: بعد التمكن له بالخلاص من السجن مكن له في أرض «مصر» ينزل منها أي منزل شاءه

{(٢٢)} {.....} {وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ. وَعَلَّقَتْ الْأَتْرَابَ} يوسف ٢٢  
{.....} {وَاسْتَوَى} ١٤ {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا} القصص ١٤  
في القصص : زاد (وَاسْتَوَى) لأن موسى عليه السلام أوحى إليه على كبر - قيل عندما بلغ أربعين سنة - أما يوسف عليه  
السلام فأوحى إليه صغيرا وهو في البئر (وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَجِّيَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا). (١)  
{(٢٢)} في سورة يوسف وردت {وَلَمَّا} في الآيات ٢٢-٥٩-٦٥-٦٨-٦٩-٩٤، وفي غيرها {فَلَمَّا}

(١) انظر جزء التفسير ج ٢ ص ٢٩٥

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ  
كُلَّ وَجْدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ  
وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ  
كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوْدْنَاهُ عَنْ  
نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا  
مِنَ الصَّغِيرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي  
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
(٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ (٣٤) ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجَنَّهُ  
حَتَّى جِئَ (٣٥) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا  
إِنِّي أَرِنِّي أَحْسَنَ حَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِّي أَحْمَلَ فَوْقَ  
رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ  
الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأُكُمَا  
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ  
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧)



{(٣١) فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ..... مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} يوسف ٣١  
{قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتُمُنَّ يُوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ..... مَا عَلَّمَنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ} يوسف ٥١

{(٣٦) وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ} يوسف ٣٦  
{قَالُوا يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ إِنْ لَهُ آبَا شَيْعًا كَبِيرًا فَخَذُّ أَحَدُنَا مَكَّانَهُ} يوسف ٧٨

{(٣٧) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ..... × ..... {الأعراف ٤٥  
{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ..... هُمُ ..... {هود ١٩  
{ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ..... هُمُ ..... {يوسف ٣٧  
{فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ..... هُمُ ..... {فصلت ٧  
في الأعراف : الكلام على لسان المؤذن الذي أذن بين أهل الجنة بعد أن دخلوها فعلا وبين أهل النار بعد أن دخلوها فعلا و قد فصل بينهم و انقضى الأمر فلم يحتج لتوكيد كفرهم بعد أن حكم الله بينهم  
هود : الكلام على لسان الأَشْهَاد الذين يشهدون على الكفار يوم القيامة فيؤكدون شهادتهم عليهم باستعمال الضمير المنفصل (هم)  
في يوسف : الكلام على لسان يوسف عليه السلام متعجبا من فعل القوم الذين لا يؤمنون بالله و الآخرة فأتى بالضمير المنفصل ليبيِّن عجب حالهم من الكفر بالآخرة  
في فصلت : الكلام على لسان نبينا ﷺ مهددا و متوعدا بالويل للمشركين فناسب التوكيد

(٣٨) {إِنَّكَ أَكْثَرُ النَّاسِ ... (٢٤٣) وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ { البقرة ٢٤٣  
 { وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ اللَّهُ ... أَكْثَرُهُمْ ... { يونس ٦٠  
 { ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... (٢٨) يَصْدِحِي { يوسف ٣٨  
 { وَإِنَّ رَبَّكَ ... (٧٢) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ { النمل ٧٢  
 { إِنَّكَ اللَّهُ ... أَكْثَرُ النَّاسِ ... (١١) ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ { غافر ٦١  
 في يونس قال (ولكن أكثرهم) موافقة لما جاء قبلها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)، وكذلك في النمل لما جاء قبلها (ولا تحزن عليهم ولا تأكل في ضيقكم مما يتكفرون) فناسب استعمال ضمير الغائب

(٣٨) {ثُمَّ أَحْبَبْنَاهُ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ { البقرة ٢٤٣  
 { فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ أَحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ { هود ١٧  
 { ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ { يوسف ٣٨  
 { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ { الرعد ١  
 { إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ { غافر ٥٩  
 { وَاللَّهُكَارِ مُبْصِرٌ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ { غافر ٦١  
 الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تحتم بـ (لا يشكرون)  
 والآيات التي تتناول الرب أو الشك يذكر في مقابلة الإيمان وهو التصديق بالحق فتحتم بـ (لا يؤمنون)

(٤١، ٣٩) {....} {أَرْيَاكَ مُتَفَرِّقَتَيْنِ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ { يوسف ٣٩  
 {....} {أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ { يوسف ٤١  
 في يوسف ٣٩ : بدأ أولا بدعوتهما إلى الله ثم عبّر لهما رؤياهما بعد ذلك في الآية ٤١

(٤٠) {اتَّخِذُوا لِي نَصِيبًا مِمَّا نَزَّلَ .... نَزَّلَ .... فَانظُرُوا إِلَى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنَطِّرِينَ { الأعراف ٧١  
 { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا .... أَنْزَلَ ... إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ { يوسف ٤٠  
 { إِنْ هِيَ إِلَّا ... أَنْزَلَ ... إِنْ يَنْعَمُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ { النجم ٢٣  
 في الأعراف : قال (نزل) فجاء بالفعل مضعفا لأن المجادلة والتحدي هنا أشد فقد تحدوا نبيهم بقولهم (أجئتنا لتعبد الله وخذته وتذر ما كان يعبد آباؤنا فأنتنا بما تعبدنا إن كنك من الصادقين) و رد عليهم بقوله (قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء ...) فناسب ان يأتي بالفعل المشدد ليناسب شدة الجدل  
 بينما في يوسف و النجم : لم تكن المجادلة بتلك الشدة ، فقد كانت عرضا للعقيدة الصحيحة و تنفيذها للكفر دون جدال أو تحد<sup>(١)</sup>

(٤٠) {مَا عِنْدِي مَا اسْتَعْجَلُونِي بِهِ ... يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ { الأنعام ٥٧  
 { مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ..... أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَتْلُ وَلَكِنَّ { يوسف ٤٠  
 { وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ..... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ { يوسف ٦٧  
 في الأنعام : لما قال (ما عندي ما تستعجلون به) أي من العذاب الذي طلبوه و أن أمر إزال العذاب موكول إلى الله سبحانه فهو الذي يفصل بيننا بالحق ناسب أن يقول (يقض الحق وهو خير الفصيلين)  
 في يوسف ٤٠ : السياق يتناول دعوة يوسف عليه السلام للمسيحون معه إلى الإيمان بالله وحده فقال (أمر ألا

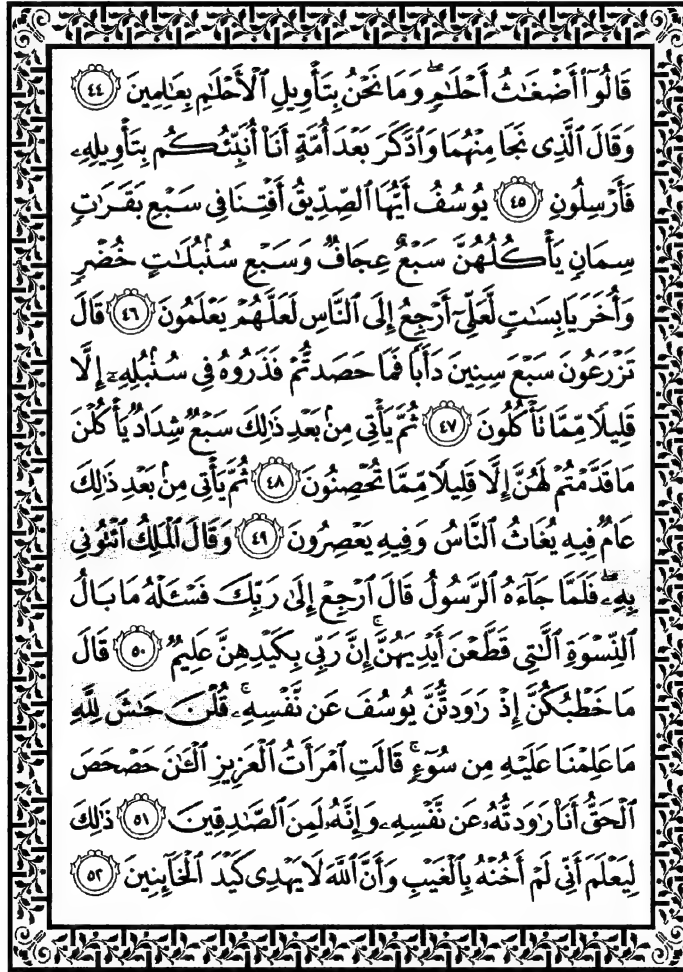
(١) النظر بلاغة الكلمة ص ٧٠

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا  
لَنَا أَنْ نُنْشِرَكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى  
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي  
السَّجْنُ أَبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ  
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَتْسَمًا  
وَمَا بَأْسَكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ  
أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السَّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا  
فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ  
مِنْ رَأْسِهِ فَضَيَّ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي  
ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ  
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ  
﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ  
سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ  
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

وفي يوسف ٦٧: السياق يتناول أمر يعقوب عليه السلام لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة خوفاً عليهم فناسب أن يذكر توكله على الله و يذكر أبنائه بالتوكل على الله

(٤٠) {مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ... فَلَا تَزِلُّوهُنَّ فِيهِنَّ أَنْفُسُكُمْ وَقَنُيْلُوا الْمُشْرِكِينَ} التوبة ٣٦  
{إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} يوسف ٤٠  
{فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرِ النَّاسِ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ.... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} الروم ٣٠



{٥٤، ٥٠}.... فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ {يوسف ٥٠}

{..... أَنَسَخْلُضَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ {يوسف ٥٤}}

في يوسف ٥٠: لما تبين للملك علم يوسف قال (اثثوني به)

وفي يوسف ٥٤: ثم لما تبين له علمه و براءته ما نسب إليه قال (اثثوني به أَنَسَخْلُضَهُ لِنَفْسِي)

{٥١} {فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ... مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ {يوسف ٣١}}

{قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ... مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ {يوسف ٥١}}

{٥٢} {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ... وَحَالِ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَفِينَ {هود ٤٣}}

{وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ... رَبِّكَ وَلِلَّذِي خَلَقَهُمْ وَصَّاتُ كُلُّهُ رَبُّكَ لَا مَلَأَنَّ {هود ١١٩}}

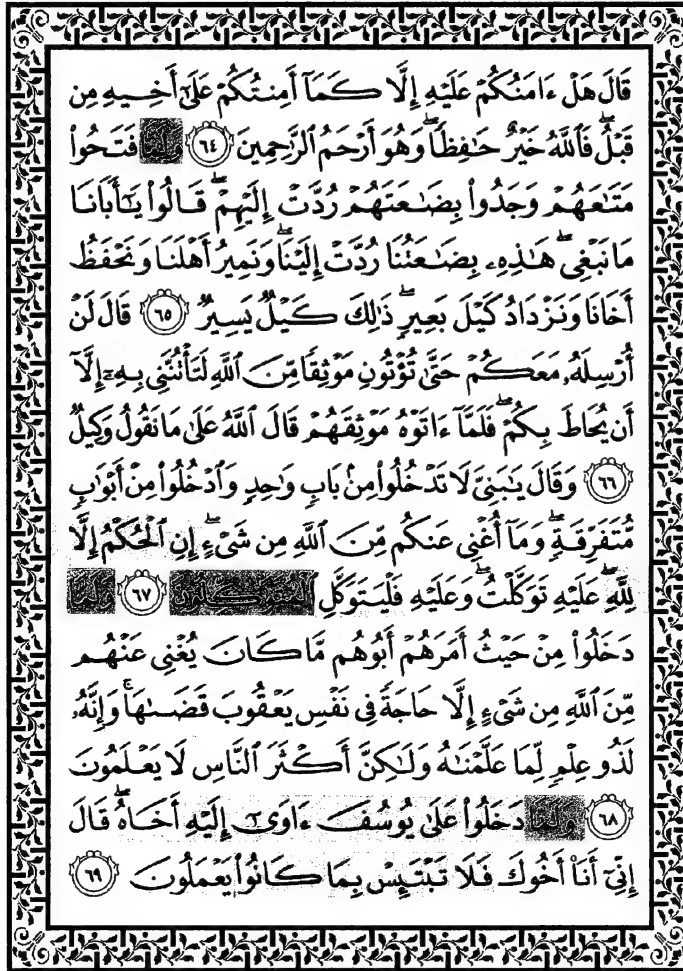


وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْتُونِي بِهِ؟ أَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا نُجْزِي الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ فَهَازِهِمْ بِجَهَنَّمَ قَالِ أَتَنْتُونِي بِأَنْتُمْ لَكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ آلَتُرَوْنَ أَتَى أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَرُدُّ عَنْهُ آتَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ أَجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَنَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا... رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} يوسف ٥٣  
{وَلَا هُمْ يُصْرَفُونَ} ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ... اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} {الدخان ٤٢}

في هود ٤٣: قال (إِلَّا مَنْ رَحِمَ) لقرب ذكر لفظ الجلالة قبلها مباشرة فلم يحتج لإعادته  
وفي هود ١١٩: قال (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) لأن الحديث موجه للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) ، وفي يوسف: قال (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) لأنه من قول يوسف عليه السلام و استعمل (ما) لأن المعنى إلا وقت رحمة ربي أو إلا ما رحمة الله من النفوس فقصمه من ذلك <sup>(١)</sup>  
أما في الدخان: فقال (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) لأن السياق في عذاب الكفار فتاسب استعمال لفظ الجلالة ولم يكن ليناسب لفظ الربوبية

(١) تفسير البطلاني الآية



(٥٦) { أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا .... وَلِنَعْلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ } يوسف ٢١  
 { قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهٖ } .... يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا  
 مَنْ نَّشَاءُ يوسف ٥٦

الآية ٢١: في بداية قصة يوسف فيبين أنه سبحانه هيا له من رعاها و هيا له أيضا العالم الذي سينفعه بعد ذلك  
 الآية ٥٦: بعد التمكين له بالخلاص من السجن مكن له في أرض "مصر" ينزل منها أي منزل شاءه

(٥٧) { ..... خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } يوسف ٥٧  
 { لَتَبُوَنَّهٗمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } النحل ٤

{ ٥٩-٦٨-٦٩ } في سورة يوسف وردت { ٢٢-٥٩-٦٥-٦٨-٦٩-٩٤ } وفي غيرها { فلما }

و يلاحظ أن جميع الآيات التي بدأت بـ (وَلَمَّا) قد سبقها في الآية التي قبلها جملة معطوفة بالواو كما يلي:

- { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ } وَأَيَّدَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا { يوسف ٢٢ }  
 { فَعَرَّفَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا } (٥٩) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَنْ يَخْلُكُنَّ مِنْ أَيْكُنْ { يوسف ٥٩ }  
 { وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (٦٥) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتْنَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ { يوسف ٦٥ }  
 { وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي { يوسف ٦٨ }  
 { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (٦٩) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ { يوسف ٦٩ }  
 { وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ } (٩٤) وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ { يوسف ٩٤ }  
 بينا الآيات التي بدأت بـ (فَلَمَّا) لم يسبقها جملة معطوفة بالواو

{ ٦٧ } { مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ ..... يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِلِينَ } { الأنعام ٥٧ }  
 { مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ..... أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ { يوسف ٤٠ }  
 { وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ..... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } { يوسف ٦٧ }  
 في الأنعام : لما قال (ما عندي ما تستعجلون به) أي من العذاب الذي طلبوه و أن أمر إزال العذاب موكل إلى الله سبحانه فهو الذي يفصل بيننا بالحق ناسب ان يقول (يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِلِينَ)  
 في يوسف ٤٠: السياق يتناول دعوة يوسف عليه السلام للمسيحون معه إلى الإيمان بالله وحده فقال (أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)  
 وفي يوسف ٦٧: السياق يتناول أمر يعقوب عليه السلام لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة خوفا عليهم فناسب أن يذكر توكله على الله و يذكر أبناءه بالتوكل على الله

{ ٦٧ } { وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... } { يوسف ٦٧ }  
 { وَقَدْ هَدَبْنَا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَىٰ مَا ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... } { إبراهيم ١٢ }  
 { أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ... } { الزمر ٣٨ }  
 وفي غيرهم { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }  
 في يوسف و إبراهيم : قال (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) لأن فيما أمر الغير بالتوكل، فقد قال يعقوب عليه السلام في آية يوسف (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) أولا ثم أمر بنيه بذلك (وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ). وكذا في آية إبراهيم إذ قال الأنبياء (وَمَا لَنَا لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا) أولا، ثم لما فرغوا من أنفسهم أمروا أتباعهم بذلك وقالوا (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (١)

{ ٦٩ } { وَلَمَّا ..... أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { يوسف ٦٩ }  
 { فَلَمَّا ..... أَبُو يُوْسُفَ قَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ } { يوسف ٩٩ }

{ ٦٩ } { وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ..... يَفْعَلُونَ } { هود ٣٦ }  
 { وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ..... يَفْعَلُونَ } { يوسف ٦٩ }

(٧٥) {وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ... الْمُجْرِمِينَ {الأعراف ٤٠  
 {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ وَ... الظَّالِمِينَ {الأعراف ٤١  
 {سَيَنَازِلُهُمْ غُصْبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ... الْمُفْتَرِينَ {الأعراف ١٥٢  
 {وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {يونس ١٣  
 {قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ .... الظَّالِمِينَ {يوسف ٧٥  
 {وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ .... الظَّالِمِينَ {الأنبياء ٢٩  
 {تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ .... الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ {الحقاف ٢٥

(٧٦) {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ<sup>٤٥</sup> ..... إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ {الأنعام ٨٣  
 {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ..... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ {يوسف ٧٦  
 في الأنعام : ذكر الحكمة بعد الحديث عن رفع الدرجات إعلاماً بأن الله رفع درجات عباده لحكمة إذ أن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه ، بينما في يوسف : السياق في الكيد ليوسف ليأخذ أخاه فقال (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) أي فوق كل ذي علم من الناس هناك من هو أعلم منه

(٧٨) {وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أُرَبِّيَ أَحْمِلَ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّرِيبُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ..... {يوسف ٣٦  
 { قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدُنَا مَكَانَهُ ..... {يوسف ٧٨



فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ  
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا آلُيَرُ إِنَّكُمْ لَسْرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا  
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَقْضُ صُوعِ الْمَلِكِ  
 وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتَنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ  
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ  
 مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ  
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ  
 وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ  
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن شَاءَ  
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ  
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ  
 وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا  
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا  
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾



قَالَ مَكَادُ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنَا عَنْدَهُ إِنَّا إِذَا نَظَرْنَا مُوتَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا إِنَّا بَنَاءُ ابْنِكِ ابْنِكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَقَوْلِي عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَّأَسَّفِي عَلَى يُوسُفَ وَأَبِصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(٨٣) {وَجَاءَ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ}... وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ {يوسف ١٨}

{... عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ {يوسف ٨٣}}

في يوسف ١٨: الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد يوسف وعقب بقوله {وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} لأنه لم يتعين عنده بالضبط ما حدث له

وفي يوسف ٨٣: الآية في رد يعقوب عليه السلام بعد فقد ثلاثة من أبنائه؛ الابن الأكبر الذي قرر البقاء في مصر حتى يأذن له أبوه، ويوسف وأخيه لذلك قال {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا}



(٨٨) قال (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ) وفي غيرها (دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ) (إذ أن هذه الآية تحكي طلبهم للصدقة صراحة فكفى عن يوسف عليه السلام بالضمير ولم يذكر اسمه الصريح حفظاً لماء وجههم في هذا الموقف المهيمن

(٩٠) { يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ..... الْمُؤْمِنِينَ } آل عمران ١٧١  
 { وَلَا يَبْأُتُونَكَ مِنْ عَدُوٍّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا كَذِبٌ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ ..... الْمُحْسِنِينَ } التوبة ١٢٠  
 { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ ذَكَرْتُمْ } ﴿١٣٦﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ ..... الْمُحْسِنِينَ } هود ١١٥  
 { قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ..... الْمُحْسِنِينَ } يوسف ٩٠  
 آل عمران : الوحيدة ( الْمُؤْمِنِينَ ) مناسبة لثنائه عليهم بعدها بقوله ( إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا )

(٩٤) في سورة يوسف وردت { وَلَئِنَّا } في الآيات ٢٢-٥٩-٦٥-٦٨-٦٩-٩٤ ، وفي غيرها { فَلَمَّا } انظر الآية ٥٩

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ  
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا  
يَتَابَنَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ  
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا  
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا  
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَآءُ وَاوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا  
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ  
مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ  
رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ  
قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي  
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ  
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ  
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

صفحة  
الجزء  
٢٥

(٩٩) {وَلَمَّا..... أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {يوسف ٦٩}  
 {فَلَمَّا ..... أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ} {يوسف ٩٩}

(١٠٢) { ذَلِكَ ... أَلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَحَ هُمُ } {آل عمران ٤٤}  
 {تِلْكَ ... أَلْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ} {هود ٤٩}  
 { ذَلِكَ ... أَلْفَرَى نَقْصَهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ } {هود ١٠٠}  
 { ذَلِكَ ... أَلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ } {يوسف ١٠٢}

في هود ٤٩: السياق في معرض الحديث عن سفينة نوح عليه السلام فناسب التأنيث<sup>(١)</sup>  
 وفي هود ١٠٠: وردت الآية بعد ذكر العديد من الأنبياء قصص السابقين مع أقوامهم و هلاك تلك القرى التي كذبت  
 الرسل فناسب قوله (مِنْ أُنْبَاءِ الْقُرَى)

(١٠٤) {فَيُهْدِيهِمْ فَأَتَدُهُ قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {الأنعام ٩٠}  
 {وَمَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {١٠٤} {وَكَايْنِ مِنَ آيَةٍ فِي} {يوسف ١٠٤}  
 {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُكَفِّرِينَ} {١٠٤} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {١٠٤} {وَلَعَلَّكُمْ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} {ص ٨٧}  
 {لَيَرْفَعَنَّكَ بِأَبْصَرِهِ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ} {١٠٤} {وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {القلم ٥٢}  
 {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} {١٠٤} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ...} {١٠٤} {لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} {التكوير ٢٧}  
 في الأنعام: سبق في نفس السورة قوله ( فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ ) و قوله ( وَلَكِنْ ذَكِّرْهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ) فكان لفظ ( ذَكِّرْ ) أليق بها<sup>(٢)</sup>، أما في المواضع الأخرى فسبقها ضمائر جرت على التذكير فناسبها لفظ ( ذَكِّرْ )  
 في القلم: لم يكن ليناسب أن يقول (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) و إلا لوافق قول الكفار (إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ) والتبست العبارة على  
 أنها من كلامهم

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٦  
 (٢) أسرار التكرار ص ١١٠

(١٠٩) {... مِنْ قَبْلِكَ ... مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ جَعَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ مِّنْ قَبْلِكَ .... فَتَنَالُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ } ﴿٣٢﴾ بِالْيَمِينِ وَالْأَمْرِ {الحل ٤٣} {... قَبْلَكَ .... فَتَنَالُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ } ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ  
في الأنبياء : قال (وما أرسلنا قبلك) موافقة قوله قبلها (ما أمئت قبلكم)<sup>(١)</sup>، وعقب بقوله (وما جعلناهم جنسداً)  
تأكيداً على بشرية جميع الرسل لأن الكفار استنكروا بشرية الرسول ﷺ بقولهم (هل هذا إلا بشر مثلكم)

(١٠٩) { أَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَكَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ } يوسف ١٠٩  
 { أَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا } الروم ٩  
 { أَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ } فاطر ٤٤  
 { أَلَمْ ..... كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارُوا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ } غافر ٢١  
 { أَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَانَارُوا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا } غافر ٨٢  
 { أَلَمْ ..... مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْتَانَهُمَا } (١٠) ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ ١٠  
 في فاطر: قال (وَكَانُوا) لأن الواو هنا تضيء مابعدھا إلى ما قبلھا، كأنه قال: فينظروا كيف أذلوا وكانوا أعز منكم، وكيف أضعفوا وكانوا أشد منكم قوة وذلك لأنها جاءت بعد قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا تَقَوُّوا) ○ استكباراً في الأرض وَمَكَرَ السَّيِّئُ فَلَمَّا ذَكَرَ اسْتِكْبَارَهُمْ وَمَكْرَهُمْ نَاسِبٌ تَذَكِيرُهُمْ بِمَا كَانَ لِسَابِقِهِمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَبِرَّغْمِ ذَلِكَ لَمْ يَعْجِزُوا اللَّهَ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ) فَأَهْنِئُوا بَعْدَ عِزَّةٍ وَأَضْعَفُوا بَعْدَ قُوَّةٍ وَبَدَّلَتْ حَالَهُمْ (١١) فَأَفَادَتْ الْوَائِدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي غَافِرِ ٢١: قَالَ (عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ) (لأنها كالقدمة لقصة فرعون فناسب ذلك بسط حاله وإعادة لفظ (كانوا) و(هم) توكيداً (١٢)  
 في غافر ٨٢: قَالَ (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) لأنه تقدمها قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته، فناسب ذلك ذكر الكثرة والشدة والآثار في الأرض (١٣)

(١٠٩) {وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآدَارُ ..... لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ .....} {الأنعام: ٣٢}

{أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْآدَارُ ..... لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ .....} {الأعراف: ١٦٩}

{فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِلْآدَارُ ..... لِلَّذِينَ اتَّقَوْا .....} {يوسف: ١٠٩}

{قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِلْآدَارُ ..... وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} {النحل: ٣٠}

في الأنعام : لما قال قبلها ( وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا و الآخرة فقال ( وَلِلْآدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ )

وفي الأعراف : لما قال قبلها ( يَا خُذُوا عَرَضَ هَذَا الدُّنْيَا ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو ( وَالْآدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ ) أي خير من تلك الأعراض الدنيا التي يأخذونها ولم يستلزم تأكيد كما في الأنعام

وفي يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في ( كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي ( وَلِلْآدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ) من هؤلاء السابقين وللذين يتقون منكم

(١) انظر أسرار التكرار ١٧٧

(٢) انظر درة التنزيل ١٠٣٧/١

(٣) انظر كثف المعاني ٢٩٤/١

(٤) السابق ٣٢٤/١

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾  
وَكَايِن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا  
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا  
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ  
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ  
سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ  
اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ [مُتَشَابِهًا] أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ [مُتَشَابِهًا] أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّى  
إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ  
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ  
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ  
حَدِيثًا يُنْتَرَى وَلَئِنْ تَصَدَّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَتَفْصِيلٌ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

{(١١١)} وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ .... أَلَيْكَتَابُ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ {يونس ٣٧}

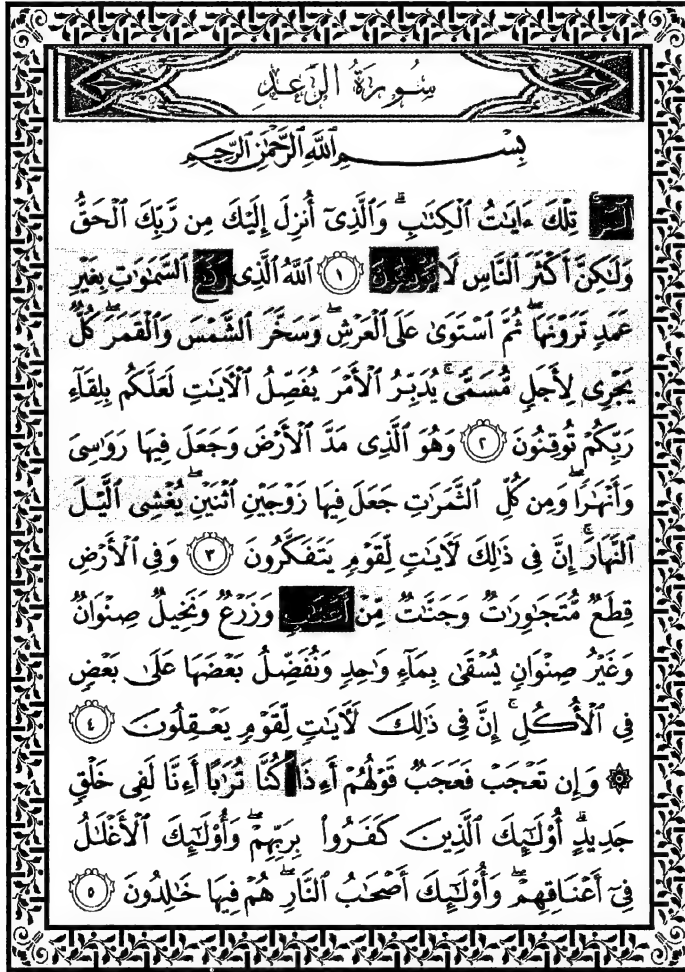
{مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى .... كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {يوسف ١١١}

في يونس : السياق يتناول تبرة القرآن من أن يكون مفترى فناسب أن يبين أن هذا القرآن مصداق لما قبله من

الشرائع و مفصلا لما قبله من الكتب فقال (وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ)

أما في يوسف : لما جاءت قصة يوسف عليه السلام بكل تفاصيلها في السورة ناسب أن يختم بقوله (وَتَفْصِيلُ كُلِّ

شَيْءٍ)



### سورة الرعد

(١) {المر} تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق {الرعد} وغيرها {الر} أو {المر} أو {المر}

(١) {الر} .... الكتاب الحكيم (١) أكان للناس عجب أن أوحينا إلى رجل منهم {يونس} {الر} .... الكتاب المبين (١) إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون {يوسف} {المر} .... الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون {الرعد}



- {الرَّ ..... الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} ① رُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ {الحجرات ١}
- {طَسَمَ} ② ..... الْكِتَابِ الْبَرِّ ③ لَعَلَّكَ بَنِيعٌ فَنَسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {الشعراء ٢}
- {طَسَمَ} ④ ..... الْقُرْآنَ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ⑤ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {النمل ١}
- {طَسَمَ} ⑥ ..... الْكِتَابِ الْبَرِّ ⑦ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ نَحْنِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ {القصص ٢}
- {الرَّ} ⑧ ..... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ⑨ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ {لقمان ٢}

في النمل فقط: قال (تلك آيات القرآن) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وهو هنا الزبور، و(إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا) وهو كتاب سليمان عليه السلام. فلو قال في مطلع السورة (تلك آيات الكتاب وقُرْآنٍ مُبِينٍ) فيما وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. ⑩

ووردت (تلك آيات الكتاب الحكيم) في يونس و لقمان فقط

- (١) {ثُمَّ أَحْبَبَهُمْ إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ} البقرة ٢٤٣
- {فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيضَةٍ إِنَّهُ الْخَقُّ مِنْ رَبِّكَ ..... يُؤْمِنُونَ} هود ١٧
- {مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ} يوسف ٣٨
- {الْمَرْ تِلْكَ مَا بَدَأَ الْكِتَابَ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ..... يُؤْمِنُونَ} الرعد ١
- {إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ..... يُؤْمِنُونَ} غافر ٥٩
- {لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا إِنَّكَ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ..... يَشْكُرُونَ} غافر ٦١
- الآيات التي يذكر فيها فضل الله على الناس - وهو ما يستلزم الشكر - تختتم بـ (لا يشكروا)
- والآيات التي تتناول الريب أو الشك يذكر في مقابله الإيمان و هو التصديق بالحق فتختتم بـ (لا يؤمنون)

(٢)

- {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ {الأعراف ٥٤}
- {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ} يونس ٣
- {الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَبِّحْ لَهُ {الفرقان ٥٩}
- {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ {السجدة ٤٢}
- {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا {الحديد ٤}
- ووردت صيغ أخرى مشابهة:
- {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ} هود ٧
- {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} الرعد ٢
- {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} ق ٣٨

- (٢) {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ ..... ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى} الرعد ٢
- {خَلَقَ ..... وَالْقَمَرُ فِي الْأَرْضِ رَوَى أَنْ يَعْبِدَ لَكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ {لقمان ١٠}
- في الرعد: قال (رَفَعَ) لأنه قال قبلها (وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ) والإنزال إنما يكون من فوق أي من مكان مرتفع
- فناسب (رَفَعَ السَّمَاوَاتِ)، ثم ذكر الأجرام السماوية المرتفعة في السماء فناسب ذكر رفع السماء
- بينما في لقمان: قال (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) مناسبة لقوله بعدها (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) ⑪

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٢) انظر على طريق التفسير البياني ج ٢ ص ٢١٨

(٢) {ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ... لِأَجَلٍ ... يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} {الرعد ٢٠}

{وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الظِّلِّ ... إِلَىٰ أَجَلٍ ... وَأَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} {لقمان ٢٩}

{وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الظِّلِّ ... لِأَجَلٍ ... ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ} {فاطر ١٣}

{وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الظِّلِّ ... لِأَجَلٍ ... أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} {الزمر ٢٠}

في لقمان : قال : (إلى أجل) موافقة لقوله قبلها (ومن يسلم وجهه إلى الله) (١)

وكذلك لما ذكر فيها البعث والنشور في قوله تعالى (مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا نُبْعَثُكُمْ) وقوله (وَاحْشَوْا يَوْمًا) ناسب مجيء (إلى) الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك.

وفي السور الأخرى : قال (لِأَجَلٍ) باللام لأن فيها إخبار عن ابتداء الخلق فأتى بالحرف الدال على العلة التي يقع من أجلها الفعل (٢)

(٣) {ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ... يَطْلُبُهُ حَيْنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ} {الأعراف ٥٤}

{وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُوحَيْنِ اثْنَيْنِ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} {الرعد ٣}

(٤) {أَوَدَّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} {البقرة ٢٦٦}

{وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانُ مُمَشِّيًا} {الأأنعام ٩٩}

{وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَبَّرٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَزَيْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ} {الرعد ٤}

{أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَخِيلٌ وَعِنَبٌ فَتُفَجِّرُ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا} {الإسراء ٩١}

{زُجْجَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَابٌ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا} {الكهف ٣٢}

{قَالَسْنَا لَكُمْ فِيهَا جَنَّاتٌ ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {المؤمنون ١٩}

{وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعَيْنُونَ} {يس ٣٤}

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين :

في الرعد : حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين ، ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة ، ثم ذكر النخيل و الذي يكون منه صنوان و غير صنوان ، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا ، فرتبهم بحسب شدة التجاور (٣)

وفي الكهف : في قصة صاحب الجنتين ، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب ، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حاققة و سورا من النخل ليحميها ، تقدم ذكر الأهم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل أما آية الأنعام : فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال {وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} ثم قال {وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ}

(١) أسرار التكرار ١٥١

(٢) انظر درة التنزيل من ١٠٥٦-١٠٥٩

(٣) انظر عل طريق التفسير البياضي ج ٢ ص ١٢٣

(٥) وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا... إِيَّا نَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا {الرعد ٥  
 {أَعِدُّوا أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ... وَعِظْلَمَّا أَنْكُمْ تُخْرِجُونَ} {المؤمنون ٢٥  
 {قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَّا إِيَّا نَا لَمَبْعُوثُونَ} {المؤمنون ٨٢  
 {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا... وَءَابَاؤُنَا إِيَّا نَا لَمُخْرِجُونَ} {النمل ٦٧  
 {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَّا إِيَّا نَا لَمَبْعُوثُونَ} {الصافات ١٦  
 {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَّا إِيَّا نَا لَمَدِينُونَ} ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ {الصافات ٥٣  
 {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} {ق ٣  
 {وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا... وَعِظْلَمَّا إِيَّا نَا لَمَبْعُوثُونَ} {الواقعة ٤٧  
 في الصافات: قال (أُنَّا لَمَدِينُونَ) أي مدانون و معاقبون بما كسبنا لأنه يحكي قول قرينه بعد أن جُوزي كل منهما بما  
 كسب و أدخل هو الجنة و أدخل قرينه سواء الحميم وقعت الإدانة و المعاقبة بالفعل  
 بينما الآيات الأخرى كلها: فالقول محكي عنهم في الدنيا و قبل معاينة الجزاء

(٦) {و... بِالْحَسَنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ جَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ {الرعد٦  
 {و... بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ {الحج٤٧  
 {و... بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {العنكبوت٥٣  
 {x... بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ {العنكبوت٥٤}

(٧) {وَقَالُوا ... نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُزِيلَ آيَةَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {الأَنْعَام٣٧  
 { وَيَقُولُونَ ... أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً ... فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ يَوْمَ يَنْزِلُ {يونس٢٠  
 { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {الرعد٧  
 { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ {الرعد٢٧  
 { وَقَالُوا ... أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ {العنكبوت٥٠  
 في الأنعام: لما بَيَّنَّ قبلها عدم قدرة الرسول ﷺ على أن يأتيهم بآية يَبَيِّنُ أنه هو سبحانه القادر على ذلك فقال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُزِيلَ آيَةَ)

في يونس: لما قال قبلها (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَغْلُظُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) بَيَّنَّ أنه سبحانه عالم الغيب والشهادة (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ)

في الرعد٧: لما قال قبلها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) وهاهي المثالات أي العقوبات قد حلت بالذين من قبلهم وفي ذلك إنذار لهم ناسب أن يأتي بعدها (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ)

و في الرعد ٢٧: لما بَيَّنَّ قبلها مَالِ (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَغْدٍ مِيثَاقِهِ) بَيَّنَّ أنه سبحانه يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَتَابَ)

في العنكبوت: قال قبلها (وَمَا يَخْجُدْ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) وقال (بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَخْجُدْ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) فالسياق كله عن الآيات بالجمع فناسب أن يكون قولهم (لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ) و يكون الرد أيضا (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ) بالجمع

(١١) {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ ... وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال٥٣  
 {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ {الرعد١١  
 في الرعد: معنى الآية أن الإنسان له (معقبات) أي ملائكة تتعقبه (من بين يديه) قدامه (ومن خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الطاعة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوءاً عذاباً (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها<sup>(١)</sup>)

(١٢) {هُوَ الَّذِي ..... وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَيِّحُ الرُّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُوتَ {الرعد١٢  
 {وَمِنْ آيَاتِهِ ..... وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {الروم٢٤}

في الرعد: عقب بقوله (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) لأن السياق هنا في التخويف من الله لذلك ذكر البرق والسحب الثقيلة والرعد والصواعق

بينما في الروم: السياق في ذكر الآيات والنعم لذلك ذكر إنزال الماء وإحياء الأرض ونحوها من النعم

(١) انظر تفسير الجلالين الآية

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْهَيْبَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ  
 قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ  
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا  
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ  
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ  
 وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ  
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ  
 الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٍ بِالنُّجَى وَسَارِبٍ  
 بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ  
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ  
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ  
 وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَاقَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا  
 وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ  
 وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا  
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

لَهُ دَعْوَةُ الْمَعْنَى وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا  
كَبَسِطَ كَيْفَتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ  
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ الْأَرْضِ طَوْعًا  
وَكَرْهًا وَظِلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَمْرِهِ  
شَيْئًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي  
الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ  
عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا  
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ  
يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا  
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾  
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ  
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ  
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنَسِ الْإِهَادُ ﴿١٨﴾



{١٤} {إِلَّا كَبَسِطَ كَيْفَتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَا...} {الرعد ١٤}

{قَالُوا أَفَتُلْقُوا آبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُكُمْ...} {غافر ٢٥}

{قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا فَأَدْعُوا وَمَا دَعَوْا...} {غافر ٥٠}

في الرعد ١٤ و غافر ٥٠ : هم يدعون و لن يستجاب لهم ففي الآية الأولى يدعون الأصنام , وفي الآية الثانية يدعون

لتخفيف العذاب عنهم بعد دخولهم النار لذلك قال {وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}

وفي غافر ٢٥ : قال {وَمَا كَيْدُكُمْ} تعقيبا على قول آل فرعون {اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ} كيدا لبني إسرائيل

{١٥} {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي ... وَ ... طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} {الرعد ١٥}

{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ... وَمَا فِي ... مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} {النحل ٤٩}

{الْقُرْآنُ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي ... وَمَنْ فِي ... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ} {الحج ١٨}

في الرعد : لم يقل {وَمَنْ فِي} لأنه سبق ذكر دعاء الكافرين لغير الله فهؤلاء لا يسجدون لله بل و لا يدعونه فلم يناسب

ذكر عموم من في الأرض

وفي النحل: قال (ما في) لأنه سبقها قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ) فالسياق في ذكر سجد غير العاقل لله سبحانه لذلك ناسب أن يأتي به (ما) التي تختص بغير العاقل أكثر منها بالعاقل<sup>(١)</sup>، وفي الحج: قال (مَنْ فِي) لأنه سبقها ذكر طوائف مختلفة من البشر في قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) فناسب استعمال (مَنْ) التي تختص بالعاقل

(١٦) { قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ الْأَنْعَامَ ٧١

{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ {الأعراف ١٨٨

{ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ } يونس ١٠٦

{ قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ {الرعد ١٦

{ قَالِ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ {الأنبياء ٦٦

{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا {الفرقان ٥٥

{ قَالِ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُوهُمْ ٧٢ } أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ {الشعراء ٧٣

{ قَالِ لِمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَقُولِ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُقُوا عَذَابَ النَّارِ {سبا ٢٢

تقدم ذكر النفع على الضر في ثمانية مواضع فقط في القرآن الكريم، وفي باقي المواضع تقدم ذكر الضر على النفع لأن دفع الضر مقدم على جلب النفع، ولأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعا في ثوابه ثانياً يقويه قوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فجاءت أكثر الآيات على هذا واستثنى منها ما جاء قبله أو بعده لفظ تضمن نفعاً. في الرد: سبقها قوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) تقدم الطوع<sup>(٢)</sup>

(١٦) { وَلَا أَقُولُ لَكُمْ لِي مَلِكٌ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ ..... أَفَلَا تَتَعَفَّرُونَ {الأنعام ٥٠

{ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ ..... أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ {الرعد ١٦

{ وَمَا ..... ١٧ } وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ١٨ } وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ ١٩ } وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَارُ {فاطر ١٩

{ وَمَا ..... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ {غافر ٥٨

في الرد وفاطر: عقب بذكر (الظلمات والنور) لأنه سبق الآيتين ذكر الله سبحانه وذكر ما يعبدون من دونه فعقب بذكر ظلمات الكفر ودعاء غير الله في مقابل نور الله والإيمان به

(١٨) { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ آتَتْ لَهُمْ ..... لِيَقْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ {المائدة ٣٦

{ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ آتَتْ لَهُمْ ..... لَأَقْتَدُوا بِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ {الرعد ١٨

{ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ..... لَأَقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَذَابُهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ {الزمر ٤٧

في المائدة: لما أمر عباده المؤمنين بالتقرب إليه بطاعته والعمل بما يرضيه بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) بين أن غير ذلك من الوسائل لا يفيد ولا يتقبل من صاحبه فالذين كفروا (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ) أي ليتسولوا به إلى الله فيفتدوا أنفسهم به (مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ) لذلك أتى الفعل في صيغة المضارع وليس الماضي لأنه تعليل وليس جواباً للشرط، إذ جواب الشرط هو (مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ)

وقال (لِيَقْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) بعد أن ذكر عذابهم في الدنيا بالقتل والصلب والتقطيع

أما في الرد والزمر: قال (لَأَقْتَدُوا بِهِ) صيغة الماضي لأن كلا منها جواب جملة الشرط

وفي الزمر: قال (لَأَقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ) لقوله قبلها (أَفَنَنْتَنِي بِوَجْهِهِ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(١) انظر أسئلة بيانية ص ١٠٠

(٢) انظر أسرار التكرار ص ١٢١

(١٨) { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ ... } البقرة ٢٠٦  
 { قُلْ لِلَّهِ كُفْرُوا سَتُعْلَمُونَ وَتَحْشُرُونَ } { إِلَيْكَ جَهَنَّمُ وَيُنْسَى ... } آل عمران ١٢  
 { مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسَى ... } آل عمران ١٩٧  
 { وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا تَقْدِرُوا يَوْمَ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسَى ... } الرعد ١٨  
 { هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ○ مجتَمِعَتُمْ يَصْلَوْهَا فَيُنْسَى ... } ص ٥٦  
 في البقرة: ناسب أن يأتي التوكيد باللام في الوعيد لمن ( أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ) فهو معتز بأثامه فزاد الله عذابه توكيدا

(١٩) { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ... } البقرة ٢٦٩  
 { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ... } آل عمران ٧  
 { أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْذِرُ ... } الرعد ١٩  
 { هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ ... } إبراهيم ٥٢  
 { كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبُوا ءَاثِمَهُمْ وَلِيَذَّكَّرَ ... } ص ٢٩  
 { وَرَجَّوْا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ ... } الزمر ٩

(٢٢) { وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ... أُولَئِكَ لَهُمْ عِقَابُ الدَّارِ } الرعد ٢٢  
 { أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } القصص ٥٤

(٢٣) { ... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ } الرعد ٢٣  
 { ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ } النحل ٣١  
 { ... يَدْخُلُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوْأَ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } فاطر ٣٣  
 في الرعد: لما ذكر من صفاتهم أنهم يصلون ما أمرهم الله به بصله كالأرحام ، وصلهم الله بمن يحبون (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكملة لهم فكان الجزء من جنس العمل

(٢٤) { ... وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَأَجْنِبَتَهُمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } الأنعام ٨٧  
 { جَنَّاتٍ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ... وَأَزْوَاجُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ } الرعد ٢٣  
 { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ ... وَأَزْوَاجُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ إِنَّكَ } غافر ٨  
 الأنعام ٨٧: ذكر الآباء و الذرية و الإخوان و لم يذكر الأزواج لأن السياق في ذكر الأنبياء و النساء لسن كذلك فلا يناسب ذكر الأزواج<sup>(١)</sup> أما الآيتان الأخريان ففي سياق دخول الجنة فيجمع المؤمنون مع (آبائهم وأزواجهم وذرياتهم)

(٢٥) { وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ } (١١) { ... أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } البقرة ٢٧  
 { سَلَّمَ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } (١٢) { ... وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَنَّةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } الرعد ٢٥  
 في الرعد: ناسب ختام الآية السابقة لما قال عن المؤمنين (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قال عن هؤلاء (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)<sup>(٣)</sup>

(٢٦) { اللَّهُ ... } (٢٦) { ... وَرَجَّوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعٌ } الرعد ٢٦  
 { إِنْ رَبَّكَ ... } (٢٦) { ... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا } الإسراء ٣٠

(١) أسئلة بيانية ص ٦٣  
 (٢) دليل الحفاظ ص ٢٢



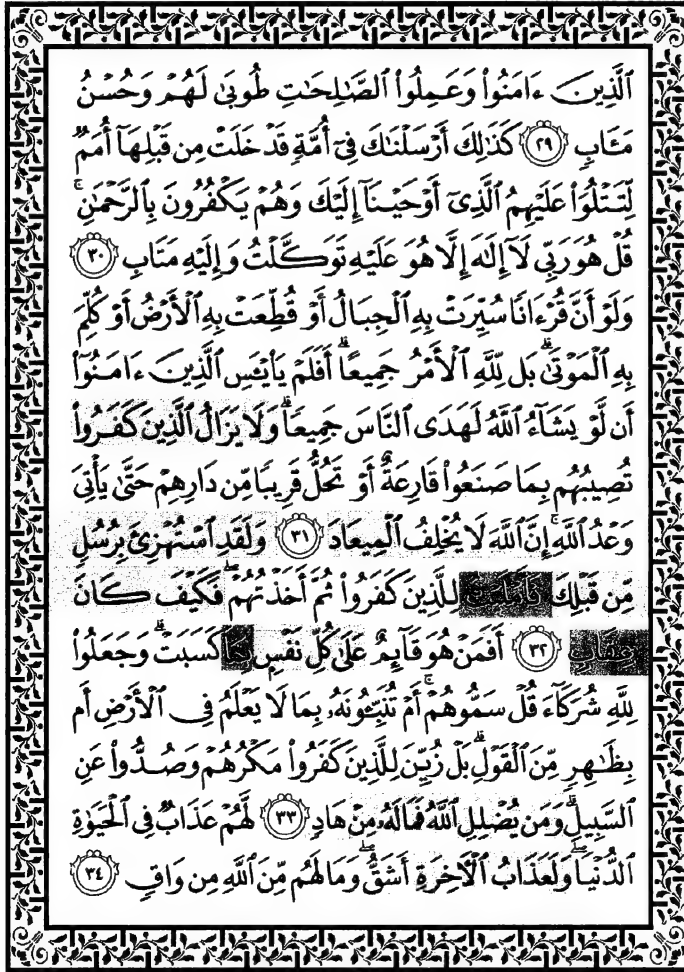


﴿أَفَنُبَعِّرُهُمْ أَوْ مَا أَنزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَّبِّكَ الْخُبْرُ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يُبَدِّلُ  
أُكُودًا ۖ أَلَّا تَتَذَكَّرَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ۖ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ  
﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ  
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ  
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدُورُونَ  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا  
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عِزِّي الدَّارِ  
﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا  
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ  
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا  
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ  
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

{يَقُولُونَ وَيَكَاذِبُ اللَّهُ .... مِنْ عِبَادِهِ ... لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا {القصص ٨٢  
{لَهُ ... مِنْ عِبَادِهِ ... إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ {العنكبوت ٦٢  
{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ فَكَانَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا {الروم ٣٧  
{قُلْ إِنَّ رَبِّي ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي {سبأ ٣٦  
{قُلْ إِنَّ رَبِّي ... وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {سبأ ٣٩  
{أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ يَتَّبِعُونِي {الزمر ٥٢  
{لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾ شَرَعَ لَكُمْ {الشورى ١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:

الأولى: قوله {يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَهُ} في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويفهم من قوله {لَهُ} أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة {يَتَّبِعُونِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ} و بيان أن رزق كل دابة على الله {وَكَاثِبٌ}



مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا ، وفي سورة  
 سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم، كما أتت بعد قول المتفرين (نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا  
 وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة  
 و الثانية : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و  
 يضيق على غيره كالذين تمنوا أن يكون لهم مثله ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر  
 و الثالثة : قوله (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وهي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

(٢٧) {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ آيَةً ... قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ} انظر الرعد ٧  
 (٣١) {أَنْ تَوْشِيَهُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا .... تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا} الرعد ٣١  
 {.... فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ} الحج ٥٥

(١) انظر كشف المعاني ٢٩٦/١

(٣١) رَبَّنَا إِنَّكَ جَاسِعٌ عَلَى أَثْنَيْ عَشَرَ لَيْلٍ وَرَبِّ فَيْدٍ إِنَّكَ لَا يُخْلِفُ ... {آل عمران ٩٠}  
 {رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ... {آل عمران ١٩٤}  
 {يَمَا صَعَوْا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ ... {الرعد ٣١}  
 في آل عمران ٩ والرعد ٣١: لم يسبق ذكر ما وعدهم الله به، بينما في آل عمران ١٩٤: سبق أن طلبوا ما وعدهم الله به فقالوا (رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) لذلك قالوا (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) فارتبط آخر الكلام بأوله

(٣٢) {.... فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (١٠) {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ {الأنعام ١٠٠}  
 {.... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} (٣٢) {أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ مَن رَّعَدَ} (٣٢)  
 {.... فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (١١) {قُلْ مَن يَكْفُرْ كُفْرًا وَلَئِنِ اتَّبَعْتُ أَهْلِي {الأنبياء ٤١}  
 في الأنعام: سبق قوله (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ مَّكَثَ فِي الْأَرْضِ) فناسب أن يأتي بعدها (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْفِرِينَ)  
 وفي الرعد: سبق قوله (وَلَا يَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا نُصْرَتَهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ) وذلك من إهمال الله للكافرين وإنذارهم بالقوارع والمصائب حتى يثوبوا إلى رشدهم وإلا أخذهم أخذ عزيز مقتدر وذلك قال فيها (فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) أي أهملتهم حتى يردعوا

(٣٣) {وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ.... عِقَابِ} {الرعد ٣٢}  
 {وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ.... نَكِيرِ} {الحج ٤٤}  
 {وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا تَلَوْنَا مَعَهُنَّ مَاءَ الْيَمِّ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَذَّبُوا بِرُسُلٍ.... نَكِيرِ} {سبأ ٤٤}  
 {جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ} (٣٣) {ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا.... نَكِيرِ} {فاطر ٣٦}  
 {وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُلِهِم يَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ.... عِقَابِ} {غافر ١٨}  
 {وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ.... نَكِيرِ} {الملك ١٨}

في الرعد: بالإضافة لكفرهم بالرسول ذكر استهزاءهم بهم أيضا فقال (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ) وفي غافر: بالإضافة لتكذيبهم للرسول ذكر كيف أنهم هموا بهم ليقتلوهم وكيف جادلوا بالباطل، فناسب في الآيتين ذكر العقاب وهو أشد من النكير، لأن الإنكار قد يقع على ما لا عقاب فيه، أما العقاب فإنما يراد به في الغالب أخذ بعذاب مناسب لحال المحرم إثر معصيته وعقوب جرمته بينما في الآيات الأخر ذكر تكذيبهم أو كفرهم فقط فقال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (١)

(٣٤) {وَأَنفَعُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {البقرة ٢٨١}  
 {فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمِ رَبِّ فَيْدٍ وَوُفِّيَتْ ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ٢٥}  
 {يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتَ مِن خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا} {آل عمران ٣٠}  
 {وَمَن يَفْعَلْ يَأْتِ يَمَّا عَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {آل عمران ١٦١}  
 {أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ} {الرعد ٣٣}  
 {لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} {إبراهيم ١٤}  
 {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجْدِلًا عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {التحل ١١١}  
 {وَوُفِّيَتْ كُلُّ ..... مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} (٧٠) {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الزُّمَرِ} {الزمر ٧٠}  
 {الْيَوْمَ تُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} {غافر ١٧}  
 {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {الحاقة ٢٢}

(١) انظر ممالك: التاويل ج ٢ ص ٢٨١

{٣٣} {بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَضُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ .... هَادٍ {٣٣} لَّمَّ عَذَابٌ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا {الرعد ٣٣} }  
 {ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ .... هَادٍ {٣٣} أَفَمَن يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سَوْءَ الْعَذَابِ {الزمر ٣٣} }  
 {وَيُخَوِّفُونَكَ بِالذِّبْرِكَ مِن دُونِهِ .... هَادٍ {٣٦} وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ {الزمر ٣٦} }  
 {يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مَن عَاصِيَهُ .... هَادٍ {٣٣} وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ مِّنْ أَنفُسِكُمْ {غافر ٣٣} }  
 {وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِّنْ أُولِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ... سَبِيلٍ {٤٦} أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ {الشورى ٤٦} }  
 في الشورى : قال (فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) لأنه سبق قولهم (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)

{٣٤} {لَّمَّ عَذَابٌ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا .... أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ {الرعد ٣٤} }  
 {وَكَذَلِكَ يَجْزِي مَن أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِثَابِتِ رَبِّهِ .... أَشَدُّ وَأَقْبَرُ {طه ١٢٧} }  
 {فَإِذَا فَعَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {الزمر ٣٦} }  
 {فِي أَيَّامٍ يَحْسَبَاتٍ لِّتَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا .... أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ {فصلت ١٦} }  
 {لِنَاثِلًا إِلَى رِيَّانٍ رَّضُونَ {٣٢} } كَذَلِكَ الْعَذَابُ .... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {القلم ٣٣} }  
 في فصلت : قال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ) أي ولعذابنا لهم في الآخرة أشد إهانة وإذلالاً<sup>(١)</sup> ، و ذلك لما قال عنهم قبلها (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَن أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) فكان جزاء كبريائهم و اغترارهم بقوتهم عذابا مخزيا مهينا ، بينما لم يذكر مثل ذلك في الزمر فقال (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ)

{٣٥} {.... تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْثَلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا {الرعد ٣٥} }  
 {.... فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ {محمد ١٥} }

{٣٦} {وَمِنَ الْآخِرَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ .... اللَّهُ وَلَا أَشْرَكَ بِهِ إِلَهُ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُكُمْ مَثَابِ {الرعد ٣٦} }  
 {.... رَبِّكَ هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَمْ كُلْ شَيْءٌ وَأَمْرٌ أَن أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ {النمل ٩١} }

{٣٧} {.... حُكْمًا ... وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا ... {الرعد ٣٧} }  
 {.... قُرْآنًا ... وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا {طه ١١٣} }  
 في الرعد : قال (حُكْمًا) لأن سورة الرعد لم يتقدم فيها شيء من القصص الإخبارية وإنما المتقدم فيها تفصيل أحوال المكلفين بحسب ما قدره سبحانه في أزلهم وما حكم به عليهم  
 بينما في طه : قال (قُرْآنًا) لأنه تقدم قصص موسى، عليه السلام، وما جرى من فتنة قومه بعده بفعل السامري وما كان من قول هارون، عليه السلام، وتذكيره إياهم إلى قوله: (ذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا) والمراد به القرآن، ثم أتبع هذا بما يلائمه إلى قوله: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) أي قصصاً مقروءاً بلسان العرب<sup>(٢)</sup>

{٣٧} {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ .... بَعْدَ الَّذِي .... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {البقرة ١٢٠} }  
 {وَمَا بَعْضُهُمْ بِشَاعِرٌ قِبَلَهُ يَتَّبِعُونَ .... مِنْ بَعْدِ مَا .... إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الْفُلُكُمِينَ {البقرة ١٤٥} }  
 {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا .... بَعْدَ مَا .... مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ {الرعد ٣٧} }  
 في البقرة ١٢٠: المنهي عنه هو اتباع ملة اليهود و النصارى ، و اتباع ملتهم كفر فناسب أن يشير إلى العالم الذي يمنع من الكفر بلفظ (الَّذِي) و هو أكثر بيانا و تعريفا من ( مَا ) و ناسب ذلك أيضا التشديد في الوعيد بقوله ( مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ

(١) انظر تفسير الطبري ٤٤٨/٢١

(٢) انظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٢٨٢



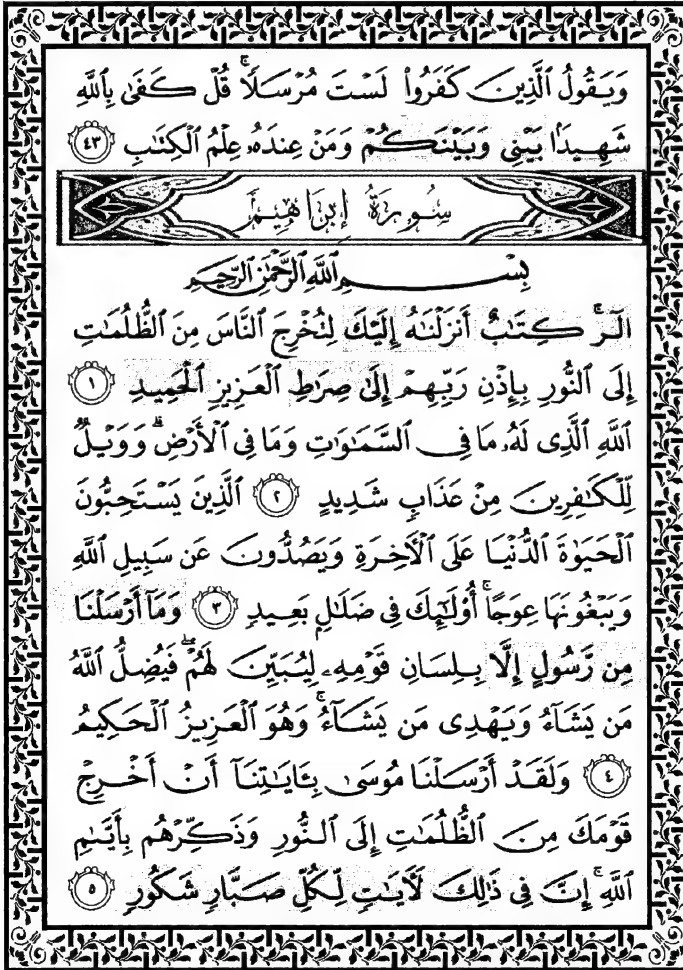
﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا نَارٌ كَقَوَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى  
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ (٣٥) وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلْكَتَبَ يَفْرَحُونَ  
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ  
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهٌ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَثَابِ (٣٦)  
وَكَذَلِكَ أُنْزِلَتْ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَّبِّغَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا  
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (٣٧) وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ  
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَابٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨)  
يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)  
وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْتُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ  
الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا  
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ (٤١) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا  
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلَهُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢)

مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيْبٍ

أما في البقرة ١٤٥: فالمنهي عنه هو اتباع أهوائهم في أمر القبلية وهو بعض الشرع فناسب أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما) ، و الأمر هنا يبدأ من بعد تحويل القبلة فناسب أن يأتي بلفظ (من بغد) التي تفيد ابتداء الغاية لأن معناه : من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، و ناسب أيضا التخفيف في الوعيد بقوله ( إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ) وفي الرعد : المنهي عنه هو اتباع أهوائهم في البعض الذي ينكرونه لقوله قبلها ( وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ) فناسب أيضا أن يشير إلى العلم الذي يمنع من ذلك بلفظ (ما) (١)

(٣٨) { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ } { الرعد ٣٨ }  
{ ..... مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنقَضْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا } { الروم ٤٧ }  
{ ..... رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ } { غافر ٧٨ }

(١) انظر درة التذليل ج ١ ص ٢٧٠



(٢٨)..... وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً..... لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٢٨) يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي {الرعد ٢٨}..... مِنْهُمْ مَنْ قَضَوْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ..... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ {غافر ٧٨}

سورة غافر: عنيت بذكر قصة موسى عليه السلام وقصة مؤمن آل فرعون تفصيلا , وأجل فيها ذكر قصص رسل آخرين مع أقوامهم كقوله في أول السورة (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ وَهَمَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ فَتَعَاوَنُوا عَلَى الْقَتْلِ ذَلِكَ قَالَ (مِنْهُمْ مَنْ قَضَوْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْضُصْ عَلَيْكَ) و عنيت السورة أيضا بذكر مآل المكذبين كقوله (فَأَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ) لذلك قال (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)

(٤٠)..... وَإِنَّمَا.... فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ {يونس ٤٦} وَإِنَّمَا.... فَأَلَيْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ {الرعد ٤٠} فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْفَ.... فَأَلَيْنَا يَرْجِعُونَ {غافر ٧٧}

(٤١) {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا... وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ. وَهُوَ يَكْرِضُ الْحَسَابَ} {الرعد ٤١}

{بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ... أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ} {الأنبياء ٤٤}

في الرد : قال (والله يحكم لا معقب لحكمه) لأن السياق يتناول حكم الله في خلقه بما يشاء حيث قال قبلها (وكذلك أنزلناه حكماً عربياً) وقال (يَمْخُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي) وفي الأنبياء : قال (أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ) لأن السياق يتناول إثبات تغلب الله عليهم و انعدام منعتهم منه حيث قال قبلها (قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرِّجْحَنِ) أي من يحميمكم من أمر الله وقال (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّْا يُصْحَبُونَ)

(٤٣) {قُلْ أَمَّا سَيِّئُهُ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ... وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا تَذَرُكُمْ بِهِ. وَمَنْ يَلْعَلْ الْأَنْعَامَ ١٩}

{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} {الرعد ٤٣}

{قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٩٦}

{قُلْ كَفَى بِاللَّهِ... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ} {العنكبوت ٥٢}

{هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} {الأحقاف ٨}

في العنكبوت : قَدَّمَ (يُنْثِي وَيَنْتَكُم) و أخر قوله (شَهِيدًا) ليبنى على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيدًا يَعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل , فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها<sup>(١)</sup>

## سورة إبراهيم

(١) {.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} {يونس ١}

{.... كُنْتُ أَعْلَمْتُ أَنِّي نَزَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ خَبِيرٌ} {هودا ١}

{.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} {يوسف ١}

{.... كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ} {إبراهيم ١}

{.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} {الحجرات ١}

(١) {الْمَعْنَى} ① ... أنزل ... فلا يكن في صدرك حرج منه لننذر به. وَذَكَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ {الأعراف ٢}

{الر ... أَنْزَلْنَاهُ ... لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ} {إبراهيم ١}

(١) {لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ... الْعَزِيزِ ...} {إبراهيم ١}

{وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا ...} {الحج ٢}

{وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي ... الْعَزِيزِ ...} {سبأ ٦}

(٤) {.... لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ} {النساء ٦٤}

{.... يَلْسَانُ قَوْمِهِ يُبْشِرُ لَكُمْ فِضْلَ اللَّهِ مِنْ شِئَاءٍ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} {إبراهيم ٤}

في النساء : قال (لِيُطَاعَ) لأن السياق يتناول الأمر بطاعة الرسول ﷺ فيما يحكم به بين المتنازعين أما في إبراهيم : فقد سبق قوله (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) فبين أن هذا الكتاب إنما أنزل بلسانهم فقال (يَلْسَانُ قَوْمِهِ)

(٥) {مَنْ الظَّالِمُ إِلَى الشُّرِّ وَذَكَرَهُم بِآيَاتِ اللَّهِ ..... (٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ {إِبْرَاهِيمَ  
{الَّذِينَ أَنْفَكُوا بَعْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْصِبُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ بَلْ أَنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ ..... (٦) وَإِذْ أَخْبَرَهُمُ {مُوسَى} لَقَامَانِ ٣١  
{وَضَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ..... (٧) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ {إِبْلِيسُ} سُبُأً ١٩  
{إِنْ يَأْتِيَنَّكَ الرِّيحُ فَيَظْلَلَنَّ رَوَاكِدٌ عَلَى ظَهْرِهِ ..... (٨) أَوْ يُوقِعَنَّ {يَمًا كَسِيبًا} {الشُّرَى} ٣٣

(٦) {..... يَقَوْمُ إِنَّكُمْ تَطْلِمُنَّ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا} {البقرة: ٥٥}  
{..... إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَجِدْنَا هَذِهِ} {البقرة: ٦٧}  
{..... يَقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا} {المائدة: ٢٠}  
{..... أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ} {إِبْرَاهِيمَ: ٦}  
{..... يَقَوْمُ لِمَ تَقُولُونَ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ {الصف: ٥}  
في البقرة: ٥٤ : موسى عليه السلام سيطلب من قومه أمرا شديدا عليهم وهو قتل أنفسهم فناسب أن يناديهم (يا قوم) تمهيدا لهذا الأمر

و في المائدة أيضا سيطلب منهم دخول الأرض المقدسة و محاربة القوم الجارين فناسب النداء  
و في الصف يعاتبهم عتابا رقيقا و يذكرهم بأنه منهم و مرسل إليهم فناسب النداء تأليفه لقلوبهم  
أما في البقرة: ٦٧ : فالسياق في إجابة موسى عليه السلام لبني إسرائيل لما طلبوا منه أن يدعو الله لبيّن لهم أمر  
القاتل فلم يحتج لندهم إذ هم البادون بالكلام و المقام في البحث عن القاتل فلا يناسبه التلطّف  
و في إبراهيم : السياق في تذكيرهم بنعم الله عليهم التي قابلوها بالبحود وفيه تهديد لهم بقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ  
شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) و لذلك لم يأت النداء ليناسب شدة لهجة الآيات

(٦) {وَإِذْ نَجَّيْنَكُمْ ..... يُدْبِحُونَ ..... (٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَكُمْ} {البقرة: ٤٩}  
{وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ ..... يُقِيلُونَ ..... (١٠) وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً {الأعراف: ١٤}  
{أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ ..... وَ يُدْبِحُونَ ..... (١١) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ} {إِبْرَاهِيمَ: ٦}  
في الأعراف : قال (يُقِيلُونَ) بدلا من (يُدْبِحُونَ) لأنه قال قبلها في الآية ١٢٧ على لسان فرعون (سَتَقْتُلُنَّ أَنْبَاءَهُمْ  
وَتَسْتَخْفِي نِسَاءَهُمْ) فناسب بين قوله و فعله فقد فعل ما هدد به<sup>(١)</sup>  
في إبراهيم : تقدم قوله تعالى لإبراهيم (وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) فأمره بتعداد المحن التي تعرضوا لها فناسب عطف التذريح على  
سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر كأنه قال يبعذبونكم و يدبحون<sup>(٢)</sup>

(٩) {..... يَأْتِيَهُمْ ... مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ {إِبْرَاهِيمَ} وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ} {التوبة: ٧٠}  
{..... يَأْتِيَهُمْ ... مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} {إِبْرَاهِيمَ: ٩}  
{..... يَأْتِيَهُمْ ... كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ} {التغابن: ٥}  
في التوبة : جاءت بصيغة الغائب (أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ) مناسبة لما قبلها (أَوَلَيْكَ حِطَّةٌ) (وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)  
في إبراهيم : الحديث موجه من سيدنا موسى لقومه , وفي التغابن : الحديث موجه من الله لعباده فناسب أن يأتي بصيغة  
المخاطب (أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ)

(٩) {الَّذِينَ أَنْفَكُوا بَعْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْصِبُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ بَلْ أَنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ ..... (٥) وَإِذْ أَخْبَرَهُمُ {مُوسَى} لَقَامَانِ ٣١  
{وَضَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ..... (٧) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ {إِبْلِيسُ} سُبُأً ١٩  
{إِنْ يَأْتِيَنَّكَ الرِّيحُ فَيَظْلَلَنَّ رَوَاكِدٌ عَلَى ظَهْرِهِ ..... (٨) أَوْ يُوقِعَنَّ {يَمًا كَسِيبًا} {الشُّرَى} ٣٣

(١) أسئلة بداية ص ١٢

(٢) انظر كشف المعاني ص ٩٦

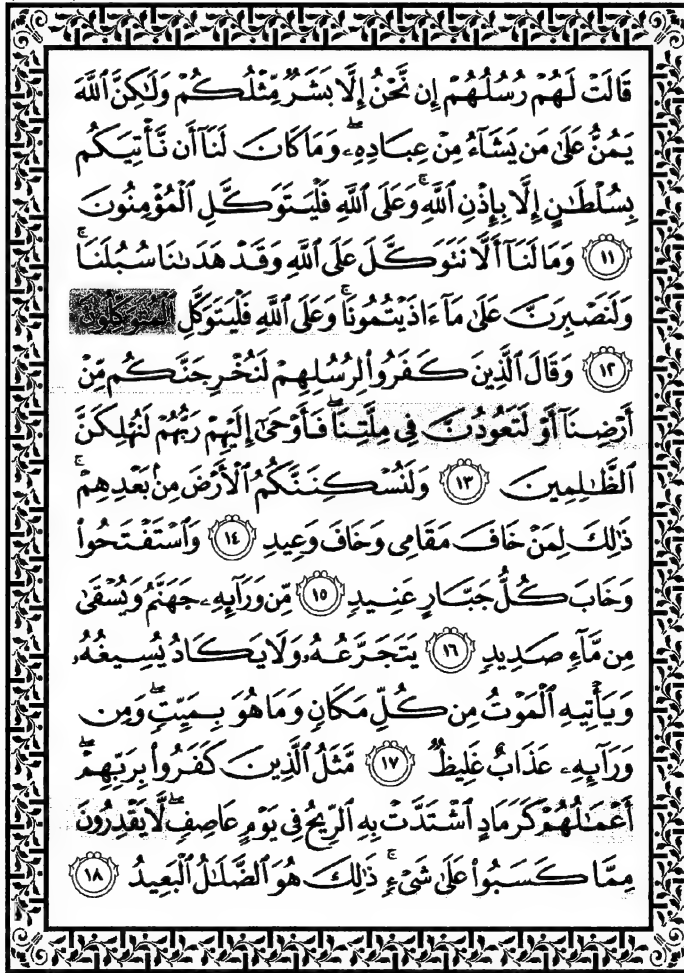


وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ  
وَيَدْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي  
ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ  
رَبُّكُمْ لِمَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلِمَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ  
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ  
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ  
بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٩﴾ قَالَتْ  
رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ  
لِيَغْفِرَ لَكُمْ ﴿١٠﴾ ذُنُوبَكُمْ وَيُوَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ  
مُسَمًّى قَالُوا إِنَّكُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا  
عَمَّا كُنَّا نَعْبُدُ آبَاءَنَا فَأَنُوتَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾



{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ ... وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا {يونس ١٣  
{ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ ... فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ {إبراهيم ٩  
{ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ ... فَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ {الروم ٩  
{ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ ... وَيَالِ الزُّبُرِ وَالْاَلْحَبِ الْمُنِيرِ {فاطر ٢٥  
{ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ... فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ {غافر ٨٣

(٩) { قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا } انْتَهَيْنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا ... تَدْعُونَا .... {هود ٦٢  
{ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا ... تَدْعُونَنَا .... {إبراهيم ٩  
في هود : الكلام موجه لصالح عليه السلام و هو مفرد فيقال له (تَدْعُونَا) «تدعو» الفعل و «نا» ضمير المتكلمين  
بيننا في إبراهيم :فالكلام موجه للرسول وهم جمع فيقال لهم (تَدْعُونَا) «تدعون» الفعل و «نا» ضمير المتكلمين (١) , وجاءت



(وَأَنَا لَفِي شَكٍّ) موافقة لقولهم قبلها (إِنَّا كَفَرْنَا)

(١٠) {يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ ... وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} {يَقُولُونَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرْ لَكُمْ ... وَيُخَرِّجْكُمْ مِنْ عَذَابِ الْبَهِيمِ} {الْأَحْقَافُ ٣١} {يَغْفِرْ لَكُمْ ... وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {نوح} وفي غيرهم {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}

في هذه الآيات الثلاث : الخطاب على لسان الرسل أو النفر من الجن فناسب قوله (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) أما في الآيات الأخرى لما كان الخطاب موجهاً من الله تعالى مباشرة إلى الناس ناسب أن يعم غفرانه كل الذنوب <sup>(١)</sup>

(١) دليل الحفاظ ص ١٠٥

(١٠) {وَيُخْرِجَكُم مِّنَ الْبَيْتِ أَجَلَ مُّسَمًّى قَالُوا إِنِ آنَسْتُمْ... تُرِيدُونَ أَن تَصَدُّونَا عَمَّا {إبراهيم ١٠}

{ مَا أَنْتُمْ... فَأَتَتْ بِحَاجَةٍ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ {الشعراء ١٥٤}

{وَمَا أَنْتُمْ... وَإِنْ تَطَّعْتُمْ لَمِنَ الْكَافِرِينَ {الشعراء ١٨٦}

{ قَالُوا مَا أَنْتُمْ... وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ {يس ١٥}

(١٢) {وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مَنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنْ أُلْحَقَكُم بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُمْ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ... {يوسف ٦٧}

{ وَقَدْ هَدَبْنَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ عَلَىٰ مَاءٍ آذَيْنَا وَوَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ... {إبراهيم ١٢}

{أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِي فَلْخُذْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ... {الزمر ٣٨}

وفي غيرهم { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }

في يوسف وإبراهيم : قال {فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} لأن فيهما أمر للغير بالتوكل، فقد قال يعقوب عليه السلام في آية يوسف {عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ} أولاً ثم أمر ابنه بذلك {وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}. وكذا في آية إبراهيم إذ قال الأنبياء {وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا} أولاً، ثم لما فرغوا من أنفسهم أمروا أتباعهم بذلك وقالوا {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} (١)

(١٣) {لَنُخْرِجَنَّكَ يَكُشِيبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا... قَالَ أَوْلَوْكُمَا كَرْهَيْنِ {الأعراف ٨٨}

{لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا... فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ {إبراهيم ١٣}

في الأعراف : الكلام على لسان قوم شعيب وهم أهل قرية محددة لذلك قالوا {لَنُخْرِجَنَّكَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا} ، أما في إبراهيم : الكلام عن أقوام كثر {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ} فناسب هنا التعميم في قولهم {لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا}

(١٨) {مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ... كَرَّمَادٍ أَسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ {إبراهيم ١٨}

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا... كَرَّابٍ يَقْبِضُهُ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا {النور ٣٩}

في إبراهيم : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالرماد وهو ما يبقى بعد الهلاك والإحترق وذلك مناسبة لما قبلها {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ} وقوله {مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ} و لما بعدها {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ} أي يهلككم وفي النور : ضرب الله مثلا لأعمال الكفار بالسراب وهو ما يرى في الصحراء من ضوء الشمس في الظهيرة حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض فهو نور خادع لا حقيقة له و ذلك في مقابل المثل الذي ضرب به قبلها لنور الله في قلب المؤمن {نُورٌ عَلَى نُورٍ}

(١٨) {كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا... عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا {البقرة ٢٦}

{أَعْمَلْتُمْ كَرَّمَادٍ أَسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ... وَمِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ {إبراهيم ١٨}

في البقرة : ضرب مثلا لما ينفقه المرابي بالحجر الأملس الذي غسله المطر الشديد فلم يبق عليه شيء فقدم {عَلَى شَيْءٍ} في إبراهيم : ضرب مثلا لأعمال الكفار التي هي من كسبهم فقدم {مِمَّا كَسَبُوا} (٢)

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
(٢) انظر دلائل الحفاظ ص ٩١

(٢٠،١٩) { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ... (١٩)... (٢٠) وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ  
الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا {إبراهيم ٢٠،١٩  
{يَتَأْتِيَ النَّاسُ أُمَّةً الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ (١٥)... (١٦)... (١٧) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ  
أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ } فاطر ١٧،١٦  
في إبراهيم : سياق الآيات يصور ما سيحدث يوم القيامة في صيغة الماضي و كأنه حدث بالفعل فقد سبق قوله  
(وَأَشْتَقُّوْا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) إلى آخره وهو يصور حاله و كأنه يحدث أو حدث فعلا و لذلك استكمل فقال  
(وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ) مصورا ذلك كأنه يحدث أو حدث فعلا فأتى بالأفعال في الماضي (وَبَرَزُوا)، (فَقَالَ)  
بينما في فاطر : سياق الآيات في التحذير ما سيحدث فأورده في صيغة المستقبل فقد سبق قوله (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ  
بِشُرْكِكُمْ) و لذلك قال (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) اي لن تتحمل نفس ذنب أخرى (وَأِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلِهَا  
لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ) و إذا حدث و طلبت أن يحمل عنها شيء فلن يحدث فأتى بالأفعال في زمن المضارع الصالح  
للاستقبال فقال (وَلَا تَزِرُ)، (وَأِنْ تَدْعُ)

(٢١) { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ... مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا  
أَجْرُنَا أَمْ صَبَرْنَا } إبراهيم ٢١  
{ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ... نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ  
فِيهَا إِنَّكَ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ } غافر ٤٧  
في إبراهيم : بدأت الآية بقوله تعالى (وَبَرَزُوا لِلَّهِ) فناسب أن يأتي بعدها (مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) و يكون ردهم (لَوْ هَدَانَا اللَّهُ)  
في غافر : بدأت الآية بقوله تعالى (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ) فناسب أن يأتي بعدها (نَصِيبًا مِنَ النَّارِ) و يكون ردهم (إِنَّا كُلٌّ  
فِيهَا)

(٢٢) { إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ..... (٢٢) وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا {إبراهيم ٢٢  
{وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُصِّيَ بَيْنَهُمْ وَ ..... (٢٣) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا الشورى ٢١

(٢٣) { دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ ..... وَءَاخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } يونس ١٠  
{ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ ..... (٢٤) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا  
كَلِمَةً طَيِّبَةً {إبراهيم ٢٣  
في يونس : بدأت الآية بـ ( دَعَوَاهُمْ فِيهَا ) و ختمت بـ (وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ)

الْمَرْتَرَأَنَّا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّا شَأْنًا  
يَذْهَبُكُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١١﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ  
﴿١٢﴾ وَيَرْزُقُوا اللَّهَ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا  
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ  
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا  
أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ  
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ  
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ  
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا  
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا  
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
﴿١٤﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ  
فِيهَا سَلَامٌ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً  
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٦﴾

تَوَفَّىٰ أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ  
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلَ كَلِمَةِ خَيْثَةٍ  
كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ  
﴿٢٦﴾ يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ  
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا  
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا وَيَنسَوْنَ  
الْفَرَارَ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ  
تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا جُلْدٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ  
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

فائدة أربع  
المحذوب  
٢٥

(٢٥) { تَوَقَّعْ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } إبراهيم ٢٥  
 { نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ..... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } النور ٣٥

في إبراهيم : ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة التي يقولها العبد فيجزي بها و الهدف من ضرب المثل هنا هو تذكير الناس بأهمية الكلم الطيب حتى يداوموا على قوله فناسب ختام الآية بقوله (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)  
 بينما في النور : الله يضرب مثلا لنوره سبحانه فناسب ختام الآية بقوله (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(٣١) { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ..... حُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةً } البقرة ٢٥٤  
 { قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ..... حُلَّةٌ } إبراهيم ٣١

(٣٢) { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ..... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } البقرة ٢٢  
 { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ..... وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ } إبراهيم ٣٢  
 في إبراهيم : يمتن الله على عباده بكثرة نعمه إلى أن قال (وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فعدد الكثير منها

(٣٤) {وَمَا آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ .... إِنَّ رَبَّكَ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} إبراهيم ٣٤  
 {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (٧) {إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} النحل ١٨  
 في إبراهيم : تقدم قوله تعالى (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ ذَارَ النَّارِ) ثم قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) ثم ذكر إنعامه على عباده في قوله: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) إلى قوله (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فناسب ما ذكره تعالى من توالي إنعامه وإحسانه ومقابلة ذلك من العبيد بالتبديل وجعل الأنداد ناسب ذلك أن يصف الإنسان بأنه ظلوم كفار .  
 أما آية النحل : فلم يتقدمها غير ما نبه سبحانه عباده المؤمنين من متوالي آلائه وإحسانه، وما ابتدأهم به من نعمة من لدن قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) ثم توالى آيات الامتنان والإحسان فقال تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ) فذكر تعالى بعضاً وعشرين من أمهات النعم إلى قوله منبهاً وموقظاً من الغفلة والنسيان (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ثم أتبع بقوله سبحانه (وَإِنْ تَعْلَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فناسب ختام هذا قوله (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (١)

(٣٥) {..... بَلَدًا ..... وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ} البقرة ١٣٦  
 {..... أَلَيْكَد ..... وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} (١٥) {رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا} إبراهيم ٣٥  
 في البقرة : سبق قوله (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا) و تعريف البيت حاصل منه تعريف البلد الذي هو فيه (٢) فلم يلزم تعريفه بخلاف الآية في سورة إبراهيم فهي بداية الحديث و لم يسبقها تعريف

(٣٨) {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ .....} آل عمران ٥  
 {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ..... وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ} يونس ٦١  
 {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا تُعَلِّنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ .....} إبراهيم ٢٨  
 {وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ..... وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} العنكبوت ٢٢  
 تقدمت الأرض على السماء في هذه الآيات فقط بخلاف غيرها

(٤١) {رَبَّنَا ..... وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} إبراهيم ٤١  
 {رَبِّ ..... وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتُ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا} نوح ٢٨  
 (٤٢) {وَلَا ..... غَفْلًا عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ} إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} إبراهيم ٤٢  
 {فَلَا ..... مُخْلِفٌ وَعْدِهِ رُسُلُهُ} إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ} إبراهيم ٤٧

(١) ملك القرآن ج ٢ ص ٢٨٨  
 (٢) النظر ملك القرآن ج ١ ص ٢٣٤



وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ  
 هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ  
 الرُّسُلَ أُولَئِكَ نَكُونُوا أَقْسَمُكُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ  
 مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 أَنْفُسَهُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا  
 لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ  
 مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ  
 ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدَّتُهُ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ  
 ذُو أَنْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ  
 وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ  
 مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِنْ فَطْرَانٍ وَتَعْنَى  
 وَجُوهُهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ  
 إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا  
 بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴿٥٢﴾ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٥٣﴾

{(٤٧)} وَلَا ..... غَفَلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ {إبراهيم ٤٢}  
 { فَلَا ..... مُخْلِيفٌ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ {إبراهيم ٤٧}

{(٥١)} وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {البقرة ٢٨١}  
 { فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } آل عمران ٢٥  
 {يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا } آل عمران ٣٠  
 { وَمَنْ يَقُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } آل عمران ١٦١  
 { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ قُلُوبِهِمْ أَمْ نَبْتَعُوهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ {الرعد ٣٣}  
 { لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {إبراهيم ٥١}  
 {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجْدِلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } النحل ١١١  
 { وَوُفِّيَتْ كُلُّ ..... مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ } ﴿٧﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى {الزمر ٧٠}  
 {الْيَوْمَ تُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {غافر ١٧}  
 {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَيُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } الحاثية ٢٢

{(٥٢)} { ..... بَيِّنَاتٌ ..... وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ } آل عمران ١٣٨  
 { ..... بَلِّغْ ..... وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ {إبراهيم ٥٢}  
 في آل عمران : السياق قبلها يتناول صفات المتقين و جزاءهم فناسب قوله ( بَيِّنَاتٌ ) وقوله ( وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ )  
 وفي إبراهيم : السياق يتناول جزاء المجرمين (وَيُؤْتِي الْمُجْرِمِينَ نَوْْمُهُمْ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) على سبيل الإنذار و التهديد  
 فناسب قوله (بَلِّغْ) وقوله(وَلِيُنذِرُوا بِهِ)

{(٥٢)} {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ..... } {البقرة ٢٦٩}  
 {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا ..... } آل عمران ٧  
 { أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْذِرُكَ ..... } {الرعد ١٩}  
 { هَذَا بَلَّغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ ..... } {إبراهيم ٥٢}  
 { كَتَبْنَا أُنزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَّكَّرَ } وَلِيَتَذَكَّرَ ..... {ص ٢٩}  
 { وَرَبِّجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ ..... } {الزمر ٩١}

## سورة الحجر

- (١) {.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ {يونس  
 {.... كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ {هودا  
 {.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ {يوسف  
 {.... كَتَبْنَا إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ {إبراهيم  
 {.... تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ {الحجر

- (١) {الرَّءُ.... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ {يونس  
 {الرَّءُ.... الْكِتَابِ الْمُبِينِ ① إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {يوسف  
 {الرَّءُ.... الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {الرعد  
 {الرَّءُ.... الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ① رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ {الحجر  
 {طس ①.... الْكِتَابِ الْمُبِينِ ② لَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {الشعراء ٢  
 {طس.... الْقُرْآنَ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ① هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {النمل  
 {طس ①.... الْكِتَابِ الْمُبِينِ ① نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأٍ مَوْسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ {القصص ٢  
 {الر ①.... الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ② هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ {لقمان ٢

في النمل فقط: قال (تلك آيات القرآن) نظرا لورود (الكتاب) في الآيات اللاحقة في السورة (قال الذي عنده علم من الكتاب) وهو هنا الزبور، و(إني أنجي إني كتاب كريم) وهو كتاب سليمان عليه السلام. فلو قال في مطلع السورة (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) فرمى وقع الوهم أن هذا الكتاب المذكور هو الزبور. (١)

ووردت (تلك آيات الكتاب الحكيم) في يونس و لقمان فقط

- (٤) {.... وَهَذَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ④ مَا نَسِيقُ مِنْ أَمَةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْرِضُونَ {الحجر  
 {.... إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ⑤ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ⑥ وَمَا نَنْزِلُ بِهِ الشَّيْطَانُ {الشعراء ٢٠٨  
 في الحجر: لما قال قبلها (ذُرِّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ) قال (وما أهلكنا من قبضة إلا ولها كتاب معلوم) أي هما تمتعوا و طال بهم الأمل فإن لهم موعد محدد و أجل مقدر لإهلاكهم ، و جاء بالواو في قوله (ولها كتاب) بينما لم يأت بها في قوله (لها منذر) لأن الأجل المكتوب المحدد لهلاك القرى أكثر تأكيداً من إرسال الرسل إليها  
 وفي الشعراء: لما سبق ذكر العديد من الرسل المنذرين لأقوامهم قال (وما أهلكنا من قبضة إلا لها منذر) و

- (٥) {إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ④.... ⑤ وَقَالُوا يَتَّبِعُنَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ {الحجر  
 { ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا مَخْرُجَاتٍ ④.... ⑤ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ {المؤمنون ٤٣

- (٧) { لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {الحجر ٧  
 وفي غيرها (لَوْ لا) ومعناها: امتناع الشيء لوجود غيره ، وقد تأتي بمعنى هلا وحبذا  
 واختصت هذه السورة بـ (لَوْ ما) موافقة لقوله تعالى قبلها (رُبَّمَا يَوَدُّ) وهي أيضا ما اختصت به هذه السورة. (٧)

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
 أسرار التكرار ١٥٤

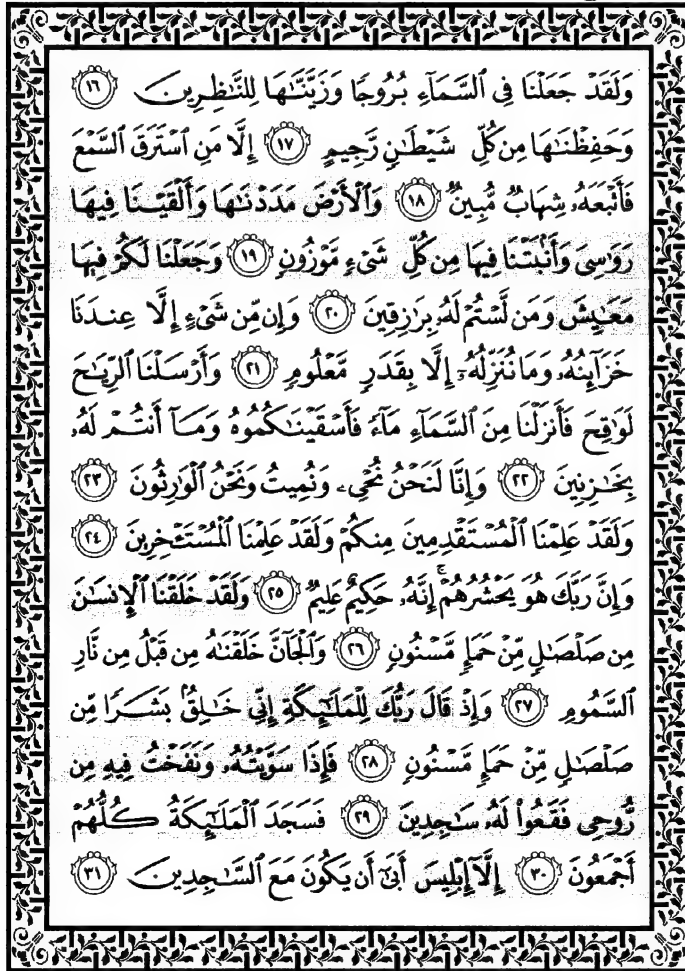
سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ① رُبَّمَا يَوَدُّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا  
وَيَسْتَمْعُوا وَيَلْهَبُوا أَلَمٌ لِّسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَهْلَكْنَا  
مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ④ مَا تَسْبِقُ مِنْ أَمْرٍ  
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ⑤ وَقَالُوا يَأْتِيهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ  
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥ تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا  
إِذَا مُنْظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ⑩ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ  
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ⑪ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي  
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ⑫ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ  
⑬ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ  
⑭ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ⑮



- (١١) {و.... رَّسُولٍ.... ⑪} كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ {الحجر ١١}
- {يَحْسِرُ عَلَى الْعِبَادِ.... رَّسُولٍ.... ⑫} الَّذِينَ كَفَرُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ٣٠
- {و.... نَبِيٍّ.... ⑬} فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ {الزخرف ٧}
- في الحجر: تقدم في الآية التي قبلها (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ)،  
وفي يس: تقدمها قصة أصحاب القرية (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) ٥ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) فناسب في الآيتين ذكر الرسالة (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ)  
أما في الزخرف: فقال (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ) لأنه تقدمها في الآية التي قبلها (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ). ١



(١٣-١٢) ... فَسَلَكْنَاهُ ..... (١٢) ... وَقَدْ خَلَقْتَ سَنَةَ الْوَالِدَيْنِ {الحجر ١٢-١٣}

{... سَلَكْنَاهُ ..... (٣٠) ... حَقِّ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ {الشعراء ٢٠-٢١}

في الشعراء : قال (سَلَكْنَاهُ) بصيغة الماضي لأنه سبق في السورة ذكر قصص العديد من القرون الماضية فناسب أن يأتي بالفعل بصيغة الماضي ، كما أنه ذكر مآل كل منهم وما أخذهم به من العذاب فناسب أن يعقب بقوله (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَقِّي يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)

(١٩) {..... شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩) وَجَعَلْنَا لَكُمُ فِيهَا مَعْيِشًا وَمَنْ أَسْمَمَ لَهُ بَرَزَقِينَ {الحجر ١٩}

{..... رُوحٍ بِهِيج (٧) بَصِيرَةً وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ {ق ٧}

اختلفت خاتمة كل آية مراعاة للفواصل :

ففي الحجر : ختمت الآيات قبلها بـ (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) ، (شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) ، (شِهَابٍ مُبِينٍ) فناسبها (شَيْءٍ مَوْزُونٍ) ففي ق : ختمت الآيات قبلها بـ (أَمْرٍ مُرِيحٍ) ، (وَمَا لَهَا مِنْ رُوحٍ) فناسبها (رُوحٍ بِهِيج)

(٢٠) {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ ..... قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} الأعراف ١٠  
 {وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ} (١١) ..... وَمَنْ لَكُمْ لَكُمْ زَرْقِينَ { الحجر ٢٠  
 في الأعراف : السياق في بيان نعم الله ومنه مع بيان محمود بعض الخلق لتلك النعم فقال قبلها {بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ} فناسبها هذا التعقيب {قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} ، أما في الحجر : فالسياق في بيان القدرة الإلهية في خلق الأرض الممدودة والجبال الراسية والرياح اللواحق وتسخير الكائنات في خدمة الإنسان ، ومن هذه القدرة أن جعل الكائنات مسخرة للإنسان ورزقها على الله سبحانه فحتم الآية بقوله {وَمَنْ لَكُمْ لَكُمْ زَرْقِينَ} (١)

(٢٥) {وَإِنَّ رَيْبَكُمْ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} الحجر ٢٥  
 تقدمت صفة الحكمة على صفة العلم (بدون لام التعريف) في جميع مواضع سورة الأنعام و موضع سورة الحجر و موضع سورة النمل ، و تقدم اسم الحكم على العلم معروفاً باللام في موضعي الزخرف و الذاريات ، و فيما عدا ذلك تقدم العلم على الحكمة في جميع سور القرآن

(٢٦) {..... مِنْ صَلَٰصِلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ} الحجر ٢٦  
 {..... مِنْ سُلَٰلَةٍ مِنْ طِينٍ} (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ { المؤمنون ١٢  
 {..... وَنَعَلَّمَ مَا تَوْسُوهُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} {ق ١٦

(٢٨) {وَإِذْ ..... جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا ۙ الْبَقَرَةَ ۚ  
 {وَإِذْ ..... خَلَقَ بَشَرًا مِنْ طِينٍ} { الحجر ٢٨  
 {إِذْ ..... خَلَقَ بَشَرًا مِنْ طِينٍ} { ص ٧١  
 في البقرة : السياق في تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام فذكر خلقه و سجود الملائكة له و تعليمه الأسماء كلها فناسب ذلك أن يذكر استخلافه في الأرض

(٢٨-٤٣) (١)

الأعراف ١٨-١٢	الحجر ٢٨-٤٣	ص ٧١-٨٥
	(٢٨) {..... صَلَٰصِلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ} { الحجر ٢٨ مناسبة لقوله قبلها {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلَٰصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ}	(٧١) {..... طِينٍ}
(١١) {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا} في الآيات التي يأتي الأمر فيها بالسجود {اسْجُدُوا لِآدَمَ} يكون الجواب {فَسَجَدُوا}	{..... فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} بينا لما يكون الأمر مبالغاً فيه بسرعة الوقوع ساجدين {فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} تكون المبالغة في الامتثال للأمر بقوله {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ}	

(١) انظر الموسوعة الإلكترونية الشاملة

(٢) انظر التعبير القرآني ٣٠٣-٣١٧ و درة التفسير ٨١٦ ج ٢ و أسرار التكرار ١١٧-١١٩

<p>(٧٤) {... أَتَسْتَكْبِرُ وَكَانَ مِنْ الْكُفْرِيِّينَ } ومعنى (استكبر) رأى نفسه خيراً من الآخرين، وقد بينت القصة في ص على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ الْإِنِّ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له</p>	<p>(٣١) {... أَنَّهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّجْدِينَ } معنى (أن) رفض وامتنع ، وقد يكون الرفض والامتناع الغير الاستكبار وقد بينت القصة في الحجر على الإباء والرفض</p>	<p>{... لَوْ يَكُنْ مِنَ السَّجْدِينَ } وردت القصة في سياق العقوبات واهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الرب سبحانه فقام السخط والغضب في القصة أكبر فناسب ذلك الزيادة في التوكيد والشدة في القول</p>
<p>(٧٥) {... يَتَّيْلِسُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ } لما قال في (ص) (استكبر) كان سؤال رب العزة له (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) وهذا هو المناسب لمقام الاستكبار.</p>	<p>(٣٢) {... يَتَّيْلِسُ مَا مَنَّكَ الْآتُونَ مَعَ السَّجْدِينَ } قال في سؤاله (مَا لَكَ) و هو أقل شدة من قوله (مَا مَنَّكَ)</p>	<p>(١٢) {... مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ } لم يذكر اسم إبليس مناسبة لمقام السخط والغضب في القصة بينما ذكره في ص و الحجر وأتى به (لا) الزائدة المؤكدة لتوكيد السجود في قوله (إِلَّا تَسْجُدَ) لأنه بدأ القصة بقوله {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ} مؤكد باللام وقد رويما حسن التأكيد واقترضه قوله (إِذْ أَمَرْنَاكَ) فكان اللوم على مخالفة لأمر الله أشد</p>
<p>(٧٦) {... أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ تَّارٍ وَخَلَقْنَاهُ مِنْ طِينٍ } جاء جواب إبليس مناسباً للاستكبار فقد ذكر أنه خير من آدم ، وهو تكبر واضح</p>	<p>(٣٣) {... لَمْ أَكُنْ لَاسْتِغْنَاءٍ لِنَفْسِي خَلَقْتَنِي مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ جِلٍّ مَسْنُونٍ } جاء جواب إبليس مناسباً للرفض والامتناع فإنك إذا قلت: لم أكن لأفعل هذا لم يقد قولك الاستكبار عن فعله ولكن بعد الامتناع عنه</p>	<p>{... أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } جاء جواب إبليس مناسباً للرفض والامتناع فإنك إذا قلت: لم أكن لأفعل هذا لم يقد قولك الاستكبار عن فعله ولكن بعد الامتناع عنه</p>
<p>(٧٧) {... فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَاكِتًا رَجِيمًا } ومعنى (أخرج) رأى نفسه خيراً من الآخرين، وقد بينت القصة في ص على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ الْإِنِّ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له</p>	<p>(٣٤) {... فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَاكِتًا رَجِيمًا } ومعنى (أخرج) رأى نفسه خيراً من الآخرين، وقد بينت القصة في ص على الاستكبار مناسبة لقوله في أول السورة (بَلِ الْإِنِّ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ) والمراد بالعزة هنا الاستكبار عن الحق وعدم الانقياد له</p>	<p>(١٣) {... فَأَهْبَطَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ } كرر الطرد مرتين بقوله (فاهبط منها) وقوله (فاخرج) (إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) ما يدل على شدة الغضب</p>



## ربط المتشابهات بمعاني الآيات

<p>{(٧٨)... لَتَنظُرَنَّهُ...}</p> <p>كما أضاف خلق آدم إليه تشريفاً له بقوله (خَلَقْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ) أضاف طرده عدوه إليه أيضاً زيادة في كرامته</p>	<p>{(٣٥)... أَلَلْعَنَةُ...}</p>	
<p>{(١٥-١٤)... قَالَ... أَنْظِرْنِي... ⑪}</p> <p>قَالَ إِنَّكَ...}</p> <p>لما لم يذكر الله اسم إبليس عندما خاطبه ، اقتصر هو في الجواب أيضاً على قوله (قَالَ أَنْظِرْنِي) دون أن يقول (رَبِّ)</p>	<p>{ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي... ① قَالَ فَإِنَّكَ... ② إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ }</p> <p>زادت الفاء في قوله (فَأَنْظِرْنِي) لأنه سبقها النداء بقوله (رَبِّ) ولذلك زادت الفاء أيضاً في الإجابة (فَإِنَّكَ)</p>	
<p>{(١٦)... فِيمَا أَعُوذُ بِكَ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ⑫ ثُمَّ لَا يَنصُرُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ }</p> <p>وقال (فِيمَا أَعُوذُ بِكَ) دون أن يقول (رَبِّ) أيضاً</p>	<p>{(٣٩)... رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَعُوذُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ ⑬...}</p> <p>ذكر التزيين في الأرض لأنه ورد ذكر الزينة في قوله (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) وقال في موطن آخر من السورة (لَا تُفْسِدُوا عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَنَا بِهِ زُجُجاً وَهَذَا مِنَ التَّزْيِينِ فِي الْأَرْضِ)</p>	<p>{(٨٢)... فَبِعَرْشِكَ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ⑭...}</p> <p>أقسم بعزة الله وذلك لما تقدم في (ص) ذكر اسمه العزيز قال تعالى (العزيز الوهاب) وقال (العزيز الغفار) وقد بدأت السورة بالعزة أيضاً فقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشَفَاقٍ) فناسب أن يقسم بعزته سبحانه.</p>
<p>{(١٨)... قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مُدْحَوْرًا لَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمَلَانَّ ⑮ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ }</p> <p>ناسب شدة الغضب قوله (اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مُدْحَوْرًا) والذام أشد الذم</p>	<p>{(٤٣-٤١)... قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ⑯ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ أُنْعَمَ مِنَ الْفَاوِينَ ⑰ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ }</p>	<p>{(٨٥-٨٤)... قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ⑱ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ بَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ }</p>

{(٣١)... وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا... أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } البقرة ٣٤

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ⑳... أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } الحجر ٣١

{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ㉑... اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } ص ٧٤

في البقرة : السياق في تكريم الله لآدم عليه السلام فناسب التشنيع على عدم سجود إبليس له فعدد أفعاله و جمع له الإباء والاستكبار والكفر للدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي كرمه الله وعلمه

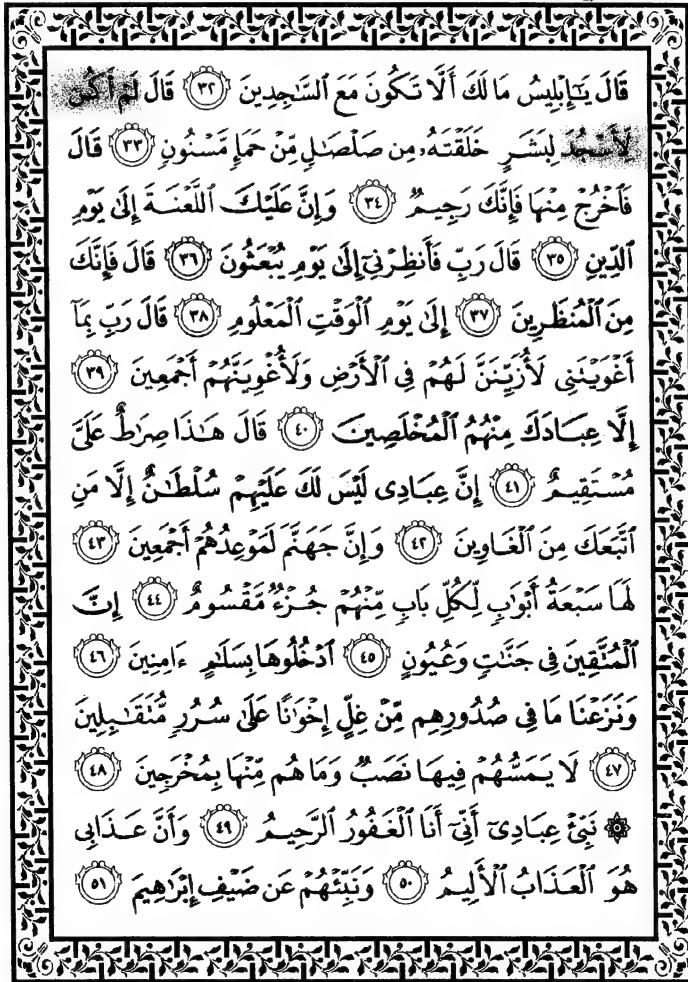
(٤٢) {.....إِلَّا مَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْفَاسِقِينَ} (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ {الحجر ٤٢}  
 {.....وَكُفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا} (٤٣) رَبُّكُمْ الَّذِي يُزَيِّجُ لَكُمْ الْفَلَاحَ فِي الْبَحْرِ {الإسراء ٦٥}  
 في الإسراء : لما بالغ في ذكر مكائد الشيطان و إغوائه لمن استطاع من الناس تناسب أن يبين أنه سبحانه و تعالى كفى به  
 عاصماً وحافظاً للمؤمنين من كيد الشيطان وغروره فقال (وَكُفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا)

(٤٥) {..... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} (٤٥) أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ {الحجر ٤٥}  
 {..... مَقَارِئِمْ ءَامِينَ} (٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٦) يَلْبَسُونَ مِنْ تَحْتِهَا أَلْبَانًا وَإِذَا سَأَلَكَ عَنْهَا الَّذِينَ فِي الدُّخَانِ (٤٦)  
 {..... جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} (٤٦) أَلْبَانًا مِمَّا أَتَتْهُمْ رُحُمُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ يَمُحْسِنِينَ {الذاريات ١٥}  
 {..... جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ} (٤٦) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدَّرٍ {القمر ٥٤}  
 {..... ظِلِّيلٍ وَعُيُونٍ} (٤٦) وَفَوْقَهُمَا سَمَاوَاتٌ مُتَشَابِهَةٌ (٤٦) كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَهْنَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ (٤٦) {المرسلات ٤١}  
 في الدخان : لما وصف مقام الأتيم بقوله (يُخَدُّوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءٍ الْحُجُجِ) قابلها بذكر مقام المتقين ، كما سبق في السورة  
 قوله في وصف آل فرعون (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)  
 في القمر : قال (جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) مراعاة لقواصل الآيات فأيات السورة كلها تنتهي بحرف الراء  
 في المرسلات : قال (في ظلالٍ وَعُيُونٍ) لمقابلة وصف حال الكفار في النار قبلها بقوله (انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ  
 ۖ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ النَّارِ)

(٤٦) {..... ءَامِينَ} (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ {الحجر ٤٦}  
 {..... ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ} (٤٦) لَمْ يَأْسَأْ مَنْ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} (٤٦) ق  
 في الحجر : سبق ذكر قصة آدم و إبليس و ما انتهت إليه من إخراج آدم من الجنة فتناسب أن يزيد لفظ (ءَامِينَ) أي  
 آمين من أن يخرجوا منها كما خرج آدم عليه السلام ، و لذلك قال بعدها (وَمَا لَهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)  
 وفي ق : السياق في ذكر مجيء الموت و فرار الإنسان منه (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)  
 فتناسب ذكر الخلود الذي لا موت فيه (١)

(٤٧) {..... تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ الْأَعْرَافَ} (٤٧)  
 {أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ} (٤٦) {..... إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ {الحجر ٤٧}  
 {..... مُتَقَابِلِينَ} (٤٧) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ فَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا لِبَاسٌ قَنَاقَافٌ وَنَخْلٌ وَقَنْطَرٌ وَنَخْلٌ وَنَخْلٌ  
 {..... مُتَكِّينَ} (٤٧) مَصْصُوفُونَ وَزَوْجَتُهُمْ يَمْشُونَ فِي الْأَعْرَافِ {الطور ٢٠}  
 {..... مَوْصُوفُونَ} (٤٧) مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ {الواقعة ١٥}  
 في الواقعة : قال (علىٰ سُرُرٍ مَوْصُوفَةٍ) أي منسوجة بالذهب مُشَبَّكَةٌ ثم ذكر الاتكاء عليها للزيادة في التمتع ، لأن الآيات  
 في ذكر جزاء السابقين فزاد لهم في وصف التمتع (١)

(١) النظر أسئلة بيانية ص ١٠٧  
 (٢) النظر بلاغة الكلمة ص ٨٥



(٥١) { وَيَنْتَهُمْ عَنْ ..... (٥١) ..... إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ } { الحجر ٥١ }  
{ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ..... الْمُكْرَمِينَ (٥٣) ..... سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٥٤) فَرَأَى إِلَهُهُ فَجَاءَ بِعَجَلٍ } { الذاريات ٢٤ }  
في الذاريات : الآيات السابقة تتناول سمات المحسنين و أفعالهم الكريمة فتناسب بعدها أن يتناول كرم إبراهيم عليه  
السلام مع صنيفه فقال (صنيف إبراهيم المكرمين) ثم ذكر أنه رد تحيتهم إكراما لهم أيضا (قَالَ سَلَامٌ) و لم يواجههم بخوفه  
منهم كما في الحجر بل قال (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) أي غير معروفين لنا ثم ذكر ما قدمه لهم فقال (فَرَأَى إِلَهُهُ فَجَاءَ بِعَجَلٍ  
سَمِينٍ)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْ عَلَيْنَا إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بِشَرْنَكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَنِيطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَارْتَمَتْ بِهَا نَارُ الْغَيْثِ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْقَاكَ مِنْكَ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمَرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٣) {قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ... عَلِيمٌ ٥٣} قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ {الحجر ٥٣}

{فَبَشَّرْنَاهُ ... حَلِيمٌ ٥٤} فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَى فَكَأَلْ يَبُئِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ {الصافات ٥٤}

{فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ ... عَلِيمٌ ٥٥} فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرْقِ الذَّارِيَاتِ ٢٨

في الصافات : الآية وردت كالتمهيد لما تلاها من قوله (فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَا بَيْئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى) فتلقى الذبيح عليه السلام، ما أخبره به أبوه بالرضا والصبر، والحلم هو العقل فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزياً له محتسباً بنفسه، فناسب هذا الموضع ورود وصف الذبيح بالحلم. ولما لم يرد في الآيتين الأخريين ذكر الأمر بالذبح ناسبها الوصف بالعلم، وهو صفة الأنبياء<sup>(١)</sup>

(٥٨، ٥٧) {... ٥٧} ... {٥٨} {إِلَّا آءَالَ لُوطُ إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ٥٨} {إِلَّا أَمْرَاتُهُ {الحجر ٥٧-٥٨}

{... ٦١} ... {٦٢} {لِتَرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ طِينٍ ٦٢} {سُوءَ عَذَابٍ لِّلسَّرِفِينَ {الذاريات ٣١-٣٢}

(٦٠) {فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ... كَانَتْ مِنْ ... {الأعراف ٨٣}

{... قَدَرْنَا إِنَّمَا لَحْنٌ ... {الحجر ٦٠}

{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ... قَدَرْنَاهَا مِنْ ... {النمل ٥٧}

{قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ... كَانَتْ مِنْ ... {العنكبوت ٣٢}

الآيات التي يرد قبلها لفظ (آل لوط) يأتي الحديث عن امرأة لوط بلفظ (قَدَرْنَا إِنَّمَا) أو (قَدَرْنَاها) وكأما المقصود أنه برغم كونها من آل لوط المذكورين سابقاً إلا أنه قد سبق في قدر الله أن تكون من الغابرين المالكين ففي الحجر: قال قبلها (إِلَّا آءَالَ لُوطُ إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) ، ولما جاء الكلام مؤكداً بأن وباللام في قوله (إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ) قال (قَدَرْنَا إِنَّمَا لَحْنٌ) مؤكداً بأن وباللام على غرار ما سبقه وفي النمل : سبق قوله ( أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) فلم يأت بالتوكيد فقال (قَدَرْنَاها مِنْ)

(٦٥) {لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ... ٦٥} {إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ {هود ٨١}

{وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٦٦} {وَأَتَيْنَهُمْ أَدْبَارَهُمْ ... وَأَمَضُوا حَيْثُ تَوَمَّوْنَ {الحجر ٦٥}

في الحجر : لما أنكر لوط عليه السلام المرسلين ولم يعرفهم قالوا له (بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) ولتأكيد كلامهم قالوا (وَأَتَيْنَهُمْ أَدْبَارَهُمْ) أي و سر يا لوط وراء أهلِكَ لتأكد من صدقنا ومن نجاة أهلِكَ كما وعدناكَ ، ولم يأت في الآية قوله (إِلَّا أَمْرَاتُكَ) لأنه سبق أن استثنأها من قبل في قوله (إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ) إِلَّا أَمْرَاتُهُ) فأغنى عن إعادة استثنائها<sup>(٢)</sup>

(١) انظر هلاك التَّوْبِيلِ ج ٢ ص ٢٩١

(٢) انظر كشف المعاني ص ٢١٣

(٧٣و٨٣) { لَعَنَّاكَ إِنَّمَتَّ لِي سَكْرَتِي بِمَعْنَاهُمْ (٧٣) ..... مُشْرِقِينَ (٧٣) فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا {الحجر ٧٣} وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا مَأْمُونًا (٨٣) ..... مُصْبِحِينَ (٨٣) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا {الحجر ٨٣}

(٧٤) { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا ..... عَلَيْهِمْ ..... مَنضُودًا (٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ (٨٢) هود } فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبْحَةَ مُشْرِقِينَ (٧٣) فَجَعَلْنَا ..... عَلَيْهِمْ ..... (٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ {الحجر ٧٤} في الحجر : قال (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ) لأن القصة بدأت بقوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ مَجْرَمِينَ) فأشار إلى القوم و ليس إلى القرية .<sup>(١)</sup> لاحظ أنه لم تأت (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا) إلا في سورة هود و في غيرها (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ)

(٧٥و٧٧) { ..... لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ } {الحجر ٧٥}

{ ..... لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ } {الحجر ٧٧}

الآية الأولى : إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم وقلب القرية على من فيها وإمطار الحجازة عليها وعلى من غاب منهم وهذه أشياء كثيرة، في كل واحدة منها آية، وفي جميعها آيات لمن يتوسم، أي يتدبر السمة، وهي ما وسم الله تعالى به العاصين من عباده فحتم بقوله (لآيات للمتوسمين) والآية الثانية: تعود إلى القرية (وإنها لبسبيل مقيم) وهي واحدة فوحد الآية وقال (للمؤمنين) أي للمصدقين المشاهدين أثمهم<sup>(٢)</sup>

(٧٧) { وَإِنَّمَا لِبَسْبِيلٍ مَّقِيمٍ (٧٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧) وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ لَفَاطِلِينَ {الحجر ٧٧} خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٨) أَتَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ {العنكبوت ٤٤}

(٨٢) { تَتَخِفُّونَ مِنْ سُوءِهَا فَصُورًا وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ ..... فَأَذْكُرُوا لَاءَ اللَّهِ {الأعراف ٧٤} فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨٢) وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ ..... مَأْمُونًا (٨٢) فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبْحَةَ {الحجر ٨٢} وَزُرُوعٍ وَنَحْلٍ طَلَعُوا هَضِيمًا (٨٢) وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ ..... قَرَاهِينَ (٨٢) فَأَتَقُوا اللَّهَ {الشعراء ١٤٩} في الأعراف : جاءت (وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ) بدون (من) لأنه سبقها قوله (تَتَخِفُّونَ مِنْ سُوءِهَا فَصُورًا) فاكتفى بذلك في الحجر : قال (أَمِينٍ) لأنه تلاها مباشرة ذكرها بدد أمنهم وهو الصيحة التي أخذتهم ، فوضعت المقابلة بين الحالتين في الشعراء : قال (فَأَرَاهِينَ) وليس (أَمِينٍ) لأنه قد تقدم ذكر نعمة الأمن (أَتَرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينِينَ) فاكتفى بها وعدد عليهم بعدها نعمة أخرى

(٨٤) { فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبْحَةَ مُصْبِحِينَ (٨٢) فَمَا ..... يَكْسِبُونَ {الحجر ٨٤} أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٨٥) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٨٥) مَا ..... يَمْتَعُونَ {الشعراء ٢٠٧} فَقَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا ..... يَكْسِبُونَ (٥٠) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا {الزمر ٥٠} كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا ..... يَكْسِبُونَ {غافر ٨٢} في الشعراء : جاء لفظ التمتع بديلا عن لفظ الكسب لأنه تقدمها قوله (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ<sup>(٣)</sup>)

(٨٥) { وَمَا ... السَّمَوَاتِ ..... إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ {الحجر ٨٥} وَمَا ... السَّمَاءَ ..... لَجِيئِينَ (٦٦) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًَا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا إِلَّا نُبِيَّاءَ (٦٦) وَمَا ... السَّمَاءَ ..... بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ {ص ٣٧}

(١) ملك التأويل من ٦٦٧  
(٢) نورة التزليل ج ٢ ص ٢١٨-٢٢٠  
(٣) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَنُوكَ إِنَّمَا لَفِيَ سَكْرَتِهِمْ  
بِعَمَهُمْ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا  
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾  
فَأَنقَضْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّمَا لِيَا مَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ  
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ  
﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَتَحَنُّونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوَدُّونَ أَنَّ يَمُوتُوا ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ  
الصَّيْحَةُ مُمْصِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾  
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ  
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ  
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَايَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ  
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ  
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي  
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

{وَمَا ... السَّمَوَاتِ .... لَعِينَتِ} ﴿٧٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ {الدخان ٣٨}  
{مَا ... السَّمَوَاتِ .... إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَجَلِ مُسَيِّءٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ} {الأحقاف ٣}  
{وَلَقَدْ ... السَّمَوَاتِ .... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} {ق ٣٨}

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ} ... لَآيَةً فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ {الحجر ٨٥}  
{وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ} {الكهف ٢١}  
{فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} ﴿١٤﴾ إِنَّ ... ءَايَةً أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى {طه ١٥}  
{وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ﴿٦﴾ وَأَنَّ ... ءَايَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ {الحج ٧}  
{قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} ﴿٨٨﴾ إِنَّ ... لَآيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {غافر ٥٩}  
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ... لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا} {الجن ٣٢}



في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذان لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لا ريب فيها) ، وقال (آتية) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة آتية فيرون ما يوعدون وقال (آتية) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى توكيد وفي الكهف والحاشية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه فقال (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ) اكتفى بقوله (لا ريب فيها) وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آتية لا ريب فيها) و(آتية لا ريب فيها)<sup>(١)</sup>

(٨٨) {سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ} (٨٧) ..... وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضَ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ {الحجر ٨٨} {و..... زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتَنَّهُمْ فِيهِ وَوَرِّقَ رَبِّكَ خَبْرٌ وَأَيْقَىٰ طه ١٣١}

(١) انظر دليل الحفظ ص ٣٩٤



في الحجر : سبق ذكر عدد من الأمم التي تمتعها الله بنعمه فلم يرعوها فحل بهم عذاب الله سبحانه وفي ذلك تسلية للمصطفى ﷺ بأن لا يغرنه ما يتقلب فيه قومه من النعم وكذلك ألا يحزنه ما قد يحل عليهم من العذاب كما حل على سابقيهم لذلك قال (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) وفي طه : سبق ذكر فتنة آل فرعون بالنعم وفتنة بني إسرائيل بالعجل وفتنة آدم عليه السلام بالأكل من الشجرة فتناسب أن يحذر من النظر لمتاع الحياة الدنيا نظرة رغبة لأنها محض فتنة فقال (زُهِدُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِتُنْفِثَ فِيهِمْ)

(٨٨) (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ.... لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ {الحجر ٨٨} {.... لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ {الشعراء ٢١٥} في الشعراء : زاد قوله (لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) لأنه تقدم الآية قوله (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فتوجب أن يبين أن خفض الجناح إنما يكون بحسب الاتباع والإيمان ولا علاقة له بالقرابة أو عدما

(٩٤) (اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.... الْمُشْرِكِينَ) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا {الأنعام ١٠٦} {خَذَ الْعَقْرَ وَأَمَرَ بِالْعَرَفِ.... الْجَاهِلِينَ} وَإِنَّمَا يَزْعُمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ {الأعراف ١٩٩} {فَأَصْدَعُ يُمَاقِظُهُ.... الْمُشْرِكِينَ} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {الحجر ٩٤} في الأنعام : سبق قوله (فَمَنْ أَضَرُّ فَلْتَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) أي أنه تعالى ترك لهم حرية الاختيار بين الإيمان والكفر ولكنه قادر على جعلهم جميعاً مؤمنين فقال بعدها (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا) في الأعراف : السياق في الحصر على حسن الخلق فأمر بقبول الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم والأمر بكل قول حسن وفعل جميل، والإعراض عن منازعة السفهاء والجهلة لذلك قال (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) والاستعاذة بالله عند نزح الشيطان في الحجر : بعد قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أي جعلوا القرآن أقساماً وأجزاء، فهم من يقول : سحر، ومنهم من يقول كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك استهزاء وكفراً به فتناسب أن يأتي بعدها (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) أي كفييناك المستهزئين بك وبعذوتك

### سورة النحل

(٢) (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ.... أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) {النحل ٢} {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ.... لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} {غافر ١٥}

(٢) (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا.... فَاتَّقُونِ) {النحل ٢} {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ.... فَاعْبُدُونِ} {الأنبياء ٢٥} في النحل : قال (فَاتَّقُونِ) أي تخافون لأنه قال قبلها (أَنْ أَنذِرُوا) والنذارة تكون بما يخاف منه ويتقى، فتناسب الأمر بتقواه

في الأنبياء : قال (فَاعْبُدُونِ) لأنه ليس في سياق الإنذار وإنما في سياق اتخاذهم آلهة يعبدونها من دون الله فتناسب الأمر بعبادته وحده، كما تردد لفظ العبادة في السورة في قوله (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) وقوله (رُحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ) وقوله (إِنَّ هَذِهِ أُمَّةُ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رُبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وقوله (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ)

(١١) {وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ..... لَايَةً ... يَنْفَعُكُمْ } {النحل ١١}  
 {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِى ..... لَايَت ... يَعْطُونَ } {النحل ١٢}  
 { وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ..... لَايَةً ... يَذْكُرُونَ } {النحل ١٣}  
 {وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ..... لَايَةً ... تَسْمَعُونَ } {النحل ٦٥}  
 {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ لَتُخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ..... لَايَةً ... يَعْطُونَ } {النحل ٦٧}  
 {يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ..... لَايَةً ... يَنْفَعُونَ } {النحل ٦٩}  
 { أَلَمْ يَرْوِا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ..... لَايَت ... يُؤْمِنُونَ } {النحل ٧٩}

ورد في سورة النحل لفظ (آية) مفردا في خمس مواضع (إن في ذلك لآية)

وورد الجمع في موضعين (إن في ذلك لآيات) لمواقفة قوله (مسخرات) في الآيتين لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى<sup>(١)</sup>

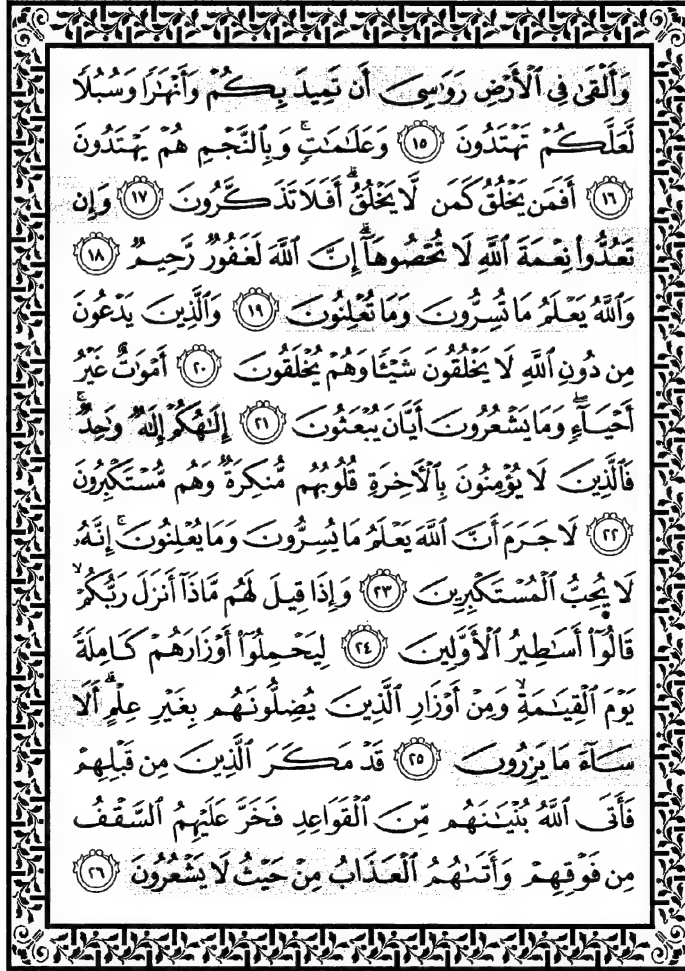
(١٢) {يُعْطَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ ..... وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ } {الأعراف: ٥٥}  
 { وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ..... وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ } {النحل ١٢}

في الأعراف : الآية في بيان قدرة الله وقهره للمخلوقات جميعا فعطف خلق الشمس والقمر والنجوم على خلق السماوات والأرض فجاءت كلمة النجوم منصوبة لأنها معطوفة على مفعول به ، وكلمة مسخرات منصوبة لأنها حال في النحل : سورة النحل تعتنى بتعداد النعم الكثيرة ، ولذلك ذكر تسخير الشمس والقمر ثم استأنف جملة جديدة تبين تسخير النجوم كنعمة أخرى منفصلة فجاءت كلمة النجوم مرفوعة بالضممة لأنها مبتدأ ومسخرات خبرها

(١٤) { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ ... وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ ..... مَوَاحِرَ فِيهِ ..... } {النحل: ١٤}  
 { وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ ... وَتَسْتَخْرِجُونَ ..... فِيهِ مَوَاحِرُ ..... } {فاطر ١٢}  
 في النحل : سبق في الآية تأخير الجار والمجرور فقال (لِتَأْكُلُوا مِنْهُ) ، (وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ) فناسب أن يقول (مَوَاحِرُ فِيهِ) كما أنه تقدم الكلام على وسائل النقل ، فذكر الأنعام ، وذكر الخيل والبغال والحمير لتركبها وزينة ، ثم ذكر الفلك وهي واسطة نقل تقدم المواخر لأنها من صفات الفلك وهذا التقديم مناسب في سياق وسائل النقل  
 أما في فاطر : فسبق في الآية تقديم الجار والمجرور فقال (وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ) ، فناسب تقديمه أيضا في قوله (فِيهِ مَوَاحِرُ) ، كما أن السياق هنا عن البحر وأنواعه وما أودع الله فيه من نعم. فلما كان الكلام على البحر قدم ضمير البحر على المخر فقال : (وترى الفلك فيه مواخر)<sup>(٢)</sup>

(١) أسرار التكرار ص ١٥٧  
 (٢) التعبير القرآني ص ٦٩

وَتَعْمَلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَيْفِهِ إِلَّا يَشِقُ  
الْأَنفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْحَيْلُ وَالْبَغَالُ  
وَالْحَمِيرُ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾  
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ  
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُبْدِئُ لَكُمْ  
يَا الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ  
الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾  
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ  
مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ  
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي  
سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَآكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا  
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ  
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾



(١٥)..... وَأَنْهَرَ وَسْبُلًا لَكُمْ تَهْتَدُونَ {النحل ١٥}  
{ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ..... وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً {القمان ١٠}

(١٨) {وَعِائِدُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ..... إِنَّكَ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ {إبراهيم ٣٤}  
{ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } ..... إِنَّكَ اللَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ {النحل ١٨}  
في إبراهيم : تقدم قوله تعالى (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قُلُوبَهُمْ ذَارَ الْبُورِ) ثم قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) ثم ذكر إنعامه على عباده في قوله: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) إلى قوله (وَأَكَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فناسب ما ذكره تعالى من توالي إنعامه وإحسانه ومقابلة ذلك من العبيد بالتبديل وجعل الأنداد ناسب ذلك وصف الإنسان بأنه ظالم ظالم كفار.  
أما آية النحل : فلم يتقدمها غير ما نبه سبحانه عباده المؤمنين من توالي آلائه وإحسانه، وما ابتدأهم به من نعمة من لدن قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) ثم توالى آيات الامتنان والإحسان فقال تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ

وَمَنَافِعِ فَذَكَرَ تَعَالَى بَعْضًا وَعِشْرِينَ مِنْ أَمَهَاتِ النِّعَمِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْهَا وَمَوْقِفًا مِنَ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ (أَفَتَرَى يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ثُمَّ اتَّبَعَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) فَنَاسَبَ خَتَامَ هَذَا قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>(١)</sup>

(١٩) {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ} ... ﴿١٩﴾ {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا} {النحل ١٩}  
{أَلَا يُسْجَدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ} ... {النمل ٢٥}  
{يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ} ... {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} {التغابن ٤}  
في النمل : ناسب قوله {وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ} قوله في صدر الآية {يُخْرِجُ الْخَبْءَ} وهو كل خفية في السموات والأرض<sup>(٢)</sup>

(٢٢) {وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} {البقرة ١٦٣}  
{..... فَأَلَّذِينَ لَا يَتُوبُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} {النحل ٢٢}  
{لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ} ف..... فَلَهُ اسْلُمُوا وَيُسِّرِ الْمُحْسِنِينَ} {الحج ٣٤}

(٢٥) {وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ} ..... ﴿٢٥﴾ {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ} {الأنعام ٣١}  
{لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ} ..... ﴿٢٥﴾ {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} {النحل ٢٥}  
في الأنعام : لما قالوا قبلها ( يَا خَسِرْتُنَا عَلَىٰ مَا قَطَطْنَا فِيهَا ) ناسب أن يشير إلى أن التفریط إنما يكون لمن أفنى حياته الدنيا في اللعب واللهو

(٢٦) {فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ} ..... ﴿٢٦﴾ {ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ} {النحل ٢٦}  
{كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاْتَنَّهُمْ} ..... ﴿٢٥﴾ {فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ} {الزمر ٢٥}

(٢٧) {أَتَيْنَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ} ..... {إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَىٰ} {النحل ٢٧}  
{وَلَكُمْ نَوَافِلُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَرَكَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْغَيْبُ} {القصص ٨٠}  
{وَلَا يَمْنَنَ لِقَدْ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنْ كُنتُمْ كُنتُمْ} {الروم ٥٦}  
في النحل : قابل بين الذين قال فيهم {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ} وبين {الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} ، وفي القصص : قابل بين إدعاء قارون وقوله {إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي} وبين قول {الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} أي العلم النافع على الحقيقة وليس كعلم قارون الذي ضره ولم ينفعه  
وفي الروم : قال قبلها {إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا} فأهل الإيمان وحدهم هم الذين يستمعون فيعلمون لذلك هم الذين علموا كم لبثوا لذلك قال {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ}

(١) ملاء التأويل ج ٢ ص ٢٨٨  
(٢) انظر تفسير الطبري ج ٩ ص ٤٩

{ ٢٨، ٣٢ } { إِنَّ الَّذِينَ نُوفَقُهُمْ ..... ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ } النساء ٩٧  
 { الَّذِينَ نُوفَقُهُمْ ..... ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا لَسْنَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ } النحل ٢٨  
 { الَّذِينَ نُوفَقُهُمْ ..... طَبِيعِينَ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَقْمَلُونَ } النحل ٣٢  
 في النساء : قال (نُوفَقُهُمْ) بناء واحدة لأن المقصودين بالآية هم صنف مخصوص من الناس و هم المستضعفون الذين لم يهاجروا مع استطاعتهم للهجرة و هؤلاء قليل ' بينما في آيتي سورة النحل : فالمقصودون كثر و هم جميع الناس مقسمين إلى قسمين الذين تتوفاهم ملائكة العذاب و الذين تتوفاهم ملائكة الرحمة على مر العصور و لذلك زادت فيها التاء فقال (نُوفَقُهُمْ) لتفيد طول المدة و كثرة الأعداد

{ ٢٩ } { مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا مِنْهُمْ لِنَارٍ وَيُنَاسِ ..... الْقَلِيلِينَ } آل عمران ١٥١  
 { فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَلَيْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } النحل ٢٩  
 { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَيَنْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } الزمر ٧٢  
 { ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا فَيَنْسَ ..... الْمُتَكَبِّرِينَ } غافر ٧٦  
 في النحل : ذكر قوما قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم، وهم الذين قالوا عن القرآن (أساطير الأولين) وهؤلاء أكثر الناس كفرا وأشدهم آثاما، وأشدهم عقابا لذلك ناسب تغليظ العقاب لهم و المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك، ولأن بعدها في ذكر أهل الجنة قوله (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) فاللام في (ولنعم) يزااء اللام في (فلينس).<sup>(١)</sup>

{ ٣٠ } { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآدَارُ ..... لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ ..... الْأَنْعَامِ ٣٢  
 { أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْآدَارُ ..... لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ ..... الْأَعْرَافِ ١٦٩  
 { فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ..... لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ..... } يوسف ١٠٩  
 { قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَدَارُ ..... وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ } النحل ٣٠  
 في الأنعام : لما قال قبلها ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ) ناسب أن يأتي بعدها بلام القسم المؤكدة ليؤكد على الفرق بين الحياة الدنيا والآخرة فقال ( وَلَلْآدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ )  
 وفي الأعراف : لما قال قبلها ( يَأْخُذُونَ غَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ) أي ما يعرض لهم من حطام الدنيا كان الرد المناسب هو ( وَالْآدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ ) أي خير من تلك الأعراف الدنيا التي يأخذونها و لم يستلزم تأكيد كما في الأنعام  
 و في يوسف : لما كانت الآية في الحث على النظر في ( كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) ناسب أن يأتي بالفعل في الماضي أي ( وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ) من هؤلاء السابقين و للذين يتقون منهم

{ ٣١ } { ..... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ } الرعد ٢٣  
 { ..... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ } النحل ٣١  
 { ..... يَخْلُقُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْوَلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } ﴿٣٢﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ } فاطر ٣٣  
 في الرعد: لما ذكر من صفاتهم أنهم يصلون ما أمرهم الله يوصله كالآرام ، وصلهم الله بمن يحبون (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكريمة لهم فكان الجزء من جنس العمل

{ ٣١ } { جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا ..... كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ } النحل ٣١  
 { لَهُمْ فِيهَا ..... خَلِيلِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتَوْثًا } ﴿٣١﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ } الفرقان ١٦  
 { لَهُمْ ..... فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا } ق ٣٥

(١) انظر درة التزويل ص ٨٣٧

قوله أربع  
الحجرات  
٢٧

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ  
كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْآخِرَى  
أَلَيْسَ أَلْسَنُ مِنَ الْأُولَى عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا السَّلَامُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ  
خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ  
لِلَّذِينَ آمَنُوا مَاذَا أُنْزِلَ رَّبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي  
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ  
﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا  
مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ  
الْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا  
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ  
اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ  
سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

في النحل و الفرقان : قدم قوله (فيها) أي في الجنة لأن الكلام قبلها كان عن الجنة فقد قال في النحل (ولَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال في الفرقان (أَذْلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) فناسب تقديم ضمير الجنة (فيها) على (مَا يَشَاءُونَ) بينا في ق : قدم قوله (مَا يَشَاءُونَ) لأن الكلام قبلها على من سيدخل الجنة فقد قال (هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٠﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) فناسب تقديم الضمير العائد عليهم في قوله (مَا يَشَاءُونَ) (١)

(٣٣) {.....يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} البقرة: ٢١  
{.....تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} الأنعام: ١٥٨  
{.....تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ} النحل: ٣٣

(٣٤) { فَأَصَابَهُمْ... مَا عَمِلُوا... } (٢٥) { وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ } النحل ٣٤  
 { وَبَدَا لَهُمْ... مَا كَسَبُوا... } (٢٨) { فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلْتَهُ نِعْمَةٌ } الزمر ٤٨  
 { وَبَدَا لَهُمْ... مَا عَمِلُوا... } (٣٣) { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنَسِكُكُمْ مِمَّا فَيَسْتَرْفِقُونَ يَوْمَهُ هَذَا وَمَا وَدَّكُمُ النَّارُ } الجاثية ٣٣  
 في النحل: قال { مَا عَمِلُوا } لموافقة ما قبله وهو قوله { مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } ولموافقة ما بعده وهو قوله { وَتَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ }  
 وفي الزمر: قال { مَا كَسَبُوا } لموافقة ما بعده وهو قوله: { قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }، وقوله { فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا } والَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا<sup>(١)</sup>  
 وفي الجاثية: قال { مَا عَمِلُوا } لموافقة ما قبله وهو قوله { الْيَوْمَ نَجْزِي مَنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } وقوله { إِنَّا كُنَّا نَسْنِسُكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }  
 (٣٥)<sup>(٢)</sup>

الأنعام ١٤٨ { سَيَقُولُ... } السياق في الحوار الدائر بينهم وبين النبي ﷺ لذلك جاء بالفعل في الزمن المضارع	النحل ٢٥ { وَقَالَ... } الكلام قبلها عن يوم القيامة وما يدور فيه من حوار بينهم وبين الملائكة عن ما حدث في الدنيا فناسب ذلك الفعل الماضي
{ مَا أَشْرَكْنَا } لما كان السياق في الأنعام على إشراك غير الله في التحليل والتحریم، ولا سباً في الأطعمة قال { مَا أَشْرَكْنَا }	{ مَا عَبَدْنَا } لما كان السياق في النحل عن عبادة غير الله قال { مَا عَبَدْنَا } فقد قال بعدها { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } وقال { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَضَارٌّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً } فناسب ذلك ذكر العبادة
لم يقل { مِنْ دُونِهِ } لأن الشرك واضح معلوم وهو مذموم بكل صورة وأشكاله، فقوله: { مَا أَشْرَكْنَا } معناه: ما أشركنا مع الله أحداً. ولا يقتضي هذا التعبير زيادة شيء لتوضيحه	{ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ } قال { مِنْ دُونِهِ } لأن العبادة في ذاتها ليست مذمومة وإنما المذموم هو عبادة شيء من دُونِ اللَّهِ لذلك لزم زيادة قوله { مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ }
{ وَلَا آبَاءُؤُنَا } العبادة والتوحيد وهي أهم من الأطعمة زادة { لَحْنٌ } تؤكد.	{ لَحْنٌ وَلَا آبَاءُؤُنَا } ولما كان السياق في النحل في العبادة والتوحيد وهي أهم من الأطعمة زادة { لَحْنٌ } تؤكد.

(١) انظر ملاك القول ج ٢ ص ٢٩٨

(٢) انظر التعبير القرآني ص ٢٦٥-٢٧٠



<p>{وَلَا حَرَمًا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ}</p> <p>تردد ذكر مَنْ هم دُون الله من المعبودات في النحل أكثر ما في الأنعام، وذلك نحو قوله تعالى {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفِلُكَ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} وقوله {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} لذا كرر (من دونه) فيها</p>	<p>{وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ}</p>
<p>{كَذَلِكَ فَعَلَ....}</p> <p>قال (فَعَلَ) لأنه سبق قوله {كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}</p>	<p>{كَذَلِكَ كَذَبَ .... حَقِّ دَافُوا بِأَسَاسًا}</p> <p>قال (كَذَبَ) لأنه سبق قوله {فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ}</p>
<p>{فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}</p> <p>وختم الآية بذلك لأنه أتى بعدها ذكر تبليغ الرسل لأمرهم دعوة الله {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}</p>	<p>{قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ}</p> <p>ختم آية الكذب والافتراء والقول على الله بغير علم بذكر اتباعهم الظن و تحرصهم أي كذبهم</p>



- (٣٦) {فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ ..... إِنَّهُمْ أَخَذُوا الشَّيْطِينَ أَقْوِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} {الأعراف: ٣٠}
- {فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ ..... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} {النحل: ٣٦}
- في الأعراف : أتى بالفعل (حَقَّ) مذكرا لأن الضلالة هنا بمعنى العذاب لأن الكلام في الآخرة فقد قال قبلها (كَمَا بَدَأُكُمْ تَعْوِدُونَ) وليس في الآخرة ضلالة بمعناها لأن الأمور كلها تنكشف في الآخرة.
- بينما في النحل : أتى بالفعل مؤنثا (حَقَّتْ) لأن الكلام في الدنيا وقصدت الضلالة بمعناها (١)

(١) تزيغ حلفت لمساة ببيتية ص ٤٦٥

(٣٦) { قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } آل عمران ١٣٧

{ قُلْ ..... ثُمَّ أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } الأنعام ١١

{ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ } النحل ٣٦

{ قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ } (٣٧) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ { النمل ٦٩

{ قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ { العنكبوت ٢٠

{ قُلْ ..... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ } الروم ٤٢

في الأنعام : استعمل (ثم) بدلا من الفاء لأنها تفيد التمهّل و التراخي , لأن الكلام قبلها كان على التراخي حيث قال (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ) ثم قال (وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ) فأمرهم بتأمّل آثار القرون المتابعة وهذا يستغرق سيرا بعد سيرا و زمانا بعد زمان فناسبه (ثم أنظروا) (١)

(٣٨) { ..... لَئِنْ جَاءَتْهُمْ نَارُهُمْ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآلَاءُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا { الأنعام ١٠٩

{ ..... لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } النحل ٣٨

{ ..... لَئِنْ أَمَرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفٍ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ يَمَاقِلُهُمْ } النور ٥٣

{ ..... لَئِنْ جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا { فاطر ٤٢

في الأنعام : سبق في أول السورة (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) و هاهم يؤكدون مطلبهم بالقسم بجهد الأيمان (لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا)

في النحل : لما قال (فَيَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) فكأنما قالوا ردا على ذلك هؤلاء قد ماتوا و انقطع خبرهم (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ)

في النور : السياق يتناول الأمر بطاعة الله و رسوله (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و هؤلاء يدعون أنهم مطيعين منقادين ولو أمرهم الرسول بالخروج للجهاد لفعّلوا

في فاطر : سبق قوله لأهل النار (أَوَلَمْ نَعْتِزْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) فلا حجة لكم و كذلك هؤلاء الذين (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ) فلم يفعلوا

(٤٠) { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ ..... } النحل ٤٠

{ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْءٌ أَنْ يَقُولَ ..... } يس ٨٢

(٤١) { ..... اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ لِنَبِّئْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلاَ جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا { النحل ٤١

{ ..... سَكِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قِيلُوا أَوْ مَا نَوَالِيزُ زَقْنَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ { الحج ٥٨

(٤١) { ..... خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَفْقَهُونَ } يوسف ٥٧

{ لِنَبِّئْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ..... أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } النحل ٤١

(٤٢) { ..... } (٤٢) { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ } النحل ٤٢

{ ..... } (٤٣) { وَكَانَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } العنكبوت ٥٩

(٤٣) {... مِنْ قَبْلِكَ... مِنْ أَهْلِ الْفُرْقَةِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ يَسُفُ ١٠٩  
 {... مِنْ قَبْلِكَ... فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (٤٢) {وَالْيَسِنَّتِ وَالزُّبُرِ} النحل ٤٣  
 {... قَبْلَكَ... فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (٧) {وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا} الأنبياء ٧  
 في الأنبياء : قال (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ) لموافقة قوله قبلها (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ) (١) , وعُقب بقوله (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا) تأكيداً  
 على بشرية جميع الرسل لأن الكفار استنكروا بشرية الرسول ﷺ بقولهم (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)

(٤٩) {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي ... وَ ... طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَابِلِ} الرعد ١٥  
 {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ... وَمَا فِي ... مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} النحل ٤٩  
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي ... وَمِنْ فِي ... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ} الحج ١٨  
 في الرعد : لم يقل (وَمَنْ فِي) لأنه سبق ذكر دعاء الكافرين لغير الله فهؤلاء لا يسجدون لله بل ولا يدعونه فلم يناسب  
 ذكر عموم من في الأرض  
 وفي النحل : قال (مَا فِي) لأنه سبقها قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ  
 سُجَّدًا لِلَّهِ) فالسياق في ذكر سجود غير العاقل لله سبحانه لذلك ناسب أن يأتي بـ (مَا) التي تختص بغير العاقل أكثر  
 منها بالعاقل (٢)  
 وفي الحج : قال (مَنْ فِي) لأنه سبقها ذكر طوائف مختلفة من البشر في قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ  
 وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) فناسب استعمال (مَنْ) التي تختص بالعاقل

(٥١) {يَسْتَبِشِرُونَ بِلِ أَدْرُكُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي ...} البقرة ٤  
 {وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا إِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي ...} النحل ٥١

(٥٤-٥٥) {ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ ... فَتَمَتَّعُوا ... تَعْلَمُونَ} النحل ٥٥  
 {فَلَمَّا بَجَحْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ ...} (٥٥) {وَلِيَتَمَتَّعُوا ... يَعْلَمُونَ} العنكبوت ٦٦  
 {ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ ...} (٣٣) {فَتَمَتَّعُوا ... تَعْلَمُونَ} الروم ٣٤  
 في النحل و الروم : الكلام يتناول أحوال الناس جميعاً مؤمنهم وكافرهم , يدعون الله في وقت الشدة ثم في حالة الرخاء  
 يكفر فريق منهم , وقوله (فَتَمَتَّعُوا) موجه للفريق الذي يكفر فقط فلم يناسب معه التوكيد باللام  
 بيماً في العنكبوت : الكلام يتناول الكفار تحديداً , الذين يدعون الله وقت الشدة ثم في حالة الرخاء يكفرون جميعاً و  
 ليس فريق منهم لذلك قال (إِذَا هُمْ) ولذلك ناسب التوكيد باللام في قوله (وَلِيَتَمَتَّعُوا) و أيضاً ناسب استعمال صيغة  
 الغائب في الحديث عنهم ابتعاداً لهم و تحقيراً لشأنهم

(١) انظر أسرار التكرار ١٧٧  
 (٢) انظر أسئلة بيانية ص ١٠٠

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ  
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ  
﴿٤٤﴾ أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفَى اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ  
أَوْ يَأْخُذَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ  
فِي تَقْلِيلِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ  
رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ  
يَنْفَتِحُوا ظِلْفَهُ عَنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ  
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ السَّمَوَاتُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ  
وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا إِلَهَيْنِ  
أَتَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارِهُبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ  
تَعَمُّرٍ فَمَنْ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْهَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ  
إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة

الحزب

٢٨



- (٥٨).....{وَالْأُنثَىٰ ..... ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ} النحل ٥٨  
 {..... بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ..... ﴿٥٧﴾ أَوْ مَن يُنَشِّئُوا فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} الزخرف ١٧  
 في النحل : الغرض من الآيات هو توضيح كراهيتهم للبنات مع أنهم من جملة نعم الله التي تكرر في السورة ذكرها  
 لذلك صرح بلفظ (الأنثى) ليوضح أنها ليست سبة ولا مصيبة أن يرزق أحدهم بأنثى ، ثم ذكر رد فعلهم عند التبشير بها  
 (يتوارى من القوم ...) ليوضح مدى كراهيتهم لما رزقهم الله وأنعم عليهم به  
 بينا في الزخرف : الغرض من الآيات هو الإنكار عليهم كيف يجعلون الملائكة إناثا وينسبونهم لله سبحانه لذلك قال  
 (بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) أي بما نسبته إلى الله فأنكر عليهم كيف يرضون لله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ ولذلك جاءت الآية  
 بعدها (أَوْ مَن يُنَشِّئُوا فِي الْحُلِيِّةِ ...) أي أتجتزئون وتنسبون إلى الله تعالى من ربِّي في الزينة، وهو في الجدل غير مبين  
 لحجته؛ بسبب نشأته في الزينة والنعمة؟

(٦٠) {لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ ..... } النحل ٦٠

{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ وَلَهُ ... فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... } الروم ٢٧  
في النحل: تقدم قوله تعالى {لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ} فناسب أن يقابله قوله تعالى {وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى} ولم يقع قلبها ذكر السموات والأرض، فلم يناسب ذكرها بعده. أما في الروم: فقد تقدم قوله عز وجل {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَائِنُونَ} فناسب أن يعقب بقوله {وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (١)

(٦١) {..... يَظْلِمُهُم مَّا تَرَكُوا عَلَيْهَا ..... لَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} النحل ٦١

{.....} بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى ظَهْرِهَا ..... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا {فاطره ٤٥  
في النحل: سبق ذكر أوصاف الكفار وشدة ظلمهم مثل اتخاذهم الهين اثنين، وكفرهم وشركهم بالله، وجعلهم للأصنام نصيبا من مالهم، ووأد البنات، وغير ذلك، فناسب زيادة توبيخهم بقوله {يَظْلِمُهُم} (يظلمهم)  
وقال {عليها} والمراد: الأرض، ولم يقل {عَلَى ظَهْرِهَا} لكرهية أن يجتمع ظاءان في جملة لتقلها في لسان العرب  
بينما في فاطر: لم يتقدم إفصاح بذكر الظلم بل تقدمها قوله {فَأَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا} \* اشتبكوا في الأرض  
وَمَكَرَ السَّيِّئِينَ فَأَنْشِرُوا إِلَى اجْتِرَامَاتِهِمْ وَسِيءِ اكْتِسَابِهِمْ بِنُفُورِهِمْ وَمَكْرِهِمُ السَّيِّئِينَ، فناسب ذلك قوله: {بِمَا كَسَبُوا} (٢)

(٦١) {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهَا لَا يُجْبَىٰ أَحَدٌ مِّنْهَا بِأُجْرِهَا وَلَا يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَوْمَئِذٍ} الأنعام ٣٤

{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رِسُولُهَا بِبَيِّنَاتٍ مِّنْ بَيْنِهِمْ قَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} أيونس ٤٧  
{ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا لَا يُجْبَىٰ أَحَدٌ مِّنْهَا بِأُجْرِهَا وَلَا يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَوْمَئِذٍ} أيونس ٤٩  
{وَلَكِن يُّؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَوْمَئِذٍ} النحل ٦١  
في يونس ٤٧: الوحيدة التي قال فيها {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ} لأنه قال قلبها {وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ فَإِنَّهُم مِّنْ جُحُومٍ} ثم بين أنه سبحانه سوف يقضي بين الأمم عند مجيء رسلهم فكأنما قيل {وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ} في حياتك {أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ} فتشهد قضاءنا بينهم في الآخرة

(٦٢) {وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُعْمَلُونَ ..... فَأَخَذْنَاهُم بِالْأَسْوَءِ وَالْفَئِزِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ} النحل ٦٢

{تَاللَّهِ ..... فَرَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} النحل ٦٣  
في الأنعام: لما قال قلبها {إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ الشَّاعَةُ أَغْنَىٰ اللَّهُ تَدْعُونَ} بين أن من سنه سبحانه الابتلاء بالعذاب وبالأساء والضراء حتى يلجأوا إلى الدعاء وإلى التضرع  
في النحل: لما ذكر قلبها أعمالهم السيئة في قوله {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ} (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) بين أنهم إنما فعلوا ذلك بسبب تزيين الشيطان لهم كما فعل أسلافهم من الأمم السابقة

(٦٣) {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ..... وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَفُتِنَتْ أَعْيُنُهُمْ} الأنعام ٤٣

{وَأِذْ ..... أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ} الأنفال ٤٨  
{تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّثْلِكَ ..... أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} النحل ٦٣  
{يَسْتَجِدُّونَ لِلْحَيَاةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ} النمل ٢٤  
{وَقَدْ تَبَيَّرَ لَكُمْ مِنْ سَنَسِكْهُمْ ..... أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ} العنكبوت ٣٨  
في الأنعام: قال {مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} مراعاة لفواصل الآيات حيث قال قلبها {مَا تَشْكُرُونَ} {وَلَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}  
في الأنفال: جاء قوله {وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ} لأنه من قول الشيطان لهم في غزوة بدر قطعهم بأن الغلبة لهم

(١) انظر ملاحق التاويل ج ٢ ص ٣٠٠  
(٢) انظر درة التنزيل ص ٨٤٣ و ملاحق التاويل ج ٢ ص ٣٠٠

في النحل :قال (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ) لأنه ذكر قبلها أنه أرسل إليهم رسلا , ولكنهم اتخذوا الشيطان وليا من دون الرسل فكان جزاؤهم من جنس عملهم و أصبح الشيطان هو وليهم يوم القيامة , وفي النمل : قوله (فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ) متصل بما بعده (أَلَا يَتَذَكَّرُونَ) فاستنكر عليهم الهدى عدم اهتدائهم للسجود لله , وفي العنكبوت : قال (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أي هؤلاء السابقين تبين لهم و استبصروا الوعيد , كما يتبين لكم الوعيد من مساكنهم , فكان آخر الآية لفتاً لأولها

(٦٥) {وَمَا أُنْزِلَ إِلَهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ ... بَعْدَ ... وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ} {البقرة ١٦}

{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ... بَعْدَ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ} {النحل ٦٥}

{وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَوْثِقًا ... مِنْ بَعْدِ ... لِيَقُولُوا اللَّهُ} {العنكبوت ٦٣}

{وَمَا أُنْزِلَ إِلَهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ... بَعْدَ ... وَصَرِيفَ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} {الحجرات ٥}

في العنكبوت :الكلام في سياق تقريرهم بوحداية الله فكان المقام مقتضيا للتأكيد بزيادة (مِنْ) في قوله (مِنْ بَعْدِ مَوْثِقًا) ليضطرهم إلى الإقرار بأن فاعل ذلك هو الله دون أصنامهم:

أما آيات البقرة والنحل والحجرات في سياق تفصيل قدرة الله تعالى فلم يلزم فيها زيادة (مِنْ).<sup>(١)</sup>

(٦٥) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَنْتِلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ... لَا يَنْتَ ...} {يونس ٦٧}

{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَا يَئ ...} {النحل ٦٥}

{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... لَا يَنْتَ ...} {الروم ٢٣}

في النحل : ذكر آية واحدة و هي إزال الماء من السماء فكان الأفراد أنسب

بينما في يونس و الروم : ذكر الليل و ما يحتويه من آيات و النهار و ما يحتويه من آيات فكان الجمع أنسب

(٦٦) {.....بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمَرْنَا خَالِصًا سَائِبًا لِلشَّارِبِينَ} {النحل ٦٦}

{.....بُطُونِهَا وَكَثُرَتْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا تَأْكُلُونَ} {المؤمنون ٢١}

في النحل : قال (بُطُونِهِ) بالتذكير لأن الضمير يعود على بعض الأنعام وهو بعض الإناث التي تدر اللبن فَصَارَ تَقْدِيرُ الآية وإن لكم في بعض الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فيكون الضمير عائدا على البعض , أما في الْمُؤْمِنُونَ :فقال (بُطُونِهَا) مؤنثا لأنه عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض وهو قوله (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} فناسب الضمير المؤنث ما تبعه من الضمائر في قوله: فيها، ومنها، وعليها<sup>(٢)</sup> ليفيد العموم

(٦٧, ٦٩) {وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ ... لَا يَئ ... يَنْفَكُورُونَ} {النحل ١١}

{وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ... لَا يَنْتَ ... يَعْقِلُونَ} {النحل ١٢}

{وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ... لَا يَئ ... يَذْكُرُونَ} {النحل ١٣}

{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَا يَئ ... يَسْمَعُونَ} {النحل ٦٥}

{وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ... لَا يَئ ... يَعْقِلُونَ} {النحل ٦٧}

{يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ... لَا يَئ ... يَنْفَكُونَ} {النحل ٦٩}

{إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ... لَا يَنْتَ ... يُؤْمِنُونَ} {النحل ٧٩}

ورد في سورة النحل لفظ (آية) مفردا في خمس مواضع (إن في ذلك آية)

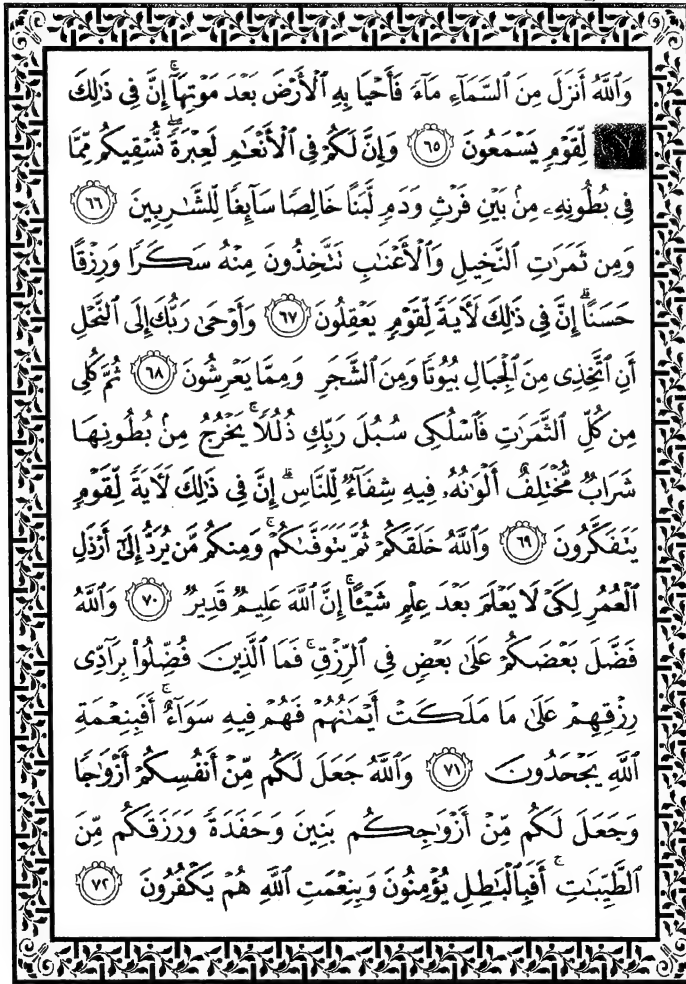
وورد الجمع في موضعين (إن في ذلك آيات) لمواقة قوله (مسخرات) في الآيتين لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى<sup>(٣)</sup>

(١) انظر أسرار التكرار ص ٢٠٠

(٢) انظر درة التنزيل ص ٨٥٢ و ملك التاويل ج ٢ ص ٢٠٢

(٣) أسرار التكرار ص ١٥٧





(٧٠) { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُؤَفِّقُكُمْ ..... بَعْدَ ..... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } النحل: ٧٠  
 { وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤَفِّقُكُمْ ..... مِنْ بَعْدِ ..... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ } الحج: ١٧  
 في النحل: قال (يُعَدُّ) لأن هذا موضع إجمال لا تفصيل فيه  
 أما في الحج: قال (من يُعَدُّ) لأنه قال قبلها (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ) فذكر تفصيل الأحوال ومبادئها فقال من كذا وكذا ليعبر عن الانتقال من حال إلى غيرهِ، كذلك عبر عن الانتقال من حالة العلم إلى حالة عدم العلم بنفس الأسلوب فقال (من بعد علم) أي فقد العلم من بعد أن كان عالماً<sup>(١)</sup>

(١) انظر درة التنزيل ص: ٨٥٤



وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا تَضُرُّوهُمُ الْأَمْثَالُ  
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا  
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا  
فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْهَامِدُ لِلَّهِ  
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَتْبَعَكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى  
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ  
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٥﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ  
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ  
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ  
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ كَلِمَاتٍ تَشْكُرُونَ  
﴿٧٧﴾ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ  
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٨﴾

{(٧٢)} {وَاللَّهُ جَعَلَ ..... وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ} {النحل ٧٢  
{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ ..... لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ } {الروم ٢١  
{فَأَطِئُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ ..... وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا يَدْرُوكُمْ فِيهِ } {الشورى ١١  
في النحل : ذكر البنين و الحفدة مناسب لما سبقه من ذكر طول العمر في قوله (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)  
وفي الروم : قال (خَلَقَ) لأن السياق يتناول آيات الله في خلقه فقال قبلها (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) وقال  
بعدها (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال أيضا (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

{(٧٢)} {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ} {النحل ٧٢  
{ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ..... } {العنكبوت ٦٧

(٧٣)..... مَا لَا يَبْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ {يونس ١٨}..... مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ {النحل ٧٣}..... مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ {الحج ٧١}..... مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا {الفرقان ٥٥} في يونس: قدم ذكر الضر لأنه قد سبق ذكره في قوله (وَلَوْ يَخْتَلِ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) وقوله (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا) ، وفي النحل : قال (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) لأن السياق يتناول رزق الله لعباده حيث قال قبلها (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) وقال (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) في الحج: قال (مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ) لأن السياق يتناول جدال الكفار للنبي ﷺ بغير حجة ولا علم حيث قال قبلها (فَلَا يَتَذَكَّرُ فِي الْأَمْرِ) وقال (وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) في الفرقان : قدم ذكر النفع لأن الآيات قبلها منذ قوله تعالى (أَلَمْ تَرِ إِلَى رَيْبِكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) تتناول المنافع الجمّة التي يسرها الله لعباده

(٧٤) {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ}..... ﴿٣٣﴾ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ {البقرة ٢١٦} {ذَلِكَ أَرْزَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ}..... ﴿٣٣﴾ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ {البقرة ٢٣٢} {فَلَمْ تَتَّخِذُوا فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ}..... ﴿٣١﴾ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا {آل عمران ٦٦} {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ}..... ﴿٧١﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ {النحل ٧٤} {لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ}..... ﴿١١﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ {النور ١٩} في النحل : تحدثت الآية عن الشرك بالله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) فناسبا التوكيد ، وبينما كل الآيات الأخرى ذكرت معاصٍ مختلفة دون الشرك<sup>(١)</sup>

(٧٧) {.....} {وَاللَّهُ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} {هود ١٢٣} {.....} {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {النحل ٧٧}

(٧٨) {لَا تَقْلُمُوا شَيْئًا وَجَعَلَ... لَعَلَّكُمْ}..... ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ {النحل ٧٨} {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ... قَلِيلًا مَا}..... ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {المؤمنون ٧٨} {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَا}..... ﴿١﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ {السجدة ٩} {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ... قَلِيلًا مَا}..... ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {الملك ٢٣} في النحل : قال (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) التي تفيد ترجي حدوث الشكر منهم لأن الآية مبتدأة بقوله تعالى : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) فهذا وصف حالهم قبل التكليف وقبل أن يتهيؤوا لقبول أمر أو نهي أو إعراض عن ذلك ، فناسب هذا ذكر الترجي .

أما الآيات الأخرى فالإخبار فيها عن أحوال من استوفى سن التكليف لكنه أعرض ولم يشكر؛ ففي المؤمنون : سبق قوله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ) ، وفي السجدة : تبعها قوله (وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) ، وفي الملك : سبق قوله (بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)<sup>(٢)</sup> وقال في المؤمنون : (أَنْشَأَ لَكُمْ الشَّعْثَ وَالْإِبْصَارَ) بدلا من (جَعَلَ لَكُمْ) لأنه عند ذكر مراحل الخلق في نفس السورة قال (هُمْ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) أي بعد إنشاء الحواس ونفخ الروح فيه ، و تكرر لفظ (أَنْشَأَ) في السورة عدة مرات

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
(٢) انظر ملك التأويل ج ١ ص ٢٠٥

(۷۹) { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ لَحْمٍ وَلَا عِظَةٍ إِلَّا ضَعُفٌ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ } { الْأَنْعَامُ ٦١ }  
 { عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُمُ الْأَعْرَافُ ١٤٨ }  
 { أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ مَا يَتَّبِعُنَّهَا مِنَ الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ { النحل ٧٩ }  
 { أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ لُوطٍ لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ ذَكَرٌ وَأَنَّهُمْ شَاكِرُونَ } { النمل ٨٦ }  
 { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ } { يس ٣١ }  
 { أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنَهُمْ خَفِيفٌ } { سبأ ٩١ }  
 { وَفِي غَيْرِهِمْ (أُولَئِكَ يَرَوْا) }

{(٧٩) أَلَمْ تَسْخَرْنِي فِي جَوْ السَّمَاءِ.... أَلَمْ تَكُنْ فِي ذَلِكَ لَآدَبَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {النحل ٧٩  
أَوَلَمْ تَفْقَهُمْ صَفَافًا وَيَقْبِضَنَ.... الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ {الملك ١٩

(٧٩) {وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ... لَاَيَةٌ ... يَنْفَكُرُونَ} {النحل ١١}

{وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِى ... لَاَيَةٌ ... يَقُولُونَ} {النحل ١٢}

{وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ... لَاَيَةٌ ... يَذْكُرُونَ} {النحل ١٣}

{وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... لَاَيَةٌ ... يَسْمَعُونَ} {النحل ٦٥}

{وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ نَتِخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ... لَاَيَةٌ ... يَقُولُونَ} {النحل ٦٧}

{يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ... لَاَيَةٌ ... يَنْفَكُرُونَ} {النحل ٦٩}

{إِلَى الظُّنْبُرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْالِقِ السَّمَاءِ مَا يَتَّبِعُنَّهَا مِنَ الْغَمَقِ ... لَاَيَةٌ ... يُؤْمِنُونَ} {النحل ٧٩}

ورد في سورة النحل لفظ (آية) مفردا في خمس مواضع (إن في ذلك لآية)

وورد الجمع في موضعين (إن في ذلك لآيات) لمواقفة قوله (مسخرات) في اليتن لتنع الموافقة في اللفظ والمعنى<sup>(١)</sup>

(٨١) {وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ ..... تَشْكُرُونَ} المائدة ٦  
 {تَقِيَكُمْ الْحَرَ وَسَرِيلَ تَقِيَكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ ..... تَسْلِمُونَ} النحل ٨١  
 في المائدة : يبين الله تعالى ما رخص به لعباده من التيمم إذا لم يجدوا الماء وما في ذلك من التيسير ورفع الحرج عنهم فاستوجب ذلك شكره سبحانه وتعالى لذلك قال {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}  
 أما في النحل : فإن الله تعالى يقرر الكفار بنعمة عليهم وبعدها على مسامعهم لعلهم يسمعون و لذلك قال بعدها ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلْيَمَّا عَلَيْكَ النَّارُ الْفَيْئُ ) يعرفون نعمت الله ثم يتكبرون بها وأكثرهم الكافرون {

(١) أسرار التكرار ص ١٥٧



(٨٤) من ..... ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْنَبُونَ {النحل: ٨٤}

{..... فِي ..... عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ {النحل: ٨٩}

الآية الأولى : في سياق التخويف و الإنذار للذين كفروا لذلك قال (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ) أي يبعث الله تعالى الرسول من بين هؤلاء الكفار ليشهد على كفرهم و عدم استجابتهم له ثم يبتعد عنهم ليلاقوا جزاءهم  
أما الآية الثانية : ففي سياق البشارة و الرحمة للمسلمين لذلك قال (فِي كُلِّ أُمَّةٍ) أي أن الله تعالى يبعثه في وسط أمة التي آمنّت به و بما نزل الله عليه من الكتاب تشريفا لهم ببعثته فيهم وطمينا لهم لذلك قال بعدها (مِنْ أَنْفُسِهِمْ) و قال (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ  
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ  
أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى  
هَؤُلَاءِ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَتْلُو لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى  
وَنُشْرَى ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ  
﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ  
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْدًا إِنَّ  
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَقَتْ  
غَزْلَاهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ أَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا  
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ  
اللَّهُ بِهَؤُلَاءِ لِكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَحْتَلُونَ ﴿٩٢﴾  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ  
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسَتُغْنِي عَنْكُمْ كُنُوتُهُمْ أَنْ تَقُولُوا

صف  
الحج  
٢٨

- (٨٨) { إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا } النساء ١٦٧  
{ ..... وَصَدُّوا ..... زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ } النحل ٨٨  
{ إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ } الحج ٢٥  
{ ..... وَصَدُّوا ..... أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ } محمد ١  
{ إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى أَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا } محمد ٣٢  
{ إِنَّ ..... وَصَدُّوا ..... ثُمَّ مَا تَوَاوَا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } ﴿٣٦﴾ فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا } محمد ٣٤  
في الحج : قال ( وَيَضُدُّونَ ) لأن الآية تتناول صد الناس عن المسجد الحرام ومنهم من أداء الحج وهو أمر يتكرر كل عام فتناسب أن يأتي بالفعل في صيغة المضارع ليفيد التكرار

(٨٩) {... من .... ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} النحل: ٨٩  
 {... في .... عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} النحل: ٨٩  
 الآية الأولى : في سياق التخويف والإنذار للذين كفروا لذلك قال (من كل أمّة) أي يبعث الله تعالى الرسول من بين هؤلاء الكفار ليشهد على كفرهم و عدم استجابتهم له ثم يتعد عنهم ليلاقوا جزاءهم  
 أما الآية الثانية : ففي سياق البشارة والرحمة للمسلمين لذلك قال (في كل أمّة) أي أن الله تعالى يبعثه في وسط أمته التي آمنت به و بما نزل الله عليه من الكتاب تشريفا لهم ببعثته فيهم وتطمينا لهم لذلك قال بعدها (من أنفسهم) و قال (وهدى ورحمة وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)

(٨٩) {فَكَفَّ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ..... عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} النساء: ٤١  
 {وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ..... شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ} النحل: ٨٩  
 في النحل : لما قال قبلها (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) قدم لفظ شهيد , قدم أيضا لفظ شهيد فيما بعده فقال (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) (١)

(٨٩) {فَإِنَّهُمْ نَرَاهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى ..... لِلْمُؤْمِنِينَ} البقرة: ٩٧  
 {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ..... لِلْمُسْلِمِينَ} النحل: ٨٩  
 {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى ... لِلْمُسْلِمِينَ} النحل: ١٠٢  
 {طَسَّ تِلْكَ أَبَنتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابُ مُبِينٍ} ① هُدًى ..... لِلْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يَقِيمُونَ} النمل: ٢  
 في النحل ١٠٢: قال في الآية (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) فلو أعاد ذكرهم فقال (لِلْمُؤْمِنِينَ) لكان تكرارا , فكان الأنسب أن يقول (وهدى وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) , ويلاحظ أن لفظ (لِلْمُسْلِمِينَ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية و في الآية ٨٩ والتي زاد فيها لفظ (وَرَحْمَةً) فقال (وهدى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) لأنه قال عن الكتاب فيها (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) فزاد في التبيين فيها و ذكر فيها كل شيء : الهدى والرحمة والبشرى

(٩٤,٩٢) {كَأَلَيْكَ نَفَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا نَتَّخِذُ رُبًّا ... أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ} النحل: ٩٢  
 {وَلَا نَتَّخِذُوا .... فَنَزَّلَ قَدَمَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذَوَّقُوا السَّوْمَ يَمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} النحل: ٩٤

(٩٣) {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا .... لَجَعَلَكُمْ ..... لِيَتْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ} المائدة: ٤٨  
 {... لَجَعَلَكُمْ ..... يُعْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} النحل: ٩٣  
 {... لَجَعَلَهُمْ ..... يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي وَالْغَالِبُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} الشورى: ٨  
 في المائدة : بعد ذكر إزال الشرائع المختلفة ذكر علة ذلك فقال (ليلوكم) أي ليختبركم (فما آتاكم) من الشرائع المختلفة في الشورى: الخطاب في الشورى للنبي ﷺ فقد قال قبلها (وما أنت عليهم بوكيل) ثم قال (لَجَعَلَهُمْ) بينا في آيتي المائدة والنحل السياق للمخاطبين فقال (لَجَعَلَكُمْ)

(٩٧، ٩٦) { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا .... } {النحل ٩٦}  
 { وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا .... } {النحل ٩٧}  
 { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي .... } {العنكبوت ٧}  
 { لَنُكَفِّرَنَّ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي .... } {الزمر ٣٥}  
 { فَلَنُذِيقَنَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي .... } {فصلت ٢٧}  
 في آيتي النحل : افتتحت الآية الأولى بـ ( ما ) في قوله تعالى ( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ) والتي تفيد الإطلاق والعموم فناسب أن يقول بعدها ( بأحسن ما كانوا يعملون ) باستخدام ( ما ) أيضا وكذلك ( من ) في الآية الثانية في قوله ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ )<sup>(١)</sup>  
 أما الآيات الأخرى: فكلها سبق فيها استخدام الأسماء الموصولة (الذي أو الذين) التي تفيد الخصوص ففي العنكبوت : افتتحت الآية بقوله ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ ) وفي الزمر : سبق قوله ( وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ) وفي فصلت : قال ( فَلَنُذِيقَنَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا ) ، لذلك جاء فيهم (الذي كانوا يعملون)

(٩٧) { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي .... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ } {النساء ١٢}  
 { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي .... فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ } {النحل ٩٧}  
 { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ x .... فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا } طه ١١٢  
 { فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ x .... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ . وَإِنَّا لَهُ كَنُزُوبٌ } {الأنبياء ٩٤}  
 { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي .... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ } {غافر ٤٠}

(٩٨) { فَإِذَا .... فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } {النحل ٩٨}  
 { وَإِذَا .... جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ جَهَاً مُسْتَوْرًا } {الإسراء ٤٥}  
 في الإسراء : قال ( جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ جَهَاً مُسْتَوْرًا ) بسبب نفورهم عن التذكرة بالقرآن حيث قال قبلها ( وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا )

(١٠٢)  
 { فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ } {البقرة ٩٧}  
 { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً .... لِلْمُسْلِمِينَ } {النحل ٨٩}  
 { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى ... لِلْمُسْلِمِينَ } {النحل ١٠٢}  
 { طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابُ مُبِينٍ ① هُدًى .... لِلْمُؤْمِنِينَ ② الَّذِينَ يُعِيمُونَ } {النمل ٢}  
 في النحل ١٠٢: قال في الآية ( لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا ) فلو أعاد ذكرهم فقال ( لِلْمُؤْمِنِينَ ) لكان تكراراً ، فكان الأنسب أن يقول ( وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ) ، ويلاحظ ان لفظ ( لِلْمُسْلِمِينَ ) لم يرد إلا في سورة النحل في هذه الآية وفي الآية ٨٩ والتي زاد فيها لفظ ( وَرَحْمَةً ) فقال ( وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ) لأنه قال عن الكتاب فيها ( تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ ) فزاد في التبيين فيها و ذكر فيها كل شيء : الهدى والرحمة والبشرى

(١) انظر ملاحق القول ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠



وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَاقَدِمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا  
وَتَذُقُوا السَّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ  
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ  
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ  
كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٦﴾ مَنْ ذَكَرِ  
أَوْ أَتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ  
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ  
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ  
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا  
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ  
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّقٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ  
الَّذِي يُتْلَىٰ مِنْهُ هَذِهِ وَلَا يَخَافُ أَصَابَهُ لُطْمٌ ۖ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ  
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ  
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ  
﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ  
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا  
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾  
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ  
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ  
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ لَبَنٌ ۖ وَأَبْصَرَتْهُمْ  
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جُرْمَ أَنَّهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ  
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا  
وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

(١٠٨) { خَتَمَ... عَلَى... عَلَى... غَشَوَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } البقرة ٧  
 { طَبَعَ... x... x... وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِلُونَ } (١٠٨) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ  
 الْخَسِرُونَ { النحل ١٠٨

في البقرة : السياق في ذم الذين كفروا ولم يؤمنوا البتة فهؤلاء لم تتقبل حواسهم الإيمان مطلقا  
 فأكد ذلك بقوله (ختم) و هو أشد من الطبع و أيضا بتكرار لفظ (على) و زيادة كلمة (غشاة)  
 في النحل : السياق في ذم ( مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ ) فهذا قد استجاب في بادئ الأمر ثم كفر بعد ذلك فتكون  
 حواسه قد قبلت الإيمان يوما ما

(١٠٩) { وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ } (١٠٩) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ... الْخَسِرُونَ { هود ٢٢  
 { وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِلُونَ } (١٠٨) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ... الْخَسِرُونَ { النحل ١٠٩  
 { وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ... الْخَسِرُونَ } { النمل ٥

في هود : هؤلاء ضلوا وأعرضوا وزادوا على ذلك أنهم كانوا (يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فأضلوا غيرهم فكان جزاؤهم أنهم  
 (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) وفي الآخرة (هُمُ الْخَسِرُونَ).  
 و في النمل : هؤلاء (لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) أصلا فاستحقوا نفس الجزاء،  
 أما في النحل : فهؤلاء أعرضوا وضلوا واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فقط فاكتمى بوصفهم أنهم (هُمُ الْخَسِرُونَ) ،  
 وكذلك روعيت فواصل الآيات فناسبت كلمة (الخاسرون) كلمة (الفاقلون) (١)

(١١٠) { هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ثُمَّ جَنَّهُدُوا وَصَبَرُوا } (١١٠) يَوْمَ تَأْتِي { النحل ١١٠  
 { عَمِلُوا الشَّوْءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا } (١١١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ { النحل ١١٩  
 في النحل ١١٠ : سبق ذكر ( مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ) هؤلاء يقصد بهم الذين اضطهدوا في مكة و غُديبوا لترك دينهم  
 فناسب أن يعقب بذكر الذين (هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتِنُوا)  
 أما في النحل ١١٩ : فالسياق في ذكر المحرمات من الأطعمة فناسب أن يعقب بذكر من أكل من تلك المحرمات بجهالة ثم  
 تاب و أصلح

(١١١) {وَأَنقُذُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} البقرة ٢٨١  
 {فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّت ..... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} آل عمران ٢٥  
 {يَوْمَ تَجِدُ ..... مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ قَوْدٌ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا} آل عمران ٣٠  
 {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى ..... مَا كَسَبْتُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} آل عمران ١٦١  
 {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى ..... بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ} الرعد ٣٣  
 {لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} إبراهيم ٥١  
 {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجْدِلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى ..... مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} النحل ١١١  
 {وَوُفِّتْ كُلُّ ..... مَا عَمِلْتَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ} ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ الزُّمَرِ  
 {الْيَوْمَ يُجْزَى ..... بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} غافر ١٧  
 {وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِيُجْزِيَ ..... بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} الحاقة ٣٢

(١١٢) {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ... وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّرَاتِ} البقرة ١٥٥  
 {فَكَفَرْتَ بِاتِّعَامِ اللَّهِ فَادْفَعْهَا اللَّهُ لِيَأْسَ ..... وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} النحل ١١٢  
 في البقرة : قدّم الخوف على الجوع لأنها وقعت في سياق القتل ووقوع المصائب فقد جاء قبلها (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ) ، بينما في النحل : قدّم الجوع على الخوف لأنها في سياق الأطعمة فقد جاء بعدها (فكلوا مما رزقكم الله خلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون)<sup>(١)</sup>

(١١٤) {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ..... مِمَّا فِي الْأَرْضِ ..... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} البقرة ١٦٨  
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} البقرة ١٧٢  
 {و..... مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ..... وَأَنقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنشَأَ بِهِ مُؤْمِنُونَ} المائدة ٨٨  
 {وَمِمَّنِ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسٌ ..... مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ} الأنعام ١٤٢  
 {ف..... مِمَّا غَنِمْتُمْ ..... وَأَنقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} الأنفال ٦٩  
 {ف..... مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ ..... وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} النحل ١١٤  
 في البقرة ١٦٨ : لما عمم المنادى (يا أيها الناس) عم المأكول (مما في الأرض)  
 في البقرة ١٧٢ : لما خص المؤمنين بالثناء (يا أيها الذين آمنوا) خص المأكول بالطيبات (من طيبات ما رزقناكم)  
 في الأنفال ٦٩ : الآية خاصة بمحادثة معينة وهي فداء أسرى بدر لذلك قال (مما غنمتم) وختم الآية (إن الله غفور رحيم) لأنه غفر لهم أخذ الغنائم في بدر بعد أن كاد ينالهم العذاب بسبب أخذهم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع  
 في النحل ١١٤ : عقب بشكر النعمة وذلك لقوله قبلها (فَكَفَرْتُ بِأَنعَمِ اللَّهِ) فالسياق يتناول شكر النعم

(١) انظر على طريق التفسير القرطبي ١٠٧/١



يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٣﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيبَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٥﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ عِفْوَرٌ رَّجِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٨﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٩﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَّا فَصَّصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٢٠﴾

(١١٥) { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ } ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ ... { البقرة ١٧٣ }

{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ } ..... وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ { وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ... فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ ... } المائدة ٣

{ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُورًا أَوْ لَحْمَ خَيْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجِيمٌ أَوْ فَسَقًا أُهْلَ بِهِ } ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ ... { الأنعام ١٤٥ }

{ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ } ..... غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ... { النحل ١١٥ }

في البقرة : السياق يتناول الطيبات من الرزق فقال (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض خلافاً طيباً) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم تفيئون \* إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) فلما كان المقام مقام الرزق والطعام والأمر بأكل الطيبات قدم (به) . والضمير يعود على ما يذبح وهو طعام مناسبة للمقام

بينما في باقي الآيات : قدم (لغير الله) وذلك أن السياق في آية الأنعام يتناول الكلام على المفتريين على الله من كانوا يُشركون للناس باسم الله وهم يقترون عليه فقد سبق قوله (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرْغِمِهِمْ وَهَذَا لِسُرْكَائِهِمْ فَمَا كَانَ لِسُرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى سُرْكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) وقوله (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِمْيَرٍ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرْغِمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ) ولذا قدم إبطال هذه المعبودات على (به) فقال (أَوْ فُشِقَ أَهْلٌ لغير الله به) وفي المائدة : الكلام أيضاً على التحليل والتحرير ومن بيده ذلك، ورفض أية جهة تحلل وتحريم من غير الله فإن الله هو يحكم ما يريد. فقد قال (أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْعَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ) فهو يجعل التحليل والتحرير بيده ورفض أية جهة أخرى تقوم بذلك ولذا قدمه في البطلان فقال (وَمَا أَهْلٌ لغير الله به) (١)

وكذلك في النحل : حيث جاء بعدها (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) فأبطل التحليل والتحرير من غير جهته سبحانه فتاسب تقديم (لغير الله)

وفي المائدة : ذكر عددا كبيرا من المحرمات بالإضافة إلى الأربعة أصناف المذكورة في كل الآيات الأخرى فأضاف الأنواع التي يعثر عليها غالبا أثناء الصيد البري وهو ما يناسب سياق الآيات قبلها (أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْعَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا خَلْتُمْ فَاطْطَافُوا) و زاد أيضا (في تحفصة) أي في جوع شديد لأن الصيد يلجأ إليه عادة في حالة عدم وجود الماشية أو في المجاعات

(١١٦-١١٧)

{ قُلْ ..... (١١٦) ... فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنْذِرُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا بُيُوتُوا ٧٦-٧٧ } هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ..... (١١٧) ... قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { النحل ١١٦-١١٧ } في يونس : السياق يتناول قوطم اتخذ الله ولدا فبين أن قوطم ذلك يروج في الدنيا ثم إذا رجعوا إلى ربهم علموا حقيقة كذبهم و ذاقوا العذاب الشديد بسبب كفرهم

بينما في النحل : السياق يتناول المحرمات من الأطعمة و قوطم هذا حلال لما حرمه الله، فبين أن ما يتمتعون به من تلك المحرمات إنما هو شيء قليل لا يوازي ما سينالونه من العذاب الأليم

(١١٨) { كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا { الأنعام ١٤٦

{ ..... مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ { النحل ١١٨

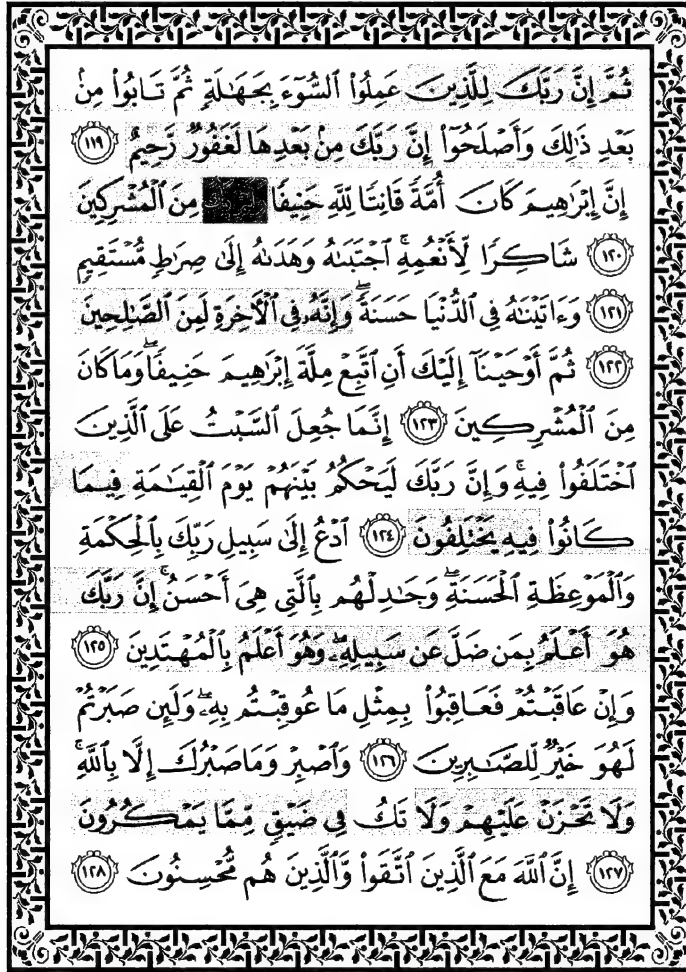
في الأنعام : المقام مقام تفصيل للمحرمات التي حرماها الله على المسلمين والمحرمات التي حرماها على اليهود من قبلهم في مقابل ما زعم الكفار أنه محرم ، لذلك فصل في ذكر أنواع المحرمات على اليهود فقال (حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) إلى آخر الأنواع

في النحل : المقام مقام ذكر العقوبة التي ينزلها الله على الذين يكفرون بأنعمه (وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أُمَّةً مُطْمَئِنَّةً يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا وَغَدَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ) فالغرض هنا هو ذكر العقوبة وليس تفاصيل المحرمات فأجل ذكرها بقوله (حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ)

(١١٩)....{هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا}.... ﴿١١٩﴾ يَوْمَ تَأْتِي {النحل ١١٠} {.... عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا}.... ﴿١٢٠﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ {النحل ١١٩} في النحل ١١٠: سبق ذكر (مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) فهؤلاء الذين اضطهدوا في مكة و غُذِبوا لترك دينهم فناسب أن يعقب بذكر الذين (هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا) أما في النحل ١١٩: فالسياق في ذكر المحرمات من الأطعمة فناسب أن يعقب بذكر من أكل من تلك المحرمات بجهالة ثم تاب و أصلح

(١١٩)

الأعراف ١٥٣	النحل ١١٩
الآية عن اتخاذ بني إسرائيل للعجل ( إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ )	الآية عن تحريم بعض الأطعمة عليهم ( وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ )
(وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) قال (السَّيِّئَاتِ) بالجمع لعظم الذنب ولم يقل (بِجَهَالَةٍ) لأنه لا يخفى على أحد حرمة الشرك	(ثُمَّ إِنَّ رَبَّنَا لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهْلَةٍ) قال (الشُّوْءَ) مفردا لصغر الذنب و قال (بِجَهَالَةٍ) لأنه حكم قد يجهله البعض
(ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا) أي من بعد تلك الحادثة التي لم تتكرر	(ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أي من بعد الأكل من المحرمات و الذي يمكن أن يكون قد حدث مرارا
(وَعَامَنُوا).... لأنهم كفروا باتخاذهم العجل فلزمهم تجديد الإيمان	(وَأَصْلَحُوا).... لأنهم بأكلمهم من المحرمات أذنبوا فقط و لم يكفروا



(١٣٣، ١٣٠) {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} البقرة ١٣٥

{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ ..... مُسْلِمًا وَمَا كَانَ .....} آل عمران ٦٧

{ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} آل عمران ٩٥

{ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} الأنعام ١٦١

{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ..... وَلَمْ يَكُ .....} النحل ١٢٠

{ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا كَانَ .....} النحل ١٢٣

في آل عمران ٦٧؛ لما نفى عن إبراهيم عليه السلام اليهودية و النصرانية أثبت له الإسلام الذي هو دين الرسل جميعا في النحل ١٢٠؛ لما قال (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) - أي إماما قدوة جامعا لخصال الخير- فبالغ في مدحه بالغ أيضا في نفي الشرك عنه بحذف النون من كلمة (يكن) فقال (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) لأن حذف النون يفيد حذف أدنى شبهة من الشرك عنده



(١٢٢) {إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا... (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ {البقرة ١٣٠} وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً... (١٣١) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا {النحل ١٢٢} وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا... (٧) وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ {العنكبوت ٢٧}

(١٢٤) {كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... {البقرة ١١٣} إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ... {يونس ١٩} وَوَرِّقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... {يونس ٩٣} } إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ... كَانُوا ... {النحل ١٢٤} } الْمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (١٢٤) } إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... {السجدة ٢٥} } مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... فَمَنْ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ {الزمر ٣} } قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ .. كَانُوا ... {الزمر ٤٦} } وَءَاتَيْنَاهُمْ يَتَنَبَّئِينَ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعَثْنَا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .. كَانُوا ... {الجانة ١٧}

في يونس ١٩ و الزمر ٣: لم يرد فيها ذكر (يوم القيامة) و لذلك لم يذكر فيها كلمة (كانوا) و جميع الآيات الأخرى ذكر فيها (يوم القيامة) أو أشير إليه حيث أن الحكم و الفصل بينهم يوم القيامة يكون على (كانوا) فيه يختلفون<sup>(١)</sup>

(١٢٥) {..... مَنْ يَضِلُّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٧) فَكَلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِنَا } الأنعام ١١٧ {..... يَمَنْ ضَلَّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ } النحل ١٢٥ {..... يَمَنْ ضَلَّ ..... يَمَنْ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ } النجم ٣٠ {..... يَمَنْ ضَلَّ ..... بِالْمُهْتَدِينَ (٧) فَلَا تَطْعُمُ الْمُكْذِبِينَ (٨) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ } القلم ٧

في الأنعام :جاء بلفظ المضارع (من يضل) لأنه سبقها قوله (وإن تطعم أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) وتلاها قوله (وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم) فناسب هنا أن يأتي بـ (من يضل)، أما في باقي الآيات فالحديث عن قوم قد سبق منهم الضلال فناسب معهم (هو أعلم بمن ضل)<sup>(٢)</sup>

وفي النجم : ختمت بقوله تعالى (وهو أعلم من اهتدى) و ذلك لتقابل قوله قبلها (فأعرض عن من تولى) و أيضا لمراعاة الفواصل في السورة فأياتها تنتهي كلها بمد الألف حتى قرب نهاية السورة

(١٢٧) {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ..... تَلَّ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ } النحل ١٢٧ {فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (١١) ..... تَكُنْ ..... (٧) وَيَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } النمل ٧٠

في النحل : قال (وَلَا تَلَّ فِي صَبْرٍ) موافقة لما قبله في قوله (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) كما أنها جاءت بعد أن مدح الله الصبر وأهله وحث النبي صل الله عليه وسلم على أن يصبر بالله , ومع الصبر لا يضر أى كيد أو مكر ولذا خففت الكلمة (ولا تك)

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٢  
(٢) كشف المعقبي ص ١٦٦

## سورة الإسراء

(١) {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ ....} {الإسراء ١}  
 {وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ ....} {غافر ٢٠}  
 {إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَلَّغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ....} {غافر ٥٦}  
 {وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا يَدْرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ....} {الشورى ١١}  
 وفي غيرهم : { السميع العليم }

(٢) {وَإِذْ .... وَالْفُرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} {البقرة ٥٣}  
 {وَلَقَدْ .... وَفَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} {البقرة ٨٧}  
 {ثُمَّ .... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ} {الأنعام ١٥٤}  
 {وَلَقَدْ .... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ} {هود ١١٠}  
 {لَوْ .... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لَبَيَّ إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا} {الإسراء ٢}  
 {وَلَقَدْ .... لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} {٤٩} {وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ الْمُؤْمِنُونَ} {٤٩}  
 {وَلَقَدْ .... وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا} {٣٥} {فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا} {الفرقان ٣٥}  
 {وَلَقَدْ .... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً} {القصص ٤٣}  
 {وَلَقَدْ .... فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ} {السجدة ٢٣}  
 {وَلَقَدْ .... فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ} {٤٥}  
 فصلت ٤٥

## سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ  
 هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ  
 هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾  
 ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾  
 وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ  
 مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا  
 عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ  
 وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ  
 وَأَمَدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾  
 إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ  
 وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ  
 كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عُلُوًّا نَبِيرًا ﴿٧﴾





(٩).... يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا {الإسراء ٩}.... يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٦١﴾ وَلَئِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً {النمل ٧٦}

(٩) { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ..... كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ {الإسراء ٩} قِيمًا لِّمَنْزِلٍ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ..... حَسَنًا ﴿٩﴾ مِّنْكَتِبِينَ فِيهِ أَبَدًا {الكهف ٢} في الإسراء : قال (أجرا كبيرا) موافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي (حصيرا) (أليما) (مجتولا) حيث وقع قبل آخرها حرف مد وفي الكهف : قال (أجرا حسنا) على ما تقتضيه فواصل الآيات قبلها وبعدها وهي (عوجا) (أبدا) (ولدا) حيث وقع قبل آخرها حرف مفتوح<sup>(١)</sup>

(١) انظر أسرار التكرار ص ١٦٤

(١٢) { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا .... رَبَّكُمْ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَهُمْ } البقرة ١٩٨  
 { وَلَا آتِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ .... رَبَّهُمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حُلُمُوا فَأَصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ } المائدة ٢  
 { وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا .... رَبَّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَظَمَةَ السَّيِّئِينَ وَالْحِسَابِ } الإسراء ١٢  
 { وَوَقَلْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ⑤ .... رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } الدخان ٥٧  
 { رَحْمَةً يَنْهَاهُمْ رَبُّهُمْ رَبُّكَ سَجْدًا يَبْتَغُونَ .... اللَّهُ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الْفَتْحِ ٢٩  
 { أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ⑦ .... اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ } الحجرات ٨  
 { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ .... اللَّهُ وَرِضْوَانًا } الحشر ٨  
 كل ما جاء من أول المصحف وحتى أول سورة الفتح فيه (فضلاً من ربهم) و (فضلاً من ربكم) و (فضلاً من ربك) وكل ما جاء من أول سورة الفتح إلى آخر المصحف ففيه (فضلاً من الله)

(١٢) { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ... مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } يونس ٥  
 { فَحَوَّنَا آيَةَ الْبَيْتِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ .... وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَصَّلَتْهُ نَفْصِيلاً } الإسراء ١٢

(١٥) { قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ .... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ } يونس ١٠٨  
 { مَنْ .... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } الإسراء ١٥  
 { وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ .... فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ .... فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ } النمل ٩٢  
 { إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ .... فَلِنَفْسِهِ .... فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا وَمَا أَنَا عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ } الزمر ١  
 في يونس والإسراء والنمل : قال { فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ } بصيغة قصر الاهداء على نفس المهتدي لأن فيها أمر بمخاطبة المشركين فكان المقام فيها مناسباً لبيان أن فائدة اهتدائهم لا تعود إلا لأنفسهم أي ليست لي منفعة من اهتدائكم بينما في الزمر : فالخطاب موجه من الله إلى رسوله ﷺ وليس فيها حال من ينزل منزلة المدلل باهتدائه. (١)

(١٥) { وَلَا تَكْتُمُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَىٰ نَفْسٍ .... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنْشِرُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ } الأنعام ١٦٤  
 { وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا .... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا } الإسراء ١٥  
 { .... وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا نُنْذِرُ الَّذِينَ } فاطر ١٨  
 { وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ .... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنْشِرُكُمْ بِمَا كُنتُمْ } الزمر ٧

(١٧) { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ... رَبِّكَ .... بَصِيرًا } الإسراء ١٧  
 { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَحْيِي بِحَمْدِهِ ... بِهِ ..... } الفرقان ٥٨  
 في الإسراء : الآية تتناول إهلاك القرون بعد فسق المترفين فيها فأكد على علمه بذنوب هؤلاء العباد فقال (وَكُنْى رَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا) فزاد صفة البصر بتلك الذنوب ليؤكد استحقاقهم للإهلاك ، كما أن قوله (خَيْرًا بَصِيرًا) تكرر في السورة ٣ مرات ولم يأت في غيرها  
 بينا في الفرقان : السياق في تسلية النبي ﷺ فلم يستدع التوكيد

(١) انظر التحرير و التوير ٢٢/٢٤

(٢٢) {..... فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا تَحْذُولًا} {الإسراء ٢٢}  
 {ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ... فَنُلْقِي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا} {الإسراء ٣٩}

(٢٣) {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ..... وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ {البقرة ٨٣}  
 {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُمُ الْأَلْبَابِ شَيْئًا ..... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ {الأنعام ١٥١}  
 {وَقَضَىٰ رَبِّيكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ..... إِمَّا يَلْفِظُ مِنْكُمْ وَجْهًا فَأَنسَاهُ مِنْهُ نَزْلَهُ فَلَا تَنفَلُ} {الإسراء ٢٣}

(٢٥) {..... يَمَّا فِي نَفْسِكَ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا} {الإسراء ٢٥}  
 {..... يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْبَاسِ يَوْمَ تَكُونُ الْأَنْفُسُ فِي أَصْفَادٍ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُحُوشًا قَالُوا سَحَابٌ مُمِيزٌ} {الإسراء ٥٤}

(٢٦) {وَمَاتَ ..... وَلَا يُبْذَرُ تَبَذُّرًا} ﴿٦﴾ {إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا خَوَانًا} {الإسراء ٢٦}  
 {فَتَاتٍ ..... ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} {الروم ٣٨}

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ  
 جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ  
 الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ  
 سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِثُّ هَاتُورًا وَهَاتُورًا مِّنْ عَطَاءِ  
 رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا  
 بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾  
 لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُورًا ﴿٢٢﴾  
 وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسِنَّا إِنَّمَا  
 يَلْعَنُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِّمُتٍّ  
 أَمْرٌ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ  
 لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي  
 صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ زَيِّتُكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَادِقِينَ  
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَمَاتِذَا الْفُرْقَىٰ حَقَّهُ  
 وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ  
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾



وَمَا تَرْضَنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا  
مَتَسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا  
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا  
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ نَزْفُهُمْ وَإِنَّا لَكَنَّا بِفُلَانٍ إِن فَتْلَهُمْ كَانَ  
خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحْشَةً وَسَاءَ  
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن  
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيسِهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي  
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ  
هُوَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ  
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ  
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾  
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ  
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

(٣٠) { اللَّهُ ... x ... وفرجاً بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع { الرد ٢٦

{ إن ربك ... x ... إنه كان يعبدوه خيراً بصيراً { الإسراء ٣٠

{ يقولون ويكافئ الله ... من عباده ... لولا أن من الله علينا لحسف بنا { القصص ٨٢

{ الله ... من عباده ... له إن الله بكل شيء عليم { ١٢ } ولئن سألتهم من نزل { العنكبوت ٦٢

{ أولم يروا أن الله ... x ... إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون { ٣٣ } فتاب ذا القربى حقاً { الروم ٣٧

{ قل إن ربي ... x ... ولكن أكثر الناس لا يعلمون { ٣٦ } وما أموالكم ولا أولادكم بالتي { أسبا ٣٦

{ قل إن ربي ... من عباده ... له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرزق { أسبا ٣٩

{ أولم يعلموا أن الله ... x ... إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون { ٥١ } قل يعبادي { الزمر ٥٢

{ له مقاليد السموات والأرض ... x ... إنه بكل شيء عليم { ١٢ } شرع لكم { الشورى ١٢

جاء التعبير عن أحوال الناس في الرزق بثلاثة صيغ:



الأولى: قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ} في سورتي العنكبوت و سبأ أي يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه عليه أخرى ويغهم من قوله {لَهُ} أي لنفس الشخص كما في آية العنكبوت حيث جاءت الآية في سياق الحث على الهجرة {يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ} و بيان أن رزق كل دابة على الله {وَكَايُنْ مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ} فتكون التوسعة لنفس الأشخاص المضيق عليهم إذا هاجروا ، و في سورة سبأ : حيث أن الله قد وسع على أهل سبأ ثم ضيق عليهم هم أنفسهم، كما أتت بعد قول المترفين {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ} ليخوفهم من قدرته على التضيق عليهم هم أنفسهم من بعد هذه السعة و الثانية: قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ} في سورة القصص أي يوسع على من يشاء كقارون و يضيق على غيره كالذين قتلوا ، فهو يوسع على بعض العباد و يضيق على البعض الآخر و الثالثة: قوله {يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ} و هي في عموم الخلق و عموم الأرزاق و هي الأكثر في القرآن<sup>(١)</sup>

{٣٠} {إِنْ رَبِّكَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ... خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٣٠}  
 {قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ... خَيْرًا بَصِيرًا} {الإسراء ٩٦}  
 {وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ... لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ} {فاطر ٣١}  
 {وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ... بَصِيرًا} {فاطر ٤٥}  
 {وَلَوْ يَسْطُرُ اللَّهُ الرِّزْقَ لعباده لَبِغَا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ... خَيْرٌ بَصِيرٌ} {الشورى ٢٧}  
 في فاطر ٣١: قال {إِنَّ اللَّهَ} مصرحاً بلفظ الجلالة لأن الآية المُتَقَدِّمة لم يذكر فيها اسم الله صريحاً فصرح باسمه سبحانه ، وقال {لَخَبِيرٌ} موافقة لقوله بعدها {إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} وفي الشورى: قال {إِنَّهُ} باستعمال الضمير لأنه مُتَّصِلٌ بقوله {وَلَوْ يَسْطُرُ اللَّهُ الرِّزْقَ} فُخِّصَ بِالْكِتَابَةِ<sup>(٢)</sup>

{٣١} {وَالَّذِينَ أَحْسَنَ... مِنْ... رَزَقْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ} {الأنعام ١٥١}  
 {.... خَشْيَةً... رَزَقْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} {الإسراء ٣١}  
 في الأنعام: قال قبلها {وَكَذَلِكَ زَيْدٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ} فهؤلاء الذين يقتلون أولادهم هم بالفعل ففراء و لذلك زين لهم الشيطان أن يقتلهم ليتخلصوا مما هم فيه من الفقر فناسب أن يقول {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ} لأن الفقر حاصل فعلاً و ناسب أن يطمئنهم على رزقهم هم أولاً قبل أولادهم فقال {نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ} في الإسراء: قال قبلها {وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا} فالمخاطب بهذا الكلام غني يجد ما يكفيه و يفيض عن حاجته بل هو يُبْذَرُ عن التبذير فبا عنده ، و لذلك ناسب أن يكون سبب قتل الأولاد هنا هو الخوف من أن يطرأ عليهم فقر في المستقبل لذلك قال {خَشْيَةً إِمْلَاقٍ} و ناسب أن يبين أنه تكفل برزق الأولاد كما رزق آباءهم فقال {نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ}، ثم قال {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} لأن قتل الآباء الموسرين أولادهم خشية الافتقار أعظم جرماً من قتل الآباء المفقرين الذين ليس عندهم ما يقوم بإعالة أولادهم. و كلاهما مرتكب لكبير<sup>(٣)</sup>

{٣٢} {.... الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَرَ} {الأنعام ١٥١}  
 {.... الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} {الإسراء ٣٢}  
 في الأنعام: عَمَّ الْفَوَاحِشَ ما ظهر منها وما بطن لأن المفترق الذي لا يجد شيئاً قد يرتكب سيئات كثيرة لِيَسُدَّ خِلَّتَهُ، فهو قد يسرق وقد يزني وقد يقتل فوضع في سياق المفترقين النهي عن عموم الفواحش، لأن الفقر مدعاة إلى ارتكابها. و في الإسراء: خص الزنى بالذكر لأنه من أكبر ما يبغيه الموسرون، وقد يبذلون له المال الكثير<sup>(٤)</sup>

(١) انظر كشف المعاني ٢٩١/١

(٢) أسرار التكرار ص ٢١٠

(٣) انظر التعبير القرآني ص ٢٨٢

(٤) السابق

(٣٢) {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ..... وَمَقْتًا .....} النساء ٢٢

{ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ ..... x .....} الإسراء ٣٢

في النساء : المنهي عنه هو نكاح زوجة الأب وهو أشنع من الزنا فهو فاحشة وهو أيضا ما يورث المقت والبغض بين الناس وعند الله سبحانه لذلك زاد قوله ( وَمَقْتًا )  
أما في الإسراء : فالمنهي عنه هو الزنا فلم يرد ( وَمَقْتًا )

(٣٣) {وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ..... ذَلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِحَبْلِ لَعْنِكُمْ قَدْ قِيلَ لَكُمْ قُلُوا لَا تَنْكِحُوا .....} الأنعام ١٥١  
{ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } (٣٣) ..... وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ} الإسراء ٣٣

(٣٤) { ..... أَلْكَيْلِ وَالْيَمْرِانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا } الأنعام ١٥٢  
{ ..... بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَاتِبٌ مَشْهُودٌ } (٣٤) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْتَسْتَقِيمَ} الإسراء ٣٤  
في الأنعام : قدم الإيفاء بالكيل والميزان على الإيفاء بالعهد لأن الفقراء أدعى إلى التظيف وعدم الإيفاء بالكيل لحاجة المفقر إلى المال<sup>(١)</sup>

(٣٩) { ..... فَتَقَعْدَمَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا } الإسراء ٢٢  
{ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ..... فَتَلَقَّى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا } الإسراء ٣٩

(٤١) {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ..... لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا} الإسراء ٤١  
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } الإسراء ٨٩  
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ..... لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا } الكهف ٥٤  
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْنِ جَنَّتُهُمْ يُتَايَاةً يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا } الروم ٥٨  
{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } الزمر ٢٧

في الإسراء ٤١: لم يذكر (للناس) ولم يقل (من كل مثل) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال، ولذلك قال: (ليذكروا) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.  
وفي الإسراء ٨٩: قال (صرفنا للناس) لأنه سبقها قوله (قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجُنُّ) فتناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله

و في الكهف : قدّم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإبليس السجود لأدم، وذكرت قصة ذي القرنين وأجوج ومأجوج فهي إذن سجل حافل بالمثل والقصة، وهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (للناس)<sup>(٢)</sup>، وختمها بقوله (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها (ويجادل الذين كفروا بالباطل لِيُدْخِلُوا بِهِ الْخَق) وذكر محاوره موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل.<sup>(٣)</sup>

(٤٤) {وَمَنْ فِيهِمْ إِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْحَبُ حَبِيرَهُ وَلَكِنَّ لَا نَفَقَهُونَ سَبِيلَهُمْ .....} الإسراء ٤٤  
{ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ عِندِهِ .....} فاطر ٤١

(١) السابق

(٢) ترجمه الإسراء ٨٩ الكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج ٢ ص ١٨٢

(٣) انظر التعبير القرآني ص ٧١



{٤٥} فَإِذَا.... فَاسْتَجَذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {النحل ٩٨}

{وَلِذَا.... جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا {الإسراء ٤٥}

في الإسراء : قال (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) بسبب نفورهم عن التذكرة بالقرآن حيث قال قبلها (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا)

{٤٦} وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ..... وَإِنْ يَرَوْا كَلَّاءً يَلِيَّوْا لَا يُؤْمِنُوا بِهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُكَ يُجَادِلُونَكَ {الأنعام ٢٥}

{حِجَابًا مَسْتُورًا} {٤٥} و..... وَلِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَهَمًّا بِآيَاتِنَا

{فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا.... وَإِنْ نَدَعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا أَيْدَاً {الكهف ٥٧}

في الأنعام : جمع في الآية ذكر كل سبل الإدراك المعطلة لديهم فأساعهم لا تتصل بقلوبهم المغطاة و آذانهم بها صمم و يرون الآيات ولا يؤمنوا



﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥١﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي  
صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
فَسَيُنْخِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن  
يَكُونَ قَرِيبًا ٥٢ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ  
وَتُظَنُّونَ أَن لَّيْسَ لَكُم بِهِ إِلَهٌ وَلَا قَلِيلًا ٥٣﴾ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ  
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ  
عَدُوًّا مُّبِينًا ٥٤﴾ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ يُنْشَأُ  
يُعَذِّبَكُمُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٥﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ  
بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ  
وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٦﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا  
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ  
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٨﴾  
وَلِن مِن قَرِيبٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٥٩﴾

في الإسراء :قال قبلها ( قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ) فهم قد ادعوا وجود آلهة مع الله لذلك ينفرون من ذكره  
سبحانه وحده فتناسب قوله ( وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَلِّغُوا فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ )  
في الكهف : صدر الآية يناسب ختامها تماما فهؤلاء ذُكِّروا بآيات ربهم فأعرضوا عنها و لذلك إن دعوا إلى الهدى فلن  
يهتدوا أبدا

(٤٨-٤٧) { وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ ..... (٤٧) ..... (٤٨) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا عِظَمًا وَرُقْنًا آدَمًا } [الإسراء ٤٧-٤٨]  
{ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا } وَقَالَ الظَّالِمُونَ ..... (٤٨) ..... (٤٩) تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ  
لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ [الفرقان ٨-٩]  
في الفرقان : قال ( تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ ) مناسبة لصدر السورة ( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ )

{(٤٩) {فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا}.....{(٤٨) {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا} {الإسراء ٤٩}

{ذَلِكَ جَزَاءُهم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا}.....{(٤٨) {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ} {الإسراء ٩٨}

في الإسراء ٤٩: قال بعدها (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا) لأنها في سياق جدالهم للرَّسُول فَأخبره الله تعالى بما يقوله لهم وفي الإسراء ٩٨: قال بعدها (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ) لأنه من كلام الله تعالى حين جازاهم على كفرهم وإنكارهم للبعث فَقَالَ (مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا) ذلك جزاؤهم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا ورفاتا أَئِذَا لَمَبَعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا<sup>(١)</sup>

{(٥٣) {قَالَ يَبْنَئُ لَا نَقْصَصُ رَأْيَكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا}.....{عَدُوٌّ مُّبِينٌ} {يوسف ٥٣}

{وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ}.....{كَانَ ... عَدُوًّا مُّبِينًا} {الإسراء ٥٣}

{(٥٤) {....} {يَا فِي ثَمُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِ غَفُورًا} {الإسراء ٢٥}

{....} {يَكْرِهُ أَنْ يُشَاقِقَ رَحْمَتَهُ أَوْ أَنْ يُشَاقِقَ بَعْثَهُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا} {الإسراء ٥٤}

{(٥٦) {....} {دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ كُفْرُكُمْ عَنْكُمْ وَلَا تَحْيَا وَلَا تَمُوتُ} {الإسراء ٥٦}

{....} {دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ فِيهَا} {سبأ ٢٢}

في الإسراء: قوله (من دونه) يعود إلى الرب وقد تقدم ذكره قبلها في قوله (رَبُّكُمْ أَغْلَمُ بِكُمْ) وقوله (وَرَبُّكَ أَغْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ).

وفي سبأ: طالت الآيات بين ذكره صريحاً سبحانه وبين هذه الآية فصرح به<sup>(٢)</sup>.

(١) السابق  
(٢) أسرار التكرار ص ١٦٦



وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ  
وَأَنبَأْنَا ثَمُودَ أَنَا ثَاقَةٌ مِصْرَةَ فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ  
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا  
جَعَلْنَا الرَّءْيَا الْبَاطِنَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ  
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ قَمَازِيذُهُمْ إِلَّا طُغَيْنَا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ  
قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ بَنَدًا هَذَا الَّذِي  
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ  
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ  
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفِرُّ مِنْ أَسْطَعَتَ  
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَلْبَلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ  
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا  
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى  
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ  
فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَانَا فَلَمَّا بَلَغَكُمُ  
إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿١٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ  
بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ  
وَكِيلًا ﴿١٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ  
عَلَيْكُمْ فَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا  
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ  
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى  
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٢٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ  
بِمِمْهٍ مِّمَّنْ أَوْفَى كَتَبْنَاهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ  
كِتَابَهُمْ وَلَا يُطْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٢١﴾ وَمَن كَان فِي هَذِهِ  
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ وَلَٰن كَادُوا  
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوْحِيَٰنَا إِلَيْكَ لَتَفْتِرَىٰ عَلَيْنَا غَيْرُهُ  
وَإِذَا لَا تَجِدُواكَ خَلِيلًا ﴿٢٣﴾ وَلَوْ لَا أَن تُبَشِّرَكَ لَقَدْ كِدْتَ  
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٢٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ  
الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٢٥﴾

قوله أوفى  
البحر  
٢٩



(٧٥، ٦٩، ٦٨)

{ أَفَأَمْتَرُ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا .... تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا } {الإسراء ٦٨}

{ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ .... تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنًا بِهِ ذَبَايحًا } {الإسراء ٦٩}

{ إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ .... تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا } {الإسراء ٧٥}

{ وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهِنَ بِالْزَيْتِ أَوْحِينَا إِلَيْكَ .... تَجِدُكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا } {الإسراء ٨٦}

الوكيل : الموكل إليه القيام بمهام موكله ، والمدافع عن حق موكله ، أي لا تجدوا لأنفسكم من يجادلنا عنكم ، أو يطالبنا بما ألحقناه بكم من الخسف أو الإهلاك بالحاصب ، أي لا تجدوا من قومكم وأوليائكم من يثار لكم كشأن من يلحقه ضرر في قومه أن يدافع عنه ، ويطلب بدمه وأولياؤه وعصابته ، وهذا المعنى مناسب لما يقع في البر والتبعية : مبالغة في التابع ، أي المتبع غيره ، أي لا تجدوا من يسعى إليه ، ولا من يطالب لكم بئثار .

ووصف ( تبعية ) يناسب حال الضر الذي يلحقهم في البحر ؛ لأن البحر لا يصل إليه رجال قبيلة القوم وأولياؤهم ، فلو راموا الثأر لهم لركبوا البحر ليتابعوا آثار من ألحق بهم ضررا ، فلذلك قال في الآية ٦٩ ( تبعا ) وقال في التي قبلها وكيلا والنصير : الناصر المخلص من الغلبة أو الذي يثار للمغلوب ، أي لا تجد لنفسك من ينتصر لك فيصدنا عن إلحاق ذلك بك أو يثار لك منا

وقال في الآية ٧٥ ( نصيرا ) وفي الآية ٨٦ ( وكيلا ) لأن الآية الأولى في فرض إلحاق عقوبة به ، فمدافعة تلك العقوبة أو الثأر بها نصر والآية الثانية في فرض سلب نعمة الاصطفاء ، و المطالبة بإرجاع النعمة شفاعا ، ووكالة عنه<sup>(١)</sup>

{ (٧١) } { يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِثْمِهِمْ فَمَنْ ... يَمِينُهُ فَأُولَئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ } {الإسراء ٧١}

{ فَأَمَّا مَنْ ... يَمِينُهُ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَوْفَاءُ كِتَابِيهِ } {الحاقة ١٩}

{ وَأَمَّا مَنْ ... يَشْمَلُهُ فَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِرَأْوَتِ كِتَابِيهِ } {الحاقة ٢٥}

{ فَأَمَّا مَنْ ... يَمِينُهُ } ٧ { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } {الانشقاق ٧}

{ وَأَمَّا مَنْ ... وَرَاءَ ظَهْرِهِ } ١٠ { فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا } ١١ { وَيَصِلُ سَعِيرًا } {الانشقاق ١٠}

{ (٧١) } { أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ .... فَيَتِلَا } {النساء ٤٩}

{ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .... نَقِيرًا } {النساء ١٢}

{ فَمَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ يَمِينُهُ فَأُولَئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ .... فَيَتِلَا } {الإسراء ٧١}

{ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .... شَتَا } {مريم ٦٠}

(٧٧) { سُنَّةَ مَنْ قَدْ ..... قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } {الإسراء ٧٧}  
 وَمَا ..... قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ فَتَتْلُوا مِنْ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } {الأنبياء ٧}  
 وَمَا ..... قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي } {الفرقان ٢٠}  
 وغيرهم (.... من قبلك)

(٧٧) { سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } {الإسراء ٧٧}  
 { سُنَّةَ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ خُلُوعًا مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } {الأحزاب ٦٢}  
 { فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا } {فاطر ٤٣}  
 { مُسْنَةً اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } {الفتح ٢٣}  
 التبديل تغيير الشيء عما كان عليه ، والتحويل نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ، وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول ولذلك :  
 في الإسراء : قال (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) لِأَن قُرَيْشًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَذَهَبْتَ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّهَا أَرْضُ الْمَبِيتِ وَالْمَحْشَرِ فَهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا فَهَيَّأَ سَبَابَ الرِّحِيلِ وَالتَّحْوِيلَ فَزَلَّ جَنرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ (وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا) وَخَتَمَ الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ (تَحْوِيلًا) تَطْبِيقًا لِمَعْنَى وَفِي فَاطِر : جمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين في قوله (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا) ، (وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا) وَذَكَرَ لَهُمْ غَرَضَيْنِ فِي قَوْلِهِ (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ) فَكَمَا ثَنَى الْأَوَّلَ وَالثَّانِي ثَنَى الثَّالِثَ لِيَكُونَ الْكَلَامُ كُلُّهُ عَلَى غَرَارٍ وَاجِدٍ  
 وفي الأحزاب والفتح : قَالَ {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} فاقصر على مرة واحدة لما لم يكن لل تكرار مُوجب<sup>(١)</sup>

(٨١) {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْبَطْلَ كَانَ زَهُوقًا<sup>(٨١)</sup> وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ } {الإسراء ٨١}  
 {..... وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يَعْبُدُ<sup>(٨٢)</sup> قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا } {سبأ ٩}

(٨٣) {..... كَانَ يُؤْسَأُ<sup>(٨٣)</sup> قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا } {الإسراء ٨٣}  
 {..... فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ<sup>(٨٤)</sup> قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ثَمَرٌ كَقَرْمِمْ بِهِ } {فصلت ٥١}  
 في الإسراء : قال قبلها (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) أي سريع الإضمحلال و الهلاك<sup>(٢)</sup> ، كذلك الكافر سريع اليأس إذا ما مسه الشر لذلك قال (كَانَ يُؤْسَأُ)

في فصلت : الشخص الموصوف هنا لديه طول أمل فقد قال عنه قبلها (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ مِثْلًا مِنْ نَعْدِ صَوَاءٍ مَسْئُهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْلُ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنَى) فهو رغم كونه كافرا يغره الأمل و يظن أنه سيكون له الحسنى عند الله ، كذلك هو رغم كونه يعرض و ينأى بجانيه إذا أنعم الله عليه ، يغره الأمل أيضا فيدعو الله دعاء عريضا عندما يمسه الضر فلما منه أنه سيستجاب له كما ظن أنه ستكون له الحسنى

(١) أسرار التكرار ٢١١  
 (٢) النظر مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٦٦

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا  
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ  
أَرْسَلْنَا قَلَمًا مِنْ رُسُلِنَا وَلَا يَجِدُ لِسْتِنَانًا حَرِيمًا ﴿٧٧﴾ أَفَرَأَى  
الْصَّلَاةَ لِلذَّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ  
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمَنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ  
نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ  
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ  
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ  
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ  
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا  
أَتَعْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بَعْدَهُ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا  
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى  
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي  
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ  
بِالَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

(٨٦)

- { أَفَأَمْنْتُمْ أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الذَّرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا .... يَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا {الإسراء ٦٨}
- { فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ .... يَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا {الإسراء ٦٩}
- { إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ .... يَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا {الإسراء ٧٥}
- { وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ .... يَجِدُكَ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا {الإسراء ٨٦}

انظر الآية ٦٨

إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَلْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرَقِيِّكَ حَتَّى تَنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَّمشُونَ مُتَمِيعِينَ لَازَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًَا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

(٨٨) { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ } الأنعام ١١٢

{ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } الإسراء ٨٨

{ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } الجن ٥

في الأنعام : قدّم الإنس على الجن لأن سياق الآيات في كفرة الإنس ومشركهم فقد قال (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) و العداوة للأنبياء ومحاربتهم ظاهرة في الأنس ، فعداوة الأنبياء أظهر في الأنس منها في الجن<sup>(١)</sup> وفي الإسراء : مناسب تقديم ذكر الإنس لأن المقام مقام تحد وإعجاز للناس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، والمقصود بالتحدي بالدرجة الأولى هم الناس . لأنهم هم الذين زعموا أن بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن فكان تقديمهم أنسب وفي غير هذه الآيات الثلاث قدّم الجن على الإنس { الْجِنُّ وَالْإِنس } وهو الأكثر لأنه خلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)

(٨٩) { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } انظر الإسراء ٤١

(١) التفسير البياني ٥٧/١

(٩١) {أَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... نَخِيلٌ وَأَعْنَابٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} البقرة ٢٦٦  
 {وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ ... أَعْنَابٌ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ} الرعد ٩٩  
 {أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ... نَخِيلٌ وَعِنَبٌ فَتَقْعِرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَقْعِيرًا} الإسراء ٩١  
 {رُطْبَانٍ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا نَخْلًا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا} الكهف ٣٢  
 {فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتَيْنِ ... نَخِيلٌ وَأَعْنَبٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَكُّهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} المؤمنون ١٩  
 {وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ ... نَخِيلًا وَأَعْنَبًا وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} يس ٣٤

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين، ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة، ثم ذكر النخيل والذي يكون منه صنوان و غير صنوان، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا، فرتبهم بحسب شدة التجاور<sup>(١)</sup>

وفي الكهف: في قصة صاحب الجنتين، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحكما، تقدم ذكر الأم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل أما آية الأنعام: فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال {وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} (ثم قال {وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ})

(٩٤) {.....إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا} (٩٤) {قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً} الإسراء ٩٤  
 {.....وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا} الكهف ٥٥

في الإسراء: لم يقل (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) لأنها جاءت بعد قول كفار قريش للنبي ﷺ (أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ) (لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوءًا) أو تفعل كذا و كذا فذكروا العديد من الأمور التعجيزية التي يطلبونها من النبي ﷺ فبالعوا في العناد و النفور فأصبح من المستبعد أن يستغفروا ربهم بعد هذا الصلف فلم يحسن ذكر الاستغفار هنا<sup>(٢)</sup>

(٩٦) {قُلْ أَتَى شَيْءٌ أَكْبَرَ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ ... وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا تُذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} الأنعام ١٩  
 {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} الرعد ٤٣  
 {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} الإسراء ٩٦  
 {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ ... شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ} العنكبوت ٥٢  
 {هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا ... وَهُوَ الْعَفْوَ الرَّحِيمُ} الأحقاف ٨

في العنكبوت: قدم (يُنَبِّئُكُمْ) و أخر قوله (شَهِيدًا) ليبني على صفة الشهادة صفة العلم فقال (شَهِيدًا يُعْلَمُ) ولم يكن ليحسن أن يفصل بينهما فاصل، فإن تأخير كلمة (شَهِيدًا) هنا أنسب لتكون ملاصقة لقوله (يعلم) التي هي صفتها<sup>(٣)</sup>

(٩٦) {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ ... خَبِيرًا بَصِيرًا} الإسراء ٣٠  
 {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا يَبْنِي وَيُنْشِئُكُمْ إِنَّهُ كَانَ ... خَبِيرًا بَصِيرًا} الإسراء ٩٦  
 {وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ ... لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ} فاطر ٣١  
 {وَلَا يَكُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ ... خَبِيرًا بَصِيرًا} فاطر ٤٥

(١) انظر عل طريق التفسير البياني ج ٢ ص ١٢٣

(٢) انظر ملاحق التأويل ج ٢ ص ٢١٥

(٣) انظر كشف المعاني ٢٣٦

{ وَلَوْ سَـبَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُمْ... خَيْرٌ بِصِيرٍ } {الشورى ٢٧} في فاطر : قال (إن الله) مصرحا بلفظ الجلالة لأن الآية المتقدمة لم يذكر فيها اسم الله صريحا فصرح باسمه سبحانه , وقال (لخير) موافقة لقوله بعدها (إن ربنا لغفور شكور) وفي الشورى : قال (إنه) باستعمال الضمير لأنه متصل بقوله {ولو بسط الله الرزق} يخص بالكنائية<sup>(١)</sup>

(٩٧)..... {أَلَمْ هَدَىٰ قَاوِلَتِكَ هُمُ الْخَافِرُونَ} {الأعراف ١٧٨} {و... أَلَمْ هَدَىٰ... فَلَن نَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ} {الإسراء ٩٧} { ذَلِكَ مِنْ عَائِنِ اللَّهِ... أَلَمْ هَدَىٰ... فَلَن نَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا } {الكهف ١٧} في الأعراف : بعد أن ضرب مثلا للذي أوتي الآيات ثم لم ينتفع بها و انسلخ منها فتحول من الهداية إلى الغواية , أكد على أنه من يشبه الله على الهدى هو المهتدي حقا فجاء باللفظ الكامل (أَلَمْ هَدَىٰ) بإثبات الياء المدية توكيدا لذلك المعنى

(٩٨)..... {بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَائِنِنَا وَقَالُوا إِنْ دَاكُنَّا عِظَمًا وَرَفَقْنَا إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} {الإسراء ٩٨} {..... جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا عَائِنِي هُزُوءًا} {الكهف ١٠٦} في الإسراء : قال (ذلك جزاؤهم) بدون ذكر (جهنم) لأنها متصلة بقوله قبلها (وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُنِينًا وَيَكْتُمُ صُغْرًا مَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ) فلم يحتج إلى إعادة ذكرها لأنه لم يفصل بينهما إلا وصف جهنم وفي الكهف : قال (ذلك جزاؤهم جهنم) لأنه طال الفاصل بينهما و بين آخر ذكر لجهنم قبلها في قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ) فاحتيج إلى إعادة ذكرها<sup>(٢)</sup>

(٩٨) {فَضْلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا}..... (٩٨) {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا} {الإسراء ٤٩} {ذَلِكَ جزاؤهم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَائِنِنَا}..... (٩٨) {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ} {الإسراء ٩٨} في الإسراء ٤٩ : قال بعدها {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا} لأنها في سياق جدالهم للرسل ﷺ فأخبره الله تعالى بما يقوله لهم وفي الإسراء ٩٨ : قال بعدها {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ} لأنه من كلام الله تعالى حين جازاهم على كفرهم وإنكارهم البعث فقال (ماوهم جهنم) كما خبت زدهم سعيرا ذلك جزاؤهم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَائِنِنَا وَقَالُوا أَئِنَّا عِظَمًا وَرَفَقْنَا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا<sup>(٣)</sup>

(٩٩) {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ... قَادِرٌ... يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ} {الإسراء ٩٩} {أَوَلَيْسَ... يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ بَلْ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} (٩٩) {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا} {يس ٨١} {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ... وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْهُمْ يَخْلُقْ... يُخَيِّئُ الْمَوْتَ بَلْ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الأحقاف ٣٣} في الإسراء : قال (قادر) لأنها خبر (أن) المثبتة فلا تدخلها الباء . أما في يس : فقال (قادر) لأنها خبر (ليس) النافية فدخلت الباء في خبرها . وفي الأحقاف لما أكد النبي بنفي ثاب وهو قوله (وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُقْهُمْ) ناسب دخول الباء فقال (قادر).<sup>(٤)</sup>

(١) استمرار التكرار ص ٢١٠  
(٢) انظر ملاك القول ج ٢ ص ٣١٩  
(٣) السابق  
(٤) كشف المعاني ٢٣٠

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ  
 مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًىٰ وَبُكَاءَ  
 وَصُغًا مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿١٧﴾  
 ذَلِكَ جَزَاءُ هُمَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظْمًا  
 وَرَفَثًا إِنْ نَالِ الْمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ \* أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ  
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ  
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٩﴾  
 قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ  
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ سَمْعًا  
 وَأَنبَأْتِ بِبَنَاتِكَ فَسَلَّ بَنَى إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ  
 إِنِّي لَا أَطْنُكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿٢١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَتَرَلِ  
 هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَا أَطْنُكَ  
 يَنْفِرْعَوْنُ مَسْجُورًا ﴿٢٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرْهُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٢٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنَى إِسْرَءِيلَ  
 أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿٢٤﴾



{١٧}.... {سَمْعًا وَأَنبَأْتِ بِبَنَاتِكَ فَسَلَّ بَنَى إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ} {الْاِسْرَاءِ ١٧}

{...} {وَهَرُونَ الْفَرَقَانِ وَضِيَاءَ وَذَكَرًا لِلْمُتَّقِينَ} {الْاَنْبِيَاءِ ٤٨}

{...} {أَلْهَدَىٰ وَأَوْزَنَّا بَنَى إِسْرَءِيلَ أَلْكَتَبَ} {٥٣} {هَدَىٰ وَذَكَرَنِي لِأُولَى الْأَلْبَتَبِ} {غَافِرِ ٥٣}

و في غيرها { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ }

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾  
 وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٦﴾  
 قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى  
 عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ  
 وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ ﴿١٩﴾ وَزَيْدُهُمْ  
 خُشوعًا ﴿٢٠﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ  
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعْ  
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٢١﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾  
 فَيَمَّا يَتَذَكَّرُ أَلْسِنًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُنَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ  
 يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكِيدِينَ  
 فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

سورة

سورة البقرة

(١٥) (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) (١٥) (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا) (١٦) (قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) (١٧) (وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) (١٨) (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ) (١٩) (وَزَيْدُهُمْ خُشوعًا) (٢٠) (قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (٢١) (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا) (٢٢)

في الأحزاب : لما افتتحت الآية بالبنداء (يا أيها النبي) تشريفا وتكريما له ﷺ ذكر بعدها خمسة من صفاته فقال (شاهدا ومبشرين ونذيرا) وداعيا إلى الله يأذنيه وسراجا منيرا

(٢٢) (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ..... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا) (الإسراء: ٢٢) (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءُوهُ فَتَعَيَّنْ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الفرقان: ٢)



## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(١) السور التي بدأت بالحمد لله هي :

{.... رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ } الفاتحة ٢

{.... الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } الكهف ١

{.... الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } سبأ ١

{.... فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحٍ مَتَنِي وَتِلْكَ رُبَّنَّ قَاطِرًا } قاطر ١

في الفاتحة: لما كانت السورة هي فاتحة الكتاب التي اشتملت على مجمل معاني القرآن ذكر فيها بعد الحمد شمولية ربوبيته للعالمين و ذكر فيها عداها بعضا من خلقه كالسماوات و الأرض و بعضا من نعمه كإزالة الكتاب

(٢) {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ..... كَبِيرًا} ١ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ {الإسراء ٩

{فِيمَا لَيْسَ ذِكْرُكَ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ ..... حَسَنًا} ٢ مَكِينِينَ فِيهِ أَبَدًا {الكهف ٢

في الإسراء: قال (أجرا كبيرا) موافقة لفواصل الآية قبلها وبعدها وهي (خَصِيرًا) (أَلِيمًا) (عَجُولًا) حيث وقع قبل آخرها حرف مد

و في الكهف: قال (أجرا حسنا) على ما تقتضيه فواصل الآيات قبلها وبعدها وهي (عوجا) (أبدا) (ولدا) حيث وقع قبل آخرها حرف مفتوح<sup>(١)</sup>

(٤) {و... اللَّهُ... سُبْحَنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانُونَ} البقرة ١١٦

{... اللَّهُ... سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} يوسف ٦٨

{وَمُنْذِرَ الَّذِينَ... اللَّهُ...} ٤ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً {الكهف ٤

{و... الرَّحْمَنُ...} ٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا {٨٩} تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ {مرم ٨٨

{و... الرَّحْمَنُ... سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} ١٦ لَا يَسْئِفُونَهُ بِالْقَوْلِ {الأنبياء ٢٦

(٦) {فَلَعَلَّكَ ..... عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} {الكهف ٦}  
 {لَمَّاكَ} ..... {أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} (٦) {إِنْ شَاءَ نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ} {الشعراء ٣}  
 في الكهف : سبق ذكر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، و المنذرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا لذلك عطف الجملة  
 بالفاء فقال {فَلَعَلَّكَ} و قال (على آثارهم) لارتباط الكلام بما قبله  
 أما في الشعراء : فلم يسبق ذكر للصالحين أو للهاكين فلم يعطف الجملة ولم يذكر آثارهم

(٨) {وَلَا تَجْعَلُونَ مَّا عَلَيْهَا جُزْأً} {الكهف ٨}  
 {وَرَبِّسِلْ عَلَيْهَا حِصْبَانَا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصْبِحَ ..... زَلَقًا} {الكهف ٨}  
 في الكهف ٨ : قال (ضعيدا جزوا) لأنها في وصف حال الأرض يوم القيامة ، و الصعيد هو وجه الأرض ، والجرز هو  
 الذي لا نبات فيه ، وإن كان بطبيعته قابلا للإنبات كما في قوله (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به  
 زرعاً) .  
 وفي الكهف ٤٠ : قال (فَنُصْبِحُ ضَعِيدًا زَلَقًا) لأنها في قصة صاحب الجنتين فوصف الأرض بأنها ذات زلق أي هي مزقة  
 غير قابلة للإنبات مبالغة في انعدام النفع بها بالمرة . فأتى في كل موضع بما يليق به<sup>(١)</sup> .

(١٥) {هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَّا ... دُونِهِ ... لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ} {الكهف ١٥}  
 {وَمِن دُونِ اللَّهِ ... لَيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} (١٥) {كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ} {مريم ٨١}  
 {أَم ... دُونِهِ ... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} {الأنبياء ٢٤}  
 {وَمِن دُونِهِ ... لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} {الفرقان ٣}  
 {وَمِن دُونِ اللَّهِ ... لَعَلَّهُمْ يَصْزُوعُونَ} (٧٤) {لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ} {يس ٧٤}  
 في مريم ويس : قال (من دون الله) لأنه سبق قبل الآيتين تكرار ضمير المتكلم ؛ فقد سبق في مريم قوله (كَلَّا سَنَكْثُبُ مَا  
 يَقُولُ وَنَنصُرُكَ مِنْ الْعَذَابِ مَدًّا) وَرَثَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) ، وسبق في يس قوله (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمَلَتْ  
 أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ) فلم يحسن استعمال الضمير ، بل كان الأنسب إظهار لفظ الجلالة فقال  
 (مِن دُونِ اللَّهِ)<sup>(٢)</sup>

(١٥) {وَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ} (٦١) {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا} {الأنعام ٢١}  
 {وَمَن ..... أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَلَمْ يُوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ} {الأنعام ٩٣}  
 {فَمَن ..... لَيُضِلَّ النَّاسَ يَغْيِرُ عِلْمُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الأنعام ١٤٤}  
 {فَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْعَذَابِ حَقٌّ إِذَا جَاءَتْهُمْ} {الأعراف ٣٧}  
 {فَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْمُجْرِمُونَ} {يونس ١٧}  
 {وَمَن ..... أُولَٰئِكَ يَرْضَوْنَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَقُولُ الشَّاهِدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا} {هود ١٨}  
 {لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَن .....} (١٥) {وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ} {الكهف ١٥}  
 {وَمَن ..... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ} {العنكبوت ٦٨}  
 {وَمَن ..... الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {الصف ٧}

(١) الموسوعة الإلكترونية الشاملة  
 (٢) انظر كشف المعاني ٢٠٥

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَنِعَجٌ تَفْسَلُكَ عَلَىٰ عَاشِرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِن دُونِهِ ؕ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ؕ إِلَٰهَةً لَّوَلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ؕ أَظَلَمَ مِمَّنْ أَفَرَأَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾



وَإِذْ أَعَزَّ لَتَمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوُّا إِلَى الْكَهْفِ  
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا  
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ  
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ  
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّ هَؤُلَاءِ يَهْتَدُونَ  
يُضِلُّ قُلُوبَ لَمَنْ يَشَاءُ وَلِيَا مَرِشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَةً  
وَهُمْ رُفُودٌ وَيَنْقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ  
بَكِيسٌ ذُرَاعِيُّهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ  
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ  
لِتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا  
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا  
أَحَدَكُمْ بِرُفُقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى  
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ  
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ  
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

(١٧) {..... أَلْمُهْتَدَىٰ ..... فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} الأعراف ١٧٨  
 {و..... أَلْمُهْتَدَىٰ ..... فَلَنَجْذِلَهُمْ أُولِيَاءَ مِن دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ} الإسراء ٩٧  
 { ذَلِكَ مِنْ عَآيَتِ اللَّهِ ..... أَلْمُهْتَدَىٰ ..... فَلَنَجْذِلَهُ وَلِيَأْمُرَ شَيْدًا } الكهف ١٧  
 في الأعراف : بعد أن ضرب مثلا للذي أوتى الآيات ثم لم ينتفع بها و انسلخ منها فتحول من الهداية إلى الغواية , أكد على أنه من يشبهه الله على الهدى هو المهتدي حقا فجاء باللفظ الكامل (أَلْمُهْتَدَىٰ) بإثبات الياء المدية توكيدا لذلك المعنى

(١٩) {قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتَ ..... قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ} البقرة ٢٥٩  
 { قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْتُمْ قَالُوا لَيْتُنَا ..... قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَابْعَثُوا } الكهف ١٩  
 { قُلْ كَمْ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا لَيْتُنَا ..... فَسَلِّ الْعَآذِينَ } المؤمنون ١١٣

(٢١)

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ ... لَآيَةً فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} الحجر ٨٥  
 {وَكَذَلِكَ أَخْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ... لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ} الكهف ٢١  
 {فَأَعِزَّنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} (١١) إِنَّ ... آيَةً أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَى} طه ١٥  
 {وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَوْدِيرُونَ} (٦) وَأَنَّ ... آيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ} الحج ٧  
 {فَلَيْسَ مَا تَذْكُرُونَ} (٥٨) إِنَّ ... لَآيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} غافر ٥٩  
 {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ... لَا رَيْبَ فِيهَا فَلَمْ تَأْتُوا بِمَا تَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ الْأَظْنَ} الجاثية ٣٢  
 في الحجر و طه : الخطاب موجه في الحجر للرسول ﷺ وفي طه لموسى عليه السلام وهذا لا يرتابان في أمر الساعة فلم يقل (لا ريب فيها) ، وقال (آية) مؤكدة باللام في الحجر لأنها وردت بعد ذكر هلاك الأمم المكذبة فناسب أن يسلي النبي ﷺ بأن المكذبين من قومه إن لم يهلكوا في الدنيا فإن الساعة آتية فيرون ما يوعدون ، وقال (آية) بدون لام في طه لأنها في سياق إعلام موسى عليه السلام بحقائق الإيمان البديهية التي لا تحتاج إلى تأكيد وفي الكهف و الجاثية : لما ذكر وعد الله الحق الذي لا ريب فيه (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ) اكتفى بقوله (لا ريب فيها) وفي الحج وغافر : الخطاب موجه للكفار المنكرين للساعة لذلك أتى بالكلام على أتم صيغة فقال (آية لا ريب فيها) و(آية لا ريب فيها)<sup>(١)</sup>

(٢٢) {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَذِبٌ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَذِبٌ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَذِبٌ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرًّا ظَهَرُوا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا} الكهف ٢٢  
 زاد حرف الواو في قوله (سبعة وثامنهم) لأن كل واحد من القولين الأولين يمكن أن يكون بعده قول آخر أو احتمال آخر في معناه فكان الكلام لم ينقض .  
 أما القول الثالث فهو غاية ما قيل وليس بعده قول آخر، فناسب ذلك مجع الواو العاطفة المشعرة بانتقضاء الكلام الأول، والعطف عليه<sup>(٢)</sup>.

(٢٦) {لَهُمْ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .... بِهِمْ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا} الكهف ٢٦  
 {أَسْمِعُ بِهِمْ وَ... يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} مريم ٢٨  
 في الكهف : الكلام عن الله سبحانه لذلك قال (به) و بدأ بقوله (أبصر به) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أبصره ؛ و ذلك لأن السياق في ذكر أصحاب الكهف الذين لبثوا السنين الطويلة لا يراهم أحد إلا الله و لا يعلم بحالهم في ذلك الكهف الذي واراها إلا الله سبحانه فلذلك قال (له غيب السموات والأرض) فقد كانوا في كهفهم غيبا عن الناس و قال (أبصر به) لأنه وحده كان يبصرهم  
 أما في مريم :فالكلام عن الظالمين لذلك قال (بهم) و بدأ بقوله (أسمع بهم) وهي صيغة تعجب بمعنى ما أشد سمعهم يوم يأتوننا ؛ و ذلك لأن السياق في ذكر حقيقة عيسى عليه السلام والتي صموا آذانهم عنها في الدنيا فلم يسمعوها ولم يصدقوا بها فناسب تقديم ذكر شدة سمعهم في الآخرة

(١) انظر دليل الحفاظ ص ٣١٤  
 (٢) كشف المعاني ص ٢٣٨

وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ  
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا  
ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى  
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ  
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَحْمًا  
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ  
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرًّا ظَهْرًا  
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَاءِ  
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ  
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّيَ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا  
﴿٢٤﴾ وَلِئْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا  
﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِبُتُوًّا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ  
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ  
رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

(٢٧) {و..... كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} {الكهف ٢٧} {.....} {الْكِتَابِ وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ إِنَّكَ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} {العنكبوت ٤٥} في الكهف : قال (وأتل) لأنه سبقها (قل الله أعلم بما لبثوا) فعطف الأمر بالتلاوة على الأمر بالقول ثم تبعها أوامر أخرى معطوفة بالواو (واصبر نفسك) (ولا تغد عيناك) (ولا تطغ من أغفلنا) أما في العنكبوت : فلم يسبقها أي أمر فلم يعطف , و قال (من الكتاب) لأن الكتاب هو محور السياق حيث قال بعدها (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا ) (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فآلذين آتيناكم الكتاب يؤمنون به ) (وما كنتم تتلوا من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك)

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَنَى  
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ  
أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ  
شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا  
وَلِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ  
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ  
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ  
مِنْ ذَهَبٍ وَيُتَابَا خَضِرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَيِّفِينَ  
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْعَمُ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ \* وَأَضْرِبْ  
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ نَخْلٍ وَحَفَفْنَاهُمَا  
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْلُهُمَا وَلَمْ  
يَنْظُرَا مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُمَا تَمْرٌ فَقَالَ  
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

نصف  
الحجرب  
٣٠



(٢٨) {وَلَا تَطْرُدِ... مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ} {الأنعام ٥٢  
وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ... وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعُ} {الكهف ٢٨}

(٣١) {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ.... وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا} {الأعراف ٤٣  
{إِنَّ الَّذِي بَكَرَ أَمْنًا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ.... فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ} {يونس ٩  
{أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ.... يَدْخُلُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا} {الكهف ٣١  
وفي غيرهم (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

في هذه الآيات فقط قال (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) لأن الكلام فيها عن المؤمنين ابتداءً وليس عن الجنات، بينما باقي الآيات الكلام فيها عن الجنات

(٣١) {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ} {الكهف ٣١  
{جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.... وَلَوْ لَوْا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} {٣٢} {وَهُدُوا إِلَى} {الحج ٢٣  
{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا.... وَلَوْ لَوْا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} {٣٣} {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي} {فاطر ٣٣}

(٣٢) {أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ... تَجِيلُ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} {البقرة ٢٦٦  
{وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ... أَعْنَابٌ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمُرُوتُ مُشْتَبِهًا} {الأنعام ٩٩  
{وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ... أَعْنَابٌ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ} {الرعد ٤  
{أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ... تَجِيلُ وَعِنَبٌ فَتُفَجَّرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا} {الإسراء ٩١  
{زُطْرَانٌ جَعَلْنَا لَأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ... أَعْنَابٌ وَحَفَقْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا} {الكهف ٣٢  
{فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتَيْنِ... تَجِيلُ وَأَعْنَابٌ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {المؤمنون ١٩  
{وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّتَيْنِ... تَجِيلُ وَأَعْنَابٌ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} {يس ٣٤}

يتقدم ذكر النخيل على ذكر الأعناب في القرآن الكريم ماعدا موضعين:

في الرعد: حيث تتناول الآية تجاور النباتات و اختلافها في الطعم فبدأ بذكر جنات الأعناب وهي قطع متجاورة من البساتين، ثم ذكر ما هو أقرب تجاورا وهو الزرع في الحقل الواحد أو الحقول المتقاربة، ثم ذكر النخيل والذي يكون منه صنوان و غير صنوان، و الصنوان هو الفسائل المتعددة التي تخرج من أصل واحد و هذه هي أقرب المذكورات في الآية تجاورا، فرتبهم بحسب شدة التجاور<sup>(١)</sup>

وفي الكهف: في قصة صاحب الجنتين، و السياق ينقل لنا هيئتهما فقد كانتا من أعناب، و لشدة حرص الرجل على جنتيه جعل لهما حافة و سورا من النخل ليحميها، فقدم ذكر الأهم هو الأعناب ثم ذكر ما كان يحوطه من النخل أما آية الأنعام: فقد تقدم فيها ذكر النخل على ذكر الأعناب كسائر القرآن فقد قال {وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} ثم قال {وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ}

(١) انظر عل طريق التفسير البياني ج ٢ ص ١٢٣

(٣٦) {.... رُودَتْ ... لِأَجْدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا} {الكهف ٣٦}  
 {وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّةٍ لِيَقُولَنَ هَذَا لِي .... رُجِعْتُ ... إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ  
 فَلَتُنَبِّئَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ} فصلت ٥٠  
 في الكهف: قال (رُودَتْ) لأن لفظ (رد) أكره للنفس من (رجع) فلما كان صاحب الجنة قد وصف جنته بغاية  
 المراد بالجنان كانت مفارقتها لها أشد على النفس من مفارقة صاحب فصلت لأنه لم يبالغ في وصف ما كان فيه كما بالغ  
 صاحب آية الكهف.<sup>(١)</sup>

(٣٧) {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ ..... ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا} {الكهف ٣٧}  
 {يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ  
 وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ لَتُنَبِّئَنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ ..... وَمِنْكُمْ مَّنْ  
 يُوَفِّي وَيَمْنَعُ مِّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَفَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً  
 فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَىٰهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَبْرِجُ الْحَجَرُ  
 {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا  
 يَمُتُّ مِنْ عُمُرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} فاطر ١١  
 {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ..... ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ ..... ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفِّي  
 مِنْ قَبْلِ وَلَيَنْبَغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} غافر ٦٧  
 في الكهف: قال (ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) لأنها في سياق قصة الرجلين فهو يُذَكِّرُهُ بأن الذي حوَّله من تراب ونطفة إلى رجل  
 بالغ هو الذي حوله من فقر إلى غنى وكتاتهما نعمة تستوجب الشكر  
 في الحج: الآية في سياق إثبات البعث فذكر مراحل الخلق بالتفصيل والترتيب ليدل على أن الذي جعل الإنسان  
 يمر بمراحل الحياة والموت سيجعله يمر بمراحل البعث والقيامة ولا يعجزه ذلك ولهذا السبب:  
 بدأت الآية بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ)،  
 ثم زاد في مراحل الخلق قوله (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ لَتُنَبِّئَنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)  
 وذكر الموت قبل ذكر طول العمر فقال (وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفِّي وَيَمْنَعُ مِّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ)  
 وضرب مثلاً آخر لإحياء الموت فقال (وَفَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَىٰهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ  
 يَبْرِجُ) وعقب بقوله (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ)  
 في غافر: الآية في سياق ذكر نعم الله على الإنسان ولذلك لم يحتج إلى ذكر تفاصيل مراحل الخلق كلها، ولذلك أيضاً  
 ذكر طول العمر قبل ذكر الموت فقال (ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلِ) ولم يعبر عن الشيخوخة بأرذل العمر

(٤٠) {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا ..... جُزْأً} {الكهف ٤٠}  
 {وَنُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ ..... زَلْزَالًا} {الكهف ٤٠}  
 في الكهف ٨: قال (صُعِيدًا جُزْأً) لأنها في وصف حال الأرض يوم القيامة، والصعيد هو وجه الأرض، والجزز هو الذي  
 لا نبات فيه، وإن كان بطبيعته قابلاً للإنبات كما في قوله (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجزز فنخرج به زرعاً).  
 وفي الكهف ٤٠: قال (فَتُصْبِحُ صُعِيدًا زَلْزَالًا) لأنها في قصة صاحب الجنتين فوصف الأرض بأنها ذات زلزال أي هي مزلقة  
 غير قابلة للإنبات مبالغة في انعدام النفع بها بالمره. فأتى في كل موضع بما يليق به.<sup>(٢)</sup>

(١) كشف المعاني ص ٢٤٠  
 (٢) الموسوعة الإلكترونية الشاملة

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ  
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَى رَبِّي  
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ  
أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا  
﴿٣٧﴾ لَنُكَفَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ  
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا  
أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ  
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا  
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾  
وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبِرْ يَقْلَبْ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ  
عَلَى عُرْسِهَا وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ  
فِتْنَةٌ يَصْخَرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ  
لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَوةِ  
الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ  
فَأَصْبَحَ حَشِيمًا نَذْرُهُ الرَّيْحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدًا ﴿٤٥﴾

(٤٣) {وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ ..... مُنْصَرًّا {الكهف ٤٣}

{خَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ ..... مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ} القصص ٨١

في القصص: قوله: {وَيَقُولُ بَلِّغْنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} مناسب لما تميزت به السورة من خواتيم الآيات على هذه الصيغة كقوله (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)، {وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}، {لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}، {إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ} وغيرها

(٤٥) {إِنَّمَا مَثَلُ ..... مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ} يونس ٢٤

{وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ ..... فَأَصْبَحَ حَشِيمًا نَذْرُهُ الرَّيْحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدًا} {الكهف ٤٥}

في يونس: قال (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) لموافقة ذكره للناس قبله في قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)

الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ  
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَنَرَى  
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا  
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ  
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ  
مُسْتَفْضِينَ مَتَّاعِينَ فِيهِ يَقُولُونَ مَا لَهُذَا الْكِتَابُ  
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا  
حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ  
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ  
يَتَّبِعُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا  
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ  
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ  
النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

قوله أربع  
الجزء  
٣٠

(٤٦) {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... أَمَلًا} {الكهف ٤٦}

{وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ..... مَرَدًّا} {مريم ٧٦}

في الكهف : قال (أملًا) لأنه قال في أول الآية (المال والبَنُونَ زينة الحياة الدنيا) والأموال والأولاد هي ما يعلق الإنسان عليه أمله في الدنيا فبين أن تعليق الأمل على الباقيات الصالحات أفضل من ذلك وفي مريم : قال (مَرَدًّا) لأن السياق يتناول حشر الناس يوم القيامة و رد كل منهم إلى مستقره الأخير فيكون لأصحاب الباقيات الصالحات خير ثواب عند الله وخير مكان يردون إليه

(٤٨) {و... فُرَادَى ..... وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ { الأنعام ٩٨}

{وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ..... بَلْ دَعَمْتُمْ آلَكُمْ مَوْعِدًا} {الكهف ٤٨}

في الأنعام : زاد لفظ (فُرَادَى) لمناسبة ما بعده (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أي ما أعطيناكم في الدنيا فثقلكم عن آخرتكم، وقوله (وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ) أي منفردين عما كنتم ترجون من أندادكم ومعبوداتكم<sup>(١)</sup>

(٤٩) {وَيَقُولُونَ بَوَلَّيْنَا مَالَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} {الكهف ٤٩}

وفي غيرها (يَا وَيْلَنَا)

في الكهف : الويل هو حلول الشر والويلة هي الفضيحة ، وقالوا هنا (بَوَلَّيْنَا) أي يالفضيحتنا حين نشرت الأعمال كلها ، فظهر ما كانوا يستترون منه و يفعلونه سرا فإذا بالكتاب قد فضحها كلها<sup>(٢)</sup>

(٥٠) {وَإِذْ ..... أَنبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} {البقرة ٣٤}

{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِمَنِ السُّجُودُ} {١١} {قَالَ مَا مَنَّكَ} {الأعراف ١١}

{وَإِذْ ..... قَالَ مَا سَجَدُ لِمَنْ خَلَقْتَ عَلَيْنَا} {١١} {قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} {الإسراء ٦١}

{وَإِذْ ..... كَانَ مِنَ الْإِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَنَسَخْنَاهُ وَذَرَيْنَاهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ} {الكهف ٥٠}

{وَإِذْ ..... أَنبَى طه ١١٦}

(٥٢) {وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ..... وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا} {الكهف ٥٢}

{وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ..... وَارْأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ} {٦٤} {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ} {القصص ٦٤}

(١) ممالك التأويل ج ١ ص ٤٦١

(٢) انظر على طريق التفسير البيهقي ج ٢ ص ١٨٣

(٥٤) {وَلَقَدْ صَرَفْنَا × ..... لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا} {الإسراء ٤١}

{وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَتْ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} {الإسراء ٨٩}

{وَلَقَدْ صَرَفْنَا ..... لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} {الكهف ٥٤}

{وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَكِنْ جَنَّتْهُمْ نَابِئَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا} {الروم ٥٨}

{وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ ..... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} {الزمر ٢٧}

في الإسراء ٤١: لم يذكر (للناس) ولم يقل (من كل مثل) لأنها وردت بعد ما تقدم من الوصايا والعظات وليس في سياق ضرب الأمثال، ولذلك قال: (لِيَذْكُرُوا) أي يذكروا تلك الوصايا فيعملوا بها.

وفي الإسراء ٨٩: قال (صَرَفْنَا لِلنَّاسِ) لأنه سبقها قوله (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) فناسب تقديم ذكر الناس ليناسب ما ورد قبله

وفي الكهف: قدم (في هذا القرآن) لأن السورة قد سردت قصة أهل الكهف وقصة الرجلين وضربت مثلاً للحياة الدنيا، ثم أشارت إلى آدم والملائكة وإبليس السجود لآدم، وذكرت قصة ذي القرنين وأجوج ومأجوج فهي إذن سجل حافل بالمثل والقصة لهذه الاعتبارات كلها قدم (في هذا القرآن) على (الناس) (١)، وخصها بقوله (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) لما ذكر قبلها وبعدها من المحاورات والجدل والمراء من مثل قوله تعالى (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وقوله (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) وبعدها (وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) وذكر محاوره موسى والرجل الصالح ومجادلته فيما كان يفعل (٢).

(٥٥) {.....} {إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا} (١٤) {قُلْ لَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ مَلَكًا} {الإسراء ٩٤}

{.....} {وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا} {الكهف ٥٥}

في الإسراء: لم يقل (وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ) لأنها جاءت بعد قول كفار قريش للنبي ﷺ (لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُفْعُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) أو تفعل كذا وكذا فذكروا العديد من الأمور التعجيزية التي يطلبونها من النبي ﷺ فبالعوا في العناد والتفور فأصبح من المستبعد أن يستغفروا ربهم بعد هذا الصلف فلم يحسن ذكر الاستغفار هنا (٣)

(٥٦) {.....} {فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (١٥) {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا} {الأنعام ٨٤}

{.....} {وَيَجْعِدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا} {الكهف ٥٦}

في الأنعام: سبق قوله (هَلْ يَمْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ) ثم ذكر حال المؤمنين في مقابلة حال الظالمين فقال (فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

في الكهف: سبق قوله (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) فناسب أن يعقبا بقوله (وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ) (٤)

(٥٦) {وَيَجْعِدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} ..... {وَمَا أُنذِرُوا} ... (١٦) {وَمَنْ أَظْلَمُ} {الكهف ٥٦}

{ذَلِكَ جَزَاءُ مَن جَهِتَ بِمَا كَفَرُوا} ..... {وَرُسُلِي} ... (١٧) {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ} {الكهف ١٠٦}

في الكهف ٥٦: لما قال (وَمَا يُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ناسب أن يأتي بعدها (وَمَا أُنذِرُوا)،

وأما في الكهف ١٠٦: فقد تقدمها قصة موسى والحضر عليهما السلام وقصة ذي القرنين وسؤال اليهود نبينا ﷺ، فناسب ذلك (وَرُسُلِي) (٥)

(١) توجه الإسراء ٨٩ والكهف انظر خصائص التعبير القرآني ج ٢ ص ١٨٢

(٢) انظر التعبير القرآني ص ٢١

(٣) انظر ملاحق التأويل ج ٢ ص ٣١٥

(٤) دليل الحفاظ ص ٢١٧

(٥) كشف المعاني ص ٢٤٥

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ  
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا  
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ  
 الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ  
 إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ  
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ  
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ  
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا  
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا أَهْدَا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ  
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ  
 الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٥٨﴾  
 وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ  
 مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّى  
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا  
 مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُورَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

(٥٧)..... فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ {الكهف ٥٧}

{..... ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ} ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ {السجدة ٢٢}

في الكهف: قال (فأعرض) لأن الفاء للتعقيب وما في هذه الآية كلام عن الأحياء من الكفار بدليل قوله (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) إذ ذُكِّرُوا فَأَعْرَضُوا مباشرة.

وأما في السجدة: فالكلام فيها عن الأموات من الكفار بدليل قوله (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) أي أنهم ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا عنها حتى الموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم<sup>(١)</sup>.

(٥٧) {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ..... وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ} {الأنعام ٢٥}

{جَحَاثًا مُّسْتَوْرًا} ﴿٥٩﴾ وَ..... وَإِذَا دُكِّرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا {الإسراء ٤٦}

{فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا..... وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا أَهْدَا} {الكهف ٥٧}

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءٌ فَأَلْقَدَ لِقِينَا مِنْ سَفَرِنَا  
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ  
الْحُوتَ وَمَا أَنَسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ  
فِي الْبَحْرِ مَجْجًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا  
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتِيَهُ رَحْمَةً مِنْ  
عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتُكَ  
عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ  
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ  
سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ  
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا  
﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا  
لِنَعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ  
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا  
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ  
قَالَ أَفَتُلْقِ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

في الأنعام : جمع في الآية ذكر كل سبل الإدراك المعطلة لديهم فأسمعهم لا تتصل بقلوبهم المغطاة و آذانهم بها صمم و  
يرون الآيات ولا يؤمنوا  
في الإسراء : قال قبلها ( قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ) فهم قد ادعوا وجود آلهة مع الله لذلك ينفرون من ذكره  
سبحانه وحده فتناسب قوله ( وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَلَّغْ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ )  
في الكهف : صدر الآية يناسب ختامها تماما فهو لاء ذكروا بآيات ربهم فأعرضوا عنها و لذلك إن دعوا إلى الهدى فلن  
يهتدوا أبدا



(٥٨).....{الْعَنَى...إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا { الأنعام ١٣٣  
.....{الْعَفْوُ...لَوْ يُوَاحِدُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ {الكهف ٥٨

في الأنعام : قال (وَرَبُّكَ الْعَنِي) تمهيدا لقوله بعدها (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) فهو سبحانه غني عنكم  
و في الكهف : سبق قوله (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَيْنِ أَوْ  
يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) أي هؤلاء رفضوا أن يؤمنوا حتى يأتهم العذاب مثما جاء سابقهم فناسب أن يأتي بعدها (وَرَبُّكَ  
الْعَفْوُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُوَاحِدُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) أي لولا أنه سبحانه غفور لاستجاب لطلبهم بتعجيل  
العذاب

(٦٣،٦١){فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسَاءَ الْحُوتِ فَأَتَهُمَا فَأَخَذَ...سَرِيًّا{الكهف ٦١  
{فَلَمَّا نَسِيَا الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فَأَخَذَ...عَجَبًا {الكهف ٦٣

في الكهف ٦١ : قال (فَأَخَذَ) بقاء التعقيب لأن الحوت اتخذ سبيله في البحر بمجرد نسيانهم له ، و قال (سَرِيًّا) لأن الآية  
يقص فيها الله تعالى ما حدث بعلمه وأمره وليس متعجبا من ذلك سبحانه  
وفي الكهف ٦٣ : الآية من قول الفقي موسى عليه السلام لذلك قال (وَأَتَّخَذَ) لأنه يعدد الأعذار لما حدث ، وقال (عَجَبًا)  
لأن عودة الحياة للحوت كانت أمرا عجيبا بالنسبة له

(٧٥،٧٢،٦٧){قَالَ... (٧٥) وَكَيْفَ نَصَبِرُ عَلَى مَا نَرَى مُحِطٌ بِذِهِ خَيْرًا (٧٦) {الكهف ٦٧  
{قَالَ أَمْرٌ أَقَلْ... (٧٢) قَالَ لَا تُوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرٍ {الكهف ٧٢  
{قَالَ أَمْرٌ أَقَلْ لَكَ... (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْرِحْ بِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي {الكهف ٧٥  
في الكهف ٦٧ : أخبر العبد الصالح موسى عليه السلام أنه لن يستطيع معه صبرا واشتراط عليه ألا يسأله عن شيء  
وفي الكهف ٧٢ : أراد العبد الصالح تذكير موسى عليه السلام بما شرط عليه فخطابه بلطف وأدب معه ، وفي الكهف ٧٥ :  
لما كرر موسى سؤاله والإنكار عليه ، شدد عليه القول ، وأكد بقوله (لك) لأن كاف الخطاب أبلغ في التنبيه<sup>(١)</sup>

(٦٩){قَالَ.....صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا {الكهف ٦٩  
{فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ.....{القصص ٢٧  
{إِنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى {قَالَ يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ.....{الصافات ١٠٢

في القصص : قال (من الصابرين) لأنه من كلام أبي المراتين والمقصود ستجدي من الصالحين في حسن المعاشرة  
وإوفاء بالعهد ، وفي الصافات : قال (من الصابرين) لأنه من كلام إسماعيل حين قال لله أبوه (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي  
أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى) فَأَجَاب (يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ستجدي إن شاء الله من الصابرين) أي على الذبح<sup>(٢)</sup>

(٧٤،٧١){فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا.....{إمْرًا {الكهف ٧١  
{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا وَرَكِبَتُنِي بِغَيْرِ نَفْسٍ.....{الكهف ٧٤  
في الكهف ٧١ : قال (إمْرًا) لأن الأمر العجيب أو العجيب ويستعمل في الخير والشر بخلاف النكر لأنه ما ينكره العقل  
فهو شر محض وخرق السفينة لم يكن منه غرق<sup>(٣)</sup> ولم يبلغ إتلافها ، وإنما قصد به عيبها ليزهد فيها الملك الذي يريد غضبها  
بينما في الكهف ٧٤ : قال (تُكْرًا) لأن قتل الغلام وإهلاكه كان شيئا منكرا ومرتبكا شنيعا لمن لا يعرف الحكمة منه

(١) انظر كشف المعاني ٢٤٢  
(٢) أسرار التكرار ١٩٥  
(٣) انظر أسرار التكرار ص ١٧٠

(٧٨) { قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ ..... } {الكهف ٧٨}  
 { وَتَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ ..... } {الكهف ٨٢}  
 في الكهف ٧٨: قال (ما لم تستطع) بإثبات التاء لمراعاة الحالة النفسية لسيدنا موسى عليه السلام قبل أن يعرف تأويل سبب تلك الأفعال التي أنكرها فتناسب إظهار التاء في "تستطع" لبيان ثقل هذا الأمر عليه بسبب الهم والفكر الحائر فصار بناء الفعل ثقيلًا - خمسة أحرف - فتناسب ثقل الهم ثقل بناء الفعل  
 وفي الكهف ٨٢: حذف التاء من كلمة (تستطع) ما جعل بناء الفعل مخففاً - أربعة أحرف - وهذا التخفيف مناسب للتخفيف في مشاعر سيدنا موسى بعد أن علم الحكمة من أفعال الخضر فارتاحت نفسه وزال ثقلها.<sup>(١)</sup>

(٧٩) { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ } {الكهف ٧٩}  
 { فَأَرَدْتُ أَنْ يَبْدُلَهُمَا رَبِّيمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا } {الكهف ٨١}  
 { وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ } {الكهف ٨٢}  
 في الكهف ٧٩: قال (فأردت أن أعيبها) لأنه لما كان خرق السفينة عيباً نسبته إلى نفسه تأدباً مع الله.  
 وفي الكهف ٨١: قال (فأردتاً) لأن قتل الغلام يتضمن العيب ظاهراً، وسلامة الأبوين من الكفر، ودوام إيمانهما باطنا فكانه قال: أردت أنا القتل وأراد الله سلامتهما من الكفر وإيداهما خيراً منه.  
 وفي الكهف ٨٢: قال (فأراد ربك) لأن إقامة الجدار كان خيراً محضاً ليس فيه ما ينكر لا عقلاً ولا شرعاً فنسبه إلى الله وحده.<sup>(٢)</sup>

(٨٢) انظر آية ٧٨

(١) إعراب القرآن البقائي ص ٢٤٢  
 (٢) كشف المعاني ص ٢٤٢



﴿٧٥﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٦﴾ قَالَ إِن  
 سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا  
 ﴿٧٧﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَتَوْا  
 أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ  
 قَالَ لَوْ شِئْتُ لَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٨﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي  
 وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٩﴾ أَمَّا  
 السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا  
 وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٨٠﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ  
 فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ فَأَخْبَيْنَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا  
 ﴿٨١﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا  
 ﴿٨٢﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ  
 تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا  
 أَشَدَّهُمَا وَيُخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ  
 عَنْ أَمْرِ ذَلِكِ فَأَوْيَلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٣﴾ وَيَسْأَلُونَكَ  
 عَنِ الذِّمِّيِّينَ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٤﴾

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا ﴿٨٥﴾ فَأَتْبَعَ سَبِيلًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقَرْنِينَ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ مِن أَمْرٍ أَيْسَرَ ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَبْدَأُ الْقَرْنِينَ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَبَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

(٩٧) { فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا } {الكهف ٩٧}

جاء بالفعل (استطاعوا) مخففاً لنفي قدرتهم على الظهور على السد أي الصعود فوقه، ثم جاء بأصل الفعل مستوفى الحروف لنفي قدرتهم على نقبه أي خرقه، لأن الصعود أيسر من النقب، والنقب أشد عليهم وأثقل، فجاء بالفعل مخففاً مع الأخف، وجاء به تاماً مستوفى مع الأثقل<sup>(١)</sup>

{١٠٦}..... بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا آوَيْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا {الإسراء ٩٨}

{..... جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا {الكهف ١٠٦}

في الإسراء: قال (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ) بدون ذكر (جهنم) لأنها متصلة بقوله قبلها (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُنُقًا وَكُفًا وَطَمًا مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) فلم يحتاج إلى إعادة ذكرها لأنه لم يفصل بينهما إلا وصف جهنم وفي الكهف: قال (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) لأنه طال الفاصل بينها وبين آخر ذكر لجهنم قبلها في قوله (إِنَّا آغَثْنَا جَهَنَّمَ) فاحتيج إلى إعادة ذكرها<sup>(١)</sup>

{١٠٦} (وَيَجْدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)..... وَمَا أَنْذَرُوا... {١٠٧} وَمَنْ أَظْلَمُ {الكهف ٥٦}

{ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا}..... وَرُسُلِي... {١٠٦} {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ

في الكهف ٥٦: لما قال (وَمَا يُزِيلُ الْفُتُورَ إِلَّا مُبَشِّرٌ وَمُنْذِرٌ) ناسب أن يأتي بعدها (وَمَا أَنْذَرُوا) وأما في الكهف ١٠٦: فقد تقدمت قصة موسى والخضر عليهما السلام وقصة ذي القرنين وسؤال اليهود نبينا صلى الله عليه وسلم، فناسب ذلك (وَرُسُلِي)<sup>(٢)</sup>

{١١٠}... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.... فَمَنْ كَانَ رِجْوَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ {الكهف ١١٠}

{.....} × {.....} فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ {١٠٨} فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَإٍ {الأنبياء ١٠٨}

{..... أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ.... فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلشَّارِكِينَ} {فصلت ٦}

في سورة الأنبياء: لما تقدم في أول السورة إثبات كون الرسول ﷺ من البشر، فيما حكاه تعالى من قول الكفار بعضهم لبعض (هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) ثم قال تعالى راداً لقولهم، مثبتاً كون الرسل من البشر (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ) ثم تتابع في السورة ذكر الرسل من البشر في عدة مواضع إفضاحاً وإشارة آخرها قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) والخطاب لنبينا ﷺ قال تعالى بعد ذلك (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ) فلم يحتاج هنا أن يذكر كونه من البشر، إذ قد توالى ذكر ذلك جملة وتفصيلاً.<sup>(٣)</sup>

(١) النظر ملاك التأويل ج ٢ ص ٣١٦

(٢) كشف المعاني ص ٢٤٥

(٣) ملاك التأويل ج ٢ ص ٣٢٤



قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتْهُمْ جَمْعًا ﴿١٩﴾ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٢١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿٢٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٢٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَآخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٢٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٢٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٢٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٣١﴾

## ثبت المراجع

١. أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى التشابه اللفظي في القصص القرآني  
المؤلف: تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث - رسالة ماجستير جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة - الرقم الجامعي/ ٤٢٥٨٠٢٩٠
٢. إرشاد الحفاظ الكرام إلى ضبط وتوجيه متشابه سورة يونس عليه السلام،  
إعداد: د/ سعيد أبو العلا حمزة
٣. أسئلة بيانية في القرآن الكريم  
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،  
الناشر: مكتبة التابعين، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨ م
٤. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن  
المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، (المتوفى: نحو ٥٠٥ هـ)،  
المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة
٥. إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدرة الرباني  
المؤلف: د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي، الناشر: دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢١ - ٢٠٠٠
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل  
المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (المتوفى: ٦٨٥ هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي  
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٧. البرهان في علوم القرآن  
المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية
٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني  
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي،  
الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز  
المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)،  
المحقق: محمد علي النجار  
الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
١٠. التحرير والتوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»  
المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) -  
الناشر: الدار التونسية للنشر - سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
١١. التعبير القرآني (دراسات بيانية في الأسلوب القرآني)  
المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: السادسة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



١٢. التصوير الفني في القرآن
- المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الشرعية السابعة عشرة
١٣. تفريغ حلقات لمسات بيانية للمكتبة الشاملة
- المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدرى السامرائي
١٤. تفسير الجلالين
- المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤ هـ) و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى
١٥. تفسير الشعراوي - الخواطر
- المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨ هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم
١٦. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)
- المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٧. التفسير الوسيط
- المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - الطبعة الأولى ١٨. الجملة العربية والمعنى
- المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
١٩. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية
- المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩ هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٢٠. دراسة التشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل
- المؤلف: د/ محمد فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل
- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: ٤٢٠ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدن، الناشر: جامعة أم القرى،
٢٢. دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ
- المؤلف: يحيى عبد الفتاح الزواوي، الناشر: مكتبة السنة ببورسعيد، الطبعة الثالثة ١٤٢٨ - ٢٠٠٧
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
- المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٢٤. زهرة التفاسير
- المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي
٢٥. على طريق التفسير البياني
- المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي، الناشر: جامعة الشارقة ١٤٢٣ - ٢٠٠٢
٢٦. كشف المعاني في التشابه من الثاني

- المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين (المؤلفي: ٧٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء - المنصورة
٢٧. لمساة بيانية في نصوص من التنزيل
- المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدر السامرائي،
- الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٢٨. مختصر تفسير ابن كثير
- المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني،
- الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م
٢٩. معاني النحو
- المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدر السامرائي، الناشر: العاتك لصناعة الكتاب
٣٠. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه التشابه اللفظ من أي التنزيل
- المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي القرطبي، أبو جعفر (المؤلفي: ٧٠٨هـ)،
- وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٣١. المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة
- المؤلف: د/ محمد العبد، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٤
٣٢. من بلاغة النظم القرآني
- المؤلف: د/ بسيوني عبد الفتاح فيود،
- الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣١ - ٢٠٠٨
٣٣. موقع الموسوعة الإلكترونية الشاملة على شبكة الإنترنت

## الفهرس

٥	مقدمة .....
١٤	سورة الفاتحة .....
١٦	سورة البقرة .....
١١٠	سورة آل عمران .....
١٦٤	سورة النساء .....
٢١٨	سورة المائدة .....
٢٦٢	سورة الأنعام .....
٣١٤	سورة الأعراف .....
٣٧٤	سورة الأنفال .....
٣٩٤	سورة التوبة .....
٤٣٢	سورة يونس .....
٤٦٤	سورة هود .....
٤٩٤	سورة يوسف .....
٥١٤	سورة الرعد .....
٥٢٨	سورة إبراهيم .....
٥٤٢	سورة الحجر .....
٥٥٤	سورة النحل .....
٥٨٨	سورة الإسراء .....
٦١٠	سورة الكهف .....





10

11

12